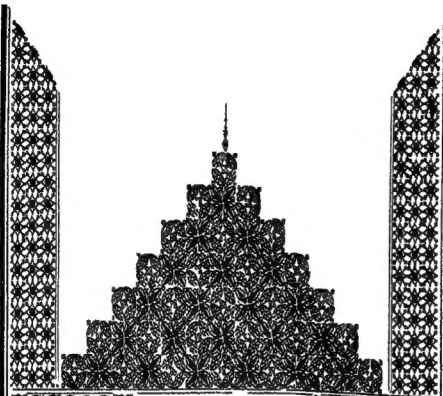


| | |
|--------|----------|
| ۱۲۸۱ | |
| الف ۱۸ | |
| | کتابخانه |

۱۳۶۳/۵/۱۸

حاشية العلامة القاضل الشيخ محمد الشنوافي
على مختصر ابن أبي بكرة نفعنا الله به
في الدنيا والآخرة آمين
والحمد لله رب
العالمين



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين • وعلى آله وصحبه
أجمعين (أما بعد) فيقول العبد الفقير القاني • محمد بن علي الشافعي الشنوافي • قدس الله على
بقراءة مختصر البخاري للإمام عبد الله بن أبي جرة سنة إحدى وتسعين ومائة وألف من الهجرة
التبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام مع مطالعة بعض شراح الكتاب وبعض شراح
البخاري وجعلت حال القراءة بعض كلمات على نحتي ثلثا كان سنة خمس وتسعين ومائة وألف
طالب حتى بعض الاعزة على المترددين إلى قراءة الكتاب المذكور وجمع الكتابة التي علقها على
هامش نحتي مع مراجعة بعض شراح الكتاب ومراجعة فتح الباري على البخاري ومراجعة
بعض كتب اللغة المعتمدة من المصباح واختار خرونا على ذلك من الضياع فأجبت إلى ذلك وإن
كنت لست أهلا لذلك لكن قصدت بذلك درء الدخول في قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ
سمع مقالتي فوعاها فإذا هاكاسمها جعلها الله خالصة لوجهه الكريم • وموجبة للقور وبجنان
النعم • نفعني الله وإياهم وكل من تلقاها بقلب سليم • آمين (قوله بسم الله الرحمن الرحيم)
لا يخفى أن الكلام على البسملة قد أفرد بالتأليف واشتهر فلا ينسب به لكن لأبأس بذكر نبذة
تعلق فضلها باعتبار القرن المشرع فيه وهو علم الحديث فقد جاء في فضلها أحاديث كثيرة •
وأنا مشهور • فمن الأحاديث ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يتبعني على وجه الأرض المعلنون بأنهم كذا خلق الدين
جندوه أعطوهم ولا تسأجروهم فإن المعلم إذا قال الصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب
الله براءة الصبي وبرائة المعلم وبرائة الأبوين من النار وقوله في الحديث خلق بضم اللام من باب
سئل يعني على وضع كفي المختار والمصباح اه والمراد بأبوي الصبي في الحديث المعلمان ويحتمل
أنه لهما الكافر والمراد ببراءتهما من النار تخفيف عذاب غير الكافر عنهما وروى ابن عباس

أيضاً أن تعليم الصغار يطغى غضب الجبار قال ابن عمر الاطقاء الاخداد والمراد به ردة العذاب
 الواقع بالغضب والمراد بالغضب لازمه وهو الارادة لان معناه الذي هو ثوران دم القلب مستحيل
 على الله تعالى ومعنى الحديث أن نعم الصبيان للقرآن يراد العذاب الواقع بارادة الله تعالى عن
 آباؤهم أو عن تسبب في تعليمهم أو عن معلمهم أو عنهم فيما يستقبل من الزمان أو عن المجوع أو يرد
 العذاب عموماً وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل
 الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل
 فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال
 أدركتم المبيت والعشاء واهم مسلم ويستفاد من قوله أدركتم أنه يدخل مع الشيطان شياطين
 وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن شيطان المؤمن وشيطان الكافر فإذا شيطان الكافر سمين
 دهن لابس وإذا شيطان المؤمن مهزول أشعث عارف قال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالت
 على هذه الحالة فقال أأما مع رجل إذا أكل سمي فأظلم جاعاً وإذا شرب سمي فأظلم عطشاً وإذا
 أدهن سمي فأظلم شعاً وإذا لبس سمي فأظلم عرياً فقال شيطان الكافر أأما مع رجل لا يفعل شيئاً
 مما ذكرت فأنا أشاركه في طعامه وشرايه ودهنه وملبسه وقوله في الحديث شعاً بكسر العين وقوله
 شعاً بكسر هاء من باب تعب وطرب بمعنى تغير يقال رجل شعشع وشخ الجسد قاله في المصباح
 والمختار وروى عن ابن مسعود قال من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم
 الله الرحمن الرحيم فإن بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً ونحو تسعة عشر كما قال
 الله تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى بكل حرف منها جنة أي وقاية من كل واحد منهم ولم
 يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ولا يخفى أن البسملة قد يقولها من يدخل النار كالكفار
 وبعض العصاة وظاهر الحديث خلاف ذلك ويمكن أن يجاب بأن قائلها إذا كان ممن يدخل النار
 لا يدخلها يدفع الزبانية فهي تكون وقاية لمن تسلطهم عليه لا من دخوله النار ويدل على ذلك
 قوله ولم يسلطهم عليه والزبانية من الزين وهو الدفع لأنهم يدفعون أهل النار فيها ومنه زينت
 الناقصة لها دفعته وقيل للمستري زبون بالفتح لأنه يدفع غيره عن أخذ المبيع قاله في المصباح
 وعن عكرمة قال سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يقول لما أنزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن
 الرحيم فحجت جبال الدنيا كلها حتى كأنهم دواب فقالوا أصغر محمد الجبال فبعث الله تعالى عليهم
 دخاناً حتى أظلم على أهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرؤها إلا أصبحت
 معه الجبال غير أنه لا يسمع ذلك وقوله فحجت من باب ضرب يقال ضجضج فحججاً إذا فزع من شيء
 أخافه فصاح قاله في المصباح فالمعنى خافت الجبال فصاحت ويحكى أن قصر ملك الروم كتب إلى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يصدعاً لا يسكن فابعت إلى شيأ من الدوا فأفند إليه قلنسوة
 فكان إذا وضعها على رأسه سكن ما به من الصداع وإذا رفعها عن رأسه عاد الصداع إليه فحجب
 من ذلك فأمر بفتحها ففتحت فإذا فيه اربعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما أكرم هذا
 الدين وأعز حجت شقائي الله تعالى بآية واحدة فأسلم وحسن إسلامه وقال عليه الصلاة والسلام
 من وقع قرطاساً من الأرض فيه بسم الله الرحمن الرحيم أجلاله كتب عند الله من الصدقين
 وخفف عن والديه وإن كان مشركين وحكى أن بشر الحافي كان ما را في بعض الطرق فرأى قرطاساً

مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال قطار إليه قلى وتبلبل عليه لى قتنا ولت المكتوب وقد
رفع الجلب ونظهر المحبوب وكنت أملك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته وحبته عن العيون
وغنيته ففقتبى هاتين من الغيب لاشك فيه ولا ريب يا بشر طيبت اسى وعزنى وجلالى
لا طين اسبك فى الدنيا والآخرة وقال محمد بن الخرف كان مشهورين عاروا عظام مقبول
الموعظة وقيل ان الذى فتح لى باب الموعظة وقتل لسانه بالحكمة أنه وجد قرطاسا مكتوبا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلم تطب نفسه أن يضعه فى موضع فابتلعه فقبله فى المنام أبشر
فقد فتح الله عليك يا ايمان الحكمة وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من كتاب يلقى بمسجعتين الارض فيه اسم من أسماء الله تعالى الا يثبت الله
تعالى ملائكة يحفونه بأحضرتهم حتى يعث الله اليه وليا من أوليائه فيرفعه من الارض
ومن وقع كتابا فيه اسم الله تعالى رفته الله تعالى فى علين وخفف عن والديه وان كان مشركا
وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يا باهريرة اذا توضأت فقل
بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظك بكسبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت أهلك فقل
بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظك بكسبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك
من تلك الموافقة ولد كتب لك حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس عقبه حتى لا يبقى
نفسا أحيا يا باهريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة
واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها وفى مسائل
الحنفاء أن من قال اذا ركب دابة باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ سبحانه ليس له شئ سبحانه
الذى مضى لها وما كانا مقرين وانما الى ربنا المتعلقون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خفف عن نظري وأطعت ربك
وأحسنت الى نفسك بارك الله فى سفرتك وأنتج حاجتك وعن بعض العلماء أن القصاب اذا سعى
الله عند الذبح قالت الذبيحة أخ أخ وذلك انهم اسطيط الذبح مع ذكر الله تعالى وحكى ان بعض
العراقين بالله اسمهم بذب فسجنه السلطان ودخل تليذ لسمعه السجن وقيد الشيخ فبذل عظم فقال
بسم الله الرحمن الرحيم قطار عنه فقدم باذن الله تعالى وقام يصلى فلما فرغ من صلاته تليذ
فقال يا استاذنا ما حقيقة المعرفة فقال اذا جاء غد ومدوا الشيخ على الخشب وقطع يده ورجله
فاسألنى هذه المسئلة فتفى على التليذ من كلام الشيخ فلما طلع النهار قطعت يد الشيخ ورجله
ومدوا على الخشبة فمر بظن من الدم على الخشبة قطرة الا ان كتب عنها الله فلما نظر الشيخ الى
تليذه فقال هات معايتا تليذه فقال ان تشكر الله على النعمة والحن كما تشكر على
النعمة والموت ثم قال الله الله فانك عنه قديم ثم طار الشيخ فى الهواء حتى غاب عن أبصار الناس
فلم ير بصفتك لاحيا ولا ميتا (وحكى) ان يهوديا أحب امرأته يهودية وكان لا يهوى الطعام
والشراب فصار كالجنون من حبه لها فقصدها الاكبر فقص عليه القصة فكسب عطاء
فى ورقة صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطاه اياها وقال له ابتلعها حتى ينجيك الله فلما ابتلعها
قال يا عطا منظر فى نور ووجدت فى قلبي حلوة الايمان ونسيت المرأة اعرض على الاسلام
فعرض عليه الاسلام فأسلم بركته بسم الله الرحمن الرحيم فسمعت تلك المرأة بإسلامه فقامت

قوله الخرف كذا بخط
المؤلف ولعله الخرف كما
فى بعض النسخ اه

مسرعة الى عطاء وقالت يا امام المسلمين ان الرجل الذي اسلم عندك ونسى حب المرأة فأتاك المرأة
 التي يحبها ثم قالت اني كنت البارحة بين اليقظة والنوم اذ اناني أت فقال أيتها المرأة ان أردت
 ان ترى موضعك في الجنة فاذهبي الى عطاء فانه يريك فأوفى الجنة فقال ان أردت رؤية الجنة
 فعليك أولاً ان تغضي باهم ثم ادخلي فقالت كيف افعل يا هذا قال فقل بسم الله الرحمن الرحيم
 فقالت بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطاء تنور قلبي ورأيت ملكوت السموات والارض
 اعرض علي الاسلام فعرض عليها الاسلام فأسلت ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى بيتها
 ونامت تلك الليلة فرأت في منامها كأنها دخلت الجنة ورأت فيها قصورا ورأت فيها قبة خلقها
 الله من المثلوث مكتوباً على بابها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله وسمعت منادياً
 ينادي يا هارثة بسم الله الرحمن الرحيم ان الله أعطاك كل ما رأيت فأتته المرأة وقالت كنت
 دخلت فأخرجتني منها اللهم فنجني من غم الدنيا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فافرغت من قولها
 حتى سقطت ميتة وقبل ان عمرو بن معد يكرب قال لعمر بن الخطاب ألا أخبرك ببركة بسم الله
 الرحمن الرحيم فقال بلى فقال بينا أنا أسير في مفازة رأيت قصر امشداً وعلى بابها شيخ جالس
 وعند مباركة جبهة فقلت في نفسي اقتل هذا الشيخ وخذ هذه الجارية وكنت يومئذ كافراً ما أريد
 المؤمنين فدفنوه منه وسلات سبني وجئت اليه فضحك معي الشيخ فقلت فضحك علي قال لي ان
 شئت أطعمنالك واسقينالك وان شئت فزعلي وجهك أي اذهب فقلت له ما أريد طعامك ما أريد الا
 أقتلك فضحك الشيخ ثم دخل القصر وأخرج سقفاً أعظم من سبني وكان راجلاً وأما فارس وقال انا
 معشر العرب نستكشف ان يقاتل الفارس الراجل فقلت مكثي حتى أنزل فنزلت قصار عناء فخرجت
 شفتيه وقرأتاً فصبر عني وجلس على صدرى وأخذ بطيخي وقال لجاريته اتني بالسكين لا ذبحه
 فأتته بها فوضعتها على حلقى فقلت اعف عني فعفاني وقام وقال لي ان احتجت الى طعام
 أطعمنالك والافظ طريقك فلم أجبه بشي لما دخل علي من العار ثم مشيت قليلاً فرجعت اليه
 لا قتله ففعل معي كلمة الاولى فاستغفونه فعفاني وقال لي ان احتجت الى طعام أطعمنالك والا
 فاذهب ومشيت قليلاً ورجعت ففعلت معه وفعل معي كما مر غير أني لما استغفونه وهو على صدرى
 قال لي بشر طأن أجزنا صبتك أي أحلقها فقلت له جزنا صيتي فجزها فصرت عبداً له لأن من عادة
 العرب ذلك فلما جزها استحييت أن أوجع الى أهلي فقال اصحبني الى البرية فليس عندى منك
 وجل فاني واثق ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فسرنا حتى وردنا على واد فقال يا علي صوته بسم الله
 الرحمن الرحيم فلم يبق سبع في مريضه ولا طير في وكرة الا هرب فاستقبله جنى يستتر شعره جلده
 كالخلة الصوق فقات أين اذهب أنا وصاحبي من هذا الجنى فالتفت الى صاحبي وقال لي اذا
 رأيتني قد أخذت فقل غلب صاحبي ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فلما أخذت قلت غلب صاحبي ببركة
 بسم الله الرحمن الرحيم ففجبه أي خرق بطنه كما يبيع السبع فريسته فقلت له مالك ولهذا الجنى
 فقال الجارية التي رأيتها في القصر كان أبوها من خيار الجن وكان لي مؤاخبا في الاسلام على دين
 عيسى عليه السلام وهو لا قومها يغزوني في كل سنة رجل منهم فينصرني الله عليه ببركة بسم الله
 الرحمن الرحيم ثم قال انطلق فالتمر لي أكلة فاني قد غلب على الجوع فانطلقت فلم أجد الا بيض
 النعام فأتيت به فوجدته ناعماً وكان تحت رأسه سيف فأخذته فضررت به ضربة فميت السابقين

مع القديسين فاستلقي على قضاظهم وهو يقول قاتلك الله ما أغدوك يا غدار فلم أنزل أخسره حتى
 قطعته اربابا رباى قطعاعها فغضب عمر رضى الله عنه وقال والله لو كنت أخذت في الاسلام
 ما عمل في الجاهلية لقتلك ولكن عدم الاسلام ما قبله ثم قال له عمر أتم ما كان من حديثك قال
 رجعت وإذا أنا بالجارية على باب القصر قالت ما فعلت بالشيخ بقات قتله الاسود فقالت كذبت
 أنت قتله ثم دخلت القصر فدخلت خلفها وأردت سبها فلم أجدها أي لانهما من الجن كما مر
 فسقت الماشية وانصرفت وهذا ما كان من أعجوبة بسم الله الرحمن الرحيم (فائدة) قال
 سيدي ابن عراق في كتاب الصراط المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم أن من كتب في
 ورقة في أول يوم من المحرم البسيلة مائة وثلاث عشرة مرة وسجلت لم يزل حامها مكره هو وأهل
 بيته منته عمره ومن كتب الرحمن خمسين مرة ودخل بها على سلطان جائرا أو حاكم ظالما أمن من شره
 (قوله قال الشيخ) وفي نسخة قال الفقير في الأولى يحتل أن هذه الزيادة من بعض التلامذة
 ملحق بالمؤلف وهذا هو الظاهر ويحتل أن تكون من المؤلف ملحق نفسه من باب التحدث بالنعمة
 وأما النجى عن مدح النفس فمعمول على غير المتقين بدليل قوله تعالى هو أعلم بما اتقى بخلاف
 المتقين وعلى الشبهة فالزيادة من المؤلف بدليل التعبير بالفقير تواضعا والتعبير بالمخفى بدليل على
 تأخر الخطبة عن التأليف ويرشح ذلك قوله بعد فلما كتبت الخ (قوله الشيخ) ما أخوذ من شاخ
 إذا ارتفع في السن ومنه شاخ الزرع فهو لغتهم طعن في السن والشيخ يحتل أن يكون مصدرا
 ومغيبه مبالغة ويحتل أن يكون مصفة مخفف شيخ كهين وله جموع سبعة ثلاثة وبدوا بالملم
 وأربعة وبدوا بغيرها فالأولى مشيخة أكثر به ومشيوخا ومشايخا بالياء لا بالهمزة والثانية مشيوخ
 وأشياخ وشيخان كشبان وغلمان وشيخة كغنية (قوله أبو محمد) بدل من الشيخ وعطف إن كنية
 المؤلف (قوله عبد الله) اسمه وكان من الأكابر العارفين برهيم وكان محجبا الدعوة ومما اتفق
 لبعض المريدن الصادقين الصالحين ظاهرا وباطنا أنه رأى أن الشيخ جالس على كرسي وعليه خلعة
 عظيمة والانبيا والعبادة واقفون بين يديه وهو كالسلطان وهم كالخدمة فارتد الرائي من هذه
 الرواية ثم قصها على شيخه فقال له كيف هذا مع أن غاية الامران من أولياء الله تعالى فكيف تقف
 الانبياء بين يديه فقال له الشيخ وقوفهم تعظيم لمن ألبس الخلعة ووجهها اه قال في المصباح
 والخلعة ما يعطيه الانسان غيره من الثياب منحة والجمع خلع مثل سدره وسدر اه (قوله سعد)
 هو اسم أبيه (قوله أبي جرة) هو اسم جده لا كنيته وهو بالملم ولا بشاعته فيه خلافا لمن صحف
 الملم بأمة فقد اشاعته بالملم (قوله الأزدي) نعت لقوله أبو محمد نسبة الى أزد قال في الصحاح
 أزد كلأس ابن الغوث والسبن أقصم أبوحنى بالحن ومن أولاده الانصار وكلهم ويقال له أشواة
 وعمان والسرارة فنسبته الى الأسد لا يتأني ما علم من أنه أنصاري خزي من ذرية سيد
 الخرج سعد بن عباد لان الانصار من ذرية الأسد (قوله رضى الله عنه) أي باعد سخنة عنه
 وفي بعض النسخ زيادة ورضى عنه أي بسبه فالباة السببية (قوله الحمد لله) الكلام عليها
 مشهور فلا قيل بذكره (قوله حتى جده) أي واجب جده الذي يعين له ويستحقه كمال ذاته
 وقديم صفاته واتصاه على المفعولية المطلقة وهو معمولا بالمصدر قبله أو معمولا بفعل وذو ف أي
 أحجده حتى جده واطافة حتى لما به من اضافة الصفة الموصوف أي جده الحق أي الواجب

قال الشيخ أبو محمد عبد الله
 ابن سعد بن أبي جرة الأزدي
 رضى الله عنه الحمد لله
 حق جده

الثابت (قوله والصلاة والسلام) الكلام على ما مشهوراً أيضاً فلا تزيل بذكره (قوله الخيرة) هو
بكسر الخاء وفتح الياء كغنية قال تعالى أن تكون لهم الخيرة وقد تسكن قليلاً قال في المختار والخيرة
بوزن النعمة الاسم من قولك اختار الله بقال محمد خيرة الله من خلقه وخيرة الله أيضاً بالتسكين اهـ
وعلى كل من الفتح والتسكين فهو بمعنى الاختيار فالفتح على محمد الاختيار من خلقه على سبيل
المبالغة أو هو على حذف مضاف أي ذي الاختيار له من المخلوق أو بمعنى اسم المفعول أي المختار
الذي اختاره الله تعالى للتبليغ فقيه الأوجه الثلاثة التي في رجل عدل وهو نعت لمحمد صلى الله
عليه وسلم وهو مصدر وليس لنا مصدر على وزن فعله الأخيرة وطيرة (قوله وعلى الصعابة) كان
الأولى أن يصلى على الال أيضاً لأن الصلاة عليهم شئت بالنص بخلاف الصلاة على الصعابة
فيطرق القياس والصعابة بفتح الصاد في الأصل مصدر بمعنى الاصحاب قال في المختار صحبه
من باب سلم وصحبه أيضاً بالضم وجمع الصاحب صحب كراكب وركب وصحبه كقار وفرفرة
وصحاب كجائع وصحاب ككشاف وشبان والاصحاب جمع صحب كفرخ وأفرخ والاصحاب
بالفتح الاصحاب وهي في الأصل مصدر اهـ (قوله السادة) جمع سيد قال في المختار ساد قومه
من باب كتب وسودد أيضاً بالضم وسيد وذي الفتح فهو سيد والجمع سادة اهـ (قوله وبعد)
الكلام على ما مشهور مفرد بالتأليف فلا تزيل به (قوله فلما) هي على ثلاثة أقسام رابطة وهي
التي هنا وناقصة فحوايتها وإيجائية بمعنى الانحواي كل نفس لما عليها حافظ في قرأته من شددا لم
والأولى حرف رابطة لوجود نشي بوجود غيره على الصحيح وقيل ظرف وعليه فيسئل بمعنى حين
وقيل بمعنى اذ وكان شرطها ونزأيت جوابها (قوله الحديث) ويراد به الخبر على الصحيح وهو
ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو وصفاً وهما أعزما وقيل الحديث
ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم والعجائب فقط وقيل ما أضيف للمذكورين دونه من التابعين
وبعبارة هذا علم الحديث رواية فيعرف بأنه علم يشتمل على نقل ذلك المذكورين قول النبي صلى الله
عليه وسلم وتقريره وغير ذلك وقول الصحابة والتابعين وغيره وقال الكرماني هو علم يعرف به أقوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث
ما يعرض لها من الأقوال والأفعال وغيرهما مما تقدم وغايته التوزيد بسعادة الدارين وقال شيخ
الاسلام غايته الصون عن الخطأ في نقله وأما علم الحديث دواية وهو المراد عند الاطلاق فهو علم
يعرف به أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من
حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومما يذكر في كتبه من المقاصد (قوله
وحفظه) المراد به صونه من الضياع أعم من أن يكون بحفظ أو كتابة مع حفظ الكتاب عنده فلا
يدفعه إلا أن يكون ثقة ولا يعرفه ولا يتدل وعطفه على ما قبله من قبيل عطف التفسير (فائدة)
اختلف في ثواب قارئ الحديث هل هو كقارئ القرآن فقيل بالمساواة والراجح علمها
(قوله من أقرب) التعبير عن التبعية مشعر بأن هناك مساواة في الأثرية وهو كذلك والمراد
أنه أقرب من حيث التعلق به من نقل أو تبليغ لانه من حيث النقطة لانه من هذه الجبهة لا يكون
وسيلة (قوله الوسائل) جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الشيء فهي السبب والواسطة فأقرب
الاسباب والوسائل حفظ الحديث قال في المصباح سلت بالعمل إلى الله أسهل من باب وعد

والصلاة والسلام على
محمد الخيرة من خلقه
وعلى الصحابة السادة من
خلقهم لصحبه وبعد فلما
كان الحديث وحفظه من
أقرب الوسائل إلى الله عز
وجل

ورغبت وفقرت ومنه اشتقاق الوصلة وهي ما يقرب به الى الشيء والجمع الواسل اه (قوله)
 بقتضى الآثار متعلق بأقرب والا كاجمع أثر وهو ما نقل عن صحابي أو تابعي وعليه فالأثر
 هو الموقوف على الصحابي أو التابعي وقد يطلق على المرفوع وعلى ما يعم الكل وهو المراد هنا
 والاول هو الغالب قال في المصباح أثرت الحديث أثر من باب قتل نقتله والأثر بقتضين اسم
 منه وهو حديث مأثور منقول ومنه المأثرة وهي المكرمة لأنها تنقل وتحدث بها وأثر الادار
 بقيتها والجمع آثار مثل سبب وأسباب اه (قوله في ذلك) متعلق بمحذوف صفة لا تارأى
 الواردة في ذلك واسم الاشارة عائذ على أقرب وأقرب بلام البعد تعظيما (قوله فيها) تعبير عن التي
 للتبعض اشارة الى انه لم يستوف جمع الآثار وهو كذلك (قوله من أدنى) أي نقل وقوله الى
 أدنى متعلق بأدنى والمراد الجنس الصادق بالواحد ومن شرطه وأدنى فعل الشرط وهو خبر من
 الواقعة مبتدأ على الرابع وجملة فله الجنة جوابه وقرنه بالفاء لكونه جملة اسمية (قوله يقيم به سنة)
 الجملة صفة ثانية ملتبسة بفاضة وصفه وصفين الاول مفرد والثاني جملة وهو جاز بانفاق وأما
 عكسه فجازي على الرابع ومنه وهذا كآب أثرنا منه باوك ومعنى يقيم يظهر والمراد بالسنة
 القنوية وهي الطريقة لتشيل الواجب (قوله أو يرذ) أو مانعة خلو فتجوز الجمع والمراد بالرد
 عدم القبول قال في المختار رذته عن وجهه رذ أو رذنا لكسر ومردود أو مرد صرفة قال الله
 تعالى فلا مرد له ورذته الشيء اذا لم يقبله وكذا اذا خطأ اه وقال في المصباح رددت الشيء
 رذ رذاجته فهو مردود وقد يوصف المصدر بقال فهو رذ ورذوت عليه قوله ورددت اليه
 جوابه أي رجعت وأرسلت ومنه رددت عليه الودبعة ورذته الى منزله فارتد اليه وترددت الى
 فلان رجعت اليه مرة بعد أخرى وزاد القوم البيع رذوه اه (قوله بدعة) هي ما أحدث على
 خلاف الشرع فلا مستند له من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس جلي قال في المصباح أبدعت
 الشيء وأبدعته استفرجته وأحدثته ومنعيل الصالحة المخالفة بدعة وهي اسم من الابتداع
 كل رفعة من الارضاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة لكن قد يكون بعضها غير
 مكروه فيسمى بدعة مباحة وهو ما شهد لحسنه أصل في الشرع وأوقفته مصلحة يندفع بها
 مفسدة اه وهذا الحديث ضعف لان العمل القليل اذا كثرت أوبه كان ذلك دليلا على الضعف
 (قوله من حفظ) أي نقل وان لم يحفظ القفظ ولم يفهم المعنى اذ يحصل انتفاع المسلمين بخلاف
 حفظ ما لم ينقل اليهم وهذا الحديث موضوع كذا ذكره ابن حجر على الأربعين (قوله على أمي) أي
 لاجل أمي فعلى التعليل والاضافة لتشريف المضاف (قوله مديقا) بكسر الصاد والدال
 المشددة أي كثير التصديق (قوله والأثر في ذلك كثير) وفي نسخة والآثار في ذلك كثيرة بصفة
 الجمع في المبتدأ وزيادة التأكيد الخبر عن الآثار قوله صلى الله عليه وسلم يسبق الشاهد منكم
 الغائب أخرجه الشيخان في صحيحهما ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فراق الله امر أجمع مقالتي
 فوعاها فأذاها كما سمعها رواء الترمذي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة بين
 أصحاب الحديث ما يديهم الخبار فيأمر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام أن يأتيهم فيسألهم
 فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله تعالى ادخلوا الجنة طالما كنتم تصلون على نبي محمد صلى
 الله عليه وسلم (قوله ورأيت) هذه الجملة حاله بتقدير قد والتقدير فلما كان الحديث الخ والحال

بقتضى الآثار في ذلك منها
 قوله صلى الله عليه وسلم من
 أدنى الى أمي حديثا واحدا
 يقيم به سنة أو يرذ به بدعة
 فله الجنة ومنها قوله صلى الله
 عليه وسلم من حفظ على أمي
 حديثا واحدا كان له أجر
 أحد وسبعين نياضا بقا
 والأثر في ذلك كثير ورأيت

الى قدر ايت ويحتمل أن تكون الجمله مستأنفة واقعة في جواب سؤال سئذ وتقديره ألفت
 هذا الكتاب مع كثرة كتب الحديث والهمم جمع همة وهي عبارة عن العزم على الشيء وقيل تعلق
 القلب برغوب في حصوله ثم ان تعلقت بمحالى الامور فعليه والافنية (قوله قصرن) أى عجزت
 قال في المصباح قصرت عن الشيء قصورا من باب قعد عجزت عنه اه وقال في المختار قصر عن
 الشيء عجز عنه ولم يبلغه وباه دخل اه فعمل انه يفتح الصاد لايضا خلافا لما نوهم من ضمها واستاد
 القصور الى الهمم مجازا على (قوله عن حفظها) أى الاثار وهو متعلق بقصرت (قوله
 مع كثرة كتبها) أى الاثار (قوله من أجل أسانيدها) قال الاجهوزى لايجزى ان حذف
 الاسانيد لا يقل به عدد الكتب وانما يصغره بجمعها فاعمل كتب مصدر كتب لاجمع كتاب اه
 وقد فهم الشارح ان قوله من أجل أسانيدها لانه لكثرة كتبها فاعترض بانها وحذف الاسانيد
 لم يقل عدد الكتب وهو غير تعين والذي يظهر ان قوله من أجل متعلق بقوله قصرت عن حفظها
 أى قصرت عن الحفظ من أجل كثرة أسانيدها وبديل لهذا قوله الاق وأختصر أسانيدنا فيسهل
 حفظها وحيث ذكر كتبها جمع كتاب لا مصدر فتأمل وعرض هذا الثانى على الشيخ الماوى فارتضاء
 (قوله أسانيدها) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن أى الحديث كقولك حدة ثفالان عن فلان
 عن النبي صلى الله عليه وسلم والسند الطريق أى رجال الحديث وقيل هبامترادفان وهما هما
 طريق المتن وهذا المعنى هو المتأب بقوله ما عدا راوى الحديث وراوى الحديث من السند لان
 الاصل فى الاستثناء الاتصال وقد يقال مر ادع ما عدا حكاية راوى الحديث لانه يقول عن فلان
 والمراد حدة ثفالان فلان وذكره كذلك من الاسناد وحيث يتبين ان الاستثناء متصل (قوله
 فرأيت) الفاء فائدة في جواب لما وقوله ان أخذ أى أجمع وأخذ وقوله من أصح كتبه أى كتب
 الحديث ثم يحتمل أن من فى قوله من أصح أصليه والأصح مقول بالتشكيك أى أفراد مختلفة
 غير متساوية فالأصح على الاطلاق كتاب البخارى ويحتمل انها زائدة فليس هنالك أصح منه
 (قوله أختصر منه) أى من ذلك الكتاب والجمله صفة للكتاب وقوله بحسب الحاجة بفتح السين
 بمعنى قدر قال فى المختار لا يمكن عملك بحسب ذلك بالفتح أى على قدره اه (قوله اليها) أى
 الاحاديث وهو متعلق بالحاجة (قوله وأختصر) أى أ حذف وهو معطوف على أختصر قبله
 وقوله ما عدا استثناء من قوله وأختصر فليأيدها وقوله فلا بد منه فترجع على الاستثناء أى لا بد
 من ذكره أى راوى الحديث (قوله فيسهل) بالنصب عطف على أخذ المنصوب بأن وتكرر
 عطف على يسهل (قوله فوقع لى) عطف على قوله فرأيت أى وقع فى نفسى فاللام بمعنى فى (قوله
 أن يكون كتاب) بالنصب خبر يكون واسمها ضمير عائدة على الكتاب المأخوذ منه (قوله البخارى)
 واسمه محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخيزر بن برد بن زبانه بالهاء وصلوا وقتا كان أبوه تابعا وأخذ
 عن بعض الصحابة والخيرة كان من الجوس فأسلم وحسن اسلامه وكان من أكبر التابعين
 وبرذبه معناه الزراع فى اللغة الفارسية ومات كافرا وكان عظيما فى قومه (قوله لكونه) أى
 الكتاب المأخوذ منه وهو عليه لقوله وقع وقوله ولكونه عطف على لكونه وضمير عائدة على البخارى
 فأتقدم بالنظر لكتابه وهذا بالنظر له نفسه فالضما ترمثنة (قوله كان من الصالحين) أى
 الكاملين فى الصلاح وضمير عائدة على البخارى ولذا يراى اوم الجمعة بعد الصلاة ثلاث عشرة

الهمم قد قصرت عن حفظها مع
 كثرة كتبها من أجل أسانيدها
 فرأيت أن أخذ من أصح
 كتبه كتابا أختصر منه
 أحاديث بحسب الحاجة
 اليها وأختصر أسانيدها
 ما عدا راوى الحديث فلا بد
 منه فيسهل حفظها وتكرر
 الفائدة فيها ان شاء الله تعالى
 فوقع لى أن يكون كتاب
 البخارى لكونه من أصحها
 ولكونه رجه الله تعالى كان
 من الصالحين

خلعت من ثوب الستر أربع وتسعين ومائة وألهم حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشرين سنين
 وكتب عن شيوخ كثيرة وقد قال كتب عن ألف ومائتين ورجل ليس فيهم الا صاحب حديث
 كلهم يقول الايمان قول وعمل ويزيد ويقتصر وروى عنه رجال كثيرون نحو مائة ألف
 أو يزيدون أو يقتصرون وعظمه العلم غاية التعظيم حتى ان مسلما صاحب الحديث لما دخل
 عليه يسلم عليه ويقول له دعني أقبل رجلك يا طيب الحديث في علمه ويا استاذ الاستاذين
 ويا صيد الحديث قبل كان يحفظ وهو في بين القصة حديث سر دا وكان يظفر في الكتاب مرة
 واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وكان يحتم في رمضان كل يوم ختمه ويقوم بعد التراويح
 كل ثلاث ليال بحتمه وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وركعتين سنة الوضوء
 واحدة عشرة وثلاثون (قوله وكان محباب الدعوة) فقد استجبت دعوته في نفسه فانه لما خرج من
 بغداد لحصول المحنة فيها مسئلة خلق القرآن فأراد الذهاب الى سر قد قد طابغ خرتك وهي قرية
 على فرسخين من ممر قد بلغه انه انتن أهل حر قد قد دخوله فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهون
 ذلك فأقامهم باحتي انجلي الامر فخير له ففدعا وقد فرغ من صلاة الليل وقال اللهم ضائق على
 لارض محاربت فاقبضني اليك في ذلك الشهر سنة ست وعشرين ومائتين وعمره اثنتان
 وستون سنة فأنزلت كيف استجاب الدعاء بالموت وقد خرج هو في صحبه لا يتبين أحدكم
 الموت لضر نزل با قلت ان المراد بالضر الضر الذي يضر في الدنيا وما اذا نزل به ضره في فانه يجهز
 تنبيه خوفه من طرق الخلل للدين ولما دفن فاح من قبره رائحة الغالية أطيب من المسك واستقرت
 أبنامه كثيرة حتى نواز ذلك عند جميع أهل البلاد وكان يأكل في كل يوم لوزتين وكانت
 أمه محابة الدعوة أيضا وكان البخاري قد ذهب بصره وهو صغير فأتته أمه ابراهيم الخليل عليه
 الصلاة والسلام في المنام فقال يا هذه قد رآه الله على ابنك بصره لكثرة دعائك له وبكائك فاصبح
 بصيرا (قوله ودعا لقائه) أي دعا البخاري لقائه كآبه وقوله وقد قال في كلامه مستأنف
 (قوله المعرفة) أي يعلم الحديث (قوله والرحلة) معطوف على المعرفة قال في المصباح (الرحلة)
 بالكسر والضم لغة اسم من الارتحال وقال أبو زيد الرحلة بالكسر اسم من الارتحال وبالضم
 الشيء الذي يرتحل اليه يقال قربت رحلتنا بالكسر وأنت رحلتنا بالضم أي المقصد الذي
 يقصد اه وقال في المختار والرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا اه فلمن كلاهما
 ان الرحلة بالكسر الارتحال أي الانتقال من بلد الى آخر لاجل أخذ العلم ثلاثين العلماء
 الذين في هذه البلدة الاخرى وأما بالضم فهو الشخص المرتحل اليه وعلى الأول فاللام في لهم
 للتعدي أي ان القضاة كانوا يرتحلون الى العلماء ويصم أن تكون اللام للتعليل أي كان الارتحال
 لاجلهم أي كان الناس يرتحلون لاجل أخذ العلم عن القضاة (قوله عن لقي) متعلق بقال وعداء
 بعن تضمنه معنى أخبر ومن السادة يان لمن وقوله المرفوع القاف بصيغة اسم المفعول (قوله)
 ان كآبه بالكسر على حكاية القول وبالفتح على تضمن قال معنى أخبر وضمير كآبه عائد على
 البخاري وفي نسخة ان كآب البخاري (قوله شدة) أي كرب ثقيل قوى وقوله لا قربت أي
 أنزلت وقوله في مركب فسخ الكاف وقوله ففترت بكسر الراء من باب تعب والوصف غرق
 وغارق وفي نسخة ففترت بالذ كبر فالتد كبر باعتبار كون المركب محل الركوب والتأني باعتبار

وكان محباب الدعوة ودعا
 لقائه وقد قال لمن لقبته
 من القضاة الذين كانت لهم
 المعرفة والرحلة عن لقي من
 السادة المرفوع بالفضل ان
 كآبه ما قرئ في وقت شدة
 الا فوجت ولا ركب به في
 مركب ففترت

كون المرصكب مغنية قال في المصباح غرق الشيء في الماء غرقا من باب نصب وجاء غرقا ٥١
وقال في الغسق غرق في الماء من باب طرب فهو غرق وغارق ٥١ (قوله قط) معناها الزمان
الماضي يقال لما رأيت قطولا يجوز دخوله على المستقبل فلا تقول لما فارقه قط (قوله في تلك
البركات) متعلق برغبت أي من كون مؤلفه كائن من الصالحين وكان مجلب الدعوة وكان كتابه
ما قرئ في شدة الأفرجت إلى آخر ما تقدم (قوله ليل في القلوب) علة لقوله فرغت ومن الصدا
يسان لما المراد به الران أي الغشاء الذي يكون على القلب فغيمت القلوب بجرأة يراكب عليها
الصدا تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة بالكناية وإثبات الصدا التخييل ويصح
أن يكون في الصدا استعارة تقصير بحجة بأن شبهت القطة بالصدا والقلب لما كان قطعا
لا يحصل غيارا فإذا انحمل الران وبما جره إلى الكفر فالصدا لا يتبع إلا بالعمل والصدا بفتح
الصاد والمدة (قوله فعله) تفرج على قوله فرغت يحتمل أن يكون الضمير عائدا على الله عز وجل
وعليه فيكون قوله بفضل الله أنظره أرا في محل الضمير فلنذاو يحتمل أن يكون الضمير للمحال
والشأن بفسره قوله أن يكشف ويحتمل أن يكون عائدا على كتاب البصائر وعلى كل فالضمير
اسم لعل وقوله بفضل متعلق بكشف (قوله أن يكشف) أي يزيل وضمير عائدا على الله تعالى على
الاحتمال الأول وكذا على الثاني وأما على الثالث فضمير عائدا على كتاب البصائر وإسناد المكشف
على الأولين حقيقي وعلى الثالث مجازي حتى من إسناد الشيء إلى صيبه وإن يكشف في تأويل
مصدر خبر لعل والتقدير على الاحتمال الأول ففعل الله الكشف وهذا الأخبا باطل لأن الكشف
غير الله تعالى واخبره عن الاسم الآن يقال فعل على حذف مضاف والتقدير فعل الله والكشف
أي صاحبه من حيث أنه صفة فعل الله تعالى والتقدير على الثاني فعل الحال والثالث الكشف
وهذا ظاهر والتقدير على الثالث فعل كتاب البصائر الكشف وهو باطل أيضا كالاول الآن
يقال هو على حذف مضاف والتقدير فعل كتاب البصائر سبب الكشف وقرن خبر لعل بأن
المصدرية لضمها معنى عسى (قوله مما بها) متعلق بكشف وفيه حذف مجرور عن وما موصولة
مفعول بكشف والتقدير يكشف عنها أي القلوب مما بها أي الذي استقرت بها من القطة التي عليها
بسبب المعاصي وفي نسخة عماها وهو مفعول بكشف والمراد العمى المعنوي وعمى مضاف إلى ضمير
القلوب وأضيف إليها لقيامها بها (قوله وأن يفرج) عطف على أن يكشف وضمير عائدا على الله
باعتبار الاحتمالين الأولين والإسناد إليه حقيقي ويحتمل أن يكون عائدا على الكتاب والإسناد
مجازي باعتبار الاحتمال الأخير وعنها متعلق بفرج والضمير عائدا على القلوب وقوله شديد مفعول
بفرج وفي نسخة شدائد بالجمع وإضافته إلى الأرواح من إضافة الصفة للموصوف أي الأرواح
الشديدة والأرواح بفتح للهجرة والمدة جمع هوى بالقصر وهو ميل النفس إلى ما تنجذب قال
في المصباح والهوى مقصور مصدر هو سمن باب تنجب إذا أحيته وعلقت به ثم أطلق على ميل
النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من أهل الأرواح
٥١ (قوله التي تراكت) صفة للأرواح بوجه تراكت حلة بمعنى تكاثرت كالصواب يترأكم بعضه
على بعض وعليها متعلق بترأكت وضمير عائدا على القلوب (قوله لعل) كذا بدون ضمير كما نقل عن
المسنوف وفي نسخة بالضمير وهي أحسن وعلى هذه الثانية فالضمير اسم لعل وهو الحال والشأن

قوله والمصوابه القصر

٥١

قط فرقت مع ركة الحديث
في تلك البركات لما في القلوب
من الصدا فله فضل الله
أن يكشف عما بها وإن
يفرج شديد الأرواح التي
تراكت عليها ولعل

وجهه تعني خبرها وعلى النسخة الاولى فاجمها المصدر المتسبك من تعني المنسوب بأن الضمير على
 حدث جمع بالمعنى خبر من أن تراه ويجعل خبرها مقدم والتقدير ولعل اغصانها كأن يجعل الخ
 (قوله يجعل تلك الاحاديث) المراد يجعلها اقلها للغير وأقلها عن الغير والجار والمجرور متعلق
 بتعني على النسخة الثانية وخبر لعل على الاولى كما عرفت وأما الباء السببية وتعني بمعنى وتجي
 عائدا على القلوب والمعنى على النسخة الثانية ولعل الحال والشأن هو القلوب تعني من الفرق
 بسبب قل تلك الاحاديث والمعنى على الاولى ولعل حياة القلوب من الفرق كأنه بسبب جعل الخ
 (قوله من الفرق) أي الاستغراق وهو متعلق بتعني وفي نحو متعلق بالفرق واضافنا لما بعدها
 من اضافة المنسب به للمعنى أي في البدع والا- تام الشبهة بالصور وفيه مناسبة وهو أن القلب
 الذي يجعلها بقلها وحفظها بنحو من الوقوع في البدع التي كالصور ركان البخاري ما حل في
 مركب غفرق قط والمراد بالبدع ما أحدث على خلاف الشرع سواء كان حراما أو مكرها
 فعضف الا- تام على البدع من عطف الخاص على العام ونخصها اهتماما بشأنها من حيث أن
 الاعتناء بغيرها أشد وأقوى من الاعتناء بترك المكروه (قوله فلما كملت) أي تحت تلك الاحاديث
 التي جمعها المؤلف وكل يقتل الميم قال في المختار الكمال القام وقد كل بكمل بالضم كالأوكل
 بضم الميم لغة وكل بكسر هاء لغة وهي أردوها اه وقال في المصباح وكل من باب فرب وضرب
 وتعب لغات لكن باب ثعب أردوها اه (قوله بحسب) بفتح السين بمعنى قدر قال في المختار ليكن
 عملك بحسب ذلك بالفتح أي على قدره اه وحسب مضاف وما مضاف اليه وجهه وفق اقوله صلة
 والعائد ضمير اليه واليه متعلق بوقف فان قلت التوفيق يتعدى بنفسه يقال وفق الله أجب
 بأنه ضمن التوفيق معنى الهداية وهي تعني بالي أي بحسب ما هدى الله اليه (قوله فاذا
 هي) أي تلك الاحاديث وهذا جواب لما (قوله غير بضع) بالنصب على الحال وبالرفع على
 الوصف والبضع بكسر الباء مفعها لغة قال في المصباح يوضع في العدد بالكسر وبعض العرب
 يفتح واستعملوا الخمس الثلاثة الى التسعة وعن ثعلب من الاربعة الى التسعة اه والمعنى على
 الاول الاثلاثة أو اربعة الخ وعلى الثاني الأربعة أو خمسة الخ فالذكر في هذا الكتاب
 لا يكمل ثلثمائة حديث بل يقتصر عنها (قوله فكان أولها) أي الاحاديث وهذا فقرير على
 قوله فلما كملت وأولها اسم كان وكفي في محل نصب خبر كان الثانية مقسما وبدء اسمها مؤخر
 فالهني كان بدء الوحي كيف أي على أي حاله وجهه كيف كان الخ خبر كان الاولى وقوله وآخرها
 عطف على أولها ودخول بالنصب عطف على جملة كيف كان ففيه العطف على معمولين لعامل
 واحد وهو جاز بانفاق واطافة دخول لما بعده من اضافة المصدر لقاعله والجنسة بالنصب
 منعوله وقوله وانعام بالنصب عطف على دخول فجمع الاتسار شيئا من الدخول والانعام
 وعليم وبدء ومعتقان فانعام المضاف لقاعله واطافة دوام لما بعده من اضافة الصفة للوصوف
 أي برضه البائت وفيها أي الجنة متعلق براضه (قوله فجميعه) أي هذا الكتاب المختصر وهذا
 فقرير على قوله فكان أولها (قوله بمقتضى وضعه) بالاسمية أي بسبب ما اقتضا وضعه
 وهو أنما كان أوله بدء التفسير وآخرها نهاية التفسير لأن بدء الوحي يحصل به الحديث وبحصل
 بالحديث التفسير وآخره دخول أهل الجنة الجنة وانعام الله عليهم وهذا نهاية التفسير فتناسب تسميته

يجعل تلك الاحاديث
 الخلية تعني من الفرق في
 محور البدع والا- تام فلما
 كملت بحسب ما وفق الله
 اليه فاذا هي ثلثمائة حديث
 غير بضع فكان أولها كيف
 كان بدء الوحي لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وآخرها
 دخول أهل الجنة وانعام
 الله عليهم دوام رضاه فيها
 فجميعه بمقتضى وضعه جمع
 التبايه

بهذا يطابق الاسم المسيحي ويراد بالنهاية في الاسم نفس الشيء لا آخره فكأنه قال جمع الشيء الذي هو الأحاديث المذكورة وتبقى النهاية على حاله أو يعلم أنه لم يجمع نهاية الشيء مجمع أوله (قوله في بدء الخير) أي ابتداءه (قوله ونجاة) أي غايته وآخره (قوله ولم أفرق) بتشديد الراء في الذوات وتحذفها في المعاني فلذلك يقال أفرق لي بين هذه المسألة وهذه المسألة ويقال ما التارق بين هذه المسألة وبين هذه ولا يقال فرق ولا ما التفرق بالتشديد فكان مقتضى هذا التخفيف الآن يقال هذا أغلبي بلبيل قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وانفرقا بكم الجبر فدل هذا على جواز الأمرين فان قرئ كلام المؤلف بالتشديد فهو على خلاف الغالب قال في المصباح فرقت بين الشيئين فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه ونفرت بين الحق والباطل فصلته أيضا هذه هي اللغة العالية وهي أقرأ السبعة في قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وفي لغة من باب ضرب وبها قرأ بعض التابعين وقال ابن الاعرابي فرقت بين الكلامين مخفف فافترقا ونفرت بين العبدین مثقل فجعل الخفف في المعاني والمثقل في الأعيان والذي حكاه غيره أنهم جمعوها والتقليل بالغة اهـ (قوله بينها) أي الأحاديث وقوله يتوب متعلق بأفرق وارتكب عدم التوب يسهولته بخلاف الأصل وهو البخاري فانه التزم التوب وفيه تشبث وتعب لان الأصل ربما ذكر الحديث لمناسبة ضعفه فكما كرر الحديث جعل له ما يفتقعه المراجع بسبب التكرير (قوله رجاء) ههنا لسميته وقوله بدأ بنفسه لان المطلوب تقديم الشخص نفسه في الأمور الدينية وقوله ولكل من قرأه فتم على السامع لانه أعلى منه (قوله في بدء الخير) مفعول يتم والمراد ببدء الخير الوفاة على الإيمان وقوله بغاية أي مع غايته وضمن يتم معنى يجمع فلذلك عد أجالها التي بمعنى مع والمراد بالغاية دخول الجنة ودوام الرضا فيها (قوله فنسأل الله الكريم) أي نطلب من الله الذي يعطي للأفرض (قوله رب العرش العظيم) وصف العرش بالعظم لانه أعظم المخلوقات لاحاطته بالعالم (قوله جلالة) أي منزلة التران والغشاء الذي على القلوب من ظلمة الذنوب (قوله ولله ديننا) عطف على لقولنا وشاء عطف على جلاله فبعضه العطف على معصولين لامل واحد وهو جاز كما تقدم ودا الذين الذنوب والمعاصي والمعنى أن يجعلها شفاطينا بنابان ونفعا للتوبة (قوله به) أي انعامه واحسانه لا وجوب عليه (قوله لا رب سواه) هذه الجلالة على ما قبلها أي فسأله لانه لا رب غيره (قوله وصلى الله الخ) ختم الدعاء بالصلاة والسلام الخ رجاء قبول ذلك الدعاء (قوله عن عائشة) بالهمزة وعوام الحديثين يدلونها بأمر صحت بذلك إشارة إلى دوام معيشتها وحياتها فلا تموت صغيرة وكانت أعلم زوجها صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها كثيرا وعقد عليها وهي بنت ثمان سنين ودخل بها وهي بنت ثمان سنين ومكنت مع الصطفى صلى الله عليه وسلم عشرين سنين (قوله أم المؤمنين) أي والمؤمنات فبعضه تغليب الذكور على الإناث فانه بعضهم لكن صرح عنها انها قالت أنا أم رجالكم لأن نسايتكم وكذلك باقي أزواجه أمهات المؤمنين وان لم يدخلن من تقييد الشارح الاجهوري بالدخول من علمه مذهب قال العلامة المولى وكذا من جامعهم من أماته والمراد أم المؤمنين في الاحترام والتعظيم وحرمة التزوج لافي جواز المخلوقين ونحرم نسايتهم وجواز النظر اليهم بغير شهوة وعدم قضى الوضوء (قوله انها قالت)

في بدء الخير ونجاة ولم أفرق
بينها يتوب رجاء أن يتم
الله ولكل من قرأه
أو سمعه بدء الخير بغايته
فنسأل الله الكريم رب
العرش العظيم أن يجعلها
لقولنا جلالة ولله ديننا
شفاء عنه لا رب سواه وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين والحمد لله رب
العالمين
(بسم الله الرحمن الرحيم)
عن عائشة أم المؤمنين رضي
الله عنها انها قالت

أول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
الوحى

هذا الحديث يحتمل ما موقوف فان عاتقتم تدرك هذه القصة ويحتمل وهو الظاهر انه موصول
وانما سمعت ذلك الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك لقولها في الحديث
قال فأخفف (قوله أول ما بدئ الخ) أول مبتدأ ومأمور موصولة أو نكرة وبديء صفة أو صلة ومن
الوحى بيان لما والو أو أخبر أى أول الذى أوتى بدئ به من الوحى الرؤيا الخ (قوله بدئ) بضم
الباء أى بدأ الله تعالى به لما أراد إرساله (قوله من الوحى) يحتمل أن تكون من تعضية أى
من أقسام الوحى ويحتمل أن تكون بيانية والوحى لغة الاعلام فى خفاء وفى الشرع اعلام الله
تعالى أنبياءه بالنبي ما يكتب كالتوراة أو برسالة ملك كجبريل أو بجمام كالرؤيا والصالحية
المذكورة فى الحديث أو بالهام أو غيره ما وقد يعنى بمعنى الامر فهو إذا وجبت الى الحوارين أن
آمنوا أى أمرهم ويصم ويصمى التصخير فهو أى ربيك الى الفعل أى صخرها لهذا الفعل وهو
اقتطاعها من الجبال سوتا وقد يعبر عن هذا التصخير بالالهام والمراد بالهام هاهنا ولانها
على هذا الامر والا فالالهام حقيقة وهو القائم معنى فى القلب ينزل أى يطعم وينشرح له الصدر
والخاطر لا يكون الا للعاقل وبمعنى الاشارة فهو فأوحى اليهم أن سمعوا بكرة ومشيما وقد يطلق على
الموحى به (تنبيه) قال الشافى فى سيرته وأنواع الوحى غاية الاول الرؤيا الصادقة فى النوم وقد
جاء فى الصحيحين رؤيا الانبياء وحى قال تعالى فى حق ابراهيم يافى انى أرى فى المنام أنى أذبحك الثانى
الالهام وهو أن يفتى الملك فى روعه أى قلبه من غير أن يراه كما قال عليه الصلاة والسلام أن
روح القدس نفسى فى روعى أى أن جبريل نفع فى قلبي لمن غوت نفسى حتى تستكمل رزقها
وأجلها فاتقوا الله وأجروا فى الطلب أى لا تجهدوا فى طلب الرزق بل اطلبوا الرزق الحلال
بقدر الحاجة ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله بالمال
الابطاعته الثالث أن يأتيه مثل صلصلة الجرس أى مثل صوته فى القوة وهو أشده كما فى حديث
عائشة ان الحرب بن همام رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحى
فقال صلى الله عليه وسلم أحبا نابا نبي مثل صلصلة الجرس وهو أشده على ففصم عنى وقد وعيت
ما قال وأحبا نابا يتسلى الملك رجلا فيكلمه فى أفعى ما يقول ويضمم بمعنى يزول ولا يبقى شئ
أى يذهب عنى مشقة الملك يتسلى بمعنى يتصور بصورة وجل من العصابة بحيث يتداخل بعضه
فى بعض الرابع أن يكلمه الله بلا واسطة من وراء حجاب فى اللحظة كما فى قوله الاسراء على القول
بعدم الرؤية وكما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام الخامس أن يكلمه الله فى البقلية من غير
واسطة حجاب كما فى قوله الاسراء على القول الرابع من ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بيسرى
دراعه السادس أن يكلمه الله فى النوم كما فى حديثه ما عجزت القلوب أن تاقى ربه فى أحسن
صورته قال غير خصم الملا الأعلى فقلت لا بدى فوضع كفه بين كفتي فوجدت بردها
فى شدة وفي شبه شدة وهي مغرزة لى وتجل لى علم كل شئ فقلت لا يحجب غير خصم الملا الأعلى
فقلت فى الكفارات فقال وما لى قلت الوضوء عند الكبريات وتقل الأقدام الى الجاهات
واتقار الصلوات بعد الصلوات فى فعل ذلك عاش حميدا ومات شهيدا وكان من ذنبه كيوم
ولدته أمه والمراد باختصاص الملا الأعلى فى الحديث تقابلهم فى كآبة التواب والمراد بالوضوء عند
الكبريات الوضوء فى شدة البرد فاذا فعل الإنسان تلك الأشياء تعاقبت الملائكة على كتب

الثواب السابع محي الوحي كدوى النحل كما ورد عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوى كدوى النحل الثامن العلم الحق بيقينه الله في قلبه وعلى
 لسانه عند الاجتهاد في الاحكام فهذا القسم هو غير الثفت هذا ما ذكره الشافعي وبني عليم من
 أقسام الوحي ما كان بكتاب كالنوراة وقه سبق في تعريف الوحي ما يقيد ذلك (قوله الرواية)
 حقيقتهما ادراة يقوم به من القلب لا بجهة النوم وهذا في غير الانبياء وهو بالنظر الى مطلق
 قلب يقطع النظر من كونه قلب نبى أما الانبياء فالنوم لا يستوى على قلوبهم ولا على جزء منها
 وكانت هذه الرواية أشهر كاذرة السيفي قال العلامة وانما ايدى الله تعالى النبي صلى
 الله عليه وسلم بالرواية لأنه لو لم يندته بالرواية وبخفته الملك وأما بقية لم يطق ذلك ولم ينزل عليه شيء
 من القرآن في النوم بل نزل كله يقظة (قوله الصالحة) أى الصادقة وقوة في النوم زاد على زيادة
 الايضاح أو دفع فوهم أن المراد بالرواية العين في البقطة (قوله مثل) بالنسبة الى الحال من
 فاعل جاءت أى شبهة فلق الصبح أو على أنه صفة مصدر محذوف أى جاءت مجيئاً مثل فلق
 الخ وقوله فلق الصبح أى ضياء الصبح ونحوه بالتنبيه لظهوره الواضح الذى لا يشك فيه قال
 في المختار الفلق مفتحتين الصبح بعينه وعليه فتكون الاضافة للميان وقال البرماوى في شرح
 الجنارى أى كضوء النهار (قوله ثم حجب) لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وأبلغه
 على أنه لم يكن من باعث البشر (قوله الخلوة) بالتمصدر بمعنى الخلواتى الاختلاء والسر فيه
 أن في الخلوة فراغ القلب لئلا يترجمه وهذا هو أصل الخلوة الواقعة من أهل السوطة أى دليلها
 (قوله بفارحوا) الفارح هو التقرب في الجبل وجمعه غيران وحرا بكسر الحاء المهمة مع المنزلة
 والقصر والتورين وعدمه فيه أربع لغات وفيه الصرف وعدمه فان أريد به البقعة منع
 من الصرف وان أريد به المكان صرف وكذا قبلها قال به منهم قلما

حرا وبكسر الحاء ذكر وأظهر ما عدا • وهذا واخترنا وحرف ان شئت وانما

وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار المذاهب المعنى وهو المشهور والآن يجيل
 التورين وهو من جبال الجنة والرواية بالذم وكسر آوله وفي رواية الاصيل بالقصر والقبح
 (قوله فيفتحت) عطف على يتخلو (قوله وهو) أى الفتحة المفهوم من يفتحت وهذه الجملة
 مدرجة من الزهرى راوى الحديث لأن عائشة (قوله التعبد) لم يأت قصر بحقيقة تعبد عليه
 الصلاة والسلام بذلك الفارح فتمثل أنه أطلق في الحديث التعبد على مجرد الخلوة فان العزلة
 عن الناس عبادة خصوصاً عن الكفار وقيل كان يتعبد بالتشكر في مصنوعات الله وقيل كان
 متعبداً بشيء يعتم عليه والصحيح الوقف وعبارت جمع الجوامع والاشتقاق هو أصل كان المعطوف
 عليه الصلاة والسلام متعبداً قبل النبوة بشرع واختلف الثبت فقيل فوح وقيل ابراهيم وقيل
 موسى وقيل عيسى وقيل بشرع من غير تعيين نبي هذا قول المختار الوقف والمختار بعد النبوة
 المنع اه (قوله البالي) منصوب على الظرفية متعلق بالفعل وهو ينصت لا بالمصدر وهو التعبد
 والا لا يقتضى أن الفتحة هو التعبد المقيد بالبالي وليس كذلك بل هو مطلق التعبد وأقل الخلوة
 ثلاثة أيام ثم سبعة ثم شهر وهو الذى تميز به السلوة النبوية صلى الله عليه وسلم والمراد بالبالي مع
 أيامها وانما خص بالبالي لأن عام الاختلاء يصحكون بها (قوله ذوات العدد) صفة للبالي

الرواية الصالحة في النوم
 فكان لا يرى رؤيا الا جاءت
 مثل فلق الصبح ثم حجب
 اليه الخلوة وكان يتخلو بفارح
 حراً ففتحت فيه وهو
 التعبد القبالي ذوات العدد

منسوب بالكسرة وأتى به بعد اللام إلى أشار إلى كثرة تلك الباء وإبهام السدد لاختلافه كذا
 قيل وهو بالنسبة إلى المدد التي جعلها مجتمعة إلى أهلها بالأفصل الخلو قد عرفت مدتها وهو
 شهر وذلك الشهر كل رمضان رواه ابن اسحق اه (قوله ينزع) بلغ أوله ثم نون ساكنة ثم
 زاي مكسورة وتعني يذهب ويشتاق قال في المصباح ينزع إلى الشيء غلبه المباشرة وهو
 من باب ضرب اه وقال في المختار ينزع إلى أهل ينزع بالكسر زاعا وينزع عن كذا انتهى عنه
 وبابه جلس اه (قوله إلى أهل) متعلق ينزع والمراد بهم عباده (قوله ويتزود) معطوف على
 يتنصت أو على يتنقلوا على ينزع فهو مر فروع أي يتنقل زاد أو كان زاده الكمل والزيب وقوله
 لذلك أي المذكور من الخلاه والتعب (قوله ثم يرجع) عطف على يتنصت وهذا يدل على أن
 السنة عدم دوام الانقطاع عن الأهل أي يرجع من الغار إلى خديجة فيتردد أي يتنقل زاد وهو
 عطف على يرجع وقوله مثلها أي الصالح متعلق يتزود (قوله حتى جاءه) غاية لقوله يتنصت وفي
 رواه حتى يجته بكسر الجيم المجته كافي المختار أي بقية أي بابه بقية وكان الجي خمسة عشر وما
 خلت من رمضان وهو صلى الله عليه وسلم ابن أربعين سنة (قوله الحق) صفة لموصوف محذوف
 والتقدير الأمر الحق وقوله وهو في غار حراجه حاله من مفعول القتل قبل (قوله فجاءه الملك)
 هذه القاء تصيرية كافي قوله تعالى قتلوا إلى بارئكم فاقبلوا أنفسكم فقوله فاقبلوا أنفسكم
 تفسير لقوله قتلوا إلى بارئكم لأن التوبة كانت في الأم الماضية بالقتل وليست القاء التعصية
 لأن يجي الملك ليس بعدد يجي الوحي حتى يعقبه بل هو نفسه ولا يلزم من هذا التقرير أن
 يكون من باب تفسير الشيء بنفسه بل التفسير غير المفسر به من جهة الأجمال وجهة التقصيل
 (قوله الملك) أي وهو جبريل وهو وضع اللام واحد الملائكة بخلاف الملك بكسر هاءه أحد
 ملوك الأرض ومن ثم قيل الأعلى للأعلى والأسفل للأسفل (قوله أقرأ) فان قلت كيف يأمره
 بالقراءة مع علمه بأنه ليس بقارئ أجب بأن المعنى تها القراءة وتعرض لها لا أوجد القراءة وذلك
 كقول الله للولاء تعلم نزع وأقرأ (قوله ما أنا بقارئ) أي القراءة منضية عنى والحاصل أن ما
 الأولى للشيء المشوب بالامتناع فكانه قال القراءة منضية عنى وأما منع منها أيضا والثانية للشيء
 المحض والثالثة للاستفهام وقبل أن ما الاستفهام وضع بدخول الباء الزائدة في خبرها إذا
 ما قبلها مثبت ولا تزداد الباء إلا في النفي وأجب بأن الاضمن يجوز زادتها في الخبر المثبت وما
 يدل على أنها استفهامية رواية ابن الأسود في معانيه عن عروة أنه قال كيف أقرأ ورواه يعقوب
 الله بن جهم عند ابن اسحق ماذا أقرأ أو بدل النفي رواية ما أحسن أن أقرأ (قوله قال) أي النبي
 صلى الله عليه وسلم وقوله فأخذني أي الملك (قوله فغطني) بالفتح المجبة والطاء المهملة أي ضمني
 وعصرني وفي رواية الطبراني فغطني بالياء المشددة فوق بدل الطاء أي خفني (قوله بلغ من الجهد)
 بفتح الجيم ونصب اللام منصوب على أنه مفعول بلغ وقاعه ضمير يعود على الملك والتقدير حتى
 بلغ مني الملك الجهد وبلغ معناه وصل والجهد القوة والمعنى أن جبريل غط النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى بلغ ووصل جبريل قوته ولم يبق فيه بقية واستشكل بأن البنية البشرية لا تقوى على
 ذلك الضم خصوصا وهو صلى الله عليه وسلم في مبدأ أمره قلت أن جبريل حين غطه صلى الله
 عليه وسلم لم يكن على صورته الحقيقية بل كان على صورة البشر فاستقرخ جهده وقوته بحسب

قبل أن ينزع إلى أهله
 ويتزود لذلك ثم يرجع
 إلى خديجة فيتردد مثلها
 حتى جاءه الحق وهو في غار
 حرا فجاءه الملك فقال
 أقرأ فقال ما أنا بقارئ قال
 فأخذني فغطني حتى بلغ مني
 الجهد

السورة التي هو عليها حين الخط وأوجب أيضا بأن قوة النبي صلى الله عليه وسلم أعظم من قوة جبريل وبروى الجهد بضم الجيم ورفع الدال على أنه فاعل بلغ والمفعول محذوف والتقدير حتى بلغ الجهد مبلغا عظيما قال في الصحاح والجهد بالفتح والجهد بالضم معناهما الطاقة وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى والذين لا يجدون إلا جهدهم وقال القراء بالضم الطاقة وبالفتح المشقة يقال جهداً منه واجهدها إذا جعلها فوق طاقتها وجهد الرجل في كذا اجتعبه وبالفتح اه (قوله ثم أرسلني) أي أطلقني بعد الغط (قوله فغطني الثالثة) الحكمة في هذا لفظ احضار قلبه صلى الله عليه وسلم وتقرضه من النظر إلى الدنيا ليعمل بكتبه على ما يليق إليه وكرره ثلاثا للمبالغة والتشبيه على أن العمل ينبغي له أن يحاط بالمتعلم ويحافظ على تنبيهه واحضار مجامع قلبه وفي الحديث دليل على أن المؤذنب لا يضرب أكثر من ثلاث ضربات وعد بعضهم هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم لم يقل عن أحد من الأنبياء أنه حصل له عند ابتداء الوحي مثل ما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله اقرأ باسم ربك) أي اقرأ مستعينا باسم ربك فلا تقرأ بقرتك ولا بقرتك فهو تعالى يعلّم كما خلقك وهذا أول ما نزل على الإطلاق وما قبل أول ما نزل سورة الفاتحة فمحمول على السورة التامة وما قبل أول ما نزل سورة المائدة فمحمول على الأول بعد قدرة الوحي (قوله الأكرم) أي الزائد في الكرم على كل كريم وكان الأنسب للراوى أن يذكر الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم لأن هذه نزلت مع اقرأ (قوله فرجع بها) أي بتلك الآية (قوله يرجع) يورث بصراً يخاف ويرتعد ويضطرب قال في المصباح يرجع الشيء رجحاً من باب قتل ورجحاً ورجحاً فانا نحرّك واضطرب اه وفقراده أي قلبه فاعل يرجع (قوله زملاؤي زملاؤي) كرهه مرتين تأكيذاً أي لقوي وغطوني بئني لأن العادة أن الإنسان إذا حصل له رعدة وغشي سكنت وزالت الرعدة بالتلفيف فان قلت كيف ساطع خديجة بخطاب جمع المذكور قلت لأن سلم الخطاب لها ويدل عليه أنه لم يقل فقال لها زملاؤي وإن سلم أن الخطاب لخديجة فيجاب بأن خطاب المقر بلفظ الجمع ساطع فان قلت الساطع خطاب المقر المذكر بخطاب جمع المذكور لا خطاب المؤنثة جميع المذكور قلت أن سلم هذا فهي جزلة عظمها وفطنها نزلت منزلة المذكور بل ربما يقال نزلت تلك منزلة الجمع (قوله فرمواوه) عطف على مقدراً أي فامتثلوا فرمواوه (قوله الروح) قال في المختار الروح بالفتح القرع والروعة القرعة والروح بالضم القلب والعقل يقال وقع ذلك في روعي أي في خللي وبالي وفي الحديث إن روح الأمين نفث في روعي وراعه من باب قال اه (قوله وأخبرها الخبر) جملة حالية معترضة بين القول ومقوله وجملة لقد خشيت على نفسي مقول القول والخبر عبارة عن مجي الملك والغط (قوله لقد خشيت) جواب قسم مقدر والتقدير والله لقد خشيت على نفسي ومفعول خشيت محذوف والخشية بمعنى الخوف والتقدير لقد خفت على نفسي الموت من شدة الرعب أو المرض أو خشيت أن لا أقوى على هذا الأمر ولا أطيقه وليس معناه أنه خشي أن يكون ما أمليس من عند الله تعالى فانه متحقق أنه من عنده (قوله كلا) حرف نفى وابتعاد أي نأدعس هذا القول ولا تقه (قوله ما يحزبك) وفي رواية الكرماني لا يحزبك وهو وهم ويحزبك بضم الحاء المتناة التسمية وبالهاء المجمة وبالزاي من الحزبي أي ما يفضلك الله ويهينك ولا يذمك وما يحزبك بفتح الحاء وضم الزاي وبضم اليا هو كسر

ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أبا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أبا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملاؤي زملاؤي فزملاؤي حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا

الزاي والنون وبالهاء المهمة فمع ما من الحزن يقال حزنه واحزنه وهما لغتان قرئ بهما في السبع
والحزن الميم على شيء ما من قل حاصل ان الروايات ثلاثة (قوله انك) بكسر الهمزة لوقوعها في
ابتداء الجملة المستأنفة الواقعة في جواب موال مقدرا قضاة الجملة السابقة تقدير مما السبب
في كون الرب لا يهزبه أو لا يهزبه وحاصل الجواب أن يقال السبب انصاف المصطفى صلى الله
عليه وسلم بأصول مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف لان الاحسان اما الى الاقارب أو الى
الاجانب واما بالبدن أو بالمال واما على من يستقل بأمره أو من لا يستقل وذلك كله مجموع فيما
وصفته به خديجة رضي الله تعالى عنها (قوله لتصل الرحم) أي تحسن الى قرابتك واللام للابتداء
اقتربهم اخبرنا (قوله) وتعمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام العاجز عن تحصيل مصالحه
الذي لا يستقل بنفسه ويحمله غيره عنه فهو يعمل على الغير والمعنى انك لتعينه وتعمل عنه
ما لا يطيقه أو المراد به الثقل بكسر المثناة واسكان القاف أي الامر الشاق والمعنى وتعمل
الامور الشاقة قال في اختيار الكل العمال والثقل قال الله تعالى وهو كل على مولاه (قوله)
وتكسب المعدم) بفتح التاء على المشهور والاكسر الافصح أي تعطى الناس المعدم أي
الذي لا يجدونه عند غيرك فكسب متعد لفعولين الاول منهما محذوف أو المعنى تكسب
المال المعدم أي تكسب المال الذي يهجز غيرك عن اصابته فهو متعلل لفعول واحد والعرب
تتحد بذلك وردها الثاني لأنه لا معنى له هنا الا بضميمة انه يجوز به ولا ينحصر في تكسب بضم
أو في أي تكسب غيرك المال المعدم أي تبرع له به أو المعنى وتكسب المعدم أي الفقير فقد
أطلق المعدم على المعدم مجازا تنزيلا لئلا يذو الفقير منزلة المعدم (قوله وتقرى الضيف) بفتح
أوله والمخفى قرى والمصدر قرى بالكسر والقصر أو بالفتح والمتوسم بضم أو في رابعها من
أقرى والمصدر أقرأ أي تهي له طعامه وزنه وتكرمه (قوله وتعين على نواب الحق) أي
الحوادث الحققة فلا إضافة من قبل إضافة الموصوف لصفته وإنما أضاف النواب للحق
لتخرج نواب الباطل لانها تكون حقة باطلة أو المعنى النواب الواقعة من الحق وهو الله
تعالى والمراد تعين على دفعها (قوله فانطلقت به خديجة) أي مضت معه ومصاحبه له فالباء
للمصاحبة والمصاحبة تنزم الفعل اللازم المتعدي بالباء وهو مذهب المبرد والسيوطي ومذهب
الجمهور ان التعدي بالباء لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول (قوله حتى أتت به غابة)
لاطلقت وفاعل أتت ضمير عائدة على خديجة وورقة بفتح الراء مفعول (قوله ابن عم) هو
بنسب ابن ويكسب بالالف وهو يدل من ورقة أو صفة أو بيان ولا يجوز جره فانه يسير صفة لعبد
العزى وليس كذلك ولا كسبه بغير ألف لانه لم يقع بين عليين (قوله تنصر) أي صار نصرانيا وكان
قد خرج هو وزيد بن عمرو بن قيس لما كرها عبادة الاوثان الى الشام وغير هابا لون عن الدين
فأما ورقة فأعجبه دين النصرانية فتنصر وكانه لقي من ينقي من الرهبان على دين عيسى عليه
السلام ولم يبدل ولهذا أخبر بشأن النبي صلى الله عليه وسلم والبشارة به الى غير ذلك مما تقدمه
أهل التبديل (قوله الكتاب العبراني) قبل هو الانجيل وقيل التوراة والانجيل كان سرانيا
وعن صفيان ما ترجم من السماء وحى الانجيلية وكانت الانبياء ترجم لهم بالاسم (قوله)
الانجيل) من التجل وهو الانخراج لان الاحكام منجولة منه أي مستخرجة منه ومنه قولهم

انك لتصل الرحم وتعمل
الكل وتكسب المعدم
وتقرى الضيف وتعين على
نواب الحق فانطلقت به
خديجة حتى أتت به ورقة
ابن نوفل بن أسد بن عبد
العزى ابن عم خديجة وكان
امرا تنصر في الجاهلية
وكان يكسب الكلاب العبراني
فيكسب من الانجيل

أخيل فلان وإذا أي أخرجه وقبل الأخيل مأخوذ من التناجل وهو التنازع لأنهم اختفوا فيه
 وغبروا وبذلوا والأخيل بكسر الهمزة وقرأ الحسن البصري بفتحها فهو أعجمي أذليس
 في العربية أفعيل بفتح الهمزة (قوله بالعبرانية) متعلق يكتب وهي نسبة للعبر بكسر العين
 وسكون الواو حديثة زيدت فيه ألفونون على غير قياس قيل سميت بذلك لأن الخليل على نبينا وعليه
 أفضل الصلاة والسلام تكلم بها لمعبر القرات فأروا من الغرود (قوله ما شاء الله) مفعول
 له يكتب وإن يكتب مفعول شاء (قوله من ابن أخيك) أرادت بذلك الكلام تعظيم ورقة
 واستعطافه وخضوعه وأحرى على عادة العرب من أن الصغير يقال له ابن أخ والكبير يقال له عم
 وليس ابن أخيه حقيقة بل قدوة ثلاث حضافات أي من ابن ابن ابن أخيك وقد مرصاف بين
 أخي والكاف أي ابن أخي إليك والمراد الأب الثالث لأن أب ورقة الثالث أخو أبي النبي صلى
 الله عليه وسلم الرابع وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
 عبد مناف بن قصي وورقة هو ابن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي فبعد العزى أب ثالث
 لورقة وهو أخو عبد مناف وهما إذا قصي وعبد مناف أب رابع له عليه الصلاة والسلام
 فالثالث من أب ورقة وهو عبد العزى أخو الرابع من أبه صلى الله عليه وسلم وهو عبد مناف
 ولهما أخ ثالث يقال له عبد الدارقص له أولاد ثلاثة فهدوق الابن الأول محمد صلى الله عليه
 وسلم وهدوق الابن الثاني عبد الله وهدوق الابن الثالث عبد المطلب وهدوق الابن
 الرابع هاشم وهدوق الأخ في قوله أخذك عبد مناف وهدوق الأب الثالث لورقة هو عبد
 العزى وأما خديجة فهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى وخويلد أبوها ونوفل أبو ورقة
 اخوان لأنهما إذا أسد فورقة ابن عمها فلذلك قالت لها ابن عم اسمع الخ (قوله ماذا ترى) فيه
 حذف يدل عليه سياق الكلام وقد صرح به في دلائل النبوة لابي نعيم بسنن الحسن إلى عبد الله بن
 شداد في هذه القصة قال فأتت به ورقة ابن عمها فأخبرته بالنبي رأى اه فالحذف قوله في هذه
 الرواية فأخبرته بالنبي رأى وما اسم استفهام مبتدأ وذا موصولة خبر وجعلت ترى حلة والعائد
 محذوف وحذفه لأنه منصوب بفعل قال في الخلاصة

والحذف عندهم كثير منجلى . في عائد متصل إن انتصب بفعل اليت

(قوله خبر ما رأى) أي خبر الذي رأى من الملك والفظ المتقدم (قوله هذا التلموس) أشاء بقوله
 هذا إلى الملك الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في خبره والتاموس المراد به جبريل لأن الله
 خصه باللقب قيل هو صاحب السر مطلقا وقيل صاحب السر الوحي وقيل أصل التاموس صاحب
 الخبر ضد الجاسوس فإنه في الشر قال في المختار تاموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على
 باطن أمره ويخبره بما يسترون عنه وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام التاموس اه
 فكلامه ظاهر في القول الأول وهو الصحيح الذي عليه الجمهور (قوله الذي نزل الله) بفتح النون
 وتشديد الزاي وفي رواية الكشيبي أنزل الله فاستعمل الأول فيما نزل مجبها أي مفرقا فهو
 يدل على التكرير غالبا قال تعالى ونزلناه تنزيلا أي شيئا بعد شيء وقال فانه نزل على قلبك ومن غير
 الغالب استعمله فيما نزل جلة واحدة قال تعالى وتالوا لولا نزل علينا القرآن لجهل واحدة
 وبستمعل الثاني فيما نزل جلة قال تعالى أن أنزلنا في ليلة القدر لأنه نزل فيها إلى سحرة الدنيا دفعة

والعبرانية ما شاء الله أن
 يكتب وكان شيئا كبيرا
 قد مر فقالت له خديجة
 يا ابن عمي اسمع من ابن
 أخيك فقال له ورقة يا ابن
 أخي ماذا ترى فأخبره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خبر
 ما رأى فقال له ورقة هذا
 التاموس الذي نزل الله

واحدة (قوله على موسى) فإن قلت أنه نصراني من قوم عيسى فلم قال على موسى ولم يقل على عيسى أجيب بأن كتاب موسى مشتمل على أكثر الأحكام فهو كثير الشبه بكتابنا وأجيب أيضا بأن موسى بعث بالنعمة على فرعون ومن تبعه بخلاف عيسى وكذلك وقعت النعمة على بد النبي صلى الله عليه وسلم لفرعون هذه الأمة وهو أبوجهل بن هشام ومن معه يدر لعنهم الله تعالى وأجيب أيضا بأن نزول جبريل عليه السلام على موسى متفق عليه بين أهل الكتابين بخلاف عيسى فإن كثيرا من اليهود يشكرون نبوته ومن لازم ذلك إنكار نزول جبريل عليه (قوله باليتي) بأحرف تنبيه أولها والنادى محذوف أي بالنفس ليقى لغيره من نفسه شخصا فناداه وليت من أحوال أن نوبها للوقاية والباء اسمها وفيها أي في النبوة أي في زمانها لم يق بهد عا وجدنا منصوب في رواية غير الأصل وأبي ذر وهي أكثر وأشهر ونصبه على أنه خبر كان المقدرة والجله خبر ليت وقيل نصبه على الحال إذا جعلت فيه خبر ليت والسلم في الحال ما تعلق به الخبر من معنى الاستمرار وقبل منصوب بليت على أنه خبر بناء على أنها نصب الجزأين وفي رواية لا نذر الأصل جذع بالرفع على أنه خبر ليت والجذع بفتح الجيم والنال المجبة هو الصغير من البهائم واستخرجها للشباب كأنه يعني أن يكون عند ظهور الدعاء إلى الإسلام شيئا باليكون أمكن لنصره وبهذا تبيين سر وصفه بكونه كبيرا أي (قوله ليتي) كون) بأحرف النداء وفي رواية باليتي وقوله أنذر حرك قومك معمول لا كون بناء على مذهب ابن مالك من أن الفعل المستقبل يعمل في ذلك في قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة أذ قضى الأمر وعبار ابن مالك فيه استعمال أذ في المستقبل كذا وهو صحيح وعقل عنه أكثر النسخة وهو كقوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة أذ قضى الأمر وأقره عليه غير واحد وتعبه شيخ الإسلام بأن النسخة بفتحها بل منعوا وروده وأولوا ما ظاهره ذلك وقالوا في مثل هذا استعمال الصيغة الدالة على الماضي لتحق وقوعه فأنزلوا منزلة الماضي ويقوى ذلك هنا أن في رواية البخاري في التعبير حين يخرجك قومك وعند التحقيق ما اتقاه ابن مالك فيه أو تكاب مجاز وما ذكره غيره فيه أو تكاب مجاز ومجازهم أو ليما ينفي عليه من إيقاع المستقبل في صورة الماضي تحقيا لوقوعه أو استحضارا للصورة الآتية أو في هذا التي دليل على جواز تنقيح التحصيل إذا كان في فعل خبر لا نذر فتنهى أن يعود شيئا وهو مستحيل عادة قال الحافظ ابن حجر ويظهر لي أن التي ليس مقصودا على بابها بل المراد من هذا التنبيه على صحة ما أخبر به والتوبة بقوة نصديقه فيما يجي به (قوله أو يخرجني هم) بفتح الواو وتشديد الياء وقصها جمع مخرج والهمزة للاستفهام فإن قلت الأصل أن يجاء بالعطف قبل أداة الاستفهام كما في قوله فأنى تقولون فأن تذهبون أجيب بأن الهمزة خفت بالتقديم على العاطف لأصالتها في الاستفهام قال الرخشي أن الهمزة في محلها والعطف على جملة مقدرة بعد الهمزة والتقدير هنا معادى هم ويخرجني هم وجملة يخرجني هم من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم عطف على جملة الاستفهام قبلها من عطف الانشاء على الانشاء أو صل يخرجني ثم يخرجون لي تحذف النون للإضافة واللام للتصنيف فصار يخرج حوى اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون قلبت الواو يا وادغمت الياء في الياء وقلت الضمة كسرة لتصح الياء فهو مرفوع بالواو والمقلبة بالمدغم في ياء المسكوك واستبعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوه لأنه لم يقم به سبب يقتضى

على موسى باليتي فيها جذا
ليني أكون حيا أن يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو يخرجني هم

الاخراج لما اشغل عليه من مكارم الاخلاق التي تقف من خديجة وصفها (قوله قال ثم) أي هم
مخرجون وقوله لم يأت رجل الجلة لتعليل لقوله (قوله الاعودي) وفي رواية تونسي في التفسير
الأوذي مذكر وقد ان العلة في ذلك محبة لهم بالاتصال عن ما لو فهم (قوله) وان يدركني
ومك) ان شرطية والذي بعد ها مجزوم بها واوله بالرفع فاعل بدله أي يوم اخر اجل ولما
كان ورقة سابقا لليوم متأخر اسند الادراك لليوم لان المتأخر هو الذي يدرك السابق (قوله
أنصرف) مجزوم جواب الشرط وقوله نصر مفعول مطلق مبين للنوع لوصفه بقوله مؤثر رابعهم
المبر وقع الهمزة الزاوية المشددة أي قربا ما نخون من الازروا نكر التكرار ان يكون في اللغة مؤثر
من الازرو وقال أبو شامة يحتمل أنه يكون من الازار اشار بذلك الى تشبيهه بنصرته قال الاخط
في قوم اذا حاربوا شدوا وما زروهم (قوله لم ينسب) ينسب الشين كلبت وزنا ومعنى وأصل
النسب التعلق أي لم يتعلق بشي من الامور حق مات وهذه الجملية يحتمل أن تكون من كلام
الراوي ويحتمل أن تكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة (قوله أن توفي) أي لم يلبث
أي لم يمكث بعد اخباره للنبي صلى الله عليه وسلم لانه توفي فهو على حذف لام التعليل وهذا يخالف
ما في السيرة لابن اسحق ان ورقة كان عمره سلال وهو يؤذن ذلك بقضي أنه تأخر الى زمن
الدعوة والى أن دخل بعض الناس في الاسلام فان عسكنا بالترجيح خافي الصحيح أصح وان عسكنا
الجمع أمكن أن يقال الواو في قوله وقتر الوحي ليست للتقريب فاعل الراوي لم يحفظ لورقة قد كرا بعد
ذلك في أمر من الامور وجعل هذه القضية انتهاء أمر بالنسبة الى عمله لا الى ما هو الواقع (قوله
وقتر الوحي) أي احتبس وتأخر مدة من الزمان مقدرة بثلاث سنين أو بستين ونصف أو بأربعين
يوما أو بخمسة عشر يوما أو بثلاثة أيام وقد حصل المصطفى صلى الله عليه وسلم في مدة قتر الوحي
حزن شديد حتى صار يذهب الى رؤس الجبال فيكاد يلقى نفسه منها والحكمة في قتر الوحي
ذهاب الروح والظوف الذي حصل له أولا واشتياقه الى نزوله وقد وكل الله تعالى بالنبي صلى الله
عليه وسلم اسرافيل في تلك المدة فكان يعلم الكلمة والتي من غير القرآن لاجل أن يرجعهم
التعب الذي حصل له بقطع جبريل عنه (قوله قال ابن شهاب واخبرني أبو سلمة) انما في بحرف
المصنف ليعلم انه معطوف على ما سبق في الكتاب أعني البخاري كانه قال أخبرني عروة بكذا
واخبرني أبو سلمة بكذا واوسلة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وأخطأ من زعم ان هذا معلق وان
كانت صورته صورة تعليل ولولم يكن في ذلك الاثبات الواو والعاطفة فانها دالة على تقديم شي
عطفه وقد تقدم قوله عن ابن شهاب عن عروة فساق الحديث الى آخره ثم قال قال ابن شهاب
أي بالسند المذكور واخبرني أبو سلمة (قوله الانصاري) صفة لجابر وقوله قال أي جابر وقوله
وهو يتحدث بجملة حاوية أي قال جابر في حال كونه يتحدث (قوله عن قتر) متعلق بحدث دل هذا
وقوله فاذا الملك الذي جاني بجملة على تأخر سورة المدثر عن اقرأ ولما خلت رواية يحيى بن ابي
كثير المذكورة في التفسير عن أي سلمة عن جابر عن هاتين الجملتين أشكل الامر فخرج من يخرم
بأن ياتيها المدرأول ما نزل ورواية الزهري هذه الصيغة ترفع ذلك الاشكال (قوله فقال) أي
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في حديثه أي حديث النبي صلى الله عليه وسلم المتعلق بقتر الوحي
متعلق فقال (قوله بينا) هي ظرف زمان تصاف للجملتين الاسمية والتعليلية وتضاف للمرة

قال ثم لم يأت رجل قط اجل
ما جئت به الاعودي وان
يدركني يومك أنصرف
مؤثرا ثم ينسب ورقة ان
توفي وقتر الوحي قال ابن
شهاب واخبرني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن ان جابر
ابن عبد الله الانصاري قال
وهو يتحدث عن قتر الوحي
فقال في حديثه بينا أنا مشي
اذ سمعت صوتا من السماء
فرقت رأسي

قليلاً وأصلها بين فأشبهت قصة النون فصارت ألفاً والتقدير بحسب الأصل بين أوقات أنا
 أمشي وتضمنها معنى الشرط تقتصر على جواب يتم به المعنى والأصح في جوابها عند الأصحبي
 أن يصعبه إذا وإذا الفجائيان والأصح عند غيره التجر منهما وأنه فبينما نحن نرقبه أنا
 وجواب يناقوله أذعفت وقوله من السماء أي من جهة السماء (قوله فإذا الملك) أي وهو
 جبريل وقوله بجرا أي بغار حرام وقوله على كرسى متعلق بحال الواقع خبر عن المبتدأ وهو
 الملك وكرسى يضم الكاف وقد تكسر قال في المصباح والكرسى يضم الكاف أشهر من كسرها
 والجمع كراسي منقل وقد يخفف قال ابن الكيت في باب ما يشد وكل ما كان واحده شدة
 شددت جمعه وإن شئت خفف اه (قوله فرعبت منه) يضم الراء وكسر العين وللأصلي بفتح
 الراء وضم العين أي فرعت فدخل على بقية بقيت معه من الفزع الأول فزالت بالتدريج كذا
 في الأجهوري وفتح الباء يضم العين وبعبارة المختار والمصباح صرح به في أنه بفتح العين فعبارة
 المصباح رعبت وعبان باب فنع خفت ويتعدى بنفسه وبالهزة أيضاً فيقال رعبته وأربعته
 اه وبعبارة المختار رعبه رعبه كقطعه يقطعه وعبان يضم ألفه اه الآن يقال الحديث محمول
 على الفعل اللازم ومافي الكتابين محمول على المتعدي (قوله زملاوني زملاوني) بال تكرير مرتين
 لا يوزن ذرو الوقت ولكريمة والأصلي مرة واحدة وسلم كالقول أعني البخاري في التفسير من
 رواية يونس ذروني وهو أنسب بقوله فأنزل الله بها المندر (قوله يا بها المندر) ناداه بالمندر
 تأنيساً وتلطفاً والمعنى يا أيها المتلف بشابه (قوله فم فأنذر) أي أخوف وحذر من العذاب
 من يؤمن بك وفيه دلالة على أنه أمر بالإنذار عقب نزول الوحي للآيتين بإفقاء في قوله فأنذر
 المفيدة للتعقيب واقتصر على الإنذار لأن التبشير لا يكون إلا بعد دخول في الإسلام ولم يكن
 إذ ذلك من دخل فيه فمعلق الإنذار بحق وهو التكفار (قوله وربك فكبر) أي عظم ربك
 بأن تعتقد أنه أقصى صفات الكمال وتزه عن صفات النقص (قوله وثيابك فطهر) أي طهر
 ثيابك من الجاسات وقيل معناه قصر وقيل الثياب النفس ولطهرها اجتنب النقاص
 (قوله والرجز فاهجر) أي أترك الرجز أي اللون والرجز في اللغة العذاب ويسمى اللون هنا
 رجزاً لأنها مبهمة والمراد أمره بغيره بتركه لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن عابداً للون
 (قوله غمى الوحي) أي كثر بعد نزول هذه الآية أي كثرت زوالة وقوله وتتابع عطف تفسير على
 قوله حتى ويحتمل أن يراد بجمي الوحي قوى وتتابع تكاثر وقوع في رواية الكشيمري وأبي
 الوقت وفواتر التواتر جمي التي يتلو بعضه بعضاً من غير تخطئ (تنبيه) هذا الحديث يدل على
 أن أول ما نزل من القرآن على الأطلاق اقرأ باسم ربك إلى من علق وأول ما نزل بعد فترة الوحي
 يا أيها المندر إلى فاهجر فليس القول بأن أول ما نزل اقرأ أو القول بأن أول ما نزل المندر محتلفين
 وأما القول بأن أول ما نزل فاتحة فهو محمول على أول ما نزل من السور التامة وما تضمن
 في أول ما نزل من الآيات وكان مدة الوحي بعد الفترة عكة عشر سنين وبالمدينة كذلك ومدة
 فترة الوحي ثلاث سنين وأول ما نزل عليه الوحي كان هو صلى الله عليه وسلم أربعين سنة
 فسنة صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة (قوله عن أنس) هو ابن مالك الصحابي
 المشهور وخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خدّمه عشرة أعوام فلم يقل له في فعل شيء لم

فإذا الملك الذي جاني بجرا
 جالس على كرسى بين
 السماء والأرض فرعبت منه
 فقلت زملاوني زملاوني فأنزل
 عز وجل يا بها المندر
 فأنذر ربك فكبر وثيابك
 فطهر والرجز فاهجر غمى
 الوحي وتتابع عن أنس
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم

فعلته ولا في شيء تركه ودعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قالت له أمه ادخني معك
 أنس بكثرة المال والولد وطول العمر فقال اللهم اكرمه الله وولده وبارك فيه وأطل عمره وفي
 روايته واغفر ذنبه فحقق الله تعالى دعاءه فعاش مائة السنة وكان يحمل غلته مرتين في السنة
 وكان له بستان يجي منه ربحان ورائحة كرائحة المسك والاولاد من صلبه نحو مائة ذكر قال
 أنس وقد حصل ما دعا به المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنا أرجو الزابعة أي وهي المغفرة
 فان قلت يعارض هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم من آمن بي ومصدقني
 وعلم ان ما جئت به هو الحق من عندنا قل ما له وولده وجب اليه لقاطه وعمل له القضاء
 ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندنا فأكثر ما له وولده
 وأطل عمره أجيب بأن هذا الحديث محمول على من كان القتي شره وأما حديث أنس
 فمحمول على من لا ينافيه القتي وقد ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلح له الا القتي
 ولو اتقته له لفسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا القتي ولو اتقته له لفسد حاله فالتعالى
 حكيم في صنعه (قوله ثلاث) مبتدأ والموسوع للابتداء كونه صفة لموصوف محذوف أي
 خصال ثلاث وجملة من كن الخ خبر المبتدأ وان يكون بدل من قوله ثلاث (قوله من كن فيه)
 أي حصلن ووجدن فيه فكان تامة والمراد بكونها فيه غلبتها عليه وانما خست هذه الثلاثة
 بالذكر لانها اعمال قلب لا يعرض لها الراء (قوله وجد حلاوة الايمان) أي أصابها فهو مستعد
 لمفعول واحد وفي حلاوة الايمان استعارة بالكناية حيث شبه الايمان بشي حلوي يجمع الرغبة
 في كل شئ ماض في النفس على سبيل الاستعارة بالكناية وانبات الحلاوة تفصيل باقي على
 حقيقته أو مستعار للاستلذاذ بالحلاوة والمعنى ثلاث من اقصى بين أصاب الميل الى الطاعات
 والاستلذاذ انما وان كان فيها المنافع كالصوم والحج في ثمة الحر والجهاد في سبيل الله تعالى
 فقد ورد عن عتبة أنه قال كبرت الصلاة عشر من سنة ثم استعنت بها بقية عمرى وقوله كبرت
 بالموحدة أي صرت أفعل الصلاة بمسقة وتعب مدة عشر من سنة ثم صرت ألتذ بها بقية عمرى
 وروى عن الجندري رضي الله تعالى عنه انه قال أهل الليل في ملهم ألتن أهل النهار في الهوى
 وعن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه انما لي لتلوعها المسألة الجادة واعلم بالسبوف (قوله)
 أحب اليه) منصوب لانه خبر يكون قال البضاوي المراد بلحب هنا الحب العقلي الذي هو
 ايتار ما يقتضي العقل السليم رجائه وان كان على خلاف هوى النفس كالمرض بعاف الدواء
 بطبعه فينفر عنه ويميل اليه بقتضى عقله فيهرب تناوله لم يعلم ان صلاحه فيه واذا تأمل المرء
 ان الشارح لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل أو خلاص آجل والعقل يقتضى رجحان
 جانب ذلك تزن على الاتمثار بامر بحيث يصير هواد تبعاله وبلذ ذلك التذ اذا عقلا اذا
 الالتذاذ العقلي ادراك ما هو كالخير من حيث هو كذلك ومحبة الله على قعين فرض وذب
 فالفرض المحبة التي تبعث على امتثال أوامره والالتزام عن معاصيه والرضا بما يقدره والتب
 أن يواظب على التواضع ويتجنب الوقوع في الشبهات والمتصف بذات عموما نادر وكذا محبة
 الرسول على قسمين ويزاد ان لا يتلقى شيئا من المأمورات والمنهيات الا من مشكاه ولا يسلك
 الا طريقته ويرضى بما شرع من حق لا يجسد في نفسه حرجا مما اقتضى ويفعل باخلاصه في الجود

قال ثلاث من كن فيه وجد
 حلاوة الايمان أن يكون
 الله ورسوله أحب اليه

والايتار والحلم والتواضع وغيرها في جهاد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان وتفاوت
مراتب المؤمنين بحسب ذلك وانما قال أحب ولم ين بان يقول أحبي لا قرآن افضل التفضل
بين وضيمر اليه عائذ على من (قوله مما سواهما) متعلق بأحب وهذا شامل لجميع المخلفات
فدخل فيه نفسه وماله ووالده وأولاده وضيمر سواهما عائذ على الله ورسوله وفيه جواز جمع
الله ورسوله في ضمير واحد فان قلت ينافي هذا ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للخطيب
الذي قال ومن يصهما فقد عوى بش الخطيب أنت أجيب بأن المطلوب في الخطبة الايضاح
والاظهار وهذا لا يجاز أو يقال جمعهما هنا إشارة الى ان المعتبر هو المجموع من المحبتين لا كل
واحدة منهما فانما وحدها لا غية اذ لم ترتبط بالآخرى فمن يتقى حب الله مثلاً ولا يحب رسوله
لا يتبعه ذلك ويشير اليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فأوقع متابعتي
مكتسبة بين محبة العباد لله ومحبة الله للعباد وأما أمر الخطيب بالافراد فلا نكل واحد من
العصيان مستقل باستنزاف القواية اذا عطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من
المعطوفين في الحكم وبشير اليه قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر
منكم فأعاد أطيعوا في الرسول ولم يصد في أولى الامر لانهم لا استقالة لهم في الطاعة
كل استقلال الرسول أو يقال ان الجمع بينهما في ضمير واحد ساقط للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره
(قوله وان يحب المرء الخ) هذا وما بعده من عطف الخاص على العام فان من جملة امتثال الامر
أن تحب غير الله تعالى وتكره العود الى الكفر أو من عطف اللازم على المزمع والمرء بالنصب
مفعول يحب وقاعه ضمير يعود على من ونحو المرء بالذ كر لشرفه والافضل المرء ولا فرق بين
المؤمن والكافر لكن محبة الكافر من حيث انه مخلوق لله تعالى لا من حيث انه متصف بالكفر
فالميل للكافر بالقلب من حيث انه كافر حرام (قوله لا يحبه الله) جملة حالية أي لا يحبه
لكونه أعطى له شيئاً من الدنيا بل لكونه عبداً من عبيد الله تعالى مشاركاً له في العبودية قال
يحيى بن معاذ حقيقة الحب في الله أن لا يريد بالبر ولا يتقص بالحقاق قال النووي أصل المحبة الميل
الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون الى ما يستلذ بجواسمه كحسن الصورة أو لما يستلذ بعقله
يكسبه الفضل والكمال وقد يكون لاحسانه اليه ودفع المضار عنه فان قلت المحبة أمر طبعي
غير يرى لا يدخل تحت الاختيار فكيف يكون مكلفاً بما لا يطاق عادة قلت لم يرد فيه حب الطمع
بل حب الاختيار المستند الى أسباب الايمان (قوله وأن يكروه أن يعود في الكفر) فان قلت
ان هذا يقتضي انه كان ولا يميل الى الكفر ثم أسلم أجيب بأن هذا ظاهر بالنسبة للصحية فانهم
سبق لهم الكفر وأما المسلم من أول الامر فلا يتأتى له كراهة العود الى الكفر الا ان يقال المراد
بالعود التلبس والصيرورة أي وأن يكروه أن يصير ملتبساً بالكفر قال تعالى لخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا ولنعودن في ملتنا ويستعمل على شعب أن يكون أو لا كافر لانه
نبي والمعنى تصيرن في ملتنا فان قلت لم عدى العودني مع ان المشهور رتديه بللى أجيب بأنه
ضمن معنى الاستمرار فكأنه قيل أن يعود مستقراً فيه فانه الحافظ وفيه نظر لانه يقتضي ان
المعتبر كراهة العود الى الكفر على وجه الاستقرار فيه لا العود من غير استقرار ولا ان يعقبه
العبي يقول وفيه نصف وانما في هنا بمعنى الى (قوله كما يكروه أن يهذف في النار) انما شبه

مما سواهما وأن يحب المرء
لا يحبه الله تعالى وأن
يكروه أن يعود في الكفر كما
يكروه أن يهذف في النار

كرامة العود في الكفر بكرامة القذف في النار لان كرامة القذف في النار أشد على
النفس من غيرها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من كره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يلقي
في النار (قوله عن عبادة) يضم العين أي الانصاري الخزرجي روى له مائة وأحد وعشرون
حديثاً ذكر البخاري منها ثمانية وقيل تسعة وهو أول من روى قضاة فلسطين وكان طويلاً جليلاً
خيالاً وجهه عمر إلى الشام فاضاً معلماً فقام بمحصر ثم انتقل إلى فلسطين وكان شهيداً براً وهو
أحد القضاة الاثني عشر ليلة العقبة حتى روى في فلسطين وقيل بالرواية قتيلاً في خلافة معاوية سنة
أربع وثلاثين وهو ابن اثنين وسبعين سنة ودفن في بيت المقدس (قوله يابوعوني) زاد البخاري
في باب وفود الانصار تعالى يابوعوني أي عاصموني أو استبدلوا مني فالبايع المؤمنون والمشتري
التي ملى الله عليه وسلم وفي الحقيقة المشتري هو الله تعالى لانه الدافع للثمن والمن أن لا
تسركوا بالله الخ أي والثنى هو الاجر والثواب (قوله على أن لا تسركوا بالله) أي لا تسركوا
بالله كفر حقيقة أو المراد ما هو أهم ليشمل كفران النعمة والمعنى لا تسركوا معي في العبادة
أحد ابل ابعولوا العبادة لله تعالى وحده أي خالصة من الزيادة ونحوه (قوله ولا تسرقوا) أي
لا تأخذوا مال المعصوم ظلماً خفية من حرز مثله قال في الصباح سرقة ما لا يسرقه من باب ضرب
وسرق منه ما لا يعتدى إلى الأول بنفسه وبالطرف على الزيادة والمصدر سرق بفتح السين والاسم
السرق بكسر الراء وسرقة مثله ونقصه مثل كلة ويسمى السرقة سرقة تسمية بالمصدر (قوله
ولا تسرقوا) أي لا تأخذوا الخفية في خرج محرم لذاته مشتهى طبعاً محرماً (قوله
ولا تقتلوا أولادكم) أي كما كانت الجاهلية تفعل ذلك عند الجماعة خصوصاً الاثنا عشرية
اسماعيل التيمي وغيره خص القتل بالاولاد لانه قتل وقطعة رحم فالعناية بالتهنى عنه اكداً
ولانه كان شائعاً فيهم وهو واد البنات أو قتل البنين خشية الاملاق وخضهم بالذكور لانهم يصلدون
أن لا يرفعوا عن أنفسهم (قوله يهتان) هو الكذب التي يهتان معاً أي يدهش ووقعه
في القضية كالزى بالزنا ونحوه فهو أخص من مطلق الكذب لان الیهتان لا بد أن يكون معه
فضيحة بخلاف الكذب فانه أعم من أن يكون معه فضيحة أو لا (قوله تفرؤنه) أي تحلقونه
وتتقوونونه من عند أنفسكم وهو لا أصل له (قوله بين أيديكم وأرجلكم) فان قلت ان الأيدي
والأرجل لا تدخل لها في الیهتان لانه عبارة عما يختلعه القلب ثم يبرزه اللسان أجيب بأنه كفى عن
الذات باليسدين والرجلين وخص الأيدي والأرجل لان عظم الافعال يقع بها اذ كانت هي
العوامل والحوامل للبشارة والسعي ولذلك يحون الصنائع الايدي وقد يعاقب بجنابة
قوله فيقال هذا ما كسبت يدك أو يقال المراد لا تبهت الناس كفاً وبعضكم بشاهد بعضاً
كما قال قلت كذا بين يدي فلان فله الخطأ وفيه نظر لذكر الأرجل وأجاب الكرماني بان المراد
الأيدي وذكر الأرجل تأكيداً وحصله ان ذكر الأرجل ان لم يكن مقتضياً فليس بمانع أو يقال
ان المراد بيمين الأيدي والأرجل القلب لانه الذي يترجم اللسان عنه فلذلك نسب اليه
الافتراء لان المعنى لا تأو يهتان يحلقه ما بين أيديكم وأرجلكم وهو القلب لانه بين الأيدي
والأرجل أي لا ترموا أحداً بالكذب تزورونه في أنفسكم ثم تبهتون صاحبها بألسنتكم وقال
المؤلف يحتمل أن يكون قوله بين أيديكم أي في الحال وقوله وأرجلكم أي في المستقبل (قوله

عن عبادة بن الصامت أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يابوعوني على أن لا
تسركوا بالله شراً ولا تسرقوا
ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم
ولا تأو يهتان تفرؤنه بين
أيديكم وأرجلكم

على اصاب فان قلت ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة للعقوبة بالقام والمضمنة للستر بتم
اجيب بأن الحكمة في ذلك التنفير عن موقعة الذنب وان السامع لهذا الحديث اذا علم ان
العقوبة عقب اصابة الذنب من غير تراخ عنها وان الستم تراخ بعنه ذلك على اجتناب المحسنة
(قوله فهو الى الله) اي فامرهم موكل ومفوض الى الله تعالى وقوله ان شاء اي اراد عفا عنه
اي لم يعاقبه قال الرازي فيه رد على الخوارج الذين يكتفون بالذنوب وعلى المعتزلة الذين
يوجبون تعذيب الفاسق اذا مات بلا قوبة لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بأنه تحت المشيئة
ولم يقل لا بد ان يعذبه قال الطيبي فيه اشارة الى التكلف عن الشهادة النار على أحد أو بالجنة
لاحد الامن ورد النص فيه بعينه وهذا يشعل من تاب ومن لم يتب وقال بذلك طائفة وذهب
الجمهور الى ان من تاب لا يلقى عليه معواخذة ومع ذلك فلا بأس من مكراة لانه لا اطلاع له هل
قبلت قوبته ولا وقبل يفرق بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب واختلف فيما وجب الحد فقبل
يجوز ان يوجب منه سر او يكفيه ذلك وقبل بل الافضل ان يأتي الا علم ويعترف ويسأل عن أن
يقوم الحد كما وقع لما عزموا على اقامة فصل بعض العلماء يبين من يكون معناه بالجمهور فيستحب أن
يعلن توبته والا فلا (قوله وان شاء عاقبه) اي في الدنيا او في القبر او في الآخرة والعقوبة في
الدنيا تكون باللبا والى صاحب من الامراض والفسق وموت الاولاد فيكون ذلك سببا في تغيير
ذنبه وهذا الحديث ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وحوله عصا بيمينه وهي ما بين العشرة
الى الاربعة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب علامة الايمان حب الانصار (قوله عن أبي
بكر) كنية وانما كنى بها لانه تدل من حسن الطائفة الى التي صلى الله عليه وسلم بكرة فانه
كان اسلم وهجز عن الخروج الا هكذا وبكرة بفتح الكاف وسكونها واسمه فضع من كلمة بفتح
الكاف واللام وله في البخاري اربعة عشر حديثا وقال هذا الحديث أبو بكر تلاخنف بن قيس
حين رآه اذ هب الى القتال مع علي لقتال معاوية فقال له أبو بكر أين تريد قال أريد نصرة هذا
الرجل اعني عليا فقال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى المسلمان
الحق فوافقه ثم رجع عن موافقته وقاتل مع علي وشهد معه باقى حروبه (قوله اذا اتى المسلمان
الحق) هذا الحديث محمول على ما اذا كان القتال بينهما من غير تأويل سائغ اما اذا كانا معاينين
مثلا كوقعة علي ومعاوية فامرهما عن اجتماع اصلاح الدين والمصيبة لاجران والمصلحة لاجر
واحد وانما حمل أبو بكر الحديث على ظاهرهما وسد الباب القتل (قوله بسيفيهما) المراد
من آلة الحرب وانما خص السيف بالذكر لانه أشهرها (قوله فالتقاتل والمقتول في النار) اي
فجراؤهما في النار اي وقوعهما فيها فلا ينافي العقوبتهما او عن أحدهما فلا دليل في الحديث
لاهل الاعتزال القائلين بوجوب عقاب العاصي (قوله هذا القتال) اسم الاشارة بتبدأ والقتال
بدل أو عطف بيان والخبر محذوف وتقديره أمره ظاهر (قوله فبال مقتول) اي فالحالة
ووصفه حتى يكون في النار (قوله انه كان حريصا) اي عازما على قتل صاحبه وهذا يدل على
ان العزم هو اخذه وهو لا ينافي حديث من هم بسيفه فلم يعملها لم تكسب عليه لان الهم دون
العزم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا (قوله صاحبه)
اي المصاحب له وان لم تطل عشرته به (قوله عن أبي هريرة الخ) اختلف فيه وفي اسم أبيه على

فهو الى الله ان شاء عفا عنه
وان شاء عاقبه فبايعناه على
ذلك عن أبي بكر قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا اتى
المسلمان بسيفيهما فالتقاتل
والمقتول في النار قلت
يا رسول الله هذا القتال فما
بال مقتول قال انه كان
حريصا على قتل صاحبه
عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

نحو ثلاثين قولاً والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن حنظل كان له هرة فكنى بها وبسبب مكنته بذلك انه
 قال كنت أحملها هرة فماتت فكنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ما هذه فقلت هرة
 فقال يا أبا هريرة قبح الله أن كان يلعب بها وهو صغير وقيل كان يحسن إليها وهو كبير وهو الذي
 روى حديث دخلت امرأة النار في هرة اتخذتها بيت وقيل المكث له والده وسماه النبي صلى
 الله عليه وسلم ودعاه له وحديثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل يلقي في رذاته وحديث
 كثيرا وروى له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا ذكر البزار منها
 ثمانية عشر وأربعة مائة وأربعة عشر حديثا في رجل أو أكثر كان يسبح في اليوم والليلة اثني
 عشرة ألف تسبيحة في الأمانة على المدينة ثلاث مرات وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحبه ولا يجبه عنه وكان يقول لها يا هريرة قول انما أنا أبو هريرة فقال له عليه الصلاة والسلام
 الذكر خير من الاثني وأثنى عليه أبو بكر وعمر وعثمان وكانت عائشة تقيه وقال عصب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل يطبق وهو أحد فقراء الصفوة قال لا بد لك من الذهب
 فاني أخاف عليك اللهب وقال من دخل المقابر فاستغفر لاهل القبور ورحم عليهم فكأنما
 شهد جنازتهم والصلاة عليهم وهو ممن دخل مصر ومن كراماته انه كان جماعة من العلماء
 في سقفة المطاهرة فقام شاب خراساني سأل عن المصراة وطلب الدليل فاحتج عليه بخبر الشخين
 عن أبي هريرة فقال أبو هريرة غير مقبول الحديث فقامت كلامه حتى سقطت عليه حبة ففرق
 الناس هاربين فبعثته دون غير فقال ثبت ثبت فليزها أثر ولم يحضر الحرب بين علي ومعاوية
 وكان بأكل على سباط معاوية وبسلي خلف علي فإذا كان وقت الحرب معد على ذروة فقبل له
 في ذلك يقول طعام معاوية أدم والصلاة خلف علي أقوم والفتوة على هذا الكوم أسلم ونظير
 ذلك ان عقلا غاضب أخاه عليا وخرج على معاوية وأقام عده فزعوا ان معاوية قال له يوما
 يحضره هذا أبو يزيد دلوا عليه أتى خبر من أخيه ما أقام عندي وتركة فقال عقيل أثنى خبري
 في ديني وأثنى خبري في دنياي وقد أترت دنياي وأسأل الله خاتمة خير وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لعقيل هذا اني أحبك حين جال القربانك وحبنا لمصكنت أعلم من حب عبي الله أسلم
 أبو هريرة عام خير وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينة سنة تسع وأربعين
 وخمسين عن ثمان وسبعين سنة ودفن بالبقيع (قوله من يتم) في هذا التركيب مجي فعل
 الشرط مضارع وجوابه ما ضيا وهو قليل فان قلت لم قال في هذا الحديث من يتم وفي حديث
 قيام رمضان من قام رمضان أجيب بأن قيام رمضان محقق الوقوع لان رمضان معلوم وأقيام
 أسلم القدر فليس محقق الوقوع لانها غير معلومة فان قلت فبالجزاء ليطابق الشرط
 في الاستقبال مع ان الغفرة في الزمن المستقبل أجيب بأنه عبر في الجواب بالماضي اشعارا بتحقق
 وقوع الغفرة فضلا من الله على عباده والمراد بالقيام القيام بالطاعة كما في قوله تعالى وقوموا لله
 فائقين ويكنى قياما لا انعم الليل وعليه بعض الأئمة حتى قيل يكفاه أداء فرض العشاء
 في جماعة لكن العرف لا يقال قام الليلة الا ان قام الكل أو الاكثر ويحصل له الثواب المذكور
 حيث صادقها سواء علمها أم لا (قوله إيماناً) أي تصديقاً بأنه حق وطاعة لاطل ومعهبة
 وبأنه سبب المغفرة وبوعده الله بالثواب عليه (قوله واحتساباً) أي اخلاصاً لوجه الله لا رياء

من يتم ليله القدر إيماناً
 واحتساباً

قوله ثبت بفتح المثناة
 والموحدة أي هو مقبول
 الحديث أمين هـ

أو خوف وهو ما قبله من صوابه على الحال وهما مصدران بمعنى اسم الفاعل أي حاله كونه
 مؤمنا محتسبا ويصح ان يكونا مفعولين لاجله أي لاجل الايمان الخ ويصح نصبهما على التمييز
 والاصل قيام ايمان وقيام احتساب فهو تمييز محمول عن المضاف اليه (قوله غفر له) أي الغيوب
 الصفات من حقوق الله تعالى وضمره عائدا على من (قوله ما تقدم من ذنبه) قبل الجار والجر وروى
 في محل رفع نائب فاعل غفر وهو باطل بل الجار والجر ورستعلق بتقدم وما نائب فاعل غفر وفي
 روايه وما تأخر وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قيام ليلة القدر من الايمان (قوله ان الدين)
 أي دين الاسلام وقوله يسر أي ذو يسر أو سعي الدين يسرا لغة بالنسبة الى الايمان قبله لان الله
 رفع عن هذه الامة الاصر الذي كان على من قبلهم ومن أوضع الامثلة ان توبتهم كانت يقتل
 أنفسهم وتوبة هذه الامة بالاقلاع والعزم والندم واليسر السهل (قوله ولن يشأ الدين) أي
 ولن يغالبه من الشدة وهي الغلبة وقوله أحد رواه الجمهور باسقاط لفظ احد وأثبت ابن السكن
 فعل الاقول فروى نصب الدين على انه مفعول يشأ والقاعل ضمير مستتر عائدا على معلوم فهو مبنى
 للقاعل فأصله يشأ بكسر الدال الاولى ثم كتبت وأدغمت في الثانية وروى برفع الدين على انه
 نائب فاعل يشأ فهو مبنى للمفعول وأصله يشأ بدغخ الدال الاولى وعلى الثاني فالدين بالنصب
 مفعول وأحد فاعل فهو معنى للقاعل والمعنى ان الدين يغلب من غالبه فاذا تعمق الانسان
 في الدين وشدد على نفسه فلا يمتنع غلبته وقهره ويجتزع بعد ذلك فاذا أراد صوم الدهر أو ان يصلي
 كل ليلة مائة ركعة مثلافاته في آخر الامر يغلب ويترك الصلاة والصوم بالتركة قال ابن المنير
 في هذا الحديث علم من أعلم النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا ان كل منتفع في الدين يتقطع
 وليس المراد منع طاب الاكل في العبادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدى الى
 الملل أو المبالغة في التطوع المفضي الى ترك الافضل أو اخراج القرض عن وقته كنه بان يصلي
 الليل كله ويغالب الى ان غلبته ضل في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في الجماعة وأولى ان يخرج
 الوقت المختارا وأولى ان طلعت الشمس فخرج وقت القرية وفي حديث مجاهد بن ادريس عند
 أحمد بن تالوا هذا الامر بالمبالغة وخير دينكم يسر وقد يستفاد من هذا الاشارة الى الاخذ
 بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كن ترك التيمع عند العجز عن
 استعمال الماء فيفضى استعماله الى حصول الضرر (قوله فسددوا) بمحملات أي الرموا
 السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل قال
 في المصباح السداد بالفتح الصواب من القول والفعل اه وقال في المختار السداد بالفتح هو
 الصواب والغض من القول والعمل اه (قوله وفاروا) أي تومطوا بين الافراط والتفريط فلا
 تطفوا النهاية ولا تتركوا الكيفية فلا تصرموا دائما ولا تطفروا دائما بل تارة تصرموا وتارة تطفروا
 ولا تصلوا كثيرا في الليل دائما ولا تتركوا هذا دائما بل توسطوا قال عليه الصلاة والسلام أحب
 الالهام ما دام عليه صاحبه وان قل (قوله وأبشروا) بقطع الهمزة وفي لغة بوضعها قال
 في المختار يقال بشره بكذا فأبشره بأشواره وتقول أبشر بخير بقطع الالف ومنه قوله تعالى
 وأبشروا بالجنة ويشر بكذا استبشيره وبابه طرب أي أبشر وأبشروا بالثواب على العمل وان قل
 وبالعزم وبان الله لا يضيع أجر المحسنين والمراد تبشيره من عجز عن العمل بالاكمل فان العجز اذا

غفر له ما تقدم من ذنبه
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الدين
 يسر ولن يشأ الدين أحد
 الا غلبه فسددوا وقاربوا
 وأبشروا

لم يكن من منعه لا يستلزم نقصان أجره وأهم المشر به تغليظها وتخصيها (قوله بالغدوة) قال
الحافظ ابن حجر والغدوة القمح سيرا أول النهار وقال الجوهري ما بين صلاة الغداة إلى طلوع
الشمس اه وقال في المصباح غدا غدا من باب تعدد غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع
الشمس وجعلها غدى مثل مدينة ومدى اه وقال في النهاية الغدوة المرقمة الغدوة وهو سيرا أول
النهار والغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس اه والظاهر ان المراد هنا المضموم وهو
ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس الا ان تعلم الرواية والمعنى استعينوا على مداومة العبادة
باعتبارها في الغدوة أى أول النهار فان كانت بالفتح المراد به السيرة في أول النهار فالمعنى أو قعدوا
الصلاة في وقت نشاطكم كان المسافر يحصل له النشاط في سيرة أول النهار (قوله والروحة) بفتح
الراء وهي من زوال الشمس إلى غروبها قال في المختار الرواح غدا الصبح وهو اسم للوقت من
زوال الشمس إلى الليل اه (قوله ونى من الدجعة) هي بضم الدال وقصها من الادلاج بسكون
الدال المكسر بالضم سيرا إلى الليل وبالفتح سيرا وله وليس هذا مراداً فان الرواية بالضم اه
أجهوى وقال الحافظ ابن حجر البلعة بضم أوله وقصه واسكان اللام سيرا إلى الليل وقيل سيرا
الليل كله فلهذا عبر فيه بالتبعية اه وقال في المختار والبلعة والبلعة بوزن الجرعة والضربة
قطع من الليل وأتبع بهذا الدال صارا من آخره والاسم أيضا البلعة والبلعة اه وليس المراد
ايضا أعمال الدين في هذه الاوقات الثلاثة وانما المراد انهم يعملون أعمال الدين في وقت
النشاط للعبادة والمقصود تشبيه العابدين المسافر في ان كلامهم لا يستغرق زمنه بالعمل فالعابد
لا يستغرق زمنه بالعبادة كما ان المسافر لا يستغرق زمنه بالسيرة في ان كلامهم يعمل في اوقات
النشاط وقد بين المصطفى اوقات نشاط المسافر فمما عليها اوقات نشاط العابد وهذا الحديث
ذكره البخاري في باب الدين يسر (قوله عن ابن عباس) هو عبد الله وصحابة يسرى ترجان
القرآن وهو حرا لا مملوك وهو هالكثرة علمه ودعائه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهمه
في الدين وعلمه التأويل وقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم الا أعلم كل من يتفقه الله به
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت
فاسأل الله تعالى واذا استغث فاستعن بالله تعالى يخف القوم بما هو كائن ومن كلام ابن عباس
رضي الله عنهما صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجدتمكأ وقال أيضا مكتوب على الجراد
بالسر راني انى انا الله لا اله الا أنا وحدى لا شريك لي الجراد جند من جنودى أسلطه على من
أشاه من عبادى وقال لما ضرب الدرهم والدينار أخذما بليس فوضعه على عينه وقال أنت غرة
قلبي وقوة عيني بك أظفي بك أكره وبك أدخل النار ولما وضع ابن عباس بالنعش لصلى عليه
بأخطأ رأى بعض فخل في كفه فخرج القمح فلم يوجد ولمسوى عليه التراب في قبره مع
صوت لا يرى شخص يقول يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية مات بالطائفة سنة
ثمان وستين (قوله ان وفد) المراد به الجماعة المختارة من القوم ليقدّموهم في لقاء العظماء
وأصل الوفد الورد قال في المختار وفد فلان على الأمير أى ويردسولا وبابه وفد فهو وفد
والجمع وفد مثل صاحب ومحب وجمع الوفد أوفاد ووفود والاسم الوفادة بالكسر اه وقال
في المصباح وفد على القوم وفد من باب تعبه فهو وفد والجمع وفاد وفد مثل صاحب ومحب

واستعينوا بالغدوة والروحة
ونى من الدجعة من ابن
عباس رضي الله عنهما قال
ان وفد

ومنهم الحاج وفد الله وبيع الوفد أو فاد ووفود له (قوله عبد القيس) هو أبو قيلة وهو ابن
أقصى بهم من مفتوح وبالقاء الساكنة وبالمهمل المقتوحة ابن دعي بالذال المهمل المضمومة
والعين الساكنة وباء النسبة ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زرار وكان سب وفودهم ان منقذ
ابن حبان الذي كان يخذع في البيوع كان يعبر الى يثرب في الجاهلية فذهب الى المدينة مرة
بجلاخف وغر لمصر بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم اليها فمينا منقذ فاعاد امر به النبي
صلى الله عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال عليه الصلاة والسلام أنت من بن حبان كذب جميع
هيتك وقومك ثم سأله عن أشرفهم رجل ورجل يسحبهم بأسمائهم فأعلم منقذ وقطع سورة الفاتحة
وأقرأ باسم ربك فكتب النبي صلى الله عليه وسلم أي أمر بالكاتب الى جماعة عبد القيس كانوا
ودفعه الى منقذ فأخذوه ذهب به وكفه بالمانم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المذور وهو الاشج
ابن عائد وهو يصلي ويقرأ فأنكرت امرأته ذلك وذكرته لايها المذور قالت اني أنكرت فعل يعلى
من قديم من يثرب انه ليغسل أطرافه ثم يستقبل القبلة فيصلي ظهره مرة ويضع جبينه في الارض
مرثلة يدنه أي عادته منقذ فاجتمع هو وأبوها فآخبر به بالخبر ووقع الاسلام في قلبه ثم نهض
الاشج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوم مضر أم عليهم فوقع الاسلام في قلوبهم وأجمعوا
على المسير اليه عليه الصلاة والسلام فلما دخلوا من المدينة قال عليه الصلاة والسلام بلسانته
أنا كم وقد عبد القيس خيرا أهل المشرق فهم الاشج غيرنا كثر العهد أي ناقضين العهد ولا مبدلين
ولا امر تايين فلما وصلوا اليه صلى الله عليه وسلم روي أن أنفسهم عن ركابهم فخرج من مشى ومنهم
من هرول ومنهم من سعى حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابذره القوم بنشاب سفرهم وقبلوا
يده وتخلف الاشج وهو أصغر القوم في الركاب حتى أتاه راحلته والنبي صلى الله عليه وسلم ستره
وقد أخرج هذا الاشج من راحلته فوبن أبيضين ثم جاء يمشي حتى أخذ يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبلها وكان رجلا دعي بالذال المهمل أي قصيرا قبيح المنظر فلما نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى دماسته وقيحه قال يا رسول الله انما يحتاج من الرجل الى أصغر من لسانه
وقبله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلقين أي خصلتين يحبهما الله ورسوله العلم
والانابة وزينة فانهى الثاني وعدم النحلة قال يا رسول الله أنا أخلق بهما أم الله جلبي عليهما
قال بل الله جل جلاله فقال الحمد لله الذي جلبي على خلقين يحبهما الله تعالى ورواه (قوله من
القوم) ومن الوفد شأن من الراوي وهو ابن عباس (قوله فالواربعة) أي ابن زرار بن معد بن
هذنان وأما فالواربعة فيعدون عبد القيس لأنهم أولاد ربيعة وقولهم ربيعة من باب التعبير
عن البعض بالكل لأنهم بعض ربيعة وهذا من بعض الرواة فان عند المصنف أعني البخاري
في الصلاة من طريق عباد بن عباد عن أبي جرة قالوا ان هذا الحلي من ربيعة قال ابن الصلاح
الحلي منصوب هنا على الاختصاص والمعنى ان هذا الحلي حلي من ربيعة قال والحلي اسم لقرن
القبيلة سميت القبيلة به لان بعضهم يحيا به (قوله مر حبا) هو منصوب بفعل محذوف
وجواب أي صادف رجبا أي سعة فاستأنس ولا تسرحش والرجب بالفتح الشيء الواسع وقد
يزيدون معها أهلا أي وجدت أهلا فاستأنس وفيه دليل على استصحاب تأنيب القادم قال
في المختار رجب الرجب بالضم السعة يقال منه فلان رجب الصدر والرجب بالفتح الواسع

حبان بفتح الحاء وتشديد
الموحدة نووى على مسلم

عبد القيس لما أتوا النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
القوم أو من الوفد قالوا
ربيعه قال مر حبا بالقوم
أو بالوفد

وبابه ظرف ورجبا أيضا بالضم وقولهم مرجبا وأهلا أي أئبت سعة وأئبت أهلا فاسم تأسر
ولاستوحش ورجبه ترجبا قال مرجبا اه (قوله غير خزايا) نصب غير على الحال وروى
بالسكر على الصفة والمعروف الاول قاله النووي ويؤيده رواية المصنف أعني البخاري
في الادب من طريق أبي السباح عن أبي جبر مرجبا بالوفد الذين جاوا غير خزايا ولا ندامي وخرأيا
جمع خزيان كسكران وعطشان والخزيان هو المستحي وقبل الذليل وقبل المقتضع والمعنى انهم
أسلو طواعين غير حرب أو مهي يهز بهم ويضعهم قال في المصباح خزي خزايا باب علم ذل
وهان وخرأيا الله تعالى آذله وأهانته وخزي خزايا بالفتح وهو الاستحياء فهو خزيان والخزيرة على
صفة اسم فاعل من أخرى الخصلة القبيحة والجمع الخزيات والخزاي اه (قوله ولا ندامي)
جمع ندمان بمعنى نادم وقيل ندامي جمع نادم فكان القياس نادمين لكن قيل ندامي للمناسبة خزايا
تحسينا للكلام كما يقال لا دريت ولا تليت والقياس نالوت قال في المختار ندم على فعل من
باب طرب وسلم وتندم مثله وأندعه الله فتندم ورجل ندمان أي نادم ويقال العين حنت أو ندمت
وقال لميد

غير خزايا ولا ندامي فقالوا
يا رسول الله اننا لا نستطيع
أن نأبىك الا في شهر
الحرام

ولم يبق هذا الدهر في العيش مندما ونادمه على الشراب فهو ندمه وندماه وجمع الندم ندمام
وجمع الندمان ندامي والمرأئمة والسوة ندامي أيضا وقبل الندامة مقولته من المدامنة لانه
يذم شرب الشراب مع ندمه اه والمعنى لم يكن منكم تأخر عن الاسلام ولا اصابكم قتال ولا سبي
ولا غير ذلك مما تستحبون أو تذلون أو تفتخرون بسببه أو تندمون عليه وفي رواية غير الخزايا
ولا الندامي بالتمريض فبهما وفي رواية غير خزايا ولا الندامي بالسكر في الاول والتعريض في
الثاني قال ابن أبي جبر شربهم بالخمر عاجلا واجلالا لانه الندامة انما تكون في العاقبة فاذا انتفت
ثبت خذها وفيه دليل على جواز التناهي على الانسان في وجهه اذا أمن عليه القنطرة (قوله فقالوا
يا رسول الله) فيه دليل على انهم كانوا حين المقالة مسلمين وكذا في قولهم كفار مضر (قوله انا
لا نستطيع أن نأبىك الخ) الحاصل أن بين وفد عبد القيس وفد بنه المصطفى صلى الله عليه وسلم
كفار مضر وهم كانوا لا يقتلون في الاشهر الحرم من مزبهم بل كانوا يقتلون في غيرهما فقال عبد
القيس انا لا اتقدم على الايمان لك في غير الاشهر الحرم الى آخر ما في الحديث (قوله الا في
الشهر الحرم) وللأصيل وكريهة الا في شهر الحرم وهي رواية مسلم وهي من اضافة الشيء الى
نفسه كمحمد الجاهل ونساء المومنات والمراد بالشهر الحرم الجنس فيشمل الاربعة الحرم
ويؤيده رواية ثوري عند المؤلف أعني البخاري في المغازي بلفظ الا في شهر الحرم ورواية حماد بن
زيد عند في المناقب بلفظ الا في كل شهر حرام وقبل اللام للعهد والمراد شهر رجب وفي رواية
البيهقي التصريح به وكانت مضر تبالغ في تعظيمه فلذا أضيف اليهم في حديث أبي بكر حيث قال
رجب مضر والظاهر انهم كانوا يحضرونه بمنزلة التعظيم مع تخرجهم القتال في الاشهر الثلاثة الاخر
ولذا ورد الاشهر الحرم وورد الا في كل شهر حرام وسعى شهر الشهرته وظهره وبالحرمان حرمة
القتال فيه وفي الحديث دليل على تقدم وفد عبد القيس على قبائل مضر الذين كانوا بينهم وبين
المدينة وكانت مساكن عبد القيس بالبحرين وما والاها من اطراف العراق ولهذا قالوا كما
في رواية ثعبة عند المؤلف أعني البخاري في العلم وانا تأملت من شقة بعيدة قال ابن قتيبة الشقة

السفر وقال النجاشي الغاية التي تقصد وبديل على سقمهم للاسلام ايضا ما رواه البخاري في الجاهلية من طريق أبي جرة ايضا عن ابن عباس قال ان اول جنة سمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجوان من البحرين وجوان بضم الجيم وبعد الالف مثناة مفتوحة وهي قرية شهيرة لهم وانما جوارها بعد وجوع وفداهم اليه فدخل على انهم سبغوا جميع القرى الى الاسلام (قوله هذا الخ) اصله منزل القبيلة ثم سميت القبيلة به اسماعيل لان بعضهم يحيى بعض وقوله من كفار مضر أي ابن نزار وهو غير منصرف للعلية والتأنيث لان المراد به القبيلة فكفار مضر كانوا يدينون بديعة والمدينة ولا يمتكنهم الوصول للمدينة بالمرور عليهم وكانوا يخافون منهم في غير الاشهر الحرم ومضر بضم الميم وفتح الضاد عدول عن ماض لغب بذلك لانه كان يضر قلبهم رآه لحسنه ووجهه عمر ووكنته أبو ياس (قوله بأمر فصل) بالتثنية فيهم ما لا بالاضافة والامر محتمل أن يكون واحدا والامر أي الشأن ويحتمل أن يكون واحدا والامر أي القول الطالب للفعل فالمراد به ما قبل النسي وفصل بمعنى فاعل كمدل بمعنى عاقل أي الذي يفصل بين الحق والباطل أي يميز بينهم ويحتمل أن يكون بمعنى مفعول أي الموضح للمراد من غيره وقال الخطابي الفصل بين وبين وقيل المحكم (قوله خبر) مجزوم في جواب الامر أو بشرط مقتدر على الاختلاف في ذلك (قوله من رواه) في نسخ الميم وفي رواية بكسرها والمراد بمن رواه هم قومهم وعلى الرواية الثانية فالفعل محذوف أي قومنا (قوله وندخل) بالجزم عطف على خبره وسقط الواو في بعض الروايات فيرفع خبره على انه صفة ثانية لامر ويجزم بدخل في جواب الامر قال ابن أبي جرة قد دلت على ابداء العذر عند الجزم عن توفية الحق واجبا أو مندوبا وعلى انه يبدأ السؤال عن الهم وعلى ان الاعمال الصالحة تدخل الجنة اذا قبلت وقبولها يقع برحمة الله تعالى (قوله وسألو عن الاثمة) أي عن حكمها من حل وحرم (قوله أمرهم بالايان بالله وحده) فان قلت كيف قال أمرهم بأربع ثم قال أمرهم بالايان بالله وحده فان الايمان واحدا يجب بانه أطلق على الايمان أربع بآثارها الأربع (قوله شهادة ان لا اله الا الله) هذا دليل على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر الاسلام في حديث آخر بما نسبته للايمان ههنا مع انها متغايران واجب أن في العبارة حذفوا التقدير أندرون غمرات الايمان فان قلت ان من غمراته الحج وليذكر مفا التكة في ذلك أجيب بجوابين الاول ان الحج لم يفرض سنة قدومهم لان قدومهم كان سنة ثمان عام الفتح وفرضة الحج سنة تسع من الهجرة على بعض الاقوال الجواب الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم علم انهم لا يستطيعون الحج بسبب كفار مضر (قوله وأن تعطوا من المغنم الخمس) فان قلت لم عدل في هذا عن لفظ المصدر الصريح الى هذا اللفظ قلت اشعارا بمعنى التقيد الذي للفعل لان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس فان فرضته كانت متجددة قال النووي عذبة جماعة هذا الحديث من المشكولات حيث قال أمرهم بأربع مع ان المعدود خمس واختلوا في الجواب عنه فقيل ان اول الاربع المأمور بها اقام الصلاة واتخذوا الشهادة تبرا كلبهما كما قيل في قوة تعالى واعلوا انما اغنمتم من شيء فان الله خسة فلا يكن الغرض ذكر الشهادة لان القوم كانوا مؤمنين مقرين بملكى الشهادة ولكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور على ما كما كان الامر في صدر

ويستأنونك هذا الخ من كفار مضر فربا أمر فصل خبر به من رواه وندخل به الجنة وسألو عن الاثمة فامرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالايان بالله وحده قال أندرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واطام الصلاة واتباء الزكاة وصيام رمضان وأن تطوا من المغنم الخمس

الاسلام وقيل ان قوله وان تعطوا معطوف على قوله بأربع أي أمركم بأربع وبأن تعطوا ويبدل
 عليه العدول عن سياق الأربع والاثبات بأن والفعل مع توبه الخطاب اليهم وقيل انه عدل الأربع
 التي وعدهم بها ثم زادهم خامسة ولا تمنع الزيادة اذا حصل الوفا بالعهد ويبدل على ذلك لفظ
 رواية مسلم من حديث أبي سعيد في هذه القصة أمركم بأربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من الغنائم وقيل انه عدل الصلاة
 والزكاة واحدة لانها قرئت في كتاب الله تعالى وتكون الزكاة أداء الخمس وقيل ان الامور
 الخمسة المذكورة هنا تفسير للايمان وهو أحد الأربع المعروفة كرها والثلاثة الأخرى حذفها
 الراوي اختصارا ونسبا (قوله ونهاهم عن أربع) أي عن تعاطي وشرب ما يبيدو يلقى في هذه
 الظروف الأربع من المنفعة فمن اطلاق المحل واردة الحال أي ما في الخسمة ونحوه وصرح
 بالمراد في رواية السليقي وقال وأنها كم عن أربع ما ينفذ الخسمة ونصت هذه الأربع بالذكر
 لأن ما يلحق فيها يسرع اليه التغير والاستكثار (قوله الخسمة) هو الجاه الممثلة وبالنون
 الساكنة والمثناة القوقية قال أبو هريرة هي الجوار الخضر أي القنار الخضر الذي يكون
 من جنس السلاطين التي تدهن بالزنجبيل وقال ابن جرير هي الجوار كرها وقال أنس بن مالك
 جوار يوثق بها من مضر مقبرات الاجواف أي معمولة بالقنار وهو الزفت وقال الآتي
 واختلف في الخسمة فقال ابن حبيب هو كل غار كان أخضر وأبيض وأصفر وغيره وقال
 انما الخسمة ما طلى من القنار بالخسمة المعمول من الزنجبيل ونحوه لانه الذي يسرع اليه شدة
 التغير وهذا هو العقد وحكم ما ينفذه الكراهة وان طلى الاسكوا حرم (قوله والبناء) بضم
 الذال والمذوحى القزاز فيه القصر هو القرع قال النووي المراد الباب منه والمراد وان
 تنحرفه (قوله والبقير) بالنون المقنوعة والقاف المكسورة وجاءت بضمير في صحيح مسلم أنه انما
 يتضمن الجذع أي القتل وبقروسطه وينفذه فيكون فيه شدة التغير قال في الصباح والتغير
 خشبة تقرب وينفذه ونهى عنه فعمل بمعنى مفعول اه وقال في المختار والتغير أيضا أصل خشبة
 يتقرب وينفذه نبيذ وهو الذي ورد النبي عنه اه (قوله المزفت) بالزاي والفاء المشددة أي
 المظلي بالزفت (قوله المقير) بالقاف والمثناة الخمسة المشددة المقنوعة وهو ما طلى بالقنار ويقال
 له المقير وهو نبت يحمق اذا يس بطي به السفن وغيرها كما يطلى بالزفت قاله صاحب الحكم وهذا
 شد من الراوي أي قال المقير بدل المزفت فشد الراوي في أي الغظين قاله النبي صلى الله عليه
 وسلم (قوله احفظوهن) أي تلك الاوامر والنواهي (قوله وأخبروا) بهمة القطع المقنوعة
 وبين متعلق به وهذا الحديث ذكره البخاري في باب أداء الخمس من الايمان (قوله عن
 أبي مسعود) وهو عتبة بن عمرو بن مخنف العين وسكون الميم ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي البصري
 المتوفى بالكوفة وأبوالدينه قبل الأربعين سنة احدى وثلاثين أو احدى وأربعين وأربعين
 وقبل في خلافة علي وقيل آخر خلافة معاوية (قوله اذا اتفق الرجل) أي دراهم أو غيرها
 لحذف المعمول بقيد العموم أي أي نقعة كانت صغيرة أو كبيرة وقوله على أهله أي عياله من
 زوجة وولد وما تر من يتفق عليه وجوبا (قوله يحتسبها) أي يدرجها في حجه الله تعالى وهذه
 الجملة حالية قال القرطبي أفاد منطوق الحديث ان الاجر بالاتفاق انما يحصل بقصد القرية

ونهاهم عن أربع الخسمة
 والبناء والتغير والزفت
 وربما قال المقير وقال
 احفظوهن وأخبروا بهن
 من وراءكم عن أبي مسعود
 من النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا اتفق الرجل على
 أهله يحتسبها

سواء كانت واجبة أو غيرها وأقامهفه ومه ان من لم يقصد القرية لم يؤجر لكن تبرأ ذمته من
 الثقة الواجبة وكذا سائر الاعمال التي لا تنوق صحتها على التوبة وأما ما تنوق صحتها عليها
 فانه يناب عليه حيث علم يقصد القرية أو لم يقصد القرية ولا علمها (قوله نفى) أى الثقة
 وفي رواية فهو أى الاتفاق وله متعلق بصدقة وضحية عائد على الرجل (قوله صدقة) أى
 كالصدقة فى الثواب فالقضية واقع على أصل الثواب وليس المراد انها صدقة حقيقية والا
 لحرم على الهاشمي والمطلبى والصارف لعن الحقيقة الاجماع وهذا الحديث ذكره البخارى
 فى باب ما جاء أن الاعمال بالنية (قوله البخارى) مبتدأ وبجمله قال الخ خبر وجمله قال رسول الخ
 مقول القول وانما يصل المصنف هذا الحديث لان البخارى علقه فى هذا الموضع أى حذف
 سنده كله فقال وقال النبي صلى الله عليه وسلم والحق انه موصول فقد وصله البخارى فى باب
 آخر وكذلك الحديث الذى بعده (قوله من يرد الله به خيرا) هو نكرة فى سياق الشرط فتم كل
 خبر وتوسعه التعميم فهو الخبر الكامل فلا يدل على عدم الخيرية بغيره وفيه بشرى عظيمة
 للمصطفى لان ارادة الخير من الله للعبدة معينة له على الثقة فى الدين ويستدل عليها بالعلامات
 منها هذا القول الصادر من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أقواها وعن ابن عمر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال جلس فقه خيبر من عبادة تسعين سنة وقال الحسن البصرى الفقيه هو
 الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة البصير بأمر دينه المداوم على عبادته (قوله يقفه) كذا
 فى رواية الأكروفى رواية السجلى بضمه بالهاء المشددة المكسورة تبعدها صمى والثقة التعميم
 (قوله فى الدين) أى أصوله وفروعه فنجل علم العقائد وعلم الفقه (قوله وانما العلم بالتعلم) أى
 يكون الا انه ان تعلم العلم من غير من العارفين وليس العلم بالمطالعة فى الكتب والمعى ليس العلم
 المستعبر الا ما يؤخذ من الامياء وروثهم على سبيل التعلم وليس قوله وانما العلم بالتعلم من كلام
 البخارى بل هو حديث مرفوع أو رده ابن أى عاصم والطبرانى من حديث معاوية وأبو فسيم
 الاصمغينى فى رياض المتعلمين من حديث أبى الدرداء مر فوعا انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتعلم
 ومن يخبر اخبر بعله ومن يتق الشريعة (قوله البخارى قال قال الخ) كذا فى نسخة وفيه
 ما قد تقدم من الاعراب وفى نسخة البخارى من سلك وعليها البخارى مبتدأ خبره محذوف
 والتقدير البخارى قال ويصح أن يكون فاعلا بفعل محذوف والتقدير قال البخارى ويدل
 للاول ما تقدمه المؤلف وقوله من سلك مقول لقول محذوف والتقدير قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من سلك الخ (قوله من سلك) هذه قطعة من حديث أوله ان العلم وروثة الامياء وروا
 العلم من أخذه أخذ بخطه وأفر من سلك طريقا أى من دخل طريقا أى من طريق وتلصق بها
 سواء كانت الطريق حسيمة كالطريق الموصلة للمسجد الذى فيه العلم أو لبلدة أخرى فيها العلم
 ومعنونه كالمسنة التى يحصل بها المؤنة فتعينه على طلب العلم (قوله يطلب به) أى يطلب
 السالك بسبب الوصول من تلك الطريق وقوله علم انكره كطريقا ليندرج فيه القليل
 والكثير ولتناول أنواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية (قوله سهل الله
 طريقا) أى فى الآخرة فالمراد بها الطريق الحسنى سوى الصراط الموصلى الجنة وفى الدنيا
 وهى الطريق المعنوية بأن يوفقه للاعمال الصالحة الموصلة الى الجنة وهذا بشارة بتسهيل

نفى له صدقة البخارى
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من يرد الله به خيرا
 يقفه فى الدين وانما العلم
 بالتعلم البخارى قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سلك طريقا يطلب به علما
 سهل الله طريقا الى الجنة

العلم على طالع لانه طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة وهذا الحديث والذي قبله ذكرهما البخاري في باب العلم قبل القول والعمل (قوله عن معاوية) هو ابن أبي سفيان صحابي من حرب كاتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذي المناقب الجمة المتوفى في رجب سنة ستين ولهم العمر ثمان وسبعون سنة وله في البخاري ثمانية احدث (قوله سمعت النبي) وفي رواية الاصيلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كلامه حال كونه يقول (قوله من يرد) من شرطية ويرد فعل الشرط وهو يضم المثناة التثنية وكسر الراء من الارادة وهي صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور والوقوع (قوله خيرا) أي جمع الخبر ان أو خيرا عظيما ونكرا خيرا لبيد التعيم لان التكرار في سياق الشرط كفي في سياق النبي والتكبر للتعظيم اذ المقام يقتضيه واذا قدر كما مر بجميع وعظيم (قوله بقره) بالجزم في جواب الشرط أي يجعله فقيها والقيمة لغة الفهم والجر عليه هنا ولي من الاصطلاح لي فهم كل علم من علوم الدين (قوله وانما أنا قاسم) أي أقسم ينكم ببلغ الوحي من غير تخصيص فأنما أقسم ينكم العلم فصفة عدل أي ملق لكم للعلم فأنى الى كل واحد ما يليق به فقد أعلم النبي أصحابه انه لم يفضل في قصة ما روى الله أحدنا من أمته على الآخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة ويحتمل أن يكون المعنى وأنا قاسم المال بآذنه تعالى سواء كان قليلا أو كثيرا لكن سياق الكلام يدل على الاول لانه أخبرنا من أراد به خيرا فقهه في الدين وظاهره يدل على الثاني لان القسمة حقيقة في الاموال فان قلت ما وجه المناسبة بين اللاحق والسابق على الاحتمال الثاني أجب بأن مورد الحديث كان عند قصة مال وخصص عليه الصلاة والسلام بعضهم بزيادة التخصيص اقتضاء تفرغ بعض من خفي عليه الحكمة فذكر عليه صلى الله عليه وسلم بقوله من يرد الله به خيرا الخ أي من أراد الله له الخير يزيد له في فهمه في أمور الشرع ولا يعرض لامر ليس على وفق خاطره لان الامر كله لله وهو الذي يعطي ويمنع ويزيد ويقتص والنبي صلى الله عليه وسلم قاسم بأمر الله ليس يحيط حتى تنسب اليه الزيادة والتقصان قال الطبري الواو في قوله وانما أنا قاسم المال من فاعل بقره أو من مفعوله فان قلت انما تقيد الحصر فنعناه ما أنا قاسم وهذا لا يصح لان له صفات أخر مثل كونه رسولا ومبشرا ونذيرا أوجب بأن الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع اذ يعتقد كونه معطيا لاقاسمها فهو قصر قلب أي ما أنا قاسم فقط وان اعتقد ثبوت أحدهما لا يعينه كل من قبل قصر التعيين (قوله والله يعطي) أي من القهم على قدر ما تعلق به ارادته فهو يوفق من شاء منكم للفهم والتفكير في المعنى فقد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بأن التفاوت في افهامكم منه سبحانه وقد قال بعض الصحابة تسع الحديث فلا تفهم منه الا الظاهر الخلي ويسمعه آخرتهم أو القرن الذي يليهم أو بمن أي بعدهم فيسبب منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (قوله ولن تزال) مضارع زال الناقصة وهذه الامة اسمها وقائمة بالنسب خبرها والمراد بالامة الجامعة المتكونة بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال البخاري المراد بهم أهل العلم وقال الامام أحمد ان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم وقال النووي يحتمل أن تكون هذه

عن معاوية قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا
يفقه في الدين وانما أنا قاسم
والله يعطي ولن تزال هذه
الامة

الطائفة مفرقة في أنواع المؤمنين فمنهم مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد
 إلى غير ذلك ولعل هذا هو الأظهر (قوله فائمه) أي مقبلة ومستقر على أمر الله أي الدين
 الحق أو السالكين (قوله حتى يأتي أمر الله) غاية لقوله لن تزالوا مستكمل بأن ما بعد الفاية
 مخالفاً لقبلها إذ يلزم منه أن لا تكون هذه الآخرة يوم القيامة على الحق وأجيب بأن المراد
 من أمر الله الثاني لا الأول وهي معدومة فيه والمراد بالفاية تأكيداً كذا التأييد على حيد قوله
 مادامت السموات والأرض أي غاية لقوله لا يضرهم لأنه أقرب ويكون المحصى حتى يأتي
 بلاء الله يضرهم حينئذ فيكون ما بعد مخالفاً لما قبلها فان قلت يأتي هذا الحديث قوله
 عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس وقوله أيضاً لا تقوم الساعة حتى
 لا يقول أحد الله أعجب بأن المراد بأمر الله الرجح البينة التي تأتي قرب الساعة فتأخذ
 روح كل مؤمن ومؤمنة وهذا قبل يوم القيامة والمراد من هذين الحديثين الخصوص فالمصطفى
 لا تقوم على أحد يوحد الله بموضع كذا ولا تقوم إلا على شرار الناس بموضع كذا بديل حديث
 لا تزال طائفتان من أمتي ظاهرةن على الحق لا يضرهم من خالفهم قبل وأين هم يا رسول الله قال
 بيت المقدس وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
 (قوله عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق أخت عائشة لا يسهأ هي أكبر من عائشة بعشرين
 روي لها عن رسول الله ستة وخمسون حديثاً أخرج البخاري منها ثمانية عشر وتزوجها
 الزبير بمكة وطلقها بالمدينة وماتت بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط
 لها سن ولم تغير لها عقل قبل أن ينهأ عبد الله وقت يوم بالباب فلما أراد أن يدخل
 صغره فساءل عن ذلك فقال لا أدعك تدخل حتى تطلق أي فسل عن ذلك فقال مشي
 لا يكون له أم توطأ مطلقاً وقبل ضربها الزبير فصاحت بأنها عبد الله فأقبل فلما رآه قال أمك
 طالق إن دخلت فقال أتجعل أي عرضة ليمينك فأقسم عليها وخلصها منه وكانت من أعرف
 الناس بتعبير الزبير وأبطلتها أي بها الصديق وكان ابنها عبد الله هذا من أذكار العالمين
 ذكراته ما حكى ابن عمر بن الخطاب من تصديان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير ففره وأمنه إلا عبد
 الله فقال له عمر مالك لم تهرب مع أصحابك فقال يا أمير المؤمنين لم أكن على ربة فأخافك ولم تكن
 الطريق ضيقة فأوسع لك وهو أول مولود ولد في الإسلام للمهاجرين في المدينة بعد عشرين
 شهراً من الهجرة وادته أمه بقاء وأنت به المصطفى فوضعه في حجره ودعا بقرعة فخصها ووضعها
 في فيه فكان أول شيء دخل حوزة ريق النبي صلى الله عليه وسلم وكان صواً مقرواً ما وصل للرحم
 كثير التعبد كان يطوى سنة أيام وكان يطيل السجود حتى يسقط الطير على ظهره بقلته جدراً
 وكان يصلي في حجره المصنوق يصيب به نوبة فلا يلتفت إليه وأعطاه المصطفى صلى الله عليه وسلم
 دمه لهرقه فشربه فقال له عليه الصلاة والسلام ويل للذين الناس وويل لهم منكم أي ويل
 للجماع بالعقاب لانه يقتلك وويل للذين الناس وهو الخلاج لانه يقتلك وعاش حتى قبل على
 يدعد والله الخلاج (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) أول الحديث كما في البخاري عن
 أسماء قالت أئمت عائشة وهي تفصل فقلت ما شأن الناس فأشاروا إلى السماء فإذا الناس قيام
 فقالت سبحان الله قلت آية فأشارت برأسها أي ثم فعمت حتى علا في الغشي فجعلت أصب على

فائمه على أمر الله لا يضرهم
 من خالفهم حتى يأتي أمر
 الله عن أسماء رضي الله
 عنها أن النبي صلى الله عليه
 وسلم جد الله

رأي الماسم محمد الله الحديث (قوله وأثنى عليه) عطف على حمد من باب عطف العام على
 الخاص لان الثناء أعظم من الحمد والشكر والمدح (قوله أريته) بضم الهمزة أي عما تصح رؤيته
 عقلا كروية الباري تعالى ويلحق عرفا بما يتعلق بأمر الدين وغيره فهذا من قبيل العام المخصوص
 والمخصص يكون عقليا وعرفيا فهنا خصمه العقل بما يصح أنه يرى وخصمه العرف بما يليق
 (قوله الأريته) أي رؤيته بعين حقيقة بأن كشف الله تعالى له عن ذلك بلا حاجب يمنع مثل
 ما كشف له عن السجد الأقصى حتى وصفه للناس وقيل رؤيته علم والاول أقرب لقوله بعد حتى
 الجنة والنار والاستثناء مقصود متصل بتلقي فيه الامن حيث العمل لامن حيث المني كسائر
 الحروف والتفريع من الحال والتقدير مامن شيء متصف بلم أكن أريته كأنه في حال من
 الاحوال الاحل رؤيته في مقام هذا فلذلك جاز استثناء الفعل بهذا التأويل ويدخل في
 العموم انه رأى الله تعالى اذا الشيء ثناء له عقلا ولا يمنع والعرف لا يقتضي اخراجه (قوله في
 مقام) أي حال كوني في مقام يفتح الميم الاولى وكسر الثانية اذ في رواية الكشي في الجوى
 هذا وهو خبر لمحمد المحذوف أي هو هذا ومقامي محتمل للمصدر والزمان والمكان ولعله كان في
 مقام صلاة (قوله حتى الجنة والنار) بالرفع فيها على ان حتى ابتدائية والجنة مستدا محذوف
 الخبر أي حتى الجنة مرتبة والنار عطف عليه وبالصبغ على انها عاطفة على الضمير المنصوب
 في رأيت وبالجر على انها جارة قال الحافظ ابن حجر روىناه بطر كات الثلاث فيها لكن استشكل
 الدماميني الجزأ لأنه لا وجه له الا العطف على الجرور المتقدم وهو متنع لما يلزم عليه من زيادة من
 مع المعرفة والصحيح منه وقد يقال يقتضي التابع ما لا يقتضي المتبوع ورد ذلك بانها على كلامه
 ليست جارة بل عاطفة والمقصود انها جارة وكلامه يقتضي ان الجنة والنار متعلقان بالتاني مع
 انها امر بطلان بالثبت وهو الروية وفيه دليل على ان الجنة والنار موجودتان الان ثم لما
 كانت رؤيتهما مستبعدة بالنسبة لغيرهما وكن في الجنة ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر صرح جعلها غاية في الشرف واستشكل الحديث بانه ان كان صادرا منه صلى الله
 عليه وسلم قبل الميراج أشكل قوله حتى الجنة والنار ان جعلت رأى بصرية لانه لم يصير مما قبل
 الميراج وان كان صادرا منه بعد الميراج أشكل أيضا لاقتضائه رؤيته الله تعالى بقلته في حال
 الصلاة فتعين ان المراد الروية العلمية (قوله فأوحى الى) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة أي
 أوحى الله الى ونائب الفاعل قوله بعد أكمم بفتح الهمزة وقوله تقتنون خبر ان أي تقتنون
 وتختبرون وفيه دليل على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يقتن اذ لو كان داخل لقال تقتن في
 قبورنا بصيغة التكم ومعه غيره ويؤيد هذا قوله في الحديث ما علمنا أي بهذا الرجل ولا يمكن
 ان يسئل عن نفسه فان قيل لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم له فتنة ليست على هذه الصفة
 أوجب بآله لو كان ذلك لينة ليسلى أمته ويهون عليهم ما يرون وظاهر الحديث شمول الفتنة
 للاطفال والاربع أنهم لا يقتنون (قوله مثل أو قريب) شك من الراوى الذى ووى عن أسماء
 وهي فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام روت عن جدتها أم أيها وفيه دليل على تحريمهم
 في النقل وكل منهم الاثنتين فيه لاضافته الى فتنة أي ان أحدهما مضاف الى المذكور
 والاخر مضاف الى محذوف مماثل للمذكور فان قلت ان فيه الفصل بين المضاف والمضاف

وأثنى عليه ثم قال مامن شيء
 لم أكن أريته الا رأيت به
 في مقام هذا حتى الجنة
 والنار فأوحى الى انكم
 تقتنون في قبوركم مثل
 أو قريب

اليه بأجنبي وهو لا أدري أى ذلك قالت أسماء أحبب بأنها جلة مؤكدة لعل الشك المفقود
 من أو المو كذا لشي لا يكون أجنيما منه فان قلت في بعض النسخ من قننة ومن لا توسيط بين
 الخفاف والخفاف اليه في اللفظ أحبب بالانسلم امتناع التصريح بمجموعه مقتدر من اللا
 وغيره في الاضافات وهو مثل قولك لأبالك ولئن سلمناه فمهما مضافان الى قننة مقتدر
 والمذكور بيان لها فان قلت قد روى قريبا للتون فواجبه أحبب بأن وجهه ان من قننة
 متعلقه ويقتدر مثل مضاف اليه على رواية زياد فمن وعلى رواية حذفها مثل مضاف لقننة
 المذكور ومتعلق قريب محذوف ويروى مثلاً أو قريبا يقتدر بهما مع اثبات من والمضى ان
 القننة الحاصلة في القبر مثل قننة المسيح الجبال (قوله لا أدري أى ذلك) أى المذكور من لفظ
 مثل أو قريب أى يحتمل أن تكون استهصاية فهي مبتدأ معلقة لأدري عن العمل في لفظه
 لانه من أفعال القلوب وجلة قالت أسماء خبر وخبر المفعول محذوف أى قالته وهو الرابطة
 بين المبتدأ والخبر ويحتمل أن تكون موصولة فهي مبتدأ معلقة لأدري والعائد محذوف
 ويسألي ما فيه (قوله المسيح) بالطاء المهملة لانه يجمع الارض وألانه مسح العين وبالطاء المنجزة
 لانه محسوخ الذات وقيل له الجبال لان الدجل الكذب وخطا الحق بالباطل وهو كذاب خلافا
 ووصف بالدجال ليعتق من المسيح عيسى بن مريم وهذا يدل على أنه بالطاء المهملة وانما قلت قننة
 القبر بقننة المسيح لعظمها والتبني على حال المتأفق والمرتاب في كون علة قاصرة وذلك أن
 الجبال يدعى الربوبية ويستدل عليها بأشياء منها انه يحيى ويميت ومنها انه يسير بسيره مثل
 الخنة عن يمينه ومثل النار عن يساره ومنها ان أمواله من يأتي عن اتباعه تبعه وبعد هذا كله
 ذاته تكنبه في كل ما استدله لانه أعور ومركوبه أعور فلم يكن في قدرته تحسيع خلقه
 ولا خلق مركوبه ثم نزل عيسى فقتله بجرته حتى يرى دمه في الحربة فلو كان الهام يصبه شيء
 من ذلك والمتأفق والمرتاب أشبه في هذا المعنى لانه أظهر الايمان في الدنيا وتلبس في الظاهر به
 ولم يكمل له ما شرط عليه فيه فاذا احتاج الى الايمان لم يتبعه فأشبهه الدجال في علة القاصرة
 وجهه الواهية (قوله يقال) أى للمفتنون وهذا بيان لقوله تفتنون وهذا بقيدان الاختتان
 هو السؤال (قوله ما عليك) فان قلت لم عدل عن خطاب الجمع في انكم تفتنون الى المفرد في
 قوله ما عليك أحبب بأن قوله انكم تفتنون من مقابلة الجمع بالجمع فيفيد التوزيع فكأنه قيل
 ان كل أحد منكم يفتن في قبره ويقال ان السؤال عن العلم يكون لكل واحد انفراد
 واستقلاله وكذلك الجواب يقع من كل أحد انفراد (قوله هذا الرجل) المراد به النبي صلى
 الله عليه وسلم فان قلت لم يعبر بضمير المتكلم بأن يقول ما عليك بي أحبب بأن المقصود حكاية
 قول الملكين الصادقهما فان قلت لم قال هذا الرجل ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أحبب بأنه لو عبر بذلك لصارت لفظه في محجة والمقصود اقتبائه فان قلت قد ورد السؤال أيضا
 عن الرب والذين فلم اقتصر على السؤال عن العلم بهذا الرجل أحبب بأن السؤال عنه مستلزم
 للأميرين الآخرين لانه اذا أقر بهذا الرجل كان مقرا بهذين الأمرين (قوله فأما المؤمن
 أو المؤمن) أى المصدق بنبوته صلى الله عليه وسلم وهذا أشد من الزاري وهو قاطعة المتقدمة
 (قوله لا أدري أيهما) أى لأعلم أحد التظنين الذي قالته أسماء أى يصح ان يقرأ بالرفع مبتدأ

لا أدري أى ذلك قالت أسماء
 قننة المسيح الجبال يقال
 ما عليك بهذا الرجل فأما
 المؤمن أو المؤمن لا أدري
 أيهما قالت أسماء

وجله قالت أسماء بن مريضير المفعول محذوف تقديره قالته أسماء وأى استفهامية معلقة
لا تدري عن العمل في لفظ المفعولين ويجوز أن تكون أى موصولة مبتدأ مبنية على الضم
لاضافتها مع حذف مدرستها والتقدير أيها هو قالته أسماء ولكن الظاهر الأعراب
الأول فإن خبر الأول وهو أى غير ظاهر لفظاً ولا تقديرًا فإن قوله قالت أسماء خبر المبتدأ
المحذوف وهو هو وأيضاً أى المعلقة انتهى الاستفهامية لا الموصولة ويصح نصب أى على
جعلها استفهامية أو موصولة لكن هذا غير ظاهر لما تقدم أن أى الاستفهامية تعلق الفعل
فالظاهر أنها استفهامية مبتدأ خبرها قالت وتكون معلقة الفعل فلا يعمل فيها نصب لفظاً وإذا
كانت موصولة فتأخر المفعول الثاني (قوله فيقول) أى السؤال والظاهرة الواقعة في جواب أما لما
فيه من معنى الشرط (قوله جاء بالبينات الخ) أى بالهجرات الظاهرات الواضحات وبالآلات
الدالة على ما فيه هذا (قوله فأجبت الخ) بالضمير في بعض الروايات وفي بعضها فأجبتنا وأتبعنا
بدون ضمير تحذف المفعول به العلم به أى قبلنا بتوهمه بتقدير مصدقين بقاؤنا واتبعناه فيما جاء به
البيان جوارحاً فالجاء بالعلم والاتباع يتعلق بالعمل (قوله هو محمد ثلاثاً) وفي رواية وهو
محمد أى يقول هو محمد ثلاث مرات لكن مرتين بلفظ محمد ومرة بكسر الهمزة لكونه ظاهر ذلك أن
السؤال لا يتكرر وكذا الجواب فعليه يكون قوله ثلاثاً موصولة في قوله فيقول لكن يكون ثلاثاً مقيدة
في قوله لمحمد وهذا لا يتعين بل يصح أن يكون ثلاثاً راجعاً للجواب بتمامه وعليه فالعامل فيه يقول
أيضاً لكنه ليس بقيد في قوله لمحمد فقط ويصح أن يكون ثلاثاً راجعاً للسؤال والجواب وعلى هذا
فالعامل فيه يقال أو يقول على سبيل التنازع فالسؤال والجواب على هذا يتكرر كل منهما ثلاث
مرات وظاهر اللفظ أنه راجع لكل منهما وهو الظاهر (قوله فيقال) أى فيقول الملك المقفون
ثم يحتمل أن المراد من حقيقة كالتوهم في دار الدنيا فلا يجد المؤمن في الضمير أنما ويحتمل أن يكون
ثم معنى متفكئ من الموت بالنوم وانما قيل له ثم ولم يقل مت فحينئذ في العساة ثلاثاً ليلقه
وعب عليه لطف به أى دم على موتك (قوله الخ) حال من فاعل ثم أى متنها باعمالاً
إذا الصلاح كون الشيء في حد الانتفاع (قوله ان كنت) يحتمل أن يكون بكسر الهمزة على
أنها محققة من التثنية واسمها ضمير الشأن والجهة بعد ما خبر وهذا على جعل اللام في لوقنا
للإنداء فتكون معلقة تعلم عن العمل ويحتمل أن يكون فتح الهمزة على أنها مصدرية واللام
في لوقنا هي اللام الفارقة بما على أن الفارقة غير لام الإنداء فلا تكون معلقة لعل عن العمل
وقال الكوفيون أن ان بكسر الهمزة بمعنى ما التاقية واللام في لوقنا بمعنى الا والتقدير ما كنت
الاموقنا كما في قوله تعالى ان كل نفس لها عليها حافظ أى ما كل نفس الا عليها حافظ (قوله وأما
المتأفق) أى غير المستحق بقلبه لتبوءته فان قلت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر المؤمن
الكامل وذكر الكافر الهالك وترك الطرف الوسط وهو المؤمن العاصي أحيب بأنه سكت عنه
لكونه أخذن كل واحد طرفاً فأنخن الطرف الأول الإيمان ومن الثاني العصيان فيلقه
الخوف أو لا يملقه الفرح والسرور وما يؤيد ذلك ما سكت عن بعض الصالحين أنه كان
خطيباً في جامع من جوامع الأمصار فلما نوى رآه صاحب في النوم فساءه ما فعل به المكان
في القبر فقال سألاني فوقفت فلم أدر ما أجيبهما فبقيت مخموراً ما عفا ذا أناب شاب حسن الصورة

فيقول هو محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءنا
بالبينات والهدى فأجبتنا
واتبعناه هو محمد ثلاثاً فيقال
ثم صالحاً قد علمنا ان كنت
لوقنا به وأما المتأفق

قد خرج من جانب القبر فلقنتي الحجة فلما أجبتهما وذهبا عنى أراد هذا الشاب أن ينصرف
 فتعلقت به فقلت من أنت برحمتك الله الذي أغاثني بك فقال أنا عبدك قلت وما أبناؤك حتى
 بقيت منحصر في أمري فقال لي كنت تأخذ أجرة الخطابة من السلطنة فقلت والله ما كنت منها
 شيئا وإنما كنت أتصدق بهم فقال لو أكلتهما ما أتيتك ولا خلت إياها أبطانت عنك فحصل لهذا أولا
 الحيرة ثم الفرج أو يقال إن الله طلق لم يبق حكم المؤمن العاصي لأنه يختلف باختلاف الناس
 فمنهم من تغلب حسنة سيئانه ومنهم بالعكس ومنهم من يكون بالسوية فاحوال العصاة متعددة
 فلو ذكر المؤمن العاصي لأحتاج أن بين كل شخص على حدته كيف يكون سواء وكيف يكون
 جوابه وكيف يكون خلاصه أو هلاكه فطول الكلام في ذلك فبين حكم الطرفين لأنه محصور
 وترك حكم الوسط لأنه غير محصور (قوله أو المرتاب) أي السالك وهذا شك من الراوي أيضا
 وهو قاطعة (قوله فقلته) أي قلت ما كان الناس يقولونه وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
 من أجاب القضاة بالبدو والرأس (قوله عن أبي هريرة) تقدم أنها كتبت واختفى في اسمه
 واسم أبيه على نحو ثلاثين قولاً ولا يصح أن اسمه عبد الرحمن بن عوف وروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلاثة وأربعة وتسعين حديثاً وقد قال أبو هريرة ما كان أحد
 أكثر حديثاً مني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عبد الله بن عمرو بن العاصي فإنه كان يكتب
 وأنا لا أكتب وإنما اشتهرت الرواية عن أبي هريرة دون لكونه سكن مصر والوافدون اليها من
 الناس قليلون (قوله قلت يا رسول الله) وفي بعض الروايات قيل يا رسول الله قال البراء بن
 لا يناسب ما بعده من قوله لقد قلت لأن السائل هو أبو هريرة نفسه (قوله من أسعد الناس)
 أي من أولاهم وأحقهم وهذا يشمل العصاة وغيرهم من الامتخلاف المعترف في قولهم الشفاعة
 للطبيخ بزيادة الدرجات للعاصي ودخل في من الناس والجن والملائكة بناء على أن الناس
 ما يؤمنون ناس إذا تمزك فإن أخضع الناس فالناس لا مفهومه (قوله يوم القيامة) نصب
 يوم على الظرفية فإن قلت لم يقب مع أن الشفاعة مستتر في الدنيا والآخرة فزال عليه الصلاة
 والسلام شفع وشفع أجيب بأنه قد بدله لأن شفاعته التي صلى الله عليه وسلم في الدنيا معانية
 ومشاهدة لآبي هريرة فلامع في السؤال عنها لما قسم فصل الحاصل وأقبحه لأن الشفاعة
 الواقعة فيه أعظم من الواقعة في دار الدنيا (قوله لقد قلت) اللام موطئة للقسم أي والله
 لقد قلت (قوله يا أبا هريرة) وفي رواية يا أبا هريرة باسقاط يا وعليها شرح سبدي على الإجهوري
 (قوله أن لا يسألني) يفتح لام يسأل وضمها على حذو قراءتي وحسبوا أن لا تكون بالرفع والنصب
 لوقوع أن بعد الفاعل فعلى الأول تكون أن مصدرية عاملة في الفعل النصب وعلى الثاني تكون
 متخففة من التثنية (قوله أحد) بالرفع فاعل يسأل وقوله أول بالرفع صفة لأحد أو قبل منه
 وبالنصب على الظرفية وهو خلاف الظاهر والظاهر أنه حال وجبت الحال من التكرار لوقوعها
 بعد التثنية وأول بمعنى أسبق فهو ممنوع عن الصرف للوصفية ووزن الفعل (قوله للمراتب)
 ما موصول حرفي وما بعده هائي تأويل مصدر مجرور باللام ومن تبعه أي لرويتي بعض حرصك
 ويصح أن تكون ما موصول اسمياً والجملة بعدها صلة والعائد محذوف ومن بيانه أي لأجل
 الذي رأيتم من حرصك أي حفظك ويؤخذ من الحديث أنه ينبغي للعالم أن يتقرب في حال التعلم

أو المرتاب لأدري أي
 ذلك قالت أسماء فيقول
 لا أدري سمعت الناس
 يقولون شيئاً فقلته عن
 أبي هريرة أنه قال قلت
 يا رسول الله من أسعد
 الناس بشفاعتك يوم
 القيامة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد
 ظننت يا أبا هريرة أن
 لا يسألني عن هذا الحديث
 أحداً أولئك لما رأيت
 من حرصك على الحديث

فينظر في كل واحد ويخطه مقداره فهمه ويقفه على مرصه ليكون بأمثاله على الاجتهاد في العلم
وعلى الحرص عليه وفيه دلالة على ان العالم اذا لم يسئل يسكت ولا يصحكون كما قالوا لان على
المطالب ان يسأل قال الله تعالى فاما اولاهل الذكركم اذا سئل العالم فعليه البيان فان لم يسئل بعد
السؤال فهو آثم ان تعين عليه ولم يكن معذورا والا فلا يأثم (قوله أسعد الناس) استشكل
التعبير بأفضل التفضيل اذ مفهوما ان كلاما من الكافر الذي لم ينطق بالشهادتين والمتافق الذي
نطق بلسانه دون قلبه ان يكون سعيدا وليس كذلك وأجيب بأن أفضل التفضيل ليس على بابه
بل يعني سعيدا لثام من نطق بالشهادتين أو على بابه فالتفضيل بحسب المراتب أي ان من وصل
المرتبة العالية من الاخلاص فهو أسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة وأما الحاصل للكفار
في القضاة من الراحة من طول المواقف بشفاعته التي صلى الله عليه وسلم فليس بسعادته لما
يعقب ذلك من الضرر (قوله من قال) في موضع رفع خبر المبتدأ الذي هو أسعد ومن موصولة
أي الذي قال فان قلت انه لا يقع في الدار الآخرة الا تصديق القلب وان لم يتلفظ بهذه الكلمة
أجيب بأن المراد مع التصديق بقلبه بقرينة قوله خالصا من قلبه والمراد القول النفاي بأن
يقول النفس أدعت ومدت وقبلت ذلك أو بين ذلك على الغالب من ان من صدق بالقلب قال
باللسان فيكون ما قاله بلسانه دالا على ما في قلبه (قوله لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله وقد
ورد في فضلها أحاديث كثيرة منها ما ورد عن أنس من قال لا اله الا الله ومبذها هيمته له أربعة
آلاف ذنب من الكبار قيل فان لم يكن له هذه الكبار قال يغفر له ذنوب أبويه وأهل بيته وجيرانه وهذا
يقيد أن الكبار مكفرة بالأعمال الصالحة ولا حرج على فضل الله تعالى لمكان الراجح انه لا يكفرها
الا التوبة أو الحج المبرور أو عضو الله تعالى ومنها ما ورد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال العبد المؤمن لا اله الا الله خرفت السموات حتى تقف بين يدي الله تعالى فيقول
استكني فتقول كيف أسكني ولم تقف لقائلي فيقول ما أريدك على لسانه الا وقد غفرت له ومعنى
خرقها السموات ومخاطبة الله تعالى ومخاطبته انه ان الله يجعل لها صورة ومثالا فتصعد فتفرق
وتخاطب وتظهر ذلك بعث القرآن يوم القيامة في صورة رجل يجادل عن صاحبه وصعود سورة
تبارك الملك الى العرش لشفاعتها فيمن كان بقروها (قوله خالصا) حال من فاعل قال أي خالصا
من الشرك زاد في رواية الكشميني وأبي الوقت مخلصا (قوله من قلبه أو نفسه) شك من
الراوي والحوار والجور يحتمل أن يكون متعلقا بقال فيكون لغوا وان يكون متعلقا بمخلصا
فيكون لغوا ايضا وان يكون متعلقا بمحذوف حال من ضمير المصدر المفعول من قال والتقدير
قال حال كون ذلك القول نشأ من قلبه فيكونه مستقرا لا لغوا فان قلت الاخلاص محله القلب
فما نأثمه من قلبه أجيب بان الايمان به التأكيد ولو صدق بقلبه ولم يتلفظ دخل في هذا الحكم
لأنه لا تحكم عليه بالدخول الا ان تلفظ فهو سبب الحكم باستحقاق الشفاعته لنفسه الاستحقاق
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الحرص على الحديث (قوله عن عبد الله) هو العاصي
الزاهد العابد ابن العاصي رضي الله عنهما (قوله ابن عمرو) كان قرشيا (قوله ابن العاصي)
بالياء وبدونها الجمهور على قرأته بالياء ويكتبها وهو الفصح عند النحاة لان المتقوس اذا
كان غير منصوب على قبحين ممنون وغير ممنون فالمنون الوصف عليه محذوف الياء أولى قال تعالى

أسعد الناس بشفاعتي يوم
القيامة من قال لا اله الا
الله خالصا من قلبه
أو نفسه عن عبد الله بن
عمر بن العاصي

ولكل قوم هاد وغير المتون فالوهم غلبه بالباطل على حال ابن مالك

وحذف يا المنقوض عن ذي التنوين ما * لم نصبه على من ثبوت فاعلم

(قوله ان الله لا يقبض العلم) أي لا يرفعه من بين العلماء ولا يحسره ولا يزيله من صدورهم وقلوبهم (قوله انتزاعا) منصوب على انه مفعول مطلق والفاعل فيه نصب القلب المراد فيه وهو يقبض في المعنى على حذف قولهم رجع القهقري فالقهقري منصوب على انه مفعول مطلق والفاعل فيه نصب قوله رجع (قوله يترعه) وفي رواية يترعه بالكسر أي يحسره ويرفعه ويذهب من قلوب الصالحين وهذه الجلة صفة لقوله انتزاعا هي داخله في الثاني (قوله ولكن يقبض العلم) أظهر في جعل الاضمار لاجل زيادة تعظيم العلم والافتقار قبضه كافي قوله تعالى الله العليم الغني قوله الله أحد فأظهر لفظة الجلالة تعظيما لله تعالى (قوله يقبض العلماء) أي قبض أرواح العلماء وموت جملة العلم وفي نسخة موت العلماء واعلمها رواية (قوله حتى إذا الملح) حتى ابتدائية ويصح أن تكون غائية فكان قلت الواقع هنا بعد حتى جملة شرطية فكيف تكون غائية قبلها أجيب بأن تقدير الحديث ولكن يقبض العلم قبض العلماء إلى أن يتخذ الناس رؤساجهالا وقت انقراض أهل العلم فالغاية في الحقيقة هي ما السبيل من الجواب المقيد بذلك بالشرط (قوله لم يبق) بضم المثناة الضمنية وكسر القاف من الإبقاء وفيه ضمير يرجع إلى الله تعالى هو الفاعل وعالمنا نصب على المفعولية كذا في رواية الأصيلي ولغيره من فتح حرف المضارع عن البقاء وعالمنا بالرفع على الفاعلية وفي رواية تلمس حتى إذا لم يترك عالما فاعل يترك ضمير عائنه على الله فان قلت ان من ماض لوقوعه بعد لم التافية فكيف يقع بعد إذا التي للاستقبال أجيب بأن لم جعل الفعل ماضيا وإذا جعلت في الفعل مستقبلا فتعاضدا فساخطا ويق المضارع على أصله وهو افادة الاستقبال أو يقال انهما تعادلا فيفيد الفعل الاستقرار من المضي إلى الاستقبال (قوله اتخذ الناس) بالرفع على الفاعلية وظاهر ذلك انه لا يتخذ الناس رؤساجهالا إلا إذا اتفق بقاء العالم مع اتفاقه فكثيرا من الناس يتخذون الرؤساء الجهال مع وجود العلماء كالمهر

مشاهد الآن وأجيب بأن المراد بالناس كل فرد فرد من أفراد الناس فلا يصح ان الكل يتخذون ذلك الا عند فقد العالم ويجب أيضا بأن هذا الحديث جرى مجرى الغالب من ان الناس يتخذون الرؤساء الجهال عند فقد العالم ومن غير الغالب قد يتخذونهم مع وجود العلماء (قوله رؤساء) بضم المراء والهمزة والتنوين جمع رؤس وهو الكبير ولا يذرا أيضا كافي الفتح رؤساء بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رؤيس وهو الكبير أيضا (قوله جهالا) بالضم والفتحة والتشديد والنصب صفة لسابقة فاعلم انه أعم من الجهل البسيط وهو انتفاء العلم بالشيء ومن الجهل المركب وهو انتفاء العلم بالشيء مع اعتقاد خلاف الواقع (قوله فتأثروا) بضم السين والظهير للروءس أي سألهم السائل (قوله فأتوا) أي أخبروا وبجواب الحادثة التي سألوا عنها وقوله بغير علم أي بغير علم الصواب فتأثروا أي في أنفسهم وهو مأخوذ من الضلال وقوله تأثروا أي تأثروا السائلين فهو مأخوذ من الاضلال واعلم انه لا تناقض بين هذا الحديث وحديث من زال هذه الامة قائمة على أمر الله حتى يأتي أمر الله لان الحديث الثاني هنا بعد اتيان أمر الله تعالى المقصر بالرجوع التي هي ألين من الحرير بينهما الله تعالى فتقبض أرواح المؤمنين حتى لا يبقى أحد في قلبه مشتغال

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا يترعه من العباد ولكن يقبض العلم قبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساجهالا فتأثروا بغير علم فتأثروا تأثروا

ذرة من الايمان حتى لو دخل أحد من المؤمنين في كبد جبل دخلت عليه حتى تقبضه وان أراد
 بأمر الله يوم القيامة فالمراد ان هذا الروم الجاهل في بعض المواضع فلا ينافي ان البعض الآخر
 لا يقطع منه العلم كبيت المقدس أو بالقرب وهذا الحديث ذكره البخاري في باب كيف يقبض
 العلم (قوله كانت) أي عائشة وقوله لا تسمع أي من النبي وأخبره ويحتمل من النبي فقط وجمع
 بين كان الماضي وبين لا تسمع المضارع المخلص بلا للاستقبال استحضارا للصورة الماضية أو عبر
 بالماضي لقوة تحققها (قوله لا تعرفه) بالجملة صفة لشئ لأن الجبل بعد التكرار صفات والعاث
 الهاء (قوله الاراجعت فيه) أي في الشئ الذي لا تعرفه من يعرف بقول راجعت محذوف
 (قوله حتى تعرفه) أي الى أن تعرف الشئ الذي سمعته ولم تكن عارفة به (قوله وان النبي)
 عطف على كانت (قوله من حبيب) أي نوحى وتدخله في الحساب بأن قال العلم فعلت كذا لم
 فعلت كذا حتى بين لجميع ما فعله (قوله قالت عائشة) الحاصل ان عائشة فهمت ان كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم معارض للآية لان كلامه مجمل محتمل لحساب العرض ولحساب المناقشة
 (قوله وأليس) الهمزة للاستفهام الانكاري بمعنى التقى وليس للنبي وتقى النبي اثبات فكأنها
 تقول ان الله يقول واسم ليس صغير الشأن وخبرها جله يقول الله وان ليس بمعنى لا ليس لها
 اسم ولا خبر كأنها قالت أو لا يقول والوالو العطف والمعطوف عليه مقدر بعد الهمزة أي أكان
 ذلك وليس يقول الله وهذا ما ذهب اليه الرخصي وذهب سيبويه الى خلافه وهو ان المعطوف
 عليه مقدر قبل الهمزة اذ لم يوجد ما يصلح للعطف عليه كما اذا لم يقترن العاطف بهمزة الاستفهام
 فان قلت ان العاطف يكون قبل أداة الاستفهام كما في قوله تعالى فأين تذهبون فأين توفكون
 أجب بأن الهمزة اختصم بالتقديم على العاطف لأنها أصل أدوات الاستفهام (قوله حسابا
 يسرا) أي سهلا ليس مناقشاه (قوله قالت) أي عائشة وقوله فقال أي النبي في جواب
 سؤالها (قوله انما ذلك) المشار اليه الحساب اليسر والكاف مكسورة لانه خطاب لعائشة
 (قوله العرض) أي الارزاء والظهار من غير مناقشة بان يطلع الله على أعمالهم غير تشديد
 عليه بأن يكون ذلك بينه وبينهم غير اطلاع أحد من المخلوقات عليه وقد جاء ما بين كيفية
 العرض في حديث أن حدث قال ان الله عز وجل يحاسب عبده المؤمن سرا فيلقي كنفه عليه
 ويقول يا عبدى فعلت كذا في يوم كذا فعلت كذا في ساعة كذا فلا يمكنه الا الاعتراف حتى ينظر
 انه هالك فيقول يا عبدى أنا سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم اذهبوا بعدي الى
 الجنة فاذا رأاه أهل المشرق يقولون طوبى لهذا العبد لم يعص الله قط فهذا هو بيان العرض
 الجمل هذا لا معرض ولا عقاب عليه (قوله ولكن من نوحى) أي ناقشه الله أي استقصى حساب
 وبين كل فرد من أعمالهم التشديد عليه وهذا الاستدلال ضروري (قوله الحساب) قال
 القسطلاني مفعول ثان لنوحى وقال الجمهور منسوب بنزع الخافض ولا منافاة فان الباء في
 قوله بنزع الخافض السببية لا التعدي فكون مفعولا لنوحى والتقدير من نوحى في الحساب
 (قوله جهلك) جواب الشرط ويجوز فيه الجزم والرفع قال في الخلاصة * وبعد ما مضى رفضك
 الجزم احسن * فالجزم على انه جواب الشرط والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي فهو جهلك
 والجملة جواب الشرط ووجهك بكسر اللام قال في المختار هلك الشئ جهلك بالكسر هلا كما هو لا

من عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم كانت
 لا تسمع شيئا لا تعرفه الا
 راجعت فيه حتى تعرفه
 وان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من حبيب عني
 قالت عائشة فقلت وليس
 يقول الله عز وجل فسوف
 يحاسب حسابا يسيرا قالت
 فقال انما ذلك العرض ولكن
 من نوحى الحساب جهلك

ومهل كما فتح اللام (فائدة) قبل على رضى الله عنه كيف يحاسب الله العاصم كثر عددهم فقال كبارهم مع كثرة عددهم وقبل لعبد الله بن عباس أن يذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد فقال أين تذهب نار الحاصب عند غناء الأدهان وهذا الجوابان جوابا لسكات والعجب من المبادر فيهم ما وفى الحديث دليل على أن من السنة أن من سمع شيئا لا يعرفه فليراجع فيه حتى يعرفه يؤخذ ذلك من قوله كانت لا تسمع شيئا تعرفه إلا راجت فيه حتى تعرفه وعلى أن المراجعة تكون بحسن أدب يؤخذ ذلك من قولها وليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فلم تظهر صورة الإنكار ولكن عرضت بالآية ليقتنع لها في ذلك وجود من القصة منها تفسير الآية بمن يعرفها حقاً ومنها معرفة كيفية الجمع بينها وبين متن الحديث فاجتمع لها في ذلك ما أرادت وهو كونه عليه الصلاة والسلام بين لها معنى الآية وكيفية الجمع بين الآية والحديث وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من سمع شيئا فليفهمه (قوله عن أبي موسى) كنه الزاوى واجمه عبد الله بن قيس الأشعري صاحب المهجرات الثلاث هاجر من اليمن إلى رسول الله بمكة ومن مكة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة وهو جذا إلى الحسن الأشعري أمام أهل السنة (قوله جازر جل) أى وهو لاحق بن حزمة وقوله إلى النبي متعلق بماهية فإن قلت أنه متعبد بنفسه فلم عذاه إلى أجيب بأنه عذاه بذلك لاجل بيان انتهاء المجي وهو النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو المقصود (قوله يا رسول الله) فيه دليل على أن من الأدب والسنة تقديم عذارة المسؤل بأعلى أسمائه وعلى أن مناداته المقصول للمفاضلة جائزة للمراجعة (قوله ما القتال) أى ما حقيقته وما هيته فاسم استقحام مبتدأ والقتال خبر والجملة من المبتدأ والخبر مقول القول (قوله فإن أخذنا) أى الواحد منا وقوله يقاتل غضبا أى لاجل الغضب ليكون المقاتل له عدوا والغضب ما تحصل عند غلبان دم القلب لإرادة الانتقام وقوله بوجه بكسر الحاء وسكون الميم وقيل فتح الحاء وكسر الميم وفتح اليا مشددة ومعناها واحد أى مخالفة على الحرم وقيل هي الآفة والغيرة والمعاملة عن العشرة والعشرة بالجماعة والاصحاب والأول إشارة إلى مقتضى القوة الغضبية والثاني إلى مقتضى القوة الشهوانية أو الأول لاجل دفع المضرمة والثاني لاجل جلب المنفعة وفي هذا دليل على إبداء العلل الواردة للعارف به ليس فيها القاسم من الصالح لأن هذا الإعرابى قال أولا ما القتال في سبيل الله ثم بين بعد ذلك وجود القتال التي كانت عادة العرب يقاتلون عليها (قوله فرفع) أى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله إلى أى هذا الرجل المقاتل وقوله إلا أنه كان قائما هذا استعذار عن رفع رأسه لأن السنة أن يواجه المسؤل السائل بوجهه عند الجواب وهذا استثناء مفرغ وأن واجهها وخبرها في تأويل مصدر والتقدير ما رفع إليه صلى الله عليه وسلم رأسه لا مفر من الأمور إلا لاجل كون الرجل قائما أى فينظر إليه حينئذ ويحييه (قوله من فأنال الخ) فإن قلت أن السؤال عن ماهية القتال وحقيقته والجواب لم يطابق السؤال فإن الجواب ليس عن ماهية بل عن نفس المقاتل أجيب بأن فيه الجواب مع زيادة لأن المقاتل مشتق من القتال والمشتق مضمّن للمشتق منه وهو الحدث الذي هو القتال وزيادة وهي ذات المقاتل أو يقال إن القتال في قوله ما القتال بمعنى اسم الفاعل أى ما القتال بدليل قوة فإن أخذنا فإن قلت أن في هذا الجواب إتيان ما على العاقل مع أنها موضوعة لغيره أجيب بأن الأنسلم

عن أبي موسى قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فأخذنا يقاتل غضبا ويقاتل جبهه ترفع إليه رأسه قال وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما فقال من فأنال تسكون

انها موضوع لغو العاقل بخصومه بل للعاقل وغيره ولكن استعمالها في غيرها أكثر (قوله كلمة الله) المراد بها لا اله الا الله وانما أضفت لله لانه تعالى كلفنا بالتصديق بجلولها وبالتلفظ بها (قوله هي العليا) أي الاظهر أي الظاهرة وكلمة الكفر هي الخفية (قوله فهو سبيل الله) الضمير عائدي للقتال المقهور من قاتل وفي سبيل الله خبره والتقدير فالقتال لتكون كلمة الله هي العليا قتال في سبيل الله والضمير عائدي للمقاتل والتقدير المقاتل لتكون كلمة الله هي العليا مقاتل في سبيل الله وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من يسأل وهو قائم عالم بالسبأ (قوله عن عباد) يفتح العين وتشديد الباء الموحدة صحابي وعنه صحابي أيضا (قوله عن عه) اسمه عبد الله ابن زيد فمجيء رواية صحابي عن صحابي (قوله انه) يحتمل ان الضمير للشان وأن يكون عائدي على عه وقوله شكى البناء للفاعل والمفعول والرجل بالنصب مفعول وبالرفع نائب فاعل فعلى الاول فضمير انه عائدي على الموعود وعلى الثاني فهو للشان ويحتمل بناء شكى للفاعل ورفع الرجل على انه فاعل وضمير انه للشان أي ان الحال والشان شكى الرجل الخ فالشاكى هو الرجل وهذه الاوجه لعدم العلم بالشاكى والا تتبع (قوله الذي يبطل اليه) أي يوم اليه أي يوقع في وجهه وقوله انه يجده الشيء أي الحديث وقوله في الصلاة حال من الشيء (قوله لا ينتقل) يفتح التاء الضوئية وكسر القاف وفي رواية لا يقتل وقوله ولا ينصرف شك من الراوي وهو على بن عبد الله المديني شيخ البخاري وقبله عبد الله بن زيد أحد رجال هذا الحديث عند البخاري لان الراوي متغير ورواه عن سفيان بلفظ لا ينصرف من غير شك واللفاظ الثلاثة بمعنى واحد وهو عدم الخروج من الصلاة والفعل يجوز على التثنية ويجوز الرفع على ان لافئسة (قوله حتى يسمع) أي من الدبر وهو الضراط وقوله لا يجحد ربحا أي يشبه وهو القساء والمراد انه لا يخرج من الصلاة الا اذا تحقق الحدث والحديث ظاهر في حصوله الشك في الحدث داخل الصلاة وأما من حصل له ذلك وهو خارج عنها فلا يدخل فيها بهذا الطهر المشكوك فيه وليس كذلك عند الشافعية بدليل آخر استند اليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه والحاصل ان الجمهور قالوا ان استمر على شكه ولم يتيقن الحدث لا داخل الصلاة ولا خارجها فصلاته صحيحة ومذهب الامام مالك الثاني الشك يؤثر مطلقا سواء كان داخل الصلاة وخارجها مالم يتيقن الطهر فيها وأما ما يروى عنه ان الشك لا يؤثر الا اذا كان خارج الصلاة وأما اذا كان داخل الصلاة فانه لا يؤثر والمعتد عند المالكية التأثر مطلقا لكن اذا كان داخل الصلاة لا يؤثر الا اذا فرغ منها ولا يتبين له الطهر بل استمر على شكه وأما عندنا معاشرة الشافعية فلا يؤثر مطلقا وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يتوضأ من الشك (قوله عن أبي قتادة) كنية الراوي وأما الحديث بن رجي يكثر الراوي وسكون الباء الموحدة والعين المهملة وتشديد النجمة الانصاري السلي يفتح السين منسوب الى أحد أجداده كتب بن طه شهد أبو قتادة رضي الله عنه أحد أوماء بعد الحسن الغزواني مع المصطفى صلى الله عليه وسلم ووقع في حضوره وغزوة بدر خلاف وقوف بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وعمره سبعون سنة وروى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ثمة وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على أحد عشر حديثا واقرده البخاري بحديث واحد ومسلم بثمانية والباقية في غيرها وهذا غير قتادة الذي أضيفت عنه فان الذي

كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عن عباد بن تميم عن عه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يبطل اليه انه يجده الشيء في الصلاة فقال لا ينتقل ولا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بال أحدكم

أصبحت عينه قتادة بن النعمان وقصته ان عينه أصيبت يوم أحد فوقع على وجهه فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأَةً أحبها وأخشي ان وأتني تستقذرنى وتغافنى فأخذها صلى الله عليه وسلم يدموذة فاقوم معها وقال اللهم اكسها جالا فكثرت أحسن عينيه وأخذها فلقوا وكانت لا ترمدها إذا رمدت عينه الا ترى وقد قدم على عمر بن عبد العزيز رجل من ذرية قتادة فقال له عمر من أنت قال

أنا ابن الذي مات على الخلد بعينه • فردت بكف المصطفى إجماراً فعادت كما كانت لا تزال أمرها • فباحسن ما عين وباحسن ماردة

فوصله عمر بن عبد العزيز وأحسن عطيه وأشار لقصة قتادة الأوصيري فيهم به بقوله • وأعدت أي راحة المصطفى صلى الله عليه وسلم على قتادة عينا • فهي حتى يماته الصلاء أي الواسعة نظرا (قوله فلا يأخذن) كذا بشون التوكيد في رواه أي ذروا وقوله فلا يأخذن بإسقاطها (قوله بعينه) انما خصت بالنهي لانها معدة لما كان شريفا (قوله ولا يستجيب بعينه) روي ما ثبتت الباء بناء على ان لانه وبجدها على انها ناهية (قوله ولا يتنفس) فيه الوجهان الرفع والجزم فلا ناهية أو ناهية والحكمة في ذكر ولا يتنفس هناع انه لا مناسبة ولا تعلق له بحال البول وحالة الاستحباب ان الغالب من أخلاق المؤمنين التأسي والاقداء صلى الله عليه وسلم في أحواله وكان عليه الصلاة والسلام اذا بال وتواثر يرفل وضوءه فالمؤمن يصد هذا الفعل فعلمه المصطفى صلى الله عليه وسلم أدب الشرب لكونه مستحضر في هذا الوقت وقوله ولا يتنفس لا يصح عطفه على قوله فلا يأخذن لانه يقتضي ان التنفس منهي عنه اذا وقع الشرب بعد البول مع انه منهي عنه مطلقا فتعين أن يكون مغطوفا على الجملة الشرطية بقلها وهي اذا بال الخ وعما يدل ذلك تغير الاصلوب حيث أكلنا النون في قوله فلا يأخذن وتروا التأكد في الثاني ويحتمل أن يكون ولا يتنفس مستأنفا لاجل افادته حكم مستقل وهذا النهي للتأديب لاجل ارادة المبالغة في النظافة لانه ربما يخرج من الشارب ريق فيخالط الماء فيعاقبه الشارب ولانه ربما تروح الماء بخار ردي من المعدة فتفسد الماء اللطافة فيسن أن يبين الاناء عن فيه ثلاثا مع التنفس في كل مرة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يمس ذكره بعينه (قوله ان رجلا) من في اسرايل وقوله رأى أي أبصر وقوله كلبا مفعول رأى وجملة يأكل الثرى لغته والثرى بفتح التاء المثناة والرام مقصور وهو التراب الندي كما في المختار بخلاف التراء بالمد فهو كثرة المال وقوله من العطش أي من أجل شدة العطش القائم به وفي رواية يلبث بدل يأكل يقال له يثبع الماء وكسرها يلبث بقصها والمصدر الهمث كالضرب ولهاث كزعاف ويقال رجل لهتان وامرأته لثى كعطشان وعطش والهتان الذي يخرج لسانه من شدة العطش والحركة في الاجهوى وقال في المختار للهتان بفتح الهاء العطش وبسكونها العطشان والمرأة لثية وبابه طرب فلها ثا أيضا بالفتح ولهاها بالضم حر العطش ولهاث الكلب أنخرج لسانه من العطش أو التعب وكذا الرجل اذا أعيا وبابه قطع ولها أيضا بالضم ام (قوله يعرف) بفتح الباء وكسر الراء قال في المصباح غرفت الماء غرقا من باب ضرب (قوله حتى رواء) أي جعله ريانا وقد ورد في بعض الروايات يبخار رجل عشي بطريق فاشتد عليه الحار فوجد

فلا يأخذن ذكره بعينه ولا يستجيب بعينه ولا يتنفس في الاناء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى أرواه

برفاقل فيها فشر به فخرج فاذا كلب يلهث الترى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب
 من العطش مثل الذي نزل في قتل البئر فلا تخفه ما تم أمسكه به حتى رقى من البئر رأى طلع منه
 فسماه (قوله فشكر الله) أي فأنى عليه أوجازاه فالمراد بشكر الله الثناء أو المجازاة (قوله
 فأدخله الجنة) من باب عطف الخاص على العام ويحتمل أن يكون العطف للتفسير فالقاء تفسيرية
 على حد قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقبلوا أنفسكم فإن القتل هو قص التوبة وفي الرواية
 الأخرى تشكر الله فغفر له قالوا يا رسول الله إن لنا في البهائم أجرا فقال إن في كل كبد حصى
 رطبة أجرا وقد استدلل بعض المالكية للقول بطهارة الكلب بأمر إذا المواقف هذا الحديث من
 كون الرجل سقى الكلب في خفه واستباح لبسه في الصلاة دون غسله إذ لم يذكر الغسل في الحديث
 وأجيب عن ذلك باحتمال أن يكون صب الماء من الخف في شيء كانا حفاة وثن سلنا أنه سقاء في
 الخف فلا يلزمنا لأن شرع من قبلنا ليس شرعنا وإن ورد في شرعنا ما يقرره سلنا أنه شرع لنا على
 القول الضعيف عندنا لكن محل ذلك إذا المراد في شرعنا ناسخ وقد ورد الناسخ في صحيح مسلم إذا
 ولغ الكلب في ماء أحدكم فليغسله سبع مرات أحداهن بالتراب قال الشيخ الإجموري ودليل
 الإمام مالك على طهارة الكلب أن الكلاب كانت تقبل وتدبر في مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ومن شأنها وضع أقدامها بالأرض ولم يأمر عليه الصلاة والسلام بإخراجها ولا بغسل ما مسسته
 من أرض المسجد اه ويمكن أن يقال يحتمل أن لا يكون هناك رطوبة والدليل إذا طرقت
 الاحتمال سقط به الاستدلال قال ومما يدل على طهارة عين الكلب ورقيقته قوله تعالى فكلوا مما
 أمسكن عليكم فأمرنا الله بكل ما أمسكه الكلب علينا من الصدول ولم يشرط علينا أن نغسله
 فدل على طهارة رقيقته اه ويمكن أن يقال إن الآية تنفي دليل آخر كحديث مسلم إذا ولغ الكلب
 فان الأسماك أبلغ من الولوغ قوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم أي بعد تطهيره وغسله سبعا
 أحداهن بتراب طهورا قال ومما يدل على طهارته أنه حيوان لا يتغير مستحيراً كله اه وقد يقال
 علم الكفر انما يجر من كون هذا الحكم غير مجع عليه لا من كون الكلب طاهرا قال ومما يدل
 به على طهارة الكلب أن غسل الأمان من ولوغ الكلب لا يدل على نجاسته بل هو تعبدى كان
 الوضوء وسائر الاعتقالات الواجبة في طهارة الأعضاء لا توجب نجاسة الأعضاء اه وقد يجاب
 بأن القواعد أن وجوب الغسل ما لم يحدث أو غيب أو تكرمه ولا حدث على الأمان ولا تكرمه
 فمن غلبه عن الغيب الحاصل فيه من ولوغ الكلب قال ولو كان الكلب نجسا لاكتفى في غسله
 بمر من غير تحديق سبع اه ويمكن أن يقال انهم يكفون بالمر فقط أمره نجاسته على أن تحديق
 السبع حرقى نجاسته لا طهارته قال ومما يستدل به أنه لو كان الغسل سبعا لأجل عين النجاسة
 لكان الخنزير بذلك أولى مع أنه لا يغسل المرأة اه وقد يقال لا نسلم أن الخنزير يغسل مرة فقط بل
 هو مثل الكلب في وجوب السبع بل أولى إذ هو أسوأ حال من الكلب قال ومما يستدل به على
 طهارة الكلب أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الحياض التي بين مكة والمدينة فقيل إنها
 تردها السباع والكلاب فقال لها ما حملت في بطونها ولنا ما بين شربها وطهورها اه وأجيب
 باحتمال أن يكون الماء كثيرا واعلم أن أول من اتخذ الكلب في عليه الصلاة والسلام قال
 يارب أمرني أن أصنع الفلك وأننى صناعته أصنع أي ما فيصيون أي قوى بالليل يفسدون

فشكر الله له فادخله
 الجنة

ما صنعت غيايتم أي بتم أمرى فقال على أمرى فأوحى الله اليه يا نوح اخذ كل ما يحرسك
 فاختذ كل ما كان نوح يعمل بالثأر وبنام بالليل فإذا قام قومه ليقسدا ما عملهم هم الكلب
 فينتبه نوح فإذا أخذ عصا ويكب نوح عليهم فيهمز من وفي الكلب خمس خصال جلدتها التأديب
 والتعظيم والتلقين حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرحته لها كولا لم يلتفت إلى ما كولا
 ما دام على تلك الحالة فإذا أخذتها عنه ذهب مسرعا إلى الطعام ومنها أن يحفظ صاحبها شأدا
 وغا باوذا كراو غافلا ونائما ونظانا ومنها أنه إذا لامعه صاحبها عضه عضاً غير مؤلم وهو أن يقظ
 الحيوان حينما في وقت حاجته إلى النوم وانما ينام في وقت راحت من المراحة وهو في نومه أجمع
 من القرم وفي حال نومه أحد من الضعق وإذا نام الكلب لا يطبق أحفان عينيه تخفف نوم
 ويصعب خفته إذا نام عمارد (وعما وقع) لسبب أحد الرفاقي فقضا الله تعالى به أن كلبا حصل له
 جذام فاستقرت في نفس أهل بلده وصار كل واحد يطرده عن يابه فأخذ سببى أحد الرفاقي
 وخرج به إلى البرية وضرب عليه مقلعة وصار يأكل هو وبناه ويضيقه ويدهنه حتى علاقه الله من
 الجذام بعد أربعين يوما حتى أنه ما عطفه ودخل به البلد فقيل له أنت عتي بهذا الكلب هذا
 الاعتناء كله فقال نعم خفت أن يواخذني الله به يوم القيامة ويقول أمانت لوجه لهذا الكلب
 أما تخشى أن أتبليك بما ابتليت به هذا الكلب فينبني حينئذ الرحمة بالناس قال صلى الله عليه
 وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ومن لا يفرق لا يفرقه ولما ذكر سببى عبد الوهاب الشعراني
 هذا الحديث قال وقع لزجتي مرض أشرفت منه على الهلاك فإذا هفت بقوله تخلص الذبابة
 من جبل الغنم كعبوت في السقف القلاني من البيت ونحن تخلص لك عمالك قال فقامت
 فأخذت مصابا ونقشت على الذبابة في ذلك السقف فوجدتها متكعبة في جبل الغنم كعبوت
 فخلصتها فخلصت امرأتى في الحال من ذلك المرض كأن لم يكن بها مرض وهذا الحديث ذكره
 النازري في باب إذا وقع الكلب في أمان أحدكم فليغسله سبعاً (قوله نعم) بفتح العين قال
 في الاحتياط للنعاس الوسن وقد نعر نعر بالضم ونعر نعر واحدة فهو ناعس اه وقال
 في المصباح نعر نعر من باب قتل والاسم النعاس فهو ناعس والجمع نعر مثل راكع وركع
 والمرأة ناعسة والجمع نواعس ورعا قيل نعان ونعسي جلا على وسنان ووسني وكثير ما يحصل
 الشيء على قلبه اه والنعاس أخف من النوم وعلامته سماع كلام الحاضرين وإن لم يفهمه
 (قوله وهو يصلي) جملة اسمية حاله مقترنة بالواو والضمير ها وصاحب الحال لفظاً أحد وهو
 قد في نفس أي نعر بعد كونه يصلي لأن الحال قد في عاملها وصف لصاحبها (قوله فليقرء) أي
 فليقرأ احتياطاً بعد انقضاء صلاته بالسلام لأنه يقطعها بمجرد النعاس فإن قطع القرض حرام
 خلافاً للمذهب حيث حل هذا الحديث على ظاهره وقال هو مأثور بقطع الصلاة ثم إن جعل
 الحديث على ما إذا غلبه النعاس بحيث لم يفهم ما يقرؤه فانه يقطع الصلاة أو جعل على صلاة
 النقل فانه يقطعها أيضاً وحكمة الأمر بالقرآن أنه رعا يذوق نفسه فذوقها فوافي ساعة
 اجابة فينقذ ما دعه على نفسه هكذا قاله المؤلف ابن أبي جرة فان قلت هذه الحكمة تصيد طلب
 النوم من كل ناعس ولا تختص بنوع في الصلاة أوجب بأنه خص الأمر بالقرآن من نعر
 في الصلاة لافتادة أنه يطلب منه ترك فعل الأذكار الواردة عقب الصلاة (قوله يعنى يذهب)
 غاية لقوله فليقرء وقوله فان أحدكم علة لقوله فليقرء (قوله وهو ناعس) جملة حاله مقترنة

عن عائشة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال إذا نعر أحدكم وهو
 يصلي فليقرء حتى يذهب
 عنه النوم فان أحدكم
 إذا صلى وهو ناعس

بالواو والضمير ومصابح الحال الضمير المستتر في صلى فان قلت لم عبر أولا بلفظ الماضي الذي هو نعت وثانيا بلفظ اسم الفاعل الذي هو ناعس أوجب بأنه غاي في التعبير تنبيها على انه لا يكتفى بتجديد أدنى ناعس بل لابد من ثبوته بحيث يقضى الى عدم درايته بما يقول وعدم علمه بما يقرا وليس المراد تجديد أدنى ناعس مع ذهابه في الحال فان قلت هل بين قوله نعت وهو يصلي وصلى وهو ناعس فرق أوجب بأن الحال قد وفصله والقصد في الكلام ماله التبدل في الأول لاشك ان النعاس هو علة الامر بالرقاد لا الصلاة فهو المقصود الاصيل في التركيب وفي الثاني الصلاة علة الاستغفار واذا تقدير الكلام فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس يستغفر والفرق بين التركيبين هو الفرق بين شرب قائما وشربا بياض اياها أن الأول يحتمل قياما بلا ضرب والثاني ضربا بالقيام كذا ذكر القسطلاني ولعل الظاهر العكس بأن يقال الأول يحتمل ضربا بلا قيام والثاني قياما بلا ضرب (قوله لا يدري) أي لا يعلم ما يقع منه من القول وقوله لعله معلقة لا يدري وضيمها عائد على المصلي أي لعل المصلي يستغفر أي يرجو من الله المغفرة والمعنى لا يدري أمستغفرا أم سابتعرجا للاستغفار وفي الواقع يصدق ذلك (قوله فيسب نفسه) أي يدعو عليها وهو بالرفع عطف على يستغفر وبالنصب بأن الضمير وجوبه بعد الفاء الواقعة في جواب الترجي ونظير الوجهين قوله تعالى لعله تركي أو يذكرك فتشقه قرأ عاصم بالنصب والباقيون بالرفع وفي رواية يسب بدون فاء فالجمله حالية مقترنة بالضيم أي يرجو من الله الغفران في حال سبه نفسه فيستكلم بما يجلبه للذنب مع ان مقصوده غفران ما وقع فيه من الذنب ووقع في حديث آخر اذا نعس أحدكم زاد التره في يوم الجمعة وهو في المسجد فليتحول أي لان الانسان اذا تحول ذهب عنه النوم يحصل الحركة فان لم يكن فضا في الصف قام ثم جلس واختل هل النوم في ذاته حدث أو هو مظنة الحدث فنقل ابن المنذر عن بعض الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وبه قال اصحق والحسن والمزني وغيرهم انه في ذاته يقتضى الوضوء مطلقا وعلى كل حال وهنة لعموم حديث صفوان بن عسال رضي الله عنه المروي في صحيح ابن خزيمة اذ فيه الامن فائفا أو قول أنوم فسوى بينهما في الحكم وقال آخرون بالثاني لحديث أبي داود وغيره العبدان وكاه السه في نام فليوضأوا واختل هو لا يفتهم من قال لا يقتضى القليل وهو قول الزهري ومالك وأحمد رضي الله عنهم في إحدى الروايتين عنه ومنهم من قال لا يقتضى مطلقا الا نوم يمكن مقعدته من مقعد فلا يقتضى حديث أنس رضي الله عنه المروي في سلم ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون وجعل على نوم الممكن جميعا بين الاحاديث وهذا مذهب الاستاذ الشافعي وأبي حنيفة وقال مالك رضي الله عنهم ان طال نقض والا فلا وقال آخرون لا يقتضى النوم بحال وهو محكي عن أبي موسى الأشعري وابن عمر ومكحول ويقاس على النوم الغلبة على العقل يجنون أو اغماء أو سكر لان ذلك أبلغ في النحول من النوم الذي هو مظنة الحدث على ما لا يخفى وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الوضوء من النوم (قوله عن عائشة أنها كانت تغسل المني) أي منيها المختلط بمني صلى الله عليه وسلم لامنيته وحده لان فضلة طاهرة (قوله ثم رآه) يفتح الهمزة أي أبصر الاثر الدال عليه قوله تغسل المني أي أبصر أثر الغسل فالضمير البارز عائد على الاثر ويحتمل أن الضمير عائد على المني بمعنى

لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه من عائشة رضي الله عنها أنها كانت تغسل المني من نوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم رآه فيه بقعة أو بقعا

لونه لان العرب تزد الصبر لا قرب مذكور وهذا الصبر مفعول أرى وفي بعض النسخ ثم أرى
بدون الصبر المنصوب وقوله فيه متعلق بأرى وصبره عائدة على التوب وقوله بقعة أو بقعا بضم
الباء الموحدة فتحذفها وفتح القاف في الثاني وآخره عين مهملة جمع بقعة أى موضع بخلاف لونه
ما يليه وهذا من كلام عائشة ويحتمل أن يكون من كلام سليمان بن يسار الراوى عنها فان قلت
ان سليمان تابعي لا يصح أن يبالغ أن يكون الشك منه أجيب بأن في الكلام تقديرا أى قالت
عائشة ثم أراء بقعة أو بقعا لا أدري أيهما قالت فأول الكلام نقل بالمعنى لان أصل الكلام
أن يقال انى كنت أعسل وأخر الكلام نقل للفظ عائشة بعينه فقوله أراء من كلام عائشة على
كل حال وأما الشك فان كان من عائشة فهو شك في المرتى لها أو بقعة أو وقع وان
كان من سليمان فهو شك منه في اللفظ عائشة هل قالت له أراء بقعة أو بقعا (قوله وفي رواية)
الحديث الراوية ليست في البخارى فلعلمها رواية أخرى في غيره وفي الحديث دليل على رفع
النجاسة اذا غسل بالماء وذهب رملها وبقي لونها وهذا متبع على مذهب الامام مالك وأبي
حنيفة القائلين بنجاسة المني وأما على مذهب الامام الشافعي والامام أحمد القائلين بطلانها
فيكون هذا الغسل لتنجس المني بالمجرى أى مجرى البول أو بطونة الفرج الباطنة التي لا يصلها
ذكر الجامع أو الغسل لتزبه من هذا الامر المستفاد لا للوجوب بها بين رواية الحديث
والقول ورواية الغسل والحاصل أنه يجب غسله عند الامام مالك مطلقا سواء كان رطبا أو جافا
وأما عند الامام أبي حنيفة فيجب فركه وحكه ان كان جافا وان كان رطبا وجب غسله وأما عند
الامام الشافعي والامام أحمد لا يجب غسله ولا فركه ولا حكمه مطلقا وهذا الحديث ذكره
البخارى في باب اذا غسل الجنابة أو غيرهما فلم يذهب أثره (قوله ثم تقرض) بالقاف
والضاد المججمة وفي رواية تقرض بالقاف والضاد المهملة بوزن فتعمل أى تقطعه بنظرها أو
اصبعها قال في المصباح وقامت الشئ قرصا من باب قتل لوبت عليه بأصبعين قال الرخشي
قرصه بنظر من أخذ جلده به ما وفي الحديث حشبه ثم اقرصه فالقرص الاختباط اطراف الاصابع
وقال الجوهري القرص الغسل بأطراف الاصابع وهو القطع بالظفر ونحوه اه وقال في المختار
قرص القرص بالأصبعين وبابه نصر وفي الحديث ان امرأته عن دم الحيض فقال اقرصه
بها أى اغسله بأطراف أصابعك ويرى قرصه بالتشديد قال أبو عبيد أى قطعه به اه
(قوله فتغسله) عطف على تقرض وهذا يدل على أنه لا بد في إزالة النجاسة من استعمال الماء
وماروته عائشة تفسير لما روتها أسماء المذكور في البخارى من نضح الماء فالمراد بالنضح الغسل
وأما نضجها على سائرته أى باقية مما لادم فيه فهو رش لا غسل وإنما فعلت ذلك لتطيب نفسها
(قوله وتنضح على سائرته) أى وترش الماء على باقي التوب الذى لادم فيه دحها للوسواس بأن
تغمره في الماء غمرا جيدا وهذا الحديث ذكره البخارى في باب غسل دم الحيض (قوله ان
امرأته من الانصار) وهى أسماء بنت زيد بن السكن البليين والكاف المفتوحين خطيبة النسا
أى واعظتهن والذي وقع لمسلم بكل نضح السين والكاف وباللام فغسل الواقعة تكررت
مرتين مع امرأتين (قوله كيف أغتسل) استفهام من ذلك المسألة عن كيفية اغتسالها
الحيض (قوله خذى) أى بعدا يصال الماء للشعر لئلا يترك (قوله فرصة) بتكرس القاء وبالضاد

وفي رواية أخرى بقعا بقعا
عن عائشة كانت احدا نا
تحيض ثم تقرض الدم من
ثوبها عند طهرها فتغسله
وتنضح على سائرته ثم تصلى
فيه عن عائشة ان امرأته
من الانصار قالت لتبني
صلى الله عليه وسلم كيف
أغتسل من الحيض قال
خذى فرصة

المهمله قال في الاختار والقرصة الكسر قطعة قطن أو خرقة تمسح بها المرأة من الحيض أو قال
 في المصباح القرصة مثل سدرة قطعة قطن أو خرقة تستعملها المرأة في مسح دم الحيض أو وحكي
 ابن مسينه ثلثتها وفي رواية لابي داود بفتح القاف والصاد المهمله أي شأيسرا مثل القرصة
 بطرف الاصبعين قال ابن قتيبة أنما هو بالقاف والصاد المهمله ولا مجال للرأي في مشله والمعنى صحيح
 بطرف الاصبعين والرواية ثابتة بالقاف والصاد المهمله ولا مجال للرأي في مشله والمعنى صحيح
 بتقل أمة اللغة (قوله محسكة) بضم الميم الأولى وفتح الثانية ثم مهمله مشددة مقصورة أي
 مطبوعة بالمسك الذي هو الطيب المعروف (قوله قنوضي) أي الوضوء اللغوي وهو التنظيف
 ولاوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر وقنوضي وفي رواية قنوضي (قوله ثلاثا) هو
 مرتب بقوله قال أو مرتب بقالت ويدل ذلك ما روي في الصلوة عن عائشة أن امرأة سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم لم عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تقفل قال غسلي فرصة من
 مسك فتطهر بها قالت كيف أظهر بها قال سبحان الله تعسري بها قالت عائشة
 فغسيتها فقلت لها تبجي بها أترادى ما فالعامل في ثلاثا قال وقالت على التنازع وقال المصنف
 في شرحه أنه مرتب بقوله قنوضي فيكون مبالغة في التنظيف (قوله ثم إن النبي صلى الله عليه
 وسلم) هذا مقول قول عائشة وقررة استحياها من لاه الأضخم وهذا يدل على تكرار القول عنه
 ومنه ما قلنا أن ثلاثا مرتب بقوله قال وقالت (قوله فأعرض) ولاوي ذرو الوقت والاصلي
 وابن عساكر وأعرض بالواو (قوله أو قال) شك من عائشة في كون الواقع من النبي صلى الله عليه
 وسلم الاستحيا والأعرض بوجه أو الواقع منه أنه قال قنوضي بها (قوله وأخذتها) من مقول
 قول عائشة وقوله فأخبرتها بما روي النبي صلى الله عليه وسلم أي من أنها تتبع به القرصة أثر الدم
 في الفرج لازالة الكريهة وهذا الاتباع مندوب سواء كانت معتزوجة أو غير معتزجة
 نعم إن كنت محنة أو محرمة فلا تتبع أثر الدم بهذه القرصة المسكة واستبطن الحديث أن
 العالم يكتفي بالجواب في الأمور والمستورة وإن المرأة تسأل عن امر دينها وتكرير الجواب
 لأنهم السائل وإن الطالب الحاذق يفهم السائل قول الشيخ وهو يسمع وفيه دلالة على حسن
 خلق الرسول صلى الله عليه وسلم وعظيم حلمه وحجائه وهذا الحديث ذكره البخاري في باب غسل
 الحيض (قوله وكل) قال الحافظ ابن حجر وفي رواية بالتنقيف من وكه بكذا إذا استشفاه إياه
 وصرف أمره إليه (قوله بالرحم) هو محل وقوع نفقة الرجل من المرأة (قوله يقول) أي عند
 وقوع النفقة القسالة تعلم النفقة والدعاء بأفاعة الصورة الكاملة عليها فليس في ذلك فائدة
 الخبر ولا لازمة لأن الله تعالى عالم بالكل وهو على الحق قوله تعالى قالت رب اني وضعتها
 آني فانه تحسرا وتحزنا (قوله يارب) يصف ياه التكلم إذا صله ياربى ويجوز فيه يارب يارب بفتح
 الباء ويارب بضمها وقرئ رب السمين أحب إلى ياربى بآيات ياه التكلم ساكنة أو مقصورة
 ويارب بالهاء وقفا (قوله نفقة) بالنصب وهي رواية القابسي وابن عساكر وهو فعول
 هذوف أي خلقت نفقة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه نفقة وهي كما قال ابن الأثير الماء
 القليل والكثير والمراد بها المني أي يقول نفقة بعد تغيرها وانقلابها دما (قوله نفقة) أي قطعة
 دم جامد وفيه الوجهان السابقان (قوله مضغة) أي قطعة لحم يقدرا بمضغ وفيه الوجهان

محسكة قنوضي ثلاثا إن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 استحيا فأعرض بوجهه
 أو قال قنوضي بها فأخذتها
 فغسيتها فأخبرتها بما روي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من أنس بن مالك عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إن الله تعالى وكل بالرحم
 ملكا يقول يارب نفقة
 يارب نفقة يارب مضغة

السابقان أيضا فان قلت كيف يكون الشيء الواحد نقطة علقه مضغة أجيب بأن الاخبار الثلاثة تصدر عن الملك في أوقات متعددة لاني وقت واحد فان مدة النقطة أربعون يوما وكذا ما بعده كما في الحديث الآخر ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نقطة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك فان قلت الخبر فائدة اعلام المخاطب بمضمون الخبر ان لم يكن عنده علم بمضمونه أو اعلامه يعلم المتكلم به أي اعلام المخاطب بان المتكلم يعلم مضمون الخبر ان كان المخاطب عالما بذلك ويسمى الثاني لازم فائدة الخبر ويسمى الاول فائدة ولا يتصور ان هنالكان الله تعالى اعلام الغيوب فهو عالم بالمضمون وبان المتكلم ثابت له العلم بالنقطة وغيرها أجيب بان هذا الاخبار واردة على خلاف مقتضى الظاهر فلا يلزم أحدهما فالغرض من اخبار الملك بذلك التماس اتمام خلقه والدعاء بافان الصورة الكاملة أو الاستعلام من ذلك وتطهير قوله تعالى حكايته عن أم مريم رب اني وضعتها في أي فاقبلها يا اقمعني (قوله فاذا أراد الله) وللأصلي وإذا أراد الله وقوله أن يقضي أي يتم خلقه فالقضاء بمعنى التتميم ويطلق على الإرادة الإزلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه أرزاع الماتريدي وأما القدر فهو إيجابه الاشياء على قدر مخصوص بتقدير معين في ذواتها على وفق الإرادة عند الاشاعرة وأما عند الماتريدي فهو إيجابه الاشياء على طبق العلم وقد نظم بسدي على الاجهوري الفرق بينهما فقال

ارادة الله مع التعلق • في أنزل غضاؤه لحق

وفي نسخة قضا رب الفلق

والقدر الإيجاد للاشياء على • وجه معين اراده علا
وبعضهم قد قال معنى الاول • العلم مع تعلق في الازل
والقدر الإيجاد للأشياء • على وفق علمه المذكور

(قوله خلقه) أي ما في الرحم من النقطة التي صارت علقه مضغة وهذا هو المبدأ بطوره حقيقة وغير مخلقة وقد علم بالضرورة انه اذا لم يدخل خلقه تكون غير مخلقة وقبله صرح بذلك في حديث رواه الطبراني باسناد صحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا وقعت النقطة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة أو غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجها الرحم دعا (قوله قال) أي الملك وقوله اذا خبر مبتدأ محذوف أي هو ذكر ويصح أن يكون مبتدأ والمسوخ للاستدعاء بالنكرة التخصيص بأحد الأمرين اذا السؤال فيه التعمين وللأصلي ذكر بالنصب بتقدير أزيد وأما خلق ذكر أو أن يجعل ذكر أم أنى وكذا شئ وسعيد (قوله شئ) أي أعاص لك هو وقوله أم سعيد أي مطيع وحذف أداة الاستفهام لدلالة السابق وللأصلي شيا أم سعيدا (قوله فالرزق) أي الذي يتوقع به حلا لا رزقا ما قليلا أو كثيرا المذ الرزق كل ما ساقه الله الى الحيوان ليتفجع به ومنه العلم (قوله فالأجل) كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره والأجل أي وقت موته أو مدة حياته الى موته لانه يطبق على المدة وعلى غائتها (قوله فيكتب) بالبناء للقاعل وخبره الله والملائكة وبالبناء للمفعول أي المذكور والمكتوب الامور الاربعة والمكتوب عليه الشخص والبطن هو الظرف والكناية بمحتمل أن تكون حقيقة ومحلها صفة الاعمال أو على الجهة بين عينيه وبمحتمل أن تكون مجازا من التقدير فان قلت ان التقدير أزل لانه حاصل في البطان

فاذا أراد الله ان يقضى خلقه
قال اذا ذكر أم أنى شئ أم
سعيد فما الفرق لما الاجل
فيكتب

أحب بأن الحاصل في البطن تعلقه بأول الوجود ويسعى قدرا فله فيكتب في بطن أمه أي
تتعلق إرادة الله بأول وجود هذا الشخص في حال كونه في بطن أمه وما كان في الأزل فهو أمر
عقل ويسمى قضاؤه محتمل أن تكون مجازا عن الإلزام وعدم الانفكاك عنه فقوله فيكتب أي
فيكتب الله هذا غير متعلق عن هذه الأشياء وهو ظاهر وفي رواية للأصلي قال فيكتب (قوله في
بطن أمه) نظير لقوله يكتب واعلم أن هذا الحديث جمع جميع أحوال الشخص اذ فيه بيان حال
المبدأ وهو خلقه ذكر أم أبي وحال المعاد وهي السعادة وضدتها وما بينهما وهو الأجل وما
يتصرف فيه وهو الرزق وقد جاء فرغ الله من أربع من الخلق والخلق والأجل والرزق واختلف
الأول بالفتح وهو الذكورة وضدها هو الثاني بضمها السعادة وضدتها وهذا الحديث ذكره البحاري
في باب قول الله تعالى خلقه وغير مختلفة (قوله عن جابر) روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
حديث وخمسة وأربعون وغزاة مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ولم يشهد بدرا
ولأحد وهو وآتاه وخاله من أصحاب القبة وفي سنة ثلاث وسبعين وهو ابن أربع وتسعين
وأبو عبد الله استشهد يوم أحد وأحباه الله وكله وقال يا عبد الله ما زيد فقال له أجمع إلى الدنيا
فأقبل مرة أخرى وقال جابر دفنت أبي مع رجل ثم استخرجته بعد ستة أشهر فاذا هو كيم دفنته
غير اذنه وأما أخرجه لأن نفسي لم تطلب أن يكون مع آخر في قبر واحد (قوله وقال الحسن)
أي البصري وقوله لم تنشق على أصحابك وظاهره أنه قد قيله صلى الله عليه وسلم أنه قصد أيضا في
تدويرها فقوله تدوير أي ما لم تنشق الخ (قوله والافتقار) أي بأن شق القيام على أصحابك مع
حصول المشقة لا يضاد وإن رأس أو خوف غرق فصل قاعدة ولا إعادة إن كانت الصلاة إلى
القبلة فلو شق عليه الدوران فصل حينما توجهت به وتجب إعادة عند خلافا للأمام مالم
وهذا الأمر والذي قبله ذكرهما البخاري في باب الصلاة على الحصر وليس جبر فوعين وذكر
القسطلاني أن ما قبله جابر وابن سعيد وصلة ابن أبي شيبة بسند صحيح وكذلك قال الحسن وعلى
كونهما اثرين فلا شك أن جابرا وأبا سعيد صحبا بيان دون الحسن البصري فانه تابعي والعصاية
يقتضى بهم في أقوالهم وأفعالهم لأنهم لا يعملون عملا إلا بالتوقيف عن الشارع عليه الصلاة
والسلام ففعل العصاية وقولهم بحجة وهذا ما ذهب إليه مالك وأبو حنيفة وأحمد وكذا إمامنا
الشافعي في القديم وخالف في الحديث كما ذكره إمام الحرمين في الورقات فقال وقول الواحد من
العصاية ليس بحجة على القول الجديد وفي القديم حجة لكن إذا كان قول العصاية أو فعله من
قبل الرأي لا ينجبه فإن لم يكن من قبل الرأي احتج به فتكون ابن عمر وابن عباس يقصران
ويضطران في أربعة برء وكقول العصاية أمرنا ونهينا كذلك الظاهر أن الأمر والنهي لهم
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الظاهر أن ابن عمر وابن عباس لا يفعلان ذلك من قبل رأيهما
بل بتوقيف وتعليم من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله من شدة الحر) أي من أجل شدة الحر وقوله
في مكان السجود أي مكان وضع الجبهة من الأرض ولابد في هذا الحديث على رد قول إمامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه يمنع السجود على طرف الثوب لاحتمال أن العارف الذي يفهمه
لا يتصرف بحركته إماما بأنه غير محمول بالمعنى أو محمول طويلا لا يتصرف بحركته فان سجد على ما هو
محمول هو معتزل بحركته عايدا عما لما يتصرف بمطلقاته لانه كالجزء منه وإن كان ساكنا أو

في بطن أمه عن جابر
ابن عبد الله وأبي سعيد
في السنة فاحتمل وقال
الحسن فعلى قائمها لم تنشق
على أصحابك تدويرها وال
فقال عن أنس بن مالك
قال كنا نصلى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ففتح أحدنا طرف الثوب
من شدة الحر في مكان
السجود عن أنس بن
النبي صلى الله عليه وسلم

جاهلا لم يطل صلاته وتجب اعادته السجود وعند الامام مالك فيه تفصيل حاصله ان كان حائلا
 الثوب ومفروش على نجس بطلت مطلقا وسقطت سجدة واحدة ولا وان كان مفروشا على طاهر
 لم يطل مطلقا الكراهة ما لم يكن لشدة الحر والبرد والافلا كراهة خلافا للاجهوري القائل
 بالكراهة مطلقا وعندنا السجود على طرف ثوبه الذي لا يتصرف به كراهة خلاف الاولى واحتج
 بهذا الحديث أبو حنيفة ومالك وأحمد وأصحق على جواز السجود على الثوب في شدة الحر
 والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وهذا الحديث ذكره البخاري في باب السجود على الثوب
 في شدة الحر (قوله رأى) أي أبصر وقوله فقامت فمفعول رأى وهي ما يخرج من الصدر وقيل
 الخامة بالعين من الصدر وبالميم من الرأس قاله الحافظ ابن حجر وقال في المختار الخامة ما انضم
 الخامة وقد تضمن أي تنزع اه (قوله في القبلة) أي في جهة القبلة أي الحائط التي تكون
 جهة القبلة لانه لم يكن على عهد علي الله عليه وسلم محراب هكذا بل الحائط ليس فيها سجوف
 (قوله فقامت) أي الخامة وفي رواية في كفاي أثر الخامة أو ذكر باعتبار كونها بصافا (قوله
 وروى) بضم الراء همزة مكسورة ثم يامفتوحة ولا يذري وبكسر الراء شبيهة ما كتبت ثم
 همزة مفتوحة وقوله منه أي من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله كراهية أي بغض وهو مرفوع
 بروي النبي للمفعول (قوله وروى) بضم الراء همزة مكسورة وروفا مفتوحة وهذا أشد من
 الراوي عن أنس وكراهية مرفوعة بروي النبي للمفعول وقوله لذلك أي المذكورين الخامة
 التي في حائط القبلة (قوله وشدة عليه) عطف على كراهية والمراد بشدة الغضب فهو من قبيل
 عطف التفسير أي شدة المصطفى صلى الله عليه وسلم وغضبه على ذلك الامر المذكورين جعل
 الخامة في حائط القبلة (قوله وقال) أي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقوله تابعي به مأخوذين
 المتابعة وهي بحسب الأصل المسارعة بين اثنين والمراد بها مخاطبة أي فائما يتخاطب به
 وإذا كان كذلك فلا ينبغي أن يحق في حائط المسجد بل يكون على أحسن الحالات وكلها من
 اخلاص القلب وضرب وتقر به لذكر الله تعالى (قوله أوربه بينه وبين القبلة) هذا أشد من
 الراوي أي في كون النبي صلى الله عليه وسلم قال فائما يتخاطب به أو قال فائما به بينه وبين القبلة
 والمستحلى والجوى وإن ربه بواو العطف وره مبتدا وبينه الخ متعلق بمحذوف خبر والجملة
 اللاحقة معطوفة على الجملة الفعلية فان قلت كون الرب بينه وبين القبلة محال لتفرقه عن
 المكان أجب بأن المراد بينية الله تعالى بين العبد والقبلة اطلاع الرب عز وجل على ما بين
 المصلي وبين قبلته فان قلت اطلاع الله تعالى عام لكل شيء أجب بأن المراد اطلاع خاص لا يعلمه
 الا الله تعالى فينبغي للمصلي إكرام قبلته (قوله فلا يترقب) ما راى وبالسين والصاد وقوله
 ولكن عن يساره أي ولكن يترقب عن يساره أي إذا كان في المسجد حصى والابان كان مبطنا
 أو مفروشا فلا يجوز الصافي وقوله أو تحت قدمه كذا لا كروفي رواية أي الوقت وتحت قدمه
 (قوله فترقب) قال في المختار البراء الصافي وقد يترقب من باب نصر (قوله وقال) أي النبي صلى
 الله عليه وسلم وفي نسخة فقال وفي نسخة قال باسقاط الواو والقائه وقوله أو يفعل أي الواحد
 وقوله هكذا أي كما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه البيان بالفعل ليكون أو وقع في نفس السامع
 وظاهر قوله أو يفعل هكذا انه محير بين ما ذكر لكن البخاري جعل هذا الاخير على ما ابدره

رأى فخامة في القبلة
 فكما سيده وروى منه
 كراهية أو روى كراهية لذلك
 وشدة عليه وقال أن أحلكم
 إذا قام يصلي فائما يتخاطب به
 أوربه بينه وبين القبلة
 فلا يترقب في قبلته ولكن
 عن يساره أو تحت قدمه
 ثم أخذ طرف رداءه فترقب
 فمعه ورد بعضه على بعض
 وقال أو يفعل هكذا
 عن عائشة قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يحجب
 التبان

البراق فاعلم على هذا في الحديث للتوسيع (تمة) قال في المدخل وينهى الناس عن الجلوس
 في المسجد للحديث فيه أمر الدنيا وقد ورد أن الكلام في المسجد يغير ذكركم الله تعالى يأكل
 الحسنات كأنها تكل النار الخطب وورد أيضا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال إذا أتى الرجل
 المسجد فكلمه الكلام تقول الملائكة اسكت يا أولي الله فإن زاد فتقول اسكت يا بغض الله تعالى
 فإن زاد فتقول اسكت عليك لعنة الله انتهى (فاضة) قال في المدخل أيضا من ترك الكلام وأقبل
 على الذكر أثيب عليهم ما ومن ترك الكلام فقط أو بر عليه خلا فالأهل العرفاء في قولهم لا يؤخر
 على ترك الكلام بل على الفكر خاصة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب إذا بدركم البراق في
 غلبه (قوله ما استطاع) أي مدة استطاعته وبه احتج زعماء الاستطاع فيه التين (قوله في شأنه
 كله) من المعلوم أن التين يشرع في أمور غير هذه ولا يشرع لا يورأه فقولها في شأنه كله ليس
 على عمومها فيض بها من باب التكرم فيدخل فيه ثوب ولس الثوب والسر او بل والخف
 ودخول المسجد والصلاة على بين الامام والاكل والشرب والاكتمال وتقليم الاظفار وقص
 الشارب وتقليم الابط وحلق الرأس والخروج من الخلاء وغير ذلك مما في هذه وأما ما كان من
 باب الاهانة في السار كدخول الخلاء والخروج من المسجد والاعتباط والاستنفا وخلع الثوب
 والسر او بل وغير ذلك وأما ما ليس منسما في السار على العقد كوضع المتاع (قوله في طهوره)
 يهضم الماء أي تطهيره الشامل للأصغر والأكبر فيسبأ بالسق الايمن في القبل واليسار في اليمين من البلدين
 والرجلين في الوضوء فإن قدم اليسرى كره ووضوءه صحيح وأما الكفان والخذلان فطهران دفعة
 واحدة وفي سنن أبي داود من حديث أبي هريرة عن ربيعة عن ابي ذر عن ابي بصير عن ابي ذر عن
 ان الطهور بالضم يعني التطهير مخالفا لما ذكره ابن عصفور فانه قال المصادر الآتية على وزن
 فعول بالفتح خمسة وهي القبول والوقود والولوج والطهور والوضوء زاد ابن هشام ومعه اثنان
 بالضم كالدخول والخروج اه وبجته بالضم هو القياس اه وذكر النووي في شرح مسلم
 ما يفيد أن ما ورد من الكلمات على غير القياس يجوز فيه النطق بالقياس وعلى هذا فيجوز ضم
 أول المصادر الخمسة المذكورة (قوله وتزججه) أي تشرجه الشعر من الرأس والحية فيندب
 بتقديم الحاء اب الايمن منها وقوله وتته أي يسه العمل وخص ما ذكره كثرة وقوعه وهذا
 الحديث ذكره البخاري في باب التين في دخول المسجد (قوله عن كعب بن مالك) هو الانصاري
 أحد الثلاثة الذين أنزل الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة الذين خلقوا الاثنان الاخران هلال بن
 أمية ومراة بن الربيع وقال أول أجهلهم مكة وآخر أسماء بانهم مكة وكلهم من الانصار
 وفي معنى خلقوا قولان أحدهما أنهم خلقوا عن قوبة أبي لبابة وأصحابه وذلك أنهم ليخصوا
 كما خضع أبو لبابة وأصحابه فتأب الله تعالى على أبي لبابة وأصحابه فورا وتأخر أمرهم مدة ثم تأب
 عليهم بعد ذلك والقول الثاني أنهم خلقوا عن غزوة تبوك فلم يخرجوا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيها وقوله تعالى حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت أي برحبها أي بسعتها وهو
 مثل الصخرة في أمرهم كأنهم لا يجدون فيها مكانا يقيمون فيه فلقوا وجراهم ما هم فيه وضاعت عليهم
 أنفسهم أي قلوبهم لا تسمع أنسا ولا سمورا (قوله إذا قدم) أي جاء قال في المختار قدم من سفره
 بالكسر قدم وما قدما أيضا بفتح الدال اه وقال في المصباح وقدم الرجل البلد يقدم من باب

ما استطاع في شأنه كله
 في طهوره وتزججه وتصله
 عن كعب بن مالك كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا قدم

نصب قدمه وما تقدمه من الميم والذال وقوله من سفر أى سفر كان طويلاً أو قصيراً (قوله بدأ
 بالمسجد) أى بالدخول المسجد وفى السد اتية حكم منها أن الأولى تقديم حتى الرب ومنها أنه
 رجع إلى بيت ربه فهو إشارة لقوله تعالى وإن إلى ربك المنتهى ومنها أنه يشاع أن فلاناً أتى فقتل
 زوجته فتبني له البيت ونصبها (قوله فصل فيه) أى ركنين سنة القعود من السفر وهذا
 الحديث ذكره البخاري في باب الصلاة إذا قدم من سفره (قوله أن الملائكة) وفي رواية بدون
 أن والجمع المحلى بأل بعيد الاستغراق والمراد بالملائكة الحفظة أو السفرة وقوله تصلى على أحدكم
 أى تدعوه لوضعي تصلى معنى العطف فعده صلى أو أن على بمعنى اللام (قوله ما دام في مصلاه)
 أى ممتدداً فيه والمراد بمصلاه عند الجمهور محل سجوده وركوعه فقط دون بقية المسجد فإن
 تحول عيناً أو شيئاً لآفته هذا الأخير وهو صلاة الملائكة عليه وقال القاضي حياض المراد بمصلاه
 المسجد بتمامه وإن تحول من مكانه إلى مكان آخر والأقوال الأمام المتفتت خبر كثير وظاهره
 الصلاة متطافراً أو نقلاً وعلق مذهب السبعية عارض (قوله ما لم يحدث) فإن أحدث حرم
 استغفارهم ولو استغفر جالساً ما قبله لا بد أنه لهم رأي تحته الخبيثة ويفهم منه أن المراد بالحدث
 ما لم يرحل إلى الناقض مطلقاً حتى يشمل نحو من ذكر خلافاً لمن زعم أن المار به الناقض مطلقاً
 وفي الحديث أيضاً من أيضاً فأحسن الوضوء خرج إلى المسجد لا يجرعه إلا الصلاة لا يظن
 خطوة إلا رفعت له درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام
 في الصلاة تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة (قوله تقول اللهم
 اغفر له اللهم ارحمه) هذا بيان لقوله تصلى يؤخذ منه أن صلاة الملائكة لا تقبل بالاستغفار بل
 تشمل مطلق الدعاء وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الحديث في المسجد (قوله قال ابن سيرين)
 أى الراوى عن أبي هريرة رآه مع محمد وهو تابعي وقوله وسماها أى عيناها وفي نسخة وقد سماها
 وقوله ولكن نسباً قال النحاس هو ابن سيرين فينتفى عدم التحيين بكونها ظهراً أو عصرها أى ابن
 ابن سيرين نسبى تلك الصلاة هل هي الظهر أو العصر وقوله قال أى أبو هريرة وقوله فصلى أى
 النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ثم لم يزل من ركنين (قوله فقام) أى النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله لم يركب أى لم يركب على الأرض والعرض وليست قائمة كالعمود فهي مطروحة في ناحية
 من نواحي المسجد (قوله كأنه غضبان) أى حاله كحال غضبان بحيث لا يقدر أحد
 ولا يستطيع أن يقدم عليه وغضب حالة قامت به لتفكيره في حكمته وبه وهكذا شأن المتعقبن
 برهم وليس غضبه لذناً أدبر عنه صلى الله عليه وسلم لأنه يعلم الناس ترك الدنيا وأقبلهم على
 الله عز وجل (قوله على اليسرى) وفي رواية على يده اليسرى (قوله ووضع خذله الأيمن)
 وفي رواية الكشميين ووضع يده اليمنى على ظهر رقبته اليسرى والأولى أشبه ثلاثاً يركب التكرار
 (قوله السرعان) بتشديد السين المفتوحة مع فتح الراء كملطيه الجمهور وقيل بسكون الراء
 كما نقله القاضي عياض عن بعضهم وضبطه الأصمعي بضم السين واسكان الراء جمع سريع
 ككتابان جمع كتيب ومعنى الثلاثة المسرعون أى الذين يجردون بمجرد سلام الأمام
 (قوله فقالوا) أى الجماعة الحاضرون أى قال بعضهم لبعض (قوله أقصرت) بفتح القاف
 وضم الصاد وفي رواية قصرت بضم القاف وكسر الصاد مبنياً للجهول وفي رواية قصرت

من سفر بدأ بالمسجد فصلى
 فيه عن أبي هريرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أن الملائكة تصلى على
 أحدكم ما دام في مصلاه
 الذي صلى فيه ما لم يحدث
 تقول اللهم اغفر له اللهم
 ارحمه عن أبي هريرة قال
 صلى بنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إحدى صلاتي
 العشي قال ابن سيرين
 وسماها أبو هريرة ولكن
 نسباً أنا قال صلى بنا
 ركنين ثم لم يركب إلى خشبة
 معروضة في المسجد فأنكب
 عليها كأنه غضبان ووضع
 يده اليمنى على اليسرى وشبك
 بين أصابعه ووضع خذله
 الأيمن على ظهر رقبته
 اليسرى وخرجت السرعان
 من أبواب المسجد فقالوا
 أقصرت الصلاة وفي القوم
 أبو بكر وعمر

بالبناء للفاعل مع حذف همزة الاستفهام أي دخلها القصر قال في المختار وقصر النبي ضد طال
 بقصر بالضم قصر ابوزن عنب وقصر النبي على كذا لم يجاوز به إلى غيره وباهما نصر (قوله
 فيها به) وفي رواية فيها باسقاط الضمير أي خافا أن يكلمهما صلى الله عليه وسلم اجلالا له (قوله
 ذو اليمين) اسمه الخرباق وذو اليمين لقبه ولقب بذلك لطول في يديه وقوله قال وفي رواية فقال
 (قوله أم قصر الصلاة) بالبناء للفاعل والمفعول (قوله لم أنس) ولم تقصر) وفي رواية كل
 ذلك لم يكن وهذا مشكل بظاهرها إذا لواقع أحدهما ولا بد وأوجب بأجوبة منها أن قوله لم أنس
 أي في اعتقادي وظني فلم يحصل نسيان ولا قصر بحسب اعتقاده وظنه بل هي تامة ومنها أن
 المراد من لم أنس لم يحصل من نسيان حقيقة بل سهو والسهو غير النسيان إذا السهو زوال
 المعاصم من المدركة مع جهالة في المحافظة والنسيان زواله منها وليس يلزم أن كل سهو من
 الشيطان بل ربما كان لتفكر في حكم الله ومنها أن المراد بقوله لم أنس لم أترك عدا فالتنسيان
 يأتي بمعنى الترك قال تعالى نسوا الله فأنساهم أنفسهم ومنها أن المراد الانكار على من قال له
 أنسيت بل المناسب للسائل أن يقول له أنسيت أي وقع عليك النسيان من الله ولذلك ورد
 لست أنسى ولكن أنسى لاسن (قوله ولم تقصر) أي الصلاة وقوله فقال أي النبي صلى الله
 عليه وسلم الحاضرين وقوله كما يقول أي الأمر كما يقول وفي رواية أحق ما يقول (قوله فقالوا
 نعم) أي قال الحاضرون النبي صلى الله عليه وسلم نعم أي الأمر كما يقول ذو اليمين وقوله وصلى
 أي بعد أن تذكر أو اعتمادا على خبر الصحابة لأنهم كانوا عده تواتر وقوله ما ترك أي وهو
 ركعتان (قوله ثم لم) أي بعد أن صلى الركعتين وقوله ثم كبر أي للهوى للسجدة الأولى من
 سجدة السهو وقوله وسجد أي السجود الأول وقوله مثل سجوده أي في الصلاة وقوله
 أو أطول شك من الراوي وقوله ثم رفع رأسه أي من السجدة الأولى وقوله وكبر أي للرفع منها
 وقوله ثم كبر أي للهوى السجدة الثانية وسقط ثم كبر لأن عساكر وقوله وسجد أي السجدة
 الثانية وقوله ثم رفع رأسه أي منها وقوله وكبر أي للرفع منها أيضا (قوله فرجما سألوهم) ربنا
 لتحقيق وما كافة أي سألوهم ابن سيرين تحقيقا قالوا هل سلم عليه الصلاة والسلام بعد هذه
 السجدة مرة أخرى أو كتنى بالسلام الأول فقوله ثم سلم هو المسئول عنه (قوله فيقول) أي ابن
 سيرين وفي رواية للأصلي يقول بترك الفاء (قوله ثبت) أي أخبرني أي أخبرني واحد عن شيخي
 عمران بن حصين فعمران شيخه أيضا كأي هرير لكن لم يتجبره أبو هريرة ولا عمران بذلك بل أخبره
 واحد أن عمران قال ثم سلم أي سلاما ثانيا ولم يكتبه الأول وهو مذهب المالكية والخنفية فتقوله
 قال أي عمران وهذا الحديث ذكره البخاري في باب تشييد الأصابع في السجود وغيره (قوله عن
 أبي سعيد قال سمعت الخ) الحاصل أن أبا سعيد كان يصلي في يوم الجمعة إلى شيء يستقره من الناس
 فأراد شاب من بني أبي سعيد أن يجتاز بين يديه فدفعه أبو سعيد في صدره فظفر الشاب فلم يجد
 مساعا إلا بين يديه فماد لجنازة فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى فقال الشاب من أبي سعيد أي
 أصاب من عرضة بالثمن ثم دخل على مروان فشكى إليه ما لي من أبي سعيد ودخل أبو سعيد
 خلقه على مروان فقال مروان مالك ولان أخبك أي في الإسلام يا أبا سعيد قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الحديث (قوله يستتره) أي يستتر ذلك الشيء المصلي

فها به أن يكلمه وفي التوم
 رجل في يديه طول فقال له ذو
 اليمين قال يا رسول الله
 أنسيت أم قصر الصلاة قال
 لم أنس ولم تقصر فقال كما
 يقول ذو اليمين فقالوا نعم
 فتقدم وصلى ما ترك ثم سلم
 ثم كبر وسجد مثل سجوده
 أو أطول ثم رفع رأسه
 وكبر ثم كبر وسجد مثل
 سجوده أو أطول ثم رفع
 رأسه وكبر فرجما سألوهم
 فيقول ثبت أن عمران بن
 حصين قال ثم سلم عن أبي
 سعيد قال سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا
 صلى أحدكم إلى شيء يستتره

والجمله صفة لشيء ولا فرق في الشيء بين كونه جسداً او مجرداً وعصا وغير ذلك كخط وان لم يكن
اغبط مشروعا عند المالكية قال الاجهوزي قال في المدونة ان الخط باطل وقوله من الناس متعلق
ببستر (قوله ان يجاز) أي يتميز من الاجتناب وهو المرور لامن الجواز خلافاً للقسطلاني
(قوله فليدفعه) أي دفعه غير قوي فليدفعه بلطف قال القرطبي رحمه الله تعالى بالاشارة ولطف
المنع وهذا الدفع مندوب قال النووي رحمه الله تعالى لا أعلم أحد من الفقهاء قال بوجوب هذا
الدفع بل صرح أصحابنا رحمهم الله بأنه مندوب نعم قال أهل الظاهر أي الظاهرية بوجوبه اه
ومحل طلب الدفع على سبيل الندب ان كان هناك ستره فان صلى الى غير ستره فلا يطلب الدفع
لعدم حرمة المرور بل هو مكروه وأخلاف الأولى والصلاة الى الستر سنة وحينئذ فيحرم المرور
بينها وبين المصلي ان كان بينه وبينها ثلاثة أذرع فأقل والا فلا يحرم المرور ولا يسن الدفع (قوله
فان أي) أي امتنع الا حرم عدم المرور وامتنع من كل شيء الا المرور فلم يتنع منه بل أراد
(قوله فليقاتله) بكسر اللام الجائزته وسكونها نقل البيهقي عن الامام الشافعي ان المراد بالمقاتلة
دفع أي من الدفع الاول وقال أصحابنا يرتبه بأهل الوجوه فان أبي فبالاشتراك أدى الى قتله
فقتله فلا شيء عليه لان الشارع أباح له مقاتلته والمقاتلة المباحة لا ضمان فيها وليس المراد
المقاتلة بالسلاح ولا بالشيء اليه بل والمصلي يحمله بحيث تنال يده ولا يكون عمله في مداقته كثيراً
(قوله فأنما هو شيطان) أي كشيطان وان معناه ان الشيطان يحمله على ذلك ويحرك عليه
أوائه شيطان حقيقة لان الشيطان هو المارد والخبيث من الجن والانس قال تعالى شياطين
الانس والجن قاله الاجهوزي وقال القسطلاني الشيطان حقيقة في الجنس مجاز في الانس
وهذا يدل على حرمة المرور في الحديث ليعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الامم لكن عليه
أن يقف أربعين ثم يخبرهم من أن يمر بين يديه وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ردة
المصلي من يمر بين يديه (قوله فتنة الرجل) معناه أن يأتي لأجلهم ما لا يحل لهم من القول ما لم يبلغ
كبرته قال النووي أصل الفتنة الابتلاء والامتحان ثم صارت في العرف لكل أمر كشفه
الامتحان من سوء ويطبق على الكفر والغلو في التأويل البعد وعلى الفضيحة والبيعة والعذاب
والمقتال والتحول من الحسن الى القبيح والميل الى الشيء والاعجاب به ويكون في الخير والشر
لقوله تعالى ونبأكم بالشر والخير فتنة وقتة الرجل بالاهل ونحوهم مما ذكره هو ما يحصل من
افراط محبته لهم بحيث يشغله عن كثير من الخيرات أو تضربه فيما يلزم من القيام بحقوقهم
وتأديهم فانه راع لهم ومستول عن رعيته وهذه كلها فتنة تقتضي المحاسبة ومنها ذنوب يرجى
تكفيرها الحسنات (قوله في أهله) المراد بفتنته فيها أن يأتي من أجلهم بما لا يحل من القول
والفعل (قوله وماله) أي وقتته في ماله والمراد بها أن يأخذ من غيره وجه حلال ويصرفه في غير
وجه حلال فبأخذ من غيره مأخذه ويصرفه في غير مصرفه (قوله وولده) أي وقتته في ولده
والمراد بها فرط المحبة فيه والشغل به عن كثير من الخيرات أو التوغل في الاكتساب من أجله من
غير اتقاء المحرمات (قوله وجاره) أي وقتته في جاره والمراد بها أن يتقن مثل ما مع زوال ما عليه
جاره (قوله تكفرها) أي تكفر المذكورات من الفتن الصلاة لا يصح أن يكون المراد ان كل
واحدة من هذه الفتن تكفر بكل واحدة مما ذكره فتنة الرجل في أهله مثلاً تكفر بالصلاة

من الناس فأراد أحد
أن يجاز بين يديه فليدفعه
فان أبي فليقاتله فأنما هو
شيطان من حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنة الرجل في أهله
وماله وولده وجاره تكفرها
الصلاة والصوم والصدقة

أو الصدقة أو الصوم أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحتمل أن تكون كل واحدة من
 المكفرات تكفر جميع هذه الأمور ويحتمل أن يكون من باب القف والنشر المرتب بأن تكون
 الصلاة مكفرة للفتنة من الأهل والصوم لفتنة المال وكذا الباقي ويحتمل أن يكون القصد من
 التكفير الترغيب في فعل هذه الأمور الخمسة والامتناع للفتنة من الكفار لا يكفرها إلا التوبة
 أو الحج المبرور أو عضو الله تعالى (قوله والأمر) أي بالمعروف وقوله والنهي أي عن المنكر
 وشرطهما أن يعرف المعروف والمنكر وأن لا يؤدي إلى منكر أعظم منه وأن يكون قادرًا وأن
 يكون مجعاعًا على تحريره أو يكون حرامًا عند الفاعل وإذا وجدت الشروط وجب عليه أن لا
 ينحصر على الناس ولا يترك سعيًا ولا يستثنى ويحال التوصل بذلك إلى المنكر ولا يبحث عما خفي
 في يده أو ثوبه أو ماله أو داره فإن السعي في ذلك حرام وروى عن عمر أنه أخبر عن رجل بالغشاه
 فسور عليه أي نزل عليه من الحائط فرأى على منكر فصاح عليه سيدنا عمر فقال الرجل يا أمير
 المؤمنين أنا عصيت الله في واحدة وأنت عصيته في ثلاث فقال وما هي فقال تجسست وقد قال
 الله تعالى ولا تجسس وأفعدتني عنه وأتيت البيوت من ظهورها وقد أمر الله تعالى بآدابها
 من أبوابها ودخلت غير منزل ولم تستأذن وتسلم وقد أمر الله تعالى بذلك فقال له عمر رضي الله
 عنه صدقت فاستغفرت فقال غفر الله لنا ولما أمر المؤمنين ثم أنه لا بد في الأمر والنهي أن
 يكونا برقي ولين وقد وقع انخصاف فعل مع المؤمنين الأمر والنهي بقلعة وشدة فقال له يا هذا
 أتألت بأعظم ذنوب فرعون ولست أنت أتقى من موسى وهرون وقد قال تعالى لهما فقولوا
 له قولنا لينا الآية وفي الحديث كلام ابن آدم كله عليه لاله الأمر المعروف ونها عن منكره
 الله تعالى وفي الحديث لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله تعالى عليكم
 شراركم فبدعوا خباياكم فلا يستجاب لهم وفي الحديث أيضا يأتي على الناس زمان يكون للعامل
 منهم أجرة حين وعورض بحديث لا تنسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ
 مدًا أحدهم ولا نقصه وأوجب بعمل في الأول على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الصلاة كفاية وعامل ما ذكره أنه قال حدثنا مسدد قال
 حدثني يحيى قال حدثني شقيق قال سمعت حديثه قال كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب فقال أياكم
 يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت أنا كما قاله قال أياكم عليه وعليها جرى
 قلت فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجارته فكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي
 قال ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تخرج كوج البحر قال ليس عليك فيما بأس يا أمير المؤمنين
 أن ينشأ وبينها بامعقلا قال يكسرهم بفتح قال يكسر قال إذا لا يفلق أبدا قلنا كان عمر يعلم
 الباب قال نعم كان دون القدر إليه أني حديثه بحديث ليس بالأعلاط فها ان نسأل حذيفة
 فأمرنا مسرورًا فقال الباب عمر (قوله يتعاقبون) أي الملائكة أي تأتي طائفة عقب
 طائفة أخرى من التعاقب وهو اتيان جماعة عقب الأخرى وهو مضارع مرفوع بثبوت النون
 والواو ضمير الفاعل العائد على الملائكة لأن الراوي اختصر وأصل الرواية أن الله ملائكة
 يتعاقبون وفي رواية الملائكة يتعاقبون وحمل ابن مالك الرواية على لغة بني الحارث المشهورة
 بلغة أكلوني البراغيث فجعل الواو علامة الجمع وملائكة فاعل وورده أبو حنيفة بتقديم من أنه

والأمر والنهي عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يتعاقبون

مختصر من حديث مطول (قوله فيكم) أي الصلوات أو مطلق المؤمنين (قوله ملائكة) بدل من
الواو وأريانه فهو كلام مستأنف سبق لآتيان به جوابا عن سؤال مقدّر تقدير من هم يقبل
ملائكة فهو خبر لمبدأ محذوف أي هم ملائكة وهذا مذهب سيوية ومن ذهب ابن مالك أنه
فاعل وفيه ما تقدم والملائكة أجسام نورانية خلقها الله تعالى من النور وتشكل بمناجات
من الأشكال ومن أعجب ما خلقه الله تعالى فيهم ملك نصف من نار ونصف من نبل فلا النار تذيب
النبل ولا النبل يطفى النار وهو يسبح الله ويقدس ويحمده ويقول في كلامه اللهم
يا من آتيت بين النبل والنار آتيت بين قلوب المؤمنين وتسكر ملائكة في المؤمنين فيبدان
الثانية غير الأولى كما قيل به في قوله تعالى ان مع العسر يسرا وفي قوله تعالى غدا وهاتين
ورواهما شهر والمراد بالملائكة الحظفة عند الاكبرين ونصب جأله لم يقل ان الحظفة خارقون
العبد ولان حظفة الليل غير حظفة النهار وهذا التعقب مبنى على ان المراد بهم الكعبة وأمان
قلبان الحظفة غير الكعبة فالحظفة خارقون وحظفة الليل غير حظفة النهار وأما الكعبة فلا
بخارقون العبد مادام حيا فإذا مات وقفا واستغفرا الميت على قبره ان مات مؤمنا الى يوم
القيامة وان مات كافرا وقفا على قبره يفضاه الى يوم القيامة ولكل عبد كاسان ملك عن يمينه وآخر
عن يساره وملك اليمين أمين على ملك الشمال فإذا عمل الشخص سيئة فأراد صاحب الشمال
كتبتها قال لصاحب اليمين نوصف له يستغفر أي يتوب فينتظره ست ساعات وفي رواية يسبع
ساعات فان استغفر الله تعالى فيها كتبها لصاحب اليمين حسنة والا كتب صاحب الشمال سيئة
ويكتبان كل ما يصد من العبد ولو ما حيا والكتب ملك الشمال وكذلك يكتبان عمل القلب
وعلامته كون عمل القلب حسنة وجود ربح طيبة منه وعلامة كونه سيئة وجود ربح صمته
منه ومداهما الربن وقلهما اللسان ويجلسهما الناجذان وهما آخر الاضراس وفي الحديث
لطف الله تعالى للملكين حتى أحبطهما على الحاجزين وقد وردت أقوال الحكماء بالخلل فأنها
يجلس الملكين الصكرين وليس عليهم شيء أضمر من ضاها الطعام (قوله ويجتمعون) أي
ملائكة الليل والنهار فان قلت التعاقب بغير الاجتماع اجيب بأن تعاقب الصنفين لا يمنع
اجتماعهما لان التعاقب أهم من أن يكون معه اجتماع كهذا وكما جلس جماعة لا كل ثم
جلس جماعة آخر ومع الأولين ثم انصرف الأولون فقد حصل اجتماع وتعاقب أو لا يكون
معه اجتماع (قوله في صلاة الفجر) تخصيص اجتماعهم في الجعي والذهاب بأوقات العبادة
تكرمة المؤمنين واللطف بهم لتكون شهادتهم بأحسن الثناء وأطيب الذكر ولم يحصل
اجتماعهم معهم في حال خلواتهم بل ذاتهم وانما كهم في شهوراتهم فله الحمد وتخصيص هذين
الوقتين بالاجتماع فيهما يفيد انهما أشرف الاوقات ومما يدل ذلك حديث قيس اذكرني ساعة
بعد الصبح وساعة بعد العصر كفك ما بينهما على شرف وقت الفجر ان الرزق يقسم
من بعد صلاة الصبح فمن كان في ذلك الوقت في طاعة عز في رزقه وذلك ترى أرزاق أهل العبد
مباركة والبركة أفضل الزيادات وتخصيص الاجتماع فيهما يفيد أن هاتين الصلاتين أفضل
الصلوات (قوله ثم يصرح الذين باتوا) أي يصعد الملائكة الذين باتوا وهم ملائكة الليل وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم الذين باتوا دون غيرهم وهم ملائكة النهار ايا لا كصفا مذكرا أحد الملائكة

فيكم ملائكة بالليل
وملائكة النهار ويجتمعون
في صلاة الفجر وصلاة
العصر ثم يصرح الذين باتوا
فيكم

عن الآخر نحو سرايل فتبكم الحرأى والبرود واما لانه استعمل باث في اتمام مجازا فلا يختص ذلك بليل دون نهار ولا نهار دون ليل فكل طائفة منهم اذا صعدت شلت ويؤيد هذا ما رواه التساني عن موسى بن عيسى عن أبي الزناد ثم يعرج الذين كانوا فيكم فخرج صلاتكم الليل بعد الفجر وعروج ملائكة النهار فيه قولان أحدهما انهم يصعدون في صلاة العصر والثاني انهم يصعدون في صلاة العشاء والثاني منهما مرجوح والراجح القول الاول وهو ظاهر الحديث كظاهر حديث صوم الاثنين والخميس انهم ما يؤمن قرض فيهما الاعمال فأجاب عن عرض علي وأما صوم وظاهر الحديث ان حافلة النهار تصعد بعد العصر ويجوز أن يقال على القول المرجوح ان ثم في حديث المصنف في قوله يعرج الذين الخ لا تراخي فيشمل العروج في صلاة العشاء وان قوله في الحديث الآخر وأما صوم معناه وأما على اثر الصوم فيشمل ذلك (قوله فيسألهم) ولا ين عساكر فيسألهم ربهم قبل الحكمة فيه استدعاء مشاهدتهم لبي آدم بالخبر واستنطاقهم بما يقتضى التعطف عليهم وذلك لاطهار الحكمة في خلق نوع الانسان في مقابلة من قال من الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انما أعلم ما لا تعلمون أي وقد وجد فيهم من يسبح ويقدر مثلكم بنص شهادتكم وقال عياض هذا السؤال على يد الملائكة كآمر أو أن يكبروا أعمال بني آدم وهو سبحانه وتعالى أعلم من الجميع بالجميع (قوله وهو أعلم بهم) أي بالمسلمين من الملائكة لحذف صلة أفضل التفضيل ويحتمل أن أعلم بمعنى عالم فلا حذف (قوله كيف تركتم عبادي) هذا السؤال من الله للملائكة قال العلامة ابن أبي حنيرة وقع السؤال عن آخر الاعمال لأن الاعمال بخواتمها قال والعباد المسؤول عنهم هم المذكورون في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان (قوله ترككم) وهم يصلون أي فقد شاهدوا دخولهم في الصلاة وهذا ظاهر بالتسبيل من صلى في أول الوقت وأما من شرع في أسباجها بعد دخول الوقت ولم يصل والعازم على الفعل في الوقت مع عدم الشرع في البيخه كما في حكم المصلي في أول الوقت وقوله وأيناهم وهم يصلون زيادة في الجواب لظاهره فنبه المصلين ولعلمهم أنه سؤال تعطف وقد وقعت في القرآن حكما في وما تلك الآية وفي السنة فانه عليه الصلاة والسلام مثل من ماء البر فقال الطهور ماؤه الحل ميتته وانما خبروا عن آخر أعمالهم قبل أولها لانه المسؤول عنه ولان الاعمال بخواتمها وفي الحديث الاخبار بما فعلتم فمن ضبط أحوالنا حتى تحفظ في الاوامر والنواهي وتفرح في هذه الاوقات بقدم ربنا وسؤال ربنا عنها وفيه اعلاء بحسب ملائكة الله لئلا تدافعهم حبا وتقرب الى الله بذلك وفيه كلام الله تعالى مع ملائكة وغير ذلك من القوائد والله أعلم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل صلاة العصر (قوله عن أنس) وفي رواية بن ماجة عن أنس (قوله من نسى صلاة) أي مكتوبة أو نافلة مؤقته زاد مسلم بعد صلاة وأما عنهما فقد نكح بظاهر هذا الحديث القائل بأن العامد لا يقضى الصلاة لان انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط فيلزم منه ان من لم ينس لم يصل وقال من قال يقضى العامد ان ذلك مستفاد من مفهوم الخطاب فيكون من باب التبيين لا الدني على الاعلى لانه اذا وجب القضاء على الناس مع سقوط الاثم ورفع الحرج فالعامد ابلى واذا في بعضهم ان وجوب القضاء على العامد يؤخذ من قوله نسى لان التبيان يطلق على الترتيب سواء كان عن ذبول أم لا ومنه

فيسألهم وهو أعلم بهم
كيف تركتم عبادي فيقولون
تركتناهم وهم يصلون
وأيناهم وهم يصلون
أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من نسى
صلاة

قوله تعالى نسوا الله أنفسهم قال ويقرئ ذلك قوله لا كفارتها والثاني والثالث عليه قلت
وهو بحث ضعف لأن الخبر بذكر السام ثابت وقد قال فيه لا كفارتها والكفارة تعد تكون
عن الخطأ كما تكون عن العبد والقاتل بأن العبد لا يقضي له برأه أخف حالاً من الثاني
بل يقول أنه لو شرع له القضاء لكان هو والثاني سواء والثالث غير ما أقوم بخلاف العبد
والعبد أسوأ حالاً من الثاني فكيف يستويان ويمكن أن يقال إن العبد بأخراجه
المسلاة عن وقتها بقي عليه ولو قضاه بخلاف الثاني فإنه لا إثم عليه مطلقاً وجوب القضاء
على العبد بل للطلب الأول لأنه قد خوطب بالصلاة وترتيب في ذمته وصارت ديناً عليه
والدين لا يسقط إلا بأدائه فيأتي بأخراجه لها عن الوقت المحدود لها ويسقط عنه الطلب
بأدائها عن أنظر بومان رمضان حامداً فإنه يجب عليه أن يفتب مع قضاء إثم الاضطراب عليه
والله أعلم (قوله فليصل) أي وجوباً في المكتوبة ونذراً في النافلة المؤقتة وفي رواية لمسلم
فليصلها (قوله إذا ذكرها) أي مبادراً للمكتوبة وجوباً إن قامت بلا عذر ونذراً إن قامت
بعذر كسوم ونسيان أو تقيلاً لبراءة النية ولا يذرك بأعطاء خير المقول (قوله لا كفارة
لها إلا ذلك) أي لا كفارة للصلاة بالنسبة إلا ذلك أي الاضأؤها فقط ولا يلزمه في نسيانها
غرامة ولا صدقة ولا زيادة تضعيف لها انما يصل ما تركه فلا يخرج من عهدة الطلب بها إلا ذلك
وأما مرة تعد تأخيرها فهو كسب وتحتاج لتوبة واستغفار من هذا الحصر أن لا يجب غير
إعادتها وذهب الإمام مالك إلى أن من ذكر بعد أن صلى صلاة أنه لم يصل التي قبلها فإنه يصل
التي ذكر ثم يصل التي صلاها مرة أعاد للترتيب (قوله أتم الصلاة) وفي رواية وأتم الصلاة
أي اتبها مستكملة لا تركها وشروطها (قوله لا ذكرى) وفي رواية لا ذكرى بلا معنى ونفع
الراجح أنها ألف مقصورة اختلف في المراد بقوله لا ذكرى فقبل المعنى لا ذكرى فيها وقبل
لا ذكرى بالمدح وقبل اندكرتها أي لا ذكرى لك أيها وهذا يضدقرا من قرأ لا ذكرى وقال
الضحي اللام للطرف أي إذا ذكرتها أي إذا ذكرت أمرى بعد ما كتبت وقبل لا ذكرى فيها
غيرى وقبل شكر لا ذكرى وقبل المراد بقوله لا ذكرى أي ذكر أمرى وقبل المعنى إذا
ذكرت الصلاة فقد ذكرتها فإن الصلاة عبادة لله تعالى فذكرها ذكر المعبود وكأنه
أراد أني الصلاة هذا والأولى كما قال بعضهم أن يقصد إلى وجهه بوافق الآية والحديث
وكان المعنى أتم الصلاة لا ذكرها فقد أوقع خير الله موقع خير الصلاة لشرفها وأهو على حذف
مضاف أي لا ذكر صلاتي وأما تلا المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه الآية للاشارة إلى أن
الخطاب في قوله أتم الصلاة ليس مخصوصاً بمجيئ بل غيره كذلك وليس المقصود من ذلك أن
شرع من قبلنا شرع لنا ورد في شرعنا ما يترره وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من
نسى صلاة فليصل إذا ذكرها (قوله ابن أبي مصعة) بهمهمات مفتوحات إلا العين الأولى
فساكنة وهو عمرو بن زيد وهو جد عبد الرحمن لأنه عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي مصعة
(قوله ثم المازني) بالراء والنون المكسورتين نسبة لما نسم قبيلة فهو أنصاري مازني
(قوله عن أبيه) أي أبي عبد الرحمن وهو عبد الله وقوله أنه أي أباه عبد الله وقوله أخبره أي
أخبر ابنه عبد الرحمن وقوله قال أي أبو سعيد الخدري وقوله أي لآبيه وهو عبد الله أي

فليصل إذا ذكرها
لا كفارة لها إلا ذلك أتم
الصلاة لا ذكرى في عن عبد
الرحمن بن أبي مصعة
الأنصاري ثم المازني عن
أبيه أنه أخبره أن أبا عبد
الخدري قال له أي أراثة
تعب الفهم

قال أبو سعيد الخدري لعبد الله أتى أبا عبد الله الخ ثم أتى عبد الله أخيراً ابنه عبد الرحمن (قوله)
 والبادية) أي وتعبد البادية أي العسراء التي لا عمارتها فيها لأجل إصلاح النفس بالري وهو
 في الغالب يكون في البادية (قوله في غنك وأباديك) يحتمل أن يكون أو الشك من الراوي
 ويحتمل أن يكون للتويع لأنه قد يكون في غنم ببادية وقد يكون في بادية بلا غنم وقد يكون
 فيها معاً وقد لا يكون فيها معاً وعلى كل حال لا يترك الأذان (قوله فاذت بالصلاة) أي
 أعلمت بوقتها وفي رواية للصلاة باللام بدل الموحدة أي لأجلها لأن الأذان حق لها لا للوقت
 (قوله فارتفع صوتك بالتداء) أي بالأذان وقوله لا يسمع مدى أي غاية صوت المؤذن فالمؤذن
 لا يشهد إلا إذا استوفى وسعه وطأته في مد الصوت وظاهر الحديث أنه لا يشهد إلا البعيد
 وليس كذلك الآن يقال خص غاية الصوت لكونها أخفى من ابتدائه فإذا شهد من بعد
 ووصل الممنهني صوته فلا يشهد من دناؤه وسمع مبادئ صوته أولى قال في محصر
 النهاية والمؤذن يغفر له مدى صوته أي يستكمل المقرة أن استوفى وسعه في مد الصوت
 فيبلغ الغاية من المقرة إذا بلغ الغاية من الصوت وأنه تمثيل ويشعر به أن المكان الذي
 ينهي إليه الصوت لو قدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن الذي فيه ذنوب فلا تلك
 المسافة لغفرها الله تعالى وامتشد المسدري للأثر برأيه مد صوتيه بتشديد الدال أي
 بقدر مد صوته (قوله ولائي) أي من حيوان أو جاد بأن يخلق الله تعالى إدراكاً وهو من
 عطف الحام على الخاص ولا يداود والتساق المؤذن يغفر له مد صوته ويشهد كل رطب
 وبابس ولا ينخرجه لا يسمع صوته شجر ولا مدرو ولا حجر ولا جن ولا انس فهذان الحديثان
 ميثاقان للمؤمن قوله في حديث الباب ولائي ودخل في شيء البليس فإن قلت هو عدو ابن
 آدم فكيف يشهد له أجب بأن المنع من شهادة العدو على عدوه لا شهادة له بل هو أكمل
 وأبلغ * والفصل ما شهدت به الأعداء * (قوله الأشهد) بلفظ الماضي وفي رواية إلا
 يشهد والمراد في هذه الشهادة وكفى بالله شهيداً اشتهار المشهود به بالفضل وعلا الدرجة كما كان
 الله تعالى يرفع بالشهادة قوماً ويكرمهم الآخرين وفي الحديث دليل على أن الحيوان والجناد
 يقرح بالصلحين وقد جافى معنى قوله تعالى فابكت عليهم السماء والأرض أن الأرض التي كان
 المؤمنون تعد فيها والباب الذي كان عليه يصعد منه إلى السماء يسكن عليه أربعين يوماً والمؤذن
 احتساباً لأن كل الأرض جميعه وقد زيد عليه تسعة وقد نظم الشيخ التتائي خمسة منهم فقال
 لأننا كل الأرض جسم النبي ولا * لعالم وشهد قتل معتز
 ولا تقارئ قرآن ومحتسب * إذ أنه لاله مجرى الفلك
 وأضاف إليها الشيخ الاجهري خمسة فقال

والبادية فاذا كنت في غنك
 أو باديك فاذت بالصلاة
 فارتفع صوتك بالتداء فانه
 لا يسمع مدى صوت المؤذن
 جن ولا انس ولائي الأشهد
 له يوم القيامة

وزيد من صار مدتها كذلك من * غدا محباً لأجل الواحد الملك
 ومن عوت بطعن والرباط ومن * كثير ذكر وهذا أعظم النسك
 والمراد بالمدين من لا يزال يصدق ويقرى الصدق (فائدة) ذكر أبو محمد بن سبيع في شفا
 الصدور أن من قال أذاع غ المؤذن من أذانه لاله إلا الله وحده لا شريك له كل شيء هالك إلا
 وجهه اللهم أنت الذي مننت على بهذه الشهادة وما شهدتها إلاك ولا قبلها مني غيرك فاجعل

في قريب من عندك وجبا لمن نازك واغفر لي ولوالدي ولكل مؤمن ومؤمنة برحمتك الملك على
 كل شيء مقدي اذ دخله الله الجنة بغير حساب (فائدة أخرى) من قال حين يسمع قول المؤذن أشهد
 ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد ان محمداً عبده ورسوله يقرأ الفاتحة سبعاً
 ويحمله ما على عقبه لم يمت ولم يرد أبداً (ومما يجزى لحرق الجن) أن يؤذن في أذن المصروع
 سبعاً ويقرأ الفاتحة سبعاً والمؤذنين وآية الكرسي والسماء والطارق وآخر سورة الحشر من
 لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخرها وآخر سورة الصافات من قوله فاذا نزل بأسحهم إلى آخرها وإذا
 قرئت آية الكرسي سبعاً على مأمورين به وجه المصروع فإنه يشفى (قوله سمعت) أي قوله
 لا يسمع وقال الجلال الخليلي أي سمعت ما نقله بخطاب لي كأنه المأوردى والامام واغفر لي
 وأوردوه باللفظ النازل على ذلك ولم يوردوه بلفظ الحديث بل بمعناه فقالوا ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يسمعني أي أراكم الخ ليعظم الاستدلال به على اذان المنقرد ورفع صوته به
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب رفع الصوت بالتداء (قوله لو يعلم الناس الخ) أي لو علموا
 ما في الاذان من الفضيلة وعظم اغزاها لكان كل منهم يحب أن يكون هو المؤذن ثم اذا لم يجدوا
 طرقياً يصلونه به باصباح الوقت وكونه لا يؤذن السجدة الواحدة لا ترفعوا في تحصيله وكذا يقال
 في قوله والصف الاول وعدل في قوله لو يعلم عن الاصل وهو كون شرطها ان لا يسمعها الا في المضارع
 قصد الاستحضار صورة المتعلق بهذا الامر المحجب الذي يقضي الحصر على تحصيله الى
 الاستماع عليه قال ابن هشام جواب لو اما مضارع منفي لم نحو لو لم يسمع الله لم يسمع واما ما مض
 مثبت ومنفي والغالب في المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لم يسمعنا خطا ومن تجزء منها
 نحو لو نشاء لم يسمعنا أجازوا الغالب في المنفي تجزء منها نحو ولو شاء ربك ما فعلنا (قوله ما في
 النداء) أي الاذان وقوله والصف الاول أي ولو يعلم الناس ما في الصف الاول أي الذي يلي
 الامام أي من الخير والبركة كافي رواية أبي الشيخ وقال الطبري أطلق مفعول به لم وهو ما لم يسمع
 الفضيلة ما هي ليدحض من المبالغة وأنه ما لا يدخل تحت الوصف والاطلاق في قدر الفضيلة
 والافتقار إليها في الرواية الأخرى والخير والبركة (قوله لم يجدوا) أي شياً من وجوه الاولوية
 بأن يقع التساوي بأن لم يكن فيهم أحد متصفاً بوصف يقتضي تقدمه على غيره من حسن صوت
 في الاذان وعدم أن يوتى في الصف ولا يذو ثم لا يجدون وفي بعض الروايات لا يجدوا فان قلت
 ما الموجب لحذف الترتيب مع انه لا نايب ولا جازم يقتضي الحذف أجيب بأن بعضهم جوز
 حذف الترتيب دون الناصب والجازم وقال ابن مالك حذف نون الرفع في موضع الرفع لجرود
 التخصيف ثابت في كلام القصص نثره وتلخيصه (قوله الا أن يسهموا) أي لم يجدوا شياً من وجوه
 الاولوية الا الاستسقام أي الاقتراع ومنه قوله تعالى في سبأ من المصدقين قال الخطابي
 وغيره قبله الاستسقام لانهم كانوا يكتبون أسماءهم على سهام اذا اختلفوا في الشيء فخرج
 سهمه غلب وزعم بعضهم ان المراد بالاستسقام هنا الترامي بالسهم وأنه خرج مخرج المبالغة لكن
 الذي فهمه الصاوي منه أولى ويدل عليه رواية مسلم لكاتب قرعته قوله عليه أي على ما ذكر
 لنسجل الامر من الاذان والصف الاول وقال ابن عبد البر انه عامة على الصف الاول لا على
 النداء وهو حق الكلام لان الضمير يعود ولا قريب مذكور فإزاعه القرطبي وقال انه يلزم منه

قال أبو عبد الله من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لو يعلم الناس ما في
 النداء والصف الاول
 لم يجدوا الا أن يسهموا
 عليه

أن يبقى التذامنا على ما كان عليه قال والخبر يعود على معنى الكلام المتقدم ومثله قوله تعالى
ومن فضل ذلك بل أنما أي جميع ما ذكر قلت وقد روى عبد الرزاق بلفظ لا ستموا عليهم ما فهذا
مقصود بالمراد من غير تكلف (قوله لا ستموا) أي لا تقرأوا عليه ولعبد الرزاق عن مالك
استموا عليهم وهو سين كما تقدم أن المراد بقوله ههنا عليه المذكور من الاثنين (قوله ما في
التبشير) قال الإمام مالك التبشير أي بيان المسجد للجمعة في وقت الهجرة وأما حديث التبشير
وهو ما روى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتسل يوم الجمعة غسل
الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب
بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما
قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب غنماً قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت
الملائكة يستمعون الذكر فعمول على التبكير أول ساعة من السادسة ويكون المراد بالساعة
الأولى الجزء الأول من السادسة وإجماعنا الأعظم على حقيقة وهو أن المراد بالساعة
الأولى من أول النهار والمراد بالتبشير في هذا الحديث التبكير إلى الصلوات (قوله لا استبقوا
البه) أي إلى التبشير قال ابن أبي جرة المراد بالاستباق معنى لاحاً لأن المسابقة على الأقدام
حسب مقتضى السرعة في المشي وهو ممنوع عنه اهـ وإنما يراد بالاستباق وفيما قبله بالاستهام
لأن اقتراح المقتضى للاقتراع موصوف في الصف الأول والثناء وسير موصوف في التبشير لأن
الزمان ظرف بيع القليل والكثير (قوله ولو يعلمون ما في العتقة) أي صلاة الله وشأنه وقوله
والصبح يحلف على العتقة أي لو يعلمون الثواب الحاصل في صلاتهم مع الجماعة لا توهموا
ولو حجبوا وتسمية العتقة إشارة إلى أن النبي الوارد ليس التصرير بل لكراهة التزوية واعلم
أنه لا يلزم من جعلهما سواء في المبادرة إليهما استواءهما في الإجماع فلا يرد أنه عليه الصلاة
والسلام قال من شهد العتقة فكأنما قام نصف الليل كله وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
الاستهام في الأذان (قوله عن أبي قتادة) وهو الحارث بن ربي (قوله يعني) يلزم وقوله مع
النبي وفي رواية مع رسول الله (قوله جليلة) بفتح الجيم وبالياء أي أصواتهم الحاصلة حال
حركاتهم قال في القتل ويطلب على فرسه يجلب جلباً يوزن بعالم طلباً يصاح به من خلقه اهـ
وقوله الرجال بال التي للعهد الأنهي وفي رواية كريمة والأصلي رجال بغير ألف ولا موصي منهم
الطبراني في روايته أبابكرة (قوله فليحلى) أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قال ما شاءكم
بالمعوزة كأي حالكم حيث وقع منكم الجليلة (قوله فلا تفعلوا) أي لا تستهواوا وفي رواية
لا تفعلوا بدون فاء وعبر بلفظ تفعلوا لا بلفظ تستهواوا مبالغة في النهي عنه (قوله إذا أتيتهم
الصلاة) أي أتيتهم موضع الصلاة الصلاة جمعة أو غيرها (قوله فليحلى) بالسكينة أي بآداب
واستحسان البر ما وى دخول بآداب البر كالركن وغيره لأن عليكم بتعدي نفسه قال تعالى عليكم
أنفسكم أوجب بأن أحسن الأفعال وإن كان حكمها في التعدي والزم حكم الأفعال التي هي
بمعناها الآن الباسم ازدق مفعولها كثيراً نحو عليك به لضعفها في العمل فتعدي بحرف عادته
إبصار اللازم إلى المفعول قاله الرضي وغيره فيما نقله الدرر الداميني وفي الحديث الصحيح عليكم
برخصة الله وحديث فعليه بالصوم وحديث عليكم بالمداواة وحديث عليكم بخوضه نفسك

لا ستموا ولو يعلمون ما في
التبشير لا ستموا البه
ولو يعلمون ما في العتقة
والصبح لا توهموا ولو حجبوا
عن أبي قتادة قال يعني
فمن نصل مع النبي صلى الله
عليه وسلم أذسمع جليلة الرجال
فليحلى قال ما شاءكم قالو
استهواوا إلى الصلاة قال
فلا تفعلوا إذا أتيتهم الصلاة
فعليكم بالسكينة

وفي رواية ابن عساكر والاصلي فعليكم بالسكينة فالتصب بعلينكم على الاغراء وجوز الزرع على
الاستدعاء واغتر سابقه والمعنى عليكم بالتأني والهيئة في الحركات واجتناب العبث (قوله فما
أدركتم فصلوا) أي فإذا فعلتم ما تقدم من السكينة والوقار فما أدركتم الخ أي فالتضرع الذي
أدركتموه مع الامام من الصلاة فصلوا معه وقوله وما فاتكم أي مع الامام من الصلاة فأتوا أي
أكملوا وحدكم واستدل به ذا الحديث على حصول فضيلة الجماعة بأدراك جزء من الصلاة
لقوله فما أدركتم فصلوا ولم يصل بين القليل والكثير وهذا قول الجمهور وقيل لا تدرك الجماعة
بأقل من ركعة واستدل بالحديث أيضا على استحباب الدخول مع الامام في أي حال وجد عليها
وبدل الحديث مرفوع من وجدني راكعا واقفا أو ساجدا فليكن معي على حالي التي أفعليها
وهذا الحديث المذكور في الكتاب دليل الشافعية حيث قالوا ما أدرك المسبوق مع الامام أول
صلاته وما أتى به بعد سلام الامام آخر صلاته لان الاتمام لا يكون الا لاخر لانه يقع على باقي شيء
تقدم أوله وعكس أبو حنيفة فقال ما أدرك مع الامام فهو آخرها ويشبهه حديث وما فاتكم
فانصروا وأجاب الشافعية بان القضاء وان كان يطلق على الفائت لكنه يطلق على الاداء ويأتي
بمعنى الفراغ قال تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا وحينئذ فصل روايه فانصروا على معنى
الاداء والقضاء فحينئذ لا يصح قول الجمهور الا في بعض الفئات الشافعي جمع بين الحديثين أيضا
والحديثان صحيحان وقد أخذ كل من الامامين بحديث وألقي الآخر بجمع مالك بينهما فقال
يكون شيئا في الاعمال فاضا في الاقوال اه يعني انه يعني على ما فاتكم من الركعات ويصبر فيما يأتي
به من الفائتة والسورة فإذا أدرك مع الامام ركعتين من الرابعة ثم سلم الامام فانه يأتي بركعتين
وبرأ سورة في كل منهما وتسمى هذه منقلبة صار أولها آخرها والعكس وإذا أدرك معه ركعة من
الرابعة وقرأ فيها سورة فانه لا يجزى فإذا سلم الامام أي ثلاث ركعات يقرأ في الاولى والثانية
سورة بعد الفائتة وهذه تسمى حلي لوقوع الركعتين التين فيها السورة في الوسط وإذا أدرك مع
الامام ثلاث ركعات قرأ في الاولى منها سورة وإذا سلم الامام أي بركعة وقرأ فيها سورة وتسمى
ذات الجناحين لوقوع السورة في الطرفين وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قول الرجل
فاتنا الصلاة (قوله إذا أقيمت الصلاة) أي ذكرت ألفاظ الاقامة وقوله فلا تقوموا أي الى
الصلاة (قوله حتى تروني) أي تبصروني فاما إذا رأيتموني فتقوموا واولئك ثلاث بطول عليهم القيام
ولانه قد يعرض لهما يؤخره واختلف في وقت القيام الى الصلاة فقال امامنا الاعظم والجمهور
عند الفراغ من الاقامة وهو قول أبي يوسف وعند مالك أولها وفي الموطأ انه يرى ذلك على طاعة
الناس فان منهم التقليل والتخفيف قال أبو حنيفة انه يقوم في الصف إذا حال حى على الصلاح
فإذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام وقال الجمهور ولا يكبر الامام حتى يفرغ المؤمن من الاقامة
وقال احمد يقوم إذا قال حى على الصلاة (قوله وعليكم السكينة) بالتصب على انه مفعول
لعلينكم وبالرفع على انه مبتدأ مؤخر وعليكم خبر مقدم كما في رواية أخرى أي عليكم الثاني
في الحركات واجتناب العبث وقوله والوقار قال عياض والقرطبي هو بمعنى السكينة وذكر
على ميل التأكيد وقال النووي الظاهر ان بينهما قرأ لان السكينة التاني في الحركات
واجتناب العبث والوقار في الهيئة وخفض الصوت وعدم الالتفات فان قلت الامر بالسكينة

فما أدركتم فصلوا وما فاتكم
فأتوا عن أبي قتادة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة
فلا تقوموا حتى تروني
وعليكم السكينة والوقار
عن أبي هريرة

بأنه قوله تعالى فامعوا الى ذكر الله فان السلي المشي بسرعة أجيب بأن المراد بالسلي المشي
واللهاب لا الامر بعد دليل القراءة الاخرى الشاذة وهي فامضوا وهذا الحديث ذكره البخاري
في باب متى يقوم الناس (قوله أقيمت الصلاة) أي بعد أن أذن النبي صلى الله عليه وسلم
في أذانهم وقوله فسوي أي عدل قال في المصباح وسويته عدلته (قوله فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أي خرج اليهم من الحجرة فان قلت قوله فخرج صريح في أن الأقامة والتسوية
قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الا قبل وجبته فقال كيف أقاموا وسوا الصفوف قبل
خروجه قلت المعتبر بهم ما ذن الامام سواء كان داخلًا أو خارجًا وقد أذن لهم فيما (قوله وهو
جنب) أي في نفس الامر لأنهم اطلعوا على ذلك منه قبل أن يعلمهم فلما ظم في صلاوة ذكرانه
جنب (قوله ثم قال) وفي رواية فقال وقوله على مكانكم أي اثبتوا فيه ولا تتحركوا وهذا القول
يحتمل أن يكون بعد أن أحرم بأن ذكر بعده انه جنب ويحتمل أن يكون قبل الاحرام (قوله
فخرج) أي الى الحجرة وقوله ثم خرج أي الى المسجد وقوله ورأسه يقطر ماء جله من مستد وأخبر
وهي في محل نصب على الحال وما من صب على التميز قال في الحقايق وقطر الماء وغيره من باب
نصره (قوله فصل بهم) أي من غير إعادة الأقامة كما هو ظاهر السياق وفي بعض الاصول
هذا زيادة تنبه عليها الحافظ ابن حجر وهي قبل لا يعبده الله يعني البخاري ان بدا لخطه ما مثل هذا
يفعل لفضل النبي صلى الله عليه وسلم قال فاي شيء يصنع فقبل أن ينتظره قيامًا وقعودًا قال
أي البخاري اذا كان قبل التكبير للاحرام أي تكبير الامام فلا بأس أن يقعدوا وان كان بعد
التكبير انتظروا حال كونهم قيامًا وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا قال الامام مكانكم
(قوله سمعة) هذا العدد لا مفهوم به دليل ورد غيره فاقد ورد عن ابن عباس من قرأ اذا صلى
العبادة ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون أنزل الله أربعين ألف ملك
يكسبونه مثل أعمالهم ونزل اليه ملك من فوق سمع حوائجهم ومعه رزمة من حديد فان أوصى
الشیطان في قلبه شيئاً من الشر ضرب به ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجاباً واذا كان يوم
القيامة قال الله تعالى أمار بك وأنت عبدی امض في ظلي واشرب من الكؤوس واغتسل من
السيل وادخل الجنة بغير حساب ولا عقاب وقد ورد أوصى الله تعالى الى سيدنا ابراهيم
عليه الصلاة والسلام يا خليلي حسن خلقك ولومع الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلتي
سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت ظل عرشي وأسقيه من حنظل قدس وأذنيه من جوارى
وقد ورد ثلاث من كن فيه أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي
الى المساجد في الظلم والطعام الجائع ورد عن وهب بن منبه وكعب الاحبار قال قال موسى
الهي ما جزاء من ذكر ليلته وقلبه قال يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي واجعله في كنفی
وورد عن كعب بن مالك قال أوصى الله الى موسى في التوراة يا موسى من أمر بالمعروف ونهى
عن المنكر ودعا الناس الى طاعتي فله عجبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيامة في ظلي وعن ابن
مسعود قال ان موسى عليه السلام لما قرب الله فصلاً بصراً عبداً جالساً في ظل العرش فسأله
أي رب من هذا قال عبدی لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله بل بالوالدين لا يعني
بالتمعية وعن عتبة بن عبد الله السلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل ثلاثة وذكر

قال أقيمت الصلاة فسوي
الناس صفوفهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتقدم وهو جنب
ثم قال على مكانكم فخرج
فاغتسل ثم خرج ورأسه
يقطر ماء فصلى بهم في أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سبعة ينظروهم
الله

منهم رجلا مؤمنا جاهد نفسه وماله في سبيل الله تعالى حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى قتل فذلك
الشهيد المحض في خيمة الله تحت عرشه لا يفضل النيون الا بدرجة النبوة وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقون الى ظل العرش يوم
القيامة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم قال سبعون يا اهل وعجبوا أي الذين تصبهم وعن
ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين وأطبل أعمارهم وأطلمهم تحت ظلك فانهم يعلمون كابل
المتزل فهذا كله دليل على ان العدد لا مفهوم له (قوله في ظله) الاضافة للتشريف وكل ظل فهو
ملك لله وأما الظل الحقيقي فهو منزعه عنه تعالى لأنه من خواص الاجسام وفي الكلام مضاف
مقدر رأى ظل عرشه وقيل المراد بالظل الكرامة والجماعة قال أنا في ظل فلان أي حياته
(قوله يوم لا ظل الا ظله) لانانية البنس وظل امه ما بنى على الفخ في محل نصب وخبرها محذوف
تقديره موجود وظل بالرفع بدل من الضمير المستتر خبرها أو بالصبة على الاستاء والمراد
بذلك اليوم يوم القيامة الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين وتدنو الشمس من الخلائق وبشتة
عليهم زهاوا بأخذهم العرق ولا ظل في ذلك اليوم الا ظل العرش فيظل الله تحته من رضى عنه
ويعد عنه من لا يرضى عنه جلنا الله تعالى بمن نطلبهم الله تعالى تحت ظل عرشه (قوله الامام
العادل) المراد به صاحب الولاية العظمى والعادل التابع لا واه الله فبضع كل شيء في موضعه
من غير افراط ولا تخريف وقدم على ما بعده ليعموم نفعه ويلحق به كل من ولي شيئا من أمور
المسلمين بعد ذلك وبؤيده رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورفعه ان المقسطين عند الله
على منابر من نور وعن الرحن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وقدا في الحديث
الوالى العادل ظل الله في الارض فمن نفعه في نفسه أو في عباده أظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله
وقال عليه الصلاة والسلام يوم من أيام عاد أفضل من عبادتين سنة وحدثنا في الارض
أربى وفي رواية أخرى فيهما من مطر أربعين صباحا وقال عليه الصلاة والسلام عدل ساعة خير من
عبادتين سنة وقال عليه الصلاة والسلام من ولي من أمورا المسلمين شيئا لا يتق الله في حاجته
حتى تنقر في حاجتهم أي لا يقضى الله حاجته حتى يقضى حاجة الناس (قوله وشاب) لم يقل به
ورجل لان العبادة في الشاب أشد وأشق لكثرة الدواعي وغلبة الشهوات وقوة البواعث على
مناعبة الهوى فلا زمة العبادة حينئذ أشد وأدل على غلبة التقوى والتطاهران المراد بالشاب
هنا من لم يجاوز الاربعين (قوله نشأ في عبادة ربه) أي بأن تغلب طاعته على معصيته من أول
أمره وفي رواية الامام أحمد عن يحيى القطان بعبادة الله وهي رواية مسلم وهما يحيى زاذج ادب
زيد عن عبيد الله بن عمر حتى توفي على ذلك وفي حديث سلمان أفنى شبابه ونشاطه في عبادة الله
(قوله ورجل) المراد به الذكر البالغ أعظم من أن يكون شابا أولا وقوله معلق بفتح اللام
وفي رواية معلق بز ياء متناوئة بعد الميم مع كسر اللام أي شديد الحب للمساجد وان كان
جسده خارجا عنها وكفى به عن انتظار أوقات الصلاة فلا يصلي صلاة في المسجد وهي من
الاهو ينتظر أخرى ليصلها فيه فهو ملازم للمسجد قبله وان عرض لجسده عارض (قوله
تجبا) بتشديد الواو وحده رأيه تجبا فلا اجتماع الثلاث أسكن الاول منهما وادغم في الثاني أي
أحب كل منهما الآخر حقيقة لا ظاهرا ووقع في رواية ساجد بن زيد ورجلان قال كل منهما

في طله يوم لا ظل الا ظله
الامام العادل وشاب نشأ في
عبادة ربه ورجل قلبه معلق
بالمسجد ورجلان تجبا

للاخراني أحبني الله فصدوا على ذلك وليس التفاعل هنا كهو في تجاهل أي أظهر الجهل
من نفسه بل المراد التلبس بالحب سواء أظهره للناس أو لا (قوله في الله) أي لأجله لا لغيره
ديوى وقوله اجتماعه أي استقر على الحب فله ما أحسن سواء كان اجتماعهما بأجسادهما
حقيقة أم لا وفي رواية اجتماعي ذلك وقوله وتفرع عليه أي بالموت وعدت هذه الخصلة واحدة
مع ان متاعها اثنان لان المحبة لانه الاثنان ولما كان المتحابان بمعنى واحد كان عند أحدهما
مقتضا من عند الآخر ان الفرض عند اتصال الاعتدال جميع من اتصف بها (قوله ورجل طلبته
امرأة) أي تلتزمها وهو ما يرميه القرطبي وقال بعضهم يحتمل أن يكون دعت الى التفرج بها
لخاف أن يشغل عن العبادة بالاعتدال بها وأخاف أن لا يقوم ببعضها الشغل بالعبادة عن التكسب
بما يليق بها والاول أظهر والصبر عن الموصوفة بما ذكر من أكمل المراتب لشدة الرغبة في مثلها
وعسر تحصلها لاجلها وقد أغنت عن مضاف التوصل اليها بما روت وهو ها وهي مرتبة صدقة
ووراثته بنية (قوله ذات منصب) بكسر الصاد كجهد المراد به الاصل أو الشرف أو المال
وقوله ورجل أي حرس وإذا اتقى من المرأة أحد الوصفين ودعته وقال اني أخاف الله تعالى هل
يخصه تلك الخصومة أم لا ظاهر الحديث الثاني (قوله فقال) أي بلسانه زجر الها عن
القاحشة أو اعتذارا اليها وقبله زجر النفس قال القرطبي انما يصد ذلك عن شدة خوف
من الله تعالى ومسنن تقوى وحيا وقوله اني أخاف الله وفي رواية زيادة رب العالمين (قوله
ورجل تصدق) أي تطوع أما الصدقة الواجبة فانها رها أفضل وقد ورد عن ابن عباس نفقة
السرى التطوع أفضل عايتا بسبعين ضعفا وصدقة الفرض عايتا بأفضل من سرتها بخمسة
وعشرين ضعفا (قوله أخفى) يحتمل أن يكون على حذف الواو وهذه الواو يحتمل أن تكون
عاطفة على تصدق أو الحال مع تصدق بقذفه في جله ما ضو به مخرونة بالواو وقد المقدرين
وفي رواية تصدق أخفى وفي رواية فأخفاها وفي رواية تصدق أخفا بكسر الهمزة والمداد
صدقة أخفا فهو منصوب على المقولية المطلقة على حذف مضاف والعامل فيه تصدق
أو على الحال من القاعل أي مخفيا فالصدر بمعنى اسم القاعل وإذا أخفا فهو على حذف
مضاف أو يجعل نفس الاخفاء مبالغة (قوله حتى لا تعلم الخ) بالرفع نحو مرض زيد حتى
لا يرجوه حتى تفرج به وبالنصب نحو سرت حتى تغيب الشمس فهي غائبة وذكر
العين والشمال مبالغة في الاخفاء والاسرار في الصدقة وانما بالغ بهما دون غيرهما
لقربهما من بعضهما وللازمتيهما ومعناه لو قدرت النحال رجلا مستيقظا لما علم صدقة
العين بل الغت في الاخفاء وقيل هو من مجاز الحذف أي حتى لا يعلم ملك شمله أو حتى
لا يعلم من على شمله من الناس أو هو من باب تسمية الكل بالجزء فالمراد بشمله نفسه
أي ان نفسه لا تعلم ما تنفق بينه مبالغة ووقع في مسلم حتى لا تعلم بينه ما تنفق
شمله ولا يعني ان الصواب الاول لان السنة المعهودة اعطاء الصدقة بالعين لا بالشمال
والوهم فيمن أحد روايته وهذا اسمه أهل الصناعة المتكلمون ويكون في المتن والاسناد
(قوله ذكراته) أي قلبه من الذكر أو بلسانه من الذكر وقوله خالبا أي من الخلق لانه أقرب
الى الاخلاص وأبعد من الرياء وخالبا من الالتفات الى غير الله تعالى وان كان في علاه وبوده

في الله اجتماعه وتفرع عليه
ورجل طلبته امرأة ذات
منصب ورجل فقال اني
أخاف الله رب العالمين ورجل
تصدق بصدقة أخفى حتى
لا تعلم عمله ماذا تنفق بينه
ورجل ذكراته عز وجل
خاليا

رواية البيهقي ذكر الله بن يده وروى الاول رواية ابن المبارك جادين زيد بن حنبل في خلا
 أي في موضع خال وهي أصح (قوله ففاضت عيناه) قال في المختار وفاض الماء أي كثر حتى
 سال على شفة الوادي وباه أي فاضت الدموع من صهيلة قلبه وشدة خوفه من
 جلالة أومر بن شوقه الى جماله والقيص انصاب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء
 للمبالغة وجعل العين من فرط البكاء كأنها تفيض بنفسها قال القرطبي وفيض العين
 بحسب حالها ذكره وبحسب ما يستكشفه في حال أو صاف الجلال يكون البكاء من خشية
 الله وفي حال أو صاف الجلال يكون البكاء من الشوق اليه قلت قد صرح في بعض الروايات
 بالآل قول في رواية جواد بن زيد ففاضت عيناه من خشية الله وهو في رواية البيهقي وبهذه
 ما رواه الحاكم من حديث أنس مرفوعاً عن ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى
 يسبب الأرض من دموعه بعد عذاب يوم القيامة (تنبيه) ذكر الرجال في هذا الحديث لا مفهوم
 له بل يستلزم التسامع معهم فيحاذر أن لا يدخل في الإمامة العظمى إذا كان المراد بالامام
 العادل الامام الاعظم والأصح أن دخول المرأة في الامام العادل حيث تكون ذات حال
 فعدل فيهم أو تقلبت على الإمامة ولا تدخل في خصلة ملازمة المسجد لأن صلاتهن في
 بيوتهن أفضل من المسجد وما عدا ذلك فالشاركة فيه حاصلة لهن حتى الرجل الذي دعه
 المرأة فإنه يصرف امرأته عن الصلاة كجبل مثلاً فاستعت خوفهن من الله تعالى مع حاجته وهذا
 الحديث ذكره البخاري في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (قوله إذا وضع الشاء)
 وفي رواية إذا حضر والفرق بين القطين أن الحضر وأعم من الوضع فيعمل قوله حضر على
 الحضور بن يده لتأنيف الروايات لا اتحاد المخرج والعشاء يفتح العين وبالمدة الطعام الذي
 هو خلاف الغداء والمراد عشاء مريد الصلاة (قوله وأقيمت الصلاة) قال ابن دقيق الصيد
 الاتصا والام في الصلاة لا ينبغي أن تجعل على الاستخراق ولا على تعريف الملهية بل ينبغي
 أن تجعل على المغرب لقوله فأدبوا به قبل أن تصلوا المغرب والحديث يفسر بعضه بعضاً وفي
 رواية صحيحة إذا وضع العشاء وأحدكم صائم أو قال القماكهاني ينبغي حمله على العموم نظراً
 الى العلة وهي التشويش المفضي الى ترك الشروع وذكر المغرب لا يقتضي حصرها في الان
 الجائع غير الصائم قد يكون أشوق الى الأكل من الصائم أو وجهه على العموم انما هو بالنظر
 الى المعنى الحاق البائع بالصائم ولقد اجماعنا لا بالنظر الى اللفظ الوارد (قوله فأدبوا بالعشاء)
 حمل الجوهري وهذا الأمر على التسبب ثم اختلفوا فيهم من يفسد من كان محتاجاً الى الأكل وهو
 المشهور وعند الشافعية ومجمل ذلك إذا اتسع الوقت واشتد التوقان الى الأكل واستبطن من
 ذلك كراهة الصلاة حينئذ في الصلاة مع حصر الطعام من اشتغال القلب به عن الشروع
 المقصود من الصلاة ولو ضاق وقت الصلاة بحيث لو اشتغل الطعام بخروج الوقت لا يؤثر الصلاة
 محافظة على حرمة الوقت ومنهم من لم يفسد وهو قول الثوري وأحمد وأصح وأمر ابن حزم
 فقال تجل الصلاة ومنهم من اختار البدء بالصلاة إلا أن كان الطعام خفيفاً قاله ابن المنذر عن
 مالك وعند أصحابه تفصيل قالوا يبدأ بالصلاة إن لم يكن متعلق النفس بالأكل أو كان متعلقاً به
 لكن لا يجزئ عن صلاته فإن كان يجزئ به الطعام وهذا الحديث ذكره البخاري في باب إذا حضر

ففاضت عيناه عن
 عائشة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إذا وضع
 العشاء أقيمت الصلاة فادبوا
 بالعشاء عن أنس بن مالك

الطعام وأقيمت الصلاة (قوله يقول) أي أنس بن مالك (قوله أخف) صفة لأمام فهو مجرور
 بفتحته نية عن الكسر قلعه من المصروف للصيغة ووزن الفعل وقوله صلاة منصوب على التمييز
 لأن فعل التفضيل وهو أخف وقوله ولا أتم معطوف على أخف وقوله وإن كان ان مخففة من
 التثنية واسمها خبر الثالث وجهه كان المخ في محل نصب خبرها (قوله فيخفف) بين مسلم
 في رواية ثابت عن أنس محل التخفيف وقلقه فيقرأ بالصورة القصيرة وبين ابن أبي شبة من
 طريق عبد الرحمن بن سابط مقدارها وقلقه انه صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى سورة
 طولة أي نحو ستين آية فصاع بكاء صبي فقرأ في الثانية ثلاث آيات وهذا مرسل (قوله مخافة)
 منصوب على التعليل وقوله ان فتش بضم التاء التوقية مبنيًا للجهول وأما برفع فاعل
 وفي رواية أن فتش بفتح التاء التسمية مبنيًا للفاعل فأما بالتصريح بالمفعول ليقف والفاعل
 ضمير عائذ النبي صلى الله عليه وسلم أي أن يكون شيئًا وقع أم الصبي في الفتنة ومعنى
 فتش ظنتي عن صلاتها لاشتغال قلبها بكاء الصبي وزاد عبد الرزاق من مرسل عطاء أوتدركه
 فضيع وذلك لان الساء كن يصلين خلف النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث ذكره
 البخاري في باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي (قوله اتخذ حجرة) بالراء وفي رواية بالزاي
 أي شيئًا جازًا وما تعالاه بينه وبين الناس فقد حوطه موضعًا في المسجد بمصر ليصلي فيه (قوله
 قال) أي الراوي عن زيد وهو يسر بن سعيد وقوله حسب أي طنت أنه أي زيد أو قوله
 في رده من متعلق بالتخذ وقوله فصل في أي في الحجرة وقوله ليالي أي ثلاثًا ولم يصرح في الرابعة
 وهذا ليالي الثلاث غير متوالية فقد خرج ليلة الثالث والعشرين وليالي الخامس والعشرين
 وليالي السابع والعشرين فقد ورد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف
 الليل صلى في المسجد فصل رجال بصلاته فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثرهم فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلا بصلاته فاصبح الناس يذكرون ذلك وكثير أهل
 المسجد في الليلة الثالثة فخرج فصلا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة ضاق المسجد عن أهل فلم
 يخرج المصطفى بهم حتى خرج لصلاة الظهر فلما قضى الصلاة أقبل على الناس ثم قال أما بعد فإنه
 لم يصف على شأنكم الليلة ولكن خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها وقوله
 ولكن خشيت لا ينافي ما ورد في قصة فرض الصلاة ليلة المعراج إل إل على عدم فرضية زيادة
 على الخمسة لأن المراد بما في قصة فرض الصلاة عدم فرضية زيادة في كل يوم وليالي فلا ينافي
 فرضية زيادة في كل عام المراد أن تفرض عليكم جماعة فتعجزوا عنها (قوله جعل يقعد) أي
 شرع في القعود أي التوقف أي شرع يتوقف عن الخروج وقوله قد عرف وفي رواية ابن
 عسار كملت (قوله من منيعكم) يفتح الصاد وكسر التون وبالياء ولاي ذر عن الكشيبي من
 منيعكم بضم الصاد وسكون التون أي حرصكم على إقامة التراويح حتى رفعتم أصواتكم
 وحمصتم على بل حسب أي ضرب بعضهم الباب على أنفسهم وقوع النوم وليست نائمًا (قوله
 فصلوا) أي التواضعات التي لا يشرع فيها الجماعة وقوله صلاة المر في بيته أي في أفضل من الصلاة
 في المسجد ولو كان المسجد أفضلًا كالسجدة الحرام (قوله المكتوبة) أي فأنه في المسجد
 أفضل من فعلها في البيت ومثل المكتوبة الصلاة التي تشرع جماعة كصلاة التراويح والعيد

يقول ما صليت وراء أمام قط
 أخف صلاة ولا أتم من الذي
 صلى الله عليه وسلم وإن
 كان ليسع بكاء الصبي
 فيخفف مخافة أن تقتل أمه
 عن زيد بن ثابت أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اتخذ حجرة قال حسب الله
 قال من حصري في رده من
 فصلي فيها ليالي فصلي
 بصلاته فاس من أصحابه
 فلما علم بهم جعل يقعد
 فخرج إليهم فقال قد عرفت
 الذي رأيتم من منيعكم
 فصلوا أيها الناس في بيوتكم
 فإن أفضل الصلاة صلاة
 المر في بيته المكتوبة
 عن أبي بكر أنه انتهى
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو راكع فركع قبل أن يصل
 إلى الصف فذكر ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 زادك الله حرصًا ولا تعد
 عن أبي هريرة أن النبي صلى
 الله عليه وسلم دخل المسجد
 فدخل رجل فصلى ثم جاء
 فسلم على النبي صلى الله عليه
 وسلم فرد النبي صلى الله عليه
 وسلم عليه السلام

ونحية المسجد اذ لا تشرع في غير المسجد وأخذ المالكية بظاهر هذا الحديث فقالوا ان صلاة
 التراويح في البيت أفضل ان لم تعطل المساجد والافضلها في المسجد أفضل وأجاب امامنا
 الاعظم بأن عدم الصلاة في المسجد لخوف الفرضية وخوف الفرضية قد انتفى بموت النبي صلى
 الله عليه وسلم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صلاة الليل (قوله عن أبي بكر) بفتح الباء
 الموحدة وفتح الكاف وسكونها كنية الراوي واسمه نسيح بن الحرث بن كلدة بفتح الحاء وفتح
 من فضلاء الصحابة بالبصرة وكان حجة يضرب بحسنه المثل (قوله وهو راكع) أي والحال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم راكع فالجمله اسمية حالية مقترنة بالواو والضمير معا وقوله فركع أي
 أبو بكر وقوله قبل أن يصل الى الصف وفي رواية للاصلي اسقاط الى وقوله فركع ذلك أي ذكر
 أبو بكر الذي فعله من الركوع دون الصف وهذا الذكر كان بعد الفراغ من الصلاة (قوله
 فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لا يركع وقوله زادك الله حرصا أي على الخير جملة دعائية
 خبرية لفظا انشائية معنى وقوله ولا تعد أي لا ترجع الى الركوع دون الصف منفردا فانه
 مكروه لمحدث أبي هريرة مرفوعا اذا أتى أحدكم للصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ
 مكانه من الصف والنهي في الحديثين محمول على التنزيه وذهب الى التحريم أحد واهما قوابل
 خزيمة من الشافعية لحديث رابعة عند أصحاب السنن وصححه أحمد وابن خزيمة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة زاد ابن خزيمة
 في رواية له لا صلاة لمن خلف الصف وأجاب الجمهور بأن المراد لا صلاة كاملة لان من سنة
 الصلاة مع الامام اتصال الصفوف ومذا الفرج وقد روى البيهقي من طريقه غيره عن ابراهيم
 فحين صلى خلف الصف وحده فقال صلاته تامة فان قلت أول الكلام وهو زادك الله حرصا يفهم
 تصوير فعله وآخره وهو لا تعد فيفسد تحفظته أوجب بأنه موقوف من فعله الجملة العامة وهي
 الحرص على ادراك فضيلة الجماعة وخطأ من الجهة الخاصة حيث ركع منفردا فدعاه بالزيادة
 من حيث الجهة العامة ونهاه عن العود من حيث الجهة الخاصة وبوخذه من الحديث ان
 العالم لا يعلم حتى يسأل بل أخذ ذلك مما بعده أصرح وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا ركع
 دون الصف (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد) ولا يذرعن السقلى والمجوى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فدخل) بالقاء ولا يذرعن قوله رجل هو خلاص رافع
 الزريق جده على بن يحيى بن عبد الله بن خالد وقوله فصلى زاد النسائي من رواية داود بن
 قيس ركنين وفيه اشعار بأنه صلى تظلا والاقرب انها نحية المسجد وفي الرواية
 المذكورة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع في صلاته (قوله ثم جاء فسلم) وفي رواية أبي
 امامة فقام فسلم وهي أولى لان لم يكن بين صلاته ومجيئه تراخ (قوله فردا النبي صلى الله
 عليه وسلم) في رواية مسلم وكذا في رواية ابن عمر في الاستئذان فقال وعليك السلام وفي هذا
 ذهب على ابن المنير قال فيه ان الموعظة في وقت الحاجة أهم من رد السلام ولعلهم يرد على
 تأديبا على جهله فيؤخذ منه التأديب بالمعجزة واللام اه والذي وقفنا عليه من نسخ
 الصحيحين ثبوت الرث في هذا الوضع وغيره الا الذي في الايمان والتذوق قد ساقه صاحب العدة
 بلفظ الباب الا انه حذف منه فردا النبي صلى الله عليه وسلم فاعل ابن المنير اعتمد على النسخة التي

اعتمد عليها صاحب العمدة (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل وقوله ارجع
 وفي رواية ابن عجلان فقال أعد صلاتك وقوله فأنك لم تصل أي لم تصح صلاتك فهو نفي للصحة لأنها
 أقرب لنفي الحقيقة من نفي الكمال وأيضا لم تعدرت الحقيقة وهي نفي الذات وجب صرف
 النفي إلى صائرها فقال عياض فيه أن أفعال الجاهل في العبادة على غير علم لا تجزى وهو مبني
 على أن المراد بالنفي نفي الأجزاء وهو الظاهر ومن جملة على نفي الكمال تمسك بأنه صلى الله عليه وسلم
 لم يأمر بمعد التعليم بالأعادة فدل على اجرائها والالزم تأخير البيان كذا قاله بعض المالكية وهو
 المذهب ومن تبعه وفيه نظر لأنه صلى الله عليه وسلم قد أمر في المرة الأخيرة بالاعادة فتسأله التعليم
 فضله وكأنه قال أنه أعد صلاتك على هذه الكيفية أشار إلى ذلك ابن المتير (قوله فصلي) أي مرة
 ثانية وقوله ثم جاء أي مرة ثانية وقوله فسلم أي كذلك مرة ثانية فقال ارجع فصل أي صلاة ثانية
 (قوله ثلاثا) أي ثلاث مرات قال البرماوي وهو متعلق بصلي وقال وسلم وجاء فهو من تنازع
 أربعة أفعال فان قلت أن قال وقع مرتين ثلاثا وكذا لم جاء أجيب بأنه غلب صلى على غيره
 فان قلت أن الذي يطلب انما هو الاكثر أجيب بأنه لا يلزم أن يكون الغلب هو الاكثر بل قد يكون
 الغلب هو الاشراف وانما لم يعلمه أولا لأن التعليم بعد تكرار الخطأ ثبت من التعليم ابتداء وقيل
 ناديا إذا لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولذا لم يسأل فقال لأحسن علمه وليس فيه تأخير البيان
 لأنه كان في الوقت سعة أن كانت صلاة فرض في رواية ابن عمر فقال في الثالثة أو في التي بعدها
 وفي رواية أبي أسامة فقال في الثانية أو الثالثة وترجح الأولى لعدم وقوع الشك فيها ولكونه صلى
 الله عليه وسلم كان من عادته استعمال الثلاث في تعليمه غالبا (قوله فما أحسن) ولا يؤي ذر
 والوقت والاصلي وابن عساكر ما أحسن (قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم ولا في الوقت
 فقال (قوله إذا قلت إلى الصلاة فكبر) أي تكبيرة الاحرام وفي رواية ابن عمر إذا قلت إلى الصلاة
 فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وفي رواية يعقوب بن علي قنوصا كما أمر الله ثم تشهد وأقم
 وفي رواية اسحاق بن أبي طلحة عند التماسي انهم لم تقرأ صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره
 الله ففضل وجهه ويديه إلى المرفقين ويسم برأسه ويرجله إلى الكعبين ثم يكبر ويمجد ويمجده
 وعند أبي داود وروى عنه بل ويعبد (قوله ثم اقرأ ما تنسر معك من القرآن) وفي رواية الاصيلي
 بما تيسر ولم يختلف الروايات في هذا عن أبي هريرة وفي رواية اسحاق وقرأ ما تنسر من القرآن
 مما علمه الله وفي رواية يعقوب بن علي فان كان معك قرآن فاقرا أو لا فاجد الله وكبره وهله وفي رواية
 محمد بن عمرو عند أبي داود ثم اقرأ ما من القرآن أو بعشاء الله ولا جد وابن حبان ثم اقرأ ما من القرآن
 ثم اقرأ ما شئت والمتبرع مع هذا الرجل هو القائمة وهي متيسرة لكل أحد (قوله فطمئن واكعما)
 أي حال كونك واكعما وفي رواية أحمد فاذا ركعت فاجعل راحبتك على ركبتك وامد يدك ظهرك
 ويمكن لك وعك وفي رواية اسحاق بن أبي طلحة يكبر فيركع حتى تطمئن مفاصله وتستريح (قوله
 حتى تعتدل قائما) أي حال كونك قائما وفي رواية ابن عمر عند ابن ماجه باسناد على شرط
 الشيخين حتى تطمئن قائما وفي رواية لا جد فاقم صلبك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها وعرف
 بهذا أن قول امام الحرمين في القلب من ايجاج أي الطمأنينة في الرفع مع الركوع نفي لانها لم
 تذكري حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقف على هذه الطريقة الصحيحة (قوله ثم اجهد)

فقال ارجع فصل فأنك
 لم تصل فصلي ثم جاء على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ارجع فصل فأنك لم تصل
 ثلاثا فقال والنبي بعثك
 بالحق نبيا فما أحسن غيره
 فعلى قال إذا قلت إلى الصلاة
 فكبر ثم اقرأ ما تنسر معك
 من القرآن ثم اركع حتى
 تطمئن واكعما ثم ارفع حتى
 تعتدل قائما ثم اجهد حتى
 تطمئن ساجدا

وفي رواية اسحاق بن أبي طلحة ثم يكبر فيسجد حتى يمكن وجهه أو وجهته حتى تسمع من مفاصله
وتسترخ (قوله ثم ارفع) في رواية اسحاق المذكور ثم يكبر فيرفع حتى يستوي فأعاد على
معدته وبقية صلبه وفي رواية محمد بن عمرو فإذا رفعت رأسك فأجلس على نخلة اليسرى وفي
رواية ابن سحاق فإذا جلست في وسط الصلاة فاطمن جالساً ثم اقش نخلة اليسرى ثم تشهد
(قوله ثم اقبل ذلك) أي المذكور من كل واحد من التكبير والقراءة والركوع والسجود
والجلوس والطمأنينات ولم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقية أو كان الصلاة تكونها كانت
معلومة (قوله في صلاتك كلها) أي سواء كانت فرضاً أو نفلاً وهذا الحديث ذكره البخاري
في باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالعادة (قوله سمع الله من جده) أي قبله
منه وحازاه عليه (قوله ربنا لك الحمد) وفي رواية ولك الحمد يا أبا وقال النووي فيكون متعلقاً
بما قبله أي سمع الله من جده ربنا فاستجب دعاءه وأللك الحمد على هدایتها وقوله ربنا سمع الله من جده
حيث جزم بأنه لم يرد الجع بين اللهم والوا في ذلك واستدل بهذا الحديث المالكية والخنفية على
أن الامام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله من جده لتكون ذلك لم يذكر
في هذه الرواية وأنه عليه الصلاة والسلام قسم التسميع الذي هو طلب الصلوة للامام والتحميد
الذي هو طلب الاجابة للمأموم وبذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي موسى الأشعري
عند مسلم وإذا قال سمع الله من جده فقولوا ربنا لك الحمد وفي رواية إذا قال الامام سمع الله من
جده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم ولادليل للمهم في ذلك لانه ليس في حديث الباب ما يدل على
التقيل فيه ان قول المأموم ربنا لك الحمد يكون عقب قول الامام سمع الله من جده ولا يمتنع أن
يكون الامام طالباً ومجيباً وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وقد قال صلى الله عليه
وسلم صلوا كما رأوني أصلي فيجمع بينهما الامام والمنفرد عند الشافعية والحنابلة وأبو يوسف
ومحمد والجمهور والاحاديث العديدة تشهد لذلك وزاد الشافعية ان المأموم يجمع بينهما أيضاً
(قوله وافق قوله) بالرفع فاعل وافق أي من وافق جده عند الملائكة أي في الركن وظاهره ان
الموافقة في الحديث الصلاة لا مطلقاً وقوله من ذنبه أي اذا كان من الصفار وروى عن رفاعه
ابن رافع الزرق قال قالوا ما نصل وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال
سمع الله من جده قال رجل ربنا ولك الحمد جده كثيراً لجا مباركته فلما انصرف قال من
المستكم فلم يستكم أحد ثم قالها الثانية فلم يستكم أحد ثم قالها الثالثة قال أبا قال رأيت بضعة
وثلاثين ملكاً يتدرونهم أنهم يكتمها أول وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل اللهم ربنا
ولك الحمد (قوله هل نرى) أي نبصر فالرؤية بصرية لا علمية لأنها لو كانت علمية لاحتاجت
للعقول لأن وليس موجوداً (قوله هل نأخرون) بضم التاء الفوقية والراء من الممارسة وهي
المجادلة ولا أصلي تخارون بفتح التاء والراء أصله تخارون حذف إحدى التاءين أي هل
تشكون في القمر أي في قدرته فهو على حذف مضاف (قوله ليلة البدر) المراد ليلة أربع عشرة
وانما قيل لبدر لانه يادر الشمس بالطالع (قوله ليس دونه) أي القمر صاحب أي ضم مانع من
الرؤية (قوله قالوا لا) أي لا نحمل في القمر ليلة البدر (قوله غارون) فيه ما يقتضيه من الرايتين
(قوله في الشمس) ولا يذروا الاصبلي في رؤية الشمس ربنا ذرية (قوله قالوا لا) ولا اصلي قالوا

ثم ارفع حتى تطمئن جالساً
ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً
ثم اقبل ذلك في صلاتك كلها
عن أبي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال الامام سمع الله ان
جده فقولوا اللهم ربنا لك
الحمد فانه من وافق قوله قوله
الملائكة تنقر له ما تقدم من
ذنبه عن أبي هريرة ان
الناس قالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة قال
هل تخارون في القمر ليلة
البدر ليس دونه صاحب
قالوا يا رسول الله قال فهل
تخارون في الشمس ليس
دونها حجاب قالوا لا

لأرسول الله (قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم فأنكم ترونه أي الله سبحانه وتعالى كذلك
أي رؤية واضحة جليلة ظاهرة متكشفة فالمراد التشبيه في الوضوح لكن تلك الرؤية مجردة عن
ارتسام صورة المرئي في البصر وعن اتصال الشعاع بالمرئي وعن الجهة والمكان وعن المقابلة
لان هذا أمور لازمة للرؤية عادة والعقل يجوز الرؤية بدون تلك الأمور قال القناني
ومنه أن يتلوا بالابصار * لكن بلا كيف ولا انحصار

فروية عز وجل ليست متصفة بما تنصفه رؤية الحادث (تنبه) اعلم ان رؤية الله عز وجل في
الآخرة مخصوصة بالمؤمنين على الصحيح وقيل ان الكفار يرونه ثم يصيرون عنه فتكون الحجة
حسرة عليهم وندامة والمؤمنون ينظرون به في دار السلام يخرجون اليها من قصورهم في
كل جمعة كما يخرج الناس الى صلاه يوم الطور ويوم الاضحى فينظرون فيها فاذا بالجب قد
انكشف عن الخلائق لان الجب عليهم لاعلى اخلاق ومن اعتقد ان الجب تجوز على الحق
تعالى فقد جهل صفات الرؤية فاذا انكشف الجب بدا لهم الجبار جل جلاله فينظرون الى
شيء ليس كسائر شئ فينظرون المؤمن فلا يرى له فوقا ولا تحنا ولا عينا ولا تمالا ولا اماما ولا خلفا
ولا ينظرون الى المؤمن شي الا الله سبحانه ولا يجدون لشيء الا النظر الى وجهه سبحانه وتعالى فيصاغر
المبدئي عظيما تعالى وجلاله حتى لا يشعر عن حوله من اخلاق ويضي كل شئ الا الله سبحانه
وتعالى فينظر العبد يصير موصوفاً بالبر والنجاة به سبحانه وتعالى ومن غير
الحط ويرونه بلا حركة ولا سكون ولا محي ولا ذهاب واعلم انه قد اختلف في نساء هذه الامة هل
يرونهم في دار السلام أم لا على ثلاثة مذاهب أحدها انهم لا يرون الله عز وجل لعدم النص
الصريح فمن مقصودات في انقسام المذهب الثاني انهم يرونه عز وجل أخذ من عموما
الاحاديث الواردة في الرؤية والمذهب الثالث انهم يرونه في مثل الاعباداته تعالى يتجلى في مثل
أمام الاعباد لاهل الجنة فجعلنا اماما أو الجلي انخاص فيكون في كل جمعة أو في كل يوم وليه أو
بكرة وعشية بحسب الاحمال واختلج الملائكة بروية ولا يجزم الشيخ عز الدين بان الرؤية
خاصة بالمؤمنين ولا رؤية الملائكة أصلا وقال السبكي الاقرب انهم يرونه كما نص على ذلك الامام
الشعري والامام البيهقي وذكر البيهقي في ذلك حديثين ومن العلماء من قال ان جبريل يراهم دون
باقي الملائكة وأما الجن فلا نص فيهم لكن على كلام الشيخ عز الدين المتقدم فالجن أولى بالمتع من
الملائكة اذ هم أشرف من الجن كما قال صاحب اكلام المرجان في أحكام الجنان (قوله يحشر
الناس) أي يجمعون وقوله فيقول أي الله أو الملك (قوله فليتبعة) بالتسديد وهم عباد الله
طواغيت) جمع طواغوت وهو الشيطان وقيل الصم وقيل كل ما عدى عن دون الله وصدق عبادة
الله تعالى وقيل كل رأس من الضلال وقيل الساحر وقيل الكاهن وقيل مردأ أهل الكتاب وهو
فعالون من الطغيان قلبت عينه ولا مه (قوله هذه الامة) أي المحمدية وقوله فيها منافقوها أي
في هذه الامة منافقوها يستروا بهم كما كانوا في الدنيا وانما استروا بهم في الآخرة بما نفهمهم هذا
الستر حتى ضرب بينهم سور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فالباطن من جهة
المؤمنين والظاهر من قبل المنافقين (قوله فيأتهم الله) أي يأتي هذه الامة المحمدية فان قلت
ما معنى آتيا الله تعالى مع الله تعالى منزعا عن الحركة أجب بأن المراد اتيان الظهور وبجاءا

قال فأنكم ترونه كذلك
يحشر الناس يوم القيامة
فيقول من كان يعبد شيا
فليتبعة بهم من يتبع الشمس
ومنهم من يتبع القمر ومنهم
من يتبع الطواغيت وتبني
هذه الامة فيها منافقوها
فأتهم الله عز وجل فيقول
أتأمر بكم فيقولون هذا مكاتبنا
حق يا نبي الله فإذا جاء
ربنا عرفناه فيأتهم الله عز
وجل

من اطلاق المزم وهو الاتيان واوادة اللزيم وهو الظهور أى يظهر لهم في غير صفته التى يعرفونه بها فى الدنيا كالقدرة وغيرها من الصفات التى تعبد بهم فى الدنيا امتحانهم تعالى لهم ليقع التمييز بينهم وبين غيرهم عن بعد غيره تعالى (قوله فيقول أنا ربكم) أى يستعبدون بالله منه لانه لم يظهر لهم بالصفات التى يعرفونها وقوله فيقولون هذا مكاتبنا القائل ذلك لهم المؤمنون وأما المنافقون فيسكتون فيحصل التمييز بينهم بسكوت المنافقين وعدم رؤيتهم للرب جل جلاله (قوله مكاتبنا) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الإشارة (قوله حتى يأتينا ربنا) أى يظهر لنا بالصفات المعروفة لنا وقوله فأتاهم الله أى غطى عنهم صفاته المعروفة عندهم وقد عجز المؤمنون من المنافقين وقوله فيقول أنا ربكم أى يفرونه فيعرفونه بالصفات التى عرفوها من وصف الأيمان لهم فى الدنيا (قوله فبذعهم أى بهم) الى المروء على الصراط المخلول دار السلام وقوله فيضرب بالقاء وضرب الياء التensive وفتح الراء مبني السجود ولا يوزن ذرو الوقت والاصلي وابن عساکر وبضرب أى يوضع الصراط وهو لغة الطريق الواضح وشرعاً جسر ممدود على من جهنم أى ظهرها رده الأولون والآخرون الى الجنة أو الشرافة عليه أهل السعادة وأهل الشقاوة وهو يختلف بحسب الناس فيصنعهم يكون في حقهم أيضاً وبعضهم يكون في حقه ضيقاً وهو محتاج مع جهنم فوضع في يوم القيامة عليها لاجل المروء عليه ويحتمل خلقه الآن أى وقت مادعاهم الله الى المروء عليه والارجح الأول (قوله بين ظهراني) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء وفتح التون أى ظهرى فزيت الآف والتون الببالغة والمراد من الثنى المفرد وعبر بالثنى تعظيماً لظهور جهنم فظهرها عظيم والظاهر ان لفظة ظهر الى مقعته أى رائدة وبين بحسنى على أى يضرب ويوضع على جهنم (قوله من يجوز) بالواو وفعلها ينجيز بالياء بدل الواو مع ضم الأول يقال جاز يجوز وأجاز ينجيز وهى لغة أيضاً قال فى المختار جاز الموضع مسلكه وساربه يجوز جوازاً وأجازته خلقه وقطعه اه أى من يترى ويقطع مسافة الصراط والحاصل ان كل من يجوز على الصراط مع أمته بعد جواز نيينا عليه الصلاة والسلام مع أمته عليه وأما دخول الجنة فأقول الناس دخولها نيينا صلى الله عليه وسلم ثم الأيمان بعده ثم أمه محمد صلى الله عليه وسلم كائن عليه القرطى رحمه الله تعالى (قوله ولا ينسلكم أحد) أى لشدة الهول والفرع وقوله يومئذ أى يوم الأجازة على الصراط (قوله الا الرسل) أى فانهم الذين ينسلكون فى وقت الأجازة على الصراط وأما قبل المروء على الصراط فعبر الرسل ينسلكم قال الله تعالى يوم تاتى كل نفس بما تكسب عن نفسها (قوله وكلام الرسل يومئذ) أى يوم المروء على الصراط والمنسلكم يحتمل أن يكون جميع الرسل عند مروء كل أمة ويحتمل أن يقوله النبي الذى يترى أمته فقط ويحتمل ان يقوله هو ومن تأخر عنه فى المروء (قوله اللهم سلم سلم) يقولون ذلك شفقة منهم ورجة على الخلق (قوله كلاب) جمع كلب بفتح الكاف وضم اللام المشددة ويقال كلاب يضم الكاف وهو حديدة معوجة الرأس يعلق عليها اللحم وتكون لاجتلاب الدلو من البئر قال فى الصباح والكلاب مثل تتروء والكلاب مثل قناح (قوله السعدان) بفتح السين المهملة تنسلكم شولة وهومن جيد مرعى الابل يضرب به المثل حال مرعى ولا كلسدان (قوله قالوا نعم) أى رأينا وقوله فانها أى الكلاب وقوله فتصطب بالقاء أى وقوله قبل ان يامر بعدها وكسر الظاء كما فى رواية

فقول أنا ربكم فيقولون
أنت ربنا فبذعهم فيضرب
الصراط بين ظهراني جهنم
فاكون أول من يجوز من
الرسل بأمته ولا ينسلكم أحد
يومئذ الا الرسل وكلام الرسل
يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم
كلاب مثل شولة السعدان
هل رأيت شولة السعدان
قالوا نعم قال فانها مثل شولة
السعدان غير انه لا يعلم قدر
عظمها الا الله عز وجل
فتصطب القاء

فتصطب القاء

الكثيرين وفي رواية تختلف بهذا في الطاء في الاصح وقد تكرر أي تأخذ بسرعة قال
في المصباح خطفه بخطفه من باب تعب استلبه بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب لغة اه وقال
في المختار الخطف الاستلاب وقد خطفه من باب فهم وهي اللغة الجيدة وفيه لغة أخرى من باب
ضرب وهي قليلة تدبنة لا تكاد تعرف اه (قوله بأعمالهم) أي بسبب أعمالهم السيئة أو على
حسب أعمالهم أو بقدرها (قوله يوق) يجوز حتمينا المجهول أي يهلك وقال الطبري يوق
من الوفاق (قوله يجرل) بضم الياء التحتية وفتح الخاء المجهدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة
آخر لام مبنيا للمجهول أي يقطع قطعاصارا كثرلرل أي تقطعه كلاب الصراط حتى يهوى
الى النار ويسقط فيها وفي رواية يجرل بالميم بدل الخاء المجهدة أي يشرف على الهلاك (قوله
من أهل النار) أي الداخلين فيها والمراد المؤمنون النخلص لان الكافر لا ينجو منها أبدا (قوله
بأنار السجود) وفي رواية بأنار السجود بالافراد وأما ما بعده فهو بالافراد لا غير أي عواضع
السجود وهي الاضياء السبعة وقيل الجهة خاصة وهذا هو محل ترجمة البخاري بفضل السجود
واستشهاده ابن طلال يحدث أقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح وقال الله تعالى واسجد
واقرب قال بعضهم ان الله تعالى يباهي بالساجدين من عبده ملائكة المقرئين يقول لهم
يا ملائكة اني قرستمكم ابدا وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عهدي جعلت بينه وبين
القرب حجابا كثيرة وموانع عظيمة من أغراض قسبة وشهوات حسنة وتدابير أهل ومال وأحوال
فقطع ذلك وجاهد حتى سجدوا قرب فكان من المقرئين ولعن الله ابليس لآثامه عن السجود
لعنه أبليه أقبحها وآيسه من رحمة الى يوم القيامة اه وعروض بأن السجود الذي أمر به
ابليس لافطم هيبته ولا تقتضي اللعنة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وأيضا فابليس انما
استوجب اللعنة بكفره حيث جحد ما نص الله عليه من فضل آدم فخفى الى قياض فاسد يعارض به
النصر ويكفبه لعنه الله فاه ابن التبر (قوله فكل ابن آدم) أي كل أعضاء ابن آدم وقوله
فيخرجون بالباء المجهول (قوله قد امتحشوا) بهسمة وصل وسكون الميم وفتح التاء والحاء
المهملة وضم الشين المجهدة مبنيا للفاعل أو بضم التاء وكسر الحاء المهملة مبنيا للمفعول أي
احترقوا أو اسودوا (قوله ما الحياة) وهو من الجنة من الكور تركل من شرب منه أو صب
عليه منه لم يمت أبدا (قوله فينبئون) أي يزدون بسرعة وقوله كانت الجنة بكسر الحاء
المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو البرزخ الذي يكون في الصراط عا لميس بقوت كالحلة وقيل
نبت صغير ينبت في الحشيش وأما الحياة بالفتح فاسم للقمح والشعير ونحو ذلك وتطلق الجنة
بالكسر على الانبياء المحبوبة ويقال للذ كرحب بالكسر وأما القائم القلب فيقال له حب بالضم
واعتاش به نبات أهل النار الذين أخرجوا منها نبات الجنة في جبل السيل لأن الجنة في الجبل
أسرع في الانبات (قوله في جبل السيل) يفتح الحاء المهملة وكسر الميم ما جاء به السيل من طين
ونحوه (قوله ثم فرغ الله) اسناد القراغ الى الله ليس على سبيل الحقيقة فيه اسناد الجاهل
لان القراغ هو خلاص من الاعمال والله لا يشغل شأن عن شأن فالمراد اعلم الحكم بين العباد
بالتواب والعقاب أي ثم يتم الله حكمه بين العباد بالتواب للمؤمنين والعقاب للكافرين (قوله
رجل) وهو جنة وقوله مقبلا أي سلة كونه ذلك الرجل مقبلا وفي رواية مقبل بالرفع خبر لمبتدأ

بأعمالهم فهم من يوق
يعمل ومنهم من يجرل ثم يجرل
حتى اذا اراد الله رجعة من
أراد من أهل النار أمر الله
الملائكة أن يجرجوا من
كان بعد الله فيخرجون
ويعرفونهم بأنار السجود
وحزم الله على النار أن تأكل
أثر السجود فيخرجون من
النار فكل ابن آدم تأكله النار
الا أثر السجود فيخرجون
من النار قد امتحشوا نصب
عليهم ماء الحياة فينبئون كما
تنبت الجنة في جبل السيل
ثم فرغ الله صناعته وتعالى
من القضاء بين العباد وبين
رجل بين الجنة والنار وهو
آخر أهل النار دخول الجنة
مقبلا بوجهه

محذوف أى هو مقل وقوله قبل النار بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أى جهتها وقوله اصراف
 أى حوّل وقوله عن النار أى من جهة النار والعمود والمستقل من النار أى باعد وجهى من
 النار أى من جهتها (قوله قد قسيت) ولا ينفرد قسيتى وهو بفتح القاف والسين المجهة والباء
 الموحدة أى سميت وأهلكنى ربهما فقد صار يعهما كالسم فى أنى (قوله وأحرقنى) بالهمز وقوله
 ذكاهما بفتح الذال المجهة وبالقصر ويكتب بالالف لانه واوى أى ليهما واشتعا لهما يقال ذكت
 النار تذكوذاً اذا اشتعلت وذكر جماعة ان المذوا القصير لغتان وعورض ذلك بأن ذكاً كالنار
 مقصور وأما ذكاً كاملاً فمقل بآث عن اللغويين فى النار وانما جاء فى القهم (قوله فيقول) أى الله
 عز وجل وقوله هل عسيت بفتح السين وكسر هاء التبرج وهى لغة مع ناد الفاعل مطلقاً ومع نون
 الاثنا نحو عسيت وعين وهى لغة الحجاز لكن قول القراء طست أستعجباً لانها شاذة بأى كونها
 مجازية وأجيب بأن المراد بكونها شاذة أى قلبه بالنسبة الى القمع وان ثبت فعند أقلمهم جمعاً بين
 القولين (قوله ان فعل) بكسر الهمزة حرف شرط جازم وفعل يضم القاء وكسر العين المهملة
 مبنياً للمفعول والجملة معترضة بين عسى وخبرها أى ان فعل ذلك الصرف الذى يدل عليه قوله
 اصراف وجهى عن النار (قوله ان تالنى) بفتح هـ وان الحفصة وهى مصدرية وتأليها نصب
 بها وقوله غير ذلك بالنصب مفعول لسأل وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله والتقدير ان
 فعل ذلك بل فعل عسيت وهل ترجوان تطلب سئى غير ذلك وقوله وعزتك قسم من هذا الرجل انه
 لا يسأل غير (قوله فيعطى) فاعله خبر مستتر عائداً على الرجل والله منصوب على التعليل فالمعطى
 هو الرجل والمعطى هو الله عز وجل وقوله ما شاء محذوف حرف المضارعة فعلاً ما شاء فى رواية
 ما يشاء ما يثبت حرفها فعلاً مضارعاً وقوله من عهد أى عيني (قوله فاذا أقبل به على الجنة) ببناء
 أقبل للمجهول أى أقبلت به ملائكة الله وقوله رأى جهنم ابل من قوله أقبل به على الجنة كأنه
 قال فاذا رأى جهنم رأى حشيتها ونضارتها (قوله ألبس) هى شاة فاسمها ضمير الشأن وقوله
 والمواثيق وفى رواية والميثاق وقوله ان لاتسأل هو على حذف الجار أى بأن لاتسأل وهو
 مراد بقوله العهد والمواثيق ومفعول أعطيت الاول محذوف تقديره قد أعطيتا العهد
 والمواثيق بأن لاتسأل أى بأن لاتسألنى (قوله فيقول يارب) أى فيقول ذلك الرجل لا أكون
 أشقى خلقك فان قلت كيف طابق هذا الجواب لفظ السؤال بقوله قد أعطيت العهد أعجب
 بأن الجواب فى الحقيقة محذوف والتقدير قد أعطيتك العهد والمواثيق لكن كرمك أطمعنى
 قبل لانه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون فسألتك أن تقربنى لباب الجنة ثلاثاً كونه
 أشقى خلقك والمعنى أعطيتنى العهد والمواثيق بأن لاتسأل غير ذلك لانك ان أجبته على هذه
 الحالة ولم تدخلنى الجنة لا كونه أشقى خلقك الذين دخلوا النار وعلى هذا فتكون الالف فى قوله
 لا أكون زائدة (قوله فناء عيت) الترجى راجع للمضاطب لا الى الله والاستفهام من القهليس
 لكون الله غير عالم بحال الرجل بل يظهر حاله وأنه أحق بأن يقال له ذلك وعسى بفتح السين
 وكسر هاء وقوله ان أعطيتك ذلك أى التفتت الى باب الجنة وان بكسر الهمزة قشرية وأعطيت
 بضم الهمزة وقوله ان لاتسأل غيره بفتح الهمزة لانها مصدرية ولا زائدة كما هى فى مثلاً يعلم أهل
 الكتاب أو أصليه وما فى قوله فاعسيت تأنيدياً ونفى التنى اثبات أى عسيت أن تسأل غيره وأن

قول الحشى فلم يأت عن
 اللغويين الخ بل نقله
 فى القاموس عن الرخشى
 اه معجمه

قبل النار فيقول يارب
 اصراف وجهى عن النار
 قد قسيتى وربهما وأحرقنى
 ذكاهما فيقول هل عسيت
 ان فعل ذلك بك أن تسألنى
 غير ذلك فيقول لا وعزتك
 فيعطى الله عز وجل ما شاء
 من عهد وميثاق فيصرف
 الله عز وجل وجهه عن
 النار فاذا أقبل به على الجنة
 رأى جهنم عسيت
 الله ان يسكت ثم قال يارب
 قد عسى عند باب الجنة فيقول
 الله عز وجل أليس قد
 أعطيتك العهد والمواثيق
 أن لاتسأل غير الذى كنت
 سألت فيقول يارب لا أكون
 أشقى خلقك فيقول فما
 عسيت أن أعطيت ذلك أن
 لاتسأل غيره

لا تسأل خبر عسى وذلك مقبول ثان لا أعطيت ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر أن تسأل باسقاط
 لاخا استفهامية (قوله فيقول) أي الرجل وقوله لا أسأل ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن
 عساكر لا أسألك وقوله فيعطى أي الرجل وقوله فيقتله أي فيقتله الله الرجل وقوله فرأى بقاء
 العطف على بلغ وقوله زهرتها أي حسننها ونضرتها وقوله وما فيها أعطف على زهرتها وقوله من
 النضر في الضاد المججمة الساكنة أي المبهمة بيان لما وقوله فسكت ليست جواب إذا بل جوابها
 محذوف تقديره متعجب وسكت عطف عليه بالقائه وقوله أن يسكت أن مصدر به أي ما شاء الله سكونه
 وهذا السكون حيا من الله عز وجل وهو يحب مؤاله لا يحب موته فيبأسه بذلك بقوله
 لعلي أن أعطيت هذا قال غيره ومنه حالة المقصر فكيف حالة المطيع (قوله فيقول يارب
 أدخلني الجنة) فان قلت هذا أو ما قبله نقض للعهد ونقضه جهل وقلة مبالاة بالعهدها أجب بأنه علم
 أن نقض هذا العهد أولى من الوفاء لأن سؤاله ربه أولى من إبرار قسمه قال عليه الصلاة والسلام
 من حلف على عين فرأى غيره خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير (قوله ويحك)
 كلمة راحة وإحسان كما أن ويل كل كلمة عذاب ووجه من المصادر ويستعمل مقروضا ومضافا
 وهو منصوب بفعل مقدروا التقدير أحسن ويحك ولا فعل له من لفظه بل يؤتى به بفعل من معناه
 (قوله ما أغدر لك) هذه صفة تعجب وهو على الله محال إلا أن حال التعجب مصروف للضابط
 فهو بحسب حالة أي بنفس الآدميين وهو ما خوذ من الصدر وهو ترك الوفاء بالعهد (قوله
 أعطيت) بفتح الهيمزة والطاميين للفاعل وقوله اليهود والمواتيق وفي رواية العهد والميثاق
 وقوله أعطيت بضم الهيمزة مبنيا للمفعول (قوله فينقض الله) المراد من الفصل لازمه وهو
 الرضا عنه وأراد أن يفعله لأن الفصل محال على الله عز وجل أي يرضى الله عز وجل عنه ويريد
 له الخير من أجل هذا الفعل (قوله) أي تلك الرجل وقوله فينتي أي امنيات كثيرة (قوله
 إذا انقطع) ولا أصلي وأبي ذر عن الكشمي انقطعت وقوله امنية أي مقناه وقوله زد من
 كذا أي من امانيك التي كانت لك قبل أن أذكر لك بها وفي رواية تمن كذا وكذا (قوله أقبل
 بذكره) أي قال له زد من امينيك الشيء الفلاني وزد من امينيك الشيء الفلاني وهكذا وقوله
 أقبل بدل من قوله قال الله عز وجل كأنه قال حتى إذا انقطعت امنية أقبل بذكره وهو
 بدل كل من كل وفي بعض الروايات قبل أن يذكره به قبل طرف متعلق بقوله زد والتقدير
 زد من جنس امينيك التي كانت لك قبل أن أذكر لك بغير الجنس الذي أردت تخمينه وبه على الرواية
 الأولى تنازع كل من أقبل وقوله يذكره وعلى الرواية الثانية فبه فاعل ليس كخاصة (قوله
 الاماني) بتشديد اليا جمع امنية وقوله لك ذلك أي جميع ما سأله من الاماني وقوله ومنه مع
 جملة حاله من كبة من المبتدأ والخبر (قوله وعن أبي سعيد) أقصر المصنف على رواية أبي هريرة
 ورواية أبي سعيد وحذف ما بينهما من الجملة وذلك أن أبا سعيد قال لا يهريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله فقال أبو هريرة
 لم أحفظ من رسول الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومنه مع قال أبو سعيد سمعته يقول لك
 ذلك وعشرة أمثاله (قوله يقول لك ذلك) لا تنافي بين الراويين فان الظاهر ان هذا كان أولا
 ثم تكلم الله تعالى فأخبر به عليه الصلاة والسلام ولم يسمعه أبو هريرة وهذا الحديث ذكره

فيقول يارب لا وعزتك
 لا أسأل غير ذلك فيعطى ربه
 ما شاء من عهد وميثاق
 فنقدمه الى باب الجنة
 فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها
 وما فيها من النضر والسرور
 فسكت ما شاء الله أن يسكت
 فيقول يارب أدخلني الجنة
 فيقول الله عز وجل ويحك
 يا ابن آدم ما أغدر لك ليس قد
 أعطيت اليهود والمواتيق
 أن لا تسأل غير الذي أعطيت
 فيقول يارب لا تعطني أشئ
 خلقك فيعطيك الله عز وجل
 منه ثم يأذن الله له في دخول
 الجنة فيقول عن فتحي حتى
 إذا انقطع امنية قال الله
 عز وجل زد من كذا وكذا
 أقبل بذكره به حتى إذا
 انتهت به الاماني قال لك
 ذلك ومنه مع وعن أبي
 سعيد اني سمعته يقول لك
 ذلك وعشرة أمثاله من
 أبي بكر الصديق انه قال
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم طمئني دعاء أدعوه

الجناري في باب فضل السجود (قوله في صلاتي) أي في آخر صلاتي بعد التشهد الأخير وقبل السلام قال النجاشي المالكى الأولى أن يدعو به في السجود وقبل التشهد لأن قوله في صلاتي يعم جميعها وتعب بأنه لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل الصحيح عام في أنه بعد التشهد قبل السلام (قوله ظلت نفسي) بأن تكاب المعاصي الموجبة للعقوبة وسقط لا بد من لفظ نفسي وفيه أن الإنسان لا يعزى عن تقصيره ولو كان مدينا وقوله طلبا كثيرا بالثناء المثلثة ولا يذر في نسخة كبيرة بالوحدة والكثرة ترجع لكم أي العدد والكبر يرجع للكيف أي العظيم (قوله ولا يغفر الذنوب إلا أنت) اقرا بالوحدانية واستجاب للمغفرة وهو كقوله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية فأنى على المستغفرين وفي ضمن ثناءه عليهم بالاستغفار التلويح بالامر بما كمل ان كل شيء أنى الله على فاعلمه هو أمر به وكل شيء قد فاعله فهو عنه وقوله لمغفرة أي مغفرة أي لا يدرككم قال التنوير للتعظيم وقوله من غفل أي تغفل منك على بها لا تسبني فيها يصل ولا غيره (قوله انك أنت الغفور الرحيم) الغفور مقابل لقوله اغفر لي والرحيم مقابل لقوله ارحمني غدا أحسنهما من مقابلة قال في الكواكب وهذا الدعاء من الجوامع اذ فيه الاعتراف بغاية التقصير وهو كونه طالما ظلما كثيرا وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة فالأول عبارة عن الرخصة عن النار والثاني ادخال الجنة وهذا هو الغفور العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا أكرم الأكرمين وفي هذا الحديث عن القوائد طلب التعليم من العالم خصوصا في الدعوات المطلوب فيها جوامع الكلم وهذا الحديث ذكره الجناري في باب الدعاء قبل السلام (قوله حين يصرف) أي يخرج الناس من الصلاة والسلام (قوله كان على عهد) أي على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث يدل على أن الصحابة جهورا وبالذكر بعد الصلاة لكن في بعض الأوقات لاجل تعليم الناس صفة الذكر لا أنهم داوموا على الجهر به فالأمام والمأموم ينبغي لهما ألا أن اخفاء الذكر إلا إذا احتيج للتعليم فالأولى الجهر به (فائدة) من الأذكار المطلوبة بعد صلاة الصبح أشهدان لا إله إلا الله وحده لا شريك له والها واحد احمد الم بفتح صاحبه ولا وليا لم يكن له كفوا أحد من قاله بعد صلاة الصبح مرة كتب له أربعون ألف حسنة وورد من قرأه بركل صلاة مكتوبة قتل هو الله أحد إحدى عشرة مرة تأوجب الله له وضوؤه ومغفرته وفي رواية أنه يدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء وورد من قال إحدى عشرة مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد احد احمد الم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله ألقي ألف حسنة وهذا لا يتقيد بوقت وهذا الحديث ذكره الجناري في باب الذكر بعد الصلاة المكتوبة (قوله يقول سمعت رسول الله) ولكرهه قال ابن رسول الله الخ وجملة يقول حالية أي حاله كون المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع أي كل واحد منكم حافظ لأعضائه وجوارحه وحواصيه أي كل واحد منكم مأمور بحسن تعهدها وصرفها في مرضاة الرب جل جلاله ومأمور بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بحصاحه في دينه وفيه وسعته فان وفي ماء عليه من الرعاية يصل له اخذ الأوفر واخبروا طال به كل واحد من رعيته في الآخر بخصه (قوله وكلكم مسئول) أي في الدار الآخرة ولا يفي الوقت وابن عساكر والاصمعي كلكم راع ومسئول

في صلاتي قال قل اللهم اني ظلت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

عن رعيته (قوله الامام راع) أي فمن ولي عليهم فهم الحدود والاحكام على سنن الشريعة
 (قوله والرجل راع في أهله) أي فيونهم حقوقهم من النفقة والكسوة والمعاشرة بالمعروف
 والمراد بأهله زوجته ومن يلزمه نفقة من أصول وفروع (قوله وهو مسئول عن رعيته)
 وفي رواية اسقاط لقوله (قوله والمرأة راعية في بيت زوجها) أي بحسن تدبيرها في المعيشة
 والصنع والامانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (قوله ومسئولة عن رعيته) أي من
 ماله ونفسه وضيقه وعياله ونفسها (قوله والخادم راع في مال سيده) بأن يحفظ مال سيده
 ويقوم بعياله من حقوق السيد فرعيته مال سيده (قوله قال) أي ابن عمر وقوله انه قد قال
 ان محقق من الثقله ولا يذر والاصل من الكسبي انه قال أي النبي صلى الله عليه وسلم
 (قوله والرجل راع في مال أبيه) أي بأن يحفظه ويدير مصالحه (قوله ومسئول) وفي رواية أي
 ذر والاصل وهو مسئول (قوله ولكم راع) أي مؤتمن حافظ مقدم لاصلاح مقامه عليه (قوله
 ومسئول عن رعيته) ولا ينسأكم فكلكم راع مسئول عن رعيته بالفاعيل الواو اسقاط الواو
 من ومسئول ولا يذر في نسخة فكلكم بالقاء راع وكلكم مسئول وكذا للاصلي لكنه قال
 وكلكم بالواو يدل القاء وفي هذا الحديث من التكت انه عم ولا بقوله كلكم راع وكلكم مسئول
 عن رعيته ثم خصنا ثانيا وقسمنا خصوصية الى أقسام خمسة القسم الاول من جهة الامام
 بقوله الامام راع والقسم الثاني من جهة الرجل في أهله بقوله والرجل راع في أهله والقسم
 الثالث من جهة المرأة في مال زوجها بقوله والمرأة راعية في مال زوجها والقسم الرابع من
 جهة الخادم بقوله والخادم راع في مال سيده والقسم الخامس من جهة السيد بقوله والرجل
 راع في مال أبيه ثم عم ثانيا بقوله وكلكم راع وهذا التعميم تأكيد للتعميم الاول وفيه رد العجز
 للحدوث بالعموم الحكم أولا وآخرا قيل وفي هذا الحديث دليل على ان الجملة تقام بغير اذن
 من السلطان اذا كان في القوم من يقوم بمصالحهم وهذا المذهب الشافعية اذا اذن السلطان
 ليس شرط في صحة الجمعة وسائر الصلوات وهذا القول قال المالكية والامام أحمد في رواية
 عنه وقال الحنفية وهو رواية عن الامام أحمد ان الامام شرط في إقامة الجمعة لقوله صلى
 الله عليه وسلم من ترك الجمعة أو جاز لا جامع الله مثله رواه ابن ماجه والبرز وغيرهما
 فخذ لا بد أن يكون له امام حتى يقيم الجمعة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الجمعة
 في القرى والمدن وموضع هذه الترجمة قوله في الحديث الامام راع لانهم كانوا زريق عاملين
 جهة الامام على الطائفة فكان عليه أن يراعي حقوقهم ومن جعلها إقامة الجمعة فيجب عليه
 إقامتها وان كانت في قرية (قوله بكرة بالصلوة) أي صلاها في أول وقتها (قوله أبر بالصلوة) أي
 آخرها عن أول الوقت (قوله يعني الجمعة) هذا من قول الراوي مدرج منه في الحديث فالجمعة
 بين الابرادها بطريق النص لان قوله يعني الجمعة من كلام خالد بن دينار يعني المراد من الصلاة
 فهو ابرادها من التابغي اذ غايته ما قاله أنس يكر بالصلوة وأبر بالصلوة ولم يبينها فبيننا حال اجتماعه
 وقال البخاري في هذا الحديث قال يونس بن بكير أخبرنا أبو خذلة وقال بالصلوة وليذكر الجمعة اه
 وهذا يدل على أن قوله يعني الجمعة مدرج من الراوي وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا
 اشتد الحر يوم الجمعة (قوله جابر) قبل انه عليه السلام في فانه جاء وجلس قبل أن يصلي

الامام راع ومسئول عن
 رعيته والرجل راع في أهله
 وهو مسئول عن رعيته
 والمرأة راعية في بيت
 زوجها، مسئولة عن رعيته
 والخادم راع في مال سيده
 ومسئول عن رعيته قال
 وحديث أن قد قال والرجل
 راع في مال أبيه ومسئول
 عن رعيته وكلهم راع
 مسئول عن رعيته في من
 أنس يقول كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا اشتد
 البر بكرة بالصلوة واذا اشتد
 الحر أبر بالصلوة يعني الجمعة
 في عن جابر بن عبد الله قال
 جابر رجل والنبي صلى الله
 عليه وسلم

(قوله بخطب الناس) أي خطب لهم خطبة الجمعة وسقط لفظ الناس عند أي ذرو ثبت عنه
 لا يهيم في نسخة وزاد مسلم عن الشيخ الزبير بن جابر فقد سلك قبل أن يصلي (قوله
 فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم والكلام حال الخطبة بما ترعدا ما هنا الاغظم رضي الله عنه
 (قوله أصليت) جملة الاستقهام ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر عن الحموي
 والكشميني فقال أصليت بخطبها أي أصليت ركعتين خفيفتين بحجة المسجد فيصحب الله داخل
 حالة الخطبة بحجة المسجد لكن يعجز فيها السمع الخطبة بعد ذلك ولا يزيد على ركعتين وهذا
 مذهب ما هنا الاغظم والامام أحمد وقال الامام مالك وابو حنيفة لا يصلي التحية لامر القرآن
 بالاقصان وأمر السنة قال تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال صلى الله عليه وسلم
 للذي يدخل المسجد يضطرب قلب الناس اجلس فقد آتيت وانت أي تأخرت وهذا لا يدل على
 حرمة الصلاة الخطبة (قوله فقال) أي الرجل وفي رواية قال وقوله لا أيم أصل (قوله قم
 فأركع) زاد المتقي والاصلي ركعتين وزاد في رواية الأعمش عن أبي بصير عن جابر عن مسلم
 ويعجز فيها ثم قال إذا أتى أحدكم يوم الجمعة والامام خطب فليركع ركعتين وليتجوّز فيها فان
 قلت إن حجة المسجد نفوت بالجلوس مع أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر هذا الرجل بالاتبان بها
 أجيب بأنها لا نفوت إذا قصر بالجلوس لعذر وقد كان جلوس هذا الرجل قصيرا لعذر ولكونه جالسا
 (تنبيه) لو جاز في آخر الخطبة فلا يصلي ثلاث نفوة أول الجمعة مع الامام قال في المجموع وهذا
 محمول على تفصيل ذكره المحققون من أنه ان غلب على ظنه أنه ان صلاة فاته تكبيرة الاحرام
 مع الامام لم يصل التحية بل يخف حتى تقام الصلاة ولا يقعد ثلاثا يكون جالسا في المسجد قبل التحية
 قال ابن الرضا ولو صلاها في هذه الحالة استحب للامام أن يزيد في كلام الخطبة بقدر ما يكملها
 فان لم يفعل الامام ذلك قال في الامر كرهته فان صلاها وقد آتت الصلاة كرهته ذلك انتهى
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو خطب أمره أن يصلي ركعتين
 (قوله أصابت الناس سنة) نصب الناس مفعول مقدم وسنة بالرفع فاعل مؤخر والسنة بفتح
 السين الجذب والقسط واحتباس المطر فان السنة تطلق على ذلك كما في قوله تعالى ولئن أخذنا
 آل فرعون بالسنين أي بالجذب والقسط الذي هو إحدى الآيات التي أعطاها موسى
 (قوله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه ولا يبرع عاكر على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (قوله قام اعرابي) أي واحد من سكان البادية لا يعرف اسمه وهو بفتح الهمزة وجهه
 اعراب (قوله هلك المال) أي الحيوان لفقد ما ترعاه (قوله وجاع الصال) أي لعدم وجود
 ما يعيشون به من الاقوات لجبس المطر (قوله فادع الله لنا) أي اطلب منه أن يسقنا (قوله
 قزعة) بالغا والزا والعين المهمله المقطوعان أي قطعة من صحاب أو رقيق الصحاب التي
 إذا مر تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل سائرنا من الصحاب الكثير (قوله فوالذي نفسي
 بيده) أي بقدرته وهذا من كلام أنس بن مالك وقوله ما وضعها أي بيده ولا يذرو والاصلي عن
 الكشميني ما وضعها أي بيده (قول حتى نأرا السحاب) بالهاء المثناة أي هاج واقتسر (قوله
 أمثال الجبال) أي لكثرة (قوله يتخادر) أي يفعد رأي ينزل ويقتطع على جسده الشريعة من
 السماء (قوله فطرنا) بضم الميم وكسر الفاء أي جعل لنا المطر وقوله يومنا أي في يومنا فهو

يخطب الناس يوم الجمعة
 فقال أصليت يا فلان فقال
 لا قال قم فأركع عن أنس
 ابن مالك قال أصابت
 الناس سنة على عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم فيينا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يخطب في يوم الجمعة فام
 اعرابي فقال يا رسول الله
 هلك المال وجاع الصال
 فادع الله لنا فرجع به
 وما ترى في السماء قزعة
 فوالذي نفسي بيده ما وضعها
 حتى نأرا السحاب أمثال
 الجبال ثم لم ينزل عن منبره
 حتى رأيت المطر يتخادر
 على جسده صلى الله عليه
 وسلم فطرنا يومنا ذلك

منسوب على الترفية (قوله ومن الغد) حرف الجر أجمعني في والتبعض (قوله وبعد الغد)
ولا يؤيد ذلك الوقت والأصل والابن عساكر ومن بعد الغد (قوله حتى الجمعة الاخرى) يحتل أن
تكون حتى جارة للجمعة مجرورها وأن تكون عاطفة فالجمعة بالنسبة معطوف على سابقه
المصوب وأن تكون استئنائية فالجمعة بالرفع مبتدأ خبره محذوف تقديره معطوفاً عليها (قوله
وقام) بالواو لا يذو والأصل وابن عساكر فقام (قوله أو قال) أي أنس غيره أي قام امرأ
غيره فهو مثل من الراوي عن أنس (قوله فرفع يديه) أي في الخطبة الثانية للجمعة وفي رواية فرفع
يده (قوله حوالينا) بفتح اللام أي امطر حوالينا وقوله ولا علينا أي ولا تنزل علينا في الالبسة
فإنه ما (قوله الا انقربت) أي انكشفت (قوله مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح
الموحدة القريحة المستديرة في السحاب فالمراد ان الغيم والسحاب محيطان بالمدينة (قوله فقام)
بفتح القاف وتخصيف النون بعدها ألف وثابت اسم وادنى أدوية المدينة لا تصرف
الطسعة والتأنيث وهو بالرفع يدل من الوادي أي جرى المطر فيه (قوله بالجلود) بفتح الجيم
واسكان الواو والمطر الغزير وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الاستسقاء في الخطبة (قوله
في بيته) راجع للجميع لا لقوله بعد المغرب فقط خلافاً لابي حنيفة (قوله حتى تصرف) أي من
المسجد الى البيت وفيه ان صلاة النافلة في البيت أولى (قوله فبصلي) أي في البيت ركعتين
سنة الجمعة البعيدة لانه لو صلاهما في المسجد لم يجزئهما إنما الثانى حذفتان الجمعة ولقد فصلي
بالرفع لا بالنصب فانه البرماوى ووجه ذلك انه لو كان منصوباً لكان معطوفاً على مدخول حتى
وهو تصرف فيكون من مدخول الغاية وخوله في الغاية لا معنى لانه لا يقتضي ان المعنى
لا يصلي حتى تصرف وحتى يصلي ركعتين فتكون صلاة بعد الانصراف وبعد صلاة ركعتين
وهذا اختلاف المراد لان المراد انه يصلي ركعتين في البيت بعد انصراف من الجمعة ولم يذكر شيئا
في الصلاة قبلها والظاهر انه فاسها على الظهر وأقوى ما يستدل به في مشروعيتهما عموم ما صححه
ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير فوعا من صلاة معروفة الا ان بين يديهما ركعتان
وأما احتجاج النورى في الخلاصة على اثباتهما في بعض حديث الباب عند أبي داود وابن
حبان من طريق أبي يونس عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين
في بيته ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فتعجب بأن قوله كان يفعل
ذلك عائلى قوله وهو يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل به رواية البيت عن نافع عن عبد الله
انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فوجد سجدة ثم قال كان رسول الله يصنع ذلك واما مسلم وأما
قوله كان يطيل الصلاة قبل الجمعة فان المراد به مدخول الوقت فلا يصح أن يكون مرعوا
لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج اذا زالت الشمس فيستقل بالخطبة ثم يصلاة الجمعة وان كان
المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق ناقله لاصلاة الرامة فلا هيته لاسنة الجمعة التي قبلها
بل هو تغفل مطلق قال في التمع وينبغي أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها ولو بصوت كلام
أو تحوّل لان معاوية أنكر على من صلى سنة الجمعة في مقامها وقاله اذا صليت الجمعة فلا تسلمها
بصلاة حتى تخرج أو تسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا تؤصل صلاة
بصلاة حتى تخرج أو تسلم ورواه مسلم وقال أبو يوسف يصلي بعدها ستاً وقال أبو حنيفة ومحمد

ومن الغد ومن بعد الغد
والذي يليه حتى الجمعة
الاخرى وقام ذلك الامر
أو قال غيره فقال يا رسول
الله تهتم البناء وغرق
المال فادع الله لنا فرفع
يده وقال اللهم حوالينا
ولا علينا فما يشرب يده الى
ناحية من السماء الا
انقربت وصارت المدينة
مثل الجوبة وسال الوادي
قناة شهرا ولم يجئ أحد
من ناحية الا حدث بالجلود
عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصلي
قبل الظهر ركعتين وبعدها
ركعتين وبعد المغرب
ركعتين في بيته وبعد
العشاء ركعتين وكان لا يصلي
بعد الجمعة حتى يصرف
فصلى ركعتين عن ابن عمر
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لنا

أربعاً كالتى قبلها أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلى بعد الجمعة أربعاً ثم يصلى ركعتين
إذا أراد الانصراف ولهما قوله عليه الصلاة والسلام من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها
وبعداً أربعاً رواء الطرأى فى الأوساط وفيه محمد بن عبد الرحمن السهمى وهو ضعيف عند
البحارى وغيره وقال الملكة لا يصلى بعدها فى المسجد لأنه صلى الله عليه وسلم كان يصرف
بعد الجمعة ولم يركع فى المسجد وهذا الحديث ذكره البخارى فى باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها
(قوله لما رجع من الأحزاب) أى من غزوة الأحزاب وهى غزوة الخندق (قوله لا يصلى) بنون
التوكيد التثنية وقوله لا فى بنى قريظة ففرقة من اليهود وأعلنهم النبي صلى الله عليه وسلم عن
الصلاة الا فى بنى قريظة لأنهم اجتمعوا على نقض العهد وتعاهدوا على حرب النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (قوله لا يصلى) أى صلاة العصر حتى تأتىها
تأتى بنى قريظة وقوله لم يردنا ذلك أى لم يردنا الخراج الصلاة عن وقتها بل أرادنا شأنة الجمعة
وقوله ذكر البناء للمجهول وقوله ذلك أى المذكور من الأمرين (قوله فلم يصرف واحد منهم)
بأن تركه تضييعهم لأن كل واحد منهم مجتهد ولادليل فى ذلك على إصابه كل مجتهد لأن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يصرح بإصابة الطائفتين بل تركه تضييعهما ولا خلاف فى تركه تضييع الجهد وإن
أخطأ أذنب ولوعه وسبب اختلافهم أن الادة تعارضت عندهم فمن صلى وعامى أن الصلاة
مأمورة به فى الوقت وحل كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم على المبالغة فى الجملة ومن أنكر
الصلاة حتى خرج الوقت فهم أن المراد من قوله لا يصلى المبادرة بالذهاب اليهم حقيقة وهذا
الحديث ذكره البخارى فى باب صلاة الطالب والمطلوب (قوله لا يفتدو) بالفتح المجع أى لا يخرج
أول النهار لصلاة العبد (قوله حتى يأكل ثمرات) علم من ذلك نسخ تحريم الفطر قبل صلاة العبد
فانه كان محرماً قبلها أول الإسلام وخص الثمرات فى الحلوى كالصل رواء ابن أبى شيبة
وبرق القلب ومن ثم استحب بعض التابعين الفطر على الحلوى طلقاً كالصل رواء ابن أبى شيبة
عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما وروى فيه معنى آخر عن ابن هون أنه سئل عن ذلك فقال
انه يصعب البول هذا كله فى حق من يشتر على ذلك والا فتنبى أن يضطر ولو على الماء ليصل لمسه
ما من الانتاع والشرب كالأكل فأن لم يشعل ذلك قبل خروجه استحب فعله فى طريقه وفى
المصلى أن أمكنه وبكره تركه كما نقل فى شرح المهذب عن نص الام قال المهلب الحكمة فى الأكل
قبل الصلاة أن لا يظن طمان يوم الصوم حتى يصلى العبد فكأنه أراد مدته الذريعة وقال غيره
لما وقع وجوب الفطر غضب وجوب الصوم استحب تعجيل الفطر مبادرة الى امتثال أمر الله تعالى
وبشرى بذلك اقتضاه على القليل من ذلك ولو كان لغوا لامتثال لا كل قدر الشبع أشار الى ذلك
ابن أبى جبر (قوله وعنه) أى عن أنس وقوله من طريق ثمان أى سند آخر (قوله ويأكلون وترا)
قبل ثلاثاً وأخساً أو سبعاً أو أقل من ذلك أو أكثر وحكمة الأكل وترا الإشارة الى الوحدة
كما كان عليه الصلاة والسلام يضعه فى جميع أموره يترك كذا وكذا وهذا الحديث ذكره البخارى فى باب
الأكل يوم الفطر قبل الخروج (قوله ما العمل) ما فاقية يحتمل أن تكون حجازية وأن تكون نجيبة
فعلى الأول فالعمل اسمها وعلى الثانى فالعمل مبتدأ شغل أنواع العبادات من الصلاة والصوم
أو التكبير والذكر وغيرها (قوله فى أيام) أى من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وقوله افضل خبر

لما رجع من الأحزاب
لا يصلى أحد العصر الا فى
بنى قريظة فأدرك بعضهم
العصر فى الطريق فقال
بعضهم لا يصلى حتى تأتىها
وقال بعضهم بل يصلى لم يرد
منا ذلك فذكر ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يصرف
واحد منهم عن أنس
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يفتدو يوم
الفطر حتى يأكل ثمرات
وعنه من طريق ثمان
ويأكلون وترا عن ابن
عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما العمل فى
أيام افضل منها

المتدأ ومنها تعلق بأفضل وهذا على جعلها تيمية وأما على جعلها حجازية فالعمل اسمها وأفضل
 بالتصغير خبرها والضيق فيها على الأعمال المفهومة من العمل ويصح أن يكون الضيق
 عائدا على العمل وأما باعتبار كون العمل قرينة (قوله في هذه) أي أيام التشريق فالعمل في غير
 أيام التشريق فأفضل وفي أيامه أفضل منها وفي رواية أبي ذر عن النبي ما العمل في أيام أفضل
 منها في هذا العشر أي العشر الأول من ذي الحجة وعن صريح العشر أيضا ابن ماجه وابن حبان
 وأبو عوانة والكرخي عن النبي ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه ثمانية أيام
 الإشارة مع إجماع الأيام وفسرها بعض الشارحين بآيام التشريق وهو يقتضي فضيلة العمل في
 أيام العشر على أيام التشريق ووجهه صاحب جملة النفوس أن أيام التشريق أيام غفلة والعبادة
 في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس نيام وبأنه وقع فيها محنة
 الخليل بولده عليها الصلاة والسلام ثم من عليه بالقداء وهو معارض بالقول كما قاله في التفتح
 والمراد بالعمل في أيام التشريق ما عدا الصوم من تكبير وصلاة واعتكاف وغيرها أما الصوم
 فلا يجوز فيها والمراد بآيام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر وهو منها وسبب التسمية به أن لحوم
 الأضاحي كانت تشرق فيها حتى أي قد تدوير بها الشمس أو أنها كلها أيام تشريق صلاة يوم
 النحر لأنها انما تشرق النحر فصارت تعالي يوم النحر وحينئذ فأنزاجهم يوم
 النحر منها انما هو لشهرته بقرب خاص وهو يوم العيد والأفهي في الحقيقة سبع في التسمية
 لكن مقتضى كلام الفقهاء والقوانين أنها غيره فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيره
 من أيام الدين من غير استثناء شيء وعلى هذا فرواه كريمة شاذة لها قلتها رواية أبي ذر عن
 شيخه النبي صلى الله عليه وسلم في تكبير عليه ترجة الضاري بآيام التشريق وأوجب بأشرا كلها
 في أصل الفضيلة لتوقع أعمال الحبيب فيها ومن ثم اشتركا في سرور وعبة التكبير وإذا كان
 العمل في أيام العشر أفضل من العمل في أيام غيره من السنن لم يمتنع أن يكون أيام العشر أفضل
 من غيره بله من الفضيلتين وتخرج الزوار وغيره عن جابر فروا أفضل أيام الدنيا بآيام العشر
 وفي حديث ابن عمر المروى عنه ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على
 أن أيام العشر أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل أيام الدنيا وأيضاً فآيام العشر تستعمل على يوم
 عرفه وقد روي أنه أفضل أيام الدنيا والآيام إذا أطلقت دخلت الجالي فيها بها وقد أقسم الله بها
 فقال والتعبير ليال عشر وقد زعم بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل من لياليه لاشغالها على
 ليلة القدر قال الحافظ ابن رجب وهذا بعيد جداً ولو صح حديث أبي هريرة المروى في الترمذي
 قيام كل ليلة منها قيام ليلة القدر لكان صريحاً في تفصيل لياليه على ليالي عشر رمضان فإن
 عشر رمضان شرف ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض أعيان
 المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وإن كان في عشر
 رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها اه واستدل به على فضل صيام عشر ذي الحجة لاندراج الصوم
 في العمل ومورد من يصوم يوم العدد وأوجب عمله على الطالب ولا ريب أن صيام رمضان أفضل
 من صوم العشر لأن فضل القرص أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فضل من فرض
 في العشر فهو أفضل من فرض نفل في غيره وهذا التغل (قوله قالوا) أي العبادة وقوله

في هذه قالوا ولا الجهاد
 قال ولا الجهاد إلا الرجل
 خرج بخاطر بنفسه وماله
 فلم يرجع بشيء

ولا الجهاد مبتدأ خبر محذوف والتقدير أفضل منها وزاد أبو ذر في سبيل الله (قوله قال) أي
 النبي صلى الله عليه وسلم وقوله الأرجل مستثنى من الجهاد وهو على حذف مضاف ليصح
 الاستثناء والتقدير الأجهاد رجل فهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع
 أي لكن رجل أي فهو أفضل من غيره أو مساو له وتعبه في المصايح بأنه انما يستقيم على اللغة
 التسمية والألف منقطع عند غيرهم وأجب النصب ولا بد من المستغنى الأمن خرج (قوله
 يحاطر) جلة حاله من فاعل خرج أي حاله كونه يحاطر من المخاطر وهي ارتكاب ما فيه خطر
 أي خوف (قوله لم يرجع بشئ) أي من ماله وإن رجع هو ولم يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله
 واستشهد كذا قوله ابن بطال وتعبه الزين بن المسيب بأن قوله لم يرجع بشئ يستلزم أنه يرجع
 بنفسه ولا بد وأجب بأن قوله لم يرجع بشئ تكرر في سابق النفي فمما ذكره وعند أبي هو اتقن
 طريق إبراهيم بن جعد عن شعبة الأمن عن جواده وأهريق دمه وعند من رواية القاسم بن
 أيوب الأمن لا يرجع نفسه وماله وفي هذا الحديث أن العمل المتقصر في الوقت القاض بالحق
 بالعمل القاض في غيره ويريد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره وفي الحديث تعظيم قدر الجهاد وتفاوت
 درجاته وإن الغاية القصوى فيه بدل النفس في سبيل الله وفيه تفضل بعض الأزمعة على بعض
 كالامكنة وفضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة وتظهر فائدة ذلك فمن نذر الصيام
 أو علق علامات الأعمال بأفضل الأيام فلا أثر يومئذ ما تعين يوم معرفة لأنه على الصحيح أفضل أيام
 العشر المذكور فإن أراد أفضل أيام الأسبوع تعين يوم الجمعة بحديث الباب وحديث أبي
 هريرة مرفوعا خبر يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم أشار إلى ذلك كله النووي
 في شرحه وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل العمل في أيام التشریق (قوله حيث
 توجهت به) أي في أي مكان توجهت به فمما كانت قبلته جهة مقصده وعليه حل قوله تعالى
 فانيأتوا قوم وجه الله أي فأى مكان تولوا وجوهكم إليه فمما أى هناك وجه الله أى جهة
 الله أى الجهة التي أمر الله باستقبالها (قوله يومى) هو بدل اشتغال من قوله يصلى أو حال من
 فاعل يصلى فكان عليه الصلاة والسلام لا يتم ركوعه وسجوده وقوله إجماعه منسوب على
 المقولية المطلقة (قوله صلاة الليل) وهى النافلة المطلقة (قوله الأقرانض) مستثنى
 من قوله صلاة الليل وهو استثناء منقطع بمعنى لكن أى لكن القرانض فلم يكن يصليها على
 الراحة لا متصل لأن المراد خروج القرانض عن الحكم ليلية أو نهائية وقال بعضهم إن
 الاستثناء متصل لأن صلاة الليل تشمل الفرض والنفل والقرض في صلاة الليل اثنان المغرب
 والعشاء وعبر عنها بالجمع وهو القرانض بناء على أن أقل الجمع اثنان أو المراد بالجمع اثنان مجازا
 قال بعضهم ويرد ذلك بأن المراد خروج القرانض من الحكم سواء كانت القرانض ليلية أم
 نهائية فالاستثناء منقطع ولا بد عساكر الإلزام بالافراد (قوله ويوتر) أي بعد فراغ من
 صلاة الليل وهو عطف على يصلى وفي الحديث يشترط على قول الفضالة لا وتر على المسافر وأما قول
 ابن عمر أمرى في مسلم وأبي داود لو كنت مسجيا في السفر لا تمت قائما أراد به وأتته المكتوبة
 لا النافلة المتصودة كالوتر قاله في القم واستدل بهذا الحديث على أن الوتر ليس بفرض وعلى
 أنه ليس من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وجوب الوتر عليه لكونه واقع على الراحة وأما

عن ابن عمر قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلى في السفر على راحته
 حيث وجهت به يوى إجماع
 صلاة الليل الأقرانض
 ويوتر على راحته عن
 أبي هريرة رضي الله عنه
 قال

قول بعضهم انه كل من خصائصه أيضا انه يوقفه على الراحة مع كونه واجبا عليه فهي دعوى
لادليل عليها الا لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكلف هذا الجمع واستدلال على ان
القرينة لا تصلي على الراحة قال ابن دقيق العيد وليس ذلك بقوى لان التوكيد لا يدل على المنع
الا ان يقال ان دخول وقت القرينة مما يكثر على المسافر قوله الصلاة لها على الراحة دائما
بشعر بالفرق بينها وبين النافلة في الجواز وعدمه واجاب عن ادعى وجوب الوتر من الحنفية
بان القرينة عندهم غير الواجب فلا يلزم من نفي القرينة في الواجب وهذا يتوقف على ان ابن
عمر كان يفرق بين القرينة والواجب وقد بالغ الشيخ ابو حامد فادعى ان ابا حنيفة انقرب وجوب
الوتر وليس بواقعه صاحبه مع ان ابن ابي شيبة اخبر عن سعيد بن المسيب وابي عبيدة بن
عبدة بن مسعود والفضل ما يدل على وجوبه عندهم وعند من يجاهد الوتر واجب ولم
يكتب بوقفه ابن العربي عن اصبح من المالكية وواقعه معنون وكأني اخذ من قول مالك
من تركه آذنب وكان جرحا في شهادته وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الوتر في السفر (قوله
لا تقوم الساعة) أي القيامة (قوله حتى يقبض العلم) أي موت العلماء وكثرة الجهال كما تقدم في
أهل الكتاب ان الله لا يقبض العلم اتواعا يتزعمن العلماء ولكن يقبض العلم يقبض العلماء حتى
اذ ليس في عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فامتنوا بفكرهم فاضلوا وأضلوا (قوله وتكثر الزلازل) جمع
زلازل تحركة الارض واضطرابها حتى ربما سقط البناء القائم عليها (قوله ويتقارب الزمان) أي
فيكون الزمن الطويل كالزمن القصير وهذا اجل بينه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله لا تقوم
الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم
كالساعة والساعة كالضربة من النار أي زمان ابتداء الضربة من النار والضربة مما يوقده
النار أو لا كالتصاير والكبريت أو يعمل ذلك على قلبه بركة الزمان وذهاب فائدته وعلى ان الناس
كثروا واهتمامهم بهم فيمن التوازل والشدة تدوشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تقضى
أيامهم ولما لم يلقوا ان العرب تستعمل قصر الايام والمبالى في المسرات وطولها في المكابر
أجيب بان المعنى الذي يذهبون اليه في القصر راجع الى غنى الاطالة الرخاء أو الى غنى القصر
للسعة نعم جله الخطا في على زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك
لا تباطؤ علة فيستقصرون مدته لانهم يستقصرون أيام الرخاء وان طالت ويستطيون أيام الشدة
وان قصرت وتغيب الكرماني بأنه لا يناسب أخوانه من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما
وجله بعضهم على تقارب الليل والنهار لعدم ازدياد الساعات وانتقاصها بان تساوبا طولها
وقصرها والحاصل انه اختلف في قوله يتقارب الزمان فقيل على ظاهره فلا يظهر التفاوت
في الليل والنهار بالقصر والطول وقيل المراد قرب يوم القيامة وقيل تذهب البركة فيذهب اليوم
والليلة بسرعة وقيل المراد تقارب أهل ذلك الزمان في الشر وعدم الخير (قوله وتظهر الفتن)
أي تكثر وتشتد وقوله الهرج بفتح أو له وسكون ثابته وبالجم (قوله وهو القتل) وهذا مدبرج
من الراوي فان قلت ان هذا القتل مذكور في جله الفتن فلم خصه بالذكر أجيب بأنه انما خصه
لاجل شناعته وقبحه (قوله حتى يكتم) هو غاية لكثرة الهرج وذلك لانه اذا كثرت القتل قلت
الرجال وقلت الرغبات في الاموال وقصرت الآمال ويحتمل أن يكون معطوفا على قوله حتى

قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى
يقبض العلم وتكثر الزلازل
ويتقارب الزمان وتظهر
الفتن ويكثر الهرج وهو
القتل حتى يكتم بكم المال

يقبض العلم وحذف العاطف أي وحتى يكثر المال هذا هو الموافق لما في ذكره القرطبي لأنه قال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهتتم رب المال بمن قبل صدقه وحتى يعرضه ويقول الذي يعرضه عليه لأربى فيه (قوله فيفيض) بالقام وبالنصب عطفت على يكثر وهذه رواية أي ذروني رواية غيره يحدف القام وعلى كل خرف المضارع من فاض ويقبض استعارته من قبض الماء لكثرته كقوله

شكرت وما الشكرى لمثل عادة * ولكن يقبض الكاس عند امثلائه

يقال فاض الماء بقبض إذا كثر حتى سالت على جانب الوادي وأفاض الرجل إذا ملىء ملاء حتى فاض والمضى يقبض المال حتى يكثر فيفضل منه بأبدى مالكمه ما لا حاجة لهم به وقيل بل يتسرف في الناس ويعمهم ويتسبب عن ذلك القضاة أن رب المال يريد أن تصدق فلا يجد من يقبل صدقه ويقول لأربى في هذا المال أي لأحاجة في فيه وهذا الحديث ذكره الصاري في باب ما قيل في الزلازل والآيات (قوله عن عبد الله بن عمرو) أسلم قبل أبيه وكان بينه وبينه في السن اثنتا عشرة سنة وقد ذكر بعضهم أن صبيان تامة ولما هم يحفلون لتسع سنين وكان يحفظ التوراة كما يحفظ القرآن وقال لأن أجمع دمعاً من خشية الله تعالى أحب إلي من الصدقة بألف دينار وكان يقول من سئل بالله فأعطى كتب سبعون أجراً وقال من سقى مسلماً شربة ماء بأعلاه من جهنم شوط فرس (قوله ألم أخبر) هذا استقهام تقريرى وهو جل الخطاب على الإقرار بما يعرفه والمراد الإقرار بما يجدهم التنى أي أقرب إلى أخبرني أنك تقوم الليل الخ (قوله أنى أفعل ذلك) أي المذكور من الأمرين (قوله قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله هجمت عينك أي غارت وضفت بصرها قال في الصباح وهجمت العين هجوماً غارت اه وهو من باب دخل وقعد (قوله ونفثت) بفتح النون وكسر القاء وبالهاء أي نفثت وأبعت وكت (قوله وان لنفسك) أي ذاتك وقوله ولا هلك أي زوجك (قوله نصم) أي في بعض الأيام وقوله وأقطع قطع الهمة أي في البعض الآخر وكان هذا إشارة إلى صوم داود عليه الصلاة والسلام وقال عبد الله بن عمرو دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار قلت أنى أفعل ذلك يا رسول الله قال إن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فإذا فعلت ذلك صحت الدهركه فقلت أنى أقوى على أكثر من ذلك قال إن أصل الصيام عند الله صيام داود قال فادركني الكبر حتى وددت أنى عنمت مالي وأهلي وأنى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وقم) أي بعض الليل ومن البعض الآخر قال عبد الله زوجني أبى امرأته من قريش فلم أقربها إلا شغالي بالصوم والصلاة فبلغ ذلك أبى فعنفى بلسانه ثم شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبني فلما جئت قال يا عبد الله أصوم النهار قلت نعم قال وتقوم الليل قلت نعم قال لكنى أصوم وأفطر وأنام وأسر النساء حتى رغب عن سقي فليس مني ثم قال اقرأ القرآن في ثلاثة أيام وصم في كل شهر ثلاثة أيام فقلت أنى أقوى على أكثر من ذلك فلم يزل يرفقني حتى قال صر يوماً وأفطر يوماً فأن ذلك أفضل الصيام وهو صيام أخي داود (تمة) سألت رجلاً معروفاً الكرخي أي شئاً أهيج العبادة وأقطع لهوى النفس قال خوف الموت

فقبض **عن** عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار قلت أنى أفعل ذلك قال فأنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفثت نفسك وأن لنفسك عليك حقا ولا هلك عليك خافصم وأفطر وقم وتم

فقال واشتمن ذلك قال حول الموقف ثم قال واشتمن ذلك فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال
 واشتمن ذلك فقال يا أخى إن أحبك أحبيته وإن أحببتك أنا لله كذا وعبدته لأجله خالصا
 وفي الحديث دليل على أن المتدوب في الدين مطلوب على كل حال فكأنه عليه الصلاة والسلام
 يقول له لا تشغل بأعمال الحقوق وتترك المتدوب مرة واحدة ولكن اجتمع بين فرضك ونهيك
 وعلى هذا الأسلوب تجدوا عدد الشريعة كلها إذا استقرت بها من أريد به خبر بعصره بعصوب
 نفسا بأبصر رشده ولذلك قال فطره إلى النفس حجاب عساها وشغلها بغيرها حجاب عنها فان
 حجب بها فأنك الخط عساها فان تعاصيت عنها قلت خبرها وخبرها عساها وهذا الحديث ذكره
 البخاري في باب ما يكره من التشديد في العبادة (قوله يعلمنا الاستغارة) أي لأنها مطلوبة وكذلك
 الاستشارة مطلوبة ومقدمة على الاستغارة ولا يكون كل منهما إلا في الأمر الجائز كتنظيم
 بعض المتدوبات على بعض (قوله في الأمور كلها) هو عام مراد به الخصوص بدليل أن
 الواجبات مطلوبة فإن أتى بها فذلك والأعقاب تاركها ولا يستخار فيها العذاب على تركه
 والحرمان أيضا ممنوع فعلها والعذاب معلق على فعلها وما العذاب معلق على فعله فلا استخار
 فيه فالذي فيه الاستغارة أمران مانوع المباحات وهو ما إذا أراد الشخص أن يعمل أحد
 مباحين ولا يعرف أيهما خيره جازت له الاستخارة فليدغم يعلم الأمور وعواقبها على ما هو
 الأصح في حقه وأمانع المتدوبات وهو أن يحظر لأحد أن يفعل أحد المتدوبات ولا يعرف أيهما
 خيره فيستخير أو مانوع المكر ومفكره أن يستخار في فعل هذا أو لفظ عام والمراد به الخصوص
 كما ذكرنا وهذا في اللسان كثير (قوله يعلمنا السورة من القرآن) يحتمل أن يكون الشبه من
 جهة حفظ حروفه وترتيبها ولا يتل منها شيء كما هو اقرار ويحتمل أن يكون أراد منع
 الزيادة على ذلك القاطع والنقص عنها ويحتمل أن يكون الشبه في عدم الفرضية لأن السورة
 ما عدا أم القرآن تعليلها من طريق المتدوب ويحتمل أن يكون الشبه من طريق الإحتمال بها
 ويحتمل أن يكون الشبه من كونها وحى من الله تعالى كما أن السورة من الله ليست من عنده عليه
 الصلاة والسلام (قوله إذا هم) المراد بالهم التبعة وقوله فليركع ركعتين أي يصل ركعتين ينوي
 بهما سنة الاستغارة ويقرأ في الركعة الأولى بعد القاطعة ورب ينطق ما يشاء إلى يعطون
 وفي الثانية وما كان لمؤمن إلى ميمنا فان قلت قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعية كثيرة
 ولم يشترط فيها صلاة وهنا جعل من شرطها صلاة فنقصها أوجب بان هذا الأمر تعبدى وقيل أنه
 معقول المعنى أي له حكمه مفهومة وهي أنه لما كان هذا الدعاء من أكبر الأشياء إذا نه عليه
 الصلاة والسلام أراد به الجمع بين صلاح الدين والدنيا والآخرة فطالب هذه الحاجة يحتاج إلى
 قرع باب الملك بآداب وحال مناسب ما يطلب ولا شيء أرفع من الصلاة فيها من الجمع بين التعظيم
 لله سبحانه وتعالى والثناء عليه والافتقار إليه حالوما لا يذكره عز وجل وتلاوة كتابه الذي به
 منافع الخير من الشفاء والهدى والرحمة وغير ذلك (قوله من غير الفريضة) بيان للأن كل
 والافتصل بالفرض (قوله اللهم) هذه اللفظة من أرفع ما يستغنى به الدعاء (قوله استخركم
 بعلمك) يحتمل أن تكون الطريقة أي ما هو خير في علمك أي أطلب منك انشراح صدري لما هو
 خير في علمك فالإنسان لا يفعل بعد الاستغارة إلا ما انشرح نفسه فقد ورد إذا هممت بأمر

عن جابر بن عبد الله قال
 كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعلمنا الاستغارة
 في الآخرة كلها كما يعلمنا
 السورة من القرآن يقول
 إذا هم أحدكم بالأمر
 فليركع ركعتين من غير
 الفريضة ثم ليقل اللهم افى
 استخرك بعلمك

فاستغفر بك فيه سبع مرات ثم انظر الى النبي سبق اليه قلبك فان فيه الخير ولا يشترط ان تكون
 بنوم (قوله واستقدرك) أى اطلب منك الاقدار على ما فيه الخير بقدرتك التي لا تنجز عن شيء
 من الاشياء لا بقدرتي العاجز عن جميع الاشياء (قوله واسألك من فضلك العظيم) أى لا وجوباً
 عليك (قوله وأنت علام الغيوب) زيادة في الثناء على المولى الكريم (قوله اللهم) انما أعاد
 هذه اللفظة لما فيها من الخير والرغبة (قوله ان كنت تعلم) أى ان كان عليك تعلق بأن هذا الامر
 خير فان الشك في كون علة تعلق يكون هذا الامر خيراً لا في نفس العلم (قوله خبرني في ديني)
 قدّم الدين لانه الاهم في جميع الامور فانه اذا سلم الدين فالخير حاصل تعب صاحبه أو لم تعب
 واذا احتل الدين فلا خير بعده (قوله ومعاشي) أى عيشي في هذه الدار (قوله وعاقبة
 أخرى) أى في آخرى وقوله وقال عاجل أمرى وأجله الشك هنا من الراوى والمعنى واحد وانما
 قال هذا لما كان فيه وفي جميع العصابة وضوان الله عليهم من التعرّي في الثقل والصدق (قوله
 فاقدروني) بضم الدال وكسر هاءى فأظهر مقدورك لى وليس المراد علق ارادتك به ويحتمل ان
 المراد علق ارادتك به تعلقاً تخيّر ياحادثاً لا تعلقاً تخيّر ياقديماً ولا صلاحاً لان هذا الامر واقع
 لا يطلب (قوله ويسر لى) مأخوذ من التيسير وهو التسهيل (قوله ثم أرضنى) بهزمة قطع
 وفي رواية أرضنى أى اجعلنى راضياً به وقوله قال اى الراوى وقوله ويسى حاجته أى يدل قوله
 الامر وظاهر الحديث ان الانسان لا يستخير لغيره وليس كذلك فقد ورد ان الانسان يستخير لغيره
 وربما يؤخذ من قوله عليه الصلاة والسلام من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعله ومن جملة
 النفع الاستخارة لغيره وهذا الحديث ذكره البخارى في باب ما جاء في التطوع منى منى (قوله
 ما بين يتي) أى قبرى ومنبرى الخ فيقول ان ذلك الموضع بينه يثقل الى الجنة فهو مجاز باعتبار
 المسألة لى يؤل الى كونه روضتين رياض الجنة وقيل انها من الجنة كالجزر الاود وقيل انها
 توصل الى الملازم للطاعات فيها الى الجنة فهو مجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب فآله عز
 وجل ينقله الى روضتين من رياض الجنة بسبب ملازمته للطاعات في هذا المكان ويرد على هذا
 القول ان التوصل الى الجنة لا يخص ملازمة الطاعات في ذلك المكان الا ان يراد التوصل الى
 منزلة عالية أعلى من غيرها في الجنة (قوله ومنبرى على حوضي) المراد منبره بعينه الذى كان
 في الدنيا فيعاد في الآخرة ويوضع على الحوض وقيل ان له منبراً في الدار الآخرة يدعو الناس وهو
 واقف عليه الى الحوض والمراد بالحوض هنا الكوز الذى هو من داخل الجنة أعطاه الله لنبى
 صلى الله عليه وسلم ترابه مسك وماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل واعلم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم حوضين حوضا قبل الصراط وحوضا بعده وكل منهما خارج الجنة بخلاف الكوز
 فانه داخلها وبعبء فيه سما وهذا الحديث ذكره البخارى في باب فضل ما بين القبر والمنبر
 (قوله ورأى ما فى وجوه القوم من تعجبهم) بيان لما وقوله لسرعة تلبية تعجبهم وقوله دليل على ان
 عادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت الامة بعد الصلاة في المسجد كما يؤخذ ذلك من قوله
 لسرعة وتعجب العصابة وفيه دليل على ان مخالفة العادة تقتضى التسويف على الاخوان اذا
 لم يعرف السبب لذلك يؤخذ ذلك من تعجب العصابة (قوله فقال ذكرت) هذا هو محل ترجمة
 البخارى وهذا يدل على جواز تذكر المرحوم في الصلاة وليس بمسئلهما (قوله تبرأ) هو ما كان

وأستقدرك بقدرتك
 وأسألك من فضلك العظيم
 فانك تقدر ولا أقدر وتعلم
 ولا أعلم وأنت علام الغيوب
 اللهم ان كنت تعلم
 ان هذا الامر خير لى
 في ديني ومعاشي وعاقبة
 أمرى أو قال عاجل أمرى
 وأجله فاقدروني ويسر لى
 ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم
 ان هذا الامر شر لى في ديني
 ومعاشي وعاقبة أمرى أو
 قال في عاجل أمرى وأجله
 فاصرف عني واصرفني عنه
 واقدر لى الخير حيث كان ثم
 أرضنى به قال ويسى حاجته
 عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ما بين
 يتي ومنبرى روضتين رياض
 الجنة ومنبرى على حوضي
 عن عقبه بن الحرف قال
 صلبت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم العصر فلما لم قام
 سرى يعادى دخل على بعض نساء
 ثم خرج ورأى ما فى وجوه
 القوم من تعجبهم لسرعة
 فقال ذكرت وأتاني الصلاة
 تبرأ عندنا

من الذهب غير مضروب وكان هذا التبر من الصدقة التي أقيم اليه ليمصدق بها على المسلمين
 (قوله ففكرت أن يمسى) أي لما فيه من حبس الصدقة وقوله أوسيت شئ من الراوى وفي هذا
 دليل على جواز إبقاء المال على ملك صاحبه طول يومه ولا يخرج ذلك عن مقام الزهد يؤخذ ذلك
 من قوله ففكرت الخ ولم تقع منه عليه الصلاة والسلام الكراهة في اليوم الواحد وفيه دليل على
 أن الزهد مندوب اليه ويؤخذ منه جواز الاقتناء بشرط تأديه الحقوق وفيه دليل على أن
 التصوف الذين لا يمتثلون على ما لو لم قال المؤلف وقد رأيت بعض أهل الشأن كان كلما فتح عليه
 في يومه لا يمتنع من شئ فلما كان في بعض الأيام ورد عليه جمع كثير للزيارة فأنه فتوح كثيرة
 فقال الخواديم في نفسه أن أظهرت له جميع الفتوح ما يفضل عن القوم يخرج عنه وهذا جمع
 كبير ويصعبون وليس معهم شئ يظرون عليه ففكرت منه شأنا جديا بحيث يكفهم لغدهم لا يعلم
 به الشيخ ففعل ذلك وأخرج الباقي فأكل القوم ففضل منهم أمر الشيخ باخراجه من المنزل إلى
 الفقراء والمساكين على عادته فلما أصبح لم يأتهم شئ من الفتوح فقام الخواديم ومد السباط
 وأخرج طعاما كثيرا فقال له الشيخ من أين هذا فذكر له ما وقع منه ثم قال لياسيدي لوما فعلت
 هذا كان هذا الجمع اليوم بلاني فقال له الشيخ ففعلت هذا منفتحا عن الفتوح في هذا اليوم فمن
 جد وجد ومن أغلض عومل بحسب أخلاصه فالأقصد بسبر والمعاملة مع وكره في وجب
 (قوله عندنا) فيه دليل على أن الرجل أن يتروك ما له عند أهله وكان ذلك التبر عند بعض أهله كما
 أخبر أولادنا عليه الصلاة والسلام دخل على بعض أزواجه ولم يأت أنه كان شئ مغلق عليه دون
 أهله (قوله فأمرت بقتله) أي لما قيم من المسابقة إلى الخبرات وفيه دليل على جواز النيابة
 في المعروف ويؤخذ من الحديث أن من حق العصبة العمل على زوال التشويش عن صاحب
 وإن قل أن أمكن ذلك وفيه دليل على العمل بما يظهر من الشخص دون إفصاح ولا سؤال يؤخذ
 ذلك من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبرهم إلا بعد ما رأى في وجوه القوم التعجب وفيه دليل
 على أن كل ما في القلب يظهر على الوجه ولا يخفى ذلك الأعلى من لأنوره في قلبه أعني بالنور
 ما ورثه صلى الله عليه وسلم لبعض أمته وما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يتقر بنور
 الله فإذا نظر بنور الله لم يصف عليه من علامات الوجه ما في القلب فإن قوى إيمانه صار من
 أصحاب المكاشفات الذين يصرون القلوب بأعين بصارهم كما يصرون الوجوه بأعين رؤسهم
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب تفكير الرجل الشئ في الصلاة (قوله سألت) وفي نسخة سأل
 والحاصل أن ابن عباس والمصور بن مخزوم وعبد الرحمن بن أذهر رضى الله عنهم أرسلوا كريبا
 مولى ابن عباس إلى عائشة رضى الله تعالى عنها فقالوا له أقرئنا السلام جميعا وأسألهما عن
 الزكيتين بعد صلاة العصر وقل لها أأأخبرنا أنك تعلمين ما قد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم
 ينهى عنهما فقال كريم قد خلعت على عائشة فبلغتهما أرسلوني فقالت أي عائشة أم سلمة أي
 عن هذا الحكم أي فاني لم يلقني النبي فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها أي عائشة فردوني إلى أم
 سلمة بمأرسلوني به إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت النبي فذكرت الحديث (قوله ينهى عنهما)
 أي عن الزكيتين وفي بعض النسخ عنهما أي عن الصلاة (قوله يصلينهما) أي الزكيتين وفي بعض
 الروايات بالافراد جاحا إلى الصلاة (قوله ثم دخل) أي النبي صلى الله عليه وسلم على أم سلمة

فكرت أن يمسى أو يمتنع
 عندنا فأمرت بقتله
 عن كريب سألت
 أم سلمة عن الزكيتين بعد
 العصر فقالت أم سلمة سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ينهى عنهما ثم رأيت
 يصلينهما حين صلى العصر ثم
 دخل

فصلي الركعتين بعد الدخول (قوله حرام) ففتح الحاء والراء المهملتين (قوله الجارية) قال بعضهم لم أنقص على اسمها وقبل اسمها رزق قيل اسمها رزق (قوله فتقوى) وفي رواية فتقوى بحذف القاء وقوله تقول أي على سبيل الاستقحام (قوله عن هاتين الركعتين) وفي رواية عن هاتين أي اللتين صليتهما الآن (قوله فلما انصرف) أي فرغ من صلاته بالسلاط (قوله يا ابن أمية) المراد بها أم سلمة وأبو أمية كنية أبيها واسمها سهيل وقيل حذيفة وفي بعض الروايات يا بنت أبي أمية (قوله عن الركعتين) أي اللتين صليتهما الآن (قوله أثنى ناس من عبد القيس) وفي بعض الروايات أناس من عبد القيس أي من هذه القبيلة زاد في المعاني بالاسلام من قومهم فشغلوني ولطعاوي من وجه آخر قدم على ثلاثين من الصدقة فتسليم ما ذكرتهما فكرهت أن أسلم ما في المسجد والناس يرون فصليتهما عندك ولهم وجه آخر خال مال فشغلني وله من وجه آخر قدم على وفد من بني تميم وأبانه في صدقة وقوله من بني تميم وهم وانما لهم من عبد القيس وكانهم حضروا معهم جمال المصلحة من أهل البحرين لما ورد من طريق ابن عمرو بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي وأمر رسول أبي عبيدة فأنازعهم بينهم (قوله فهما هاتان) أي الركعتان اللتان صليتهما بعد العصر فقد شغلت عن صلاتهما بعد الظهر فصليتهما الآن ولم يزل صلى الله عليه وسلم يصليهما حتى مات لأن من عادته صلى الله عليه وسلم أنه إذا صلى شيئا لم يقطع بعد اليوم الأول من التلح المطلق وهذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد غيره أن يفعل ذلك وهذا الحديث يرد على من قال بعدم جواز قضاء التلح فإنه يدل على جوازه كما هو مذهب امامنا الشافعي وفي الحديث من القوا ندسوى ما مضى جوازا استماع المصلي الى كلام غيره وفهمه له ولا يحد ذلك في صلاته وإن الأدب أن يقوم المتكلم الى جنبه لا خلفه ولا امامه ثلاث وثلاثين عليه بأن لا يملكه الاشارة اليه الاجمعة وجواز الاشارة في الصلاة وفيه البحث عن علم الحكم وعن دليله والترتيب في علو الاسناد والفحص عن الجمع بين المتعارضين وأن الصحابي إذا عمل بخلاف ما رواه لا يكون كافيا في الحكم بنسخ مرويه وإن الحكم اذا ثبت لا يزيله الا نفي مطلق عنه وإن الاصل اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أفعاله وإن الجليل من الصحابة قد يحتج عليه ما اطلع عليه غيره وإن لا يعدل الى القوي بل رأى مع وجود النص وإن العالم لا تنص عليه اذا سئل عما لا يدري فوكل الامر الى غيره وفيه قبول اخبار الواحد والاعتقاد عليه في الاحكام رجلا وأمر أنه لا كفاءة أم سلمة باخبار الجارية وفيه دلالة على فطنة أم سلمة وحسن تأنيها بلا طرفة سؤلها واحتمالها بأمر الدين وكانهم لم يباشر السؤال لأجل التسوية التي كن عندها فهو خذمنه أكرام الضيف واحترامه وفيه زيادة النساء المرأة ولو كان زوجها عندها هو التلح في البيت ولو كان فيسه من ليس منهم وكراهة القرب من المصلي لغير ضرورة وتزلة تهويت طلب العلم وإن طرأ ما يشغل عنه وجواز الاستبابة في ذلك وإن الوكيل لا يشترط أن يكون مثل موكله في الفضل وعلم الوكيل التصرف اذا كان ممن يجمل ذلك وفيه الاستقحام بعد التحقق لقولها وأمر التسليمها والمباداة الى معرفة الحكم المشكل فرار من الوسوسة والله أعلم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا كلم وهو يصلي فأشار بسله (قوله عن البراء) ففتح الراء المنخفضة المدودة (قوله باتباع البخاري) ظاهره أن

وعندي فسوة من بني حرام
من الانصار فأرسلت
الى الجارية فقلت قولي
بجنبه فتقوله تقول لك
أم سلمة يا رسول الله جعلت
تنهي عن هاتين الركعتين
وأمر بالتصليهما فان أشار
بيدهما فاستأخرني عنه ففعلت
الجارية فأشار بيده
فاستأخرت عنه فلما انصرف
قال يا ابن أمية سألت
عن الركعتين اللتين بعد
العصر والله أثنى ناس من
عبد القيس فشغلوني عن
الركعتين اللتين بعد الظهر
فهما هاتان عن البراء
عازب قال أمرنا النبي صلى
الله عليه وسلم بسبع وهما
عن سبع أمرنا باتباع البخاري

الاتباع يكون بالشيء خفيها وهذا هو الأفضل عند الحنفية والأفضل عند الشافعية أن يكون
 أمامها المأثور في ذلك من حديث صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر
 وعمر يمشون أمام الحنافة ولأن المسيح للحنافة شفع وحق الشفع أن يتقدم وأما حديث
 استواخف الحنافة بضعف وأما حديث الباب فأجابوا عنه بأن الاتباع محمول على الاختلاف
 طريق الحنافة والشروع فيها والسعي لا بطلها كما يقال الجيش تبع السلطان أي إن الجيش
 يقصد موافقة السلطان وإن تقدم كثير من الجيش وأما عند المالكية فتلاثة أقوال فقيل التقدم
 وقيل التأخر وقيل تقدم الماشي وتأخر الركب وهو الأرجح عندهم (قوله وعبادة المريض) أي
 زيارة إن كان مسلماً أو ذمياً قريماً العائداً أو جواراً أو رجلاً مسلماً (تنبه) عبادة المريض سنة إذا
 لم يكن لعنه فقد تكون لازمة واجبة وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم لم يزل في
 محرفة الجنة حتى يرجع والمراد بمحرفة ما يتبعها أي لم يزل في السبب الموصل لمحرفة الجنة وقد ورد
 أن غلاماً يهودياً كان يتخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأما الذي صلى الله عليه وسلم
 ليعود فضعف عند رآه فقال له أسلم فتنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم رضي
 الله تعالى عنه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذ من النار ولا يطلب
 عادة أهل البدع والتجور والمكوس إذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجاء فوبه فهم مثل الذين
 والمطلوب أن تكون الصادقاً فلا تواصلها كل يوم ومحل ذلك في غير أقرب وأصدق ويقو
 ذلك عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال لا يتركه أباه ولا أخاه ولا جواراً ولا رجلاً ولا يتركه
 وقول الشيخ الفراء أنما لعباد المريض بعد ثلاث لحديث ورد فرد بأنه موضوع وبسن أن
 بدعوه وإن يقول في دعائه أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفيك بثلاثة سبع مرات
 وبسن تخفيف المكث عند ملائمة من أضراره ومنعه من بعض تعمراته والعبادة مستحبة ولو كان
 المريض ومعد أخلاقاً قال إنهم لا تستحب للمريض (قوله واجابة الدعاء) أي الطالب لولية العرس
 على سبيل الوجوب ولغيرها على سبيل التندب بشرط المقر في القصة (قوله ونصر المظلوم) أي
 بالقول أو بالفعل مسلماً كان أو كافراً (قوله وأبرأ القسم) بكسر الهمزة مأخوذ من البر وهو
 خلاف الحث والقسم جمع القاف والسبب المجهلة أي العين ويرى المقسم بضم الميم وسكون
 القاف وكسر السين وهو الحاقص والمراد بإبرائه أن يفعل المحلوف عليه إن استطاعه لأن هذا من
 مكارم الأخلاق وهذا الخاص مما يحل فلو كان المحلوف عليه حراماً فلا يفعله (قوله ورد السلام)
 أي وجوباً على المنفرد وكفاً على الجماعة (قوله ونسبت العاطس) أي الدعاء بقوله
 برحمتك الله إذا حمدته تعالى وكان مرة أو مرتين أو ثلاثاً ما زاد على ثلاث لم يشتم بل بقوله
 عافاك الله أو شاك فان هذا مرض لا يشتم منه ولا بد أن يكون العاطس بلا سبب فلا يشتم
 العاطس بسبب كشوق وكذا إذا حمد الله تعالى ومذهب الإمام مالك وجوب التشميت على
 الكفاية ولو كان العاطس بسبب لكن بشرط أن يحمده الله تعالى على كل حال (قوله ونما عن
 آنية القصة) وفي رواية عن سبع آنية القصة وهي حرام على العموم سواء كان التمهيد أذكراً
 أو أنثى أو خنثى (قوله والمياتر) ههنا يذكرها البخاري في هذا الباب بل ذكرها في باب آخر
 فذكرها المصنف هنا لكون الراويين في البابين واحداً وهي لا يصح العدد إلا بها والمياتر

وعبادة المريض واجبة
 الدعاء ونصر المظلوم وأبرأ
 القسم وردت السلام ونسبت
 العاطس فيها من آنية
 القصة والمياتر

بالشاء المثلثة والراء الفطاء التي يكون على السرج من حوبراً وصوف لكن الحرمة انما تعلق
 بالحبر (قوله وخاتم الذهب) وهو حرام على الرجال والخائف ومنه الحرير فهو حرام على الرجال
 دون النساء (قوله والديساج) بكسر الهمزة والفتحة هو الثياب المتخذة من الابر بسم (قوله
 والنسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة والياء التثنية المشددة أيضاً وهي ثياب
 يوثق بها من الشام ومن مصر وفيها خطوط من الحرير مثل الأترج وقبل كان مخلوطاً بحبر
 وقبل هوردي الحرير (قوله والاستبرق) بكسر الهمزة وفتح القوية وهو الغليظ من الحرير
 وذكر هذه الثلاثة أعني الديساج والنسي والاستبرق من باب ذكر اخصاء بعد العلم اختصاراً
 بجمعها أو فعلاتهم انما تختص باسم يخرجها عن حكم العام وهو الحرير أو أن العرف فرق
 بين تلك الاشياء في الاسماء لاختلاف السمات فخرجها عن اسم الحرير وهذا الحديث
 ذكره البخاري في باب الامر باتباع الجنازة (قوله أن أبابكر خرج) أي من حجرة عائشة والحاصل
 أن أبابكر خرج من مسكنه حتى نزل عن فرسه عند باب المسجد النبوي فلم يكلم أحداً حتى دخل
 على عائشة فقصد النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى أي مغطى ببرد من ثياب الحبرة بوزن
 عنبه وهي ثياب بيضاء مخططة فكشف أبو بكر عن وجهه صلى الله عليه وسلم ثم كب عليه
 فقبله بين عينيه ثم بكى وفضل ذلك اقتداء به صلى الله عليه وسلم حين دخل على عثمان بن مظعون
 وهو ميت فكشف وجهه وكب عليه وقبله وبكى ثم قال أبو بكر يا أيها النبي الله أي أفديك
 أو أنت مفدي بآبي لا يجمع الله عليكَ موتين أي في دار الدنيا ففي هذا زيادة على من قال أن الله
 يحيي محمدًا حتى يقطع أيدي رجال أي من الكفار لأنه لو فعل الله ذلك به لزم أن يموت المصطفى
 صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فأخبر بأنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعها
 على غيره كمدنا العزيز الذي أخبر عنه المولى جل جلاله في قوله أو كلني من قريه الآية
 ثم قال أبو بكر أما المنة التي كتبت عليك فقدمتها أن أبابكر خرج فوجد عمر رضي الله تعالى
 عنهما يكلم الناس إلى آخر ما ذكره المصنف في الحديث (قوله يكلم الناس) أي فيقول من
 قال أن محمدًا مات فقامت عنقه بهذا السيف وانما وقع الله وبه هود وقتل قوماً وقطع أيدي
 قوم وقال ذلك القول حين أخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ووضعت الصحابة رضي الله
 عنهم للأمر الذي أصابهم من ذلك فقال ذلك القول المتقدم ولم يدخل على النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا نظر إليه (قوله فقال) أي سيدنا أبو بكر لم ير رضي الله عنهما الجلوس وقوله فأي أي امتنع
 عمر عن الجلوس للحصل لمن الدهشة والحزن (قوله فتشهد أبو بكر) أي أتى بالشهادتين
 (قوله قال الله عز وجل) انما قرأ أبو بكر هذه الآية تعزياً وتصبوا ونسباً للصالحين
 (قوله وما محمد) وفي بعض الروايات وما محمد إلا رسول إلى المشركين وفي بعض النسخ ذكر
 الآية بتمامها (قوله والله الخ) هذا من كلام ابن عباس (قوله أنزل هذه الآية) وفي
 رواية أنزلها (قوله فلم يسمع بشر) أي بهذه الآية وفي بعض النسخ فما يسمع بشر بالباء
 للفاعل على كل من سمع أو انما تكلم أبو بكر بما في الحديث لما قرئ صدوه من قوة اليقين ومن
 كان كذلك لا تحركه قوة الحوادث ولا يترهلها وبني أمره كله على الاحوط والاقوى وانما تكلم
 عمر بما تقدمه وسببه لأن مقامه الشجاع وهو القوة في الدين فلما أخبر بوفاة النبي صلى الله

وخاتم الذهب والحسبر
 والديساج والنسي والاستبرق
 عن ابن عباس أن أبابكر
 رضي الله عنه خرج وذلك
 بعد وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعمر يكلم الناس
 فقال اجلس فأي فتشهد
 أبو بكر فقال البس الناس
 وتركوا عمر فقال أما بعد فن
 كان منكم بعد محمد أفان
 محمد أقدمت ومن كان بعد
 الله فان الله حي لا يموت قال
 الله عز وجل وما محمد إلا
 رسول قد خلت من قبله الرسل
 أفان مات أو قتل انقلبتم
 على أعقابكم ومن ينقلب
 على عقبيه فلن يضر الله شيئاً
 وسيجزي الله الشاكرين
 والله لكان الناس لم يكونوا
 يعارون أن الله أنزل هذه
 الآية حتى تلاها أبو بكر
 فتلاها منه الناس فلم يسمع
 بشر إلا تلاوها

عليه وسلم ورأى ما الناس فيه لم يدخل عليه وجعل رضى الله عنه الوفاة في ذلك الوقت محتملة
 لأن تكون حقيقة وأن لا تكون حقيقة وأما عثمان رضى الله عنه فكان يدخل ويخرج
 ولا يتكلم لأن صفته الحياء ومن كان كذلك لا يمكنه الكلام من أجل الحياء وأما علي فأقعد
 ولم يتكلم لاختصاصه بمزيد العلم ومن كان كذلك إذا رأى شيئا من آيات الله جاءه الخوف والاذعان
 ولا يبدى من عنده شيئا تأدب حتى يرى حكم الله فيه قال صلى الله عليه وسلم أنا مدينة السجدة
 وأبو بكر بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها وأنا مدينة العلم
 وعلي بابها وكثرة السجدة لا تكون إلا من قوة اليقين والمراد بالشجاعة هنا الشجاعة في الدين
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه
 (قوله) أمامة بن زيد هو الحلب ابن الحلب أي المحبوب ابن المحبوب النبي صلى الله عليه وسلم
 (قوله) ابنه قيل أنهار زينب فيكون ذلك الابن علي بن أبي العاصي وقيل أنها رقيقة فالمراد
 بالابن عبد الله بن عثمان وقيل أنها فاطمة فالمراد بالابن محسن بن علي بن أبي طالب وفي رواية
 بنت وهذا علي رواية بالنامع السد كبر كما صوبه العيني والجمع بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة
 وأما علي رواية يقال في أبي امامة بنت زينب واستشكل بأن امامة عاشت بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها
 وأجيب بأن الذي يظهر أن الله سبحانه وتعالى أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لماسلم لمهر به
 وصبر ابنته ولم يملك مع ذلك عينية من أزوجه والشقة بان عاتق ابنة ابنته في ذلك الوقت خلصت
 من الشقة وعاشت تلك المدة (قوله قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح لأنه قبض
 بالفعل (قوله بقري) بضم أوله وكسر الراء من أقرأ وقوله أن الله ما أخذ بمحمل أن تكون
 مأموصولا سميا والعائد محذوف أي أن الله الذي أخذه والذي أعطاه ويحتمل أن تكون
 موصولا حرفيا والتقدير أن الله الأخذ به الإعطاء وقدم ذكر الأخذ على الإعطاء وإن كان
 متأخرا في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى أن الذي أراد الله أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فإن
 أخذه أخذ ما هو له فلا ينفى الجزع لأن مستودع الأمانة لا ينبغي له أن يجرع إذا استعبدت
 منه ويحتمل أن يكون المراد بالإعطاء إعطاء الحياتين بقي بعد الموت أو ثوابهم على الصبوة
 أو ما هو أعم (قوله وكل) أي من الأخذ والإعطاء ومن الانقراض أو ما هو أعم من ذلك وهي
 جملة الأشياء معطوفة على الجملة المؤكدة ويجوز في كل النصب عطفها على اسم ان وقوله عنده
 أي عند الله ومعنى العندية العلم وهو من مجاز الملازمة وقوله باجل يطلق على الجزء الأخير وعلى
 مجموع العمر وقوله مسمى أي معلوم مقدّر معين (قوله فاصبر) أي تحمل المشقة وقوله
 ولتعتب أي تنصبر ما طلب الثواب من ربه الحساب لما ذك من عملها الصالح أو تنجبد
 الولد في حياته لله تعالى راضية بقضاء الله وقدره فأنه أن الله وأما الله راجعون (قوله فأرسلت
 إليه تقسم) أي أرسلت البنت إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حال كونها تقسم عليه هذا بقيد
 أنها راجعة مرة وقام في الثانية والذي وقع في حديث عبد الرحمن بن عوف أنها راجعة مرتين
 وأنه إنما قام في ثالث مرة وكانها ألحّت عليه في ذلك دفعا لما بطنه بعض أهل الجهل أنها ناقصة
 المكاة عنده والمراد بالمكاة الرتبة وألهمها الله تعالى أن حضور نبيه صلى الله عليه وسلم عندها

عن امامة بن زيد قال
 أرسلت ابنة النبي صلى الله
 عليه وسلم إليه أن ابني قبض
 فأتينا فأرسل بقري السلام
 ويقول أن الله ما أخذ وله
 ما أعطى وكل عنده بأجل
 مسمى فلتصبر ولتعتب
 فأرسلت إليه تقسم عليه
 لبائعتها

يكف عنها ما هي فيه من الالم ببركة حضوره ودعائه فحق الله عظمه او الظاهر انه امتنع او المبالغة
في اظهار التسليم لربه المبين واشاره لجواز أن من دعي لذلك ليجب عليه الاجابة بخلاف
الرواية مثلا (قوله فقام معه) وفي رواية سجاد فقام معه وفي رواية أن أسامة راوى
الحديث كان معهم (قوله فرفع) كذا هنا بالرواية سجاد فقام معه بالمال وبن رواية
سعيد أنه وضع في حجره صلى الله عليه وسلم وفي هذا السياق حذف والتقدير يشوا الى أن وصلوا
الى بيتها فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا فرفع ووقع بعض هذا المذوف في رواية عبد الواحد
ولفظه فلما دخلنا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي وقوله تتفقع يتأين وقافين أى
تعتزل وتضطرب وهى كناية عن حركة يجمع معها صوت وقوله قال أى الراوى عن أسامة بن زيد
وقوله حسبت أى ظننت وقوله أنه أى أسامة بن زيد وقوله كأنها شئ هو يفتح الشين وتشديد
النون القوية الخلفة اليابسة فحذبه النفس بنفس الجلد (قوله ففاضت عيناه) أى النبي
صلى الله عليه وسلم وصرح به في رواية شعبة أى سالتا بالياء وفي رواية ففاضت بالواو وهذا
موضع الترجمة وذلك لأن ابكا العارى عن التوح لا يؤاخذ به الباكى ولا الميت مطلقا والباكى
المشغل على التوح يؤاخذ به الباكى عاقلًا والميت أن رضى بذلك (قوله فقال سعد) أى ابن
عبادة المذكور وصرح به في رواية عبد الواحد ووقع في رواية ابن ماجه من طريق عبد
الواحد فقال سعد بن السامت والى باب ما فى الصحيح (قوله ما هذا) وفي رواية عبد الواحد
أشكى وزاد أبو نعيم ونهى عن البكاء (قوله قال هذه رجة) أى قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الدمعة التى تراها نزلت بغير عمد أو رجة أى رقة قلب فهذه الدمعة ناشئة من رقة القلب
فلا مؤاخذة عليه فيها وإنما التمس عنه الخزع وعدم المسير (قوله جعلها) أى تلك الرجة
وقوله فى قلوب عباده أى الرجاء (قوله فأنما) بالقائه وفي رواية بالواو وقوله من عباده من يأنى
وهى حال من المغضول فذمه ليكون أوقع وقوله الرجاء يحتمل أن يكون بالنصب مفعولا لقوله
يرحم به أى أن ما فى قوله فأنما كانه لأن عن العمل ويحتمل أن يكون بالرفع خبر ابتداء على
انها موصولة والعادى المذوف وهو مفعول يرحم والتقدير إن الذين يرحمهم الله تعالى من عباده
الرجاء وهو جمع رحيم ورحيم من صبغ المبالغة ومقتضاه أن رجة الله تعالى محضة بمن انصف
بالرحة البالغة دون من فيه أصل الرجة لكن ثبت فى حديث آخر الراجون يرحمهم الرحمن
والراجون جمع راحم فيشمل من فيه أصل الرجة الآن قال انما ذكر هنا صيغة المبالغة لتكون
الكلام مسوقا للتعظيم بقرينة ذكر لفظ الحلالة الدال على العظمة بخلاف الحديث الآخر
فإن لفظ الرحمن دال على العفوف فأنما يذكر معه كل ذى رجة وإن قلت وفى الحديث من
الفوائد جواز استحضار ذوى الفضل للمحضرة لرجاء بركتهم ودعائهم وجواز القسم عليهم لذلك
وجواز إطلاق اللفظ الوهم لما يقع بأنه وقع مبالغة فى ذلك لسعة خاطر المولى فى الجوى
للاجابة الى ذلك وفيه استنباط ابرار القسم وأمر صاحب المصيبة بالصبر قبل وقوع الموت
ليقع وهو مستشعر بالرضامات والمألذين بالصبر واخبار من يستدعى بالأمر الذى يستدعى من
أجل وتقدير السلام على الكلام وعبادة المريض ولو كان مغضولا أو مصيغا فمرا وفيه أن
أهل الفضل لا ينبغي أن يقطع الناس من فضلهم ولوردوا أول مرة واستهفاهم أحد التابعين

فقام ومعه سعد بن عبادة
ومعاذ بن جبل وأنس بن
كعب وزيد بن ثابت وزيد بن
فرجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبي وتقهقه
تتفقع قال حسبت أنه قال
كأنها شئ ففاضت عيناه
فقال سعد يا رسول الله
ما هذا قال هذه رجة جعلها
الله فى قلوب عباده فأنما
يرحمهم الله من عباده الرجاء

من امامه عايش كل عليه عامل يعارض ظاهره وحسن الأدب في السؤال لتقدمه قوله
يا رسول الله على الاستهزام وفيه التريب في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة لهم
والترهب من مساواة القلب وجود العين وجواز البكاء غبر فروح ونحوه وهذا الحديث
ذكره البخاري في باب تعذيب الميت **يُكَاة** أهله (قوله اذا صلى صلاة) وفي رواية يصره لانه
وفي أخرى صلاة القدر (قوله فيقول هل رأى منكُم أحد) وفي رواية يقال هل رأى الخ وفي رواية
من رأى الليلة مع اسقاط أحد فاعل رأى ضمير يعود على من وعلى الرواية الاولى فلفظ أحد
هو الفاعل وقوله رؤيا بالضم وهو ممنوع من الصرف كليل لكنه يكتب بالالف وقوله قال أي
الراوي عن سمرة بن جندب وهو أبورؤيا وقوله فيقول أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
ما شاء الله أي من القول في تعبير الرؤيا أي المتعاني بتعبيرها (قوله فأنابوا) بفتح اللام جلة
من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر له المذموم لروى الله صلى الله عليه وسلم ومن المذموم
وهو أنابوا المذموم على العصاة ويوماه صوب على الظرفية (قوله قلنا) أي معشر الصحابة لا أي
لم ير أحد منا رؤيا وقوله قال لكني أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني الخ فكأنه يقول
نهم أنتم ما رأيتم شيئا لكني رأيت رجلين وفي رواية ملكين (قوله الى الارض الخ) وفي رواية
الى أرض مقلقة وفي أخرى الى أرض فضاء وفي أخرى أرض مسوية وفي رواية فأنطلقا
الى السماء فخر ويات أربيع (قوله كواب) بفتح الكاف ونشد ديد اللام المضمومة ويقال له
كواب يضم الكاف وهو من حديثه شعب يعلق فيه اللحم ونحوه وقوله من حديثه لفظ من
البيان (قوله قال بعض أصحابنا) هذه العبارة من كلام البخاري وأبهم ذلك البعض نسبنا
وليس ذلك إلا بامضاد لانه لا يروى الا عن ثقة وقوله عن موسى أي ابن اسمعيل الذي أتى
السند لان البخاري قال حدثنا موسى بن اسمعيل ثم أن بعض أصحاب البخاري روى عن موسى
أنه يدخله في شدقه فقلها البخاري عن بعض أصحابه لانه موسى فقله عن موسى متعلق
بمعدوف حال من البعض أي حالة كونه ذلك البعض ناقلا عن موسى عن رجال عن سمرة (قوله
انه يدخله في شدقه) أي أن الرجل القائم يدخل أي ذلك الرجل الكلاب في شدقه أي الرجل
الجالس قائم أن فاعل يدخل ضمير يعودان على الرجل القائم ومفعول يدخل عائدا على
الكلوب والضمير الذي أضيف اليه شدق عائدا على الرجل الجالس والشدق عبارة عن جانب
الفم (قوله حتى يبلغ غاية القولة يدخله وهو سكوت الباء الموحدة وضم اللام أي يصل وهو من
باب دخل كافي المختار (قوله ثم يصل) أي الرجل القائم بشدقه أي بجانب فم الرجل الجالس
وقوله الآخر بفتح الخاء صفة لشدق وقوله مثل ذلك أي مثل فعله بشدقه المتقدم بأن يضع
الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه (قوله ويأتيهم شدقه) أي المشقوق أولا وفي رواية ثانيا فرغ
من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب أي الجانب المشقوق أولا وقوله فيعود أي ذلك الرجل
وقوله يضع بالضاد المعجمة المفتوحة وقوله من أي مثل الوضع الأقل وما في بعض النسخ فيضع
بالصاد المهملة والتون فهو تحريف من التساخ والذي في القسطلاني والاجهوري فيضع
بالضاد المعجمة وحذف التون وقوله قلب أي الرجلين والقاتل هو رسول الله (قوله ما هذا)
أي ما حال هذا الرجل وفي رواية من هذا أي من هذا الرجل (قوله فالا) أي الرجلان وقوله

عن سمرة بن جندب قال
كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا صلى صلاة أقبل
علينا بوجهه فيقول هل
رأى منكم أحد الليلة رؤيا
قال فان رأى أحد رؤيا
قصها فيقول ما شاء الله
فأنابوا فقال هل رأى
منكم أحد الليلة رؤيا قلنا لا
قال لكني رأيت الليلة
رجلين أياني فأخذنا بيدي
فأخرجاني الى الارض
المتدسة فاذا رجل جالس
ورجل قائم بيده كلوبين
حديث قال بعض أصحابنا
عن موسى انه يدخل في شدقه
حتى يبلغ قفاه ثم يهمل
بشدقه الآخر مثل ذلك
ويأتيهم شدقه هذا فيعود
فوضع كلبه فلب ما هذا
قالا

انطلق أى مرة أخرى وقوله فانطلقنا أى النبي صلى الله عليه وسلم والرجلان وقوله حتى أتينا
غاية فانطلقنا وقوله على رجل متعلق بأمتنا وقوله مضطجع أى مستلق على قفاه متعلق
بمضطجع وقوله ورجل قائم جملته اسمية حالبة مقفزة بالوار وقوله على رأسه أى برأس ذلك
الرجل المضطجع (قوله بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وهو مجرول الكف وقوله أو حفرة
شلت من الراوى (قوله في شذخ) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهمزة الموحدة
وبالهاء المعجمة مأخوذة من الشذخ وهو كسر الشيء الأجوف قال في المختار شذخ الشذخ كسر
الشيء الأجوف وبابه قطع وشذخ رأسه فأنشذخ اه وبعبارة المسباح شذخت رأسه شذخا
من باب نفع كسرتة وكل عظم أجوف إذا كسرتة فقد شذخته وشذخت الضئيب كسرتة
فأنشذخ اه (قوله بها) أى بالحفرة وفى رواية به أى بالقهر وقوله فاذا ضرب به أى ضرب الرجل
القائم الرجل المضطجع وقوله تدهده بفتح الدالين المهمتين بينهما هاء ماسكة على وزن تفعّل
وهو بمعنى تدحرج وأطرافه على تدهده (قوله فانطلق اليه لئلا يخطئه) أى انطلق الرجل القائم
الى الطرف ليصنع مثل ما صنع أولا وقوله فلا يرجع الى هذا أى فلا يرجع الرجل القائم الى
شذخ الرأس وقوله حتى يلتزم رأسه غاية لقوله فلا يرجع والضمير المضاف اليه رأس عائد على
الرجل المضطجع (قوله وعاد رأسه كما هو) معطوف على ما قبله على سبيل التوضيح وقوله اليه
متعلق بعاد (قوله قلت) أى قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين وقوله من هذا أى الرجل
الذى شذخ رأسه وقوله فالأى الرجلان وقوله انطلق أى انطلقا ثالثا (قوله الى ثقب) بفتح
الثاء المثلثة وسكون القاف وفى رواية بالنون بدل الثاء (قوله التنور) بفتح التاء وضم النون
المتشدة آخره وراه وهو ما يجزئ به (قوله يتوقد) بفتح الياء الضمنية وتحمته بفتح التاء منصوب
على الظرفية وفاعله يتوقد ضمير مستتر عائد على الثقب ونارا منصوب على القيز أى يتوقد
الثقب من جهة النار تحت التنور كانه فالى يتوقد ناره تحت التنور وفى رواية يتوقد ثابتن
فوقيتين ونارا برفع فاعله والضمير فى تحته راجع للتنور على كل من الرايتين (قوله اقرب)
بهمزة وصل وآخرها موحدة بمعنى قرب وفاعله ضمير يعود على الوقود والجزال الدال عليه قوله
يتوقد وفى رواية فاذا أقربت بهمزة القطع وبعد عاقاف وعن ثابتن فوقيتين بينهما راء مهمل
أى التبت وارتفعت وفى رواية فترت بالقاف والياء القوقبة القنوجتين وبالراء وسكون التاء
القوقبة أى خضفت وانكسرت وهذا لا يناسب ما بعده فهذه الرواية خلاف الصحيح لأنها
تنافى قوله الا ترى فاذا أخذت الصحيح غير هذه الرواية وقوله انفعوا جواب اذا والضمير عائد
على التماس الدال عليه سياق الكلام أى بعد الناس الى فوق لشدة الهمم والقلبان (قوله
أخذت) بفتح الخاء والميم والدال من باب دخل أى سكنت وقوله فيها أى النار وقوله ما هذا
وفى رواية من هذا (قوله فانطلقنا) أى انطلقا فابا وقوله نهر بفتح الهاء وسكونها وقوله فيه
أى فى ذلك النهر (قوله على وسط النهر) خبر مقدم وقوله رجل مبتدأ مؤخر وما بينهما اعتراض
ذكره للاشارة الى رواية ثابته انفرادهم ابن هرون فقوله قال يزيد من كلام البخارى أى قال
البخارى قال يزيد وفى رواية يزيد على شط النهر رجل ورواية غيره على وسط فتوقله رجل راجع
لرايتين وفى رواية ثالثة وعلى وسط النهر زيادة واو قبل على (قوله رى الرجل) برفع الرجل

انطلق فانطلقنا حتى أتينا
على رجل مضطجع على
قفاه ورجل قائم على رأسه
بفهر أو حفرة فيشذخ بها
رأسه فاذا ضرب به تدهده
اطرف فانطلق اليه لئلا يخطئه
فلا يرجع الى هذا حتى يلتزم
رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد
اليه فضر به قلت من هذا
فانطلق فانطلقنا الى ثقب
مثل التنور أعلاه ضيق
وأفله واسع يتوقد تحته
نارا فاذا اقرب ارتفعوا
حتى كاد أن يخرجوا
فاذا أخذت رجعا فيها
وفيهما رجال ونساء مصراة
قلت ما هذا فالا انطلق
فانطلقنا حتى أتينا على نهر
من دم فيه رجل قائم على
وسط النهر قال يزيد بن هرون
وهب بن جرير بن حازم
وعلى شط النهر رجل بين يديه
جوارق فأقبل الرجل الذى
فى النهر فاذا أراد أن يخرج
رى الرجل بمجر في فيه

على الفاعلة أى الرجل الذى بين يديه الحجارة (قوله فردة) أى رذ الرجل الذى بين يديه الحجارة
الرجل الذى يريد الخروج وقوله حيث كان أى للمكان الذى كان فيه (قوله فالأناطى) أى
الطغاة فالخلسا وقوله حتى أتينا وفى نسخة حتى انتهينا أى وصلنا وقوله وفى أصلها أى أصل
الشجرة وفى رواية فإذا بين ظهرانى الروضة رجل طويل لأ كاد أرى رأسه طولا فى السماء
(قوله فصعدانى) أى صعد الرجلان به وصعد بكسر العين من باب صمع قال فى المصباح وصعد
فى السلم والدرجة يصعد من باب تعب معرودا (قوله وشباب) وفى رواية وشبان بكسر الشين
مع تشديد الواو وحده وبالنون آخره وهما جعان لشاب (قوله ثم أخرجاني) أى من الدار وروى لابي
من الشجرة بناء على أن الشجرة الثالثة غير الاولى وأما على كونها الاولى فالمراد أخرجاني من
الدار الاولى وصعدانى الى محل فى الشجرة أعلى من الأول (قوله الشجرة) أى التى فى الروضة
الحضراء أى صعدانى عليها فان قلت ظاهر هذا أنها الشجرة الاولى لاعادتها معرفة وحينئذ
فيجوز أن يقال إذا كانت الداران فوق الشجرة فليس معنى الهمزة للدائر الثانية أوجب بأن
الدائر الاولى فى مكان من الشجرة أسفل من المكان الذى فيها الدائر الثانية من الشجرة وأما
أن هذه القاعدة أعليمة للشجرة الثانية غير الاولى (قوله هى أحسن وأفضل منها) أى من
الدائر الاولى وفى نسخة أحسن منها وأفضل وفى أخرى أحسن وأفضل بدون منها (قوله
طوفتاني) بفتح الطاء المهملة والواو المشددة وضم التاء القوية خطاب للرجلين وهو بالنون
وفى رواية بالباء الموحدة (قوله فأخبراني) يقطع الهمزة وكسر الباء الموحدة (قوله أما الذى
رأيت) بفتح التاء خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وقوله يشق شذقه بضم أول يشق مبنيا
للفعول وشذقه بكسر الشين المجهمة وسكون الدال المهملة أى جانب فيه نائب فاعل (قوله
فكذاب) فان قلت ان الموصول الواقع مبتدأ اذا وقع على غير معين يجوز أن يكون خبره بالقائه
نحو الذى يأتى فدهورهم وأما اذا وقع على معين كما هنا فان التام فى خبره مشكل أوجب بأنه
إذا اعتبر مشابهيته للواقع على غير معين باعتبار اللفظ جائز وقوع القائه خبره وإن لم يلاحظ
ذلك لم يجوز هذا كله على رواية الذى رأيت وأما على رواية أما الذى فلا إشكال لوجوب اقترانه
بالقائه لكونه جوابا أو جوابا المذكر تفصيل لتلك الروايات المتقدمة المهمة فلا بد من ذكر
كلمة التفصيل أو تقديرها (قوله يحدث بالكذبة) بفتح الكاف وكسرها وقوله فقصلى أى
تؤخذ وتقل عنه وقوله حتى تبلغ الآفاق أى مشارق الارض ومغاربها وقوله فيصنع أى
مارأته من الشئ فنائب الفاعل ضمير مستتر عائد على ما ذكر وقوله الى يوم القيامة غاية لصنع
ومن اتى مقابل بالى معقودة والتقدير من بعد الموت الى يوم القيامة وقوله يشدخ بضم أوله
مبنيا للمفعول (قوله فنام عنه) أى عن القرآن أى أمر من تلاوة بالليل وقوله لم يعمل فيه
أى به فى النهار فان قلت ظاهر هذا أنه به ذبح على تركه تلاوة القرآن بالليل وليس كذلك أوجب
بأنه التذبح على مجموع الامرين فالمراد أنه بعد ذبح على تركه تلاوة وعلى تركه العمل أو على
أحد الامرين وهو ترك العمل به أو يقال إن الليل ليس قيدا فالمراد تعذبه على نسيانه القرآن
سواء كان بعد تلاوة ليل أو نهارا (قوله بفعله) أى بفعله مارأته من شدخ الرأس (قوله
والذى رأته فى الثقب) أى الفريق الذى رأته فى الثقب أو الثقب روايتان (قوله والذى

فرد حيث كل فعل كلما
جاء يخرج روى فى فيه بجبر
فيرجع كما كان فقلت ما هذا
قالا انطلقا فانطلقا حتى
أتنا الى روضة خضر افها
شجرة عظيمة وفى أصلها شيخ
وصدان واذا رجل قريب
من الشجرة بين يديه نار
بوعداها فصعدانى الشجرة
فأدخلى دارا لم أر قط
أحسن منها فيها رجال شيوخ
وشباب ونساء وميكان ثم
أخرجاني منها فصعدانى
الشجرة فأدخلى دارا هى
أحسن وأفضل منها فيها
شيوخ وشباب فقلت
طوفتاني الليلة فأخبراني
عما رأيت فالانعم أما الذى
رأيت يشق شذقه فكذاب
يحدث بالكذبة فقصلى عنه
حتى تبلغ الآفاق فيصنع به
الى يوم القيامة والذى
رأته يشدخ رأسه فرجل
عليه الله القرآن فنام عنه
بالليل ولم يعمل فيه بالنهار
فصله الى يوم القيامة
والذى رأته فى الثقب
فهم الزناة والذى

رأيت في النهر) أي والقرين الذي الخ دليل قوله آكلوا الرأيا قال القسطلاني وانما قد زنا لفظ
 قرين للتلاش شكل الاخبار بالجمع وهو آكلوا عن المفرد وهو الذي (قوله والصبيان حوله)
 أي الصبيان الكاشون حول سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام (قوله فأولاد
 الناس) دخلت القاء على الخبر لأن هذه الجملة معطوفة على مدخول أما في قوله أما الذي رأيت
 يشق صدقه وهذا هو وضع ترجمة البخاري فإن الناس عام يشمل المؤمنين وغيرهم فحكم أولاد
 المشركين في الآخرة حكم أولاد المؤمنين والمراد أولاد كفار هذه الامة من غير خلاف بخلاف
 أولاد كفار غيرهم من الامم فقيم الخلاف والراجح أنهم في الجنة (قوله التي دخلت) أي فيها
 فالجملة صلة والعائد محذوف وقوله الجنة خبر المبتدأ وهو الدار والدار عامة بدل من الجنة وفي
 نسخة حذف الجنة وهو أولى لأن شوتها بقيد أن دار الشهداء ليست من الجنة كما يظهر
 لمن تأمل لكن الخطيب في ذلك سهل والمراد بعامته المؤمنين الذين هم غير الشهداء (قوله فدار
 الشهداء) هذا يدل على أن دار الشهداء أرفع المنازل (قوله مثل السحاب) وفي رواية مثل
 الزاوية البيضاء وعرفه فالذلك وفي رواية ذلك وقوله عاني أي أتر كافي وقوله فلو استكملته أي
 العمر الباقي وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما قيل في أولاد المشركين (قوله لاحد) أي
 لا غبطة معه ودية الا في اثنين بالتأنيث وفي رواية الا في اثنين بالتذكير فالمراد بالحد القبطه
 التي هي غنى مثل ما للغير وليس المراد به حقيقته التي هي غنى زوال النعمة عن الغير وسأغنى
 اتقاه لنفسه أو لغيره فإن قلت ما وجه الحصر في هاتين الحصلتين مع أن كل خير غنى مثله
 شرعا أوجب بأن الحصر غير مراد وانما المراد مقابلة ما في طباع الشخص بالصدق فإن طبع
 الانسان اذا رأى غير يجمع المال بحسبه لكون مثله واذا رأى غيره يعطى أحد اذنته لكون
 مثله فالطباع يصدق بجميع المال وتذم يذم أي اعطاه فبين الشرع عكس الطبع فكأنه قال
 لاحد الا في اثنين عليه ولا مذمة الا في اثنين عليه ووجه الجمع بين الحصلتين اللتين
 في الحديث أن المال يزيد بالاتفاق ولا ينقص قال الله تعالى ويرى الصدقات وقال صلى الله
 عليه وسلم ما نقص مال من صدقة والعلم العربي بحكمة يزيد أيضا بالاتفاق منه أي تعلية
 (قوله رجل) بالجر بدل من اثنين وهو على حذف حضاف بالنسبة لرواية اثنين بالتأنيث أي
 خصه رجل وانما كان على حذف حضاف ليتوافق البديل والمبدل منه والا فلا يصح الابدال
 لتغايره ما وخصه الرجل الا في اتفاق المال في الخبرات وخصه الرجل الثاني لتعليه العلم
 وحكمه وأما على رواية اثنين بالتذكير فلا تصدق وفي رواية رجل بالرفع خبر مبتدأ محذوف
 أي أحده رجل وقوله أنه يذمهم ذم أي أعطاء (قوله فسلطه على حكمته) في التعبير
 بالسلطه والهلكة اشعارا بفضائل كل المال وهلكة شغل اللام (قوله في الحق) أخرج
 به التبذير الذي هو صرف المال في المحرمات فلا حسمه وفي رواية لغير البخاري في الخبر (قوله
 حكمه) قبل المراد بها القرآن وقبل السنة وقيل العلم النافع الشامل للقرآن والسنة وقوله فهو
 يقضى بها أي يحكم بها بين الناس وقوله ويعلمها أي لهم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
 اتفاق المال في حقه (قوله قال رجل) أي من بني اسرائيل (قوله لا تصدق) القسم مقدر
 دلالة اللام على ذلك أي والله لا تصدق وفي رواية التصريح به في المواضع الثلاثة وهذا من

رأيت في النهر فأكلوا الرأيا
 والشيخ في أصل الشجرة
 ابراهيم والصبيان حوله
 فأولاد الناس والذي وقد
 التار فهو مالك خازن النار
 والدار الأولى التي دخلت
 الجنة دار عامة المؤمنين
 وأما هذه الدار فدار الشهداء
 وأجبريل وهذا ميكائيل
 فارفع رأسك فرفعت رأسي
 فإذا في مثل السحاب
 قال ذلك منزلت فقلت دعاني
 أدخل منزلي قال إنه بي لك
 عمر لم تستكمل فلو
 استكملته أنت منزلت
 عن ابن مسعود رضي
 الله عنه قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 لاحد الا في اثنين
 رجل آتاه الله ما لا فسلطه
 على حكمته في الحق ورجل
 آتاه الله حكمه فهو يقضى
 بها ويعلمها الناس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
 رجل لا تصدق صدقة

باب الاتزام كالنذر (قوله فخرج بصدقه) أي لاجل وضعها في يد مستحق فصادف سارقا
فوضعها الخ وقوله فوضعها في يد سارق أي وهو لا يعلم أنه سارق (قوله فأصبحوا أي
بنو اسرائيل الذين منهم هذا المصدق والواو اسم أصبح وبه قوله بعد في عمل نصب خبر
(قوله تصدق) ضم التامو الصادق مينا للجهول وهذا الخبر على وجه التجب أو الامتنان
أي في معناه (قوله فقال) أي المصدق وقوله اللهم لك الحمد أي على تصدق على سارق من حيث
كون هذا الامر مرادك فان مرادك كلها جيلة ولك خبر مقدم والحمد مستأخر وقد تم
الخبر للاختصاص أي الحمد لك لا لغيرك (قوله فخرج بصدقه) أي بوضعها في يده مستحق
فأصبحوا أي بنو اسرائيل (قوله تصدق) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل الطرف فالليله بالرفع
أو الجار والمجرور فالليلة بالنصب على التقرية (قوله على زانية) أي على تصدق على امرأة
زانية من حيث كونها امرأتك كما ترى وفي بعض النسخ حذف على زانية (قوله فيدغى) أي
وهو لا يعلم أنه غنى وهذا هو موضع ترجمة البخاري (قوله فان) بضم الهزنة وكسر التاء
التوقية مينا للجهول أي أنه أتت في منامه أو أنه هاتف من ملك أو غيره بحيث يسمع صوته
ولا يرى ذاته أو أنه عالم فأنشأ بذلك (قوله أما صدقتك على سارق) وفي رواية أما صدقتك
فقد قبلت فأما على سارق فاعله الخ (قوله يستغ) أي يمنع نفسه من السرقة (قوله أن يعتبر
فمنع) نصب القطع لا غير وفي رواية فاعله يعتبر فيمنع فيجوز رفعه بنقله ونصبه والراجح الرفع
كما هو الرواية لأن الترجي ليس من الاجوبة النامية على الراجح وإن عده بعضهم منها وأما الفعل
الاول على الرواية الثانية فهو بالرفع لا غير (قوله مما آناه الله) أي أعطاه وأخذ من ذلك
الحديث أنه أنبأ المصدق اذا كانت صالحة قبلت صدقة وإذا دفع الانسان صدقة لغنى على
فلن أنه فقير وكانت واجبة لا تجزى فله استردادها خلافا لابي حنيفة وصاحبه محمد حيث قالوا
ب سقوط الصدقة الواجبة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صدقة السر هكذا قال
الاجمعي ولكن الموجود انه في باب اذا تصدق على غنى وهو لا يعلم أي لا يعلم انه غنى الآن
يقال ان البخاري رواه في رواية أخرى في الترجمة سباب صدقة السر ورواية غيره الترجمة سباب
اذا تصدق على غنى وهو لا يعلم (قوله قال رسول الله) وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله اذا أفتت المرأة) أي على عيال زوجها وعلى أضافه ونحو ذلك كالمسائلين (قوله من
طعام بيتها) أي من طعام زوجها الكائن في بيتها وقد لا طعام لان الغالب الاتفاق حنسه وعدم
المساعدة عادة بالله راهم والذاتير (قوله غير مقدسة) أي بأن لم تجاوز العادة فلو تجاوزت العادة
حرم عليها لم يعين لها قدران عين لها قدر أصراحة جازع مجاوزة العادة لا يجوز لها الزيادة
عليه وإن لم يبلغ العادة (قوله مكانها) أي المرأة وقوله بما أفتت أي بسبب اتفاقها غير
مفسدة فالبا مسمية ومصدرية وكذا قوله بما كسب (قوله وللغازن) وهو الذي يكون يده
حفظا للطعام كالوكيل (قوله لا ينقص) بفتح الباء التعنيس مع التخفيف على الانصاع وهو
يتعدى لمفعولين فالاول أجر والثاني شيا وكذا إذا تعدى لمفعولين فهو قوله تعالى فزادهم الله
مراوا وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من أمر خادمه بالصدقة (قوله البخاري الخ)
انما يأت بصحابي لكونه معقلا وقد اشتملت على أربعة معقلا أولها من أخذ ثانيا كمن فعل

فخرج بصدقه فوضعها
في يد سارق فأصبحوا
يتصدقون تصدق على سارق
فقال اللهم لك الحمد
لا تصدق بصدقه فخرج
بصدقه فوضعها في يد زانية
فأصبحوا يتصدقون تصدق
الليلة على زانية فقال اللهم
لك الحمد على زانية لا تصدق
بصدقه فخرج بصدقه
فوضعها في يد غنى فأصبحوا
يتصدقون تصدق على غنى
فقال اللهم لك الحمد على
سارق وعلى زانية وعلى غنى
فأقبل له أما صدقتك على
سارق فقلله أن يستغ من
سرقة وأما الزانية فقللها
أن تستغ من زناها وأما
الغنى فقلله أن يصبر فيمنع
مما أعطاه الله عز وجل
عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أفتت المرأة من
طعام بيتها غير مقدسة كان
لها أجرها بما أفتت ولزوجها
أجره بما كسب وللغازن
مثل ذلك لا يتقص بعضهم
أجر بعض شيئا البخاري

أي بذكر فأنها وكذلك أثر الانصار رابعها ونهى الخ (قوله من أخذ من أموال الخ)
 وذلك كأن أخذ من أمان شخص وتصدق به وهو لم يجده وفاء الله أي أهلكه (قوله)
 إلا أن يكون معروفًا بالصبر) هذا الاستثناء ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو
 استثناء من ترجمة البخاري في قوله باب لاصدقة الا عن ظهر غنى فهو من كلامه أو مستثنى من
 قوله بعد ومن تصدق وهو محتاج أو أهله محتاجون أو عليه دين بأن كان صاحب الدين يصبر على
 الدين فالصبر على الآلة أنه أن يتصدق مع عدم الغنى إذا كان معروفًا بالصبر وعلى الثاني أنه أن
 يتصدق مع الحاجة لاهله أو نفسه أو مع دينه بأن يعرف أن نفسه أو أهله يصبرون أو أن الدائن
 يصبر (قوله فوثر) أي يقدم غنيمة على نفسه أو على أهله أن علم رضاهم (قوله خاصة) أي
 فقر واجة (قوله به) أي بجميع ماله كما في رواية أبي داود (قوله وكذلك أثر) بالمدى أقدم
 الانصار المهاجرين على أنفسهم حين قدم المهاجرون المدينة وليس بأيديهم شيء حتى أن من كان
 عنده من الانصار أمر أن ياتي واحدة وتزوجها لاهله المهاجرين (قوله اضاعة)
 (المال) أي مال نفسه فاضاعة مال غيره أولى لذلك قال فليس له أي لا مدين أن يضيع أموال
 الناس بهذه الصدقة أي بأن يستدين دينًا ثم يتصدق بعائنه من المال فيجعل الصدقة عليه
 في تضييع مال الناس وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لاصدقة الا عن ظهر غنى ومن
 تصدق وهو محتاج أو أهله محتاجون أو عليه دين فالدائن أحق أن يقضي من الصدقة والعق
 والهبة وهو رد عليه ليس له أن يتلقاها وال الناس ف قوله من الصدقة متعلق بأحق وقوله وهو
 ردأي مردود عليه فلا قبل صدقته ولا هبة ولا عتقه لانه ليس له أن يتلقاها أموال الناس
 في الصدقة (قوله عن أبي بردة) الذي في البخاري حديثه سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده أي
 جده سعيد وجده هو أبو موسى الأشعري وهو صحابي كنهه أبي بردة وعادة المصنف أن يذكر
 الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقط فكان المناسب أن يقول عن أبي موسى الأشعري
 أو يقول عن أبي أبي بردة وأبو بردة كنية واسمه عامر (قوله على كل مسلم) أي على سبيل
 الاستصحاب التأكيد فلاحق في المال سوى الزكاة الأعلى سبيل التنب (قوله فقالوا يا رسول
 الله فن لم يجد) كأنهم فهموا من لفظ الصدقة العطية فقالوا عن ابن عمر رضي الله عنهما
 أن المراد بالصدقة ما هو أهم من ذلك ولو بغاية الملهوف والامر بالمعروف وعمل تلقى هذه
 الصدقة بصدقة التطوع التي تحسب يوم القيامة من القرض الذي أدخل به فيه نظر والذي
 يظهر أنهم غير المأمين في حديث عائشة أنهم اشترعت بسبب عتق المفاصل حيث قال في آخر
 هذا الحديث فانه يعني يومئذ وقد زحزح نفسه عن التنازل (قوله بعمل يده) أي بأن يكتب
 فينتفع نفسه أي بانفاق عليها وقوله فان لم يجد أي العمل الذي يعمل فيه يده بأن لم يجده أصلا
 أو كان عاجزا (قوله الملهوف) بالنصب مفعلة والمهوف المستغيب يطلق على المتحير والمضطرب
 وعلى الظالم (قوله فان لم يجد) أي ما يعين به غيره (قوله فيعمل بالمعروف) وفي رواية ثالثة
 بالخبر وفي رواية زياد بن يسير من المنكر بعد الرواية الثانية (قوله وليسك عن الشر) أي بأن
 لا يفعله وفي رواية البخاري في الأدب قالوا فان لم يفعل قال ليسك عن الشر وكذلك المسلم من
 طريق أبي أسامة عن شعبة وهو أصح سببا (قوله فانها) أي تلك النحلة وهو الامر بالمعروف

قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أخذ أموال
 الناس يريد اتلافها أو قتله
 الله إلا أن يكون مصروفا
 بالصبر فيؤثر على نفسه ولو
 كان به خاصة كفعل أي
 بكرهين تصدق به وكذلك
 أثر الانصار المهاجرين
 ونهى صلى الله عليه وسلم عن
 اضاعة المال فليس له أن
 يضيع أموال الناس بهذه
 الصدقة عن أبي بردة
 عن أبيه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال على كل مسلم
 صدقة فقالوا يا رسول الله
 فن لم يجد فقال بعمل يده
 فينتفع نفسه ويتصدق قالوا
 فان لم يجد قال به غيره
 الحاجة للمهوف قالوا فان لم
 يجد قال فليعمل بالمعروف
 وليسك عن الشر فانها
 صدقة

والامساك قال الزين بن المتبر انما يحصل ذلك للمساك عن الشر اذا قوى بالامساك القربة
بجفاف محض التملك ثم قال وليس فيما تضمنه الخبر من قوله فان لم يجد ترتيب وانما هو اوضح
لما فعله من جهر عن خصلته من الاتصال المذكورة فانه يمكنه خصلته اخرى فمن امكنه ان يعمل
بده فيصدق وان يفتي الملهوف وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وعمل عن الشر
فليعمل الجميع والمقصود من الحديث ان افعال الخير تزيل مغزلة الصدقات في الاجر ولا سيما
في حق من لا يقدر عليها وبهم منه ان الصدقة في حق القادر عليها افضل من الاعمال المقاصرة
وحصل ما ذكر في الحديث انه لا بد من الشفقة على خلق الله وهي اما بالمال او غيره والمال
اما حاصل او مكتسب وغير المال اما فعل وهو الاغاثة واتاركو وهو الامساك اه وهذا الحديث
ذكره البزارى في باب على كل مسلم صدقة في لم يجد فليعمل بالمعروف (قوله سمعنا) بفتح
المهمله وكسر الكاف وزن أمير وزمزم بكسر الميم له وبالزاي المحذوفة الاسدي المكي ولد
في جوف الكعبة وعاش ستين عاما في المأهولة وستين عاما في الاسلام واعتق ما نزلت به ورقب
بعرفة بما نزلت به في أعناقها أطواق القضية منقرش فيها اعتقاه الله عن حكمه بن حرام وج
في الاسلام ومعه ما نزلت به وأهدى ألف سنة ومات بالمدينة سنة ستين وأربع وخمسين وهو
قرنى وأما سرام بفتح الحاء والراء الملهمة تين فلا يصحكون الا في الاصدار (قوله خضرة) أى
كالفاكهة الخضرة فانهم امر غريب فيها من حيث النظر وقوله حلوة أى كالفاكهة الحلوة من
حيث الرغبة في الذوق فقد شبه المال بالفاكهة من حيث الرغبة في كل والتأنيب باعتبار
الأنواع أو الصورة (قوله بسخاوة نفس) أى بسماوتها وطيبها وسعتها وانسراحها والمراد
نفس الدافع أو بسخاوة نفس الاخذ بأن لا يحصر على ما أخذته فالتنفس اما ان يراد به نفس
الدافع أو الاخذ (قوله باشراف نفس) أى بطلع وسرح وطمع (قوله وكان كالذى يأكل)
أى وكان الاخذ كالذى أى كالنفس الذى به الطمع الكاذب وهو المسمى بجمع الكلاب
بفتح الكاف واللام وهو كلمة الاكل من غير شبع كما اذا دأب كلابا جوعا (قوله والبد
العليا) وهى المعطية وقوله خير من اليد السفلى وهى الاخذة وأفضل التفضيل وهو خير ليس
على يابه أو أنه على يابه اذا كان ما أخذته اليد السفلى تصرفه في خير وفى بعض الروايات اليد
العليا المتعفة من العفة عن المحرمات وقبل المراد بالعليا الاخذة والسفلى المعطية لأن
عادة الكرماء أنهم يسهطون الكفا حتى يأخذوا الفقير منها فبذل المعطى هى السفلى وبذل الاخذ
هى العليا وأيضا المنفق أقاد الفقير أمر ادنويا وهو القليل القانى واقهر الاخذ أقاد المنفق
الدافع أمر آخر وباو الاخرى خير من الدينوى وأنى منه ويرد هذا حديث التلسا
يد المعطى العليا وسيد سيد الله فوق يد المعطى وبذل المعطى فوق يد المعطى فهى أسفل
الايدي وفى رواية لابى داود الايدي ثلاثة فسد الله العليا وبذل المعطى التى تليها وبذل السائل
السفلى ثم قال حكيم بن حزام بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم والد العلما الخ يا رسول الله
والذى بعثك بالحق لا أرى أحدا بعد لئسا أى لا أجد من أحسن شأنى أقاد الدنيا فكان
أبو بكر يدعو حكيم المعطية فلم يقبل منه شيئا ثم إن عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله
فقال يا معشر المسلمين أنتم دكم على حكيم أى أعرض عليه حقه الذى قسمه الله له من هذا الخ

عن حكيم بن حزام
قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأعطاني
شهاسته فأعطاني ثم سأله
فأعطاني ثم قال يا حكيم إن
هذا المال خضرة سلوة فمن
أخذ بسخاوة نفس ورأى له
فيه ومن أخذ به باشراف
نفس لم يبارك له فيه وكان
كالذى يأكل ولا يشبع
والسيد العلما خير من اليد
السفلى

كبير أو حصل له المال في هذه الحالة وقوله لا يثبت بحمل أن تكون الجملة صفة لشئ وأن تكون حالته أو من أي أفاج عنه أي يجوز لي أن أنوب عنه فأج عنه فالحزمة للاستفهام روي داخله على مفترود هذا المفترود هو العطف عليه والتقدير كما تقدم يجوز لي أن أنوب عنه فأج عنه أو التقدير أفاج عنه (قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله نعم أي جبي عنه (قوله وذلك) أي ما ذكر من هذا السؤال في حجة الوداع أي واقع فيها سمعت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم وضع الناس فيها وكان عددهم من المسلمين في تلك الحجة أربعة عشر ألفا وقبل مائة وعشرون ألفا وقبل تسعون ألفا وقبل مائة وأربعة عشر ألفا وكانت الوقعة فيها يوم الجمعة وأخرج صلى الله عليه وسلم نسائه كهن في الهواجر وكانت جله مائة وقبل ثلاثين وستين وأخرج صلى الله عليه وسلم فيها مائة وستين رقة وحق رأسه بئى وبدأ بالخطب الأيمن ثم الأيسر ولم يجمع صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج - وى حجة الوداع وقد تقدم أن حكيم بن حزام أعنت مائة رقة وأهدى مائة رقة وألف شاة وجمع معه عبد الله بن جعفر ومعه ثلاثون راحلة وهو عشي على رجليه حتى وقف يعرفه فأعنت ثلاثين مئلا كواجلهم على ثلاثين راحلة وأقدم ثلاثين ألفا وقال أعنتهم لله يفتنى من النار وهذا الحديث ذكره البخارى في باب وجوب الحج ونسله (قوله بوادى العقين) أي حاله كونه بوادى العقين أي فيه وهو قرب البقيع بنه وبين المدينة أربعة أميال (قوله أت) وهو جبريل عليه الصلاة والسلام (قوله صلى) أي ركب حتى سنة الاحرام وقوله بهذا الوادى وفي نسخة في هذا الوادى أي وادى العقين واعترض على البخارى بأن هذا ليس ملابا للترجة بقول النبي صلى الله عليه وسلم لأن هذا قول جبريل (قوله وقول حمزة) بالنصب لا يذرى قل جعلها عرة أي جعلت العبادة التي أريد التلبس بها عرة - مرة - منصوب بجعل والكلام بأسره شكى بالقول لاني من أجزائه من حيث هو جز - والغاية في ذكره بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي قل هذه عرة وقوله في حجة يحتمل أن في معنى مع أي قل عرة مع حجة فكأن مقتضا بأن قدم العمر على الحج فأحرم بالعمرة وأني بأعمالها ثم أحرم بالحج وأني بأعماله أو مفردا بأن قدم الحج وأني بأعماله على أعمال العمرة ويحتمل أن في على حقيقة أي عرة - درجة في حجة فيكون المصطفى صلى الله عليه وسلم لم فارنا لأن أعمال العمرة تندرج في الحج حال القرآن فهي أقوال ثلاثة في احرامه صلى الله عليه وسلم فقبل كان فارنا وقيل مقتعا وقيل مفردا وجمع فيها الحفاظ ابن حجر بما حمله أن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم بالحج أولا ثم أدخل عليه العمرة وصية له صلى الله عليه وسلم لأن إدخال العمرة على الحج لا يجوز فيقال أنه كان مفردا انظر الى احرامه بالحج أولا ومن قال أنه كان فارنا انظر الى أنه جمع بينهم ما يعمل واحد ومن قال أنه - - ان مقتعا انظر الى أنه انتفع بتقليل الاعمال لأن التمتع هو الانتفاع فالمراد انتفع اللغوي وأصل هذا الجمع للتو في مجموعته ونقله عنه ابن حجر المذكور والزمي في شرحه وذكره في المواهب في مقصد عبادته صلى الله عليه وسلم وهو المقصد التاسع وهذا الحديث ذكره البخارى في باب قون النبي صلى الله عليه وسلم العقين واد مباركة (قوله عن عبد الله) وفي نسخة عن أبي عبد الله له تعريف (قوله أن رجلا) قال الحفاظ ابن حجر لم أنص على اسمه (قوله ما يلبس المحرم) أي الرجل المحرم مفردا كان أو فارنا أو مقتعا وعند

قال نعم وذلك في حجة الوداع
عن عمر يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
بوادى العقين يقول أتاني
الله - أت من ربي فقال
صلى في هذا الوادى المبارك
وقل عرة في حجة
عبد الله بن عمر أن رجلا
قال يا رسول الله ما يلبس
المحرم من الثياب

البين في ان ذلك السؤال وقع والنبي صلى الله عليه وسلم مخاطب في مقدم مسجد المدينة وفي
 حديث ابن عباس عند البخاري في آخر الحج انه عليه الصلاة والسلام خطب بذلك في عرفات
 فيصل على التعدد (قوله قال) أي مجيبا للسائل (قوله لا يلبس) بالرفع وهو الاشهر على الخبر
 عن حكم الله اذ هو جواب السؤال أو خبر عن النبي وبالجزم على النبي **وكسر** لا لقاء
 الساكنين فان قلت السؤال وقع على يجوز لبسه والجواب عما لا يجوز فلم تفصل المطابقة
 في الحكمة فيه أجب بأن الجواب عما لا يجوز لبسه أخصر وأحصروا ضبطه وأقله لا يجوز
 فذكره أولى اذ هو قليل ويغلب منه ما يباح ففصل المطابقة بين الجواب والسؤال بالقياس
 وقبل كان الا في السؤال عن الذي لا يباح اذا الإباحة الاصل ولذا أجب بذلك تنبيها للسائل
 على الالتفات ونسي مثل ذلك أسلوب الحكمين فهو بسألوهم عن الأهل قل هي مواقيت للناس
 الآية فانهم سألوها عن حكمه اختلاف القصر حيث قالوا ما بال الهلال يد وقد قاتم يزيد
 ثم نقص فاجابهم بأن الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معالي الناس يوقنون بها أمرهم ومعاليهم
 للمبادات الموقنة تعرف بها أوقاتها ونصروا الحج فيفسدوا مواعيدهم وهو أنه كان ينبغي أن
 يسألوا عما يتقهم في دينهم ولا يسألوا عما لا حاجه لهم في السؤال عنه بأن يسألوا عن حكمه
 الخلق لاعتن حكمة اختلافهما (قوله القصر) يضم القاف والميم ولا يذرعن المقتضى القصر
 بالافراد (قوله ولا العمام) جمع عمامة سميت بذلك لانها تهم جميع الرأس بالغطية (قوله
 ولا السراويلات) جمع سراويل فارسي معرب والسراويل بالثون لغة والنسراويل بالثين
 لغة وسراويل منوع من الصرف لانه منقول عن الجمع بصيغة مفاعيل وأن واحده سراويل
 وسحب ابن الحاجب أن من العرب من يصرفه (قوله ولا البرانس) جمع برنس يضم الموحدة
 والنون قال في القاموس البرنس قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه دعة كان أوجبة
 (قوله ولا الخفاف) بكسر الخاء المجع جمع خف فخبه على الله عليه وسلم بالقصر والسراويل
 على كل محب وبالعمام والبرانس على كل ما يغطي الرأس بخيطا كان وغيره فيصمر على الرجل
 سترأ سده أو يفضه كالبايض الذي وراء الأذن مما يعتسرا عرفا ولو بعصا به ومرهم وهو
 ما يوضع على الجراحة وطبن ستر لاسترهجه كأن غطس فيه وخيط شد به رأسه وهو دوح استطل
 به وإن مسه ولا يوضع كفه وكذا كتبه وغيره ومجولة كقفة على رأسه لأن ذلك لا بعد ستره وظاهر
 كلامهم عدم حرمة ذلك سواء قصد السترة أم لا لكن جزم القوراني وغيره بوجوب التقية فيما
 ذاقه بجملة القفة ونحوها السترة وظاهر حرمة ذلك حيثئذ ولا ترتب سده وسادة أو عمامة
 فانه ستر الرأس عرفا وبه بالخلاف على ما ستر الرجل بملاء من عليه من مداس وجوارب
 وغيرهما (قوله الأحاد لا يجردن عن الجمل) في موضع رفع صفة لاحد ويستفاد منه كقوله
 ابن المنبر في الحاشية جواز استعمال أحده في الإثبات خلافا لمن خصه بضرورة الشعر كقوله

قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يلبس القصر
 ولا العمام ولا السراويلات
 ولا البرانس ولا الخفاف
 إلا أحدا لا يجردن

وقد ظهرت فلا تخفى على أحد * الأعلى أحد لا يعرف القمرا
 قال والذي يظهر لي بالاستقراء أن أحد الاستعمال أن يعقب النبي وكان الإثبات
 حيثئذ في سياق النبي وتظهره زيادة الباء فانها لا تكون الا في النبي ثم رأيناها زبدت
 في الإثبات الذي هو في سياق النبي كقوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض

ولم يبع بخفتهم فقدر على أن يحيى الموقى ١٥ والمستثنى منه محذوف ذكر معمر في روايته عن
 الزهري عن سالم بن قنصل ولعمر أحدكم في أزاروردها ونظير (قوله فليطس خفين) ولا في الوقت
 فليطس الخفين بالعرف وفي نسخة فليطس خفين بدون لام الامر وهو تحريف والامر للإباحة
 لا للوجوب (قوله وليقطعهما) الواو لا تقتضي ترتيبا لا يجب عليه قطعهما قبل اللبس
 ولا فدية عليه حيثئذ لأنها لو وجبت ليتها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موضع بيانها وقال
 الحنفية عليه الفدية كما إذا احتاج لخلق الرأس يحلقه ويشد ويقال الخنابلة ومن لم يجد
 أزارا لیس سراويل ومضى وجد أزارا خلعه أو خلع لیس خفين ويحرم قطعهما لو استدلوا
 بجديد ابن عباس وجابر في الصحيح من لم يجد فليطس خفين وليس فيسدر كقطع وقالوا
 قطعهما اضاعة عمال وإن حديث ابن عمر المصرح بقطعهما منسوخ وأجيب بأنه لا يراد أحد
 من الحديثين أن حديث ابن عمر أصح من حديث ابن عباس لأن حديث ابن عمر جاء إسنادا
 وصفا بأنه أصح الأسانيد واتفق عليه عن ابن عمر وغير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف
 حديث ابن عباس فلم يأت مرفوعا إلا من رواية جابر بن زيد عنه وبأنه يجب حمل حديث ابن
 عباس وجابر على حديث ابن عمر لأنهما مطلقان وفي حديث ابن عمر زيادة فليطس كراهوا ويجب
 الإخفاء وبأن اضاعة المال إنما تكون في المنهي عنه لا في ما أذن فيه والسر في تحريم الخط
 وغيره محذوف كتحاقه العادة والخروج عن المؤلف لأشعار النفس بأمر من الخروج عن الدنيا
 والتذكر للبس الأكفان عند نزاع الخطب وتيسرها على اللبس بهذه العبادة العظيمة بالخروج
 عن معتادها وذلك موجب للاقبال عليها والحفاظة على قوانينها وأركانها وشرائطها وأدابها
 (قوله ولا تلبسوا) بفتح أوله وثالثه (قوله زعفران) بالتشكيك في رواية أبي ذر وفي رواية غيره
 الزعفران بالتحريف وقوله أو ورس بفتح الواو وسكون الراء بعد هاء سين مسجلة بالتشكيك لا غير
 وهو نبت أخضر مثل نبات السهم طيب الريح يصبغ به بين الصفرة والحمرة أشهر طيب في بلاد
 اليمن لكن قال ابن العربي الورس وإن لم يكن طيبا فلها رائحة طيبة فأراد النبي صلى الله عليه
 وسلم أن ينبه به على اجتناب الطيب وما يشبهه في علامة النعيم وهذا الحكم يشترط فيه
 التسامح الرجال بخلاف الأتول فإنه خاص بالرجال وهذا الحديث ذكره الجنازي في باب
 ما لا يلبس المحرم من الثياب (قوله إلى السقاية) أي التي يسقى عليها العباس وهي التي فيها الماء
 يسقى منها في الموسم وغيره (قوله فاستنى) بسين واحدة أي طلب السقاية أي الشرب وفي نسخة
 فاستقى بسينين بينهما مشددة فوقية وهو تحريف لأن الاستسقاء طلب سقيا العباد من الله تعالى
 عند حاجتهم إليها وليس هذا المعنى مرادنا (قوله فقال العباس) أي عم النبي صلى الله
 عليه وسلم وقوله يا فضل هو ابن العباس أخو عبد الله (قوله إلى أمك) أي أم الفضل وهي لبابة
 بنت الحارث الهلالية وهي والدته عبد الله أيضا (قوله فقال استنى) أي قال المصطفى صلى الله
 عليه وسلم استنى من هذا الماء الذي في السقاية (قوله استنى) زاد أبو علي بن السكن في روايته
 فنأوه العباس الملقب وفي رواية الطبري استنى عما شرب منه التماس وقوله فشرب منه أي على
 سبيل التواضع وإرشادا إلى أن الأصل الطهارة والتطافة حتى تصق أو ينظن خلاف الأصل
 زاد الطبري بعد فشرب منه فطلب ثم دعا بما فكسره ثم قال إذا اشتد تبيد كم فأكسره بالماء

فليطس خفين وليقطعهما
 أسفل من الكعبين ولا
 تلبسوا من الثياب شيئا
 زعفران أو ورس
 ابن عباس أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جاء إلى
 السقاية فاستنى فقال
 العباس يا فضل اذهب إلى
 أمك فأت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بشراب من
 عندها فقال استنى فقال
 يا رسول الله انهم يجادلون
 أيديهم فيه قال استنى
 فشربه

وقطيعه عليه الصلاة والسلام منه انما كان لحوضه فقط وكسره بالماء ليهون شربه عليه
قال في المختار قطب وجهه تظليبا عيسى اه (قوله ثم اتي) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك حتى وصل زمزم وقوله وهم يسقون جملة حاله وقوله ويعملون فيها أي يفرحون منها بالماء
وقوله على عمل صالح أي وهو زرع الماء (قوله لولا أن تغلبوا) بضم أوله على البناء للجهول
قال الله اودى أي أنكم لا تنفكوني أستقي ولا أحب أن أفعل بكم ما تكرهون فتغلبوا كذا
قال وقال غيره معناه لولا أن يقع لكم القلبة بأن يجب عليكم ذلك بسبب فعله وقبل معناه
لولا أن يغلبكم الولاة عليها حرصا على حياة هذه المكرمة والذي يظهر أن معناه لولا أن يغلبكم
الناس على هذا العمل اذا رأوا في قد علمت رغبتهم في الاقتداء به فيغلبوك بالمكاثرة لغفلت
ويؤيد هذا ما أخرجه مسلم من حديث جابر أتي النبي صلى الله عليه وسلم في صدد المطلب وهم
يسقون على زمزم فقال انزعوا بني صدد المطلب فلو أن يغلبكم الناس على مقايستكم لثرت
معيكم واستدل بهذا على أن سقاية الحاج خاصة بيني العباس وأما الرخصة في المبيت فيها
أقوال للعلماء أوجه للشافعية أصحابها لا تقتصر بهم ولا بسقائهم وفيه إشارة إلى أن السقائات
العامة كالأبواب والصهاريج تتناول منها الغني والفقير إلا أن ينص على إخراج الغني لأنه صلى
الله عليه وسلم تناول من ذلك الشراب العلم وهو لا تفصل له الصدقة فيصير الأمر في هذه
السقائات على أنها موقوفة للفقير فهي لغني هدية والفقير صدقة (قوله لثرت) أي عن راحتي
وقوله سقى أضاع الحبل بالماء المهدمة والباء الموحدة أي حبل السقاء وقوله يعني أي يقصد
النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الإشارة وهي قوله على هذه وأتى قوله وأشار إلى عاقته بصد
ذلك لأنه رجاء لو أنهم أنه لم يشر في الحديث إشارة إلى أنه لا يلزم طلب السقي من الغير ولأنه
ما يعرض على المرء من الأكرام اذا عارضه مصلحة أولى منه لأن رتبته لا عرض عليه العباس
بما يوتي به من ينه لحظة التواضع التي ظهرت من شربه مما يشرب منه الناس وفيه الترتيب
بسقي الماء خصوصا ما زمزم وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وحرص أصحابه على
الاقتداء وكراهة التقذير والتكبره لما كولات والمشر وبان وهذا الحديث ذكره البخاري
في باب سقاية الحاج (قوله من عبد الله) يعني ابن مسعود لأنه متى أطلق في كتب الحديث
انه عرف اليه (قوله بغير ميقاتها) بالماء الموحدة ولا يذوقه باللام بدل الموحدة أي في غير
وقتها المعتاد (قوله جمع) أي جمع تأخير بأن أخر المغرب إلى وقت العشاء بسبب إرادة جمع
التأخير فالتى في غير وقتها المعتاد أي المغرب والآن ذلك الوقت وقت شرعي للمغرب قال النووي
احتج الحنفية بقول ابن مسعود ما رأيته عليه الصلاة والسلام صلى صلاة بغير ميقاتها الاصلتين
على منع الجمع بين الصلاتين في السفر وجوابه أنه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول به اذالم
يعارضه منطوق وقد تناهت الأحاديث على جواز الجمع ثم هو مذكور الظاهر بالإجماع في خلاف
الظهور والعصر بعرفات وقد تنقبه العيني في قوله أنه مفهوم وهم لا يقولون به فقال لانهم هذا
على إطلاقه وانما لا يقولون بالمفهوم الخالف قال وما ورد في الأحاديث من الجمع بين الصلاتين
في السفر فمناه الجمع بينهما فلا وقتا اه نلتأمل (قوله وصلى الفجر) أي حين طلوعه وقوله
قبل ميقاتها أي وقتها المعتاد الذي كان يصلي فيه وهو وقت مجي بلال بغيره بالوقت وإيسر المراد

ثم أتي زمزم وهم يسقون
ويعملون فيها فقال اعلموا
فانكم على عمل صالح ثم قال
لولا أن تغلبوا لثرت حتى
أضغ الحبل على هذه يعني
عاقته وأشار إلى عاقته
عن عبد الله قال ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها
الاصلتين جمع بين المغرب
والعشاء وصلى الفجر قبل
ميقاتها ونقلت في المسج

أنه مسلماً قبل الفجر اذ هو غير جائز بالاتفاق وحكمة ذلك التجيل المبالغة في التبكير ليسع
 الوقت للنفل ما يستقبل من المناسك أو يقال معنى قبل مقام قبل ظهور الوقت لعامة الناس
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من يصلي الفجر يجمع أي صاحب جمع صلاتين قبله (قوله
 بجلال البدن) بكسر الجيم جمع جل بالضم وهو ما وضع على ظهورها (قوله التي) وفي رواية
 الذي وقوله فتخرج التون والحاء وسكون الراء ومنه القوقبة ولا في الوقت فتخرج التون
 وكسر الحاء وفتح الراء وسكون القوقبة (قوله ويجلوها) ولا بن عساكر وجلودها باسقاط
 حرف الجر وفيه دلالة على استصحاب تجليل البدن والله تعالى بذلك اجل ونقل القاضي عياض
 عن العلماء ان التجليل يكون بعد الاشعار لئلا يتلطم بالدم وأن ينشق الجلال عن الاسنة ان
 كانت فيمتا قبله فان كانت نقيصة لم ينشق قال صاحب الكواكب وفيه أنه لا يجوز ربيع الجلال
 ولا جلود الهدايا والاضاعا كما هو ظاهر الحديث اذا امر بحقيقة في الوجوب اه وتعبه
 في الاعم فقال فيه نظر فذا النصيحة افعال لا لفظ امر وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
 الجلال للبدن (قوله البخاري) أي قال البخاري فهو واقع لمخذوف كما قسمت أو مبتدأ خبره
 مخذوف والتقدير البخاري قال وجد له قال عطاء مقول القول (قوله فلا كفارة عليه) أي
 فلا فدية عليه وما ذكره عطاء موافق لمذهب امامنا الا اعظم رضى الله تعالى عنه وقرئ ما لث بين
 من تطيب أو ليس ثم بادى فزع وغسل وبين من تعادى وامامنا الاعظم استموا فتعبدت به على
 قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل عليه جبة فيها أثر صخرة أو نحوه وكان يمر
 يقول لى أحب اذا نزل عليه الوحى ان تراه قتل عليه ثم مرى عنه فقال اصنع في عمرتك ما تنصنع
 في جهنم فلم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل بالقدية مع غداه وهذا الاثر ذكره البخاري
 في باب اذا أحرم جلوده عليه قميص (قوله المدينة) هي علم على البلدة المعروفة التي هاجر اليها
 النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بها فاذا أطلقت تبادى الى الفهم انها المراد واذا أريد غيرها باللفظ
 المدينة فلا بد من قيد فهي كالنجم الثريا وكان اسمها قبل ذلك يثرب قال الله تعالى واذا قالت
 طائفة منهم يا اهل يثرب ويثرب اسم موضع منها سميت كلها ثم سماها النبي صلى الله عليه وسلم
 طيبة وطيبة وكان سكنها العمالق ثم نزلها طائفة من بني اسرائيل قيل أرسلهم موسى عليه
 الصلاة والسلام ثم نزلها الاوس والخزرج وكان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يوم
 الجمعة لثنتي عشرة من ربيع الاول في قول الكلبي وفي مسلم كالبخاري في الصلاة انه أقام
 في قباة قبل أن يدخل المدينة أربع عشرة ليلة وأسس مسجد قباة ثم دخل المدينة (قوله
 وأمر) وفي رواية لا يورى ذرو الوقت فأمر وقوله ببناء المسجد أي في المدينة (قوله يا بني التجار)
 هم جملة من الانصار أحوال جدو عبد المطلب (قوله ثامنوني) بالثنية وكسر الميم أي يا بعموني
 بالثني وفي الصلاة ثامنوني بحائطكم أي بستانكم وحذف ذلك هنا والمخاطب بهذا من يستحق
 الحائط وكان فيما قبل لسل وسهيل يتبعين في حجر أسعد بن زرار (قوله فقالوا) أي اليتيمان
 ووليمهما ولا في الوقت قالوا (قوله لا تطلب غنة الا الى الله) أي من الله زاد اهل السرقا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهما بعترة ذاتير وأمر أبابكر أن يعلى ذلك (قوله
 فأمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله بعبور المسلمين أي التي كان في موضع المسجد وأمر

عن علي رضي الله عنه
 قال أمرني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن أتصدق
 بجلال البدن التي تخرج
 ويجلوها البخاري قال
 عطاه اذا تطيب أو ابس
 ناسيا أو جاهلا فلا كفارة
 عليه عن أنس قال قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة وأمر ببناء المسجد
 فقال يا بني التجار ثامنوني
 فقالوا لا تطلب غنة الا الى
 الله فأمر بعبور المسلمين
 فنبئت

بالعظام تغيب (قوله بالخبر) بكسر الخاء الموحدة وفتح الراء جمع خرب كذا في اليونانية وفي
الفرع بفتح الخاء وكسر الراء (قوله وبالفعل فقطع) فان قلت ان قطع الفعل الحاصل في المدينة
منهس عنه كالحاصل في حرم مكة أجيب بأن القطع كان في أول الهجرة وحديث النبي انما كان
بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر وأما النبي مقصور على القطع الذي يحصل به الافساد
فأما الذي يقصده الاملاح فلا وأما النبي انما توجه الى ما أنبئه الله من الفعل مما لا يمنع
اللا دمي فيه كما جعل عليه النبي من قطع حجر مكة وعلى هذا فيحصل قطعه على ما فيه صنع
اللا دمي (قوله قبله المسجد) أي في جهة هذا الحديث ذكره البخاري في باب حرم المدينة
(قوله ينزل الدجال) وفي نسخة يأتي الدجال وهي جملة مستأنفة واقعة في جواب سؤال مقدّر
تقديره اذا كان الدخول على الدجال حراما فكيف يفعل قال ينزل الخ ومحمد بن ذلك
ما في البخاري ولفظه ان أبا سعيد قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بناطو يلا عن
الدجال فكان فيما حدثناه ان قال يأتي الدجال وهو محترم عليه أن يدخل نقاب المدينة ينزل الخ
والنقاب جمع نقب وهو عبا عن الاب والطريرق (قوله السباخ) بكسر السين جمع مجنة
وهي الارض تعلوها الملوحة فلا تكاد تثبت شيئا والمعنى انه ينزل خارج المدينة على سبعة من
سباخها فيخرج اليه أي الى الدجال وقوله يومئذ أي يوم اتانته (قوله رجل) ذكر ابراهيم بن
سفيان الراوي عن مسلم كافي صحيحه انه يقال انه انخرض وكذا حكمه معمر في جامعه وهذا
انما يتبع على القول ببقاء انخرض كالايتني (قوله أو من خير الناس) مثل من الراوي وقوله فيقول
أي الرجل (قوله حديثه) أي حديث النبي صلى الله عليه وسلم المتعلق بالدجال (قوله فيقول
الدجال) أي لمن معه من أوليائه وقوله أرايت بفتح الراء الفوقية بمعنى أخبرني وهو خطاب
لواحد من اليهود وفي رواية أرايت أي أخبروني خطاب لليهود وقوله هذا أي الرجل وهو انخرض
(قوله تشكون) أي هشروا يهود وقوله في الامر أي امرى من اذما الالوهية (قوله فيقولون
لا) أي فيقول اليهود ومن يصدقه من أهل الشقاوة لانك في الامر أو يقول الناس مطلقا
من يهود وسليمن خوفانه لا تصد بقاءه (قوله فيقتله) أي يقتل الدجال الرجل وقوله ثم يحييه
أي بقدره الله تعالى وارايدته وفي مسلم فامر الدجال به فيسبح فيقول خذوه فوجع ظهره
وبطنه ضربا فيقول أو ما تؤمن بي قال أنت المسيح الكذاب فينشر بالنسار فرقه حتى يفرق
بين رجله قال ثم تشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما (قوله فيقول) أي
الرجل المقتول وهو انخرض وقوله حين يحييه أي بعد أن يحييه (قوله واقه ما كنت قط) وفي
نسخة حذف قط وقوله أشد بصيرة مني اليوم وفي بعض النسخ أشد مني بصيرة اليوم فالانخرض أولا
كان شديد البصيرة وبه دمايته واحياه صارا أشد بصيرة من نفسه أولا فالفضل والمفضل
عليه كلاهما هونفس التكلم وانما كان أشد بصيرة الان لان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر
بأن علامة الدجال انه يحيي المقتول فزادت بصيرته بمحصل تلك العلامة بالمشاهدة (قوله
فيقول الدجال) أي لليهود وقوله اقله وعلى حذف حمزة الامة فهم وهو اسمة فهم حتى على
رواية فلا يسلط له أي أأقله وفي رواية تلاء له عليه فيكون الامة فهم انكار يا معني النبي
فأله في فلا أقله لاني لم أساط عليه أي على نفسه لان الله يعجز به ذوات فلا يقدر على قتل ذلك

ثم بالخبر فسرقتم وبالفعل
فقطعت فمضوا الفعل قبله
المسجد عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ينزل الدجال
وهو محترم عليه أن يدخل
نقاب المدينة ينزل بعض
السباخ التي بالمدينة فيخرج
اليه يومئذ رجل هو خير
الناس أو من خير الناس
فيقول أنه قد أتاك الدجال
الذي حدثنا عنك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال أرايت ان
قلت هذا ثم أحييته هل
تشكون في الامر فيقولون
لا فيقله ثم يحييه فيقول حين
يحييه والله ما كنت قط أشد
بصيرة مني اليوم

الرجل ولا غيره وحيث يبطل امره وفي مسلم ثم يقول أي الرجل يأيم الناس انه لا يقبل بعدى
 بأحد من الناس قال فما أخذ الدجال حتى يذبحه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته نحاسا
 فلا يستطيع اليه سبيلا قال فما أخذ سيده ورجليه فذقذقه فيجيب الناس انه قد ذقه في النار
 وانما آتني في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يدخل الدجال المدينة (قوله الاسيطوه) أي يذبله
 ويمشي عليه وفي نسخة سيطوف به ولعلها تحريف قال الحافظ ابن حجر هو على ظاهره وعمومه
 عند الجمهور وروى ابن حزم فقال المراد لا يدخله بعشه وحشوده وكأنه استبعد ما كان حاول
 الدجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما في جميع مسلم ان بعض أمته يكون قد رآه السنة اه
 (قوله الامكة والمدينة) أي فلا يوطئها وهو مستثنى من ضيق المفعول في سبطوه وهو راجع
 الى كونه مستثنى من العموم المستفاد من الحصر وفي رواية بيت المقدس أي فلا يبيت موضع
 الا ويدخله الامكة والمدينة وبيت المقدس فقد ورد عند الطبري من حديث عبد الله بن عمرو
 الا الكعبة وبيت المقدس وزاد أبو جعفر الطحاوي ومسجد الطور وفي بعض الروايات فلا يبيت
 لموضع الا ويدخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الامكة لا تطرده عن
 هذه المواضع (قوله ليس له) سقطت لفظة من رواية أبي الوقت وسقطت أيضا لفظة تقب
 وضيقه وراجع للدجال وهو خير ليس مقدم ومن تقابها متعلق بمحذوف حال من تقب وسوغ
 محي الحال من النكرة تقدم الحال عليها وضيق تقابها عائدا على المدينة وتقب اسم ليس مؤخر
 والتقدير ليس تقب كائنا للدجال حاله كون التقب كائنا من تقب المدينة والمراد انه ليس
 للدجال باب يدخل منه الا وعتقه الملائكة (قوله الاعليه) أي التقب وقوله ملائكة وفي رواية
 الملائكة (قوله صافين) حال من الملائكة وقوله يجرسونها حال من ضيق صافين فهي حال
 مستداخلة أو حال من الملائكة فهي حال مترادفة (قوله ثم ترجع المدينة) أي تضطرب
 وتهزل لمن الزلزلة التي آمنت فيها قال في المختار الريح الزلزلة وقد رجفت الارض من باب نصر
 اه وقال في المسباح رجف التي رجف من باب قتل ورجفها ورجفها فالتحريك واضطرب اه
 وقوله بأهلها الباء محتمل أن تكون سببية أي تتزلزل وتضطرب بسبب أهلها المنتقض الى الدجال
 الكافر والمنافق وأن تكون للملابسة أي ترجف ملتبسة بأهلها وقال الطهري ترجف المدينة
 بأهلها أي تحترقهم وتلقى ميل الدجال في قلب من ليس بمؤمن خالص فعلى هذا ما ياصله الفعل
 (قوله رجفات) بقتضت كما هو الرواية والافيدوزا سكان الجيم (قوله فيخرج اليه) أي الى
 الدجال في الرجفة الثالثة وفي رواية للموى والكشمير فيخرج اليه الى الدجال وقوله كل
 منافق وصائر بالرفع قال على الرواية الاولى وبالنصب مفعول على الرواية الثانية ويبيح
 بالمدينة المؤمنين الخالص فلا يسلط عليه الدجال وخروج غيره بسبب الرجفة لا بسبب الخوف
 من الدجال فلا يهزمه ارض هذا الحديث حيث ذكرنا في حديث أبي بكره انه لا يدخل المدينة ويجب
 الدجال لأن المراد بالرجف ما يحصل من القزع من ذكره والخوف من عتوه لا الرجفة التي تقع
 بالزلزلة لاخر اخرج من ليس بمخلص (فائدة) من كذب المسيح الدجال لا يؤاخذ به بل وسيف
 منسه كما هو القراطي في التذكرة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يدخل الدجال المدينة

فيقول الدجال أتته فلا
 يسلط عليه من أنس بن
 مالك بن النقي صلى الله
 عليه وسلم قال ليس من بلد
 الاسطوه الدجال الامكة
 والمدينة ليس لمن تقابها
 تقب الا علمه ملائكة صافين
 يجرسونها ثم ترجع المدينة
 بأهلها ثلاث رجفات فيخرج
 اليه كل كافر ومنافق

فهو مع ما قبله في باب واحد لكن البضاري قدّم هذا الحديث على الذي قبله فكان في نحو
 للمصنف أن يجري على ماله وأسلوبه (قوله عن عبد الله) أي ابن مسعود (قوله الباء)
 فيها لغات أربع المذمعة هاء التانيث وهي اللفظة المشهورة والثابتة المقصود بها هاء التانيث
 المذمومة والاربع الباهية هي من اللمة وهي لغة الجماع فالمعنى من استطاع منكم الجماع
 وقيل الباهية من النكاح والقاتل بالاول رتبة الى الثاني اذا التقدير عنده من استطاع منكم
 الجماع فقدره على مؤن النكاح (قوله فليترج) الامر للندب وقوله فانه أي الترجي المفهوم
 من الفصل قبله وقوله أغض بالغبين والضاد المجتنب أي أشد غض البصر من فعل ما سواه
 أي ان النكاح أغض للبصر من الغرائب وقوله وأحسن للفرج أي وأحسن ما كان من حفظ
 ومنه الفرج فقد ورد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمع
 شاب تزوج في حياته سنة سبع شيطانه أي يقول يا بوبه عصم من دينه (قوله ومن لم يستطع) أي
 الباء المفسرة بالجماع المعجزة عن المؤن ولم يستطع الباء المفسرة بالمؤن وأما من لم يستطع الجماع
 لعدم شهوته لاحتياج الصوم (قوله فعليه الصوم) في هذا الكلام للعادة قبل من اغراء الغائب
 فعليه اسم فعل أمر والباء زائدة في المفعول أي فليزيم الصوم وهذا اذا ذكر ولكن سهل تقدم القرى
 في قوله من استطاع منكم الباء فكان كإغراء الحاضر قال أبو بريدة وقال ابن عوف الباء
 زائدة في المبتدأ فالصوم مبتدأ ومؤخر وعليه جار ومجرور خبره تقدم في الصوم كأن عليه وهو
 من قبيل الاخبار ولا امر فيكون التي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن عليه الصوم إمامه في سبيل
 الوجوب ان خاف الله شأه على سبيل الندب ان لم يحفظ وقال ابن خروف من اغراء الغائب
 أي أشير وعليه الصوم خذف فعل الامر وجعل عليه عوضا عنه ونوى من العمل ما كان الفعل
 يتولاه واستتر به ضمير الخطاب الذي كان متصلا بالفعل ورجع به ضمير رأي ابن عوفور بأن
 زيادة الباء في المبتدأ أوسع من اغراء الغائب ومن اغراء الغائب من غير أن يغيب ضميره
 بالقرى أو حرف الجر الموضوع مع ما خذ من موضع فعل الامر (قوله فانه) أي الصوم وقوله
 أي الشخص الصائم أي الشهوة والجار والمجرور منعلق بقوله وجاء وهو يكسر الواو والمقتدر
 ان والاصل فانه الصوم وجاءه أي فاطم لشهوة الصائم (قوله وجاء) هو بحسب الأصل ومن
 الخصيتين أي قطع البهيتين وقيل ومن عروقهما ومن يفعل به ذلك تنقطع شهوته أي ان الصوم
 بقطع الشهوة كالواو فالباطع ان كلا فاطم الشهوة فهو من قبيل التشبيه البليغ مع حذف
 الادا فان قلت ان الصوم ينفي تهيج الحرارة وهو مما يشترط الشهوة أجب بأن ذلك انما يكون
 في ابتدا الامر فاذا اعتاد عليه واعتاده سكن ذلك قال في الروضة فان لم تنكسر به لم يكسر
 بكافور وهو يدل شكك قال ابن الرفعة نقل عن الاصحاب لانه نوع من الاختصاص فيجهر كسر
 به ولا دليل في الحديث على جواز القطع بتناوله خلافا للشيخ الاجهوزي وأما الذي لا يقطعها
 بل يضعها فيجوز استعماله مع الكراهة وهذا الحديث ذكره البضاري في باب الصوم من خاف
 على نفسه العزبة أي العنت بسببها (قوله قلت) القائل هو أنس والقول له زيد بن ثابت فقد
 استغفهم أنس من زيد بن ثابت (قوله بين الاذان والجمهور) أي بين وقت الاذان ووقت
 الجمهور رأى وقت ابتدا الاذان واسمها الجمهور وهو بضم السين اسم للفعل (قوله قال) أي

عن عبد الله قال كذا
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 من استطاع منكم الباءة
 فليترج فانه أغض البصر
 وأحسن للفرج ومن لم
 يستطع فعليه الصوم فانه
 له وجاء عن زيد بن ثابت
 قال نكحنا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم قام الى
 الصلاة قلت كم كان بين
 الاذان والجمهور قال قدر
 خمسين آية

زيد قوله قدر خسين آية أي قدر زين قراءته خسين آية أي مقدار هو خسون أي مئومة
 لا طوية ولا قصيرة ولا سبعة ولا ثمانية وقد ربح بالرفع على أنه خبر المبتدأ ويحوزا نصب على أنه
 خبر كان المقدرة في جواب زيد لاني سؤال أئس لثلاثين كان واسمها من قائل وانهم من آخر
 قال المهلب وغيره وفيه تقدير الاوقات بأعمال البدن وكانت العرب تقدر الاوقات بالأعمال
 كقولهم قدر حشاة وقدر شجر جزر وقدر زيد بن ثابت عن ذلك إلى التقدير بالقرائن إشارة إلى
 أن ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة ولو كانوا يقدرون بغير العمل لقال مثلاً قدر دابة
 أو ثلث ساعة وقال ابن أبي جرة فيه إشارة إلى أن أوقاتهم كانت مستغرقة بالعبادة وفيه تأخير
 السهو لكونه أبلغ في المقصود قال ابن أبي جرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينظر ما هو الاوق
 بآتته لانه لو لم يشجر لاتبوه فيشقى على بعضهم ولو شجر في خوف الليل لشيء أيضا على بعضه
 عن يغلب عليه النوم فقد ينشئ الى ترك الصبح ويحتاج الى المجاهدة بالسهو وقال فيه أيضا تنويه
 على الصيام لعموم الاحتياج الى الطعام ولولا لشيء على بعضهم ولا سيما من كان مضطرا وباقدر
 ينشئ عليه فيفرض الى الاقطار في رمضان قال وفي الحديث تأنيس القاضل أصحابه بالموافاة
 وجواز التمسك بالليل للباحة لأن زيد بن ثابت ما كان يبيت مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
 الاجتماع على السهو وفيه حسن الأدب في العبارة لقوله تسحر فامع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم يقل نحن ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما تبخره لفظ المعية من التبعية وقال القرطبي
 فيه دلالة على أن الفراغ من السهو كان قبل طلوع الفجر وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
 قدوم بين السهو ووصلة الفجر (قوله رفته) أي رفع الحديث أبو هريرة وأسند الحديث إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فالجمله حال من أبي هريرة أي حال كونه واقعا له (قوله من أنظر يوما) أي يجتمع وغيره
 وقوله من غير عذري في رواية من غير علة وقوله ولا من عطفه على ما قبله من عطف الخاص
 على العام ونحو المرض بالذكر لانه أشد الاعتذار (قوله لم يقضه عنه صيام الدهر) استناد القضاء
 الى صيام الدهر مجازي وأضاف الصوم للدهر اجراء للطرف مجرى المقبول به الزاد. لم
 يقض هو في الدهر كما اذا صامه قال المظهر يرى معنى لم يجده في صوم الدهر من صوم المسألة
 أي أن الصوم المقروض الذي فاته لا يحصل فضيلته بصوم الدهر تلافيا قال وليس المراد أن صيام
 الدهرية القضاء لليوم الذي فاته من رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم بل يجزئ به قضاء يوم
 بدلا من يوم ويحتمل أن يكون المعنى أنه لم يجزه صيام الدهر في الوصف الخاص وهو وصف الكمال
 وإن كان بقرم مقامه في الوصف العام وهو سقوط الطلب فالصوم الذي قضاء سقط به الطلب ولم
 يحصل به الكمال ويحتمل أن يكون المقصود من الحديث الزجر والتعريف عن فوات الصوم بلا
 عذر ولا يصح أن يحمل الحديث على نفي القضاء اذا فات الوقت لأن كل عبادة فاته وقتها تقضى
 الاجمعة لأن من شروطها الوقت وقد فاته ويحتمل أن يكون في الحديث منزع صوفي وذلك
 أن كل وقت يطلب فيه عبادة مخصوصة به فاذا فات الوقت بدون عبادة الخاصة به فلا يمكن
 تداركه في وقت آخر (قوله وإن صامه) هذه الجملة حاله وهي معلومة من قوله صيام الدهر
 وانما أتى بها على سبيل التأكيد أي وإن صامه حتى الصيام ولم يصرفه وبذلك جهده وطاقته
 وهذا الحديث قد وصله أصحاب السنن الأربعة وصححه ابن خزيمة من طريقين سفيان الثوري

من أبي هريرة رفته من
 أنظر يوما من رمضان من
 غير عذر ولا من لم يقضه
 منه صيام الدهر وإن صامه

وسمته كلاهما حبيب بن أبي ثابت عن عبارة بن عبد الله عن أبي الخطاب عن بعض الميم وضع المهمة
وتشديد الواو والمنسوحة عن أبيه عن أبي هريرة عن أنس بن مالك قال الترمذي سألت محمد بن أبي الخثعم
عن هذا الحديث فقال أبو الخطاب اسمه يزيد بن الخطاب لا أعرف له غيره الحديث وقال في
التساوي أيضا انفراد أبو الخطاب بهذا الحديث ولا أدري مع أبيه من أبي هريرة أم لا
واختلف فيه على حبيب بن أبي ثابت اختلافا كثيرا حصلت فيه ثلاث على الاضطراب والحوال
بجبال أبي الخطاب والشك في صحاح أبيه من أبي هريرة (قوله وبه) أي عبادل عليه حديث أبي
هريرة عما وصله البيهقي من طريق المبرة بن عبد الله الشكري قال حدثت أن عبد الله بن
مسعود قال من أظفروا من نسان من غير علة لم يجزه صيام الدهر حتى ياتي الله فان شاء غفر له
وان شاء عذبه وذكر ابن حزم من طريق ابن المبارك باسناد فيه انقطاع ان أبابكر الصديق قال
لعمري إن الخطاب فدا وصدا به من مام شهره ضان في غير ما يقبل منه ولو صام الدهر أجمع وهذا
الحديث ذكره الباقون في باب اذا جامع في نكاح (قوله أو صامني خليلي) أي وهو الذي صلى
الله عليه وسلم (قوله صيام ثلاثة أيام من كل شهر) يعني صيام بدل من ثلاث ولم يعين الايام بل
أطلقها فان ذلك وقع فيها الخلاف فقبل على البيض كما عليه الضاري والجمهور ويدل لذلك ما ورد
عند النسائي وصححه ابن حبان من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال جاء عماري الى
النبي صلى الله عليه وسلم بأربع قدشواها فأمرهم أن يأكلوا أو أمسكوا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لم تأكلوا من كل شيء قالوا لا أصوم ثلاثة من كل شهر قال ان كنت ما غافصم
الفرأى البيض وفي بعض طرق الحديث عند النسائي ان كنت ما غافصم البيض ثلاث عشرة
وأربع عشرة وخمس عشرة وعنده أيضا من حديث جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وأيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة
واسناده صحيح وفي رواية أيام البيض يغسروا وفيه استحباب صوم الثلاثة التي أولها الثالث
عشر والمعنى فيه أن الحسنة بعشر أمثاله فلهذا صومها كصوم الشهر ومن صام ثلاثة أيام من
كل شهر ولو غير أيام البيض كأي البحر وغيره لا يطلق حديث الباب وغيره وقال البخاري والحاصل
أنه يستحب صوم ثلاثة أيام من كل شهر وان تكون أيام البيض فان صامها أثنى بالتعب وتزعم
البيض يكون متوسط الشهر ووسط التي أعده ولأن الكسوف غالب ما يقع فيها وقد ورد الأمر
بزيادة العبادة اذا وقع وسئل الحسن البصري لم صام الناس الايام البيض واعرابي يسمع فقال
الاعرابي لانه لا يكون الكسوف الا فيهن ويجب الله تعالى أن لا تكون في السماء آية الا تكن
في الارض عبادة والاحتياط صوم الثاني عشر مع صيام أيام البيض لان في الترمذي انها الثاني
عشر والثالث عشر والرابع عشر وقيل صيام الثلاثة عشري أول كل شهر وروجه بعضهم لأن المراد
لا يدرى ما يعرض عليه من الموانع وفي حديث ابن مسعود عند أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وقيل يصوم من أول كل عشرة أيام
يوما وفي حديث عبد الله بن عمر وعنده النسائي صم من كل عشرة أيام يوما وقيل ثلاثة أيام من آخر
الشهر وقد روي أبو داود والنسائي من حديث حمزة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من كل
شهر ثلاثة أيام الاثنين والخميس والأثنين من الجمعة الاخرى وروي الترمذي عن عائشة كان النبي

وبه قال ابن مسعود
أي هريرة قال أو صامني خليلي
صلى الله عليه وسلم ثلاث
صيام ثلاثة أيام من كل شهر

صلى الله عليه وسلم لم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاخر الثلاثة
والاربعة والخميس وتجمع البيهقي بين ذلك وبين ما قبله مما في مسلم عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام ما يالي من اى الشهر صام قال فكل من رآه
فعل نوعا ذكره وعائشة رأت جمع ذلك وغيره فاطلقت وروى ابو داود عن اُمّ سلمة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأمرني ان اصوم ثلاثة ايام من كل شهر او اقله الاثنين والخميس والمعروف
من قول مالك كراهة تعيين ايام النفل او يجعل لنفسه شهرا او يوما يلزم صومه وروى عنه
كراهة تعمد صيام الايام البيض وقال ما كان يلدننا وروى عنه انه كان يصومها وأنه كتب الى
الرشد يحضه على صومها قال ابن رشد وانما كراهيها السرعة اخذ الناس بمذهبه فغلط الخاضع
وجوبه والمتهور من مذهبه استحباب ثلاثة ايام من كل شهر وكراهة كونها البيض لا يتر
من التعديد وقال الماوردي ويسن صوم ايام السود الثامن والعشرين والتاليه وينبغي ان
يصام معها السابع والعشرون احتياطا وخصت ايام البيض وايام السود بالتعميم لما في
الاولى بالنور وبالي الثانية بالسواد فغلب صوم الاولى وشكر او الثانية فطلب كشف السواد
ولان الشهر ضيق قد اشرف على الرحيل فغلبت لزومه بذلك والحاصل محسب في قول
أحدها استحباب ثلاثة ايام من الشهر غير معينة الثاني استحباب الثالث عشر وتاليه وهو
مذهب الشافعي وأصحابه وابن حبيب من المالكية وابي حنيفة وصاحبه وأحمد والشافعي
استحباب الثاني عشر وتاليه وهو في الترمذي الرابع استحباب ثلاثة من أول الشهر انما امر
السبت والاحد والاثنين من أول شهر ثم الثلاثاء والاربع والخميس من أول الشهر الذي يليه
السادس استحبابها من آخر الشهر السابع اولها الاثنين والخميس الثامن الاثنين والخميس
والاثنين من الجمعة الثانية التاسع ان يصوم من أول كل عشرة ايام يوما (قوله وركعتي النسي)
عطف على السابق أي قال أبو هريرة وأوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ليلة ركعتي النسي
وزاد أحدي كل يوم وهما يعزبان عن ثلثة نفوسين صدقة وهي التي تطلب من الشخص شكرا
لله تعالى على سلامة أعضائه (قوله وان أوتر) أي وأوصاني بالوتر قبل أن أنام وهذا يجوز على
ما إذا لم يثق بيقظته آخر الليل والاقتناء خير أفضل وليست هذه الوصية خاصة بابي هريرة فقد
وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضا لا في ذكرها عند انسائي ولا في داود كما عند
مسلم وقيل في تحصيل الثلاث بالثلاثة لكونهم فقرا لاملالهم فوصاهم بما يليق بهم وهو
الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صيام
ايام البيض (قوله عن عدي) نص الحديث من أوله في البخاري عن عدي بن حاتم قال سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا أصاب بجمعة فكل واذا أصاب بعشرة فقتل فلا
تأكل فانه وقد نقلت يارسل الله أنه - ل كلبي الى آخر ما حدثنا قال الشارح المعراض بكسر الميم
وبالضاد المحجمة مهم لا يرش عليه وقبل عصا رأسها شحذ وقيل خشبة تقبله وقيل عود دقيق
الطرفين فليظ الوسط اذا رمى به ذهب مستويا (قوله وأسمى) أي حال الاسال وقوله فأجد
منه أي مع كلبي وقوله لم أسم عليه أي ولم أر له دليل ما قبله وقوله ولا أدري أي بما أي أي
لكلبي الذين أرسلت أحدهما وأي فالرفع استفهامية مطلقة لا دورى عن العمل وقوله أخذ

وركتي النسي وان أوتر
قبل أن أنام من عدي بن
حاتم قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت
يارسل الله أرسل كلبي
وأسمى فأجده معه على
الصيد كذا أخر لم أسم عليه
ولا أدري أي ما أخذ قال
لأنما كل

أى قتل أى لأدريس هل الذى قتل السيد الكلب الذى أرسلته أو الكلب الآخر (قوله فاعلمنا
 سمعت على كلبك) أى وأرسلته وقوله ولم نسم على الآخر أى ولم نرسله أيضا فاعلمنا فى عدم أكله
 الشك فى أن المسئلة الكلب المرسل أو غيره لأن يشترط فى حمل صيد الجارحة أن تكون
 مرسله بإرسال صاحبه وهذا الحديث ذكره البخارى فى باب تقدير المشتبهات من كتاب البيوع
 (قوله من الصرف) أى عن حكمه وهو بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة وبيع أحدهما
 بالآخر (قوله فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جواب السؤال (قوله ان كان بدا
 يده) أى أن كان الصرف مقايضة فى المجلس مع الخلول والقتال ان اتحاد المجلس والافلا يشترط
 القتال (قوله فلا بأس) أى فلا يخرج من الصرف حينئذ فهو مباح وهذا جواب الشرط (قوله
 وان كان نسباً) أى بكسر الميم له وكونه الهاتية بعد هاء زهركم كنيفى نساء يفتح النون
 والمهمل ومدة وفي رواية نسبة أى لا جمل ومنه ما إذا كان حالاً ولو وجد قبض فى المجلس أو لم
 يكن هناك لمخالفة مع اتحاد المجلس (قوله فلا يصح) أى لا يكون الصرف صالحاً أى جائز وهذا
 الحديث ذكره البخارى فى باب التجارة فى البر وغيره (قوله عن المقداد) بكسر الميم هو ابن
 معديكرب السكندى مات سنة سبع وخمسين (قوله خبراً من أن يأكل من عمل يده) من فضل
 العمل باليد الشغل بالآخر المباح عن البطالة والهو وكسر النفس بذلك والتعفف عن ذلك
 السؤال والحاجة إلى الغير قال ابن المنذر وإنما يفضل عمل اليد اضعف العادل ومن شرطه
 أن لا يعتمد أن الرزق من الكسب بل من الله تعالى بهذه الوسيلة قال الماوردى أصول
 المكاسب الزراعة والتجان والمنة والاشبه ذهب الشافعى ان أطيها التجارة قال والاربع
 عندي ان أطيها الزراعة لانها أقرب إلى التوكل وتعقبه النووي بهذا الحديث وان الصواب
 ان أطيها الكسب كما كان يعمل اليد قال فان كان زرعاً فهو أطيها المكاسب لما اشغل عليه من
 عمله عمل اليد ولما فيه من التوكل ولما فيه من النفع الصلح لا دعى والدواب ولانه لا بد
 فى العادة أن يزرع منه بغير عوض قلت وفوق ذلك من عمل اليد ما يكتب من أحوال التقادير
 بالجهد وهو مكسب النبي صلى الله عليه وسلم وهو أشرف المكاسب لما فيه من اهلا كلمة الله
 وخذلان كلمة أعدائه والنفع الاخرى قال ومن لم يعمل يده فالزراعة فى حقه أفضل لما ذكرنا
 قلت وهو مبنى على ما بهت فيه من النفع المتعدى ولم ينصم النفع المتعدى فى الزراعة بل كل
 ما يعمل باليد فنفعه منه متعلقا فيه من شبهة أسباب ما يحتاج الناس اليه والحق ان ذلك مختلف
 المراتب وقد يختلف باختلاف الأحوال والاختصاص والعلم عند الله تعالى (قوله كان يأكل
 من عمل يده) فكان يعمل الرزق ويبيعه ويحمل الثلث لنفسه والثلث لأمته والثلث يتصدق به
 وكان نوح نجاراً وإبراهيم زارعاً وأدريس خياطاً وأدم زرعاً والحكمة فى تخصيص داود بالذكر
 ان اقتصاه فى الأكل على ما بهت عليه يده لم يكن من الحاجة لانه كان خليفة فى الأرض كما قال
 تعالى ياداد انا جعلتك خليفة فى الأرض وانما اتقى الأكل من ما ربق الاضلل وفى الحديث
 فضل العمل باليد وتقديم ما يشاره الشخص بنفسه على ما يشاره غيره وفيه أيضاً ان التكسب
 لا يقدر فى التوكل وان ذكر الشئ بدليله أو وقع فى نفس سامعه وهذا الحديث ذكره البخارى فى
 باب كسب الرجل وعمل يده (قوله البيعان) تنبيه يبيع والمراد بهما البائع والمشتري وغلب

فانما سمعت على كلبك ولم نسم
 على الآخر يخرج من البراءة
 عازب وزيد بن أرقم سأل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الصرف فقال ان كان
 يداسد فلا بأس وان كان
 نسباً فلا يصح عن المقداد
 من النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما أكل أحد طعاماً
 قط خيراً من أن يأكل من عمل
 يده وان تقي القدر وعمله
 السلام كان يأكل من عمل
 يده عن حكيم بن حزام عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 البيعان

البائع على المشتري عقل البعان (قوله بالخيار) أي ملتبس بالخيار أي خيار المجلس بين
أعضاء البيع وضحه وقوله ما لم يتفرقا أي متى عدم التفرق أي وما لم يقل أحد هلالا آخر اختر
بدليل الرواية الأخرى وقوله أو قال حتى يتفرقا شئت من الراوى (قوله فان صدقا) بألف التثنية
أي صدق كل واحد في صفات المبيع والمتمن بأن يصدق البائع في صفات المبيع ويصدق
المشتري في صفات الثمن (قوله وينبغي) أي ما في اللغة من العيوب والاعراض وقدره أعطاه
من الثمن والعطف للتدبير فهو يرجع لمقابلته (قوله بولك) أي كثر الدمع لكل منهما وقوله
في جهما أي في متعلقاته وهو الثمن والمتمن (قوله وان قال الخ) في الحديث بدلالة على حصول
البركة لهما ان حصل منهما الشرط وهو الصدق والتبين وجهان وجددتها وهو الكذب
والكتم وهل تحصل البركة لأحدهما اذا وجد منه الشرط ودون الآخر طاهر الحديث يقتضيه
ويحتمل أن يعود شؤم أحدهما على الآخر بأن تفرق البركة من المبيع اذا وجد الكذب أو الكتم
من واحد منهما وان كان الآخر ثابتا للصدق المين والوزر حاصل لا يكاتب الا يتم في الحديث
ان الدنيا لا يتم حصولها الا بالعمل الصالح وان شؤم المعاصي يذهب بغيره الا لا خرة وهذا
الحديث ذكره البخارى في باب اذا بين البائعان ولم يكنوا ونها (قوله هند) بالسر وقد وعدته
وهي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وهي زوجة أبي سفيان وأسأت عام الفتح
ومات في خلافة عمر بن الخطاب (قوله أباسقيان) كنية زوجها واسمه يضر بن حرب بن أمة
ابن عبد شمس بن عبد مناف وأسلم يوم الفتح رضى الله عنه (قوله نعيم) بفتح الشين المجرى
وبالحسين المهمدين بينهما تحية سأ كتبه جيل حريص (قوله جناح) بضم الجيم اسم (قوله ان
أخذ) أن مصدره فمأخذها في تأويل مصدر أي فى الاخذ وقوله سرامنصور على التخيلى
من جهة السر أو صفته مصدر مخوف تقديره أخذ أخذ أسر أي غير جهر (قوله قال) أد
التي صلى الله عليه وسلم (قوله وبنوك) بالرفع عطف على الضمير المرفوع فى خذى وانما فى
بلفظ أنت ليصع العطف عليه وفيه خلاف بين نسخة البصرة والكوفة ولا يورى ذرو الوقت
والاصلى وان ما كرا بالنصب على المفعول معه (قوله ما يكفيك) فان قلت متشعب القام أن
يقال ما يكفيك وما يكفى بك أو ما يكفيكم أجيب بأن المعنى ما يكفيك لنفسك ولبنيتك وانما
اقتصر عليها لانها الكفاية لهم وأحالها عليه الصلاة والسلام على العرف فبالسر فيه تحديد
شرعى فان قلت ان هذه القصة كانت في مكة وأبو سفيان كان حاضرا في البلد فكيف حكم
المصطفى صلى الله عليه وسلم بأخذها من ماله مع حضوره ولا يصح الحكم على الحاضر في البلد من
غير حضوره أجيب بأن هذا من قبيل الفتوى لا من قبيل الحكم فلا بد له على الحكم على
الغائب بل قال السهيلي انه كان حاضرا سؤلها فقال لها أنت فى حل بما أخذت وهذا الحديث
ذكره البخارى في باب من أجرى أمر الامصار على ما يتعارفون بينهم في السبوع ولا جارة
والكمال والوزن وسنهم على نياتهم ومذاهم المشهورة (قوله من صور صورة) الحاصل أن
التصوير حرام مطلقا سواء كان على حالة يعيش بها أو لا أو ما التفرق غرام ان كان على هيئة
يعيش بها ولا فلا يحرم ويستثنى من محرم التصوير لعب البنات لانها تأسه كانت تلعب بها
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة ذلك تدرين على أمر العربية (قوله فان الله

بالخيار ما لم يتفرقا أو قال
حتى يتفرقا فان صدقا
وينالونك الهاف يعوما
وان كتما وكذا تحت
بركة يعوما من
عائشة رضى الله عنها قالت
هذه أم معاوية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان
اباسقيان رجل صحيح فهل
على جناح أن آخذ من
ماله سرا قال خذى أنت
وبنوك ما يكفيك
المعروف عن ابن عباس
رضى الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من صور صورة
فان الله

بمذهبه) هذا دليل على ان التصوير من الكبار (قوله حتى ينفتح) أي المصور ذكره كان
 وأتى أو خشي وقوله فيها أي الصورة المصورة (قوله وليس ينفتح منها) أي لا يكون له انفتح فيها
 ابدأ فيكون معذباً على سبيل الخلود وهذا المحول على الزبيري على المسجل ولم يذكر المصنف علم
 الحديث وقامه فربا الرجل ربوة شديدة واضرب وجهه وقال ويحك ان أبيت الآن تصنع فعليت
 بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح فقوله فربا الرجل أي علام ربوة أي خشي مصدر والمراد
 بالرجل الرجل الذي أتى ابن عباس وقال له يا ابن عباس اني انسان انعمه عتيق من صنعة عتيق
 واني اصنع هذه التصاویر فقال ابن عباس لا أحد لك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سمعته يقول من صور الخ وقوله واضرب وجهه أي اضرب وجه الرجل بسبب ما عرض له وقوله
 فقال أي ابن عباس الراوي وقوله ويحك كلمة هلا لا ترحم أي لا اله الا انت انت صنعت من كل شيء
 الا التصوير ثم استأنف وأخبره بقوله فعليت الشجر أو أنت ويحك كلمة ترحم وان شرطية - وإياها
 فعليت بهذا الشجر وقوله وكل شيء عطف عام على خاص وهو الشجر وفي رواية ~~يحل~~ كل شيء
 بدون واو العطف على انه بدل من شجر بدل كل من بعض وهو قد سمع جوزه بعض النسخة كقوله
 ورحم الله أعضاء ذنوبها * بهتان طلمة الطلمات

فطمه بدل كل من بعض وهو عطف ما أو هنالك منضاف مقدرة يكون بدل كل من كل أي عليك
 بمنزلة هذا الشجر أو واو العطف مقدرة أي وكل شيء كافى القصاصات الصلوات اذ معناه والصلوات
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب يسع التصاویر التي فيها روح (قوله أحق ما أخبرت عليه
 أجرة مصنفات الله) أي في كل شيء أخذت عليه الأجرة فهو حق والقرآن بذلك أحق وهذا
 الحديث بثبت القائلين بهو إذا أخذ الأجرة على تعليم القرآن ومنع ذلك الحنفية في التعليم
 لانه عبادة الأجر فيها على الله تعالى وأجازوه في الرقي لهذا الخبر وهذه الحديث ذكره البخاري
 في باب ما يعلو في الرقية على أحياء العرب بقائه الكتاب (قوله انطلق نثر) هو ما بين الثلاثة
 الى العشرة من الرجال لكن عند ابن ماجه انهم كانوا الاثنين وكذا عند الترمذي فاطلاق النثر
 عليهم مجاز لا حقيقة قال الحافظ ولم أقف على اسم أحد منهم سوى أبي سعيد (قوله في سورة) أي
 في سريه أترع عليا أبو سعيد الخدري كافي إذا رطخ ولربيعها * من أهل المغازي به وقب
 عليه الحافظ ابن حجر (قوله حتى نزلوا) أي ليلاً كافي الترمذي (قوله على سم) قال في النسخ و
 أقف على تعيين الحكي الذي نزلوا به من أن القبائل هو (قوله فاستضافوهم) ان طلب أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الحكي الضيافة (قوله فأبوا) أي منعه أو قوله أن يضيئوهم
 نضم اليما وقع الضاد وتشديد التثنية ويرى يضيئوهم بكسر الضاد والتخفيف فزوم * ناف
 أو ضيف فضم أوله لا يختلف (قوله فلدغ) نضم اللام وكسر الدال المهملة لا بلجمة وسها
 الرركشي وبالعين المجهمة أي اسع وكان لسهه بعقرب كافي الترمذي وهذه المائدة في ذات السعوم
 وأما في النار بل الدال المجهمة والعين المهملة فظلم ذلك العلامة الاجهري بقوله

ولدغ لني سم باهسال أول * وفي النار بالاهمال الثاني فاعرفا
 والاهمال في كل والاهمال فيهما * من المهمل المتروك حقايل خفا
 (قوله سيد ذلك الحكي) ليس هذا السبب (قوله فلدغ) واليه كل شيء أي عاجرت العادة أن يندواوا

بمذهبه حتى ينفتح فيه الروح
 وليس ينفتح فيها أبدأ من
 ابن عباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أحق ما أخذتم
 عليه أجرة كتاب الله تعالى
 في من أبو سعيد ونسب الله
 عنه قال انطلق نثر من
 أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم في سورة سافر وهاحق
 نزوا على سم من أحياء
 العرب فاستضافوهم فأبوا
 أن يضيئوهم فلدغ سيد
 ذلك الحكي فلدغ بكل شيء
 لا يثمه

به من لدن المقرب كذا اللات من السهي أي طلبوا له ما يدويه والكشمي فشفوا بشف الشين
 المجهة والقاء وسكون الواو أي طلبوا له الشفاء أي عالجوه بما يشفيه (قوله فقال بعضهم) أي
 بعض ذلك الحلي (قوله لو أنتم) يحتمل أن تكون لوشريعة والجراب محذوف أي لجل
 المطلوب وأن تكون للتمني فلا جواب لها في رواية سعيد بن سبر بن أن الذي جاءهم جارية منهم
 فيصعل على أنه كان معها غيرها (قوله الرط) بدل من هؤلاء الواقع منعولا لا يتم قال ابن
 التين قال تارة تقرأ وتارة رطاً والنفر ما بين العشرة والثلاثة وقيل ما دون العشرة وقيل يصل
 إلى أربعين قلت وهذا الحديث يدل له (قوله له) والكشمي في أوله يامقاط الهاء (قوله شيء)
 أي يدأوى به (قوله وسعينا) وفي رواية الكشمي وشعينا بالمجهة والقاء وقد تقدم الكلام
 عليهما (قوله فهل عند أحدكم من شيء) زاد أبو داود وفي رواية ينفع صاحبنا (قوله فقال
 بعضهم) هو أبو سعيد الخدري كما في بعض روايات مسلم في رواية أبي داود فقال رب ل من القوم
 نعم والله لا نرى وفي رواية لا نرى قال ذلك هو أبو سعيد وراوى الحديث ولقطه قلت نعم
 أنا ولكن لأرقيه حتى نعطوا غنما قال فأخاذا بيان جنس الجعل وهو بضم الجيم وسكون الميم له
 ما يعطى على عمل (قوله لا نرى) ينفع الهمة وكسر القاف قال في الصباح رقيه أرقيه من
 باب رمي رمية أو ذته بالله والاسم الرقاعى فعل والمترقية والجمع رقى مثل مذبة ومدى (قوله
 ولكن) بالتخفيف وفي البضاري ولكن وفي أخرى لكن محذوف الواو والاولى هي التي في
 القصة الأولى (قوله جعل) بضم الجيم وسكون العين وهو ما يعطى على العمل (قوله فصالحوهم)
 أي اتفقوا معهم على طليع من الغنم والقطيع ما بين العشرة والأربعين والمراد هنا لا تون كما
 في رواية الترمذي ثلاثون شاة وهو المناسب لعدد السرية كما تركناهم اعتبروا وعددهم فجعلوا
 لكل واحد شاة (قوله فاطلق) أي الرقي (قوله يتقل) بفتح الياء المشاة الضعفة وسكون التاء
 الفوقية وكسر القاء وضها يتخففها معه أدنى بز قال في المحرر رقتل الشغل شبه بالبرق وهو
 أقل منه أوله البرق ثم التقل ثم التثثم التثخ وقد نزل من باب ضرب ونسره قال العارفين
 بالله عبد الله بن أبي جهم في هجرة في هجرة النفوس محل التقل في الرية بعد القراءة لتصل بركة القراءة
 في الجوارح التي يتر عليها الرق في فصل البركة في الرق الذي يتقل (قوله ويقرأ الحمد لله رب
 العالمين) في رواية شعبة فجعل يقرأ عليه بقائمة الكتاب وكذا في حديث جابر وفي رواية الأعمش
 فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين فقامت منه قسمة القائمة الحمد لله والحمد لله رب العالمين ولم يذكر في هذه
 الطريق عند ما قرأوا القائمة لكن ينفى في رواية الأعمش وأنه سبع مرات ووقع في حديث جابر
 ثلاث مرات والحمد لله للزائد (قوله فكانت شاة) كذا العجب سبع فيهم الذود كسر المجهة مبني
 للمفعول مأخوذ من الثلاث البرد لا من أنشط أي حل قال الخطابي وهو لغة والمثورة
 إذا عقدت أنشط إذا حل وأصله أنشطه بضم الهمة والمجهة يتم ما نون ساكنة وهي الحبل
 قال في المختار نشط الرجل بالكسر نشطاً بالفتح فهو نشيط وقسط لاهر كذا وفي الصباح
 نشط من عمله من باب تعب خف وأسرع نشاطاً وهو نشيط ونشأت الحبل نشطاً من باب ضرب
 عقدته بأنشطه وأنشطه أفعولة بضم الهمزة بعدة دون العقدته أمدت بأحطط فيها
 انتمت وأنشطت الأنشطه لا تفر - للثبات وأنشطت العقال - لثنته وأنشطت البعير من عقده

فقال بعضهم لو أنتم هؤلاء
 الرط الذين نزلوا بكم لعل
 أن يكون عند بعضهم شيء
 فأوهم فقالوا لا بها الرط
 أن سيدنا الدغ وسعينا بكل
 شيء لا يتعمه فهل عند أحد
 منكم من شيء فقال بعضهم
 نعم أنى والله لا نرى ولكن
 والله لقد استصغناكم فلم
 نضفرنا بما نأبرق لكم
 حتى تجعلوا لنا جعلاً
 فصالحوهم على طليع من
 الغنم فاطلق فجعل يتقل
 عليه ويقرأ الحمد لله رب
 العالمين فكانت شاة

أطلقته (قوله عقاب) بكسر العين المهملة بعدها فاء هو الحبل الذي يشده ذراع البهجة
(قوله فاطلق) أي سدا حتى المدوغ (قوله ومابه قللة) بجملة حالية والقلبة بفتح القاف واللام
والياء الموحدة أي علة وتحت هذا الاسم لأن الشخص الذي نصيبه يتقلب من جنب إلى جنب
آخر وقيل القلبة داء مخصوص بسبب العير فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه ثم استعملت
في كل داء (قوله جعلهم) وهو اللائون: أة (قوله رقي) بفتح الراء القاف كما تقدم (قوله
لا تفتعلوا) أي ما ذكرتم من القسمة (قوله نسف ذكره) بنصبه كرفعنا على نافي المنسوب بأن
المنسوبة بعده (قوله فنظروا بالنسب عطفًا على نذكر وقوله ما يأمرنا أي به وفي رواية الأعمش
فلقبنا الغنم عرس في أنفسنا نهائي (قوله فقدموا) أي للدين (قوله فذكر والله) أي
ذكرنا والنسبة التي وقعت لهم للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم
للقراف (قوله وما يدرك أنما) أي القاطعة التي أخذت الجعل عليها أي ما يعان والمضارع يعني
المانسي أي وما أدراك أي أكلت وما ساقته مائة وقصد بهذا الاستهزاء أن يحجب عنه ويغتنبه
بأنه رقية وقوله رقية بضم الراء ويكون القاف أي تعوذ وتحسين (قوله ثم قال) أي المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقوله قد أصبحت في الرقية أوفى توقدكم عن التصرف في الجعل حتى
استأذنتوني أو أهد من ذلك (قوله اتسموا) أي الجعل ينسبكم وقوله واضربوا أي اجعلوا وقوله
سهم أي نصيبوا والامر بالسمعة من باب سكارم الأخلاق والأفعال جميع للراقي وإنما قال انضربوا
تطبيدًا لقولهم ومبالغة في أنه حلال لاشبهه بقبه وهذا الحديث ذكر في الباب الذي ذكر فيه
الحديث السابق (قوله الصعب) بفتح الصاد المهملة وسكون العين المهملة والصعب ضد
السهل (قوله جئنا) بفتح الجيم ونسب هذا المثلثة النبي (قوله لاجي) هو بكسر الحاء وفتح
الميم من غير تنوين مفعول وهو لغة المخطوطة اصطلاحًا يصحى الامام من الموات لمواش بعينها
ويمنع سائر الناس الرعي أي لأرض مبتدعة من زوال القير فيها الله الخ (قوله لا الله
ولرسوله) أي ومن قام مقامه عليه الصلاة والسلام وهو الخليفة خاصة إذا احتج بذلك
المصلحة المسلمين كما فعل العمران وعثمان رضي الله عنهم وانما يصحى الامام ما ليس بعمول كبطون
الأدوية والرجال والموات وفي النهاية قيل كان الشريف في الجاهلية إذا نزل أرضًا في حبه
استغوى كلبًا يصحى مدعى عواء الكلب لانشرك فيه غيره وهو يشاركه انشور في سائر ما يرعون
فيه فهو النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والحي في الحقيقة انما هو الرسول وانما نسب الله
عز وجل إشارة إلى أنه يكون القصد بذلك الحي وجه الله تعالى فذكر الله للتبرك وغير الرسول
والخليفة من أحاد الأمة لا يجوز له الحي ولا يجوز له أن يجبر قاعة أرض من غير أن يحبسها بل
يقول له الامام أحي أو أترك وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لاجي الا الله ورسوله (قوله
فلا بأس) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله يعني أحدًا) مدرجة من كلام الراوي عن أبي
ذرٍّ أمس كلام أي ذرٍّ وأحد جيل مشهور بالدين (قوله أنه) أي أحدًا (قوله تحول) بفتح
الهمزة الفوقية كتعول لغير أبي ذرٍّ تحول بضم المثناة التحتية من باب التفعيل
وفيه حول يعني صبر قال في التوضيح وهو استعمال صحيح وقد نفي على أكثره وبين حق
أنكر بعضهم على الحرير قوله في الخبر

من عقاب فاطلق عشي وما
به قلبه قال فأوفوهم جملهم
الذي صالحهم عليه فقال
بعضهم اقتسموا فقال الذي
رقى لا تنقلوا حتى تأتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنذكر
له الذي كان فنظر ما يأمرنا
فقدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الله فقال
وما يدريك أنما رقية ثم قال
قد أصبحت اتسموا واضربوا
في معكم سهمًا فتعجل التي
صلى الله عليه وسلم في من
الصعب بن جئنا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لاحي الا الله ورسوله في من
أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم
فلا بأس يعني أحدًا قال
ما أحب أنه تحول لي ذهب

وما نبي إذا فسد • تحول غيه رشد

زكي العرق والده • ولكن شس ما ولده

وحينئذ يستدعي مفعولين قال والرواية لما ليسم فاعله فرفع أول المتعولين وهو الضعيف
بحول الزاجع إلى أحد ونصب الثاني خبرا لها وهو ذهابا (قوله منه) أي الذهب وقوله دينار
فاعل عكث والجلبة في محل نصب صفة لذهبها وقوله فوف ثلاث متعلق بعكث أي زيادة على ثلاث
وهذا محل الهبة المنقبة (قوله الادبنار) منصوب على الاستثناء من ديار والعجوم فيه من
حيث شموله للمرددين وغيره ولا يذير بل رفع على البدل من دينار السابق (قوله أرصده)
بضم الهمزة وكسر الصاد من الارصاد أي أعده والجلبة في محل نصب صفة لدينار وفي نسخة
بالرفع وحكاها السفاقي وابن قرقور أرصده بفتح الهمزة من رصده أي رقبته قال في المختار
رصد الرصد للشيء الرقيب وبابه نصر ورصد أيضا بفتحين ثم قال في آخر العبارة وأرصدته
لكذا أعده وفي الحديث الآن أرصده ليرى (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
الاكتون) أي ما لا وفي نسخة ان الاكتون ريقه الاكتون أي ثوبا (قوله الامن قال) أي فعل
وفيه التعبير عن الفعل بالقول نحو قولهم قال يده أي أخذ أو رفع وقال برجله أي مشى وقوله
هكذا وهكذا كناية عن صرفه في وجوه العرواخير (قوله وأشار أبو شهاب) وهو عبدي به الحناط
بالحاء المهملة والثون المعروف بالاصغر وفي نسخة ابن شهاب وهو عريف أي أشار حين نطق
بذلك وأشار بيده اليمنى جهتها ويده اليسرى بجهتها (قوله وقليل ما هم) جملة اسمية فهم مبتدأ
مؤخر وقليل خبره وما زائدة وصفة (قوله وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لا يذير (قوله
مكاث) بالنصب أي الرم مكاث حتى آتاك (قوله ثم ذكرت) أي تذكرت (قوله الذي سمعت)
مسند أخبر ومخذوف تقديره ما هو وقوله وقال الخ مثل من الراوى (قوله قال) أي النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله وهل سمعت استفهام على سبيل الاستخبار وقوله قلت نعم أي سمعت (قوله
قلت وإن فعل) ولا يذير عن المستقلى ومن فعل أي وإن زنا وإن سرق كما جاء مصرح به في بعض
الروايات وقالها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ممرات والتي يقول في كل مرة وإن زنا وإن سرق
وزاد النبي في الثالثة على رغبته أي ذر وهذا الحديث ذكره البخاري في باب أداء الديون
(قوله أياكم والجلوس) منصوب على التعذير أي باعدوا أنفسكم من الجلوس على الطرقات لأن
الجالس بها لا يسمع غالب من روية ما يكره وسما على ما لا يصلح إلى غير ذلك وترجم البخاري بالصعدان
ولفظ المتن الطرقات لم يثبتنا وسم ما في المعنى ثم ورد بلفظ الصعدان عند ابن حبان من حديث
أبي هريرة (قوله فقالوا) القائل هو أبو طلحة (قوله ما لنا بآية) أي غنى عنها (قوله انما هي) أي
الطرقات ولا يذير انما هو (قوله بحالنا) أي مواضع جلوسنا (قوله تعدت فيها) وللمعنى
والمستقلى فيه بالتدكير (قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فاذا أتيتهم) مأخوذ من
الاباء وهو الاستماع فالمعنى فاذا استمعتم من كل شيء إلا الجلوس فصر عن الجلوس بالجلوس
والصموى والمستقلى فاذا أتيتهم من الابتناء إلى الجلوس وهو الوجه (قوله فأعطوا) بقطع
الهمزة وقوله قالوا أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله غرض البصر) أي عن الحرم (قوله
وكف الاذى) أي عن الناس فلا يحضرهم ولا ينقبض م إلى غير ذلك (قوله ورد السلام) أي على

بمكث غدى منه دينار فوق
ثلاث الادبنار أرصده ليرى
ثم قال الاكتون هم الاكلون
الا من قال بالمال هكذا
وهكذا وأشار أبو شهاب بين
يديه عن يمينه وعن شماله
وقليل ما هم وقال مكاث
وقصدتم غير بعيد فسمعت
صوتا فأردت أن أتبعه ثم
ذكرت قوله مكاث حتى
أتيت فلما جاء قلت يا رسول
الله الذي سمعت أو قال
الصوت الذي سمعت قال
وهل سمعت قلت نعم قال أتاني
جبريل فقال من مات من
أمتك لا يشرب بالقيس أسد دخل
الجنة قلت وإن فعل كذا
وكذا قال نعم عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أياكم والجلوس
على الطرقات فقالوا ما لنا بآية
منها انما هي بحالنا تعدت
فيها قال فاذا أتيتهم بالجلوس
فأعطوا الطريق فقالوا
وما حق الطريق قال غرض
البصر وكف الاذى ورد
السلام

من يسلم من المارة قوله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر أى ونحوهما عند المنكر اليه الشارع
من المحسنات ونهى عنه من المنكرات وزاد أبو داود وأرشاد السبل وثبتت العاطس ولطوى
من حديث عمر أغانة الملهوف وقد جمع الحفاظ ابن حجر الأديب الذى تطلب من الجالس
في الطرفات بشو له

جعت آداب من رام الجالس على الطريق من قول خير الناس انما
أقرب السلام وأحسن في الكلام وثبتت عاطسا وسلاما ردا احسانا
في الجمل عاون ومظلموا عن وأفت * لهفان أريد سبلا واحد حرونا
بالمعروف وانه من منكر وكفى أى * ونقض طرغاوا ككوز كمولانا

وأمر بالمعروف ونهى عن
المنكر عن عناية بن رفاعه
ابن رافع بن خديج عن جده
قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم بنى الخلقة فأصاب
الناس جوع فأصابوا ابلا وعظما
فتمت ما بهير فطلبوا فأصابهم
وكان في القوم خيل يسيرة
فأهوى رجل منهم بسهم
فخسبه الله ثم قال إن لهذه
البنائم أوابدا وكأوابد الوحش
فما غلبكم منها فامنعوا به
هكذا فقال حتى

لجميع ما ذكر أربع عشرة خصلة تؤخذ من الاحاديث وقد تبين من سياق الحديث أن النبي
للتزبه كي لا ينعف الجالس عن أدائه هذه الحقوق المذكورة وفيه جمل من يقول إن هذه الذرائع
بطريق الأولى لا على الحق لأنه نهي أولا عن الجلوس حشا المائدة فلما قالوا ما لنا منها بقدر كلهم
المقاصد الأصلية للمنع فعرف أن النبي الأولى للارشاد الى الاصطحاب ويؤخذ من أن دفع القسمة
أولى من جلاب المصلحة لندبه أو لا تزال الجلوس مع ما فيه من الاجتناب على بحق الطريق وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب آفة الدور (قوله عناية) بفتح العين المهملة وتحقير الموحدة
وبعد الالف مائة فحقبة مفتوحة (قوله ابن رفاعه) بكسر الراء وبالعين المهملة (قوله
رافع) هو خلاف الخافض (قوله خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جهم (قوله
عن جده) أى جد عناية وهو رافع (قوله بنى الخلقة) تصغير الخلقة وهي التبات المعروف وهي
ميفان الحج لاهل المدينة زاد مسلم كالبخاري في باب من عدل عشر من الغنم يجوز من تنامة
وهو ردة على الزورى حيث قال تعالى القابض انه اهل الذي يقرب المدينة قال السقاقي وكان
ذلك سنة ثمان من الهجرة قصة خديج (قوله فأصابوا) أى في الضيقة (قوله ابلا) بكسر الهمزة
والموحدة لا واحدة من الفتل بل واحدة بهير قال في البخاري بعد قوله ابلا قال وكان النبي صلى
الله عليه وسلم في آخريات القوم فجاؤا زنجوا ونصبوا القندور فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقندور فأكدت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم يعبر فتد الى آخر ما هنا (قوله فتد) بفتح الفاء
وتشد الدال المهملة أى حرب وشرد (قوله منها) أى الابل وقوله فطلبوا أى طلبوا الوصول
الى البعير (قوله فأصابهم) أى أصابهم وأبهرهم (قوله بسيرة) أى قليلة وقوله فأهوى أى مال
وقصد وقوله بسهم أى قصد ربه به فراه (قوله فخبه الله) أى بذلك السهم أى منعه الله من
الشروع وأوقفه فالمانع له في الحقيقة هو الله لا السهم الذي ألقاه الرجل (قوله البنائم) أى
الابل وقوله أوابدا أى نوافر وشوارب جمع أبنالمد وكسر الباء الموحدة وهو النافر الشاردي يقال
أبدنوحش واقطع عن الموضع الذي كان فيه وسعى أوابد الوحش بذلك لا تقطعا عما عن الناس
(قوله فاعظيكم) أى فهركم ومنعكم من قطع الخلقة والمرى (قوله فامنعوا به) هكذا أى
أمره بالسهم كما فعل ذلك الرجل فلم يقدر على ذكائه في الملقوم والمرى فقد كانه عقر في أى
موضع وفي الحديث دلالة على أن الانسى اذا نوحش فذكاه كذا كذا الوحش وهو خلاف
مذهب مالك (قوله جدي) بفتح الجيم وتشديد الدال المكسورة أى جد عناية وهو رافع (قوله

انازجوا (الجاهل ينجي الخوف) قوله أو ضفاف) شك من الراوى أى ترجوا أو تخاف مصادفة
 العد وتغنم (قوله وليست معنمدى) ولا يذعن الكنهين والاصلي وليست معى مدى
 والعموى والسقلى وليست لتامدى وهى بضم الميم وبالذال المهملة مقصور ومتون جمع مذنية
 مثل الميم سكن أى وان استعملنا السيوف فى الدائح نكل ونهجز عند لقاء العدو وعن المناقاة
 بها والملى تر كذا بالمدينة ويشق الذهاب اليه لئلا يبالدى (قوله أفندم بالقب) واسلم
 فند كى بالبط بكسر اللام وسكون المشاة التحية وبالطاء المهملة قطع القصب أو قشوره (قوله
 ما أنهر الدم) أى أساله وما مبتدأ بوجه أنهره أو وصفه بوجه فكلوه خبره والابط الهاء والمعنى
 حينئذ فكلوا المنهر وهو فاسد وأجيب بأنه على حذف مضاف أى فكلوا متعلق بالمنهر وهو المنهر
 الذى هو وصف الحيوان قال البرماوى كلوكى ركنى وروى بالزاي حكاية عياض وهو غريب
 قال فى المصاييح وهذا تحريف فى النقل فإن القاضى قال فى المشارق ووقع للاصلي فى كتاب
 الصيد أنهر بالزاي وليس بشئ والصواب ما قبله وأنهر أى بارأ كفى سائر الماوض والقاضى
 انما حكى هذا عن الاصلي فى كتاب الصيد لا فى المكان الذى نحن فيه وهو كتاب الشركة وكلام
 الزركشى ظاهر فى هذا المحل الغلط وهو تحريف بلائك ٨١ (قوله وذكر اسم الله الخ) هذا
 تمسك به من اشترط التسمية عند الذبح وهم المالكية والخفية فانه علق الاذن فى الاكل بجموع
 أحمرين والعلق على شئين يقتضى بالتمام أحدهما وأجاب أصحابنا بالقصة بأن هذا معارض
 بحديث عائشة رضى الله عنها أن قوما قالوا ان قوما بأثواب النعم لا تدرى أذكر واسم الله عليه
 أم لا فقال سموا أتم وكذا فهو محمول على الاستصحاب (قوله ليس السن) ليس أذا استثناء واسم
 ليس خبره عائدة على المنهر فهو من أنهر واستأذره واجب فلا يلبس فى اللفظ الا المتصوب والسن
 خبرها أى ليس المنهر السن (قوله وسأحدثكم) أى سأبين لكم علمه وحكمته لتتقوه وفى
 الدين (قوله عمن ذلك) أى استثناء السن والظفر أى وجه استثناءهما (قوله أما السن فنعظم)
 أى وهو لا يتقطع فى الغالب وانما يجرح ويدعى فقره النفس من غير يقين الذكاة ولا فرق
 بين أن يكون متصلا أو منفصلا عند الامام الشافعى وعند مالك ان كان متصلا أو منفصلا وهذا
 يدل على أن التمسك عن الذكاة بالعظم كان متقدما فاحال بهذا القول على ما علم قد سبق قال
 ابن الصلاح ولم أجده بعد البحث أحد اذكر ذلك بمعنى يعقل قال وكذا عندهم يعبدى وكذلك
 نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه قال للشرع علل تعبد بها كما أن له أحكاما تعبد بها أى
 وهذا منها وقال النووى المعنى لا تلجوا بالعظام لانما تعبد بالدم وقد نسبتهم عن تعبد العظام
 فى الاستنباط لكونها زادا خواتكم من الخن انتهى قال فى جميع العدة وهو ظاهر (قوله وأما
 الظفر فدى الحبشة) ولا يجوز التشبيه بهم ولا بشعارهم لانهم ككفار وهم يذمون المذبح
 بأطرافهم حتى ترحق النفس شقنا وتعذبا والالف واللام فى الظفر النفس فذلك ومنها بالجمع
 وتطيره قولهم أهلك الناس الدرهم البيض والديار الصفر قال النووى ويدخل فيه ظفرا لا دى
 وغير متصل ومنفصل ظاهر أو نجسا وكذا السن وجوزة أبو حنيفة وصاحباه بالتفصيل وهذا
 الحديث ذكره البخارى فى باب فجة الغنم (قوله مثل) أى صفة وقوله القائم على حدود الله أى
 الواقع عليها بأن لم يتجاوزها وذلك بعدم الوقوع فى المعاصى (قوله الواقع فيها) أى الحدود

انازجوا وضفاف الصدق
 عدا وليست معنمدى
 أفندم بالقب قال ما أنهر
 الدم وذكر اسم الله عليه
 فكلوه ليس السن والظفر
 وسأحدثكم عن ذلك
 أما السن فنعظم وأما الظفر
 فدى الحبشة عن النعمان
 بن بشير عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال مثل القائم على
 حدود الله والواقع فيها

وهو القاعل للمعاصي (قوله كمثل قوم) أي تنزلوا وقال كل أنا كرون في أعلى السقنة
 (قوله استهوا) أي ضموا السهام والقرعة على أن يكون بعضهم في أعلاها وبعضهم في أسفلها
 (قوله سنبنة) أي مشتركة بينهم بالأجارة (قوله فأصاب بعضهم) أي بالقرعة (قوله فكان
 الذي) بالانفراد في رواية الحموي والمستحق ولغيرهما الذين قال في المصابيح يظهر لي أن قوله الذي
 صفة لموصوف مفرد للفظ كالجمل معنى فاعبر لفظه فوصف بالذي واعتبر معناه فأعيد عليه ضمير
 الجماعة في قوله إذا استقروا وهو أول من أن يجعل الذي محتفان الذين يحذف النون (قوله إذا
 استقروا) أي طلبوا أخذ الماء (قوله لو أنخرقا) جواب لو محذوف والتقدير لكان صوابا (قوله
 ولم يؤذ) بضم النون وسكون الهمزة وبالنال المجبة أي لم تضروا في الشهادات فأخذنا ما غسل
 بغير غسل السنبنة فأنزله فقالوا ما لك قال نأذيتم ولا يذلي من الماء (قوله فأن يتركهم) أي
 يترك الجماعة الذين من أعلى الجساعة الذين من أسفل وقوله وما أرادوا أي مع مرادهم وهو
 خروجهم للسنبنة مثل القائم على حدود الله كمثل من في أعلى السقنة ومثل الواقع في حدود الله
 كمثل الذي في أسفل السقنة الخارق لها فالوقوع في حدود الله كغزو السقنة قوله القائم
 بالحدود مني الواقع فيها كمثل من في أعلى السقنة مني من في أسفلها من الخرق قبلها الجميع
 ومني القائم بالحدود الواقع فيها كمن في أعلى السقنة من في أسفلها من الخرق فيغير
 الجميع (قوله هاكوا جميعا) أي الذين في الأعلى والذين في الأسفل لأنه يلزم من خرق السقنة
 خرق جميع من في السقنة وهكذا إقامة الحدود يحصل بها التماثل فأما ما أقيمت عليه والـ
 هلك العاصي بالعصية والسالك بالرضا (قوله وان أخذوا) أي الجماعة الذين في الأعلى وقوله
 على أيديهم سم أي أيدي الذين في السفلى بأن منعهم من الخرق (قوله فنجوا) أي الذين في الأعلى
 وقوله ونجوا أي الذين في السفلى وقوله جميعا حال أي حال كون الجماعة من مجتمعين في النجاة وفي
 الحديث وجوب الصبر على أذى الجار إذا احتش وقوع ما هو أشد ضررا وأنه ليس لصاحب
 السفلى أن يتحدث على صاحب العلوية بشر وأنه أن أحدث عليه ضررا لزمه أصله وأن
 صاحب العلوية من الضرر وفيه جواز قسمة القتال والتفاوت بالقرعة قال ابن بطال والعلماء
 متفقون على القول بالقرعة إلا الكوفيين فإنهم قالوا لا معنى لها لأنها تشبه الأزام التي منى
 الله عنها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب هل يقرع في التسمية والاستهام فيه (قوله الظاهر)
 أي ظهر المرحون وأراد به الدابة من ابل وخيل وبغال وجبر (قوله ركب) بضم الزا وفتح نائه
 مبنيا للمفعول أي ركبته الراهن وهو مائة العين المرحونة (قوله بنقته) أي بسبب اتفاقه عليه
 فإنها واجبة على المالك لأعلى المرحمن (قوله رابن الذي يشرب) أي يشربه الراهن المالك
 والاضافة لليمان أي ابن هو الدراي المدور والمصدر يعني اسم المفعول والاضافة حقيقة على
 حذف مضاف والتقدير رابن ذات المدور أجمع الجمهور على أن المرحمن لا ينقح من الرهن بشئ
 فيجوز للراهن انتفاع لا يتصل المرحون كركوب وسكن واستخدام وليس وانزاعا على لا يتصله
 وقال الحنفية ومالك وأحمد رواية عنه ليس للراهن ذلك لأنه ينافي حكم الرهن وهو الحبس
 الدائم (قوله وعلى الذي الخ) هذا تأكيده لبقوله وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الرهن
 مركوب ومحلول (قوله عند الكسوف) أي كسوف الشمس والمراد ما يشعل خسوف القمر

كمثل قوم استهوا على سنبنة
 فأصاب بعضهم أعلاها
 وبعضهم أسفلها فكان الذي
 في أسفلها إذا استقروا من
 الماء راعى من فوقهم
 فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا
 خرقا ولم يؤذ من فوقنا فإن
 يتركهم وما أرادوا هلكوا
 جميعا وان أخذوا على أيديهم
 نجوا ونجوا جميعا عن أي
 هر رضى الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الظاهر ركب بنقته
 إذا كان مرهونا وابن الدر
 يشرب بنقته إذا كان
 مرهونا وعلى الذي ركب
 ويشرب النقته عن أي
 بنت أبي بكر رضى الله عنهما
 قالت كأن من عند الكسوف

وذلك لان الكسوف يدفع بالحبر ومنه الاعتاق (قوله بالعناق) يفتح العين المهملة بمعنى
 الاعتاق وهو ذلك الرتبة من العبودية وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما يستحب من العناق
 في الكسوف (قوله ولا يسه للناسي) أي لا عزم ولا تسهيم للناسي وقوله والمخطئ وهو من اراد
 الصواب فصار الى غيره فلو قال لعبد أمت حر ولا مراة أنت طالق من غير قصد فقال الخنفه
 يلزم الطلاق والعناق وقال الشافعية من سبق لسانه الى لفظ الطلاق في محاوره وكان يريد أن
 يسلك بكلمة أخرى لم يقع طلاقه لكن لم يقبل دعواه سبق اللسان في الظاهر الا اذا وجدت قرينة
 تدل عليه فإذا قال طلقتم ثم قال سبق لسانى وانما أردت طلبك نص الشافعي رحمه الله أنه
 لا يصح امرأته أن تقبل منه وحكي الرواية عن صاحب الحاوي وغيره أن هذا فيما إذا كان الزوج
 منهم ما قامان ظلت صدقة بامارة فلها أن تقبل قوله ولا تخاصمه قال الرواية وهذا هو الاختيار
 نعم يقع الطلاق والعق من الهائل ظاهر او باطنا ولا يدين فيها وهذا الحديث ذكره البخاري
 في باب الخطا والتسبان في العناق والطلاق وقوله (قوله اذا أتى أحدكم خادمه) نصب أحد
 على أنه مفعول مقسم وخادمه بالرفع فاعل مؤخر ولا فرق في الخادم بين أن يكون عبدا أو حرا
 ذكرنا أم أي (قوله فان لم يجلسه معه) هذا معطوف على مقدّر تقدير فليجلسه معه وفي رواية
 المسلم فليقدمه فليأكل وعند أحدو الترمذي من رواية معين بن أبي خالصة عن أبيه عن أبي هريرة
 فليقدمه فليأكل كل معه واختلف في حكم الامر بالاجلاس مع فقال امامنا الشافعي أنه أفضل
 فان لم يفعل فليس بواجب أو يكون بالخيار بين أن يجلسه أو يئاوله وقد يكون أمرا اختياريا غير
 حكم ورجح ازرقعي الاحتمال الآخر وجعل الاول على الوجوب ومعناه أن الاجلاس لا يتعين
 لكن ان فعله كان أفضل والتعريف المتأول ويحتمل أن الواجب أحدهما لا يعينه والثاني أن
 الامر للتدب مطلقا (قوله فليئاوله) أي من الطعام (قوله أو لقمته) شك من الراوى ورواه
 الترمذي بلفظ لقمه فقط وفي رواية لمسلم تفصيلا إذا كان الطعام قليلا فان كان كثيرا اراد
 له وفي الحديث من أكل وذو عشرين سطر اليه ابتلاه الله ابتداء لادواه (قوله أو أكله أو أكلتين)
 بضم الهمزة فيها يعنى لقمه أو لقمته أو أكله أو أكلتين فجمع بينهما وأى يعرف
 الشك ليؤذى المقالة كما سمعها ويحتمل أن يكون من عطف أحد المترادفين على الآخر بكلمة
 أو وقد صرح بعضهم بجواز فالخلاص أن الشك في أربعة ألفاظ فأولى المواضع كلها للشك
 (قوله فانه) أي الخادم وقوله ولي علاجه أي تولى علاج الطعام بأن حصل آله وتعمل مشقة
 حره ودخائه عند الطبخ وتعلقته بنفسه وشتم راحته وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا
 أتاه خادمه بطعامه (قوله كراع) بضم الكاف وبعد الراء ألف ثم عين مهملة ما دون الرتبة من
 الساق وقوله لا يجب أي الذي وهذا جواب لو (قوله أو ذراع) بالذال المجمة هو الساعد
 وكان عليه الصلاة والسلام يحب أكله لانه مبادئ الشاة وأبعد من الاذى (قوله ولو أهدى الخ)
 هذا دليل على جواز هدية القليل وانه لا يرد فلا يحضر المعطي ما يعطيه ولو قليلا ولا يحضر الاخذ
 ما يعطيه كذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن جارة لجارة لها ولو فرس شاة واتحاض على قبول
 الهدية وان قلت لما يقمن التألف وهذا الحديث ذكره البخاري في باب القليل من الهبة (قوله
 فاستسقى) أي طلب منها ما يشربه من ماء أو لبن (قوله فليئاوله) سقا لفظه لا يذر (قوله ثم

بالعناق البخاري قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لكل امرئ
 ماوى ولا يسه للناسي والمخطئ
 عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذا أتى
 أحدكم خادمه بطعامه فان
 لم يجلسه معه فليأكله لقمته
 أو لقمته أو أكله أو أكلتين
 فانه ولي علاجه عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لو ذهبت الى كراع
 أو ذراع لا يجب ولو أهدى
 الى ذراع أو كراع لقلت
 عن أنس رضى الله عنه
 قال أنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في دارنا هذه
 فاستسقى فليئاوله شاة لنا ثم

شبه) بكسر الميم ونحوها أي خلط الدين (قوله نجاهه) انضم التاء التوقية وفتح الهاء الاولى
 أي مقابلته وهو ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر (قوله وأعرابي) لم يسم ووجه من قال هو خالد بن
 الوليد (قوله فلما سرغ) عطف على مقدروا التقدير فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سرغ
 الخ (قوله هذا أبو بكر) أي فاسقه (قوله فأعطى) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فضله
 أي ما قبل منه سقط لغير أبي ذر فضله (قوله ثم ظل) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لا يمتنون)
 مبتدأ خبره محذوف أي مضمون أو هو مرفوع به عمل محذوف تقديره يمتدون وهذا
 الثاني تأكيده لا يمتنون الاول (قوله ألا) شيخ الهمة وتخصيف اللام للتسليم (قوله فينوا) أمر
 من التين وهو تأكيده نأ كيد (قوله فهي) أي البداوة باليمن وهذا من قول أنس وقوله سنة
 خبره وفي بعض الروايات فهي سنة فهي سنة فقط وفي بعض زيادة نائنه قلنظ فهي سنة مذكور
 مرة أو مرتين أو ثلاثا وعلى كل ثبت لفظ ثلاث مرات وهو تأكيده على الرواية الثالثة وسقط لابي
 ذر ثلاث مرات وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من استسقى (قوله وشيب عليها) أي يعطى
 الذي يهدي له يداها واستدل به بعض المالكية على وجوب الثواب على الهدية إذا أطلق وكان
 ممن يطلب مثله الثواب كالتقديري في بخلاف ما يهديه الأعلى للآدمي ووجه الدلالة منه موافقته
 صلى الله عليه وسلم ومذهب السادة لا يجب بطلان الهبة والهبة إذا قضيه النفل ولا العادة
 ولو وقع ذلك من الأدنى للأعلى كما في عازله الحيا فالأعيان بالمنافع فإذا أتيها الملب على ذلك
 فهي هبة مبتدأ وانما قيدها المنة أفاد أن شرايب معلوم لا مجهول صح العقد يعاظر الله عن فانه
 معاوضة مال بمال كالسبع بخلاف ما إذا قيدها بمجهول لا يصح لتعذر عارضة نعم المكافأة على
 الهدية والهبة مستحبة اقتداء به عليه الصلاة والسلام (فرع) ما جرت به العادة من النقوط
 في الإفراج يجب رتبته وإصاحبه المطالبة به وهذا الحديث ذكره البخاري في باب المكافأة
 في الهبة (قوله من كان له) التخيير في الرجوع لأحد وقوله عليه أي على من وفي نسخة من كان
 عليه حق فقط وأدى في القسطنطيني من كان له عليه وهي النسخة الاولى (قوله فطبعه) أي
 فطبعه الحق لصاحبه وقوله رأيت خطه بالخزم على الأمر وقوله منه أي من الحق ووجه الدلالة منه
 لجواز هبة الدين أنه صلى الله عليه وسلم سوى بن أن يعطيه أباه ويحمله من ولدت في التحليل
 فقبضوا وهذا الحديث ذكره البخاري في باب إذا وهب دينار على رجل ي وهبه للمدين أو لغيره
 (قوله وكنت على بكر) أي مخلوقا لعمري (قوله صعب) أي في السير ولشئ (قوله بعينه)
 انما قاله بعينه لا مكان انك رب من كواب أحد أو ملكه وكان معبأ صارسه لا (قوله
 فاتباعه) بكون الموحدة بالمنة التوقية والتخفيف البارز عائد على البكر والمستمر على النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا يذوقه أي عمر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله هولاك) أي حبة وقوله
 يا عبد الله حواين عروا وهاجبه النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله مرعاة تناظره قال القسطنطيني
 نزل الخليفة منزلة النفل وهو جواب عما قال كيف وهبه قبل أن يقبضه مع أنه لا يجوز أن تصرف
 في المبيع قبل قبضه وهذا الحديث ذكره البخاري في باب إذا وهب بغير رجل وهو رآه أي
 والحال أن الموهوب له رآه أي البعير الموهوب (قوله فليزعمها) أي لنفسه وقوله وأبى لبعيرها
 بفتح الباء والتون والخزم على الأمر فيسما أي يعطيه أحد متبرعا وأجرة وباعارة (قوله)

شبه من ما يترنا هذه
 فاعطته وأبو بكر عن يساره
 وعمر نجاهه وأعرابي عن
 عينه فلما سرغ قال عرو هذا أبو
 بكر فأعطى الأعرابي فضله ثم
 قال لا يمتنون لا يمتنون
 ألا فينوا قال أنس فهي سنة
 ثلاث مرات عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كان
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 الهدية وشيب عليها
 البخاري قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من كان له طبعه حق
 فطبعه أو ليتطبع منه
 ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
 قال كاتم النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يشر وكنت على بكر
 صعب فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لعمر بعينه فاتباعه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هو لئلا يعبد الله عن يمين
 رضى الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من كانت
 له أرض فليزعمها أو لبعيرها

أناؤه أي المسلم وقوله فان أي أمتنع الا مع المسلم من أخذها وفي نسخة فان لم ينقل (قوله)
فليسك أرضه أي لا يزرع بدليل سياق الكلام قبله والقصد من الحديث أن كراه الأرض بعض
ما يخرج منها لا يجوز واسمك أرضه لا يزرع ليس فيه تخصيص مال لأنه من قبيل التركة كالورثة
داره بلبنا ولا عماره وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل النخلة أي العطية (قوله قال)
أي عمر وقوله جلت على فرس أي حلت رجلا له فرس وأركتبه إياه على سبيل الصدقة واسم
الفرس الورد وقوله في سبيل الله أي لأجل المقاتلة في طاعة الله (قوله فرأيت) أي الفرس وقوله
يباع أي يربح مالكم بعه وقوله فسألت عطف على مقدروا التقدير وأردت أن أشتره أي سألت
النبي عن حكم الشراء (قوله لا تشتره) أي الفرس وفي رواية لا تشتر بمحذوف الضمير المتصوب
زاد في رواية يحيى بن قزعة وإن أعطاك بدريهم والنهي انتزبه (قوله ولا تصدق صدقتك) أي
لأن العود فيها مذكور وعلم من الحديث أنه لم يكن وقعه وهذا الحديث ذكره البخاري في باب إذا
حل رجلا على فرس فهو كالعمري والصدقة (قوله امرأ ففاعة) قيل اسمها فاعة وقيل فاعة
بالتصغير أو بالتكثير وهي بنت وهب ورفاعة بكسر الراء وقوله الفرطني بضم الفاء وفتح الراء
وبالطاء المجدية من بني قريظة وهو أحد العشيرة الذين نزل فيهم ولقد وصلنا لهم القول الآية كما
رواه الطبراني وقوله النبي بالنصب على المفعول ليلجأ وفي رواية إلى النبي (قوله فقات) أي
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فأبت طلاق) بهمز مفتوحة وتشديد المثناة التوقية قال
القسطاطي كذا في جميع ما وقت علم من النسخ الأصول المعتمدة فأبت بالهمزة من الثلاث
المزيدية وقال العيني فبت أي من غيرهم من الثلاث المجزوءة قال النسائي فأبت من المزيد
نعم وأبت في النسخ المقرأة على المدحوي فطلق فأبت فزاد فطلق ولم يقل بعد فأبت طلاق وفي
الطلاق عند البخاري فطلق فبت طلاق أي قطع قطعاً كلياً بصحيل اليمين الكبرية بالطلاق
الثلاث متقراً (قوله فترجعت) أي بعد أعضاء العدة (قوله الزبير) بفتح الزاي وكسر
الموحدة وهو ابن باطن القرطبي (قوله أنما) أي قالت إنما الخ وفي نسخة وأخاها وأو (قوله هدية
الثوب) بضم الهاء وسكون الهمزة طرفه التي لم ينسج شهرهم دب العين وهو شهر حنظلة
ومرأها ذكره وشبهته بذلك لصغره أو استرخائه وعدم انتشاره قال في العدة والنسائي أظهر
وجزئ به ابن الجوزي لأنه بعد أن يبلغ في الصغر إلى حد لا يغيب منه الحشفة التي يحصل بها
التحليل (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله أن يزيد بن الخ) بسبب هذا الاستفهام
قول زوجها عبد الرحمن بن الزبير كما في مسلم أنها ناشرة تريد رفاعة (قوله أن ترجعي) قال الكرماني
وفي بعضها ترجعين بالنون على لغة من يرفع الفعل بعد أن حلا على ما ختمها (قوله لا) أي
لا يجوز ذلك الرجوع إلى رفاعة (قوله حتى تذوق عسبلته) أي عبد الرحمن وقوله ويذوق أي
عبد الرحمن عسبلته وهو بضم العين وفتح السين المهملة من مصغراتهما كتابة عن الجماع فنبه
لأنه بلغة العسل وحلاوته واستعار لها ذوقاً وقد روى عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة من فوجها
أن العسيلة هي الجماع رواء الدار فطنى فهو مجاز عن اللذة وقيل العسيلة ماء الرجل والطفة
تسمى العسيلة وجبت فلا يجازى لكن ضعيفان الأثر لا يشترط وأن قال به الحسن البصري
وأنت العسيلة لأنه شبهها بالقطعة من العسل أو أن العسل في الأصل يذكر ويؤثرت وإنما صغره

أناؤه فان أبي فليسك أرضه
عن عمر رضي الله تعالى عنه
قال جلت على فرس في سبيل
الله فرأيت يباع فسألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا تشتره ولا تصدق صدقتك
عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت امرأ ففاعة
الفرطني التي صلى الله عليه
وسلم فقالت كنت عند رفاعة
فطلقني فأبت طلاق فترجعت
عبد الرحمن بن الزبير إنما
مع مثل هدية الثوب فقال
أن يزيد بن أن ترجعي إلى رفاعة
لا حتى تذوق عسبلته ويذوق
عسبلتك

اشارة الى القدر القليل الذي يحصل به الحل قال النووي وانفقوا على أن تقسيب الحشفة في
 قبلها كلف من غير انزال وقال ابن المنذر الحديث دلالة على أن الزوج الثاني ان واقفها
 وهي نائمة ومسمى عليها الاخص بالثقة انما لا يعمل للاول لان الدوق ان يخص بالثقة وعامة أهل
 العلم انما يعمل (قوله وأبو بكر) أي والحال أن أبابكر جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي
 البخاري وخالد بن سعيد بالسبب ينتظر أن يؤذن له فقال يا أبابكر ألا تسمع إلى هذه ما يتجهر به عند
 النبي صلى الله عليه وسلم اه وكأنه استعظم تلفظها بذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
 الحديث ذكره البخاري في باب شهادة التمتي وحمل الترجمة قوله في الحديث فقال يا أبابكر الخ لأن
 خالد بن سعيد أنكر على امرأه رفاعة ما كانت تتكلم به عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
 يحجبوا بعضها خارج الباب ولم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاعتاد خالده على سماع صوتها حتى
 أنكر عليها وواصل ما يقع من شهادة السمع (قوله قال النبي) أي لما قال له على رضى الله عنه
 الاتمرو بها (قوله بنت حنزة) أي ابن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم وأخيه من الرضاعة
 أرضه ثم ثمانية مولا تأمل لهب وكان اسم البنت أمامة أو عارة أو قور ذلك (قوله لا تعمل لي) أي
 لا يعمل لي العقد عليها (قوله يحرم من الرضاع) ولا يذري الرضاعة وكان الرضاع يحرم ما يحرم
 من النسب ببيع ما يده وهو بالاجماع فيا يتعلق بالنكاح وواجبه وانتشار الحرمة بين الرضيع
 وأولاد الرضعة وتزويجهم منزلة الأقراب في جوارنا النظر والخلوة لأقربى الأحكام من توارث
 وغيره (قوله هي) أي بنت حنزة وقوله بنت أخي ولا يذري ذرية أخي أي حنزة وذلك لأن حنزة
 السعدية من رضى الله عليه وسلم أرضته مع حنزة قبله بسنتين فبنت حنزة حينئذ بنت
 أخيه من الرضاعة وكذلك أرضه ثم ثمانية كما تقدم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
 الشهادة على الأنساب والرضاع (قوله عن أبي موسى) كنية الراوى واهمه عبد الله بن قيس
 الأشجري (قوله رجلا ينفى على رجل) ليس الرجلان قبل المتفق يسمى مجمين بن الأدرع والمتفق
 عليه يسمى بعد الله ذي الجادين (قوله وطير به) يضم أولهن الأطار وهو الجالفة وبجاءة
 الحديث يبالغ ومنه الحديث لا تطرونى كما أظرت النصارى عيسى (قوله فمدحه) ولا يؤدى
 والوقت في المدح وأما مدح منته فخرىف (قوله أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل) هذا شتم
 الراوى وأما حصوله الهلاك والقطيعة لما لحقه من القبح والكبر وقد جاء عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أحثوا القرب في وجوه المقربين وأحثوا معصاهم أرموا وفي معنى هذا الحديث حسد
 أقوال الأول حمله على ظاهره فبمى القرب في وجوه المقربين القول الثاني أن هذا كناية عن
 خيبة المقربين وحرمانهم فلا يعطون شيئا القول الثالث أنه كناية عن أن يقال لهم فبنتكم
 ومطلوكم القرب القول الرابع أن يأخذ المدح ترابا يذره بين يديه تذكرة مصبره إلى القرب
 فلا يترجمه معه من المدح القول الخامس أن المراد إعطاء المقربين ما يطلبون وذلك لأن مص
 جميع الأنبياء إلى القرب واعلم أن ما ذكره المصنف من الحديث لا يتألف ما ورد من الأحاديث
 الفصحة من مدح الشخص في وجهه لأن المدح والافراط في المدح أو تحمل تلك الأحاديث على
 من لا يتضاف عليه الكبر لكمال تقواه ورسوخ عقله وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما يكم
 من الاطتاب في المدح (قوله ثلاثة) أي من الناس وقوله لا يكلمهم الله أي كلام لطف ورفق با

وأبو بكر جالس عند النبي
 ابن عباس رضى الله عنه ما
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم في بنت حنزة لا تعمل لي
 يحرم من الرضاع ما يحرم
 من النسب هي بنت أخي من
 الرضاعة عن أبي موسى
 سمع النبي صلى الله عليه
 وسلم رجلا ينفى على رجل
 ويظهره في مدحه فقال
 أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل
 عن أبي هريرة رضى الله
 تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
 لا يكلمهم الله

يكلهم كلام مقت وعقاب (قوله ولا ينظر اليهم) أي نظر رجة (قوله يوم القيامة) وفي رواية
 اسقاطه (قوله ولا ينظر اليهم) أي لا يظهر نفوسهم بل يجعلها في محل خبيث وهو جهنم (قوله
 ولهم عذاب) أي على ما فعلوه وقوله ألم أي مؤلم (قوله فضل ماء) أي ما فضل أي فاضل عن
 كفايته وكفاية عياله (قوله يمنع منه) أي من فضل الماء وقوله ابن السبيل أي وهو المسافر
 (قوله بايع) أي عاهداً أخذ من البيعة وهي العهد لمن البيع (قوله رجلاً) وفي رواية ذكرها
 البخاري في المساقاة ما ما (قوله الألف لينا) أي بحيث كما فعل أمر انصره عليه ولوع على سلب
 أموال الناس وقتلهم وهذه مبايعة الدنيا وأما مبايعة الآخرة فهي أن يسارع الرجل على نصر
 دين الله وقامة شريعته ونصر المظلوم وكف الظلم فالبايعة هي ما قال فأكمل واحدة التعميم وما ل
 الأخرى الجيم (قوله وفي) بضمض الفاء قال القرطبي وهو الصحيح رواية ومعنى يقال وفي
 بالمهدوفاً بالذرة أي بالتشديد فيستعمل في بوقية الحق وإعطائه نحو إبراهيم الذي وفي أي قام
 بما كتبه من الأعمال (قوله والا) أي وإن لم يعطه ما يريد (قوله لم يله) أي بما عاقده عليه
 (قوله بسطة) جارية مجرى ولا يرى ذرو الوقت سلعة بالنصب على المعنوية (قوله بعد العصر)
 خصه لأنه أفضل الاوقات لوقوع الصلاة الوسطى فيه (قوله لقد أعطى) بفتح الهمزة أي أعطى
 بإثباتها الذي اشتراها منه وفي رواية بضم الهمزة أي أعطاه من يريد شراها (قوله بها) أي بسببها
 ولغير الكسبية أي به أي بالمساع الذي يدل عليه السلعة (قوله كذا وكذا) هذا كناية عن ثمنها
 (قوله فأخذها) أي السلعة الرجل الثاني بلعن الذي حلف عليه المالك اعتماداً على حاقه
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب العين بعد العصر (قوله سفراً) أي إلى سفر أو ضمن يخرج
 معنى يلبس أو ينسى فهو منصوب بنزع الخافض أو على المعنوية (قوله أفرع) أي ضرب
 الفرعة قال أبو عبيدة عمل بالفرعة ثلاثين أنباً يونس وزكر يا محمد صلى الله عليه وسلم فلا
 معنى لقول من أطلبها (قوله فابتعن) بناءً التائب قال الزركشي فيما نقله عنه في المصاحب ولم يره
 في النسخة التي وقت عليه من التنقيح أنه الوجه ويرى فأنه يدون تأنيذ ونقطة الدماميني
 فقال دعواه أن الرواية الثانية ليست على الوجه خطأ المصنوع أنه أن أريد بأي الموت جاز
 الحاق التأنيذ به موصولاً كان أو استقهما ما وأغريهما انتهى ولم أعقب على الرواية الثانية هنا ثم هي
 في تفسير سورة النور لغير أبي ذر والمعنى فأي أزواجه (قوله خرجهم معه) ولا يذرع الجوى
 والمسحلي أخرج بزيادة همزة قال في التبع والأول هو الصواب ولعل ذي الهمزة أخرج بضم
 الهمزة مبنياً للمفعول (قوله في غزوة) هي غزوة بني المصطلق من خزاعة (قوله فخرج سهمي)
 فيه اشعار بأنها كانت في تلك الغزوة وحدها ويؤيده ما في رواية ابن أبي عمير بلفظ فخرج سهمي
 عليهن فخرج معي وأما ما ذكره الواقدي من خروج أم سلمة معها أيضاً في هذه الغزوة فضعيف
 (قوله أنزل الحجاب) أي آية الحجاب وهي فأسألوهن من وراء حجاب ولم يكن أولاً لأنسا محمل
 مخصوص عن الرجال فلما ترات آية الحجاب احتجب النساء عن الرجال (قوله أحل) بضم الهمزة
 مجتهداً مبنياً للمفعول وكذا يقال في أنزل الآتي (قوله في هودج) كذا في التفسير في هودج
 وهو ما ودال مهملة مفتوحة بينهما وأوسا كثة آخره جيم محمل لهفة يسر الباب ونحوها
 بوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أسهلن (قوله وقتل) بضاف وفاء أي رجوع

ولا ينظر اليهم يوم القيامة
 ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم
 رجل على فضل ما بطريق
 يمنع منه ابن السبيل ورجل
 بايع رجلاً لا يبايعه الا
 للدنيا فان أعطاه ما يريد
 وفيه والال يله ورجل
 ساوم رجلاً بسطة بعد العصر
 خلف بالله لقد أعطى بها
 كذا وكذا فأخذها في
 عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم إذا أراد
 أن يخرج سفر أفرع بين
 أزواجه فابتعن خرج
 سهمها خرج بها معه فأفرع
 بيننا في غزوة غزاه فخرج
 سهمي فخرجت معه بعد
 ما أنزل الحجاب فأما أحل في
 هودج وأنزل فيه فسرنا
 حتى إذا فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غزوة
 نالت وقتل

من غزونه (قوله ودفونا) أي قربنا (قوله أذن) بالمد والتخفيف من الأذان ويجوز القصر
والله يد من التأذين أي أعلم وفي رواية ابن اسحق عند أبي عوانة قتل منزلة فبات به بعض الليل
ثم أذن بالرحيل (قوله اذنوا) بالمد والقصر كمر (قوله غنبت) أي ذهبت وتماعدت لاجل
قوله الحاجب فهو كناية عن قضاء الحاجة (قوله شأني) أي حاجتي التي توجهت لها فكنت بذكر
السان عما يستقيم ذكره (قوله إلى الرحل) هو مناع المسافر ومحملة (قوله عقد) بكسر العين أي
قلادة (قوله جرع) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها عين مهمله الحرف الثاني وهو الذي فيه يأس
وسواد وقوله أظفارهم حمزة مفتوحة ومهمله مكنة مضاف إليه ولا يذعن الكشمي ظفار
باعتدال الهمة ورفع الظاهر وتثوين الراء فيها كفي القرع وغيره قال ابن طلال الرواية اظفارا
بأنس وأهل اللغة لا يثرونه بأنس ويقولون ظفار وقال الخطابي الصواب الحذف وكسر الراء
مبنية كخاء منه يسهل بالعين قالوا فدل على أن رواية زيادة الهمة وهم وعلى تقدير مهمله الرواية
ففيتمثل أنه كان من الظفر أحد أنواع القسط وهو طيب الرائحة يتغير به فله عمل مثل الحرف
فأطاعت عليه جرع عاصم بابه ونظمه قلادة أما الحسن لونه وأطيب وجهه وفي رواية الواقدي
كما في النسخ فكان في عنق عقدهم جرع ظفارا كانت أي قد أدخلت به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم (قوله قد انقطع) وفي رواية ابن اسحق عند أبي عوانة قد أنسل من عنق وألا أدري
فرجعت (قوله غسني) من عنق من العود حل وقوله ابتاعوا أي طلبه وعند الواقدي وكنت
أظن أن القوم لوليشوا شمر الميعذوا بعيري حتى أكون في هودج (قوله برحلون) بفتح أوله
وسكون الراء متخففا بقال رحلت البعير فتشددت عليه الرحل أي يشدون الرحل على بعيري
ولا يذرعهم أوله وفتح الراء مشددا لكن المعروف التخفيف قال في المختار رحل البعير شد على
ظهر الرحل وبابه قطع اه (قوله برحله) بالتخفيف ولا يذرع حمله بالتشديد أي وضعوا
هودج على بعيري ونصب فجوز أن رحل هو الذي يوضع على ظهر البعير يوضع الهودج فوقه
(قوله فيه) أي الهودج (قوله لم يظن) أي بكثرة الأكل (قوله ولم يفتن) أي بعلامه ويكثر
عليه اللعم ويستترى وهو من قبل عطف التفسير (قوله العاقبة) بضم العين وسكون اللام
وبالقاف أي التلبيل من الطعام والبنقة منه (قوله لم يستكر) أي بنكر فالسين والتاء زائدتان
وقوله القوم بالرفع على القامعية (قوله نذل الهودج) ثقل بكسر الميم وفتح الصاد الذي اعتادوه
منه الحاصل فيه بسبب ما ركبه من خشب وجبال وسور وغيره أو لشدة الخفاة عائشة
لا يظهر لوجود هافيه زيادة ثقل وفي تفسير سورة التور من طريق يونس خفة الهودج وهذه
أوضح لأن مرادها قامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فلا فرق عند من حمل
الهودج بين وجود هافيه وعدمه فخطئة جميعها ولعل هذه الرواية على حذف منساف أي عدم
ثقل فنوافقت الروايتان (قوله جارية) أي أمي وقوله مدينة السن أي قلبه اذ لم تكمل اذ
ذال خمس عشرة سنة (قوله فبعثوا الجبل) أي أقاموه وأأدوه (قوله استمر الجبل) أي ذهب
ماضيا وهو استعمل من مر (قوله غنبت منزلهم الخ) وفي التفسير غنبت منازلهم وليس بهم اداع
ولا يجيب (قوله فامت) بتشديد الميم أي قصدت وحكي تخفيفها (قوله فظننت) أي ظننت
(قوله سيفقدوني) بكسر القاف قال في المختار فقد من باب ضرب وفقد أنا أيضا بكسر القاف

ودفونا من المدينة اذن
لله بالرحيل فقصمت حين
اذنوا بالرحيل فغنبت حتى
جاوزت الجبل فظننت
شأني أقبلت إلى الرحل
فلست أصدري فإذا عدلت
من جرع أظفار قد انقطع
فرجعت فظننت عقدي
لجسني ابتاعوا ما قبل الذين
برحلون ي فاحتلوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي
كنت أركب وهم يصبون
أني فيه وكان النساء اذئذ
خطافا لم يفتن ولم يفتن
العم وانما يكن الملقن من
الطعام فلم يستكر القوم
حين دفعوا ثقل الهودج
فاحتلوه وكنت جارية مدينة
السن فبعثوا الجبل وساروا
فوجدت عقدي بعد
ما استمر الجبل فغنبت منزلهم
وليس فيه أحد فامت
منزلي الذي كنت فيه فظننت
أنهم سيفقدوني فبرجعون
إلى

وضعها هو بنون واحدة والاخرى مخدوفة التخفيف ولا في الوقت يستعقد وتنبونين
 (قوله فينا) هو بغير ميم وقوله غلبني جواب ينشأ (قوله فتمت) أي من شدة الغم الذي اعتراها أو
 أن الله لطيف بها فأبني عليها النوم لتستر عن وحشة الاضرار في البرية بالليل (قوله المعطل)
 يضم الميم وفتح المهملة وتشديد الطاء المهملة المفتوحة (قوله السلي) بضم السين وفتح اللام
 (قوله الذكواني) بفتح الذال المجعولة منسوب الى ذكوان بن ثعلبة كان رجلا خيرا فاضلا عفيفا
 صفا وفي حديث ابن عمر عند الطبراني أن صفوان كان سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعله
 على الساقة فكان إذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فمن سقط منه شيء أتاه به وفي حديث أبي
 هريرة عند الزاوي وكان صفوان يخطب عن الناس فيصعب القدر والجرب والادواة وفي
 مرسل مقاتل لابن جبان في الاكليل فيجعله فيقمة قدمه فيعزفه في أصحابه (قوله فأصبح عند
 منزلي) كأنه تأخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب لظهوره ما يستعين بالمشي مما يتعبه الليل أو
 كان تأخره مع جرب به عاذنه من غلبة النوم عليه (قوله سواد انسان) أي شخص ولا يدرى
 أن يصل هو أم امرأة (قوله فأتاني) زاد في التفسير يعرفني حين أتاني (قوله وكان براني) أي
 يرى شخصي مع الستر (قوله قبل الحجاب) أي قبل نزول آتية (قوله فاستنظت) أي تنهت
 من نومي (قوله باسترجاعه) أي بقوله أفاقه وأنا إليه راجعون يحتمل أنه شق عليه ما جرى لها
 فاسترجع ويحتمل أن يكون استرجاعه لما وقع في نفسه أنها لاسلمة من الكلام (قوله حتى
 أناخ) ولا يدرى من الكشيحي حين أناخ وفي العيون حذف كليل عليه عبارة البخاري في
 التفسير ونصها فاستنظت باسترجاعه حين عرفني فخرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلفني ولا
 سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ وراحتته (قوله فوطئ يدها) بالافراد وفي رواية يدها
 بالثنية أي وطئ صفوان يدها لراحلة اليسل الكوب عليها ولا يحتاج الى مساعدته أياها
 (قوله فأنطلق) أي صفوان وقوله بقودجده حاله من فاعل انطلق (قوله معترسين) حال من
 الواو في نزول بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الزايم المتشعبة بعدها من مهملة أي نازلين
 فهو دليل لقول ابن زيد التعريس النزول في أي وقت كان وان كان المشهور انه النزول آخر
 الليل وفي التفسير يدل معترسين موغرين بجم مضرومة وعين مبهمة وواو مهملة مكسورة في أي
 نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء
 (قوله في شحر الظهيرة) أي وقت القائلة وشدة الحر والشحر هو أعلى الصدر والمعنى أن الشمس
 بلغت منها هامن الارتفاع فكانت ما وصلت الى الشحر وهو أعلى الصدر والظهيرة شدة الحر وفيه
 اشارة الى أن الحر مستعمل في معنى مجازي (قوله فهلك من هلك) أي ارتكب سب الهلاك
 وهو الافك زاد أوصاف في شأن وفي رواية أبي أويس عند الطبراني فهناك قال أهل الافك في
 وفيه ما قالوا (قوله وكان النوى تولى الافك) أي تصدىقه وقتله والنوى اسم كان وعبد الله
 بالنصب خبرها وابن النصب مقفه ويحتمل أن الذي خبرها مقفما وعبد الله بالرفع اسمها مؤخر
 وابن بالرفع مقفه (قوله ابن أبي) بضم الهمزة وتشديد الصية وهو رئيس المنافقين (قوله ابن
 ساول) يكتب بالالف وهو مرفوع لأن ساول بفتح السين غير منصرف علم عبد الله فهو مقفه
 لعبد الله لا لابي واتباعه مطيع بن ثافة وحنان بن ثابت وجماعة فبحسب وفي حديث ابن عمر

فينا أناجلة غلبني عيناى
 فتمت وكان صفوان بن
 المعطل السلي ثم الذكواني
 من وراء الجيش فأصبح
 عند منزلي فرأى سواد انسان
 فأتاني وكان براني قبل
 الحجاب فاستنظت باسترجاعه
 حتى أناخ وراحتته فوطئ
 يدها فركبها فأنطلق بقودي
 الراحلة حتى أتينا الجيش
 بعد ما نزلوا معترسين في شحر
 الظهيرة فهلك من هلك وكان
 الذي تولى الافك عبد الله بن
 أبي ابن ساول فقد منا المدينة

فقال عبد الله بن أبي بريح أروى الكعبة وأعانته على ذلك جماعة وسأع ذلك في العسكر (قوله)
 فاشتكت أي مرضت وقوله به أشهر زادني التفسير حين قدمتها وزادها بدلهما (قوله)
 والناس يضيئون) يضم أوله أي يشعرون الحديث من الأفاضة وهي الكثير والتوسعة وسقط
 السهموى والسحقى قوله والناس (قوله ويريني) يفتح أوله من ربه ويجوز نعه من أراه أي
 يشككني ويوحى (قوله اللطف) يضم أوله وسكون الطاء أي البر والرفق (قوله أمرض) يفتح
 الهززة والراء (قوله ثم يقول) وللعموى والسحقى فنقول (قوله كيف تكلم) بكسر القوية
 وهي في الإشارة للمؤثر مثل ذا كم في المذكور قال في التنقيح وهي تدل على اللطف من حيث سؤاله
 عنها وعلى نوع جفائه من قوله تكلم (قوله لا أشعر) يضم العين أي لا أعلم قال في المختار وشعر
 بالشيء بالفتح شعره وشرا فقل له ومنه قوله سميت شعري أي لبثت على (قوله من ذلك) أي الذي
 يتقوله أهل الأفك (قوله نقيت) أي برئت يقال نقيت من مرضه بكسر القاف نقما مثل تعب
 تعبا وكذلك نقه بفتح القاف فنوها ككلمة كواحفه وناقاه إذا صرح ولم تنم صمته فالتا الذي يرى
 من المرض ولم يرجع لكمال صمته قال في المختار نقه من المرض من باب طرب وخضع إذا صرح
 (قوله وأم مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملة نأخوه صامحة واسم أمه
 سلى زادني الأصل في التفسير وهي بنت أبي رهم من عبد مناف وأمتها بنت مخزوم عامر حافة
 أبي بكر الصديق وكانت من أشدة الناس على ابنها مسطح في شأن الأفك ومسطح علم على ابنها
 (قوله قبل) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جهة (قوله المناسع) بالصاد والعين
 المهملة من مواضع خارج المدينة (قوله متبرزا) بفتح الراء المشددة وبالرفع أي وهو متبرزا
 أي موضع قضاء حاجتنا وفسر أبي ذؤيب متبرزا بالجر بدل من المناسع (قوله الألسلا إلى ليل) أي
 الامن الليل إلى الليل (قوله الكنف) يضم الكاف والتون جمع كنف وهو الساتر والمراد به
 هذا المكان المختص لقضاء الحاجة (قوله أمر العرب الأول) يضم الهززة وتختف الواو وجر
 اللام في الفرع وغيره نعت للعرب وفي نسخة الأول بفتح الهززة وتشديد الواو ونتم اللام نعت
 للامر قال النوى وكلاهما صحيح وقد ضبطه ابن الحاجب بفتح الهززة وصرح بجمع وصف الجمع
 بالضم ثم خرج على تقدير بنونه على أن العرب اسم جمع تحت جوع قصير مفردة بهذا التقدير
 قال والرواية الأولى أشهر وأقعد أي لم يضلوا بأخلاق أهل الحاضرة والعجم في التبرز
 (قوله في البرية) بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء والمنشاء التحية أي خارج المدينة (قوله أوفى
 التبره) بمناء فوقية فنون ثم زاي مشددة طلب التزاهة والمراد البعد عن السيوت والشك من
 الراوى (قوله وهم) يضم الراء وسكون الهاء واسمه يسر (قوله فعمرت) بالعين المهملة
 والمنثثة والراء المقصورة أي أم مسطح قال في المختار وقد عثر في ثوبه بغير الضم عثا ربا لكسر
 وهو من باب نصر ودخل اه (قوله مرطها) بكسر الميم كاه من صوف أو خز أو كان قاله
 الخليل (قوله نفس) قال في المختار والتعس الهلال وأصله الكب وهو ضد الاتعاش وقد
 تعس من باب قطع (قوله هتاه) بفتح الهاء وسكون النون وقد نفتح وبعد المنشاء القوية ألف
 ثم هاء ساكنة في الفرع كصلة وقد تضم أي ياهذه نداء للبعيد مخاطبها خطاب البعيد لكونها
 نديتها للبه وقلة المعرفة بكلمة الناس (قوله يقول الأفك) هذا رواية الكشي عن وروا بغير

فاشتكت به أشهر وهم
 يضيئون من قول أصحاب
 الأفك ويريني فما وحى أي
 لا أرى من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللطف الذي
 كنت أرى منه حين
 أمرض أنما دخل فيسلم ثم
 يقول كيف تكلم ولا أشعر
 بشئ من ذلك حتى نقيت
 لخرجت أنا وأم مسطح قبل
 المناسع متبرزا وكذا لا يخرج
 الألسلا إلى ليل وذلك قبل
 أن تقعد الكنف ثم سامن
 يوتنا وأمرنا أمر العرب
 الأول في البرية أوفى التبره
 فأقبلت أنا وأم مسطح بنت
 أبي رهم ثم فعمرت في
 مرطها فقالت تعس مسطح
 فقلت لها بشا قالت أسيين
 رجلا شهيدا فقالت
 يا هتاه ألم نسعي ما قالوا
 فأخبرتني بقول الأفك

بقول أهل الأئمة (قوله فآزددت مرضاً إلى مرضي) أي معه ولا بوي ذرو الوقت على مرضي
 قال في القح وعند سعد بن مسهر أي صالح فقال ومات من ما قال قالت لا والله فأخبرتها بما
 حاض فيه الناس فأخذتها الحصى وعند الطبراني بإسناد صحيح عن أبي بوب عن ابن أبي مليكة عن
 عائشة قالت لما بلغني ماتكموا فيه هممت أن ألقبها فأطرح نفسي فيه (قوله إلى أبي) أي
 أي إلى الزهراء (قوله أسبقين) أي أتبعين وقوله من قبلها ما بكسر القاف وفتح الموحدة
 أي من جهتهم وقوله فأذن أي في الذهاب (قوله لأمي) أي وهي أم رومان (قوله ما يتحدث
 الناس) بفتح المثناة التحتية من يتحدث ولا يذم ما يتحدث الناس به بتقديم الناس على الجارة
 والجور (قوله الشأن) أي الحال القائم لك من شدة الكرب والم (قوله لقل) (اللام لتأكل) أي
 وقل فعل ماض وما بعدها زائلاً كيد (قوله وضيت) بالرفع صفة امرأة والنسب على الحال
 والوضيعة بالصاد المحجمة والهمزة والمد على وزن عطية من الوضاعة وهي الحسن والجمال وكانت
 عائشة رضي الله تعالى عنها كذلك وسلم من رواية ابن مآهان خطبة من الخطوة أي وجبة
 رفيعة المترفة (قوله ضرائر) جمع ضرة وزجارت الرجل ضرائر لأن كل واحدة تجعل لها الضرر
 من الأخرى بالغيرة (قوله لا أكرهن عليا) أي إلا كرهت ذلك الزمان بالقول في عيها وقهرها
 فلا تستنم منقطع أو بعض ضرائرها كخنة بنت جحش أخت زبني أم المؤمنين فلا تستنم
 متصل والأول هو الرابع لأن أمهات المؤمنين بعينها الملائكة متصل لكن المراد بعض
 اتباع الضرائر كقوله حتى إذا استبأس الرسل فأطلق الإياس على الرسل والمراد بعض أمهات
 وأرادت أمهات ذلك أن تهزن عليها بعض ما سمعت فإن الإنسان يأتي بغيرة فيعاقبه وطيب
 خاطرها بإشارته إيمانهم بأنها فاققة الجمال والخطوة عنده صلى الله عليه وسلم (قوله فقلت
 سبحان الله) أي تعجباً من وقوع مثل ذلك في حقهما مع راءتها المحقة عندها وقد نطق القرآن
 الكريم بما تلفظ به فقال تعالى عند ذلك سبحانك هذا بهتان عظيم (قوله يتحدث) بالاضارع
 المفتوح الأول ولا يذم يتحدث بالماضي وفي رواية هشام بن عمرو وعنده البخاري فاستعبرن
 فبكيت فسمع أبو بكر صوته وهو فوق البيت يقرأ فقال لا يمشي مثلنا فقالت بلغها الذي ذكر من
 شأنها فغاضت عنها فقال أوصت عليك يا بنية الأرجعت إلى بيتك فوجعت (قوله قالت) أي
 عائشة (قوله لا يقرأ) بالقاف والهمزة أي لا يقطع قال رقا الدمع أي سكس وانقطع وقوله ولا
 أكمل نوم وذلك لأن الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع وفي المغازي عن مسروق عن أم
 رومان قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وأبو بكر قالت نعم فخرت
 مني عليها فإنا أفاقت إلا وعليها حي ينافض فطرح عليها ثيابها فغطتها (قوله استلبت الوحى)
 أي تأخر وقوله الوحى بالرفع فاعل وقال ابن العراق ضبطناه بالنصب على أنه مفعول أي استلباً
 النى الوحى وكلام التورى يدل على الرفع (قوله يستشروها) جملة حاله وإنما استشارها لعله
 بأهلها للمشورة (قوله في فراق أهل) لم تقل في فراق لي لكرهتها التصريح بمضافة الفراق
 إليها (قوله في نفسه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من الود لهم بيان للذي يعلم في نفسه
 والود المحبة (قوله أهلك) بالرفع خبر لبتد المحذوف أي هم أهلك وجوز بعضهم النصب أي
 أمسك أهلك لكن الأولى الرفع رواية معمر حيث قال هم أهلك وعبر بالفتح إشارة إلى تعميم

فآزددت مرضاً إلى مرضي
 فلما رجعت إلى بيتي دخل
 علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسلم فقال كيف
 بكم قلت الحمد لله
 أبو قالت وأما حبنتنا أريد
 أن أسبقين أخيراً من قبلها
 فأذن لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأنت أبو فقلت
 لا يمشي ما يتحدث به الناس
 فقالت باقى هو على
 نفسك الشأن فوالله لقلنا
 كانت امرأة قط وضيت عند
 رجل يحبها ولها ضرائر إلا
 أكرهن عليها فقلت سبحان
 الله ولقد يتحدث الناس
 بهذا قالت فبت تلك الليلة
 حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع
 ولا أكمل نوم ثم أصبحت
 فدا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على بن أبي طالب
 واسامة بن زيد حين استلبت
 الوحى يستشروها في فراق
 أهلها فإما اسامة فأشار عليه
 بالذي يعلم في نفسه من الود
 لهم فقال اسامة أهلك
 يا رسول الله

أمهات المؤمنين بالوصف المذكور وأرادت عليهم عائشة وليس المراد أنه تبرأ من الإشارة
 ووكل الأمر في ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أشار ببرأها (قوله) ولا نعلم والله لا
 خبرنا) إنما حلف بقوى عنده عليه الصلاة والسلام برأتهما ولا يشك وسقط لفظ والله لا يذر
 (قوله) لم يرضق الله عليك) وللمسحوق والمستهلى لم يرضق عليك بحذف الفاعل لعمومه وبناء الفعل
 للمفعول (قوله) والنساء سمواها كثير) بصيغة التذكير للكل على إرادة الجنس وللواقدي قد
 أحسن الله وأطاب طائفها وانكح غيرها وإنما قال ذلك لما رأى عنده عليه الصلاة والسلام
 من الفلق والتم لاجل ذلك وكان شديد الغيرة تصالوات الله وسلامه عليه فقرأ أن يضايقها السكن
 ما عنده نسيم إلى أن يتحقق برأتهما فبرأجهما فبذل النصيحة لاراحته لأعداؤه ثلثا وثقال في
 جملة النفوس ما قرأه فيها لم يجزم على بالاشارة بغيرها لأنه عقيب ذلك بقوله وأسأل الجارية
 أن تسد ذلك فتوس الأمر في ذلك إلى نظره عليه الصلاة والسلام فكانه قال أن أدت فيجمل
 الراحة ففارة هوان أدت خلاف ذلك فأجبت عن حقيقة الأمر إلى أن تطلع على برأتهما لأنه
 كان يتحقق أن بريرة لا تحبوه إلا بعلمت وهي لم تعلم من عائشة إلا البراءة المحضة (قوله)
 تصدق) بفتح التاء وسكون الصاد ونم الدال والجزم في جواب الأمر أي تخبرك بالصدق فتدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة قال الزركشي قيل إن هذا وهم لأن بريرة إنما اشترت عائشة
 وأعتد بها قبل ذلك ثم قال والمخلص من هذا الإشكال أن تفسير الجارية ببريرة مخرج في
 الحديث من بعض الرواة فظانته أنها في المصاييم وهذا الأمر الذي قاله الزركشي
 ضعيف فإنه لم يرفع الإشكال إلا بنسبة الوهم إلى الراوي قال والمخلص عندي من الإشكال
 الرفع لتوهم الرواة وغيرهم أن يكون إطلاق الجارية على بريرة وإن كانت معتقة إطلاقا مجازيا
 باعتبار ما كانت عليه ولقد دفع الإشكال وقته الجداه وهذا الذي قاله بناء على سببية عن بريرة
 وفيه نظر لأن قصته إنما كانت بعد فتح مكة لأنها لم تخبر فاختارت نفسها كان زوجها يقيها
 في سكن المدينة يكره عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من
 حب عقيث بريرة ففيه دلالة على أن قصته بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة والعاشر لأن
 العباس إنما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وكان ذلك في أوخر سنة ثمان وبوئد
 ذلك قول ابن عباس أنه يشاهد ذلك وهو إنما تقدم المدينة مع أبويه وفي ذلك رد على من زعم أن
 قصتها كانت متقدمة قبل قصة الألف وحمله على ذلك قوله هنا فقد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بريرة وأوجب باحتمال أنها كانت تقدم عائشة قبل شرائها واشترتها وأخرت عتقهما إلى بعد
 الفتح وأدام حزن زوجها عليها مدة طويلة وكان حصل لها القسح وطبقت أن تزدت بعدة جديده
 أو كانت لعائشة ثم باعتها ثم استعارتها بعد الكتابة (قوله) يرين (يقنع الياء ونهها) (قوله) فقلت
 بريرة) هذا الجواب على سبيل العموم لأنها كانت عنها كل ما كان من النقائص من جنس ما أراد
 النبي صلى الله عليه وسلم السؤال عنها وغيره (قوله) إن رأيت يكسر الهمزة أي ما رأيت فإن
 نافية بمعنى ما (قوله) ألمحصة) به سمة فتروحة تفنن مجهزة ساكنة فيم مكدودة فصادة مجهزة
 أي أعشى (قوله) قط) وفي رواية حذف قط (قوله) أكثر) بالنصب صفة لأمر (قوله) جارية
 أي أمي وقوله حديث السن أي قبلته (قوله) تمام عن العجين) أي لأن الحديث السن بظنه

ولا نعلم والله لا خبرنا
 على بن أبي طالب فقال
 يا رسول الله لم يرضق الله
 عليك والنساء سمواها كثير
 وأسأل الجارية أن تسد ذلك
 فقد عارض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة
 هل رأيت فيها شيئا يرينك
 فقلت بريرة لا والذي بعثك
 بالحق إن رأيت منها أمرا
 أغصه عليها أكثر من أنها
 جارية حديث السن تمام عن
 العجين

النوم ويكثر عليه (قوله الداجن) بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج الى
 الرعي وفي رواية مقسم مولى ابن عباس عن عائشة عند الطبراني ما رأيت منها شيئا منذ كتبت
 عندها الا اني عشت عيشي فقلت احفظي هذه المجنة حتى اقتبس نار الاخذ بن هاشم
 فجاءت الشاة فاكلتها وهو تنصير المراد بقولها فتأني الداجن (قوله فقام) أي على التنبر خطيبا
 (قوله فاستعذر) هو بالذال المجنة وقوله فقال الخ معطوف على استعذرون قبيل عطف
 التنصير (قوله بعدوني) فتح حرف المضارعة وبكسر الذال المجنة من يقوم بعدوني ان كانا
 على قبيح فعليه ولا يلومني أو من نصرتي (قوله وقد ذكر وارجل) زاد الطبراني في رواية صالحا
 وذلك الرجل هو صفوان بن المهمل (قوله سعد بن معاذ) وهو سعد الاوس وسقط لا يوي ذر
 والوقت ابن معاذ واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بن حديث الالف كان سنة ست في غزوة
 المريسيع كاذ كره ابن اسحق وسعد بن معاذ مات سنة أربع من الرمة التي رميا بالخنزير
 وأجيبناه اختصارا في المريسيع وقد سكت البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة أربع
 وكذلك الخندق فتكون المريسيع قبلها لان ابن اسحق جزم بانها كانت في شعبان وان الخندق
 كانت في شوال فان كان في سنة استقام ذلك لكن الصحيح في القول عن موسى بن عقبة ان
 المريسيع سنة خمس فالحق البخاري عنه من أنها سنة أربع حتى قل والراجح ان الخندق أيضا في
 سنة خمس خلافا لابن اسحق فيصم الجواب (قوله أنا والله) ولا يدرى عن المسئلي والله أنا
 (قوله أعذرك) بكسر الذال (قوله ان كان من الاوس) أي قبيلتنا وقوله نصر بنا عنه انما قال
 ذلك لانه كان سيدهم كما ترجم بأن حكمه فيهم فاخذوا من اذاه صلى الله عليه وسلم وجب قتله
 (قوله من اخواتنا من الخزرج) من الاولى تبعية والثانية بيانية ولا يدرى اخواتنا
 الخزرج باسقاط البيانية (قوله أمر تناقضه ثمانية أمرنا) انما قال ذلك لما كان بينهم من قبل
 فبقيت فيهم بعد ائمة أن يحكم بعضهم في بعض فاذا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم استملوا
 أمره (قوله فقام) أي بعد ان فرغ سعد بن معاذ من مقالته (قوله سعد بن معاذ) شهد
 العقبة وكان أحد النقباء ودعا له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل
 سعد بن معاذ روماء أو داود (قوله صالحا) أي كمالا في الصلاح ولكن تاب بعد ذلك توبة
 صالحة رضي الله تعالى عنه وقوله ولكن لا يوي ذر والوقت وكان وقوله احقته المجنة أي
 أغضبه من مقالة سعد بن معاذ وقوله فقال أي لابن معاذ وقوله كذب زاذ في رواية أي اسامة
 في التفسير ما والله لو كان من الاوس ما أحبت أن تضرب عنقه وقوله لعمر الله يفتح العين أي
 ويقاه الله ولا يدرى عن المسئلي والله لا تقتله قال في القمع وفسر قوله لا تقتله بقوله ولا تقتد على
 ذلك أي لا تأخذ منه ولم يرد سعد بن معاذ عباد الرضا بما نقل عن عبد الله بن أبي ولم ترد عائشة انه
 ناضل عن المنافقين وأما قوله اقبل ذلك وكان رجلا صالحا أي لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع
 أئمة المجنة ولم تقصصه في دينه لكن كان بين الحسين مشاحنة قبل الاسلام ثم زالت بالاسلام وبقى
 بعضها يحكم الأئمة فتسلكهم سعد بن معاذ يحكم الأئمة وبقى أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وقد وقع في
 بعض الروايات بيان السبب الحامل لسعد بن معاذ على مقالة هذه لابن معاذ في رواية ابن
 اسحق فقال سعد بن معاذ ما قلت هذه المقالة الا انك علمت انه من الخزرج وفي رواية يحيى بن عبد

فتأني الداجن فتأكله فقام
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من يومه فاستعذر
 عبد الله بن أبي ابن سلول
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا معشر المسلمين
 من بعدوني في رجل يلقى
 أذاه في أهلي فوالله ما علمت
 على أهلي الا اخيرا وقد كروا
 رجلا ما علمت عليه الا اخيرا
 وما كان يدخل على أهلي الا
 معي فقام سعد بن معاذ فقال
 يا رسول الله أنا والله أعذرك
 منه ان كان من الاوس
 ضربنا عنه وان كان من
 اخواتنا من الخزرج أمرتنا
 فقتلناه أمرنا فقام سعد
 ابن معاذ وهو سيد الخزرج
 وكان قبل ذلك رجلا صالحا
 ولكن احقته المجنة فقال
 كذب لعمر الله لا تقتله ولا
 تقدر على ذلك

الرجي بن طاب هذا الطبراني فقال سعد بن عباد بن ابراهيم عاذا بالله ما لك نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفا قد كانت شياضا فان في الجاهلية لم يحلل لنا من صدوركم فقال ابن عاذا الله اعلم بما اردت وفي جملة النفوس انما قال سعد بن عباد لابنه عاذا كذبت لا تقوله أي لا يجرد الله من ميل المبادرنا قبلك لقتله ولا تهدر على ذلك أي لواء تمنعنا من النصر فانت لا تستطيع أن تأخذ من بين أيدينا لقتنا قال وهذا غاية النصر اذ انه يحبرنا في القوة والتحكيم بحيث لا يقدره انوس مع قوتهم وكثرتهم ثمع ذلك هم تحت السمع والطاعة للذي صلى الله عليه وسلم لحيلة الحجة مثل ما احتلت الاول أو أكثر فيستطع أن يرى غيره فاهم في نصرته صلى الله عليه وسلم وهو قادر على افعال لابن عاذا ما قال وانما قالت عائشة ولكن احقته الحجة لتبين شدة نصرته في القضية مع اخبارها بان صالح لان الرجل الصالح ايضا يعرف منه السكون والناسوس لكنه زال عنه ذلك من شدة ما ولى عليه من الحجة فليصلى الله عليه وسلم اه وهذا عمل حسن يتق مافي ظاهر انما عاذا بحق (قوله) أسيد بن الحضير) بضم الهمزة من أسيد والهاء المهملة وفتح الهمزة من الحضيره صفر بن زاذ في التفسير وهو ابن عم سعد بن معاذ من رطاه وفي ذكر ابن حضير (قوله فقال) أي لابن عباد (قوله كذبت لعمر الله والله لقتله) أي ولو كان من الخنزير اذ أصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وايست لكم قدرة على مناضا فابل قوله لابن عاذا كذبت لا تقوله بقوله كذبت لا تقوله (قوله فالتناقض) قال لذلك ما افقه في زجره عن القول الذي قاله أي تلك تصنع صنيع المنافقين وقصره بقوله تجادل عن المنافقين قال المنزلي في رد ناق الكثر وانما رادبه أنه يظهر الرذالة لاوس ثم يظهر منه في هذه القضية ضد ذلك فأسببه حال المناق لان حشيشه اظهار شي واخفاء غيره وقال ابرأ بجره وانما صدرت لهم لاجل قوة حال الحجة التي غلبت على قلوبهم حين معروا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تقال أحد منهم الا قام في نصرته لان الحال اذا ورد على القلب حكمة فلا يرى غير ما هو يريه فلا غلبهم حال الحجة ليراعوا الاضا فوقع منهم السباب والتشاجر اغيبتهم لشدته انزعاجهم في النصره (قوله فتدار) بالثاء المثناة وقوله الحيان عجملة فتحيث شدة ثنية حتى أي نهض بعضهم الى بعض من الغضب (قوله حتى هموا) زاد في المفازي واتسبر ان قتلوا (قوله فغضبهم) أي وكسرتهم وخوت عليهم الامر (قوله بوي) بكسر الميم وتخفيف الياء (قوله لا يرا) بالهمزة نأى لا يسكن ولا يقطع (قوله ولا كثر يوم) انهم موجب للسر وسبلان الدموع (قوله فأصبح عدى أبوأي) أي أبو بكر الصديق وأم رومان أي باآ الى المكان الذي هي فيه من بيتها (قوله قد) ولا بوي ذر والوقت قد (قوله لبلتين) بالثنية ولا بذر عن الجوى والسجلى لبلتي قال الحافظ ابن جرير رواية التميمي لبلتين ويوما أي ليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح الخبر والبوم الذي خطب فيه عليه الصلاة والسلام الناس والتي تليه (قوله ويوما) ولا في الوقت عن التميمي ويوما بكسر الميم وتخفيف الياء وتسبها أي الليلة واليوم الى نفسه المواقف لها فيما (قوله فبينما) أي أبوأي (قوله وأنا أبكي) جلة حاله (قوله امرأة) لم تسم (قوله جلست تبكي معي) أي تنجسا المنزل بعائشة وتحزن عليها (قوله فينا) بغير صيم ولا يأسامة عن هشام في التفسير فأصبح أبوأي عندي فلم يزل الاحق دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكشفني

أسيد بن الحضير
لعمر الله والله لقتله فالتناقض
مناقض تجادل عن المنافقين
فتدار الحيان الاوس
والخنزير حتى هموا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على
التسب فقول تخفضهم حتى
مكثوا وسكت وبكت بوي
لا يرقأ دمع ولا اكمل
بنوم فأصبح عدى أبوأي
قد يكبت لبلتين ويوما حتى
أظن ان البكاء فاق كبدي
قالت فينجلها سما جالسنا
عندي وأنا أبكي اذا ساذفت
أصراة من الانصار فاذا ذفت
لها غلست تبكي معي فينا
نحن كذلك اذ دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلست

لكونهم شككوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجعل أحوالها وارتفاعها عائب اليها بما
لا يحتمل ولا شبهة (قوله لا الله) أي الذي أنزل برأى وأنعم على عبادك أكن أوقعه من أن تكلم
الله في بقرآنك (قوله بالافتد) أي بأبلغ ما يكون من الكذب (قوله عصبة) جماعة من العشرة
إلى الأربعين والمراد عبد الله بن زيد وعبد الله بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة ورجلة
بن جهم ومن ساعدكم (قوله الآيات) أي في برائتهم وتكفير شأنهم والوحيد لمن تكلم فيهم
والثناء على من ظن فيهم خيرا (قوله فلا أنزل) أي وطابت النفوس وتاب الله على من كان تكلم
من المؤمنين في ذلك وأقيم الحد على من أقيم عليه (قوله وكان يتق على مسطح) أي لاجل قرابته
وذلك لأن أم مسطح السلي بنت خالة الصديق وكان مسطح مسكينا ومسطح بكسر الميم وسكون
المهملة وقوله أثانة يضم الهمزة ويثنتين بينهما ألف (قوله لقربته) أي لاجل قرابته (قوله
شيئا) ولا يذكر الصديق شيئا (قوله لعائشة) أي فيلما من الألف (قوله فأنزل الله) أي
ليعطف عليه الصديق (قوله ولا يزل) أي ولا يخلف وقوله أولو النسل أي الطول والاحسان
والصدقة وقوله والسعة أي الكثرة في المال (قوله غفور) أي والجزاه من جنس العمل فان غفر
بغفرتك وكما تصف بصفى عنك ولا يورى ذرو الوقت والسعة أن يؤخر إلى قوله غفور رحيم (قوله
نقال) أي عند ذلك (قوله فرجع) بنصف الجهم وقوله الذي كان يجري أي يجريه له من النفقة
(قائدة) قال ابن القري لوالده وقد امتنع من النفقة عليه مانعه

لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عقاب المرء في رزقه
فإن أمر الألف من مسطح • يحط قدوا النجم من أفعه
وقد جرى منه الذي قد جرى • وعوب الصديق في حقه
فأجبه والده • قد يمنع المضطر من ميتة • إذا عصى بالسيرة في طرفة
لأنه يقوى على قوبة • توجب ابصلا إلى رزقه
لأنه يلب مسطح من ذنب • ما عوب الصديق في حقه

(قوله ما رأيت) أي ما علمت من عائشة (قوله أحى سعي) أي أمتع سعي من أن أقول سمعت ولم
أسمع وبصري من أن أقول أبصرت ولم أبصر فلا كذب فيما سمعت ولا فيما أبصرت بل أصدق في
ذلك (قوله قالت) أي عائشة وقوله وحى أي رزيب (قوله نسائي) يضم التامر بالسنة المهملة
أي تضاهي وتساخر في لفظها أو كما تهاهنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم من السعوه وهو
الارتضاع (قوله فعصها الله) أي حفظها وأمعها من أن تقول بغيره أهل الألف (قوله بالورع)
أي بالجماع فاعلم على دينها قال الصديق رأيت بخط ابن خلكان أن مسلما ناظر نصرانيا فقال
له النصراني في خلال كلامه تحتفيا في خطابه بفتح آلمه يا مسلم كيف كان وجه زوجة نبيكم
عائشة في تحتها من الركب عند نبيكم معذرة بضاع عقدتها فقال له المسلم يا نصراني كان
وجهها كوجه بنت عمران لما أنت بعيسى تتحمل من غير زوج فها اعتقدت في ذلك من برائة
مريم اعتقد فأنمله في دنيا من برائة عائشة زوج نبيها فاقطع النصراني ولم يجر جوابا وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب تعدل التمام معهن بعضه من كتاب الشهادات (قوله عبد الله)
أي ابن مسعود (قوله على بين) أي محلو بين وجهه وبينما تجازا للملابسة بينهما والمراد عائشة

ولا أحد إلا الله فأنزل الله عز
وجل أن الذين جاؤا بالافتد
عصبة منكم لا يات فلأ أنزل
الله عز وجل هذا في برأى
قال أبو بكر الصديق رضي الله
عنه وكان يتق على مسطح
ابن أمه لقربته منه والله
لا تنفق على مسطح شيئا أبدا
بعد ما قال له أنشد فأنزل الله
عز وجل ولا ياتل أولوا
التضل منكم والسعة إلى
قوله غفور رحيم فقال أبو
بكر بنى والله أن لا أحب
أن يفترقه لي فرجع إلى
مسطح الذي كان يجري
عليه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسأل زينب
بن جهم عن أمرى فقال
يا زينب ما رأيت قتلت
يا رسول الله أحى سعي
وبصري والله ما علمت ولما
الخير قالت وحى التي
كانت نسائي فعصها الله
بالورع عن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف
بالحق على بين

ن يكون محلا فاعلمه والافهوقيل العين ليس محلا فاعلمه فيكون من مجاز الاستعارة (قوله وهو فيها فاجر) الواو المحال فالجمله حاله وفاجر بمعنى كاذب (قوله لم تنقطع) أي لم تأخذ من مرسوق بل مجزعيه المحكوم بها في ظاهر الشرع وقوله بها أي العين (قوله مال امرئ مسلم) أي أودى أو معاهد والتقيد بالمسلم للغالب أو النحر وفي مسلم من أقطع حق امرئ مسلم مجنيه حرّم الله عليه الجنة وأوجبته النار قالوا وان كان شيأ بيرا قال وان قضينا من أرا له فقمه انه لا فرق بين المال وغيره (قوله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من غضب يقال وجعل غضبان وأمرأه غضبي والغضب من الخوفين شي يداخل قلوبهم وأما غضب الخالق تعالى فهو محضه على من عصاه ومعاقبته قال في النهاية والحاصل ان الصفات التي لا يليق وصف الباري تعالى بها على الحقيقة فتقول بها يليق به سبحانه فحصل على آثارها ولو ازعمها حمل الغضب على العذاب والرحمة على الاحسان فيكون ذلك من صفات الافعال أو يحصل على ان المراد بالغضب مثالا ارادة الانتهاء وبالرحمة ارادة الافضل فيكون من صفات الذات قال في الصاري بعد ذلك قال فقال الاشعث بن قيس في والله ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود ارض بخدي ففقتنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أأنت بينة قال قلت لا فقال لليهودي احلف قال قلت يا رسول الله اذا يحلف ويذهب بمالي قال فأنزل الله تعالى ان الذين يشتركون بهدا الله وأيمانهم ثمنا فليد الى آخر الآية وهذا الحديث ذكره البخاري في باب سؤال الحاكم المتدعي هل لك شقة قبل العين (قوله لا تصدقوا أهل الكتاب) أي فيما ادعوا انه أنزل من عند الله بدليل قوله وقولوا أنساب الله وهذا افعال يعلم صدقهم فيه ولا كذبهم وفيه دليل رتبهادتهم وعدم قبولها (قوله الآية) وسقط قوله الآية عند أبي الوقت وذو هذا الحديث ذكره البخاري في باب لا تستل أهل الشر من عن الشهادة وغيرها (قوله أم كنتم) بضم الكاف والمثناة وهي أخت عثمان بن عفان لأمه وقوله عقبه بضم العين وسكون القاف وهو ابن أبي معيط (قوله رسول الله) وفي رواية الاصيلي الجي (قوله ليس الكذاب) ليس المراد في ذات الكذاب عن هذا الصلح بل المراد في الاتم عنه فهو كذاب مطلقا سواء كان للاصلاح أو لغيره لأن الكذب هو الاخبار على خلاف الواقع ولو كان لاصلاح (قوله الذي) خبر ليس ولا في الوقت والاصلي بالذي (قوله يصلح) بضم الياء من الاصلاح والجمله صفة (قوله يعني خيرا) أي يرفع الحديث ويبلغه فان كان على وجه الاصلاح فهو بفتح الياء من غله وان كان على وجه الافساد فهو بضم الياء من غله فانه البخاري وقال البيضاوي يقال ثبت الحديث مختلفا في الاصلاح ومتقلا في الافساد فالقول من الماء والثاني من النجسة وقال الحموي هي مشددة وأكثر احدثين يخففها وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكن يحن (قوله أو يقول خيرا) شذ من الراوي والمراد ان يقول ما علم من الخير من القرين ويسكت عما سمع من الشر منهم لانه يخبر بالشي على خلاف الواقع ويرد بان هذا ليس كذا فلاوافق الحديث بل يخبر على خلاف الواقع اذا ترتب عليه الصلح وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس (قوله يوم الحديث) حاصله كما ورد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة معتر الخال كذا قرئ منه وبين البيت الحرام فخر الهدي وخلق رأسه ناويا التحلل من عمره بالحديبية وقاضاهم أي صالحهم على أن

وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم في الله وهو عليه غضبان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية عن أم كنتم بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يبلغ بين الناس فيني خيرا أو يقول خيرا عن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديث على ثلاثة أشياء

يعتبر العام المقبل ولا يحمل سلاح عليهم الا سيفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاغترم من العام المقبل
 فدخل كما كان صالحهم من غير حمل سلاح الا ما استقى فلما اقام بها امره عليه الصلاة والسلام ان
 يخرج من مكة فخرج عليه الصلاة والسلام منها فبعثهم ابنة حنزة وقالت يا عم يا عم امس من الرضاة
 فقتلوا عليا فاخذ بيدها وقال لها طمئة ذلك ابنة عمك فاقتسم فيها علي وزيد وجعفر فقال
 علي انا احق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتا يمتني وقال زيد ابنة اخي فقتل بها
 النبي صلى الله عليه وسلم خالتها وقال الخالة بمرة الا تم وقال علي اتمنحني وانما منك وقال جعفر
 اتمنحني فقتلوا عليا فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحهم علي ان يدخل هو وابنه ابنة
 ايام ولا يدخلونهم الا بجلبان السلاح فسالوه ما جلبان السلاح فقال القرب بعاقبه (قوله علي
 ان من الخ) بدل من قوله ثلاثة اسماء باعادة الخافض (قوله ومن اناهم) الواو للعطف على من
 اناهم ومجموع المتعالمين واحدا من الاشياء الثلاثة (قوله لم يرتدوه) اي الى النبي صلى الله عليه
 وسلم (قوله وعلى ان يدخلها) معطوف على قوله علي ان من وهذا هو الثاني ونسب يدخل البارز
 عائدا على مكة والمراد يدخل مكة من عام قابل فقابل صفة ملوصوف محذوف و (قوله ويقم)
 بالنصب معطوف على يدخل وهو من تمام الثاني وقوله بها اي بمكة وقوله ثلاثة ايام اي لا غير (قوله)
 ولا يدخلها بالنصب (قوله ولا يدخلها) معطوف على يدخل وهو الشيء الثالث (قوله جلبان)
 بضم الجيم واللام عند الاكثر نزع تشديدا لباله الموحدة بعدها ألف وفون وصوتها ابن قتيبة
 وقال البصري يحتمل ان تكون ساكنة اللام والباء معقنة (قوله السف) بالجر بدل من جلبان
 قال في الفتح كذا وقع مفسر انها وهو مختلف لما ورد من انهم سالوه فقالوا ما جلبان السلاح قال
 القرب بعاقبه الا ان قال المراد السيف مع قرابه وهو الاصوب قال الازهرى جلبان بضم
 يشه الجراب من الادم يضع فيه الركب سيفه معمودا ويضع فيه سوطه وادائه وبها فها
 في اخره الرحل او وسطه اه (قوله بغاه) ولاي ذرعن الجوى والمستقلى فجعل وقوله ابو جندل
 وهو عبد الله بن العاصي بن سهل وهو شيخ الجهم وسكون النون وفتح الدال المهمله آخره لام
 وقوله يجعل يفتح الياء وسكون الحاء وضم الجيم اي يمتني مثل الخلة الطير المعروف برفع رجلا
 ويضع اخرى لان التقيد لا يمكنه ان ينقل رجليه معا (قوله فرده اليهم) اي رد النبي صلى الله
 عليه وسلم ابا جندل الى المشركين بحافطة للعهد ومراعاة للشرط والحاصل ان ابا جندل اسلم مكة
 فغلبه ابوه فهرب وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ابوه سهيل بمجره لبره الى قبر فبر فجعل
 ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اردوا الى المشركين يشنقوني في ديني فقتل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولين معاش من المستعفين بمكة
 فوجا ومخرجا وانقاد عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا ولا تقدر بهم وهذا الحديث ذكره البصري
 في باب الصلح مع المشركين (قوله سعد بن ابي وقاص) هو الذي قتم مدائن كسرى وهو الذي بنى
 الكوفة وعن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه الا له ولزبير
 ابن العوام فقال لسعد يوم احدى يوم فدنا النبي واوى ورمى يوم احدى انفسهم ليخط واحد منها

علي انا من انا من المشركين
 رده اليهم ومن اناهم من
 المسلمين لم يرتدوه وعلى ان
 يدخلها من قابل ويقم بها
 ثلاثة ايام ولا يدخلها الا
 بجلبان السلاح السف
 والقوس ونحوهما فجاء ابو
 جندل يجعل في قيوده فرده
 اليهم عن سعد بن ابي
 وقاص رضي الله تعالى عنه

وهو أقول من روى بسهم في سبيل الله وأقول من أراد في سبيل الله وكان طويلاً ذاهباً فلما حضرته الوفاة دعا بجمعة فقال كفنوني فيها فاني أقيمت المشركين فيها يوم يدرون انما اخترتها لهذا (قوله يعقوب) جملة حالة أي في حجة الوداع وفي الفتح أو في كل منها (قوله وهو) الضمير له عليه الصلاة والسلام وهو من كلام سعد يحكي حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو كراهته عليه الصلاة والسلام لموت سعد بمكة فالضمير في موت سعد بن أبي وقاص لم يرجعه غير مرجع الضمير الأول المنفصل ويحتمل أن الضمير بن عائذ بن علي سعد فإنه كان يكره الموت في الأرض التي هاجر منها (قوله ابن عسراء) وفي رواية الزهري عن عاصم بن القرائض لكن الباقين سعد بن خولة قال السيباطي والزهري أحفظ من سعد بن إبراهيم فلهذا وهم في قوله ابن عسراء ويحتمل أن لامة ابن خولة وعسراء أو يكون أحدهما اسماً والآخر لقباً أو أحدهما اسم أمه والآخر اسم أبيه (قوله قلت) هذا من قول سعد بن أبي وقاص (قوله فالشر) بالرفع لا بوزن الوقت أي أي يجوز الشر وهو النصف والجزء عطف على قوله على كل شيء بالشر وقال الزهري هو بالنصب على تقدير فعل أي أعين الشر أو أجهه (قوله قلت الثالث) بالرفع وبالجر والنصب ولا يذوق الثالث بالقاموس بالجر (قوله فالتث) هو بالنصب على الأفعاء وبالرفع على الفاعل أي يكفيناك التث أي على تقدير الابتداء والخبر محذوف أي التث كاف أو العكس وبالجر ولا يذوق قال التث بغير فاء (قوله والتث كثير) بالثنية أي بالنسبة إلى ملونه قال في الفتح يحتمل أن يكون المراد أن الصدق بالتث هو الأكمل أي ككثيراً بوزنه ويحتمل أن يكون معناه كثير غير قليل قال الإمام الشافعي رحمه الله وهذا وفي معانيه يعني أن الكثرة أمر نسبي (قوله انك) بالنكسر على الاستئناف وبالفتح تقدير لأم التعليل أي لا شك (قوله ان تدع) الهمزة مفتوحة فإن تدع في تأويل مصدر مبتدأ والتقدير ترك ورتك أغنياً وخيراً وبالجملة بأسرها خبر أن ومكسورة على أنها شرطية وحزاء الشرط قوله خير على تقدير فهو خير وحذف الفاعل الخبر اسماً متبعاً بغير محقق بالضرورة ومن ذلك قوله في حديث الملقطة فإن جاء صاحبها والاستماع بحذف الفاعل من خص هذا الحذف بضرورة الشعر فقد حذعن التحقيق وضمن حيث لا تضيق كما قاله ابن مالك وروى أنه ينفي الشرط بالبراءة أو أجيب بأنه إذا حقت الرواية تغلقت الفاتحة إلى من لم يجوز حذف الفاء من الجملة الاسمية بل هو دليل عليه قال ابن مالك الأصل أن ترك ورتك أغنياً منهم خبر حذف القائم المبتدأ وقطعه قوله فإن جاء صاحبها والاستماع بها وذلك مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصاً بما يلزم كتر استعماله في الشعر وبقي في غيره ومن خص هذا الحذف بالشعر حذعن التحقيق وضمن حيث لا تضيق (قوله ورتك) أي بته وأولاد أخيه عتبة بن أبي وقاص منهم هشام بن عتبة العنابي ولا يذوق أن تدع أنت ورتك (قوله عالة) بتخفيف اللام أي فترامج عائل وهو التقدير (قوله يشكفون الناس) أي يسألون أكتفهم السؤال أو يسألون ما يكف عنهم الطمع أو يسألون الناس كصافهم الطعام (قوله في أيديهم) أي بأيديهم أو يسألون بالاكشف وضع السؤال في أيديهم (قوله أنفقت) أي استعجم وجه الله (قوله فأنها صدقة) جواب الشرط أي فالأمر حاصل لك صاحباً وميتاً (قوله حق القيمة) بالجر على أن حتى جارة وبالرفع لا يذوق أي أنها ابتداء وانجزه له ترفعها بالنصب عطف على نفقة باعتبار محلها على أنها

قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعقوب في وناجته وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عسراء أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اوصني على كل شيء قال لا قلت فالشر قال لا قلت التث قال فالتث والتث كثير انك ان تدع ورتك أغنياً وخيراً من أن تدعم عالة يتكفون الناس في أيديهم ورتك مهمما أنفقت من نفقة فأنها صدقة حتى القيمة

ترفعها الى امرائك وعسى الله ان يرفعك فينتقم بك ناس ويضربك آخرون ١٤٣ ولم يكن له عند الانبياء عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله وأندب عشرين من الاقرين قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشترىوا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا

عاطفة (قوله ترفعها) ولقد رأيت ذلك التي ترفعها (قوله الى امرائك) أي خما (قوله أن يرفعك) أي يعليل عرك وقد حقق الله ذلك واشتقوا على أنه عاش بعد ذلك فريامن خبير سنة (قوله فينتقم بك) أي بالذات مما يقع عليه يدك من بلاد الشرك وقوله ناس أي من المسلمين (قوله ويضربك) بالبناء المعهول وقوله آخرون أي من المشركين الذين يهلكون على يدك (قوله ولم يكن له) أي لأن أبي وقاص وقوله يومئذ أي يوم اذعاده النبي صلى الله عليه وسلم (قوله الآية) أي واحدة وهي أم الحكم الكبرى وروى من قال هي عائشة لأنهم أصغر أولاده ولم تكن موجودة حينئذ عاشت الى أن أدركها مالك بن أنس وكان لها اثنا عشر بنتا وبنو من المذكور منهم عمر وأبراهيم ويحيى وأحق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان فان قلت ان هذا الخبر يفيد أنه لم يكن له أولاد اخم ليس كذلك أجب بأن المعنى لم يكن له وارث من أرباب القران من أولاد الآية وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ان يترك ورثته أغنياء غير من أن يكفوا الناس (قوله الاقرين) أي الاقرب فالأقرب منهم فان الاحكام بثانهم أهم (قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله اشترىوا أنفسكم) أي من الله بأن تصفوها من العذاب باسلامكم (قوله لا أغني) أي لا أدفع (قوله يا عباس) عباس وصفة وفاطمة مبدات على الضم وقول الزكريا يوزن عباس الرفع والتعب وكذا في حبة عمة وكذا فاطمة بنت قال في المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح اذ مثله من الماديات مبق على الضم وفتح لا يباع أو للتركيب على الخلاف والمخاطبة بين الحديث والترجمة في قوله يا صفوة وفاطمة فليس بدلالة على دخول النساء في القارب (قوله وبا فاطمة الخ) سقطت التسمية بعد قوله بنت محمد من نسخة وثبت في أخرى بعد دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب هل يدخل القسا والولدي في الاطاب (قوله رجلا) لم يعرف اسمه (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل وقوله اركبها مقول القول والامر للأحبة (قوله فقال) أي الرجل وقوله بدنه أي هدى (قوله ويلك) هي كلمة عذاب وقوله ويحك كلمة رجوة وقيل هما بمعنى واحد والاشك في الموضوعين من الراوي وهذا الحديث ذكره البخاري في باب هل ينتفع الواقف بوقته وقال في آخر الترجمة وكذلك من جعل بدنه أو بآله فله أن يذبح كما ينتفع غيره وان لم يذبح (قوله سعد بن عبادة) وهو سيد الخزرج (قوله توفيت أمه) أي سنة خمس وهي عمرة بنت مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمرو الأنصاري الخزرجية (قوله وهو غائب عنها) أي مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل وكانت أسلت وباعت كما عدا ابن سعد والجملة الاسمية حالية (قوله أيتبعها) أي عند الله وقوله ان بكسر الهمزة وقوله به أي بشي وقوله قال أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ثم أي يتبعها عند الله (قوله قال) أي سعد وقوله حاطي أي يستأق وقوله انخراف بكسر الهمزة ومكون الخاء المعجمة آخر فاعطف بيان لحاطي اسمه أو وصف حبب الحاطي بالخراف المايض عرف من غارها أي يجتني منها (قوله صدقة عنها) أي عن أبي وفي رواية علي والاولى أصح وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا قال أوصي أو بستانى حديثه عن أبي (قوله فاخذ أبو طلحة) وهو زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سلمة والدة أنس وفي الاخذ دلالة على ان الروح ام اليتيم انظر بالحلقة في أمر اليتيم وان لم يكن وصيا (قوله كبس) ففتح الكاف وبعد التهمة المكسور وسبب مهملة عائل

فاضلقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كبس

فلما تمكّن قال لخصمته

في السرا والحضر ما قال في
لشي صنعتم منعت هذا
هكذا ولا شيء لم يصنع لم
تصنع هذا هكذا عن
عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت
يا رسول الله أي العمل
أفضل قال الصلاة على
مبقاتها قلت ثم أي قال
بر الوالد بن قلت ثم أي قال
الجهاد في سبيل الله ففكت
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولواستزده لزدني
عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا هجرة بعد الفتح
ولكن جهاد ونسبة فإذا
استغفرتم فاغزوا عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال سليمان بن داود عليهما
السلام لا طوفن الليلة على
مائة امرأة أو تسعين
امرأة كلهن يأبى ففارس
يجاهد في سبيل الله فقال له
صاحبه إن شاء الله يغفل
إن شاء الله فلم يعمل منهن إلا
امرأة واحدة جاءت بشق
وجبل والذي نفس محمد بيده
لو قال إن شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله عز وجل فرساقا
أبعون عن أنس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الطاعون

ساذق غير حق (قوله فليضدكم) بسكون اللام والجزم على الأمر (قوله قال) أي أنس وقوله
لخصمته أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ما قال الخ) وهذا من عباس أخلاقه العظيمة وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب استخدام النسيم في السرا والحضر (قوله على مبقاتها) على بمعنى
في لأن الوقت ظرف لها (قوله ثم أي) بالتشديد يمتد ما قال ابن الخشاب لا يجوز غيره ولأنه اسم
معرّب غير مضاف (قوله بر الوالد بن) أي بالاحسان إليهما وترتشفوقهما (قوله الجهاد في سبيل
الله) أي بالنفس والمال والخاص هذه الثلاثة بالذكر لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات
لأن من حافظ عليها كان لباسها أحفظ ومن ضيعها كان لباسها أضعف (قوله فسكت الخ)
هذا من كلام ابن مسعود وقوله عن رسول الله أي عن مواله (قوله ولواستزده) أي طلبت
منه الزيادة في السؤال وقوله لزدني أي في الجواب وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل
الجهاد وقد ورد في فضله حديث وهو ما جيع أفعال البر في الجهاد إلا كصفة في بحر وما جيع
أفعال البر والجهاد في طلب العلم إلا كصفة في بحر (قوله لا هجرة) أي واجتمع من مكة إلى المدينة
والمراد لا هجرة بعد الفتح لم يكن هاجر قبل بدليل الحديث الآخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قتله
الحج وأما الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد الإسلام فحكمها باق أجاعا (قوله بعد الفتح) أي فتح
مكة للاستغنا عن ذلك إذ كان معظم الخوف من أهلها لأنها كانت دار كفر فصار بفتح دار
إسلام (قوله جهاد) أي في الكفار وقوله ونسبة أي في الخيرة يحصلون بها الفضائل التي في معنى
الهجرة وقال النووي معناه أن تحصل الخيرة بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن حصوله بالجهاد
والنسبة الصالحة قال وفيه مست على نية الخيرة وأنه ثاب عليها (قوله فإذا استغفرتم) بالفتح في رواية
أي ذر عن الحوى والمسقى وفي رواية أخرى وإذ بالواو واستغفرتم بضم التاء وكسر الفاء وقوله
فاغزوا به حزة وصل وكسر الفاء أيضا أي إذا طلبكم الامام للفرج للفرز فاجزوا إليه وهذا
دليل على أن الجهاد ليس فرض عن بل فرض ككفاية وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
فضل الجهاد أيضا (قوله لا طوفن) أي والله لا طوفن أي لا جامع (قوله أو تسعين) شك
من الراوي وفي رواية ستين وليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير (قوله كلهن يأبى) بالنسبة
ولا يذرت أنى بالقوفة (قوله يجاهد) حصة ففارس (قوله صاحبه) أي من كان في حصته
وقيل المراد به الملك ما جبريل وأما غيره وفه دليل على الإرشاد لأهل الفضل بالتأديب
والاحترام لأن سليمان عليه السلام لما نسي الاستثناء فيما أرا دفعه له بأمر صاحبه بالاستثناء
فمستثنى لأن الأمر لهم فيه شيء مما نسي قوله الاحترام فقال له إن شاء الله ولم يقل له قل إن شاء الله
لأنه إذا قال له قل فكان فيه قلة أدب وقلة احترام فإني بعض النسخ من إثبات قل تعريف
(قوله فلم يقل) أي لكونه لم يسمعه أو سها أو ما لوجع وليس له الاستثنى لأن الاستثناء من باب تأديب
العبودية مع الربوبية والاتباع عليهم السلام أعلى الناس في ذلك الشأن (قوله فلم
يجعل) بالنسبة ولا يذرت فلم يجعل بالقوفة (قوله بشق رجل) أي نصفه كما في رواية أخرى
(قوله فرساقا) بكسر الفاء جمع فارس (قوله أبعون) بالفتح تأكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من طلب الولد للجهاد (قوله الطاعون) هو قروح يخرج
في البدن فتكون في المراق أي المواضع اللينة والأظلمة والأيدي ويكون معه ورم وألم
شديد ويخرج تلك القروح مع لبيب وقيل الطاعون نوع الأعداء من الجن والوحوش طعن بانقاذ

رة ورد في فضل الطاعون أحاديث منها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشهداء
 والتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فقال انظروا أن كل جراحهم كجراح
 الشهداء قيل دعاهم وروى عنهم كريح المسكين شهداء فيجذبونهم كذلك ومنها أن عائشة سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من
 خلقه فجعل له درجة للمؤمن فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بطنه صابرا محتسبا لم أنه
 ما يبعثه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهداء (قوله شهداء لكل مسلم) أي قالت
 يدين شهداء إلا آخر وقد قسم العلماء الشهادة ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو
 المقتول في سبب الكفر أو شهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم كثيرون وشهيد في الدنيا دون
 الآخرة وهو من غل في الدنيا أو قتل مدبر أو الشهيد فعيل بمعنى مفعول لأن الملا شكة شهيد
 وتبشيره ما فوز الأكرامة أو بمعنى فاعل لأنه يلقى ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء عند
 ربهم وهذه الحديث ذكره البخاري في باب الشهادة سبع سوى القتل (قوله النبي) وفي رواية
 رسول الله (قوله يوم الاحزاب) سجي به لقرب القتيل واجتماعهم وانما قهم على محاربة النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يوم اشدق الذي أشار به من سلك رضى الله عنه حول المدينة فخره
 المهاجرون والأنصار يومئذ يقولون نحن الذين يابوا معكم على
 الاقدام بآيات الله والنبي صلى الله عليه وسلم لم يجيبهم ويقول اللهم لا خير الاخر الاخرة فبارك
 في الانصار ولما جرة (قوله ينزل التراب) أي من الجنة وقوله وقد وارى أي ستر (قوله
 لو الخ) قال الزرعي شي هكذا روى في الوضوء في الوزن لاهم والله لولا أنت ما هدينا
 اه ولا هم أصله اللهم تخفف بوجه الهمزة وتخفيف اللام وهو من بحر الجرزة في المصاحب هذا
 عجيب فإن النبي صلى الله عليه وسلم هو المثل لهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف
 غالبا (قوله فانزل السكينة) وفي رواية فانزل من التوكيد تخفيفه والحزم وسكينة بالتكبير
 لكن لا يكون موزونا لا على رواية تون التوكيد مع تكبير كونه وفيه ما يخدم في المصاحب والمراد
 بالسكينة الوفاء (قوله ان لقيتم) أي الكفار وقوله ان لا يؤمن الاقطاط الموصولة لامن
 أسماء الإشارة (قوله بغوا مبينا) من البغي وهو الظلم وهذا أيضا غير موزون فمتزن بزيادة هم
 فبغير ان الاي هم قد بغوا علينا اه (قوله أيأينا) أي أمهنا ما شؤنا إلاناه وهو الانتفاع
 وفي الحديث دليل على أن التشهير من الخدعة سنة اذ لولا أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان مشهورا لما ظهرت بهته فأراد التشهير ما يشعل كشف البطن وفيه دليل على أن
 الرجز في الدعاء عزاء كان غير مقصود لانه عليه الصلاة والسلام دعاه ولم يقصده وفي
 الحديث إشارة معنوية وهو أنه إذا كان هذا الله دمر من التصديق في الجهاد الأصغر فباب
 أولى التصديق في الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس وطريقه أن تجعل يذك وبين الشهوات
 عند قاسور واهذا الحديث ذكره البخاري في باب حفر الخندق (قوله من صام الخ) فان
 قلت ان الأطلحة كان يفضل الاقطار فوجب بانه لا منافاة لأن هذا من الامور التي هي في القوت
 الصوم أفضل والاضيق بالعكر القطر له أفضل (قوله في سبيل الله) أي طاعته أو اقتتال
 (قوله بعد) بتشديد العين وفي رواية بعد من التارمئة عام من المصغر الجواد وفي رواية

شهادة لكل مسلم عن البراء
 ابن عازب رضى الله عنه قال
 رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم الاحزاب ينقل
 التراب وقد وارى التراب
 بياض بطنه وهو يقول لولا
 أنت ما هدينا ولا تصدقنا
 ولا صلينا فانزل السكينة
 علينا وثبت الاقدام ان
 لاقتنا ان الاي قد بغوا
 علينا اذ أرادوا قتلة أيأينا
 من أي سعيد رضى الله عنه
 قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول من صام
 يوما في سبيل الله بعد الله

جعل الله بينه وبين التارخنة ما يكايين السماء والارض وفي رواية تساعت منه جهنم خمسائة عام قيل ظاهر تلك الروايات التعارض وأجيب بالاعتقاد على رواية سبعين للاتفاق عليها في الصحيح أولى وأن الله أعلم بنية بالادنى ثم جاء بعد على التدرج وأن ذلك بحسب اختلاف أحوال الصائمين في كمال الصوم ونقصه (قوله وجهه) أي ذاته فكيف بالعضو المخصوص عن الكل (قوله خرغا) أي سنة من إطلاق الجزم وإرادة الكل وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل الصوم في سبيل الله (قوله من جهز غازيا) بأن هيأ له أسباب سفره وهل هذا عام في العاجز وفي المستطيع أم مقصور على العاجز والظاهر الأول (قوله فقد غزا) أي فله مثل أجر الغازي وإن لم يغز حقيقته من غير أن ينقص من أجر الغازي شيء لأن الغازي لا يتأني منه الغزو إلا بعد أن يكفي ذلك العمل فصار كأنه يشاركه الغزو لكنه يضاعف الأجر لأن جهزه من ماله ما لا يضاعف من دله أو أعانه أمانة مجزدة عن بذل المال نعم من تحقق مجزؤه عن الغزو وصدقته بنية ينبغي أن لا يختلف أن أجره مضاعف كأجر العامل المباشر (قوله ومن خف) أي قام بعده في أهله ومن يتركه بأن ياب عنه في مرعاتهم وقضاء ما بهم زمان غيبته (قوله فقد غزا) أي شاركه في الأجر من غير أن ينقص من أجره شيء لأن فراغ الغازي له واشتغاله به بسبب قيامه بأمر عياله فكان سبب فعله وفي حديث عمر بن الخطاب مر فوعان من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع رواء ابن ماجه وفي الطبراني في الأوسط رجال النجاشي مر فوعان من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل أجره ومن خلف غازيا في أهله بخير وثق على أهله فله مثل أجره وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح ابن حبان مر فوعان من أظلم رأسه فاز أظلمه الله يوم القيامة فإن قلت هل من جهز غازيا على السكال وخلفه بخير في أهله كان له أجر غازين أو غاز واحد أجاب ابن أبي جرة بأن ظاهر القضيض أن له أجر غازين لأنه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير متوسط بغيره وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من جهز غازيا وأخلفه بخير (قوله من احتبس) أي ربا فرسا في سبيل الله بنية الجهاد لا لقصد الزينة والترف والتفاخر (قوله إيمانا) منصوب على أنه مفعول له أي ربطه خالصا لله تعالى امتثالاً لأمره (قوله ونصد بقاؤه) أي الذي وعده من الثواب على ذلك (قوله شبعه) بكسر المجهة أي ما يشبع به وقوله ورثه بكسر الراء وتشديد التثنية أي ما يرويه من المأمور (قوله في ميزانه) أي ميزان الشخص الخاسر لها في سبيل الله أي تكون تلك المذكورات في كفة ميزانه والمراد كفة الحسنات ولا مانع من جعل هذه النجاسة في الميزان كما أن دم الشهيد نجس ومع ذلك يكون ويجهز مخرج المسك وورده مر فوعان في الخيل وأولها وأرواها كف من مسك الجنة وورده المنفق على الخيل كأط يده الصدقة لا يقبضها وأولها وأرواها عند الله يوم القيامة كذلك المسك وورده مر فوعان من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علقه يده كان له بكل حبة حسنة وورده أن روحا زاتجها الذي فوجده نقي لفرسه شعرا ثم بعلقه عليه وحوله أهله فقال له روح اما كان لمن هو لا من يكفيل قال نعم بل ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم نقي لفرسه شعرا ثم بعلقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من احتبس فرسا (قوله ردف) بكسر الراء وكون الدال أي

وجهه من التاربعين خرغا
عن زيد بن خالد رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من جهز غازيا
في سبيل الله فقد غزا ومن
خلف غازيا في سبيل الله بخير
فقد غزا عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احتبس فرسا في سبيل
الله إيمانا بالله ونصد بقا
بوعده فإن شبعه ورثه
ورثه وورثه في ميزانه يوم
القيامة عن معاذ رضي
الله عنه قال كنت ردف النبي
صلى الله عليه وسلم على جارية

را كما خلقه (قوله غير) بنص العين المهمله ونحو الفاء بعد التحيه الساكنه راء تصغيراً عن
 آخر جوده عن شاء أصله كما قالوا سويدي تصغيراً أسوداً مأخوذاً من العشرة وهي حجرة يخالطها
 بياض وروهم عياض في ضبطه بالعين المعجمة وهو غير الجار إلا خر الذي يقال له في فروا بن
 عبدوس حيث قال انما واحد فان غيراً أهده المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفوراً
 أهده فروع بن عمرو فيسبل بالعكس (قوله هل) ولاي ذروهل وقوله حق الله كذا باسقاط ما في
 الفرع وغيره في نسخة ما حق الله (قوله فان حق) الظاهر أن الفاء هنا على قوم دخول أما
 (قوله أن بعدوه) ولله كشمي أن يعبدوا بحذف الفعل (قوله وحق العباد) بالنصب عطفاً
 على حق الله ولاي ذروحق العباد بالرفع على الاستئناف وقوله على الله أي قبله (قوله
 أفلا ابشربه) أي أقلت ذلك فلا ابشربه فاعطف عليه مشدداً بعد الهزة (قوله لا تبشروهم)
 فان قلت هذا الجمال ما في حديث أبي هريرة الذي ورد مسلم من أن النبي صلى الله عليه وسلم لما
 قام من عنده جماعة من أصحابه حاجه فأنطق أي النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه أبو هريرة
 وهو في سائط أن يستأن لانصار فأعطاه فقل له اذهب يعني هاتين فن لقيت من وراء
 هذا الحائط يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بما قلبه فبشره بالجنة قال فكان أول من لقيت عمر
 فقال ما هاتان الععلان يا باهريرة فقلت هاتين فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول منصوب
 بتقدير أعني والثاني مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هاتين لا الخ يعني بهما أو هم فقال من
 لقيت يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بما قلبه فبشره بالجنة قال فضرب عريسه بين ثديي
 فخررت لاسق أي برى ولم يشدهم بضربه لابي هريرة اذ أتته رلاً قد أمر النبي صلى الله عليه
 وسلم وانما رأى المصلحة في عدم التبشير خوفاً الاتكال فقال ارجع يا باهريرة فزجعت الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فأجشمت بكاء أي فزعت متغير الوجه لاجل البكاء فأتى عمر على
 اثرى فقال لي عليه السلام مالك يا باهريرة فقلت لعمر فاجبرته بالذي يعتق به
 فضرب بين ثديي ثم فخررت لاسق فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
 ما جعلت على ما فعلت فقال يا رسول الله بأي أنت وأني أبعث يا باهريرة بما ذكر عندك قال نعم قال
 فلا يفعل فاني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلعهم يعملون قال رسول الله فخلعهم يعملون هـ
 وقوله فخلعهم ليس اعتراضاً وانما هو من تنبيه الامام على ما يرى المنبه أنه مصلحة ليري الامام رآه
 في ذلك والاظهر أن عمر لم يسمع حديث معاذ المتقدم بقوله لا تبشر فيسكلوا فانا من الهامانه
 النفس فيكون سحكوته عليه الصلاة والسلام على ذلك اتكالاً على ما سبق بيانه في حديث
 معاذ فالجواب أن الحديثين متفقان بالنسبة لما استقر عليه الاخر في حديث أبي هريرة فان
 قلت لم أذن لابي هريرة ونهى معاذاً عنه ويحاجب بأنه أذن لابي هريرة بتبشير قوم مخصوصين
 وهم النصار الذين كانوا معه وقام من عندهم حاجته ويدل عليه قوله من لقيت ورا هذا الحائط
 وأما معاذ فطلب التبشير على وجه العموم فلم يأذن له وأشار له ذلك بقوله فيسكلوا وهذا
 الاتكال انما يلحقه وقوعه من العوام لا من الخواص وانما منع عمر يا باهريرة من التبشير وان
 كان الخواص مخافة أن يصل للعوام فان قلت قد جاء في الحديث ان معاذاً أخبرهم باعدمونه
 قلت يحفل أنه رأى النهي عن التبشير وانما هو خوف الاتكال وخوف الاتكال انما كل في

يقال لعصير فقال يا معاذ
 هل تدري حق الله على
 عباده وحق العباد على الله
 قلت الله ورسوله أعلم قال
 فان حق الله على عباده أن
 يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً
 وحق العباد على الله أن
 لا يعذب من لا يبشر له بشياً
 فقلت يا رسول الله أفلا تبشر
 به الناس قال لا تبشروهم

قول المعشى يعلمونه أي
 عند احتضاره مخافة أن
 يموت كتماناً للعلم وليس المراد
 أنه بعد خروج روحه أخبر
 بذلك اهـ

فستكروا عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الخليل
 لثلاثة لرجل أجر ولرجل
 سترو على رجل وزدنا ما الذي
 له أجر فوجد رجل ربطها في سبيل
 الله فأطال في صرح أو روضة
 غدا أصابت في طلبها ذلك
 من المرح أو الروضة كانت
 له حسنات ولو أنها قطعت
 طلبها فاستت شرفا أو
 شرفين كانت أرواها
 وآثارها حسنات ولو أنها
 مرت بنهر فشربت منه ولم يرد
 أن يسقيها كان ذلك حسنات
 له ورجل ربطها تغنيا وتغنيا
 ثم لم يمس حق الله في رعاها
 ولا يظهرها فهي لذلك ستر
 ورجل ربطها فخرا ورياء
 ونواها لاهل الاسلام فهي
 وزد على ذلك عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كان يوم

عبد

بده الامر وأما بعد سوح الدين ونفتر الشريعة فقد اتفق الخوف المذكور فوجب عليه
 التبليغ (قوله فستكروا) يفتح التاء فوقية مستندة من الاتكال وفي رواية فستكروا بنون
 ساكنة وكسر الكاف وفي رواية يرضيهما من النكول فيهما وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
 اسم القرس والحار أي مشروعية تسميتهما باسم نلص (قوله الخليل لثلاثة) جابر ومجروح ولا ي
 ذرعن الكشميين ثلاثة بأسقاط حرف الجر والرفع ووجه الحصر في هذه الثلاثة أن الذي يقتضي
 الخليل أما أن يقتطعها لركوب أو تجارة وعلى كل أما أن يقتن بالقبضة طاعة فهو الاول أو موصية
 فهو الثالث أولا ولا فهو الثاني (قوله ستر) بكسر السين أي أنها تكون ساترة وممانعة لهم
 الفقر وقوله ربطها أي الجهاد (قوله فأطال) أي في الخليل الذي ربطها به حتى تسر في المرحى
(قوله مريح) يفتح الميم ويصكون الراء وهو أرض واسعة ذات كلاب حيث مر جالرجح إليها ثم فيها
 أي ذهابها ورواها عنها كيف شئت (قوله أو روضة) شك من الراوى وهي الموضع الذي
 يكثر فيه الماء وأنواع النباتات من الرباجين وغيرها (قوله فإصاب) أي أكلت وشربت
 ومشت (قوله طلبها) بكسر الطاء وفتح الياء الغضبية أي حبسها الذي تربط به وطول لها وفي
 نسخة وطولها بالواو بدل الياء وقوله ذلك بدل من طلبها (قوله من المرح) متعلق بمحذوف حال
 من الضمير المستتر في أصابت (قوله كانت) أي مواضع أصابة الخليل المفهوم من قوله أصابت
 وقوله أي لصاحبها أي كان لصاحب القرس حسنات بعدد مواضع الإصابة (قوله فاستت)
 بسكون السين المهمل وفتح التاء فوقية ثم نون مشددة مفتوحة أي رحمت بنشاط وفرح
(قوله شرفا) يفتح الشين المجبهة والراء والقاف وكذا يقال في شرفين أي شوطا وشوطين فبعدت
 عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه رعى ودرت في غيره (قوله وآثارها) أي المواضع التي
 أثرت فيها من الارض بجوارها عند خلوها (قوله بنهر) بسكون الهاء وقسمها (قوله ولم يرد)
 أن يسقيها أي وإذا حصل له الثواب عند عدم الارادة فعند ارادته شر بها (قوله كان)
 ذلك أي شر بها (قوله تغنيا) يفتح التاء فوقية وفتح الغين المجبهة وكسر النون المشددة أي
 استغناء وقناعة بكسبها عن غيرها من الاموال ارضيا بما مؤثرها على غيرها ما أخوذ من قولهم
 استغيت بكذا عن كذا أي أثره على غيره وروضت به (قوله وتغنيا) أي عن المسئلة واضرار
 الناس (قوله لم) وفي نسخة ولم يمس وقوله حق الله في رعاها وهو أن يفتح عليها ولا يحملها
 ما لا يطيق وليس المراد بالحق الزكاة لأن الخليل لا زكاة فيها (قوله ولا يظهرها) الحق المتعلق
 بظهورها هو أن يركبها غيره إذا كان مضطرا للركوب وأن يعبر الفيل من الخيل للفران (قوله)
 فهي لذلك أي الرجل المتصف بما تقدم (قوله ستر) بالكسر أي ساترة وممانعة من الفقر (قوله)
 ربطها فخرا أي لاجل الفخر والتعظيم (قوله ورياء) أي اظهار اللطافة وفي الباطن بخلاف
 ذلك (قوله ونواها) بكسر النون وفتح الواو ومع معاذاة لاهل الاسلام قبل الواو فيه
 وفيما قبله يعني أولان هذه الثلاثة قد تفرقت في الانخاص وكل واحد منها مذموم على حدته
(قوله فهي وزد) أي اتم وقوله على ذلك أي الرجل المتصف بما تقدم وهذا الحديث ذكره
 البخاري في باب الخليل لثلاثة (قوله كان يوم عبد) نصب يوم على أنه خبر كان متقدم ووجه
 يلبس السودان اسمهم ونحوه برفعهم على أنه اسمها ووجه يلبس السودان خبرها وعسارة

بعاث بالعين والفين كقرب
ويشك موضع بقرب المدينة
ويؤمّه معروف اه قلموس

يلعب السوادن بالدوق
والحرب فامسأت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما
قال تشبهين أن تنظرين فقلت
نعم فأما في رواه مخدّى على
خنده ويقول دونكم في
أرفدة حتى اذا ملّت قال
حبك قلت نعم قال فأذهب
عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم
جعل رزقي تحت ظل رجلي
وجعل الخلة والصغار على
من خالف أمرى عن
أنس رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم رخص
لعبد الرحمن بن عوف
والزبير في قبض من حرير من
حكة كانت بهما

البحاري عن عائشة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريان تغنيان بغناء بعث
فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر فاتهرنى وقال من مارة الشيطان عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دهما فإنا نغفل
نغزهما فخرجهما وكان يوم عيد الخ وقوله بعث اسم حصن كان عنده وقعة بين الاوس والخزرج
قبيل الهجرة بثلاث سنين وكان كل من الفريقين يشد الشعر بخناخنة نفسه وقوله ابرح
وجهه أى لا امرأ من عن ذلك لكن عدم انكاره يدل على تسوية مثله على الوجه الذى أقره
وقوله فاتهرنى أى لتقربها لهما على الغناء وقوله من مارة الشيطان يعنى الغناء وأضافها
لشيطان لأنما انتهى القلب عن ذكر الله وقوله ابرح أى اشتغل أبو بكر بعمل وفى رواية
عندى أى مع ذكر يوم منصرفه فيصير لفظ هذه الرواية قالت كان يوما عندى (قوله السوادن)
أى الجبوش منهم لا كهم (قوله بالدوق) جمع دوق وهى آفة معروفة بلعب بها يتقرب بها المقاتل
السلاح وقوله الحرب جمع حرب (قوله فامسأت الخ) هذا شك من عائشة رضى الله تعالى عنها
أى طلبت عنه النظر إلى ما بهم (قوله تشبهين) أى تعبين وهو على حذف همزة الاستفهام
(قوله أن تنظرين) أى إلى لعب السوادن وهو بثبوت النون على اجمال أن على حذف قول
الشاعر أن تفرأ على اسماء ويحكماء وفى رواية حذف أن (قوله مخدّى على خنده) أى حالة
كروهم ملامعين أخذ على أخذوا فامها ورواه ثلثا بطاع عليه السوادن فهى تظروهم
خلفه (قوله ويقول) أى رسول الله للسودان (قوله دونكم) هو بالنصب على الإغراء أى
الرمز وهذا اللعب وقوله بنى هو منادى حذف منه حرف المدا وقوله أرفدة يشع الهمزة
وسكون الراء وكسر اللام وقضها بالادال المهملة وبى أرفدة نصب على صنف من الحبسة
وأرفدة جذم الأكبر (قوله ملّت) بكسر اللام الاولى أى شئت (قوله حبك) أى بكفك
هذا القدر وهو على حذف همزة الاستفهام وقوله ثم أى سبى وهذا الحديث ذكره البخارى
فى باب الدوق أى مشروعية اتخاذ الدوق (قوله رزقي) أى من الغنية (قوله تحت ظل رجلي)
انما قال ذلك ولم يقل فى سنان رجلي ولا فى غيره من السلاح لانه قد يحصل الرزق بغير القتال
كروية الرايات التى تجعل فى رأس الرمح فذلك مكافئ عن كون النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب
إلى العدو وولى قائده أو لم يقانه حصلت الغنية (قوله الله بالذال المعجمة المكسورة) وقوله
والصغار يشع الصاد المهملة وباء غين المعجمة معناهما شئ واحد وهو القتل أن أوجبه الخالفة
كفى الطريقين أو بالجزية أن أوجبتها الخالفة كفى أهل الكذب ومن له شبهة كذب أو أخذ
والتعزير أن أوجبت أحدهما الخالفة فلا يخص الخالفة بخاتمة الاسلام التى توسب القتل
أو الجزية وهذا الكلام واضح فإن من أتبع أمر النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله وفعله فله العز
فى الدنيا والآخرة الا ترى أن العلماء العاملين بالناسم العز فى الدنيا والآخرة حتى أن الملوكة
تأتى خدمتهم كالعز بن عبد السلام فانه كان يركب فى مركب ويأخذ السلطان بركابه وهذا
الحديث ذكره البخارى فى باب ما قبل فى الرماح (قوله رخص) أى بعد أن شكروا إلى النبي
صلى الله عليه وسلم يعنى القتل وكانت الحكمة نشأت من أثر القتل (قوله فى قبض) أى فى لبس
قبض وقوله من حكة أى من أجل حكة قال النووي كغيره والحكمة فى لبس الحرب للحكمة

ما فيه من البرودة ونعقب بأن الحرر حار فالصواب فيه أن الحكمة فيه تلاصيقه بغير
الحكمة وكل الحكمة في هذا الحر والبرد ودفع الفصل وسواء في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في
السفر دون الحضر لو ردد الرخصة فيه والمقيم يمكنه المداواة وقد أجاز امامنا الذافي وأبو
يوسف استعمال الحرر للضرورة كنجاة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وأبو حنيفة مطلقاً
وقيل ابن حبيب عن ابن الماجشون استعمال لبس الحرر في الجهاد والصلوة حينئذ أرهاها
للعذر ولتذوق الرب والحشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيار في الحرب وقد قال عليه
الصلوة والسلام لا يديجانه وهو يتختر في مشيته أنها المشية يعضها الله الأف في هذا الموطن
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لبس الحرر في الحرب وفي رواية تبديل الحرب الحرب (قوله
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك) فقضاهم من علامات يوم القيامة والترك كما قال ابن عبد
البر والبيان فيهم أجناس كثيرة أصحاب مدن حصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري
ليس لهم عمل سوى الصيد وبأ تكون الرخم والغربان ليس لهم دين ومنهم من تسدين يدين
الجوس وهم الأكثر ومنهم من يتهدون فيهم بحجرة وسوا ذلك منهم تركوا خارج السدة الذي
بناءه والقرنين (قوله صغار الاعمين) من اضافة الصفة للموصوف أي أعينهم صغار (قوله
جوا الوجوه) أي وجوههم جمر أي يض الجوا ومشرقة بجمرة لغلبة البرد على أجسامهم
وجمر يسكون الميم جمع أحر (قوله ذاب الانوف) ينصب الثلاثة صفة للمفعول السابق وذاب
بضم الذال المجبة وسكون اللام جمع أذلق أي فطس الانوف وهو قصر على انبطاح وقيل
غلظ في الارنية وقيل نظامن وكل متقارب (قوله كان وجوههم الجان) بفتح الميم والجيم وبعد
الاف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم أي الترس وقوله المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح
الراء أي التي طرقت ودقت بالمطرقة ولا يذو المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء الكثير والاولى
هي القصبة المشهورة في الرواية وكتب اللغة أي التي ألبست الاطرفة من الجلود وهي
الاغشية تقول طارقت بين التعلين أي جعلت احداها على الاخرى قال البضاوي شبه
وجوههم بالترس بسطها وتدويرها بالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها (قوله قوما) أي وهم الترك
(قوله نعالهم) جمع نعل وقوله الشعر يفتح العين ونسكن أي أنهم يجعلون نعالهم من جبال
خضرت من الشعر أو المراد طول شعورهم وكثافتها وطولها فانهم كذلك يمشون فيها وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب قتال الترك (قوله امرت أن أقاتل) أي أمرني الله بأن أقاتل
أي بالمقاتلة (قوله الناس) هو من العام الذي أريد به اخص فالمراد بالناس المشركون (قوله
حتى يقولوا لا اله الا الله) أي إلى أن يقولوا لا اله الا الله أي كلمة الشهادة لأن هذه الكلمة أعنى
لا اله الا الله علم عليها وكلمة الشهادة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله لا خصوص
الشهادة بالوحدانية وفي رواية ينسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وزاد في
حديث ابن عمر عند البخاري في كتاب الايمان اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة (قوله فقد عصم) أي
حفظ (قوله الاجته) أي الاسلام من قتل النفس المحترمة والزنا بعد الاحسان والارتداد عن
الدين (قوله وحسابه على الله) أي فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني أنا نصحكم عليه بالاسلام
ونؤاخذ به بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله وهذا الحديث ذكره البخاري في باب بدء النبي

عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا الترك صغار الاعمين
جوا الوجوه ذاب الانوف كان
وجوههم الجان المطرقة ولا
تقوم الساعة حتى تقاتلوا
قوما نعالهم الشعر من
أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فمن
قال لا اله الا الله فقد عصم
من نفسه وماله الاجته
وحسابه على الله في

الى الاسلام (قوله اوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واوسا كنه لا محتركة خلافا لما نرى على
الجامع السعير (قوله في بعض أيامه) أي التي خرج فيها القز والجارو والجرو ومعلق بانتظر
المذكور بعد (قوله اسطر) بالجه خبر أن ومفعول اسطر محذوف والتقدير انتظر الحرب
وأصل التركيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظر الحرب في بعض أيامه (قوله مالت
الشعر) أي زالت وفيه دليل على أن السنة في القتال أن يكون عسبية ولم يكن هذا الأمر
الأذاق انه القتال عدو لأنه قد جاء في غير هذا الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يقاتل أول
النهار فان فاته أوله تركه الى الزوال ويقول لأصحابه دعوه حتى تهب الارباع ويدعوكم
أخوانكم المؤمنون فرياح النصر تهب حينئذ غالباً ويضربون من القتال تبريداً للعدو السلاح
وزيادة للشا ط لانه الزوال وقت هبوب الصبا التي اخض عليه الصلاة والسلام بالنصر بها
وقد ترك هذه السنة بعض جيوش المسلمين في زمن عمر بن الخطاب فطال عليهم المقام على الحصن
الذي كان يفر بقبلة بل بأصحاب العدو ومنهم من قاروا الى عمر بن الخطاب يطلبون منه العدة
فأرسل اليهم عبد الله بن الزبير يسألهم عن كيفية قتالهم فأخبروه بلنهم يريدون الى الحصن قبل
الزوال فيقاتلون فأتاكم عليهم ذلك عبد الله بن الزبير وقال لهم خالفتهم حسنة فيكم وأمرهم بترك
القتال قبل الزوال ثم بالبيان للخص بعد الزوال فألوا اليه بعده فقاتلوا فانتصروا فانتصر كيف
كانت أوداه مستقلة على فوائده لا تنصير (قوله ثم قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم في الناس
خطيباً (قوله لا تنصروا العدو) أي لأن الانسان لا يعلم ما يؤول اليه الأمر فرمى أن العدو
بغلبكم (قوله العاقبة) أي من الأمور والمصائب التي تنصير لقاء العدو (قوله فاصبروا)
أمر بالصبر وسد وقوع الحقيقة لأن النصر مع الصبر (قوله واعلموا أن الجنة تحت ظلال
السيف) أي السبب الموصول للجنة الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من الجاهز البليغ لأن
ظل الشيء لما كان ملازماً له وكان ثواب الجهاد الجنة فكان ظل السيف المشهور في
الجهاد فتحتم الجنة أي ملازمته استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت أقدام الأمهات وهو كما يخفى
الحض على مناداة العدو واستعمال السيف والاجتماع بين الزحف حتى نصير السيف
تظل المقاتلين قال ابن الجوزي إذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه
لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك إلا عند التعمام القتال (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله
عليه وسلم (قوله منزل الكتاب) أي ما منزل الكتاب أي قرآن الموعود فبه النصر على الكفار
قال تعالى فأتولهم بعدئذهم بعدئذهم بكم وبخزهم ونصركم عليهم والمراد الجنس فيمثل
سائر الكتب المنزلة على الأنبياء فيكون المراد شدة الطلب لنصر كسرة هذا الكتاب بجذلان
من يكفر به ويجهده (قوله ويجري السحاب) إشارة الى سرعة الجري ما يقتدره الله فانه قد
جربان السحاب بسرعة وكأنه يسأل سرعة لتصير والظفر (قوله وانتصروا عليهم) أي فأتت
النصر بالفعل من غير حول منا ولا قوة والمراد التوسل اليه في النصر ونعمه فأشار بالاولى الى
نعمته التي بانزال الكتاب وبالنسبة الى نعمة الدنيا والثالثة الى انه حصل حفظ العمير
فكأنه قال اللهم كما أنعمت بعظيم نعمتك الاخروية والدنيوية وحفظهم ما فاتهم ما قد وقع
هذا السبب الله فامن غير قصد وهذا الحديث ذكره البخاري في باب كان النبي صلى الله

عن عبد الله بن أبي أوفى رضى
الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض أيامه
التي لقي فيها العدو انتظر حتى
مالت الشمس ثم قام في الناس
فقال أيها الناس لا تنصروا
العدو واسألوا الله العاقبة
فاذا نصرتهم فاصبروا
واعلموا أن الجنة تحت ظلال
السيف ثم قال اللهم منزل
الكتاب ومجري السحاب
وهازم الأحزاب اهزمهم
وانصرنا عليهم

عليه وسلم اذ لم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس (قوله كل سلامي) بضم السين
 المهملة ويخفيف اللام وفتح الميم مقصوراً أي أغلته من أنامل الأصابع وقيل كل عظم مجوف
 صغير وقيل المفصل فقد خلق الإنسان على ثلثمائة وستين مفصلاً عليه أيتهم به من كل
 مفصل بصدقة شكر الله على سلامتها بأن جعل لعضاه مفصلاً يتحرك بها من القبض
 والبسط ويقوم مقام الصدقة عنها أن يصل ركعتي النخعي سواء كان قادراً على الصدقة عن كل
 واحداً وعجزاً ورضت بالذكر لما في التصريح به من دقائق الصنائع التي اختص بها آدمي
 وكل سلامي مبتدأ ومضاف إليه واحد وجهه سواء وقيل جمعه سلاميات (قوله من
 الناس) صفة للسلامي (قوله عليه صدقة) جله من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر كل فان قلت
 كان القياس أن يقول عليها لأن السلامي مؤنثة أجيب بأنه جاء على وفق لفظ كل وأنه ضمن
 لفظ سلامي معنى العظم والمفصل وأعاد الضمير عليه كذلك (قوله كل يوم) هو نصب كل على
 القرينة وهو متعلق بصدقة (قوله لم تطلع فيه الشمس) الجلة في محل جر صفة ليوم (قوله بعدل
 أي الشخص المسلم أي يصلح أو يحكم بالعدل وبعدل في تأويل صدر مبتدأ على حذف
 بالمعنى خبرين أن تراء وقوله صدقة خبر التقدير بعده صدقة (قوله ويعين) أي المسلم
 المكلف أي يساعده (قوله يحصل عليها) بفتح المشاة التصنية وسكون الحاء المهملة وخبر
 يحصل المستتر عائذ على السلم ومفعوله محذوف والتقدير فيحصل الراتب (قوله أو يرفع)
 أي المسلم وهو معطوف على يحمل فالإعانة بأحد الأمرين أو بالسلم من الراي أو بالتسوي
 (قوله والكلمة الطيبة) وذلك كالسلام وكيف حالكم وأرزقكم الله العافسة (قوله وكل
 خطوة) بفتح الخاء المعجمة وفي رواية بضمها (قوله يحطوها إلى الصلاة) وتمامها كل طاعة (قوله
 ويميط الأذى) أي من شؤله وجروحه الذي المكاسون وما طمة الأذى شئ من الأيمان
 وأعلامها لا اله الا الله فينبغي الجمع بينهما ليكون آياتاً بالادنى والاعلى وهذا الحديث ذكره البخاري
 في باب من أخذ بالركب وغيره (قوله ما في الوحدة) ما مفعول يعلم وصدوقها الشر والوحدة
 بفتح الواو وكسرها أو أنكر بعضهم الكسر كاحكام السفاقي ومناها انفراد (قوله ما علم)
 أي عمل مثل العلم الذي أعلمه فما واقعة على العلم وهي في محل نصب على التمهولة المطلقة لقوله
 يعلم مع تقدير مضاف وهو مثل وذلك المضاف صفة لموصوف محذوف وهو علما (قوله ما سار)
 جواب لو وهذا القياس استثنائي فيستثنى تقيض التالي بنتج تقيض المقدم فيقال لكن سار
 راكب بليل وحده فينتج عدم علم الناس علماً مما لا علم النبي صلى الله عليه وسلم (قوله راكب)
 مثله الماشي من باب أولى لأن الماشي يمشي الأرض بنفسه والراكب لا يمشيها وقد يأنس بدائه
 (قوله بليل) وكذا النهار ونحو الليل لكثرة الشروفيه (قوله وحده) وكذا اذا كان معه
 فان ومحل ~~كون~~ الشخص منها عن السيرة ما لم يكن أنه بالله سبحانه ونعالي لا أن هذا
 لا يقال له وحده ويدل لقوله عليه الصلاة والسلام أنت صاحب الدين وقوله صلى الله عليه
 وسلم اخباراً عن ربه عز وجل يقول الله أنا جلوس من ذكرني وهذا الحديث ذكره البخاري
 في باب السيرة وحده (قوله راكب) وهو جاهل من العباس بن مرداس كما عند التساقي أو أحد
 أو معاوية بن جاهمة كما عند البيهقي (قوله أحن) الهمة للاستفهام وهي مبتدأ وقوله والد

عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كل سلامي
 من الناس عليه صدقة كل
 يوم تطلع فيه الشمس بعدل
 بين اثنين صدقة ويعتق الرجل
 على دابته صدقة فيعمل عليها
 أو يرفع عليها مناهة صدقة
 والكلمة الطيبة صدقة وكل
 خطوة يخطوها إلى الصلاة
 صدقة ويميط الأذى عن
 الطريق صدقة عن ابن
 عمر رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لو يعلم
 الناس ما في الوحدة ما أعلم
 ما ساروا كبل بليل وحده
 عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما يقول جاء رجل إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستأذنه في الجهاد فقال
 أحن والدك

فاعل أغنى عن التبر (قوله قال نعم) أي حيان (قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
 ففهم ما) أي الوالد بن وهو متعلق بجأده فقد زيد عليه المذكور بعده وليس متعلقاً بالذكور
 لأنه... فإما إزاله يعمل فيما قبلها لأن الفاء الداخلة على جاهد وانعته في جواب شرطه قد
 والتقدير إذا كان الأمر كما قلت لجاهد (قوله لجاهد) أي أتتبه لله في رضاها والدين وبذل
 ماله في محبتهم وليس المراد ظاهره وهو اتصال الضرر لهما وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
 الجهاد ياذن الأبوين والمطالبة بين الحسين والترجمة مستبقة من قوله لجاهد لأن أمره
 بالجهاد فيه ما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاها الاذن له عند الاستئذان والجهاد على
 حرمة الجهاد إذا امتنع أو أحدهما بشرط أملاهما لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية
 فإذا تعين الجهاد الاذن وهل يلحق بالذوالجهد فذهب ما في ذلك الأصح نعم لشعور طالب البر
 (قوله بأمرأة) أي ولا بأمرد (قوله ولا تسافر) أي سفر أطول أو قصر يرا (قوله لا أومعها
 محرم) أي نسب أو رصاع أو صاهره أو مثل الحرم الزوج ولم يشترط في الحرم والزواج كونهما
 نكحاً وهو في الزوج وضع وأما في الحرم فسيب كفي للمساكنات أن الوازع العليبي أقوى من
 الشرعي وكلمه بعد الإلهام من الاستئذان والجلوس كالموقفب الامام الشافعي
 من الجلة الشافعية متعلق به. قل كل منعهما بشرط لم يبق خلو والتقدير لا ينعقد رجل
 مع المرأة لا أومعها بشرط. وانما شكل بأن الواو تقتضي معطوفاً عليه وأجيب بأن الواو والفعال أي
 يتخلون في حال الاتي مثل هذا الحال والحديث مخصوص بالزوج فإنه لو كان معها زوجها كان
 كالحرم بل أولى بالحوال (قوله فقام رجل) لم يعرف اسمه (قوله أكتب) يضم حمزة الوصل
 ويكون الكاف ونظم التاء الأولى وكسر الثانية فهو فعل بمعنى المعهول أي كتب اسمي وأثبت
 في تلك الغزوة في حلة من يخص فيها من قولهم أكتب الرجل إذا كتب نفسه في ديوان السلطان
 (قوله في غزوة كذا وكذا) لم يسم تلك الغزوة ولو كانت معروفة لم يأت بهذا التعبير (قوله
 امرأتني) لم يسم تلك المرأة (قوله حاجة) حال من قوله امرأتني (قوله قال) أي النبي صلى
 الله عليه وسلم (قوله خج) بالادغام ولا يذوق فاجب قبل الادغام فقدم صلى الله عليه وسلم الاسم
 لأن الغزو يقوم بعده فيه مقامه بخلاف الحج معها وليس لها محرم وفي الحديث دلالة على أن
 مستمع العلم لا يكون بمنه في العلم لا يجوز العمل به لا لجزء الكلام والظهور لأن هذا الصابي لما
 سمع حكمين لم يسأل الاعمال احتاج اليه في ذلك الوقت وهو السؤال عن الخروج مع امرأته وفي
 الحديث دلالة على جواز ذكر النساء بمحضرة الفضلاء بدون زيادة ما أحدثه الناس اليوم من
 قولهم عند ذكر المرأة حاشا لهذا الحديث ذكره البخاري في باب من أكتب في جيش (قوله
 عن أبي بردة) وفي نسخة عن بردة أنه سمع أباه والنسخة التي فيها عن أبي بردة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم هي الموافقة لما جرى عليه المصنف من أنه لا يذكّر إلا الصابي إلا أخذ عن النبي صلى
 الله عليه وسلم فقط وعلى النسخة التي فيها عن بردة أنه سمع أباه يكون قوله عن النبي منه لقاً
 بمحمد وفي حال من الأب والتقدير رجلاً كون الأب قائل عن النبي أو قائل عنه (قوله ثلاثة)
 مبتدأ والموسع فلا بد من ذلك بالضرورة الوصف المقتدر والتقدير ثلاثة من الرجال وقوله يؤتون خبر
 المبتدأ (قوله الرجل) هو بالرفع بدل من ثلاثة تنصلي أو بدل كل بالنظر إلى المجموع وأخبره مبتدأ

قال نعم قال ففهم ما جاهد
 ابن عباس رضي الله عنهما أنه
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يتخلون رجل بأمرأة
 ولا تسافر امرأة إلا ومعها
 محرم فقام رجل فقال يا رسول
 الله أكتب في غزوة كذا
 وكذا ونسبت امرأتني
 حاجة قال أذهب فخرج مع
 امرأتك في عن أبي بردة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ثلاثة يؤتون أجورهم
 مرتين الرجل

تكون له الامة فيعلمها فيصير
تعليمها ويؤتيها فيصير
تأديتها بعقوبات فيزجها فله
أجران ومؤمن من أهل
الكتاب الذي كان مؤمنا ثم
آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم

محذوف تقديره أولهم أو الأول الرجل (قوله فيعلمها) أي ما يجب تعليمه من الدين (قوله
فيصير) بناء العطف ولا يذويح (قوله ويؤتيها) أي يعلمها الاشتقاق الجديدة (قوله
فيصير أديها) بأن يكون يرفق من غير عنف وقسرب وانما تأخير بين الادب والتعليم وهو داخل
فيه متعلقه بالمرآت والتعليم بالشرعية أي الأول عرف والثاني شرعي أو الأول ديني
والثاني ديني (قوله فيزجها) أي بعد أن يصمدقها (قوله له أجران) هذا أجر العقوب وأجر
الترويح وانما اعتبر بهما لانما الخاص بالامادون السابقين من التعاليم والتأديب (قوله
أهل الكتاب) هم اليهود والنصارى (قوله الذي كان مؤمنا) أي بقية موسى أو عيسى سواء كان
ايمانه بنبيهم اعتبارا بأن آمن به قبل نسخ كتابه بأن آمن بعيسى قبل ارمال النبي صلى الله عليه وسلم
وبنى مؤمنا بعيسى الى أن أرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فآمن به أو كان غيره معتبرا بأن
آمن بعيسى بعد بعثه عيسى وعلى هذا القول جرى البلقيني وبعه الحافظ ابن حجر ولا يهاجر
المفتا وفيه نظرا لانا قلنا ان بعثته عليه الصلاة والسلام طاعة لدعوة يسى فلا يلى للمؤمن
من أهل الكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم وحشد فالأيمان انما هو محمد صلى الله عليه وسلم
فقط وكيف ترتب الاجر مرتين أحجب بأن مؤمن من أهل الكتاب لا بد أن يكون مع ايمانه بقية
مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه المتقدم والمباقي في قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين
الآية المقسم باخذها ميثاق من النبيين وأجمعهم مع وصفه تعالى به في التوراة والانجيل فاذا بعث
صلى الله عليه وسلم فالأيمان به مستمر فان قال فاذا كان الامر كما ذكرت فكيف تعد دأبه حتى
تعدد أجره أحجب بان ايمانه أو لا يتعلق بان الموصوف بكذا رسول وايمانه تأسيسا على أن محمد
صلى الله عليه وسلم هو الموصوف تلك الصفات فهما معلومان متباينان لهذا التعدد وانما تشكك
دخول اليهود في ذلك لان شرعهم نسخ بعيسى عليه الصلاة والسلام والندوخ لا أثر في العمل
به فيقتصر الاجر بالنصراني وأجيب باننا لم نعلم ان النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك
لكان كذلك كذا اقرره الكرماني وبعه البرماوى وغيره ولكن قال في التلخيص لا خلاف أن عيسى
عليه الصلاة والسلام أرسل الى بنى اسرائيل فنجب منهم نسب اليه ومن كذب منهم واستختر
على يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناول الخبر لان شرطه أن يكون مؤمنا بقية فم من دخل في
اليهودية من غير بنى اسرائيل أو لم يكن بمحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته بعد فليس له أنه يهودى
مؤمن اذ هو مؤمن بقية موسى ولم يكذب نبيا آخر بعده فنجب أدرك بعينه محمد صلى الله عليه وسلم
من كان بهذه المنابة وآمن به لم يشكك أنه يدخل في الخبر المذكور نعم لا شك في اليهود الذين
كانوا بمحضرة صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن الآية الموافقة لهذا الحديث وهى قوله تعالى
في صورة القصص أولئك يؤتوا أجرهم مرتين زلت في طائفة آمنوا منهم كعب الله بن سلام
وغیره ففي المطبوع من حديث رفاعه القرطبي قال زلت هذه الآيات في وفيمن آمن معي وروى
المطبراني باسناد صحيح عن علي بن رفاعه القرطبي قال خرج عشرة من أهل الكتاب منهم أبو رفاعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فآمنوا وذاقرت الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون
الآيات فهو لا من بنى اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استخروا على اليهودية الى أن آمنوا بجمعه
صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انهم يؤتوا أجرهم مرتين قال الطي فيجعل أجر الحديث على عموم

اذلا بعد ان يكون طريق الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سبيلا لقبول ذلك الايمان وان كانت
 منسوخة انتهى ويمكن ان يقال ان الذين كانوا بالمدينة لم يلقوهم دعوة عيسى عليه اله لاد
 والاسلام لانهم لم يتقدموا في اكثر البلاد فاستروا على جهودهم مؤمنين بنبيهم موسى الى ان جاء
 الاسلام فاتموا بمحمد صلى الله عليه وسلم فهذا ارتفاع الاشكال واشترط بعضهم في الكتاب بقام
 على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعرض بأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل
 اسلم لم يؤت الله اجر لمرتدين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتغيير وقد
 يقال ان دخوله بعد التغيير والتبديل لا يقتضي تسكبه بالمغير والمبديل لان التغيير والتبديل
 لم يكونا متينين في سائر ما وجد من الاقبيل واعلم ان حكم الكليات حكم الكليات لان النساء
 شقائق الرجال وحرى الحكم والعيني على أنه لا بد ان يكونا بعينه فبعضه (قوله فله
 اجران) اجر بانه نبيه واجر بانه صلى الله عليه وسلم (قوله يؤتى حق الله) بأن
 امثل امره واجتنب منبه (قوله وينعج اسبده) أي في انما دمه بأن لا يتهاون ولا يتكامل
 (قوله فله اجران) اجر على ادائه حق الله واجر على نصيبه سيده وهذا الحديث ذكره البخاري
 في باب فضل من أسلم من أهل الكليات (قوله نهي) أي نهي تحريم قال ابن عمر وجدت امرأة
 مشغولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 قتل النساء والصبيان ومحل النهي عن قتل النساء اذ لم يقتلوا ولا قتلوا وأما الصبيان فنهى
 عن قتلهم مطلقا والمراد النساء الحريات لخرج المرتدات وانما نهى عن قتلن وقيل الصبيان
 خلق الغافلين وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قتل النساء في الحرب (قوله عن أبي هريرة
 الخ) نص الحديث من أوله عن أبي هريرة أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث
 فقال ان وجدتم فلا تأولوا فلا تأخر قوهما بالنازم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا
 الخروج اني امرتكم ان تحرقوا فلا تأولوا فلا تأخر قوهما بالنازم وان النار لا يذهب بها الا الله فان
 وجدتموها فاقتلوهما وقوله في بعث كان أميرة من بني عكر والاسلى كما عند ابي داود وسنن
 صحيح وقوله تأخر قوهما بقطع اله مزه وقوله حين أردنا الخروج أي لسفر وروعهنا وقوله
 تحرقوا بالتشديد وروى بالتخفيف (قوله فلان وفلان) هما حبار بن الاسود وناقع بن عبد الله
 (قوله ان النار الخ) ههنا قول القول وقوله لا يذهب بها الا الله هو خبر بعض النهي وهو نسخ
 لأمه السابق وفي رواية ابن لهيعة وأنه لا ينفق ولا ينفي ولا ينسحق ثم رأيت أنه لا ينبغي أن يذهب
 بالنار الا الله قال البيضاوي انما منع التعذيب بالنار لانه أشد ذلك أوعدها الكفار وقال
 الطبري لعل المنع من التعذيب في الدنيا أن الله تعالى جعل النار فيما منافع الناس وارتفاقهم
 فلا يصح منهم أن يستعملوها في الانسار ولكن له تعالى ان يستعملها فيه لانه ربه وما لكها
 يفعل ما يشاء من التعذيب والمنع منه واليه اشار بقوله في الحديث الا تحرق النار وقد جمع
 الله تعالى الاستعمالين في قوله نحن جعلناها مذكرة ومناعالم مقوين اي تذكري ما نار جهنم
 لتكون حاضرة للناس يذكرن ما أوعدها به وجعلنا السباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف
 السلف في التعريق فكرهه عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر او قصاصا أو أجازة
 على وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد سمر

فله اجران والصبي الذي
 يؤتى حق الله وينصحه سيده
 فله اجران عن ابن عمر رضي
 الله عنهما نهي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن قتل
 النساء والصبيان عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد ما كن امر
 يخرج فلان وفلان ان النار
 لا يذهب بها الا الله سبحانه
 وتعالى

عليه الصلاة والسلام أعين العربيين بالحديد النحى وحرق أبو بكر اللاذق بالنار بحضور الصحابة
وقعب بأنه لا يجتنبه للعرار فان قصة العربيين كانت قصاصاً أو غسوخة وتجوز بها الصابي
معارض من يمتنع صحابي آخر غيره (قوله فان وجدته وها) بالواو والجيم وفي باب الترديع غار
أخذته وها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يعذب بعد ذاب الله (قوله دخل) أى مكة
وقوله عام الفتح أى فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة (قوله وعلى رأسه المغفر) جلة حاله من
فاعل دخل والمغفر بكسر الميم ويكون الغبن المجبة وبعد الفاء المتحوسة راء زود ينسج من
الدرع على قدر الرأس بلس تحت القنطرة (قوله جابر بسيل) هو أبو برزة الأسلمي (قوله ابن
خطيل) يشق الخاء المجبة والطاء الملهة آخره لام اسمه عبد الله وعبد العزى (قوله اقتلوه) أى
لأنه ارتد عن الإسلام وقتل مسلماً كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وله قنطان
قنطمان بهجاء المسلمين فابند ربيع بن حريث وأبو رزء وأبو بربن العوام وأسعد بن ذؤيب
أوتوا على كلبه على قتله وهذا مختصر لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن
وفيه جواز إقامة الحد والقصاص بمكة خلافاً لابن خزيمة وتأول الحديث بأنه قتل ابن خطيل
في الساعة التي أبصته وأجاب أصحابنا بأنها إنما أبصت ساعة الدخول حين استولى عليهم وإنما
قتل ابن خطيل بعد ذلك لأنه وقع بعد نزاع المغفر وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قتل الأسير
وقتل الجبر (قوله ذهب) ولا يذعن الكشميرى ذهب بزيادة ناء التانيث فأخذها بتأنيث
الضهير لأن القرس اسم جسر يذكر ويوتش (قوله) أى لابن عمر فأخذته العدو وأى من أهل
الحراب (قوله فظفر عليه) أى ظب وتقوى واتصر عليه أى العدو وفي نسخة عليهم وجمع
باعتبار معناه فإنه مفرد لفظاً جمع معنى (قوله فرد) أى القرس وقوله عليه أى على ابن عمر وفيه
دليل للشأنية وبجاعة على أن أهل الحراب لا يملكون بالقبلة شيئاً من مال المسلمين ولما أحبه أخذته
قبيل القصة بعدها وعندما ك وأجد وآخرين أن وجدته ماله قبل القصة فهو أحق به وإن
وجدته بعدها فلا يأخذه إلا بالقصة وبذلك قال أبو حنيفة إلا أن يبق فقال مالك أحق به مطلقاً
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب إذا غنم المشركون مال المسلمين (قوله تكفل الله) أى ضمن
على سبيل الفضل والاحسان (قوله لا يخرجه إلا الجهاد) برفع الجهاد فاعل يخرج والجهاد في
محل ثب على الحال من قوله لمن جاهد (قوله وقصديق) بالرفع عطفاً على الجهاد وقوله كملته
أى كملته الله تعالى القرآنية الدالة على وعد الجاهد بكل خير فالحاصل له على الخروح أمران
إسعاد وتصديقه بكلمات الله (قوله بأن يدخله) متعلق بتكفل ولا ينعسا كراً أن يدخله أى يدخله
بفضله بعد الشهادتين الحال أو بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه أن
ذلك كفارة لجميع خطاياهم لا تؤخذ مع حسناته (قوله أو يرجعه) معطوف على يدخله وهو يشق
البائس من يرجع المتخذي بنفسه قال تعالى فان رجعت الله أى يرجعه إلى وطنه إن لم يمت في الجهاد
(قوله مع أجرة) ولا ينعسا كراً ولا يذعن الكشميرى مع ما مال من أجرة أى بلا غنية إن لم يغنوا
وقوله أو غنية أو مائة خلقه فمخوذاً لجمع لأن الخراج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما أن يستشهد
فمدخل الجنة واما أن يرجع بأجر فقط واما بأجر وغنية معاً وهذا بخلاف التي في أو يرجعه
فإنها تقيد منع كلهما وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

فان وجدته وها فاقولهما
عن أنس بن مالك رضى
الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
دخل عام الفتح وعلى رأسه
المغفر فلما نزعه جابر جمل فقال
يا رسول الله ان ابن خطيل
متعلق بأستار الكعبة فقال
اقتلوه عن ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما قال ذهب قرس
فأخذته العدو فظفر عليه
السلون فرت عليه في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن أبي هريرة رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تكفل الله لمن جاهد
في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد
في سبيله وتصدق كلمته بأن
يدخل الجنة أو يرجعه إلى
مكة الذي خرج منه مع
أجر أو غنية

أحلت لكم الغنم (قوله نضر) بفتح النون والغنم من ثلاثة إلى عشرة (قوله الأشعرين)
 اسم قبيلة (قوله نسجه) أي نطجته أن يحملنا ويحمل أبقانا على الأبل في عز وتبول
 (قوله لأجلكم) وأما ما ورد من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول لأفعله على العالب
 أو يقول بقلها على قصد الامتناع أو قال لهم ذلك لأجل قطع نطقهم من غير الله ولينزلوا
 أمرهم تعالى (قوله وأني) بضم الهيمزة وكسر التاء مينا للمفعول (قوله نهيب أبل أي)
 غنبة من الأبل (قوله فأمر لنا) عطف على مقدروا تقديرنا فأمر لنا (قوله بخمس ذود)
 بالاضافة وهي على معنى أي بخمس من ذود الذود بفتح الدال المجسة وسكون الواو ما بين
 الاثنين والتسعة أو ما بين الثلاث والعشرين من الأبل (قوله غز) بضم الغين المجبة وتشديد الراء
 صفة تسمى أي يض وقوله الذرى بضم الدال المجبة وفتح الزاء جمع ذور بكسر الدال وهي سنام
 البعير وأصله أي يض أسنامها (قوله فلما انطلقنا) أي: الأبل التي أعطانا (قوله)
 ما صنعنا) أي أي شئ صنعناه وهذا استفهام توبيخ لأنفسهم (قوله لا يبار لنا) أي: أعطانا وهو
 خير أودعاه (قوله أنقبت) بضمزة الاستفهام الاستخاري والمراد بالسيان الدهر (قوله)
 لست أنا حلتكم) بالفتح المحدث وفي بعض النسخ أحلكم بالاضارع وقصد بذلك إزالة التهمة
 عليهم بإضافة الذمة إلى الله تعالى ونفيها عن نفسه (قوله علي عين) أي على محارف بين والمراد
 ما شأنه أن يكون محرفا عليه، والفقير العيين ليس محرفا عليه وفي رواية تسلم على امرئ
 قوله علي عين (قوله خير منها) أي من العيين أي من الغنم التي تعلق بها الجوز (قوله وتحملنا)
 أي خرجت من حرمتها ما باستثناء أو كندارة فاه البخاري ويحتمل أن يريد أنه لا يحملهم من
 ذلك الوقت إلا أن يرد عليه حال في نفي حال وفي الحديث دليل على جواز فعل ما يحتمل بل على
 طلبه وفي حديثه صلى الله عليه وسلم دليل على جواز الحلف بالله وهو خلاف شريعة عيسى لأنه
 نهي عن الحلف به مطلقا وأما موسى فنهي عن الحلف به كسائر ما لم يحرر الحلف به مطلقا وهذا
 الحديث ذكر البخاري في باب قال أبو عبد الله ومن الدليل على أن الخمس لتوابع المسلمين ما سأل
 هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله أوفى) بفتح الهيمزة وسكون الواو خلافا للمناوي على
 الجامع السعدي حيث ضبطه بفتح الواو أيضا (قوله جماعة) أي جوع شديد وهو بالرفع فاعل
 أصب (قوله ليالي خير) أي غزوة خير وكانت تسع من الهجرة (قوله وقضائي الحمر)
 أي غنماها والحمر جمع حمار وفي رواية البراء وابن أبي أوفى في المغازي فأصابوا حرا فطبخوها
 (قوله منادى) هو أبو طلحة (قوله أكنفوا) بفتح الهيمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة
 ولابن عسار أن أكنفوا أي ألبوا القدر وإبراق ما نيا (قوله ولا تطعموا) بفتح التاء القوية
 والعين المهملة أي لا تذوقوا (قوله قال عبد الله) أي ابن أبي أوفى (قوله فقلنا) أي قال بعض
 الصحابة (قوله عنها) وفي نسخة اسقاطها وهي على تقديرها (قوله لم تخمس) بضم اوة وفتح ثائه
 المتداعي لم يؤخذ منها الخمس (قوله قال) أي عبد الله بن أبي أوفى (قوله وقال آخرون) أي
 من الصحابة (قوله حرمها) أي حرم النبي صلى الله عليه وسلم الحمر الأهلية (قوله البشة) أي قطعها
 من البت أي القطع وهو منصوب على المصدرية وهمزة وصل لا قطع كإقيل (قوله)
 ومألت الخ) هذا ظاهر في أن الصحابي وهو عبد الله بن أبي أوفى سأل التابعي وهو سعيد بن

عن أبي موسى رضي الله
 عنه قال آتت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في نفر
 من الأشعرين نسجه فقال
 والله لأحلكم وما عدى
 ما أحلكم عليه وأني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نهيب
 أبل فسأل عنها فقال أين النضر
 الأشعريون فأمر لنا بخمس
 ذود غز الذرى فلما انطلقنا
 قلنا ما صنعنا لا يبار لنا
 فرجعنا إليه فقلنا أناسا لنا
 أن نصلنا لحلفت أن لا نصلنا
 أنقبت قال لست أنا حلتكم
 ولكن الله أحلكم وأني والله
 أن شاء الله لا أحلف على عين
 فأوفى خيرها خير منها إلا آتت
 الذي هو خير وتقبلنا من ابن
 أبي أوفى يقول أصابتنا
 جماعة ليالي خير فلما كان يوم
 خميس وقضائي الحمر الأهلية
 فأنفرتنا فمألت القدر
 فادى منادى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أكنفوا القدر
 ولا تطعموا من لحوم الحمر
 قال عبد الله فقلنا نعم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنها إلا أنهم لم تخمس قال وقال
 آخرون حرمها البشة ومألت
 سعيد بن جبير

جبر وذلك لا يضر (قوله حزمها) وفي نسخة انما حزمها اي الجبر الالهية وهي مما تكرر
النسخ له فقد كانت حلالا ثم حُرمت ثم حُرمت ثم حُرمت الى الان وكذا القسمة كانت اولاً للكعبة
ثم حُرمت لبنت المقدس ثم الكعبة وكذا الوضوء مما تقسه لنا وزيكاح المتعة وقبل الخمر بدل الحرام
الالهية قال بعضهم

وأربع تكرار النسخ لها * خاتمتها النصوص والا تمار
فقبلة فتعنه فخر * كذا الوضوء مما تقسه التبار

نقال حزمها البنية
الصالحان بن مقرر

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب أي باب حكمه وهو
الاباحة للغنائم أي اباحة كل الطعام لهم قبل اختيار القتل وقبل رجوعهم اعران الاملام
من القوت والادام وانما حكمه ونحوها مما يعتاد كانه لا شيء وما كالكلم والشعير والعلق
للدواب شعيراً وتبينافي البخاري عن عبد الله بن مغفل قال كنا نحاصر بن قيس فخرجت بفرى
انسان يجرب ابيه منهم فزوت لا تحذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه
ولحديث أبي داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن أبي اوفى قال اصبنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيرة طعاما فكان كل واحد منا يأخذ منه قدر كفايته والمعنى
فيه عزه به اذ الحرب غالباً لا حراً اذ الهة عطا فعله الشارح مباحاً ولا نه قد يفسد وقد يفسد
فعله وقد ينمو به تقاه عليه سواء كان معه طعام بكفه أم لا لعموم الاحاديث ويتروكون منه
لقطع المسافة التي بين أيديهم بقدر الحاجة ولو كانوا أغنياء عنه نعم لو أكل فوق حاجته لم يرم
قبينه كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي أن يقال به في علف الدواب لا القائيد
والسكر والادوية التي تنذر الحاجة اليها ولا انتفاع بركوب وملبوس من الغنية فلو خالف
رأيه الاجرة كما تراه الغنية اذا اتلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لم يرد أو حرألبسه
الا ما بالاجرة فستد حاجته ثم يرده الى المضمرة بعد زوالها فان لم تكن ضرورة لم يجز له استعماله
(قوله عن النعمان الخ) ذكر هذا الحديث البخاري مطولاً حيث قال عن جبر بن حبة قال بعث
عمر الناس في انشاء الاصدايق يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال اني مستشور في
مغازي هذه قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدوا المسلمين مثل طائرله رأس وله
جناحان وله رجلان فان كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فان كسر
الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس فان شذخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان
والرأس قال رأس كسرى والجناح قصير والجناح الآخر فارس غر المسلمين فليستفروا الى
كسرى وقال بكرور ياد جميعاً عن جبر بن حبة فتدنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرر
حتى اذا سمرنا كنا نرض الصدوق يخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفاً فقام ترجمانه فقال
ليكني رجل منكم فقال المغيرة سل عما شئت قال ما أتم قال نحن أناس من العرب تكافى شقاء
شديد ولامستبد بعض الجلود والنوى من الجوع وقلبس الورود الشعر ونعبد الشجر والجر
فينا نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين تعالى ذكره وجئت عظمته البنايين رسولاً
من أنفسنا عرف أباه وأمه فأمرنا نؤمن بربنا صلى الله عليه وسلم أن نقا نلحكم حتى تعبدوا
الله وحده أو تؤثروا الجزية وأخبرنا نينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قبل مناصار

الى الجنة في نعيم ليرى ثلها قط ومن بقي من اهلكم فقال النعمان ربما أشهدك الله مثلها
 مع النبي صلى الله عليه وسلم فترسلهم ولم يحزنه ولكن شهد القتال مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان اذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الالواح وتحضر الصلوات (قوله
 شهدت) أي حضرت (قوله وكان) جملة حاله فترت بالواو (قوله في أول النهار) وهي الغدوة
 (قوله انتظر) أي القتال في آخر النهار (قوله حتى تهب) يضم الهاء أي تخرج بعد زوال الشمس
 (قوله الالواح) جمع ربيع الباء وأصله روح بالواو بدل الهمزة التي غلبت على الهمزة التي
 الى أصله فقلبوا والمفرد باء أسكنوها وانكسار عاقله ساو سكي ابن جني في جمعه أرياح وفي
 القاموس جمع الريح أرواح وأرياح وريح كعقب (قوله وتحضر الصلاة) أي صلاة
 الظهر بدليل رواية ابن أبي شيبة وتحضر الصلاة بعد زوال الشمس وزاد في رواية الطبري
 ويطلب القتال وعند ابن أبي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال وهذا الحديث
 ذكره البخاري في آخر باب الجزية والموادعة (قوله عن أسماء) هي أخت عائشة لا يسميها أبي بكر
 لأسماء (قوله ابنة) ولا يذروا بن عساكر بنت (قوله قدمت) بكسر الهمزة وسكون اللام
 وعلى جاز وجور ومتعلق بقدمت وأي فاعل قدمت واسمها قبله أي أتت لي وحضرت عندي
 أي وهي بنت الحارث بن مدركة كما قال الزبير بن بكار (قوله وهي مشركا) جملة حاله من أي
 (قوله في عهد قريش) متعلق بقدمت أي في عهد قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم في ترك القتال
 (قوله إذ عاهدوا) علة لقوله عهد قريش لأنهم عاهدوا رسول الله أي اتفقوا معه على ترك
 القتال يوم الحديبية (قوله ومدتهم) أي التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه الصلاة
 والسلام وهو بالجر عطفا على عهد أي وفي مدتهم أي زمنهم أي زمن عهدهم فيه إشارة الى
 تقدير مدته في الأول لقوله في عهد قريش أي في مدة عهد قريش (قوله مع أيها) متعلق
 بقدمت أي قدمت أم أسماء مع أيها أي أم أسماء واسمها الحارث كما تقدم نقله عن الزبير بن
 بكار فهو جدا أسماء من جهة أمها (قوله فاستفتت) بناء التانيث الساكنة فاعله ضمير عائشة على
 أسماء أي قال عروة بن الزبير أوى عنها فاستفتت أي سألت النبي صلى الله عليه وسلم وطلبت
 منه جواب السؤال وقوله فقالت علف على استفتت ولا يذعن الحوى والمستقل فاستفتت
 من زيادة تحفة بين التوفيقين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وبضمير المتكلم في الفعلين
 العلف على أسماء وهو معطوف على قدمت أي قالت قدمت على أي وقالت أيضا فاستفتت
 فقلت فهو من كلام أسماء (قوله وهي راغبة) أي في أن تأخذ مني بعض المال أو راغبة في
 الاسلام (قوله أناصلها) همزة الاستفهام ولا يذعن أصلها بجدتها أي فأعطيا (قوله
 قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صليها) أي أعطيا وفي الحديث دلالة على جواز صلة
 الرحم الكافر وهذا الحديث ذكره البخاري في باب حديثنا عسان أخبرنا أبو جزة (قوله لما
 قضى الله الخلق) أي أوجد الخلق أي جنس الخلق لأن هذا الكتاب كان قبل خلق جميع
 المخلوقات (قوله كتب) أي أمر الله القلم أن يكتب (قوله في كتابه) أي كتاب الرب أي الكتاب
 المسبوبة تعالى من حيث كونه خلقه وهو ألوح المحفوظ وفي نسخة في كتاب بدون ضمير (قوله
 فهو عنده) هذه الضميمة ليست عنديه مكان لأنه منجمل في حقه تعالى فالمراد عندي به علم فهو

شهدت القتال مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان اذا
 لم يقاتل في أول النهار انتظر
 حتى تهب الالواح وتحضر
 الصلاة عن أسماء ابنة أبي
 بكر رضي الله عنهم فالت
 قدمت على أتت وهي مشركا
 في عهد قريش إذ عاهدوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم
 مع أيها فاستفتت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله إن أمي قدمت
 على وهي راغبة أفأصلها
 قال نعم صليها عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما قضى الله عز وجل الخلق
 كتب في كتابه فهو عنده

أشاره إلى أن هذا الكتاب مكتون ومستتر عن سائر الخلق مرفوع عن حيز الأدراس (قوله فوق العرش) أي دونه أي أقل جرماته مقبلة إشارة إلى أنه لا شيء أعظم من العرش وتظهر هذا قوله تعالى بعوضه فخلقوها أي خاضها أو أصغر منها فالمراد فوقها في القلة فقله تعالى ضرب المثل بالاصغر والأكبر وليس المراد بالفوق ما قابل التحت لأن اللوح المحفوظ تحت العرش لا فوقه وفي الحديث دلالة على تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول أهل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نسألك عن هذا الأمر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعاً أن الله خلق لوحاً محفوفاً من درة بيضاء صفحتها من ياقوتة حجر أفعله نور وكأته نورقة فيه كل يوم ستون وثلاثمائة خلق ويخلق ويخلق ويحيى ويميت ويعزى ويذل ويعمل ما يشاء وعند ابن إسحق عن ابن عباس أيضاً قال إن في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن به وصدق بوعده واتبع رسوله أدخل الجنة قال واللوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافته الدر والياقوت ودعته ياقوتة حجر أم قلته نور وكلامه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك وقال أنس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة إسرائيل وقال مقاتل هو عن عيسى العرش اه (قوله ان رضى) بكسر الهمزة وهو حكاية لما في الكتاب المضمون الكتاب وهو مضموناً هو المكتوب وفتح فتح الهمزة على أنه معمول للكتب (قوله غلب غضبي) حاصل ذلك أن الرحمة في حقه تعالى عبارة عن ارادة الانعام والاحسان والانععام نفسه والغضب عبارة عن ارادة الانتقام والعقاب والانتقام والعقاب فهما مشقتا ذات أو فعل بمعنى غلبته رحمة على غضبه باعتبار كونهم ماضية ذات كثره تعلقات الرحمة بالنسبة لتعلقات الغضب أي أن تعلقات رضى كثيرة بخلاف تعلقات الغضب فهي قليلة بالنسبة لتعلقات الرحمة ومعنى غلبته عليه باعتبار كونهما ماضية فعل كثر ذات الرحمة فاحسان الله أكثر من انتقامه فلا يقال على الأثر أن الأداة واحدة فكيف يقال أنها غالبية فقوله غلبت أي كثرت على الغضب باعتبار ذاتها أو تعلقاتها فيقال غلب على فلان الكرم بمعنى أنه أكثر أفعاله قسطاً انطلق منها أكثر من قسطهم منه لأنها تنالهم من غير تقدم موجب لها بخلاف الغضب فلا ينالهم إلا بتقدم موجب له ألا ترى أن الرحمة تشمل الإنسان حينئذ ورضياً وقطيماً وناشئاً من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يطعها الغضب إلا بعد أن يصدر منه شيء من المخالفات وفي رواية شعيب عن أبي الزناد في التوحيد سمعت بديل غلبت وسبقها عليه باعتبار ذاتها أو تعلقاتها وإنما كانت سابقة عليه لأنها ماضية ذاتها المقتضية ولائها لا توقف على سابقة عمل كما تقدم من أنها شاملة للإنسان قبل أن يصدر منه شيء من المخالفات بخلافه فإنه متوقف على سابقة عمل من العبد المكلف وهذا الحديث ذكره البخاري في كتاب بدء الخلق (قوله يثا) هي بغير ميم وقوله عند البيت أي المعه ود هو الكعبة ولا تنافي بين هذه الرواية ورواية قرظ سمعت جدي ورواية كنت في بيت أم هانئ ورواية كنت في شيب أبي طالب لأنه كان أول بيت أم هانئ وهو عند شعيب أبي طالب والاضافة في بيتي لأنني ملازمة قبل عليه جبريل وميكائيل وإسرافيل فاحتواه حتى وضعوه في الجبر (قوله بن

فوق العرش ان رضى غلبت
غضبي عن مالك بن أنس
رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم يثا ناخذ
البيتين

الثام والبقطان) أي بين حالة الثام وحالة البقطان وهذا محمول على ابتداء الحال ثم استمر بقطانا
 في القصة كلها وأما ما وقع في رواية بشر بن مالك في التوحيد في آخر الحديث فلا يستقيم فإن قلنا
 بالاعتد فلا إشكال ولا محل على أن المراد بالبقطة أنه أفاق مما كان فيه من شغل البال
 لمشاهدة المكوث ورجع إلى العالم النسيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية
 شريك أنه كان نائمًا زبادة مجبولة ثم قال وشريك ليس بالخاطف (قوله وذكر) أي النبي صلى
 الله عليه وسلم بين الرجلين بأن قال بيننا ناعدا البيت بين الثام والبقطان بين الرجلين وقد ثبت
 أن المراد بهما حجرة عمه وجعفر ابن عمه فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان نائمًا بينهما وفي
 ذلك دليل على نواضعه صلى الله عليه وسلم حيث لم يجعل لنفسه الشرقة من غير غيره وعلى
 أنه يجوز نوم جماعة معا بشرط أن يكون كل منهم سائر العورة عن الآخر وفي رواية الأصمعي
 وأبي الوقت يعني رجلين (قوله فأتيت) بضم الهمزة مبنيا للجهول (قوله بطلت)
 بفتح الطاء وسكون السين المهملة أو الشين المهملة أو السين المشددة (قوله من ذهب) إنما كان
 من ذهب إشارة إلى ذهب الأذى عنه صلى الله عليه وسلم فإن قلت إن استعمال الذهب حرام
 أوجب بأنه لم يحرم حينئذ لأن ثمره كان بالبدنية بعد الهجرة والاسراء كان يحكم بقبل الهجرة
 أو يقال إن المستعمل هو الملائكة (قوله لي) بضم الميم وكسر اللام فهو مبنيا للمفعول
 والتدكير باعتبار كونه أفاضل ولا يذعن الجوى والمقتضى ملائ بفتح الميم وسكون اللام وزيادة
 فون بعد الهمزة يوزن مسكران ولا يذعن الكسبيقي ملائ بفتح الميم وسكون اللام وفتح
 الهمزة كسري وفي بعض النسخ محلى ولم يذكرها القسطلاني ولا الجوهري فلعلمها رواية لغير
 البخاري (قوله حكمة) أي علم نافعا وقوله وإيماناً أي تصديقا والمراد زيادة الحكمة والإيمان
 والافهم حاصلان النبي صلى الله عليه وسلم فإن قلت إنما غير محسوسين فلا يؤمضان بالاستلام
 أوجب بأن المراد أن الطست على شيء لا يعلم إلا الله تعالى أنما هي الحكمة والإيمان أو يقال إنهما
 جسمان ولا مانع من تجسيم المعاني (قوله فشق) بفتح الشين مبنيا للفاعل فاعله ضمير عائد على الملك
 وهو جبريل وفي رواية بضم الشين مبنيا للجهول وكان الشق بالة لم يرد في تفسيره شيء ولم يسل
 منه صلى الله عليه وسلم دم ولم يحصل وشق القلب وتكرره من خصوصياته صلى الله عليه وسلم
 وغيره شق صدره مرة واحدة فمومات الشق أربع على الأربع وأولاه وهو صغير عند حليمة
 السعدية والثانية عند البلوغ والثالثة عند الرسالة والرابعة عند الاسراء والمخرج وأخرج في
 المزة الأولى العلقة السوداء وأخرج في باقي المرات ما تجتمع في محلها وقيل جرت أربعة أجزاء
 وأخرج في كل مرتبة (قوله من النحر) أي النقرة المنخفضة التي توضع عليها القلادة (قوله
 مرقا) بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها ألف خفاف مشددة وأصله مرقا فاقبل فادغمت الأولى
 في الثانية وهو ما نقل من البطن ورقم من جلده وهو جمع مرق وقيل الجوهري لا واحد لمن
 لقطه أي فهو اسم جمع (قوله ثم غسل) بضم الغين مبنيا للجهول (قوله البطن) أي مجاوره
 وهو القلب (قوله بما نزع من) إنما خص لأنه أفضل الماء على ما اختير بعد الماء النابع من بين
 أصابعه صلى الله عليه وسلم وبليه الكثر ثم نزل مصر ثم باقى الأنهر قال الشاعر
 وأفضل المياه ما قد نبع • من بين أصابع النبي المتبع

الثام والبقطان وذكر بين
 الرجلين فأتيت بطلت من
 ذهب ملى حكمة وإيماناً
 فشق من النحر إلى مرقا
 البطن ثم غسل البطن بماء
 نزع من

بله ما زمزم قال كوتر * فنبيل مصر ثم باقي الانهر

أخص لاه يقوى وانما قبل لها زمزم لأن هاجر لما عطش ولها اسمعيل صارت تلقفت بينا
وشمالا لتسخر ما نظم جبريل فقل جبريل ضرب الارض بريشة من جناحه فسال الماء فصارت
هاجر تجمع التراب حول الماء وتقول زنى أى اجتنى وفيها لغات ثلاثة أحدها زمزم وثانيها
زمزم وثالثها زمزم (قوله ثملى) أى البطن أى مجاوره وهو القلب لأن الحكمة والايان انما
يوضعان في القلب لافي البطن (قوله حكمه وایمانا) أى شيئا من عنه لايعله الا الله أو ملئ
نفس الحكمة والايان ولا مانع من ذلك كما نضد والمراذ زيادتهما (قوله وثابت) يضم الهمزة
من باب الجوهول (قوله بداية) أى من دواب الجنة وقوله أى من صفقه اية في يقل بيضاء نظرا
لكون الدابة في المعنى حيوانا أو مراكبا (قوله دون البقل) أى أقل منه وقوله وفوق الحمار
أى أعلى منه (قوله البراق) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو البراق وبالجز بدل من دابة وهو
مشتق من البرق لبرقه في حشيشه أو من البريق وهو المعان لشدة بياضه وتلاؤونه
والاصح أنه جلد غير مشق وهو من جلد أبيض أبيض أبيض أبيض أبيض أبيض أبيض أبيض أبيض
مروح الجنة (قوله فأنطلقت مع جبريل حتى أتينا الخ) هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وأهل الراوى اختصر حيث لم يذكر ما وقع له في الطريق من المجاب وذخاياه الى المسجد الأقصى
كما في التنزيل سبحانه الذي أسرى بعبد له لامن المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وقعب
المعراج له فليس هو مدعى البراق على الراجح (قوله السماء الدنيا) أى القري منا وهي من موج
مكفوف أى مجبوس ومخوع من السقوط بقدره الله عز وجل والمخ ما ارتفع من فوران الماء
كذا روى الطبراني في الاوسط وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس وروى أبو الشيخ
وابن أبي حاتم عن كعب قال السماء الدنيا أشد بياضا من اللبن واخضرت من خضرة جبل قاف
والاخضر يرى من بعد أزرق وروى ابن راهويه والبراء بنده صحيح عن أبي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والارض خمسمائة عام غلط كل معاصمها عام كذلك الى السماء
السابعة الى العرش (قوله قبل من هذا) أى قال الخازن بعد قول جبريل لخازن السماء افتح
ولا يذر فلبحت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا (قوله قال
جبريل) وفي رواية قبل جبريل أى قال الطالب الفتح هو جبريل فالتفت على كل هو جبريل ولم
يقل أن تكونها مشهورة بالكبر ولما فيها من الاجام وعدم افادة الجواب (قوله قبل من معك) أى
قال الخازن وفيه اشارته الى أن السماء شقيقة لا تحجب ما وراءها (قوله قبل محمد) ولا ي الوقت
قال محمد (قوله قبل وقد أرسل اليه) أى قال الخازن أحضر وقد أرسل اليه أى للروح به
الى السموات (قوله قال نعم) أى قال جبريل نعم أى أرسل اليه (قوله قبل مرحبا) أى صادف
مكانا رجاءا واما وقوله به ليست في القسط لاني والاجهوى قطعها بزيادة من الناسخ (قوله
ولنم الهى مجاه) أى ولنم الهى الذى جاءه فالوصول محذوف ووجهه جاصله فقه شاهد على
جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول في باب نعم كما قاله في التوضيح قال البرماوى وقد نوا على
جواز حذف الموصول الاسمي وشاملته مطلقا لكن بقله وقيل فيه تقديم وتأخير ولا حذف
والتقدير جاءه ولنم الهى والمخصوص بالمدح محذوف والتقدير جاءه لنم الهى مجيئه (قوله

قوله وثالثها زمزم أى يضم
قفع كخبطه الخواص بالقلم

٥١

ثم ملئ الحكمة وایمانا واثبت
بداية أبيض دون البقل
وفوق الحمار البراق فأنطلقت
مع جبريل حتى أتينا السماء
الدنيا قبل من هذا قال
جبريل قبل من معك قبل
محمد قبل وقد أرسل اليه
قال نعم قبل مرحبا به ولنم
الهى مجاه

فأنت علي آدم لأن السلام يطلب من القادم (قوله من ابن) فيه اقتضائهم فيه عليه الصلاة والسلام (قوله السماء الثانية) هي من حرمة بيضاء (قوله من معك) ولا يصح من معك (قوله قال محمد صلى الله عليه وسلم) وسقطت التولية لغير أبي ذر (قوله فأنت) هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم (قوله يحيى وعيسى) هما ابنا خالة فتداهما من الشافعي مجازاً لأن يحيى ابن اشاع وعيسى ابن مريم فت حنة وهي أخت اشاع فحنة عيسى حنة أخت اشاع أم يحيى وحقيقة عند الامام الثالث مريم أخت اشاع كذا قال أبو عيسى رجل مروع الخلق جدد أي يجتمع بعضهم في بعض عيل إلى الجرة والبياض سبط الرأس كما خرج من ديماس أي جام وما ذكر من كونهم في السماء الثانية هو أحد القولين وهو الأرجح والآخر أنهم في السماء الثالثة وقد ذكره الحافظ البيهقي في الجامع الصغير فقال آدم في السماء الدنيا ويوسف في السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة وأدريس في السماء الرابعة وهو من في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وإبراهيم في السماء السابعة وهذا مرجوح والأرجح ما في البخاري (قوله فقال) أي يحيى وعيسى (قوله السماء الثالثة) هي من حديد (قوله قبل) أوقف أرسل إليه) ولا يذر عن المجوى والسقلى قال أوقف أرسل إليه (قوله فأنت يوسف) ولا يذر فأنت علي يوسف وفي رواية فاذا هو قد أعطى شرط الحسن وفي رواية أحسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن قاله البدر على سائر الكواكب وحسن يوسف ليس بمرأى من حسن النبي صلى الله عليه وسلم لأن حسنه لا ينقسم بقوله شرط الحسن أي مثل نصف حسنه صلى الله عليه وسلم لكن النبي غلب جلاله على جماله فغتنبه أحد بخلاف يوسف فقد غلب جلاله على جلاله فأنت به الصورة قال ابن القارض

بجمال جبينه يجلال • طاب واستعذب العذاب ضاكا

(قوله فسلمت عليه) وسقط لا يذوقه عليه (قوله فقال مرجاب) ولا يذوقه (قوله السماء الرابعة) هي من نحاس (قوله قال جبريل) ولا يذوقه جبريل (قوله قبل محمد صلى الله عليه وسلم) لم يمتعت التولية لغير أبي ذر (قوله ولهم) ولا يذوقه (قوله أدريس) هو لقبه ولقب بذلك لكثر قدره العصف واسمه أخوه قال الفاف في آخره أو أخوه خاله المجنة بدلها وهو أول من خاط (قوله مرجاب من أخ) ولا يذوقه (قوله وأبي الوقت) مرجابك من أخ وخاطبه بألف الاخرة وان كان المناسب لفظ البقرة لأن أدريس جند فوح نطقاً وتادياً وتاجياً والانبيا اخوة (قوله السماء الخامسة) هي من فضة (قوله قال جبريل) ولا يذوقه جبريل (قوله ومن معك) هو النور (قوله على هرون) وهو الرجل الحب في قومه ونصف جسده بيضاء ونصف جسده سودا كتد نصير إلى سرته من طولها وقد ورد أنه يكون في الجنة بطنه لكن نفسه ابن حجر فإنه سئل من حديث الترمذي في دخول أهل الجنة مرداء أبناء ثلاث وثلاثين وفي بعض كتب القاريين أن لآرام عليه ولا يذوقه بكر الصديق عليه في الجنة هل ذلك صحيح أم لا فأجاب لم يصح أن التليل والصديق عليه في الجنة ولا عرف ذلك في شيء من كتب الحديث المنهوية ولا الأخبار المنهوية لكن أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف في أهل الجنة أنهم يردون إلى موسى عليه الصلاة والسلام فله عليه نصيب إلى سرته

فأنت علي آدم فسلمت عليه فقال مرجابك من ابن نبي فأنتنا السماء الثانية قبل من هذا قال جبريل فسلم من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قبل أوقف أرسل إليه قال لهم قبل مرجابه ولهم يحيى جاء فأنت علي يحيى وعيسى فسلمت عليهما فقال مرجابك من أخ نبي فأنتنا السماء الثالثة قبل من هذا قال جبريل فسلم من معك قال محمد قبل أوقف أرسل إليه قال لهم قبل مرجابه ولهم يحيى جاء فأنت يوسف فسلمت عليه فقال مرجابك من أخ نبي فأنتنا السماء الرابعة قبل من هذا قال جبريل قبل من معك قبل محمد صلى الله عليه وسلم قبل أوقف أرسل إليه قال لهم قبل مرجابه ولهم يحيى جاء فأنت يوسف فسلمت عليه فقال مرجابك من أخ نبي فأنتنا السماء الخامسة قبل من هذا قال جبريل قبل من معك قبل محمد قبل أوقف أرسل إليه قال لهم قبل مرجابه ولهم يحيى جاء فأنت هرون

ذكره القرطبي في تذكره وذكر في تفسيره ان ذلك ورد في حق هرون أيضا ورأيت بخط أهل العلم
 أنه ورد في حق آدم ولا أعلم في ذلك شيئا ثابثا والله أعلم (قوله فسلمت عليه) سقط لا يدرى لفظ عليه
 (قوله السعاء السادسة) وهي من ذهب (قوله قبل محمد) وفي نسخة قال وقوله صلى الله عليه وسلم
 سقط في رواية أبي ذر (قوله قال نعم) قبل سقط هذا في الفرع البونيني (قوله ولتم) ولا يدرى
 (قوله فأنبت على موسى) وهو رجل طول السبط آدم كانه من رجال ازديشوا (قوله فسلمت
 عليه) ثبتت هذه الزيادة لا يدرى عن الكشيبي (قوله فلما جاوزت) بحدف الضمير المنصوب
 (قوله بكى) أي شققة على قومه حيث لم يتفقوا بما فيه انتفاع هذه الامة بمناجاة نبيهم ولم يبلغ
 سوادهم مبلغ سوادهم فليس هذا البكا محمدا (قوله قبل) أي قال الله لموسى عليه الصلاة
 والسلام (قوله هذا الغلام) أي الشخص العظيم الزائد في القوة فليس هذا على معنى الأزراء
 والاستصغار لسانه وانما هو إشارة الى تعظيم شأن نبينا ومنه الله تعالى عليه حيث أنفخه بخصف
 الكرامات الزلق والهبات من غير طول عمر أثناء مجيئه في الطاعات والعرب تسمى الرجل
 المستجمع للسنة غلاما مادامت فيه بقية من القوة فالمراد استغفار مدته مع استكثار فضائله
 واستقام سواد أمته وهذا مع ما بعده فيه إشارة الى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وأتمه بما نال
 من النعم والكرامات من غير طول عمر (قوله السعاء السابعة) هي من باقوة جبر (قوله قبل
 من هذا) أي قال البواب بعد ان استفتح جبريل باب السماء (قوله قال نعم) قبل هذه الجملة ثابتة
 في رواية وفي أخرى اسقاطها (قوله ولتم الهوى) بغير لام وفي رواية أي ذرولتم ثابثا (قوله
 فسلمت عليه) أثبات عليه في رواية أبي ذر عن الكشيبي وفي رواية بغيره اسقاطها (قوله مرحبا
 بك) وفي رواية اسقاطها (قوله فرغم) بضم الراء أي كشف وقرب الى وقوله البيت المعمور
 نائب فاعل رفع وهو المسمى بالضراح بضم الصاد المجعولة وتخصيف الراء آخرها مهملة وهو
 بصل الكعبة أي بمطامنها وهو من العقين وسجي معمور العمارته بكرتم من نضام من الملائكة
 (قوله فسألت جبريل) أي عن البيت المعمور (قوله آخر ما عليهم) بالرفع خبر مبتدأ محذوف
 أي هذا الدخول آخر ما عليهم أي آخر دخول عليهم فلا يدخلونه بعد ذلك أبدا بل يفتنون بين
 السماء والأرض يهللون ويسبحون الى يوم القيامة وفي رواية آخر بالنصب على الظرفية قال في
 المطالع والاول أوجه أي لظهور المعنى عليه (قوله ورفعت الى سدرة) أي كشفت عنها
 وقربت الى وهي سدرة تنبئ (قوله المنتهى) أي التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد
 من تحتها من الملائكة وغيرهم من أمر الله وليجاءوا لها أحدا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قوله بنقها) بفتح النون وكسر الموحدة كما هو الرواية ويصح في اللغة سكوت الموحدة (قوله
 كانه قلال) بكسر القاف جمع قلة وهي الجنة العظيمة تسع قرنين وشبه أعجبت بذلك لان الرجل
 العظيم يقلها يسده أي يرفعها (قوله هجر) بفتح الهاء والجيم مع الصرف وعلمه باعتبار المكان
 والبقعة وهي قرية بقرب المدينة المنورة (قوله كانه) ذات القبول بضم القاء والتخفيف جمع قبل
 وهو الحيوان المنهور أي مثل آذان القبول في الشكل والاستدارة لاني المقدار لان كل ورقة
 تغشى الدنيا (قوله نهران باطنان) أي لا يظهران في الدنيا مثل التنوير عن مقاتل ان الباطنين
 السليل والكوثر (قوله تظاهران) أي في الدنيا (قوله فسألت جبريل) أي عن الانتهاء

فسلمت عليه فقال مرحبا
 بك من أخوتي فأنبت السماء
 السادسة قبل من هذا
 قال جبريل قبل ومن
 معك قبل محمد صلى الله
 عليه وسلم قبل وقد أرسل
 إليه قال نعم قبل مرحبا به
 ولتم الهوى فأنبت على
 موسى فسلمت عليه فقال
 مرحبا بك من أخوتي
 فلما جاوزت بكى قبل
 ما بكاك قال يارب هذا
 القلام الذي بعث بهدي
 يدخل الجنة من أمته أفضل
 ما يدخل من أمتي فأنبتا
 السماء السابعة قبل من هذا
 قال جبريل قبل من معك
 قال محمد قبل وقد أرسل
 إليه قال نعم قبل مرحبا به
 ولتم الهوى جاء فأنبت على
 ابراهيم فسلمت عليه فقال
 مرحبا بك من ابن نبي قرفع
 إلى البيت المعمور فسألت
 جبريل فقال هذا البيت
 المعمور يصل فيه كل يوم
 سبعون ألف ملك اذا
 خرجوا لم يعودوا آخر
 ما عليهم ورفعت الى سدرة
 المنتهى فاذا نبت كانه
 قلال هجر ووردها كانه
 القبول في أصلها أربعة
 أنهار نهران باطنان ونهران
 ظاهران فسألت جبريل

الاربعه (قوله في الجنة) أي فكأن ثلثين خيال على سبيل الاستقراء لا يخرجان الى الدنيا ابدا (قوله)
 فالقرات) هو بالثاء وصلوا وقتا من قالي بالهاء فقد أخطأ وهو في العراق (قوله والتيل) هو
 نهر مصر وهما بخرجان من أصلها ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرجان من الأرض ويسيران فيها
 (قوله بالتاس) المراد بهم بنو اسرائيل (قوله عاجلت في اسرائيل) أي عارضتهم ولبيت الشدة
 فيما أردت منهم من الطاعة (قوله وان أمك لا تطيق) لم يقل أنك وأمك لا تطيق لأن العجز
 مقصور على الالة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق أكثر
 من ذلك كنب لا وقد جعلت قوة عينه في الصلاة (قوله فارجع الى ربك) أي المكان الذي ناجت
 فيه ربك (قوله فاسأله) أي التخفيف كفي نسخة (قوله فسأله) أي طلبت منه التخفيف (قوله)
 فجعلها أربعين) الحاصل ان مرات المراجعة على هذه الرواية خمس والذي يؤخذ من رواية مسلم
 ان مرات المراجعة تسع لانه قال لخط عني خمساً ثم قال أنزل أربعين بيني وبين موسى بخط
 عني خمساً حسا حتى قال بالمحمد عني خمس صلوات الحديث وعند النسائي عن أنس فضل لي الى
 يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمك خمسين صلاة فقبها أنت وأمك وذكر
 مرارته مع موسى وفيه فاذ فرس على في اسرائيل صلواتك فما قاموا هم ما وفي آخره فخص
 بنصيبين فقبها أنت وأمك قال فعرفت أنهم اعزمت من الله فقال موسى ارجع فلم أراجع ذكره في
 المواهب (قوله ثم مثله) أي ثم قال موسى مثل ما تقدم من المراجعة وسؤال التخفيف (قوله)
 فجعل ثلاثين) أي فجعلها الله ثلاثين صلاة وفي نسخة تبدل الفاء (قوله ثم مثله) أي ثم قال موسى
 مثل ما تقدم أيضا وقوله فجعل عشرين أي فجعلها الله عشرين فقبها رجل على الله والضمير
 الواقع مفعولا ولا محذوف في نسخة ثابت في أخرى (قوله ثم مثله) أي ثم قال موسى مثله (قوله)
 فجعل عشرا) أي فجعلها الله عشرا فالمتحول الاول محذوف (قوله قلت) وفي نسخة فقلت (قوله)
 سلئت) تشديد الهمزة من التسليم أي سلئت واسئلت فلما أراجعته لاني استحييت من مجل وعلاؤني
 في غير رواية أي ذرهنا بغير (قوله فنودي) أي من قبل الله عز وجل وقوله اني بكسر الهمزة وقوله
 قد أمضيت فريضي أي أنه قد أمضيت ما بجزء من صلوات وقوله وخففت عن عبادي أي من خمسين الى
 خمس وقوله وأجرى الحسنه عشر اثنعشر الهمزة من جزى قال تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا
 فالمراد به هنا الجزاء وهو المكافاة لا من الاجراء وفي الحديث دليل على جواز التسليم قبل الوقوع
 فيه رذ على أبي جعفر النعمان المتكره لحوار التسليم قبل الوقوع وهذا الحديث ذكره البخاري في
 باب ذكر الملائكة (قوله عن ابن مسعود) هو عبد الله بن مسعود بن عاقل يفيين معجزة بشراء النبي
 صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رضي لا متي ما رضى لها ابن أم عبد وضطت لها ما مضى لها ابن
 أم عبد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهدية أي طريقتة وسيرة وكان خفيف
 اللحم شديد الامة نحيفا قهيرا جذا الخوذ راع يكاد يطويل الرجال اذا جلس وازبه قائما وكان
 صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعله وظهره في سفره وكان يقول ليس العلم بكثرة
 الرواية ولكن العلم بالحسنة فاذا علمت فاعلموا وكان يقول ويل لمن لم يعلم ولا يعمل سبع مرات قال
 الشعبي ذكر ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يكن يقيم ابن مسعود ولم يعلمه فأمر رجلا ينادي بهم
 من أين القوم فتأدهم فأجابهم ابن مسعود أقبلنا من التبع العبيق فقال أين تريدون فقال البيت

فقال أما اباطيلان في الجنة
 وأما الظاهران فالقرات
 والتيل ثم فرضت على خمسون
 صلاة فأقبلت حتى جئت
 موسى فقال ما صنعت قلت
 فرضت على خمسون صلاة
 قال أنا أعلم بالتاس منك
 عاجلت في اسرائيل أشد
 المراجعة وان أمك لا تطيق
 فارجع الى ربك فاسأله
 فرجعت فسأته فجعلها
 أربعين ثم مثله فجعل ثلاثين
 ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله
 فجعل عشرا فأتيت موسى
 فقال مثله فجعلها خمساً
 فأتيت موسى فقال ما صنعت
 قلت جعلها خمساً فقال مثله
 قلت سلئت فنودي الى قد
 أمضيت فريضي وخففت
 عن عبادي وأجرى الحسنه
 عشر عن ابن مسعود
 رضى الله عنه

العشق فقال عمران فيهم رجلا عالما فامر رجلا فناداهم أي القرآن أفضل فالجواب ابن مسعود
 الله لا اله الا هو الخ الصوم الآية فقال عرفناهم أي القرآن أحكم فقال ابن مسعود ان الله
 يأمر بالعدل والاحسان فقال فنادهم أي القرآن أجمع فقال ابن مسعود فمن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال عرفناهم أي القرآن أخوف فقال ابن مسعود
 ليس بامانيكم ولا امانى أهل الكتاب الآية فقال عرفناهم أي القرآن أرحم فقال ابن مسعود
 قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية فقال عرفناهم أيكم عبد الله بن
 مسعود فقالوا نعم انتهى وانما كان أخوف القرآن ليس بامانيكم ولا امانى أهل الكتاب الآية
 لان قوله فيها من يعمل سوءا يجز به يشمل الصغيرة والكبيرة من مؤمن أو كافر ولم يزلت هذه الآية
 قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه جاءت فاصحة التفسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا
 المصائب في الدنيا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية حديث وغاية وأربعون روي عنه
 انقطاع الاربعة (قوله حديثنا) أي أنشأنا خبرا حادنا (قوله وهو الصادق) جملة اعتراضية وهو
 أولى من جعلها حالية تصديقا تصافه بذلك في جميع الاحوال بخلاف جعلها حالية لاقتصدانصافه
 بذلك في حالة التعدد فخطو المراد بالصادق من كان قوله مطابقا للواقع وقوله المصدق أي الذي
 يصدقه الرب فيما وعده به والذي يصدقه الغير (قوله ان أحدكم) أي ان الواحد منكم يا معشر
 بني آدم وان بكسر الهمزة على حكاية لتنطه صلى الله عليه وسلم أو أحدنا يعني واحدا لا يعني أحد
 التي للعموم لان ذلك لا تستعمل الا في الشيء لا أحد في الدار فاصله وحد قلبت واوه المتسوية
 همزة (قوله يجمع) بالنساء المجهول أي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتصرف في المدة
 المذكورة حتى يجمعها المطلق وقسم الجميع في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود بان النطفة
 اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق منها بشر اطارت في بشرة المرأة فنجت كل نطفة وشعر
 ثم تمكنت اربعين ليلة ثم تصير ما في الرحم فذلك يجمعها في الرحم وذلك وقت كونها علقته ويرجع هذا
 التفسير بان العصابة أعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحفظهم شأبه وأولاهم بالصدق فيما تصدقون
 به وأكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال في القمى وقد وقع في
 حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهريه يخالف ذلك ونظيره اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل
 المرأة طار ما وقي كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جعله الله تعالى ثم أحضر كل عرق
 له دون آدم في أي صورة قماش وركبه انتهى وذكر النووي في شرحه على الاربعين ماضيه وقوله
 صلى الله عليه وسلم يجمع في بطن أمه يحتل أنه يجمع ماء الرجل والمرأة فيخلق منهما الولد كما
 قال الله تعالى خلق من ماء دافق الآية ويحتمل أن المراد أنه يجمع من البسند كله وذلك أنه
 قيل ان النطفة في الطور الاول تسرى في جسد المرأة اربعين يوما وهي أيام الرحم ثم بعد ذلك
 يجمع ويذر عليها من تربة المولود فيه يرعقته ثم يسفر في الطور الثاني فتأخذ في الكبر حتى
 تصير مضغة ثم في الطور الثالث يصور الله تعالى تلك المضغة ويشق فيها السمع والبصر والقدم
 ويصور في داخل جوفها الحوايا والامعاء ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون يوما صار المولود
 اربعة أشهر فنخض فيه الروح وعن ابن مسعود يقال ان النطفة اذا استقرت في الرحم
 أخذها ملك بكنهه وقال رب مخلقه أم غير مخلقة فان قال غير مخلقة قد دفها في الرحم وما لم تكن نسمة

قال حدثنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو الصادق
 المصديق ان أحدكم يجمع

وان قال مخلقة قال الملك أي ربي أذكر أم أني أنشئ أم سعيدهما الرزق ما الاجل وماي أرض عورت
 ايقال له اذهب الى أم الكتاب فاتك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في أم الكتاب فينسخها
 فلا تزال معه حتى يأتي على آخر مسقطه ولهذا قيل السعادة قبل الولادة انتهى كلام القوي
 باختصار (قوله خلقه) الخلق عبارة عن الابداد والاياد لا يجمع فالمراد ما خلقه أو ان الخلق
 مصدر بمعنى اسم المفعول كهذا شرب الامير أي حضر به (قوله في بطن أمه) أي بجوار بطنها
 وهو الرحم لان جمع المطلق انما هو في الرحم (قوله ثم يكون علقه) أي دما غليظا جامدا (قوله
 مثل ذلك) أي مثل الزمان المتقدم وهو أربعون يوما (قوله مضغة) أي قطعة لحم عترة وما ينفخ
 (قوله مثل ذلك) أي مثل الزمان المتقدم واعلم أنه اختلف في أول ما يتشكل من الجنين فقبل
 قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة القرينية وقيل الدماغ لانه يجمع الحواس وقيل الكبد لان
 فيه النور والاعتدال الذي هو قوام البدن وربحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لان النور هو
 المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند
 تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (قوله ثم سعت الله ملكا) أي في الطور الرابع حين
 يتكامل بنبائه وتشكل أعضائه وظهر الحديث ان بعث الملك انما يكون بعد الاربعين الثالثة
 وصح في حديث آخر ان نفخ الروح يكون بعد الاربعين أو اثنين وأربعين يوما أو شبه ما يجمع به
 بينهما اجله على أن بعض الاجنبة ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما وبعضهم بعد ثمانين
 وأربعين يوما وهذا الخلف الحديث المذكور لانه يقتضي نفخ الروح فيه وهو علقه وليس كذلك
 قال الله تعالى في خلقنا المضة عظما ما فكسونا العظام لجائما أنشأنا خلقا آخر أي نفخ الروح فيه
 (قوله فيومر) مبنيا للمفعول وفي رواية أي ذريومر بالواو (قوله بأربع كلمات) أي بكلماتها
 (قوله اكتب عليه) أي من خير أو شر (قوله وورثه) أي ما ينفع به حالا أو مورا ما قبله
 أو كثيرا فالرزق كل ما ساقه الله للعباد فاستمع به ومنه العلم (قوله وأجله) أي مدة عمره طويلة
 أو قصيرة (قوله وشئ أو سعيد) بالرفع خبر مبتدأ محذوف ونائبه عطف عليه فان قلت حق
 الكلام المناسب لما قبله أن يقول وسعدته أو فشاؤه أجيب عن ذلك بأن نكتة العدول حكاية
 صورة ما يكتب فالمكتوب شئ أو سعيد واظهار ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في بصيغته
 وقد جاء ذلك مصرح به في رواية مسلم في حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزد عليها
 ولا ينقص منها ووقع في حديث أبي ذر فيقضي الله ما هو فاض فيكتب ما هو لاق بين عصفه
 وهذه الكتابة غير كتابة المتأدير السابقة على خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة كفاي
 حديث مسلم فالمراد بأمر الملك بكتابة ذلك اظهار ذلك له لاتخاذ وكاتبه وما هو الحديث الامر
 بكتابة هذه الاربع اثناء وليس مراد وانما المراد بكلمات عليه الاحاديث الصحيحة أنه يومر
 بذلك بعد أن يسأل عنها فيقول يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو شئ أو سعيد (قوله
 ثم ينفخ فيه الروح) أي بعد علم صورته وبعد كتابة الملك هذه الاربعه واعلم أن حكمه فيقول
 الانسان في بطن أمه حالة بعد حالة الى أن نفخت فيه الروح مع أن الله قادر على أن يخلقته في أقل
 من لحظة أن في الخويل فوأنعمها أنه لو خلقه دفعة واحدة لخلق على الامم فجعله أولا نقطة لتعداد
 بهامدة ثم علقه كذلك وحل جزاؤها اعادة ربه تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه

خلقته في بطن أمه أربعين
 يوما ثم يكون علقه مثل ذلك
 ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم
 يبعث الله ملكا فيومر
 بأربع كلمات ويقول له
 اكتب عليه وورثه وأجله
 وشئ أو سعيد ثم ينفخ فيه
 الروح

انسان احسن الصورة متعلبا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والقشر
 لان من قدره على خلق الانسان من ماء مهين ثم من خلقه ثم من مضغه قادر على اعادته وحشره
 للحساب (قوله ليعمل) أي يعمل أهل الجنة (قوله حتى ما يكون) نصب يكون بأن الضمرة
 وما نافية غير كافة عن العمل لان شرط الكافة أن تكون زائدة خلافا للشيخ ابن حجر في شرحه
 على الأربعين حيث قال إن ما كافة والفعل مرفوع (قوله وبين الجنة) أي الوصول إلى الجنة
 (قوله الأذراع) فيه تشبيه الشخص القريب بالحن الموت بمن يقي منه وبين مقصده موضع
 ذراع من الأرض وقال الزنوي في شرح أربعينه هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من
 الزمان من آخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وقصد بمن الزمان فإن الكافر لو قال لا اله الا
 الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في آخر عمره بكلمة كثر ثم مات دخل النار
 ٨١ (قوله فيسبق عليه كاهه) ضمير متصل بكاتبه وفي رواية الأربعين الكتاب بالتعريف أي الذي
 كتبه الملك وهو في بطن أمه (قوله فيعمل بعمل أهل النار) وفي رواية أبي ذر عن الكشميني
 يعمل بعمل أهل النار أي يحكم القدر الجاري عليه في هذا وما بعده المستند إلى خلق الدوامي
 في قلبه فمن سبقته السعادة صرف الله قلبه إلى الخير فتم له به وعكسه بعكسه وفي بعض
 روايات الأحاديث وأما الأعمال بالأنبياء والأعمال بخواتمها وفي حديث يحيى اعملوا فكل
 ميسر لخلق الله أي فذو السعادة ميسر لعمل أهلها وذو الشقاوة ميسر لعمل أهلها فان قيل قال
 الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا لنضيق أجور من أحسن عملا ظاهر الآية أن
 العمل الخالص من الخالص يقبل وإذا حصل القبول بعد الكرم حصل مع ذلك الأمن من
 سوء الخاتمة فاجواب أن ذلك معلق على وجود القبول وسن الخاتمة ويحتمل أن يقال ان من
 أخلص العمل لا ينجم له الاجرة دائما وإنما تخافه سوءه انما تكون في حق من أساء العمل
 أو خلط العمل الصالح بشئ من الرياء أو السعة وبذلك الحديث ان أحدكم لم يعمل بعمل أهل
 الجنة فيما يدرك الناس أي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهر مع فساد سريرة وخبثها وحاصل
 هذا الاحتمال أن قوله وعملوا الصالحات محمول على من أخلص العمل ومن أخلص العمل
 لا ينجم له سوء أصلا (قوله ويعمل) أي يعمل أهل النار وقوله حتى ما يكون الخ فيه ما تقدم
 وقوله الكتاب بلام التعريف هنا (قوله فيعمل بعمل أهل الجنة) أي فيسبغ عليها وقال القاضي
 وغيره وهذا القسم الثاني كثير جدا الخبر ان رجلا سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي بخلاف
 ما قبله فإنه نادى والله الحمد والمثمة على ذلك وفي الحديث دلالة على أن مصير الأمور في العاقبة إلى
 القضاء والقدر وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة (قوله الملائكة) اختلف
 في حقيقتهم فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أجسام لطيفة قادر على التشكل بأشكال مختلفة
 (قوله تنزل في العنان) ضخم العين المهملة والنون المنقطة (قوله وهو السحاب) أي وزنا ومعنى
 فهو تفسير من الراوي للعنان أدرجه في الحديث فالسحاب مجاز عن السماء كما أن السماء مجاز
 عن السحاب كما في قوله تعالى وأترلنا من السماء ماء طهورا وفي وجه (قوله فتذكر) أي الملائكة
 وقوله الأمر قضى أي الذي قضى قضى صلة لموصول محذوف والخاصل أن الملائكة تنسج
 في السماء ما قضى كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا وهذا يدل على أن السحاب في كلام

وان الرجل منكم ليعمل
 حتى ما يكون بينه وبين
 الجنة الأذراع فيسبق
 عليه كاهه فيعمل بعمل أهل
 النار ويعمل حتى ما يكون
 بينه وبين الجنة الأذراع
 فيسبق عليه كاهه فيعمل
 بعمل أهل الجنة من
 عائشة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم انها سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الملائكة تنزل
 في العنان وهو السحاب
 فتذكر الأمر قضى في السماء

الراوى مجاز عن السماء فقولوه وهو الشياطين السبع (قوله فتسترق الشياطين السبع) أى
تقتله فتسحقه فقل فى المختار استرق السبع أى سمعه مستغنيا وقوله فتسحقه أى مائلا كره
الملائكة فالاستقاع المذكور كان فى ابتداء الوحي كما يدل عليه ما عند الامام أحمد كان الجن
يسمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزدون عليها عشر فيكون ما يسمعون سقا وما زادوه باطلا
وكانت الجيوم لا يرى بها اقل ذلك فلبست صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأق حقه لا يرى
بشهاب يحرق ما صاحبته فشكروا ذلك لا يلبس لعنه الله فقال ما هذا الا امر عظيم قد حدثت
فبث جنوده فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم صلى بطن غيلة وهى قرية على ليله من مكة فأنخروه
قال هذا الحديث الذى حدث وجاء عن ابن عباس أيضا أن الشياطين كانوا لا يسمعون عن
السعوات وكانوا يدخلون ويأتون بأخبارها فيقتونه على الكهنة فلما ولد عيسى من عوامن
ثلاث موات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم من عوامن السعوات كلها فهاهم يريد استراق
السبع الاوى بشهاب وهو الشعله من النار فلا يخطئ أبدا فهاهم يقتله رمنهم من يحرق وجهه
ومنهم من يجده فيصير غولا يضل الناس فى البراوى (قوله فتدوجه الى الكهان) أى فتلقبه
الشياطين الى الكهان فتم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن قال ابن مالك
ومثله التعلال فمد كرا أى مثل فعل فعال فى وصف المذكور وهو الكاهن من يعصر بالقياس
المستقبل (قوله فيكذبون) أى الكهان قال فى المختار كذب يكذب بالكسر كذبا وكذا يوزن
علم وكلف اه وقال فى المصباح الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو واقع فيه
العمد والخطا والاول واسطة بين الصدق والكذب على مذهب أهل السنة والاخرى مع العمد
(قوله معها) أى مع الاشياء المسموعة من الشياطين وقوله مائه كذبة بفتح الكاف ويكون
المجموع فى اليونانية بكسر هاء اسم لهيئة الكذب قال فى الخلاصة

وفعله كثره ككلسه * وفعله لهيئة ككلسه

وهذا الحديث ذكره الضارى فى باب ذكر الملائكة أيضا (قوله أن الحارث بن هشام) يحتفل أن
يكون الحارث أخر عائشة بذلك فيكون مرسل أو يحتفل انها حضرت الحارث بن هشام وهو يسأل
فيكون ذلك من سندها لا من مرسلها لكن فى بعض الطرق من طريق عبد الله بن الحارث عن
هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت فهذا يدل على أنه مرسل (قوله كيف
بأنبك الوحي) أى على أى حالة بأنبك الوحي أى حامله فاستاد الايمان الى الوحي مجاز المراد
به الموحى به والوحى لغة الاعلام فى خفاء وفى اصطلاح الذمزع اعلام الله انبياءه بالنبى اما
بكتاب أو برسالة الملك أو بجمام أو بالهام وقد يعنى جميعى الامر نحو واذا وحيت الى الحوار بين
الآية وجميعى التسميع فهو وأوحى ريك الى الفعل الآية أى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها
من الجبال يومنا الى آخر ما ذكر فى الآيات وقد يعبر عن هذا بالالهام والمراد به هدايتها الملك والا
فالالهام حقيقة انما يكون للعقلاء ويعنى الاشارة نحو فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا (قوله
كل ذاك) قال القسطلانى بغير لام بين الذال والكاف أى اتيان الوحي (قوله يأتى) وفى رواية
أبى زر عن الكشمي يأتينى (قوله الملك) أى جبريل وقوله أحبا ناى أو فانا (قوله فى مثل
صاحبه الجرس) أى مشابه صوت الجليل الذى يعلق برؤس الدواب (قوله فيقصم) بفتح الباء

فتسترق الشياطين السبع
فتسعه فتدوجه الى الكهان
فيكذبون معها مائة كذبة
من عند أنفسهم عن عائشة
أن الحارث بن هشام سأل
النبى صلى الله عليه وسلم
كيف بأنبك الوحي قال كل
ذات ناي الملك أحبا نا فى مثل
صاحبه الجرس فيقصم عنى

وقد هبت ما قال وهو أشد
على من مثل في الملك أحبا
رجلا فيكلمني فأني ما يقول
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجود
الناس وكان أجود ما يكون
في رمضان حين يلقاه
جبريل وكان جبريل يلقاه
في كل ليلة من رمضان
فقد رآه القرآن فرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين
يلقاه جبريل أجود بالخير من
الريح المرسلة عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دعا الرجل امرأته إلى
فراشها فبات غصبا
عليها غضبها الملائكة حتى
تصبح عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا مات أحدكم فانه يعرض
عليه مقعده بالقدادة والعشي
فإن كان من أهل الجنة فمن
أهل الجنة وإن كان من أهل
النار فمن أهل النار عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم

التحفة وسكون القاصد الملهمة من باب ضرب أي يقطع ويرزق على ما يشاء من
شدة الوحي (قوله وقد وعيت) بفتح العين أي فهمت وحفظت ما قاله الملك قال في المختار ووعي
الحديث بعينه وبما حفظه اه وقال في المصباح وعيت وبما من باب وعد اه (قوله وهو أشد
على) أي الأتباع في مثل صلصلة الجرس وقوله ويثقل أي يتصور وقوله رجلا أي كسورة
رجل كدحية الكبي وهو أجل الصعابة وإنما ثقل له في صورة الرجل تأنيلا صلى الله عليه
وسلم والقدر الزائد من خلقته لا يثنى بل يخفى على الرائي فقط (قوله فأني ما يقول) أي أحفظ
الذي يقول وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة أيضا (قوله أجود الناس)
بالنصب خبر كان أي أكثرهم جودا وإعطاء (قوله وكان أجود ما يكون في رمضان) يرفع
أجود اسم كان وخبرها محذوف وجوب تقديره صلا وبما صدر به وفي رمضان حال سدت مسد
الخبر والاصل وكان أجودا كوان الرسول صلى الله عليه وسلم حال صا في رمضان فهذا التركيب
نظير قولك أخطب ما يكون الأمر قائما قال في الخلاصة

وقبل حال لا يكون خبرا * عن الذي خبره قد أسعرا

* كضرب العدم شيئا * الخ (قوله حين يلقاه جبريل) متعلق بأجود أي في وقت لاقاة جبريل
التي صلى الله عليه وسلم أذ في علاقته زيادة ترقى فينبغي لمن اجتمع بالأكبر زيادة الجود وقت
الاجتماع بهم (قوله قد رآه القرآن) ينصب القرآن مفعول ثان لسداس على حدسائه
التوب (قوله فرسول الله) بلام الابتداء في رواية أبي ذر عن الكشي في فان رسول الله (قوله
أجود) بالرفع خبر المبتدأ وخبر أن (قوله من الريح المرسلة) يحتمل أنه أراد بها التي أرسلت
بالشري بين يدي حجة الله وذلك لعموم نفسها قال الله تعالى والمرسلات عرفا وأوحى إليه
في الآية أنه أراد بها الريح المرسلة في الاحسان تشبه نسم جوده صلى الله عليه وسلم بالمر
في العباد بنشر الريح المطرى البلاد وسنان ما بين الأثرين فان أحد هما بيحيى القلب بعد موته
والآخر يحيى الأرض بدموتها والاول أبلغ وقد كان عليه الصلاة والسلام يبذل المعروف
قبل أن يسئل وإذا وجد جاد وإذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه آثار ذلك في رمضان
أكثر مما يظهر منه في غيره وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة أيضا (قوله إذا دعا
الرجل امرأته إلى فراشه) هذا كما في الجماع (قوله فأبى) أي امتنع زاد البخاري في كتاب
النكاح من طريقة شعبة أن يحيى (قوله لعنتم الملائكة حتى تصبح) ظاهر الحديث كما قال
المؤلف اختصاص اللعن بما إذا وقع ذلك ليس بالقوله حتى تصبح وكان السر فيه تأكد ذلك
الناس في الليل وقوة الباعث إليه ولا يلزم من ذلك أنه يجوز لها الامتناع في النهار فخص الليل
 بالذكر لانه المنة لذلك وهذا الحديث ذكره البخاري في باب إذا قال أحدكم آمين (قوله يعرض
عليه) أي على روحه فقط أو على جرم من يشبهه على عود الروح لبعضه أو على بدنه كله بناء على
عود الروح لجمعه (قوله فمن أهل الجنة) إن قلت إن فيه اتحاد الشرط والخبر مع أنه لا يثبت
تغايرهما أوجب بأن التناير موجود في المعنى والتقدير فالمرحوض عليه مقدم من مقاعد أهل
الجنة مخذف المبتدأ وهو المرحوض وحذف المضاف وهو مقاعد وأقيم المضاف الهم مقاهه بغير
بجوه (قوله فمن أهل النار) أي فمقعد من مقاعد أهل النار وهذا الحديث ذكره البخاري

في باب ما جاء في صفة الجنة (قوله بعد) يفتح أوله من باب ضرب كلفي المختار أي يربط وأهل هذا
العقد معنوي (قوله الشيطان) أي ابليس أو أحد أعوانه (قوله فاقبه) هي مؤخر العنق وهو
القفا وقوله إذا هو متعلق بعقد (قوله يضرب على كل عقدة) أي يحجب الحس والادراك
عن الناس ثم لا يستيقظ وقوله مكانها بالنصب على الظرفية أي في مكانها أي القافية (قوله
عليك ليل طويل) أي فالتالي عليك ليل طويل قليل خبر بليته المحذوف أو ليل مبتدأ وعليك
خبر مقدم أو عليك اغراء والتقدير عليك بالنوم وقوله ليل طويل مبتدأ خبره محذوف تقديره
إمام عليك ليل طويل فالكلام جلتان والجله الثانية مستأنفة تعليل الأولى (قوله انحلت عقدة)
أي واحدة من الثلاث وقوله انحلت عقدة أي ثاية (قوله فان صلى) أي فرضاً أو نقلاً فلو لم
يمتثل كما أتبه فمسل ولا يذكر ولم يرضأ انحلت عقدة الثلاث لأن الصلاة مستزمنة للوضوء
والذكر (قوله فأصبح نسيماً) أي لما وقعته الله تعالى من وظائف الطاعة خاصاً من عقد
الشيطان (قوله والام) أي بأن لم يفعل الثلاث المذكورة وهذه الحديث ذكره البخاري
في باب صفة ابليس ووجوده (قوله أما) بتخفيف الميم إذا استفتح بمنزلة الأفعال في المعنى أما على
وجهين أحدهما أن تكون حرف استفتاح بمنزلة لا وتكتفيل القسم كقوله
أما والذي أبكى وأضحك والذي • أمات وأحيا والذي أمره الأمر

قال بعقد الشيطان على
قافية وأس أحدكم إذا هو
نام ثلاث عقدة يضرب على
كل عقدة مكانها عليك ليل
طويل فارقده فان استيقظ
فذكر الله انحلت عقدة فان
نوماً انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقدة كلها فأصبح
نسيماً طيب النفس والا
أصبح خبيث النفس كسلان
عن ابن عباس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال أمات
أحدكم إذا أتى أهله وقال
باسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان مازرقنا
فرزقاً ولد لم يضره الشيطان
عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا طلع حاجب
الشمس

والثاني أن تكون بمعنى حطاط في أيضاً مقدر بالاستقحام على خلاف في ذلك وهذه تفتح بعدها
أن كما تفتح بعد حنا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع أن ومع مولها كلاماً تركب من
حرف و اسم كـ ما قال النازي في بيان ذلك وقال بعضهم اسم بمعنى حنا وقال آخرون هي كنان
المهزة للاستقحام وما اسم بمعنى شيء أي ذلك الشيء حق فالعنى أحق وهذا هو الصواب وموضع
ما النصب على الظرفية كما نصب حنا على ذلك في قوله • أحفان جبرتنا استقلوا وهو قول
يسويه وهو الصحيح بدليل قوله • أي الحق الذي مقرم بكنهاتهم وأن وصلتهما مبتدأ والظرف خبره
اه (قوله إن أحدكم الخ) وفي رواية لا يذو داود لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله وعند
الاصحاب على من رواه روح بن القاسم عن منصور لو أن أحدكم إذا جامع امرأته ذكر الله تعالى
(قوله إذا أتى أهله) أي زوجته وهو كناية عن الجماع (قوله جنبنا) أي أبعدنا الشيطان وقوله
مازرقنا أي من الولد وقوله فرزقاً ولد أي ذكر أو أنثى (قوله لم يضره الشيطان) بضم الراء
المشددة توقيها أي لا يصيبه أي الولد في بدنه أو دينه واستبعد لا تنفاه العصمة وأوجب بأن
اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز أو لم يقتضه بالـ كـ قرأوا
بشارك أياه في جماع أمه كإروى عن مجاهد الذي يجمع ولم يسم بلفظ الشيطان على أحدها
في جامع معه وفي الجامع الصغير ما من شيء آدم مولود إلا سمى الشيطان حين يولد فيستل صار
من من الشيطان غير مريم وإبها رواه البخاري عن أبي هريرة وفي الحديث قال عليه الصلاة
والسلام من قال باسم الله عند ما يجمع فإن رزقاً ولداً أعطى بعدد أنفاسه ومات من
حشائت إلى يوم القيامة وفي حديث مسلم ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستل صار
من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمها قال أبو هريرة أقرأه أن شتمتني أعذبها بكنه ذريتها
الشيطان الرحيم وقال الترمذي ظاهر الحديث اختصاصهم بذلك وأشار القاضي إلى أن جيب

الانبياء بشاركونهما في ذلك ذكره في شرح مسلم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب حفة ابليس أيضا (قوله فدعوا الصلاة) أي اتركوا الصلاة التي لاسب لها مقتدم (قوله حتى تبرز) أي تظهر الشمس وترتفع قدورع (قوله ولا تحسبوا) بفتح التاء القرومية والحاء المهملة وتشديد الباء القصبة أصله تحسبوا ساء من غفقت احداهما تحقيقا أي لا تقصدوا بصلاتكم طالع الخ وهولت ونشر مرئب (قوله بين قرني شيطان) أي جاتي راسه يقال ان الشيطان يتعصب في محاذ امطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولا يذرعن الكشميني الشاطين بالجمع بدل الشيطان القرد (قوله أو الشيطان) شك من الراوي (قوله لا أدري أي ذلك قال) هذا يقتضي أن الشك من ابن عمر والذي في البخاري أنه من الراوي عن هشام ولقظه لا أدري أي ذلك قال هشام وحشام هذا قيل ابن عمر في السند ونص البخاري في السند حدثنا محمد بن أنس بن عبيدة عن هشام بن عمرو عن أبيه عن ابن عمر انتهى وهذا الحديث ذكره البخاري في باب حفة ابليس وجنوده (قوله يا أي الشيطان) وفي نسخة شيطان أحدكم أي فيوسوس له (قوله من خلق كذا) أي بالتكرار مرتين (قوله فاذا بلغه) أي بلغ الشيطان هذا القول أي قول من خلق ربك (قوله فليست به) أي الاحد بان يقول أهوذا بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى وانما يزعمك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله (قوله ولينته) من الانتهاء أي ولينزجر عن الاسترسال مع الشيطان وليسأدوا إلى قطع كلام الشيطان بالاعراض عنه فان الامر المطاري بغير أصل ولادليل يدفعه بغير نظر في دليل قال بعضهم ولواذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في محاجة الشيطان لكان الجواب سهلا على كل موحده فان الجواب بوشد من كلامه فان أوله يناقض آخره فان جميع المناقشات من انس وجن وملك وحوان وجاد داخل تحت المطلق فلو فتح الباب الذي ذكره الشيطان للزم منه أن يقال من خلق هذا الشيء ومن خلق هذا وخلق ويمتد القول إلى ما لا يتناهى والقول بما لا يتناهى فاسد فيسقط سؤاله من أصله بالمره عنه الله وهذا الحديث ذكره البخاري في باب حفة ابليس وجنوده أيضا (قوله عمران بن حصين) يستجاب الدعاء عند ذكره وكانت الملائكة تزورهما فقام به من من البواسير فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالشفا فنهى بطلبه فنفى فاقطعت عنه زيارة الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له الله تعالى بذلك المرض فدعا فدعا له زيارة الملائكة (قوله اطلعت) بتثنية الطاء أي أشرف ليلة الاسراء وفي المنام (قوله انقروا) بالنصب مفعول ثان لراى ان كانت حلية فان كانت بصيرة فالفقراء مفعول وأكثروا مفعلة على صاحبها بناء على جواز مجيء الحال معرفة وهو قليل (قوله نرايت أكثرا أهلها النساء) أي لما يغلب عليهن من الهوى والمسل إلى زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة بسبب نقص عقولهن أولئك هن العترة أي الزوج أي النكاح من ما أقيم به عليهن وفي حديث ابن سعد في صفة أدنى أهل الجنة أن لكل رجل زوجتين وحديث أبي يعلى عن أبي هريرة أنه دخل الرجل على اثنين وسبعين زوجة وهذا يدل على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال ولا يعارضه هذا الحديث المذكور في الكتاب وحديث رأيتكن أكثر أهل النار اذ لا يزن من أكثرتهن في النار في أكثرتهن في الجنة وكذلك كونهن أكثر ساكني النار لا ينافي كونهن أكثر من الرجال في الجنة

فدعوا الصلاة حتى تبرز
واذا غاب حاجب الشمس
فدعوا الصلاة حتى تغيب
ولا تحسبوا بصلاتكم طالع
الشمس ولا غروبها فانما تطلع
بين قرني شيطان أو الشيطان
لا أدري أي ذلك قال في حق
أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أي الشيطان أحدكم
فيقول من خلق كذا
من خلق كذا حتى يقول
من خلق ربك فاذا بلغه
فليست به ولينته
عمران بن حصين عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
اطلعت في الجنة فرأيت
أكثر أهلها الصغراء
واطلعت في النار فرأيت
أكثر أهلها النساء عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم

الجنة اذ مفاد كونهم أكثر ساكني النار أن ساكني الجنة منهم أقل من ساكني النار منهم
وهذا لا ينافي كونهم في الجنة أكثر من الرجال وانما ينافيه أن ساكني الجنة منهم أكثر
من ساكني النار منهم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة
(قوله أقل زمرة) أي جماعة (قوله تلج الجنة) أي تدخلها قال في المتداول يلج بالكسر ولوجا
أي دخل اه (قوله على صورة القمر) أي في الأضائة والحسن (قوله لا يصفون) بالصاد
المهمل المضمومة قال في المختار الباق المذاق وقد سبق من باب نصر اه (قوله فيها) أي
في الجنة (قوله ولا يخطون) أي لا يسبل من أنفهم شيء مستقذ (قوله ولا يتقوتون) أي
ولا ينزل منهم فضلة وكفى بهذا عن خروج خارج من السبلين معازا دمسلم في روايته
طعامهم ذلك ونشأ كرم المسك (قوله آيتهم فيها) أي في الجنة وقوله الذهب أي والفضة
(قوله وأمشاطهم) أي التي ينشطون بها الألتاسخ شعورهم بل التاذد (قوله ويجامرهم)
يشغ الميم الأولى وكسر الثانية جمع مجرة وهي المجرى التي يتغير فيها اسمي بها الجوز بجاز أو هي
ناقة على حقيقته والكلام على حذف مضاف ليصح الأخبار أي وعود بجامرهم (قوله
الأنوة) يشغ المهمزة ونضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخصيف الواو مع
سكون اللام قال الأصمعي أراها فارسية عزيت وهو العود الهندى الذى يتغير به واستشكل
بأن العود انما يشوح برحمه بوضع في النار والجنة لا نار فيها وأجيب باحتمال أن يكون في الجنة
نار لا تسلط لها على الاحراق الا حراق ما يتغير به خاصة ولم يخلق الله تعالى فيها قوة تآذي بها
من يسكنها أصلا أو يقال يشتعل من غير نار تنفوح رائحته والله قادر على ذلك أو تنفوح
رائحته بغير اشتعال (قوله ورشهم المسك) أي عرقهم كالمسك في طيب برحمه (قوله ولكل
واحد منهم زوجتان) أي من نساء الدنيا وقيل من الخور والعين فان قلت ما رجه التنبيه وقد
يكون للتخصيص أكثر قلت قد تكون التنبيه نظرا لما ورد من قوله تعالى جنات وعينان
ومدهاتان أو براد من التنبيه التكميل فقوليك وسعدك أو يقال ان التنبيه اعتبارا بالأقل
لكل واحد والافتقار ورد عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد دخل
الجنة الا وزوج اثنتين وسبعين زوجة تنتان من الخور والعين وسبعون من أهل الدنيا ليس منهم
امرأة الا ولها قبل شئى ولهذا كراي بنى وفي رواية عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله أوله قوة ذلك قال انه يعطى قوة مائة
وفي رواية ان المؤمن في الجنة خليق من أولوه يحرقه طولها استون ميلا للعب المؤمن فيها أهلون
بطرف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بناء التأنيث والاشهر تركها (قوله يرى)
بضم أوله مبنيان المفعول وقوله بضم الميم وتشديد اللام المجهة والرفع نائب فاعله ولا يذرى
مبنيان الفاعل ونح بالتصب على المفعولية وفاعله ضمير مستتر عائلى كل واحد والمخ مافى داخل
العلم (قوله سوقها) جمع ساق وهو ما بين الركبة والكعب ولم يقل ساقها مالا يتوالى
تنتان فجوع على حذف قوله تعالى فقد صفت فلوكى في بعض التسع ساقها ما قراد ساق (قوله
من وراء العلم) أي والجلد وقوله من الحسن أي من أجل الحسن والنساء البالغ ورقة البشرة
ونعومة الأعضاء وفي حديث أبي سعيد الخدرى عن عائدة جدتها عن زوجها على خدها عنى من المرأة

أقل زمرة تلج الجنة صورهم
على صورة القمر ليلة البدر
لا يصفون فيها ولا يخطون
ولا يتقوتون آيتهم فيها
الذهب وأمشاطهم من
الذهب والفضة ويجامرهم
الأنوة ورشهم المسك
ولكل واحد منهم زوجتان
يرى غسوقهما من وراء
العلم من الحسن

وفي حديث ابن مسعود عن ابن جبان في صحيحه من روى أن امرأة من نساء أهل الجنة ليرى
 يساض ساقها ورا سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك أن الله تعالى يقول كلنن الساقون
 والمرجان (قوله لا اختلاف بينهم) أي بين أهل الجنة وقوله ولا تغض عطف تفسير وذلك
 إصفاء قلوبهم وقطاعهم من الكدورات وقوله قلوبهم قلب واحد أي قلب واحد ولا يذو
 عن الكسبي قلب رجل واحد (قوله يسبحون الله) أي تذاذلات كلنا فقد تنورت
 قلوبهم معرفة الله تعالى وامتلأت بحبه فتشاع ذلك التسبيح (قوله بكرة وعشيا) نصب على
 الظرفية أي مقدارهما يعملون ذلك قبل استارة تحت العرش إذا نشرت يكون النهار لو كانوا
 في الدنيا وإذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها أو المراد الميمومة كما تقول العرب أنا عند فلان
 صباحا ومساء لا يقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة فله في شرح المشكاة وهذا الحديث ذكره
 البخاري في باب صفة الجنة وأنها مخلوقة (قوله لشجرة) قبل هي شجرة طوى كما عند أحمد
 والطبراني وابن جبان من حديث عقبة (قوله الراكب) أي الذي ركب جواد منجر اسرع
 الجرى (قوله في ظلها) أي فاحيتها وليس في الجنة شمس ولا أذى وقوله لا تقطعها أي القتل
 فإن قلت كان المناسب لا يقطعها بالتذكير لأن الظل مذكرفلت أنه كذب التائب من المضاف
 إليه ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة
 أقرؤا ن شتم وظل محدود فبلغ ذلك كما قال صدق والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان
 على محمد لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة مما بلغها حتى يستطهر ما
 إن الله غرسها سيداه وفتح فيها من روضه وإن أعصاها نمل ورامسور الجنة وما في الجنة نمل ولا هو
 يخرج من أصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس من روى عن ابن أبي حاتم فثبتهم بعضهم
 ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله رجلا من الجنة فيقول لك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير أثر
 غريب واسناده جيد قوي ويذكر أنه ليس في الجنة دار إلا في أعصاها من أغصانها وهذا الحديث
 ذكره البخاري في باب صفة الجنة وأنها مخلوقة أيضا (قوله خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
 وآخره جيم (قوله من فور جهنم) أي من شدة حرها فتور الحار شدة (قوله فابردوها) بوصل
 المهمزة وتضع الراء على المشهور وفي رواية يقطع لهم مزنة كسر الراء (قوله بالماء) زاد أبو هريرة
 من طريق ابن ماجه البارد وهذا الحديث ذكره البخاري في باب صفة النار وأنها مخلوقة (قوله
 ناركم) أي التي توقدونها في دار النيران (قوله حر) زاد مسلم في روايته واحد (قوله من سبعين
 جراً) في رواية لا جدم من مائة جرم ويجمع بأن المراد المبالغة في الكثرة لا العدد انفاص أو الحكم
 الزائد زاد الترمذي من حديث أبي سعيد رضي الله عنه لكل جرم منها حر (قوله قيل) لم يعرف
 القائل (قوله إن كانت) إن مختلفت من التثنية واسمها خبر الشأن والجمله بعدها خبرها أي إن
 هذه النار التي في الدنيا لكافية في إحراق الكفار وعذاب الصالحين (قوله فضلت) بضم الفاء
 وكسر الصاد المعجمة المشددة (قوله عليها) الذي في القسط الذي علمن أي نيران الدنيا وكتب ابن
 حجر قوله علمن كذا وهذا المعنى على نيران الدنيا وفي رواية لم فضلت عليها أي على النار قال
 الطيبي ما يحسنه إنما أعاد صلى الله عليه وسلم حكاية تفضيل جهنم على نار الدنيا إشارة إلى أنه لا بد
 من الزيادة ليجوز عذاب الله من عذاب الخلق (قوله كلنن) أي التسعة والستين أي كل جرم منهم

لا اختلاف بينهم ولا يغض
 قلوبهم قلب واحد يسبحون
 الله بكرة وعشيا عن أنس
 ابن مالك عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن في الجنة
 شجرة يسير الراكب في ظلها
 مائة عام لا يقطعها عن
 رافع بن خديج روى الله
 تعالى سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول الحى من
 فور جهنم فابردوها عنكم
 بالماء عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ناركم جرم من سبعين
 جراً من نار جهنم قيل
 يا رسول الله إن كانت لكافية
 قال فضلت عليها تسعة وستين
 جراً كلنن

وقوله مثل حرها أي حر نار الدنيا (قوله مثل حرها) زاد أحمد وابن حبان من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه ونسبته إلى الجرمين ولولا ذلك ما انتفع بها أحد ونحوه لما حكم وابن ماجه عن أنس وزيد بن أسلم قالوا رضي الله عنهما أن لا يبعد هاتفي وفي الجامع لابن عيينة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذه الآثار بنسبته إلى الجرمين مرات ولولا ذلك ما انتفع بها أحد وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق (قوله بجاء) بضم الباء وفتح الجيم (قوله قدسنا) مأخوذ من الاندلاق بالال المهملة والتفاني الخروج بسرعة أي تصبأها ومن جوفه ونحوه من دبره بسرعة قال في المختار الاندلاق كل ما در خارجا (قوله أقتابه) جمع قتب بكسر التاء المعنى واحد الامعاء وهي المصارين (قوله فيدور) مضارع دار ومصدر دور يسكون الواو ويدوران بفتحها كما في المختار (قوله الحمار) قال في المختار الحمار العبر والجمع جهور كقفل وجهر بضمين وجهران أيضا وأخره ورعا قال اللذان حارة والجمور حمار الوحش والحارة أصحاب الجحيم في السفر الواحد حمار مثل جبال وبغال اهـ (قوله برءاه) هي معروفة مؤنثة وتنتبه حسان ومن مذ قال برءاه ورءاه أن وأرءاه مثل عطاء وعطاء أن وأعطية وثلاث أرحم والكثرة رءاهه مختار (قوله يا فلان) كذا في رواية أبي ذر عن الجوى والمقتلى وفي رواية غيره أي فلان وكل من ياروى حرف نداء (قوله ما شئت) أي ما حاب الذي أنت فيه فانه حال شئ (قوله اليس) استهزاء استهزاء (قوله بالمعروف) هو ضد المنكر (قوله وتنها عن المنكر) كذا في رواية غيره ونهى عن المنكر (قوله ولا تبه) أي لا تظهر ولا تعمل به وقوله وآتبه أي أفعله وهذا الحديث ذكره الخياط في الباب السابق أيضا (قوله استنج النسل) بيمينه يمله ساكنة فتوقفة مفتوحة بغير ساكنة فتون مفتوحة فحماهمه أي أقبل ظلامه ودخل حين تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير أبي ذر (قوله أو كان) شك من الراوى وكان تأمة أي حصل ولا يذرع الكشمبى أو قال كان جنح الليل (قوله جنح الليل) بضم الجيم وكسر هاء وسكون النون أي طائفة وقطعة من الليل (قوله فكنوا صبياتكم) أي ضمهم وامنعوهم عن الانتشار ذلك الوقت (قوله فان الشياطين تشرب حبيذ) أي حين إذ قبل جنح الليل لا حركتهم في الليل أمكن منها في النهار لان الظلام أجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون ببعضكم البعض فلهذا خيف على الصبيان من ابتائهم (قوله فلوهم) بالخاء المهملة المضمومة باب رد الحذار ولا يذرع الكشمبى والسقلى فلوهم بانحاء المعجمة المفتوحة وضم اللام (قوله وأغلق بابك) بقطع الهمزة قال في المختار أغلق الباب فهو مغلق والاسم الغلق وغلقة لغة ردته مقروكة اهـ وبالأفراد خطب المفرد والمراد به كل أحد فهو عام بحسب المعنى (قوله واذا كراسم الله) أي على الباب حالة الغلق وهذا هو السر في منع الشيطان من الدخول (قوله وأطفي) بقطع الهمزة تأمر من الاطفاء خوفا من القربى وقوله وهي القارة أن تجوز القبلة تنصرف البيت وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فأخذت حجر القبلة فجاءت بها وأقتابها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمر التي كان قاعدا عليها فأحرق منها موضع درهم (قوله مصباحك) هو عام يشمل السراج وغيره من القنديل المعنى ان آمن منها الأبا من بعدهم اطفائه لاستنارة العلة (قوله وأول) بهززة التقطع المفتوحة وسقاة بكسر السين والمثاقى اشدد

مثل حرها في عن أسامة

قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول بجاء

بالرحل يوم القيامة فيلقى

في النار قدسنا في أقتابه في

النار فيدور كيدورا لحمار

برءاه فيضرب أهل النار عليه

فقولون يا فلان ما شئت

أليس كنت تأمرنا

بالمعروف وتنها عن المنكر

قال كنت أمركم بالمعروف

ولا آتبه وأنما كنتم عن المنكر

وآتبه في عن جابر رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال إذا استنج أو كان

جنح الليل فكفوا صبياتكم

فان الشياطين تشرب حبيذ

فاذا ذهب ساعتمن العشاء

فلوهم وأغلق بابك واذا كرا

اسم الله وأطفي مصباحك

واذا كرا اسم الله وأول سقاة

واذا كرا اسم الله

قمرتك جنط أو غيره وقال في المختار الوكاية ما يشده رأس القربة وفي الحديث احفظ عقاصها
 ووكاها وأوكى على مائى سقا شدة بالوكا (قوله وخبر) بالهاجمة المقترحة والميم المشددة
 المكسورة والراء أى غطاها لئلا يصابه من الشيطان لأنه لا يكشف غطاءه وفي نقطة الأناة أيضا
 أمن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذى ينزل في ليلة من السنة أذورد أنه لا يمر بأناة ليس عليه
 غطاء أو رضى ليس عليه وكاه الأزل فيه وعن السبت والأعاجم يعنون ذلك في كانوا الأكل (قوله
 ولوان تعرض) بفتح أوله وضم الزاء وكسرها حال في المختار عرض العود على الأناة والسيف
 على خنجر من باب ضرب ونصر وقوله عليه أى الأناة وقوله شأى عودا أو ونحوه أى يتجمل عليه
 عرضا بخلاف الطول أن لم تقدر على ما تطلبه وبالامر في كلها اللار شاد وقد وقع اختلاف
 في هذا الحديث بتقديم وتأخير في نسخ المصنف والذى في نسخ البخارى وشرح القسطلاني عليه
 على هذا الترتيب فينص تصحيح النسخ عليه وهذا الحديث ذكره البخارى في باب صفة ابليس
 (قوله فتحت أبواب الجنة) أى حقيقة علامه ملائكة على دخول رمضان وتعليم حرمة
 أو كناية عن تنزل الرحمة ولا يذروا أبواب السماء ولا تفتح في ذلك لأن أبواب السماء بعدد من إلى
 الجنة (قوله وغلقت أبواب جهنم) أى حقيقة أو كناية عن تنزه أنفس السوء عن رجس
 القواحش والخص من البواعث على المعاصي بفتح المهملة (قوله وسلسل الشياطين)
 أى مسترقوا السمع أى تسلسلوا حقيقة لأن رمضان كان وقت نزول القرآن إلى سماء الدنيا وكانت
 الحراسة قد وقعت بالشهاب كحال تعالى وحفظ من كل شيطان مارذ فزبد التسلسل في رمضان
 مباينة في الحفظ وهذا الحديث ذكره البخارى في الباب السابق أيضا (قوله إذا أتى أهله) أى
 زوجته وهو كناية عن الجماع ولا يذروا أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله وعنده الأسما على من
 رواية روح بن القاسم عن منصور لو أن أحدكم إذا جامع امرأته ذكر الله (قوله قال اللهم جنبي)
 يا فرأجنبي وفي طريق مسلم بن اسمعيل عن همام عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن
 ابن عباس وفي طريق علي بن المديني عن جرير عن منصور قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان أى
 أبعد منا (قوله وجنب الشيطان مارزقني) بالافراد أيضا وفي الطريقين السابقين بضمير الجمع
 والمراد بما رزقني الولولون كان اللفظ عامافه وفي غير ما أى أبعد الشيطان من رزقنا (قوله فان
 كان بينهما ولد) وفي رواية ذكرها البخارى في الطهارة تقضي بينهما ولد وفي أخرى له منافر زاولا
 (قوله لم يضره الشيطان) بضم الراء المشددة وتحتها في بدنه أو دينه واستبعد لاتقاء العصمة
 وأوجب بأن اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الرجوب لا بطريق الجواز ولم يقننه بالكنسر
 أو لم يشارك بأه في جماع الله كما روى عن مجاهد أن الذي يجمع ولا يمي يلقب الشيطان على
 أصله في جامع وروى الطرطوسي في باب تحريم القواحش باب من أى شيء يكون الخنث بسنده
 إلى ابن عباس قال الخنثون أولاد الجن قبل لابن عباس كيف ذلك قال إن الله عز وجل ورسوله
 صلى الله عليه وسلم نأى أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أتاها سبته إليها الشيطان فغفلت
 فحاضت بالخنث وهذا الحديث ذكره البخارى في الباب السابق أيضا (قوله إذا نودي بالصلاة) أى
 أذن لها (قوله أدبر) أى ذهب وولى القبر وقوله ضراط أى يشغل به نفسه عن سماع الأذان
 (قوله فإذا قضى) أى قضى المؤذن الأذان وأتته وقوله أقبل أى الشيطان (قوله فإذا أتوب)

ونحوها ما ذكر اسم الله
 ولوان تعرض عليه شيئا
 عن أبي هريرة رضى الله
 عنه يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا دخل
 رمضان فتحت أبواب الجنة
 وغلقت أبواب جهنم
 وسلسل الشياطين عن
 ابن عباس رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو أن أحدكم إذا
 أتى أهله قال اللهم جنبي
 الشيطان وجنب الشيطان
 ما رزقني فإن كان بينهما ولد
 لم يضره الشيطان ولم يسلط
 عليه عن أبي هريرة رضى
 الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا نودي
 بالصلاة أدبر الشيطان وله
 ضراط فإذا قضى أقبل فإذا

توب

بها) أي أقبلها وقوله أدبر أي الشيطان (قوله فاذا قضى) أي التوب وقوله أقبل أي
 الشيطان (قوله حتى يحظر) بكسر الهمزة والمهمله كما في الأساس لا ينهها أي حتى يدخل ويحظر
 بين الإنسان وقلبه بالوسوسة (قوله كذا وكذا) أي من أحوال الدنيا (قوله حتى لا يدري) أي
 ذلك المخل من أجل الوسوسة وقوله ثلاثا لطلب الهمة وقوله أم أربعاً لطلب الهدى وقوله ثلاثاً
 باسقاط الهمة وأربعاً بالوعد (قوله جدد مجدي السهو) أي قبل السلام وبعد أن يأخذ
 بالاقبل فبأي ركعة هذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق أيضاً (قوله عن التفات
 الرجل) أي رأسه حينما لا يصد ولا يطلت صلاته (قوله اختلاس) أي اختطاف
 بسرعة فانه غير اختلاس الشيطان لذهاب الخشوع الحاصل بالاتفات تقيها لهذا الالتفات
 لأن المثل مستغرق في مناجاته وهو مقبل عليه والشيطان مراد منه متظرفة لانه فاذا
 التفت المصلي اغتم الشيطان الفرصة فيقتلها منه وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب
 السابق أيضاً (قوله الرثا) يعني بالثوبين وجمع الروايات بالتسوية بوزن رعي اه مختار (قوله
 الصالحة) صفة موصوفة للروايات غير الصالحة تسمى بالحلم أو محضصة ومصلحتها ما باعتبار
 صورتها أو باعتبار معبرها (قوله راحل) قال في المختار الحليم يضم اللام وسكونها ما يراه التام
 واقصار القسط لا على ضم اللام هنا وسكونه في حمل الكونه الرواية وتفسيره الحليم بالرواية الغير
 الصالحة لكونه المسمى المراد (قوله من الشيطان) لانه الذي يربها للثوبان ليجرعه ويسبي غلته
 برها (قوله حلم) نزع اللام في الماضي ونهها في المضارع يقال حلم حلم وحلم وحلم واحتم أيضاً
 وحلم كذا بمعنى أي رآه في النوم (قوله حلم) يضم الحاء وسكون اللام وقوله يحفه في محل نصب
 صفة لحلم (قوله فليصيق) قال في المختار البصاق البزاق وقد يصق من باب نصر والبصاق البصاق
 وقد يصق من باب نصر اه واسم البصاق البزاق وقد يصق من باب نصر والبصاق البصاق
 (قوله من شرها) أي الروايات السيئة وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق أيضاً (قوله
 مائة مرة) قال القاضي عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على أنها غاية الثواب المذكور
 وظاهر إطلاق الحديث يقتضي أنه جبري محتمل لمن قال هذا التهليل في اليوم متوالياً أو متفرقاً
 في مجلس أو مجلسين في أول النهار وفي آخره لكن الأفضل أن يأتي به متوالياً أول النهار وليكون
 له حرز في جميع نهاره وكذا في أول الليل ليكون له حرز في جميع ليله (قوله كانت) ولا يذرع
 الكسبي حتى كان أي القول المذكور (قوله عدل) بفتح العين المهملة أي مثل عشر رقاب وبني
 منه فان عدل وفان أي مثل ثوب اعتاق عشر رقاب وبني منه (قوله عدل) بالفتح
 المثل والعدل بالفتح أصله مصدر كقولك عدلت بهذا عدلاً حسناً يجعله اسم المثل لتفرق بينه وبين
 عدل المتاع وقال انفراد العدل بالفتح عادل الذي من غير جنسه والعدل بالكسر المثل تقول
 عندي عدل غلامك وعدل شاة إذا كان غلامك يعدل غلاماً وشاة تعدل شاة فان أردت قيمته
 من غير جنسه ففتح العين وربما كسر بعض العرب وكانه غلط منهم قال وأجواء على واحد
 الاعدال أنه عدل بالكسر (قوله عشر) يسكون السين وفي الموندة فتحها (قوله حرزاً)
 بكسر الحاء المهملة أي حصناً (قوله يومه) نصب على الظرفية (قوله الأعداء) أي أكثر من ذلك
 يحتمل أن يراد بالزيادة على هذا العدد فيكون ثلثه التثنية بوجه ثلاثين أنها من الحدود

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ١٧٨ أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول والله لأحرم من النهار

التي تحي عن اعتدائها وأنه لأفضل في الزمالة كما في ركعات السفن المحدودة وأعداد الطهارة
ويحتمل أن يبدأ أحدكم آخر من الأعمال الصالحة وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب
السابق (قوله عمرو) يشيع العين المهملة أي ابن العاصي (قوله أخبر) بضم الهمزة وكسر الباء
الموحدة (قوله ولا قوم الليل) أي بالصلاة (قوله ما عشت) أي مذقمعيتني وحياتي (قوله
قلت قد قلته) هو من كلام عبد الله بن عمرو وفي رواية للبخاري في الصيام من طريق أبي البنان عن
شعيب عن الزهري زيادة بأنني أنت وأنتي قبل قوله قد قلته (قوله لا تستطيع ذلك) أي لا تقدر
على الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة (قوله وأفطر) بقطع الهمزة وقوله
وقم أي منه في بعض الليل وقوله ونم أي في البعض الآخر (قوله ثلاثة أيام) لم يصحها النبي
صلى الله عليه وسلم قصد ثلاثة من أول الشهر ووسطه وآخره سواء كانت متوالية أو متفرقة
(قوله فان الحسنه الخ) تعليل لمحذوف والتقدير ان صحت ذلك فقد صحت التهم كره (قوله
وذلك) أي صيام الثلاثة من كل شهر وهو على حذف مضاف أي وثواب ذلك مثل صيام أي مثل
ثواب صيام الدهر (قوله أفضل) أي أكثر وأزيد وقوله من ذلك أي من صيام ثلاثة أيام من كل
شهر (قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله أفضل من ذلك) أي صيام يوم وأفطار
يومين (قوله وذلك) أي صيام يوم وأفطار يوم (قوله وهو أعدل الصيام) كذا في رواية أبي ذر
والهفت والاصلي وابن عساكر وفي رواية غيرهم عدل الصيام يشيع العين ويمكن الدال المهملة
وفي رواية للبخاري في الصيام وهو أفضل الصيام (قوله لأفضل من ذلك) أي بالنسبة لك وذلك
لما علم المصطفى صلى الله عليه وسلم من حاله أنه إذا فعل أكثر ضعف عن القرائن والتسامح المحفوظ
التي عليه والتي عليه المحفوظ أن صوم داود أفضل من صوم الدهر لغيره من المشقة وأفضل
العبادة أشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تتعادم فيسهل عليها وليس كل عمل صالح إذا زاد
منه العبد إذا اقتربا من ربه بل يب على صالح إذا زاد منه كثرة إذا بعدا كالصلاة في الأوقات
المكروهة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قول الله تعالى وثابتاد وذبورا (قوله النبي)
وفي نسخة رسول الله (قوله أحب الصيام) أحب بمعنى المحبوب وهو قليل إذا غالب أفضل التفضيل
أن يكون بمعنى الفاعل والمراد بالهبة هنا الأثابة عليه كثيرا (قوله وينام سدسه) أي الأخير
ليستريح من نصب القيام في بقية الليل لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب نمر السهر
وانما كان المذكور من الصيام والقيام أحب إلى الله تعالى لما فيه من الأخذ بالرفق على النفوس
التي تخشى منها السائمة التي هي ببترك العبادة والله تعالى يحب أن يقدم فضله ويوالي احسانه
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود وأحب الصيام إلى
الله تعالى صيام داود (قوله أول) بفتح اللام غير منصرف وبضمها خبة بناء لقطع عن الإضافة
(قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قلت) أي قال أبو ذر قلت ثم أي ثم أي
مسجد وضع بعد المسجد الحرام (قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم ثم المسجد انه قضي
وفي رواية لاسقاط ثم (قوله قلت) أي قال أبو ذر قلت (قوله كم كان بينهما) أي بين نياتهما وقوله
قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ولم أبعون أي من السنن (قوله ثم حيث الخ) أي ثم قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم حيثما أدركت الصلاة فصل أي في أي مكان أو ركرك وفها فصل فيه إشارة إلى

ولا قوم الليل ما عشت
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنت الذي تقول
والله لأحرم من النهار
ولا قوم الليل ما عشت
قلت قد قلته قال انك
لا تستطيع ذلك ففهم وأفطر
وقم ونم وصم من الشهر
ثلاثة أيام فان الحسنه
بعشر أمثالها وذلك مثل
صيام الدهر فقلت اني
أطبق أفضل من ذلك قال
فصم يوما وأفطر يومين
فقلت اني أطبق أفضل من
ذلك قال فصم يوما وأفطر
يوما وذلك صيام داود وهو
أعدل الصيام قلت اني
أطبق أفضل من ذلك
يا رسول الله قال لأفضل
من ذلك عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال
قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم أحب الصيام إلى الله
عز وجل صيام داود عليه
السلام وكان يصوم يوما
ويفطر يوما وأحب الصلاة
إلى الله صلاة داود كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه عن أبي ذر
رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله أي مسجد وضع
أول قال المسجد الحرام
قلت ثم أي قال المسجد
الأقصى قلت كم كان بينهما
قال أبعون ثم حيثما أدركت الصلاة فصل

أن بائع الصلاة إذا حضر لا يتوقف على المكمل الأفضل (قوله والارض لك مسجد)
لا يختص الجوده بها موضع دون آخر وفي حديث عرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا
وكان من قبلي انما يصلون في كائهم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قول الله تعالى ووهبنا
لهما دسليمان نعم العبدان أه أو اب (قوله في المهد) هو ما عهد للصبي وبهالة ليربي فيه من القراش
(قوله الثلاثة) استشكل الحصر بما روى من كلام غيره الثلاثة وأوجب باحتمال ان المعنى
لم يتكلم بن بفي اسرائيل أو أنه قال ذلك قبل أن يعلم الزيادة على ذلك ونسبه بعد ويحتمل أن يكون
كلام الثلاثة المذكورين بنسبه المهد وكلام غيره من الاطفال بغيره هذا لكن يعكر عليه أن
في رواية ابن قتيبة ان النبي الذي طرحت امامه في الاختود كان ابن سبعة أشهر وصريح بالمهد
في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه واعلم ان جملة من تكلم في المهد أحد عشر الثلاثة
المذكورين في الحديث والرابع النبي صلى الله عليه وسلم ففي سير الواقدي أن النبي صلى الله عليه
وسلم تكلم في أوائل ما ذكره والخامس يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ففي تفسير الفضال ان
يحيى تكلم في المهد أخرجه الثعلبي والسادس الخليل عليه الصلاة والسلام كاذكره البغوي في
تفسيره والسابع مريم عليها الصلاة والسلام كقصها الله في كتابه العزيز والثامن شاهد يوسف
كقوله في حديث ابن عباس عن ابي عبد الله والبراء بن حبان والحاكم وفي حديث أبي هريرة الذي
خرجه الحاكم وفي حديث عمران بن حصيص لكنهم موقوف وفي مرسل هلال بن ساف الذي
رواه ابن أبي شيبة واختلف فيه فقتل كل صغيرا وقيل كان ذاك الحبة وكان حكيميا من أهلها أي
امرأة العزيز والتاسع صاحب الاختود وذلك ان امرأة يحيى ميم التلق في النار وتكفر معها
مسي مريض فقاعت فقال لها يا أمه اصبري فالتفت على الحق والعاشر الذي قال له وهي
ماشطة بنت قريظة لما أراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا أمه فانك على الحق كما رواه احمد
والبراء بن حبان والحاكم من حديث ابن عباس والحادي عشر مباركة البعثة فمن معقب
البيان انه قال سمعت جده اوداع فدخلت دارا فقام يقول الله صلى الله عليه وسلم في المهد فلام
فقال يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى
شب وكان اسمه مباركة البعثة رواه البيهقي من حديث معمر بن النضار المجبة وقد نقلهم
السيوطي فقال تكلم في المهد النبي محمد * ويحيى وعيسى والخليل ومريم

ومريم يحيى ثم شاهد يوسف * ونقل الى الاختود وبه مسلم
ونقل عنه مريم بالامسة التي * يقال لها تزي ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلا * وفي زمن الهادي المبارك ختم

زاد بعضهم

وزداهم نوحا ويوسف بعده * ويلاهم موسى الكليم المعظم

(قوله عيسى) هو أول الثلاثة وكلامه ما حكاه الله عنه في قوله قل اني عبد الله الآية (قوله
يحيى) يحيى بن مضر وفي حديث أبي سلمة انه كان رجلا في بني اسرائيل تاجرا وكان يقص مرة
وزيد أخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا تنس تجارتي خرمين هذه فبني صومعة وترهب فيها
وكان يقال له يحيى فذكر الحديث ودل ذلك على انه كان بعد عيسى بن مريم عليه السلام وأنه
كان من أتباعه لانهم الذين ابتدوا التره وجس النفس في الصوامع جمع صومعة وهي ضيق

والارض لك مسجد * عن
أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
عيسى وكان في بني اسرائيل
ورجل يقال له يحيى كان
يصل

المهمة وسكون الواو وهي البناء المرتفع الممدود بـ أ علاه ووزنه أفوعلة من سمعت إذا ذقت
 لا نهادقة الرأس وعند أجد وكانت أمه تأتبه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه (قوله بانه
 أمه) في رواية الكشي في بانه أمه وفي رواية أبي رافع كان جريح بعد في صومعه فأتته أمه
 وفي حديث عمران بن حصين وكانت أمه تأتبه فتناديه فيشرف عليها فتكلمها فأتته يوما وهو
 في صلاته وفي رواية أبي رافع عند أجد فأتته أمه ذات يوم فضالت أي جريح أشرف أكل أانا
 أمك قال الحافظ ولم أقف في شيء من الطرق على اسمها (قوله فندعنه) أي نادته بشوها بالجر جريح
 وقوله فقال أي في نفسه وقوله أجيبها أي وأقطع صلاتي وقوله وأصلي أي أستمر في صلاتي
 فأثر الصلاة بعد ذلك على اجابتها كما رواه البخاري في المظالم بالنظر فأقضى أن يجيبها ومعنى قوله أي
 وصلا في اجتماع على "اجابة أي وانما صلاتي فوقتي لا فضل لها وفي رواية أبي رافع فصادقته
 بصلي فوضعت يدها على حاجبها فقال يا جريح فقال يا جريح وصلا في فاختار صلاته فخرجت ثم
 أتته فصادقته بصلي فقال يا جريح أانا أمك فكلمني فقال مثله ثم وقع ذلك مرة ثالثة وفي حديث
 عمران بن حصين أنها جابهته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات وكل ذلك محمول على أنه
 قال في نفسه كما تقدم ويحتمل أن يكون نطقه لأن الكلام كان مباطا عندهم في الصلاة كما كان
 كذلك في عهد الإسلام وفي حديث يزيد بن حوشب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لو كان جريح عالم العلم أن اجابه أمه أو ولي من صلاته (قوله فضالت اللهم لا تقه حتى تربه وجوه
 المومسات) في رواية الأخرج حتى تظرو وجوه المياميس ومنه في رواية أبي سلمة وفي رواية أبي
 رافع حتى تربه المومسات بالافراد وفي حديث عمران بن حصين فغضبت فضالت اللهم لا يموت جريح
 حتى تظرو وجوه المومسات والمومسات جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها
 مهملة وهي الزانية ويجمع على مواميس وجمع في الطريق المذكورة بالتحسينية وأكثروا بن
 الخشب أيضا ووجهه غيره وجوز صاحب المطالع فيه المهمزة بدل الياء بل اثبتا رواية ولم تدع
 عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا به فالنصوص من الدعاء عليه بالرواية الدعاء عليه بوجهه بالزنا (قوله
 فقترض له امرأة الخ) في رواية وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عند أجد فذكر بنو اسرائيل
 عبادة جريح فضالت بغي منهم لئن شئتم لا تقتنه قالوا اشتنا فأتته فقترضت له فلم يلتفت اليها
 فامكنت نفسها من راع كان يرعى غنمه الى أصل صومعه جريح قال الحافظ ابن جرير ولم أقف على
 هذه المرأة لكن في حديث عمران بن حصين أنها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الأخرج وكانت
 تأوى الى صومعه وراعية ترمي الغنم وتجو في رواية أبي رافع عند أجد وفي رواية أبي سلمة وكان
 عند صومعه راعي ضأن وراعية معز ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأنها خرجت من دار أبيها
 بغير علم أهلها منكورة وكانت تعمل القصاد الى ان ادعت أنها تستطيع أن تقتن جربا فاحتالت
 بأن خرجت في صورة راعية لتكتم أن تأوى الى ظل صومعه لتتوصل بذلك الى قناتسه (قوله
 فكلمته) بالفاو في رواية وكلمته بالواو وبدل الفاء أي طلبت منه الوفاق (قوله فأنى) أي اتيته
 من وقاعها (قوله فامكنته من نفسها) في العبارة حذف به بذلك وقبل قوله فوالت والتقدير
 فواقعا فغلت منه فوالت (قوله فقالت من جريح) فيه حذف تقديره فسئلت من هذا
 فقالت من جريح وفي رواية أبي رافع التصريح بذلك ولفظه فتبسل لها من هذا فقالت هو من

جابهته أمه فدعته فقال
 أجيبها أو أصلي فضالت اللهم
 لا تمسه حتى تربه وجوه
 المومسات وكان جريح
 في صومعه فقترضت له
 امرأة فكلمته فأنى فأتته
 راعيا فامكنته من نفسها
 فولت غلاما فقالت من
 جريح فأتوه

صاحب الصومعة زاد الاعرج نزل الى من صومعته وفي رواية الاعرج قتل من صاحبك
 قالت جريح الراهب نزل الى فاصابني زاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فأخبروه فقال
 أدركوه فأقنوني به (قوله فكسروا) بالنساء ولا يذروكمسروا بالواو وكان الكسمر بالقوس
 والمساحي وفي رواية أبي رافع فأقبلوا بشوسهم ومساحيهم الى دير فتأدوه فلم يكلمهم فأقبلوا
 بهم لمون دير وفي حديث عمران غاشع حتى سمع بالقوس في أصل صومعته فجعل يسألهم ويلكم
 مالكم فلم يجيبوه فلما رأى ذلك أخذ الحبل قنديل (قوله وسبوه) زاد أحمد عن وهب بن جريح
 ونسبه فقال ما شأنكم فقالوا انك انت زيت سبته وعندنا جدم من طريق أبي رافع انهم جعلوا
 في عنقه وعنفها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية أبي سلمة فقال له الملك ويحك
 يا جريح تذكر ان خير الناس فأجبت هذه اذهبوا به فاصطوبه وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه
 ويقتلون مراراً فادع الناس بعملك وفي الاعرج فلما سوا به نحو بيت الزواني خرج من سطر
 قنيسم فقالوا لم نتخلك حين مررت بالزواني (قوله فتوضأ) بالنساء ولا يذروك توضأ بالواو فيه
 اشارة الى ان الموضوع لا يختص بهذه الامة خلافاً لنقل ذلك نعم الذي يختص به الغرة والحبيل
 (قوله فتوضأ وصلى) في رواية وهب بن جريح فقام وصلى ودعا وفي حديث عمران قال يقولوا
 عني فتولوا عنه فبلى ركعتين (قوله ثم أتى الغلام فقال من أبوك قال أبان الراعي وفي مرسل
 في رواية وهب بن جريح فقطعها بأصبعه فقال يا غلام من أبوك قال أبان الراعي وفي مرسل
 الحسن في البر والصلة أنه سألهم أن يتفروه فأذنبوه وقرأ في المنام من أمره أن يطعن
 في بطن المرأة فيقول يا أيها السخنة من أبوك فنعل فقال راى القسم وفي رواية أبي رافع ثم مسح
 رأس الصبي فقال من أبوك قال راى النسان وفي روايته عند أحمد فوضع أصبعه على بطنها وفي
 رواية أبي سلمة فأتى بالمرأة والصبي وفي حديثهم فقال له جريح يا غلام من أبوك فنزع الغلام فاه من
 السدى وقال أبي راى النسان وفي رواية الاعرج فلما أدخل على ملكهم قال جريح أين الصبي
 الذي ولدته فأتى به فقال له من أبوك فقال فلان حتى آياه وفي حديث عمران ثم انتهى الى شجرة
 فأخذ منها عصاً ثم أتى الغلام وعرف به فصر به بذلك الفص فقال من أبوك ووقع في التنبية
 لا يلبث السمرفندي بغير اسناد أنه قال للمرأة ابن أصبتك قالت تحت شجرة فأتى تلك الشجرة
 فقال يا شجرة قاسألت بالذي خلقتك من زنى بهذه المرأة فقال كل غسن منها راى الغنم ويجمع
 بين هذا الاختلاف بوقوع جميع ما ذكر بأنه مسح رأس الصبي ووضع أصبعه على بطن أمه
 وطعنه بأصبعه ونسبه بطرف العصا التي كانت معه (قوله فقال الراعي) ولغير أبي ذر قال بجذف
 النساء ولم يسم الراعي وفي هذا ثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك منهم باختيارهم وطلبهم (قوله
 قالوا انبي لك) أي أنبي لك فهو على حذف اداة الاستفهام زاد في رواية وهب بن جريح قبل هذا
 فوثبوا الى جريح فجعلوا يقبلونه وزاد الاعرج في روايته فأبى الله جريحاً وأعظم الناس
 أمر جريح وفي رواية أبي سلمة ففسخ الناس ويحبوا (قوله قالوا انبي لك صومعتك من ذهب قال
 لا الامن طين) وفي رواية وهب بن جريح ابنوها من طين كما كانت وفي رواية أبي رافع فقالوا انبي
 ما هدمتم من دركنا بالذهب والفضة قال لا قالوا من فضة قال لا الامن طين زاد في رواية أبي سلمة
 فردوها فرجع في صومعته فقالوا لا والله لم نضعك قال ما صنعتك الامن دعوة دعت اعلى أي وفي

فكسروا صومعته وأزروه
 وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى
 الغلام فقال من أبوك
 يا غلام فقال الراعي قالوا
 نبني لك صومعتك من
 ذهب قال لا الامن طين

الحديث تقديم اجابة الام على صلاة التطوع لان الاستمرار فيها نافذ واجابة الام وبرها واجب
قال النووي اعتمادت عليه فاجبت لانه كان يمكنه ان يخفف ويحبسها لكن لم يخفف حتى ان
تدعوه الى محاربة صومعته والعود الى الدنيا ونطقها كذا قال النووي وفيه نظر لما تقدم من
انها كانت تأتبه فيكلمها وتظاهر انها كانت تشاق اليه فزوره وتقع برؤيته ونكلمه وكانه
انما لم يخفف ثم حبسها لانه خشى انه ينقطع خشوعه وفي حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان جريح يقبها العلم ان اجابة امه اولى من عبادته به اخرج
الحسين بن سفيان وهذا اذا جمل على اطلاقه استبعد عنه جواز قطع الصلاة مطلقا لاجابة ذاه
الام فلا كانت اوفرا وهو وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وأرضاه حكاه الرواني وقد
قال النووي سعا لغيره هذا محمول على انه كان مباحا في شرعهم وفيه نظر والاصح عند الشافعية
ان الصلاة ان كانت فلا وعلم بانى الوالد ان لم يجها وجبت لاجابة والاف لا وان كانت
فرضا وطاق الوقت لم يجب لاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانهم ادرم
بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النافذة افضل من التادي فيها وحكي الثاني ابو
الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وعند ابن ابي شيبة من مرسل محمد بن المنكدر ما يشبهه
وقال به مكحول وقيل انه لم يقل به من السلف غيره وفي الحديث ايضا عظم تر الوالدين واجابة
دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه الرقي بالتابع اذا
جرح منه ما يقتضي التاديب لان امر جريح مع غضبها منه لم تدع عليه الا بالنظر في وجوه
الموصات ولولا طلبها الرقي لاعت عليه وقوع القاحشة والقتل وفيه ان صاحب الصدق مع
الله لا تضمره القتل وفيه قوة يقين جريح المذكور وجهه رجا لانه استنطق المولى ومع كون العادة
انه لا ينطق ولولا صغور جاته بطفه ما استنطقه وفيه ان الامر ان اذا تعارض بيني باههما وان
الله تعالى يجعل لا وليا له عند ابتلائهم بخارج وانما تأخر ذلك عن بعضهم في بعض الاوقات
تهذبا واذ بدلتهم في الثواب وفيه اثبات كرامات الاولياء ووقوع الكرامة لهم باختيارهم
وطولهم وفيه جواز الاختلاف لشد في العبادة لمن علم من نفسه قوة على ذلك واستدل به بعضهم
على ان بني اسرائيل كل من شرعهم ان المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء يطبق به
الولدانه لا يتبعه حمد ذلك الا بحجة تدفع قولها وفيه ان امر تكب القاحشة لا يبي له حرمة وان
المخز في الامور المهمة الى الله يكون بالوجه اله في الصلاة وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه
الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بها الغزوة والتجبل في الآخرة (قوله وكانت امرأة)
بالرفع قال الحافظ ولم أقف على اسمها ولا على اسم ابنها ولا على اسم أحد من ذكر في القصة
المذكورة (قوله اذ متر بها راكب) في رواية خلاص عن أبي هريرة عند أحمد فارس مستنكر
وقوله وذو شارة بالشين المفتوحة فالف فرامفتوحة مخففة فها تأنيث أي صاحب جيش وقيل
صاحب هبة ولبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي رواية خلاص وذو شارة حسنة (قوله)
فقات (أي المرأة الرضعة وقوله منتهى أي في الهمة الجميلة (قوله وأقبل) بالواو ولا يذرف الماء
(قوله يصبه) قال القسطلاني بفتح الميم وفي المختار مع الشيء يصبه بالفتح مصما (قوله قال ابو
هريرة) أي الراوي للحديث كأنني أنظر الخ وفيه المبالة في ابصاح الخبر بفتح الباء (قوله)

وكانت امرأة ترضع ابنها
من بني اسرائيل اذ متر بها
راكب ذو شارة فقات اللهم
احمل ابنى مثله قبله ثديها
وأقبل على الراكب فقال
اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل
على ثديها يصبه قال ابو
هريرة كأنني أنظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم يصب
اصبه

ثم بنى الميم ونشد الازامبنا للصهيول (قوله بأمة) زاد أجدع وهب بن جرير يرضى في
رواية الأعرج عن أي هريرة يرضى ويطلب بها وهي يحيم مفتوحة بعد هاء را قبله ثم رأه أخرى
(قوله فقال) ولاي ذوق قال (قوله فقالت أي الام لانها) وقوله ولم ذلك أي ولم قلت ذلك ولاي
ذوق فقالت له ذلك أي سألت الام انبها عن سبب كلامه (قوله قال الراكب جبار) في رواية أجد
فقال يا أمة أمارا كذب ذو شارة جبار من الجبارة وفي رواية الأعرج فانه كافر (قوله يقولون
سرفت زينت) هو بكسر المنة فيسماعلى أنه خطاب للمؤنة ويسكونه على الخبر (قوله ولم
تفعل) أي والحال أنهم لم تفعل شيئا من الزنا والسرقة وفي رواية أجد يقولون سرفت ولم تسرق
زينت ولم ترن وهي تقول حسبي الله وفي رواية الأعرج يقولون لها ترن وتقول حسبي الله
ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله وقع في رواية خلاص المذكورة أنها كانت حبسة
أو زنجية وانها ماتت فخرها حتى ألقوها وهذا معنى قوله في رواية الأعرج تجر روى الحديث
ان نفوس أهل الدنيا تنف مع الخيال الظاهر تعاف سوء الحال بخلاف أهل التصديق فوفقهم
مع الحقيقة الباطنية فلا يبالون بذلك مع حسن السريرة كما قال تعالى حكاية عن أصحاب
فارون حيث خرج عليهم فقالوا يا ليت ما أتى فارون وقال الذين أتوا العلم وبلكم
نواب الله خير وفيه ان البشر طبعوا على اتيار الاولاد على الانفس الخير كطلب المرأة الخير
لانها ودفع الشر عنه ولم تذكر نفسها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب واذا ذكر في الكتاب
مريم (قوله ان رجلا) لم يسم وكان يباشر القبور ويسرق الاثخان (قوله يس) بحجارة المختار
اليأس القنوط وقد يس من الشيء من باب فهم وفيه لغة أخرى يس يس بالكسر فيه ما هو
شاذ (قوله فاجعوا) بوصل الهمزة مع فتح الميم قال في المختار جمع الشيء المتفرق فاجتمع وبابه
قطع (قوله واوقدوا) بقطع الهمزة من أوقد وقوله فيه أي الخطيب (قوله حتى اذا أكلت)
أي النار وهو مرتبط بمحذوف والتقدير فيها حتى الخ (قوله وخلصت) بفتح اللام من باب
دخل أي وصلت (قوله فامتنعت) بضم التاء الفوقية الاولى وكسر الحاء المهملة ويسكون
الشيء المجبة وضم التاء المنكلم وفي رواية بفتح التاء الاولى والحاء المهملة والنون ويسكون
التاء لتأنيث أي احترقت العظام المشهورة من عظمي أو احترقت أنا (قوله فاطنوها)
بوصل الهمزة من باب قطع (قوله واذا) براء مفتوحة بعدها ألف غامضة منونة كثير الرفع
قال الجوهري يوم راح أي شيد الرح واذ كان طيب الرح يقال ربح بتشديد الياء (قوله
فانذروه) بالذال المجبة ووصل الالف الى طوره وقال ذروت الشيء طهرته وأذهبته وبابه عدا
وقوله في السبع أي في البحر (قوله ففعلوا) أي أمأ وصاهم به (قوله فجعله) ولاي ذرع
الكشميني فجعله الله تعالى (قوله من خشيتك) أي الخوف منك يقال خشى بالكسر
خشية أي خاف فهو خشيان والمرأة خشيا وهذا المكان أخشى من ذلك أي أشد خوفا وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب ما ذكر عن بني اسرائيل (قوله تسوسهم الانبياء) معناه أنهم
كانوا اذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبيا يقيم لهم أمرهم ويرزق ما غيروا من أحكام التوراة وفيه
اشارة الى أنه لا يتلوا رعية من قائم بأمرهم وهاجمها على الطريق الحسنة وينصف الظالمين من
الظالم فعني تسوسهم تتولى أمورهم كما تفعل الولاة بالرعيا (قوله كمالها) أي ماتت (قوله)

ثم بنى بأمة فقالت اللهم
لا تجعل ابني مثل هذه فتنة
لديها فقال اللهم اجعلني
مثلا فقال له ولم ذلك قال
الراكب جبار من الجبارة
وهذه الامة يقولون سرفت
زينت ولم تفعل شيئا من
الزنا والسرقة قال
رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا حضره
الموت فلما يس من الحياة
أوصى أهله اذا أمات
فاجعوا لي خطبا كثيرا
وأوقدوا فيه نارا حتى اذا
أكلت لحى وخلصت الى
عظمي فامتنعت فاطنوها
فاطنوها ثم انظروا يوما
راحا فاذروني اليه ففعلوا
بجسمه فقال له لم فعلت ذلك
قال من خشيتك ففعل الله
في أي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كانت بنو اسرائيل
تسوسهم الانبياء كمالها

خلقه) بفتح الخاء المعجمة واللام المخففة أى قام مقامه (قوله وأنه لاتبى بعدى) أى لاتبى بفتح
 بعدى يقل ما كانوا يفعلون (قوله فيكفرون) بفتح الياء التحتية وضم المثناة وسكى عيان أن
 منهم من ضبطه بالموحدة وهو تصحيف (قوله فأتأمرنا) الفاء واقعة فى جواب شرط محذوف
 التقدير إذا كثرت بعدك الخلفاء ووقع التشاجر والتخالف بينهم فأتأمرنا (قوله فوا) بضم الفاء
 أمر من الوفاء ضد الفدر يقال وفى به عهد وفاء وفى بعضى وقوله يعذ الأول أى الخليفة
 الأول وقوله فالأول الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمان واحد بل الحكم
 هذا عند تجديد كل زمان فالله الطيب وقال فى التلخيص إذا بويع الخليفة بعد الخليفة فيسعى الأول
 صحيحه يجب الوفاء بها ويعذ الثانى باطلا قال النورى سواء عقدوا الثانى عالين بعد الأول
 أم لا سواء كانوا فى بلد واحد أو أكثر وسواء كانوا فى بلد الامام المتفضل أم لا هذا هو الصواب
 الذى عليه الجمهور وقيل تكون لمن عصته فى بلد الامام دون غيره وقبل شرع بينهما قال وهما
 قولان فاسدان وقال القرطبي رضى الله عنه فى هذا الحديث حكم يعة الأول وأنه يجب الوفاء
 بها وسكت عن يعة الثانى وقد نص عليه فى حديث عرجة فى صحيح مسلم حيث قال فأنصروا
 عتق الآخر (قوله أصطوهم) بفتح الهزء وقوله حكمهم أى من السمع والطاعة فإن فى ذلك أعلاء
 كلمة الدين وكفائق الشر وهو كاليد من قوله فوا يعة الأول والمعنى أطيعوا وأعاشروهم
 بالسمع والطاعة فإن الله تعالى يحاسبهم على ما يعاملونه بكم (قوله فإن الله) الفاء واقعة فى
 جواب شرط مقدر التقدير فإن لم يعطوكم حكمكم فإن الله سائلهم أى يوم القيامة فينبذكم
 فى هذا اليوم معاكم عليهم من الحقوق وفى الحديث تقديم أمر الدين على أمر الدنيا لأنه صلى الله
 عليه وسلم أمر بتوفية خلفاء السلطان لما قسم من أعلاء كلمة الله وكف النشة والشر وتأخير المرء
 المطالبة بحقه لاسعة وقدر عدماً يتخلصه ويوفيه إياه ولو فى الدار الآخرة وهذا الحديث ذكره
 النصارى فى الباب السابق (قوله لتبعن) اللام موطئة للقسم وتبعن تشديد التاء التوقية
 الثانية وكسر الباء الموحدة وضم العين وتشديد التاء (قوله سنن) بفتح السين يعنى السبل
 والطريق فهو مفرد وأما بضمها فهو جمع يعنى الطرق وليس رواية والأول هو الرواية (قوله
 من قبلكم) أى الذين قبلكم (قوله شبرا) حال من الاتباع المنهون من الفعل والسا فى قوله بشبر
 للملاسة وفيه مضاف مقدر والتقدير حال كون اتباعكم شبرا أى ملتصقين بشبرا أى اتباع شبرا
 ملتصقين باتباع شبرا وكذا يقال فى قوله وذراعا بذراع وهذا كناية عن شدة الموافقة لهم فى
 الخلفاء والمعاصى لافى الكفر (قوله حتى لو سلكوا) غاية ومبالغة فى الاتباع (قوله
 حجر) بضم الجيم وسكون الحاء يجمع على حجر كعنه وعلى أبحار أيضا وقوله صب بفتح الصاد
 المعجمة وتشديد الهمزة ويضم مفعول تشبه الورل قال ابن خلدويه أنه يعيش سبعاً وتسنة ولا
 يشرب الماء أى بل يكفى بالقسم من الریح قبل انه يبول فى كل أربعين يوماً قطرة ولا يستطه لسن
 واستنانه مفضحة واحدة وفى كتاب العقوبات لابن أبى الدنيا عن أنس أن الفيل لا يموت فى حجره
 هذا الا من ظلم فى آدم وخص حجر الضب بالذكور لشدة ضيقه ورداءه ومع ذلك فانهم لا يقطعهم
 آثارهم واتساعهم طراقتهم لو دخلوا فى مثل هذا الضيق الردى لو اتقواهم (قوله اليهود
 والنصارى) أى الذين تبعهم هم اليهود والنصارى (قوله قال فن) استفهام انكارى يعنى النبی

خلقه نبى وأنه لاتبى بعدى
 وسكون خلفاء فيكفرون
 قالوا أتأمرنا قال فوا يعة
 الأول فالأول أعطوهم
 حكمهم فإن الله سائلهم عما
 استرعاهم عن أبى سعيد
 رضى الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لتبعن
 سنن الذين من قبلكم شبرا
 بشبر وذراعا بذراع حتى
 لو سلكوا جحر ضب سلكتموه
 قلنا يا رسول الله اليهود
 والنصارى قال فن

عن أسامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون دجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمع به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها ١٨٥ فلا تنزعوا أفراداً منه عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعث الله على من يشاء وإن الله عز وجل جعله درجة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيكث في بلد معاصراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كأنه مثل أجر شهيد عن عائشة رضي الله عنها أن قرئاً عليهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقال ومن يكافئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشفع في حذ من حدود الله عز وجل ثم قام فاختطب ثم قال انما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمتها

أي ليس المراد غيرهم ولا يذوق الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق (قوله رجس) بالسبع والمخضوط برأي ووجه القاضي الأول بأن الرجس يقع على العقوبة أيضاً وقد قال القاري والجوهري الرجس العذاب (قوله على طائفة) وهم قوم فرعون وكان أسلافهم حين كثرت فطاعتهم (قوله أوعى من كان قبلكم) أي أوقال النبي صلى الله عليه وسلم على من كان قبلكم وهذا من الراوي (قوله فلا تقدموا) يسكون القاف وقع الدال يقال قدم من محرم بالكسر قدوماً ومقدماً أيضاً بفتح الدال والنهي للتحريم (قوله فلا تنزعوا) النهي للتحريم أيضاً وقوله فراراً منه أي لأجل القرائن الطاعون فكان الأسود بن هلال عنه هو الذي جرد القرائن لفرار من أترقياح الخروج القرض الآخر كالتأخر وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى الأشعري كان يبعث به إلى الأعراب من الطاعون وكان الأسود بن هلال ومسرور يفران منه وعن عمرو بن العاص أنه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعب والأودية وروى الجبال فامل النبي لم يسلمهم أو فهموا أن النبي لتعزبه وورد عن جرير الخطيب رضي الله تعالى عنه أنه قال نشر من قدر الله تعالى إلى قدر الله تعالى وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق (قوله فأخبرني) بالافراد قوله يبعث الله أي يرسله (قوله على من يشاء) أي من الكفار وقوله رجة أي وشهادة كافي حديث آخر (قوله يقع الطاعون) أي في بلدة وقوله فيكث في بلدة أي الذي وقع فيه الطاعون ولا يخرج منه وقوله صابراً حال من فاعل يكث (قوله إلا ما كتب الله له) أي قدره الله عليه (قوله إلا كأنه مثل أجر شهيد) أي وإن مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء امتقانة فيكون من يخرج من بينه على نية الجهاد في سبيل الله فأت بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع وهذا الحديث أخرجه البخاري في الباب السابق (قوله أنهم) أي أخرجتهم قال في هذا الموضع الحزن والجمع المهموم وأهمه الأمر ألقته وحزنه (قوله المرأة) وهي فاطمة بنت الأسود وقوله سرقت أي حلفاً في غزوة الخ (قوله فقال) بالافراد وقوله ومن بالواو ولا يذوق الكسحيم فيقالوا أي قرئ من يحدف الواو وعن الجوهري والمستحلى فقال بالافراد من يغير واو وقوله فيها أي انحرزومة (قوله فقالوا) وعند ابن أبي شيبة أن القتائل مسعود بن الأسود (قوله ومن يجترئ عليه) أي يجاسر عليه بطريق الدلال والطف على محذوف تقديره ولا يجترئ عليه منذ أحلها به وأنه لا يأخذه في دين الله وأفة ومن يجترئ عليه الخ (قوله حب) بكسر الحاء وتشديد الباء أي محبوب وول الله وهو بارقع حقة لأسامة (قوله أنشفع) استشفاهم إنكاراً بمعنى التقي (قوله ثم قام) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فاختطب أي قال خطبة وقوله ثم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم لم في أنا خطبته (قوله هلك) بفتح اللام فعل لازم فقوله من قبلكم وهم بنو إسرائيل فاعله وقوله أنهم كانوا الخ على حذف الجار متعلق به لآي هلكوا بسبب أنهم الخ (قوله وأيم الله) بوصول الهمزة وقد قطع اسم وضع لقيم وهو مبتدأ خبره محذوف والتقدير قسمي (قوله لو أن فاطمة الخ) انما ضرب المثل فاطمة بنت محمد رضي الله عنها لأنها كانت أعز أهلها وأنها حصة المرأة السارقة أي اسمها مروق لاسمها الذي هو فاطمة وقوله ابنة محمد ولا يذوق من محمد وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق (قوله يمتها) باليم وقوله رجل روى مسلم عن كان قبلكم قبل هو فارون كاذراً أبو بكر الكلاباذي

في معاني الاخبار وكذا هو في صحاح الجوهري وقوله يجر ازاره صفة رجل وقوله من الخيلاء أي
 من أجل الخيلاء والتكبر متعلق بيجر وقوله خسف بضم الخاء المججمة وكسر المهملة جواب
 ينبغي يقال خسف الله به الارض من باب ضرب أي غاب فيها وانه قوله تعالى خسفناه وبداره
 الارض (قوله يتجبل) يجعين بينهما الامساكة وآخوه أخرى أي يسبح مع اضطراب شديد
 وتدافع من شق الى شق يقال تجبل في الارض ساخ فم او دخل وفي الحديث ان فاروق خرج على
 قومه يتجتر في حله فأمر الله الارض فأخذته فهو يتجبل فيها الى يوم القيامة وهذا الحديث
 ذكره البخاري في الباب السابق (قوله ماخير) أي خيره أحد من الناس فالخير واحد من
 الناس لا الارب عز وجل (قوله بين امرين) أي من أمور الدنيا فلا يشك كل عليه حينئذ قوله ما لم
 يكن انما بناء على ان الخير هو الله عز وجل لان الله لا يخبر بين الامم وغيره (قوله ايسرها) أي
 أسهلها (قوله ما لم يكن) أي لا يسرها ما لم يكن أو بمعنى موثقا ويجعل لا يسرها تس الامم
 مبالغة فقه الاوجه الثلاثة التي في زيد عدل (قوله كان ابعدا الناس منه) أي كان أشد بعدا من
 الوقوع فيه وفي بعض الاحاديث زيادته هي ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الآن
 تنهك حرمة الله فينتقم له أي الله بسبب انها الحُرمة فكان اذا رأى حرم الله انه كفت غضب
 وانتقم لاجل الله تعالى وهذا الحديث ذكره البخاري في باب تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم بين
 أمور الدنيا (قوله ما حفر الخندق) أي بأشارة سلمان الفارسي فقال يا رسول الله أنا كذاب فلو
 اذا حوصرنا خندقا علينا فأمر عليه السلام بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيب للمسلمين فصار عوا
 الى حله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وكان ذلك الحفر حين أراد الاحراب
 وطواقب المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم أخذ العداية عن آخرهم وهي بنية
 عظيمة أعظم من بنية ابراهيم حين أتى في التاروا أعظم من بنية موسى حين زجه فرعون على البحر
 وتجمعت سائر القبائل مع اليهود أو أئام المدينة من فوق ومن أسفل ومدة حصارهم خمسة
 وعشرون يوما وقبل كانت عشرين يوما وكانت النمرة المسلمين وكانت عدة المسلمين ثلاثة آلاف
 وعدة الكفار عشرة آلاف وقبل كان المسلمون نحو الالف والمشركون أربعة آلاف ولربكن بينهم
 قتال الامر اامة بالنبل والجاراة وأصيب فيها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته وذكر أهل
 المغازي بسبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجبي أتى بينهم الفتنة فاحتشوا ذلك بامر النبي
 صلى الله عليه وسلم لم بذلك ثم أوصل الله عليهم الرمح فنظروا وكفى الله المؤمنين القتال وكانت
 تلك الفزوت سنة أربع وقبل سنة خمس (قوله الخندق) وهو حفرة دائرية حول المدينة وهو بالفتح
 نائب فاعل حفر النبي للمفعول (قوله حصار) بفتح الحاء هو الحصار وقد سكن الميم أي طوى البطن
 منخفه لعدم ماقيه من الاكل يقال خصه الجوع من باب ضرب اذا ضمير بطنه وكان عاصبا بطنه
 بجحر من الجوع ولبشوا ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقا (قوله فانتكفت) بفتح الفاء بعد دهانتها
 ساكنة وأصله انتكأت بهمز ذواتها أي انكبت وذهبت اليها (قوله الى امرأتي) اسمها
 سهيلة (قوله فأخرجت) أي امرأتى وقوله الى بتشديد الباء (قوله جرابا) بكسر الجيم ومن
 الطائف لا تفتح اخرانه والجراب ولا تكسر القصعة (قوله هجمة) بنهم الباء الموحدة وفتح
 الهاء مضغرة هجمة وهي الصغيرة من أولاد القم (قوله داجن) بكسر الجيم هي ما يرى من القم

فهو يتجبل في الارض الى
 يوم القيامة عن عائشة
 رضي الله عنها انها قالت
 ما خير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين امرين الا
 اخيارا يسرها ما لم يكن
 انما فان كان انما كان ابعدا
 الناس منه عن جابر بن عبد
 الله رضي الله عنه قال لما
 حفر الخندق رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خصا
 فانتكفت الى امرأتى فقلت
 هل عندك شيء فأتى رأيت
 رسول الله خصا شديدا
 فأخرجت الى جرابا فيه
 صاع من شعير ولنا هجمة
 داجن

في الصوت ولا يخرج الى المرحى من الدجن وهو الاقامة بالمكان وشأن الناس أن تكون سمينة
 (قوله فذهبت) يسكون الحاموسم التام وقوله وطعنت بفتح الحاء المهملة وفتح التثنية وسكون
 الراء قاله ذئب هو جابر وأمرته هي التي طعنت وفي رواية صيد عنداً جدياً فأمرت امرأتى
 فطعنت انما الشعر وصنعت ثمانه خبزا (قوله الشعر) سقط لاني ذروا ابن عساكر (قوله
 ففرغت) بكسر الزاي من باب طرب أي ذهبت وقوله الى عناني أي الى لحيها لانه كان ذبيها وقوله
 وقطعتها أي العناق وقوله في برمتها أي المرأة والعناق بأن يكون عندهم برمة عطفها
 والبرمة بنعم الباء وسكون الراء هي الصدر ويجمع على برام بكسر الباء (قوله ثم ولت) أي رجعت
 (قوله لا تنضني) بفتح النون وفيه الضاد بينهما فاسما كنه يقال فاضع أي كشف مساويه
 وبابه قطع والاسم الضعفة والقضوح أيضا (قوله برسول الله) أي عندهم (قوله وعين معي فختني)
 ولاي ذرعن الكشميني ومن معي فختني بخلاف الموحدين قوله وعين معي والشعر في فختني
 (قوله فساررتني) أي كتمت سرأ وقوله فقلت له أي سرأ (قوله نطعنا) بتشديد النون ولاي ذروا ابن
 عساكر فطعنت أي امرأتها (قوله ونش) صلف على الشعر المسترق في تعال والنش مردون العشرة
 من الرجال قال في المختار والنش بفتحين عتق رجال من ثلاثة الى عشرة وفي رواية تعال أنت
 ودجل أورجلان وفي رواية نوس ودجلان بالجزم وفي رواية بعد هذه فتم أنت ونش معك
 وفي رواية أبجد وكنت أريد أن يصر ف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده (قوله سورا)
 بالهمزة وتركه وهو الطعام الذي يدعى اليه الناس والمهموز في الأصل بمعنى البسة فأني به لقلته
 الطعام وهي لطفة فارسية قال الطبري وقد تظاهرت أحاديث كثيرة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تكلم بالالفاء القلبية أي كقوله للسن كج (قوله جيلابكم) بالحاء المهملة المفتوحة وبالياء
 التثنية المفتوحة المشددة والهاء المفتوحة واللام المفتوحة مخففة كقوله استدعنا فأتى حلوا
 مسرعين (قوله لا تتركن) بضم التاء وكسر الزاي وضم اللام مبنيا للفاعل والقاعل الواو
 المحذوف قد دفع التفاء الساكنين وبرزكم نصب على المعنوية ولاي ذلا تتركن بفتح الزاي واللام
 مبنيا للجهول وبرزكم بارفع نائب فاعل (قوله ولا تخبرن) بفتح المثناة التوقية وكسر الباء
 الموحدة وضم الزاي وتشديد النون مبنيا للفاعل وعجبكم نصب على المعنوية ولاي ذروا لا تخبرن
 بضم المثناة التحتية وفتح الباء الموحدة وفتح الزاي مبنيا للجهول وعجبكم بالرفع نائب فاعل
 (قوله حتى أجي) أي الى منزلكم (قوله فخت الخ) هذا من قول جابر رضي الله تعالى عنه
 (قوله يقدم الناس) بضم الهمزة أي يتقدمهم يقال قدم يقدم تقدم فصر قداما وزن قتل أي
 تقدم قال تعالى يقدم قوم يوم القيامة (قوله فقلت) أي لما رأيت كثرة الناس وقلة الطعام
 وقوله بك وبك أي فعل الله بك كذا أو فعل بك كذا فالباء متعلقة بمحذوف وهذا كناية عن عتابه
 لخشيته من النبي صلى الله عليه وسلم لقلته ما عدها (قوله فقلت) أي لا أراي وقوله الذي قلت أي
 من أخباره صلى الله عليه وسلم وقوله الطهام وقوله لا تنضني وقوله فأخرجت أي المرأة وقوله
 أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فحق) بالصاد والزاي والهمزة من باب نصر فالصاق والساق
 والبراق كقرا بفتح الواو واحد وهو الماء انما اذا خرج منه وما دام فيه فهو رين وقوله فيه أي العجين
 وقوله وباركته أي في العجين بأن دعا بالبركة فيه أي قال اللهم بارك فيه (قوله ثم عمد) بفتح الميم أي

فذبحتها وطعنت الشعر
 ففرغت الى عناني وقطعتها
 في برمتها ثم ولت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت لا تنضني رسول
 الله وعين معي فختني
 فقلت له يا رسول الله ذبحنا
 جملتنا وطعنت صاعنا
 شعر كان عندنا فقال أنت
 ونش معك فصاح النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا أهل
 النخلة ان جابرا قد صنع
 سورا فجيلا بكم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا تتركن برنكم ولا تخبرن
 بعجبكم حتى أجي فقلت
 وجابر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقدم الناس حتى جئت
 امرأتى فقلت بك وبك
 فقلت قد فعلت الذي قلت
 فأخرجت له عجينا فبصق
 فيه وباركته ثم عمد الى برمتنا

تصد وهو ضد الخطأ (قوله فيه) أي الطعام كذا في رواية أبي ذر عن الجوى والمستقلى ولا يذو
عن الكشميين فيها أي البرمة وفي رواية بنحوهما (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله ادعى) وبصل الهمزة من دعا وفي رواية ادعى (قوله فتعزبه) بكسر الباء الموحدة
من باب ضرب مأخوذ من الخبز بالفتح وأما الخبز بالضم فهو المعروف واسم الفلفل خبز واللام
للأمر وهي ما كنهه والفعل يجوز بهما (قوله وأدعى) بسكون القاف وفتح الدال المهملة
وكسر الحاء المهملة أيضاً أي أغرى والمقدحة تسمى المرفة وقدح من المرق عرف منه (قوله
ولا تتزوها) بضم التاء القوية وكسر الزاى أي البرمة من فوق الألف (قوله وهم ألف) أي
والحال أن القوم الذين أكلوا ألف وفي رواية أي ضم في المستخرج فأخبرني أنهم كانوا سمعته
أو سمعته وفي رواية أبي عبد الواحد بن أيمن عند الأصحاب كلوا غنماً ثمانية وثلاثين وفي رواية أبي
الزبير كانوا ثلثاً وأما الحكم لزانلز يدعله ولأن القصة متقدمة (قوله فأقسم بالله) بصيغة الفعل
المنارع وقاعلة خبره يعود على جابر فهو من كلامه (قوله لا كلوا) أي عشرة بعد عشرة باذن
النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس معهم حتى أكلوا جميعاً (قوله وانحرفوا) أي مالوا عن
الطعام يقال انحراف وانحرف واسرورف أي مال وعذل (قوله لتعلم) بكسر الغين المجمة
وتشديد الطاء المهملة أي تنور وتعلي بحيث يسمع لها غيط وكافوا يذهبون بطعام وخبرني لم
يخضر إلى يومهم فصاروا جميع نهارهم في هذا وكل ذلك يتركه صلى الله عليه وسلم فلما قام عليه
الصلاة والسلام من عندهم فرغ الطعام فنهتهم عن غفلة من مهزلة صلى الله عليه وسلم (قوله
كأهو) أي لم ينقص منه شيء وما في كافه وهي منقصة فهي زائدة كفة للكاف عن العمل
لدخول الكاف على الجملة الاسمية وهو مبتدأ والخبر محذوف والتقدير كأهو قبل ذلك وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب غزوة الخندق (قوله استعمل رجلاً) أي ساقاه وهو سواد بن
غزينة بن عدي بن النصار (قوله على خير) أي على حوائطها جميع حائط وهو البستان وهي
مدينة ذات حصون ومزارع على غاية برد إلى جهة الشام (قوله جنب) بفتح الجيم وكسر
النون ثم يا منقصة وفي آخره بامو وحدة وهو أجدو قهرهم (قوله كل ثم خير الخ) وفي رواية أبي ذر
عن الكشميين أي كل بآيات همزة الاستفهام (قوله بالثلاثة) يدل من الصاعين إلى بل كنا أخذ
بالثلاثة وفي نسخة والصاعين بالثلاثة (قوله فقال لاتعمل) أي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لئنك الرجل لاتعمل أي لا يجتمع من الربا المحرم (قوله يبع الجميع) أي أن كان مرادك الجديع
الجميع بفتح الجيم ويكون الميم هو الذل أي القار الذي هو قوله ثم اتبع أي اشترو هذا الحديث ذكره
البخاري في باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أبي خبير (قوله ميمونة) أي بنت الحارث
الهلالية وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصلي وابن عساكر والمزج لها العباس بن عبد المطلب
وكانت أخت ميمونة أم الفضل تحته (قوله وهو محرم) أي بعمرة القضاء وهذا مذهب أبي
حنيفة وقول ضعيف عندنا ما نالنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وعند الامام مالك لا يجوز التزويج
في حال الاحرام وقال هذا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم وأمنوخ ولكن أكثر الروايات
أنه تزويجها وهو حلال وهو المعتقد عندنا ما نالنا الشافعي رضي الله عنه فهو صلى الله عليه وسلم
كغيره في بلان العقد حال الاحرام (قوله وبنيها) أي دخل بها وكان الاصل فيه أن الداخل

فبيع فيه وبارك ثم قال
ادعى خابرة فلتضرب معك
واقدهى من برمتكم ولا
تتزلوها وهم ألفاً قسم بالله
لا كلوا حتى تزرعوه
واقفروا وان برمتا لتعلم
كأهو وان عينا يخبز كأهو
عن أبي سعيد الخدري
وأبي هريرة رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم استعمل رجلاً على
خير بقاءه بقر جنب فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل خير هكذا قال لا
والله يا رسول الله أنا نأخذ
الصاع من هذا بالصاعين
بالثلاثة فقال لاتعمل يبع
الجميع بالدرهم ثم اتبع
بالدرهم جنباً ثم ابن
عباس رضي الله عنهما قال
تزوج النبي صلى الله عليه
وسلم ميمونة وهو محرم وبني
بها وهو حلال

بأهله كلن يضرر عليها قبله دخوله بها ثم قيل لكل داخل بأهله (قوله ومات) أي في غير تلك
 السنة قبل الوصول إلى المدينة سنة إحدى وخمسين (قوله بسرق) يفتح السين وكسر الراء
 المصروف وعنده باعتبار البقعة والمكان وهو محل بين مكة والمدينة وهو على عشرة أميال من
 مكة وهو الموضع الذي بنى به فيه وهذا الحديث ذكره البخاري في باب عمرة القضاء (قوله بعث
 سرية الخ) وعنده سرية أبيه التي بعثها مع وأربعون سرية يفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد
 التاء الثانية هي التي تخرج بالليل والدارية هي التي تخرج بالنهار قال في فتح الباري وقيل جميعت
 بذلت يعني السرية لأنهم اتفقوا ذهابا وهذا يقتضي أنها أخذت من السر ولا يصح لاختلاف
 المائدة وهي قلعة من الجبل تخرج منه وتعود إليه وهي من مائة إلى خمسمائة فإذ على خمسمائة
 يقال له منسرب بالنون ثم المهملة فإن زاد على ثمانمائة سمى جيشا فإن زاد على أربعة آلاف سمى
 جيشا والجميع الجيش العظيم وما اختلف من السرية يسمى بعشاة والعكسية ما اجتمع ولم يتسر
 (قوله واستعمل) كذا بالواو لا يذروا فيه فاستعمل بالقاء بدل الواو (قوله رجلا من
 الأنصار) هو عبد الله بن حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد (قوله فغضب) أي الرجل عليهم أعدم
 استأهلهم وفي رواية خفض بن غياث عن الأعمش في الأحكام فغضب عليهم وفي رواية بن مسلم
 فأغضبوه في شيء فغضب (قوله فقال) وفي رواية أبي ذر قال (قوله يني) أي أمرنا أن نطيعك
 فأجابهم بعد التي أوجب وبالعكس بخلاف الجواب بنم فإنه لقبر وما قبله مطلقا أوجبوا بيا
 (قوله فاجعوا) جهزوا الوصل من جمع وقوله فاجعوا أي الحطب فنعوه محذوف وهو من باب
 قطع (قوله أو قدوا) يفتح الهمزة المقطوعة وكسر القاف من أوقد (قوله فهموا) يفتح الهاء
 وضمة الميم مشددة تفسر البرماوى كالكرماني بشوّه عزمو قال العسقي وليس كذلك بل المعنى
 قصدوا وبزيد رواية خفض فليجعلوا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض وباب ورد
 (قوله يمسك بعضا) أي يمنع من الدخول في النار وهو يضم الياء من أمسك (قوله فزونا) أي
 بالسلام وزلة الكفر وقوله من النار أي خوفها منها (قوله جدت) يفتح الميم وتكسر أي انفضأ
 لها (قوله فبلغ النبي) أي بلغ هذا الخبر النبي فالتفاعل ضمير مستتر والنبي مفعول (قوله
 لودخلوها) أي النار التي أوقدوها فأتوا بها بسبب طاعتهم أمرهم لا تنفرهم وقوله ما خرجوا
 منها أي فكانوا يجوتون والضمير في قوله دخلوها النار التي أوقدوها وفي قوله ما خرجوا منها النار
 الآخرة وذلك لأنهم لودخلوها هذه النار التي أوقدوها لأن تكبوا ما نهوا عنه فكانوا يجوتون
 فدخلوا نار جهنم فلا يخرجون منها إلى يوم القيامة وهذا إذا لم يستحلوا الدخول فإن استحلوا
 فهم في نار الآخرة دائما وأبدا فيكون المراد بقوله إلى يوم القيامة التأيد فيخرجون منها يوم
 القيامة للسبب ثم يعودون إليها وفي الحديث دلالة على أن التأويل التام لا يعذر به صاحبه
 وفيه دلالة على أن الأمر المطلق لا يعم جميع الأحوال لأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يطيعوا
 الأمير فحلوا ذلك على عموم الأحوال حتى في حالة الغضب وفي حال الأمر بالمعصية فينبئهم عليه
 الصلاة والسلام أن الأمر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية (قوله الطاعة
 في المعروف) أي لتجب طاعة المخالفين المعروف أي الأمر الذي عرفه الشارع ولم ينكره
 وأما ما أنكره الشرع فلا طاعة فيه وهذا الحديث ذكره البخاري في باب سرية عبد الله بن

ومات بسرف عن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه
 قال بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم سرية واستعمل رجلا
 من الأنصار وأمرهم أن
 يطيعوه فغضب فقال أليس
 أمركم النبي صلى الله عليه
 وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال
 فاجعوا حطباً فجمعوا فقال
 أوقدوا فأوقدوها فقال
 ادخلوها فدخلوا فاجعل
 بعضهم يمسك بعضاً ويقولون
 فرزنا إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم من النار فآزأوا
 حتى جدت النار فكن
 غضبه فبلغ النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لودخلوها
 ما خرجوا منها إلى يوم
 القيامة الطاعة في المعروف

حذافة وعلمة بن مجزأ المدحجي (قوله مثل) يفتح الميم والياء المثلثة وهي زائدة ليطاهر المعنى
وقوله يقرأ أى القرآن فالتعريف محذوف (قوله وهو حافظه) أى ما هو به متين له انقضاء ما يجدها
والجمله حاله وصاحبها جبر يقرأ (قوله مع السفرة) متعلق بمحذوف خبر مثل الواقع مبتدأ
والسفرة يفتح السين والفاء جمع سافر وهو الملك الذى يكتب القرآن من الواح المحفوظات والملك
الذى يكتب الاعمال والمعنى فارى القرآن الحافظ يكون صاحباً للملائكة الكاتبة فى الدنيا
والآخرة لتعظيم قدره ومقرته اعظم مما يعنده والسفر بكسر السين المهملة الكتاب قال فى المختار
السفرة الكسبة قال الله تعالى يا بدي سفره قال الاخفش واحد من سافروا مثل كافر وكفرة والسفر
بالكسر الكتاب والجمع اسفار قال الله تعالى كمثل الجار يحمل أسفاراً (قوله وهو يتعاهده)
جمله حاله من فاعل يقرأ أى يقرؤه كلمة بعد تأمله الكلمة التى بعدها لئلا يخطئ (قوله وهو عليه
شديد) الجمله حاله أيضاً من فاعل يقرأ ويحتمل أن تكون من فاعل يتعاهده فى مترادفة
أو متداخلة أى والحال ان القرآن عليه شديد أى صعب لعدم حفظه وهذا الحديث ذكره
البخارى فى باب فضائل القرآن (قوله بالآيتين) يحتمل أن تكون الزائدة أى من قرأ الآيتين
ويحتمل أن تكون أصلية وضم قرأ اشتعل أو تبرك ولاى الوقت قرأ الآيتين يحذف الياء (قوله
من آخر سورة البقرة) أى من قوله تعالى آمن الرسول إلى آخر السورة فإن الآية الأولى
والثانية والمصدر والثالثة من لا يكلف الله نفساً الا وعضها إلى آخر السورة وأما ما كتبت فليس
رأى من آية باخاف الصارم (قوله كقائه) أى أجرائه من قيام الليل وعن قراءة القرآن مطلقاً
داخل الصلاة ونارجها ودفعنا عنه شر الشيطان وشر الانس والجن أو أجرائه فيما يتعلق
بالاعتقاد استعملنا عليهم من الايمان والاعمال اجاءاً وكقائه بما حصل به بسببها من الثواب عن
طلب آخر أو وقائه كل سوء والأولى أن يراد جميع ما تقدم وعن أى مسعى وعن طريق عاصم عن
زعرى علمة من قرأ آخمة البقرة أجرائه من قيام ليلة وهذا الحائز وصححه عن النعمان بن بشير
ان الله كتب كتاباً وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرأ فى دار فيقر بها الشيطان ثلاث
لسال وزاد أبو عيسى من مرسل ابن جبر فقرأ وهما وعلوهما بناءً فنهما قرآن وصلاته ودعاه
وكأنهما اختصنا بذلك لاختصاصه من الشاه على الصحابة بجمع الاقبادهم الى الله تعالى
وابتهالهم ورجوعهم اليه وما حصل لهم من الاجابة الى مطالعهم وهذا الحديث ذكره البخارى
فى باب فضل البقرة (قوله اوى الى فراشه) أى النوم واوى بالضم صر ان كان لازماً وبالتدان كان
متعباً قال فى المختار وقد اوى الى منزله بأوى كرمى برى أو بأوى فصول واواه على فعال وآواه
غده أو آواه أنزلهم (قوله ثم قف) أى نفل بدون ريق ظاهره انه يتنفل قبل القراءة ولكن فى غير
هذه الرواية انه كان يفعل ذلك بعد القراءة وهذه الحافة كل ليكون الريق تحتها بالبركة والمراد
الريق القليل فلا ينافى ما مر من انه بدون ريق كثير لأن المراد بدون ريق كثير ويجب أن المعنى
جمع كقصة ثم عزم على التفت فيها فقرأ وقد ثبت فى رواية الكشمي بلا فاولا واو (قوله فقرأ
فيهما) ظاهره مرة وفى بعض الروايات ثلاثاً (قوله سيداً جماً) أى سيداً بالجمع سيده وهذا بيان
لجمله قوله يجمع فهو مجمل بينه قوله سيداً جماً لكن قوله ما استطاع الخ وقوله سيداً يقتضيان أن
يقدر بعد من جسده الا أنى ثم انتهى الى ما أدبر من جسده (قوله وما أقبل من جسده) أى

من عائشة رضى الله عنها
من النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل الذى يقرأ وهو
حافظه مع السفرة الكرام
ومثل الذى يقرأ القرآن
وهو يتعاهده وهو عليه
شديد له أجران من ابن
مسعود قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ
بالآيتين من آخر سورة
البقرة فى ليلة كفتاه من
عائشة رضى الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا أوى الى فراشه كل ليلة
جمع كقصة ثم نفل فيها فقرأ
فيهما قل هو الله أحد وقل
أعوذ رب الفلق وقل أعوذ
رب الناس ثم يمسح بهما
ما استطاع من جسده
يبدأ
بهما على رأسه ووجهه وما
أقبل من جسده

ما كان مقدما من جسد من صدر وما والا (قوله يفعل ذلك) يحتمل ان اسم الاشارة عائد
 على المسح فتكون القراءة مرة واحدة ويحتمل أن يكون عائد على المنكسور ومن الجمع
 والتثنية والقراءة والمسح وهذا أولى لوافق رواية القراءة ثلاثا وهذا على سبيل الكمال
 ويصح في مرة واحدة فكلما اشتد الاعتقاد بنفع السبيل من القرآن وهذا الحديث ذكره
 البخاري في باب فضل المحدثين (قوله وهو على ناقته) جله حاله من النبي وقوله أو جله شك
 من الراوي وقوله وهي تسير جله حاله من ناقته وقوله وهو يقرأ جله حاله من النبي صلى الله
 عليه وسلم وقوله أو من سورة الفتح شك من الراوي (قوله وهو يرجع) أي بكر رصونه بقراءته
 ويؤخر بها بقوله آتاه ثلاث مراتهم مفتوحة بعدها ألف فمزة أخرى وهو محمول
 على اشباع في محله نحو آتاهم بمزة المزة الأولى وليس المراد ترجيع الفناء كما أحده قراء
 زماننا عفا الله عنا وعندهم وفتنا أجمعين للثلاثة كتابه على النحو الذي يرضيه عنا عنه وكرمه
 وبهذا الحديث أخذ الشافعي وأبو حنيفة ومنع مالك الترجيع وقيل حرام وقيل مكروه وهو
 المحدث وأبواب من منع بأن هذا من الرأية ويحل هذا إذا كان القارئ باقيا بحكمه جميعا
 وأما إذا دخل في منتهى أجمع على حرمة ذلك وإذا جعت هذا الحديث إلى قوله صلى الله
 عليه وسلم يقرأ القرآن بأصواتكم وخبركم هاني كنت أجمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يقرأ وأنا ناعته على رأيي يرجع القرآن ظهورا أن هذا الترجيع منه عليه الصلوات والسلام
 كان اختيارا بالاضطرار بالهز الناقصة فانه لو كان لهز الناقصة لما كان داخل تحت الاختيار
 فلم يكن عبادة من مقبل بشعده وبحكمه اختيارا بالناسي به ثم يقول كان يرجع فليسبه إلى فعل
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الأصبلي فقال لولا
 أن يجمع الناس علينا لقرأنا لكم بذلك اللفظ أي النظم وفي الحديث دلالة على ملازمته صلى
 الله عليه وسلم للعبادة لانه حاله ركوب الناقه وهو سير يترك العبادة بالثلاثة وفي جهه بذلك
 أن شاد إلى أن الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواضع أفضل من الأسر وهو عند التعليم
 وإيقاظ الغافل ونحو ذلك وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الترجيع (قوله ما اختلفت) أي
 فرقت وانقسمت أي افرقوا القرآن مدة انشراح قلوبكم للقراءة لأن القارئ إذا كان بهذه
 المشابهة حصل له التدبر في معانيه وقوله فإذا اختلفتم أي حصل لكم ملل وسآمة وتفرق قلوب
 وقوله فتقوموا عنه أي اتركوه يقال فام بالامر إذا جتنبه ودام عليه وقام عن الامر إذا تركه
 وتجاوز عنه وإن طلب تركه في هذه الحالة لانه يكون حينئذ مجردا لفاظ لا تدبر فيها ولا تعاط وقيل
 معنى اختلفت عليه قلوبكم اختلفت على معرفته معانيه وحفظوها مثل أفعال الصلاة وأوزان الزكاة
 ونحو ذلك من الآيات المحكمة التي هي أم الكتاب وقوله فإذا اختلفتم أي في معناه ولم تتفقوا
 عليها كان من المشابهة كقوله تعالى الم طس حم عسق وقوله فتقوموا عنه أي اتركوا البحث عنه
 لانه يؤذيكم إلى الخلاف والوقوع في الشر وليس المراد قوما حقيقة بل المراد الأعراس
 عن المشابهة وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيت الذين يتبعون المشابهة منه فأخذهم وهم
 وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القراءات واللغات فأمروا بالتقليد عند
 الاختلاف لم يوجب أحد منهم ما يشره الاخر فيكون باحدا أمر الله وهذا الحديث ذكره

فيعمل ذلك ثلاث مرات
 من عبد الله بن مفضل
 قال رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو على ناقته
 أو جله وهي تسير به وهو
 يقرأ في سورة الفتح أو من
 سورة الفتح قراءتين يقرأ
 وهو يرجع عن جندب
 ابن عبد الله رضى الله عنهما
 قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اقرأوا القرآن
 ما اختلفت عليه قلوبكم
 فإذا اختلفتم فتقوموا
 عنه

١٩١

البخاري في باب اقرؤا القرآن ما اتلقت عليه قلوبكم (قوله) وأنا أخاف على نفسي العنت
 أي الزنا وأصل العنت المشقة ثم استعمل في الزنا لأنه سبها (قوله) ولا أجدهما أنزج به النساء
 زاد في رواية حرملة انذني أي أختصي أي أقطع ذكرى خوفا من الزنا وإذا كان هذا الجليل
 التقدير يحاط على نفسه فبالإمكان بقدره فأنه تعالى قد أتى النوع الإنساني بليمة ما أعظمها فتركب
 فيه الشهوة وسلط عليه النفس والشيطان والهوى فانصرف الشهوة في حلال الجوارح الخنة
 وأنصرفها في حرام فله النار (قوله جنب القلم) أي نظد المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ
 (قوله) فاختص بكسر الصاد المهملة المخففة أمر من الاختصاص وقوله على ذلك يتعلق بمحذوف
 حال والتقدير فاختص حال استعلائك على العلم بأن كل شيء بقضاء الله وقدره ولا منزهة
 وقوله أو ذراي أنزلنا الخاص في رواية الطبري فاختص بالراء بعده الصاد معناه كما في شرح
 المشكاة أقصر على الذي أمرت به والمناصب أن يقول أقصر على القول الذي قلته لك اذ لم
 يتقدم لصفة الأمر ذكر وقوله أو ذراي أنزلنا ما قلته لك من قول جنب القلم وأفعول الخاص وعلى
 كل حال فالنبي صلى الله عليه وسلم محبته بين الخاص وعدمه ولم يعله شيئا يقطع الشهوة للإشارة
 إلى أنه لا يجوز وعلى الراويين ليس الأمر فيه الطلب الفعل بل هو التمهيد والتعريب كقوله
 تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فقولته فليكفر للتهديد وأما قوله فومن
 فالأمر فيه على حقيقته وكقوله تعالى اعلموا ما كنتم ومن هذا الحديث ذكره البخاري في باب ما يكره
 من التبتل والخصام من كذب النكاح والمراد بالتبتل الاقطاع عن النساء وترك الزواج لأجل
 العبادة (قوله على ضياعة) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة المخففة (قوله بنت الزبير) بفتح
 الزاي كأمير وقيل بضمها وهو ابن عبد المطلب فبني هاشمية وبنت عم النبي صلى الله عليه وسلم
 وعبد المطلب جدهما (قوله والله لأجدني) ولاي ذرما لأجدني أي أجد نفسي وأجد فعل
 مضارع وفاعله خير المسكلم وهو ضياعة واليا مفعول عائدة على ضياعة أيضا واتحاد الفاعل
 والمفعول مع كونهم ضميرين لشي واحد من خصائص أفعال القلوب وقوله الأربعة بفتح
 الواو وكسر الجيم أي إذا مرض مفعول ثان لأجد (قوله فقال لها) أي فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لضباعة (قوله واشترط) أي أنك حيث عجزت عن الاتيان بالمناكح وأجبت
 عنها بسبب قوة المرض تحلفت (قوله وقولي) عطف على اشترط من قبيل عطف التفسير وفي
 رواية قولي بدون واو قبل القاف وعليها فهو يدل من اشترط (قوله محلي) بفتح الميم وكسر
 الحاء ولاي ذر بفتحها مامعا أي مكان تحسلي من الأحرار (قوله حبسني) بفتح الحاء والباء
 الموحدة المخففة وسكون السين المهملة وفتح المشدة القوية خطاب الله تعالى أي منعني في
 محلي عن التسك بعله المرض كذا الرواية ويسمح فتح السين وسكون التاء والضمير عائد على الله
 لكنه مخالف للرواية (قوله وكانت) أي ضياعة وقوله المقداد هو ابن عمرو بن نعلبة بن مالك
 الكندي ونسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لكونه نفعاء وكان من
 حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية فبها ان النسب لا يعتبر في الكفاءة والامانة
 أن يتزوجها لأنها فوقه في النسب ومن ذهب إلى اعتبارها بأبائها بنهاي وأولادها أسعدوا
 حقهم من الكفاءة واقتضاب ابن في قوله ابن الأسود يكتب بألف لأن شرط اسقاطها وقوعها بين

عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قلت يا رسول
 الله أتى رجل شاب وأنا
 أخاف على نفسي العنت
 ولا أجدهما أنزج به النساء
 فسكت عني ثم قلت مثل ذلك
 فسكت عني ثم قلت مثل ذلك
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 يا أبا هريرة جنب القلم بما أنت
 لاق فاختص على ذلك أو ذر
 عن عائشة رضي الله عنها
 قالت دخل النبي صلى الله
 عليه وسلم على ضباعة بنت
 الزبير فقال لها أهلك أردت
 الحج قالت والله لأجدني
 الأربعة فقال لها هي
 واشترط وقولي اللهم محلي
 حيث حبسني وكانت تحت
 المقداد ابن الأسود

عليه وأن يكون الثاني بالاول حقيقة وهذا ليس كذلك بل علمنا من ان المقداد ابن عمرو لا ابن
الاسود وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الاكاذيب في الدين (قوله طروفا) بضم الطاء أي
انما في الليل من سقر وغيره على غفلة ويقال لكل آفة الليل طروق ولا يقال في النهار الا بجازا
وقال بعض أهل اللغة أصل الطروق الدفع والضرب وبذلك سميت الطريق لان المارة تضرب بها
بأرجلها وسمي الا في الليل طارفة لانه يحتاج غالباً إلى دفع الباب وضربه وقبل أصل الطروق
السكون ومنه أطرق رأسه فلما كان الليل يسكن فيه سمي الا في فيه طارفاً وعلة كراهة النبي
صلى الله عليه وسلم الطروق انه ربما يجد الشخص أهله على غير أهبة من التسقف والتزين المطاوب
من المرأة فيكون ذلك سبباً للفتنة بينهم ما يحل الكراهة اذا كان الطروق بعد طول الغيبة لان
العله لا توجد الا حينئذ فالحكم بدوم علة وجوده وعدم ما قلنا كان الذي يخرج لحاجته مثلاً
نهاراً ويرجع ليلاً لا يأتى له ما يحذر من بطلان الغيبة لم يكره الطروق ويدل لذلك ما ورد من
طروق عادم عن الشيء عن جابر اذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً ويؤخذ من العلة
السابقة كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير مستظفة للسلاطع منها على ما يكون
سبباً للفتنة منهم فلو علم أهل بوموله وأنه يقدم في وقت كذا لا يتناول هذا النهي وقد صرح
بذلك ابن خزيمة في صحيحه ثم صاف من حديث ابن عمر قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
فصال لا تظرفوا النساء وأرسل من يؤذن الناس انهم قد آمنوا وفي الحديث الحث على التواضع
والتصائب خصوصاً بين الزوجين لان الشارع راعى ذلك فيتم ماع اطلع كل منهم على ما جرت
العادة بسره حتى ان كل واحد منهما لا يخفي عن غيره هبوب الاخرى في الغالب ومع ذلك نهى
عن الطروق ليلاً للسلاطع على ما تقرر نفسه ويؤخذ من ان الاستعداد ونحوه مما تنزه به المرأة
ليس داخل في النهي عن تغيير الخلقة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يطرق أهله ليلاً
(قوله معقب) بضم الميم وكسر القين المجبة ثم تحذف ساكنة آخره فاستلزمة (قوله بطوف)
خلفها يسكن وفي رواية وهيب عن أيوب بقيةها في سكن المدينة يسكن عليها والسكن بكسر
المهملة وفتح الكاف الطروق وقع في روايته سعيد بن أي عروبة في طرق المدينة ونواحيها وان
دموعه تسيل على خفيه يترضاها فتتارفع لم تفعل لكونها عنت تحتها وهو رقيق فلها الخبار
وهذا ظاهره ان سؤلها كان قبل القرعة وظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الباب
لورا حنة ان ذلك كان بعد القرعة وفيه جرم ابن بطال فقال لو كان قبل القرعة لقال واخترته قلت
ويحتمل أن يكون وقع له ذلك قبل وبعد وقد غسل روايته سعيد بن أي بشرط القور في الخبار هذا
(قوله يا عباس) هو ابن عبد المطلب والراوى الحديث وفي رواية ان ماله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للعباس يا عباس وعبد سعيد بن منصور عن هشيم قال أبا خالده هو الحديث بسنده ان
العباس كان كلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب اليها في ذلك وفي سنده الامام أحمد ان معنيا
توسل بالعباس في سؤل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وظاهره ان قصة بركة كانت متأخرة
للتاسعة أو العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك أو آخر
سنة ثمان ويدل له أيضاً قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع أبيه وهذا يقول
من قال انها كانت قبل الافك لان عائشة في ذلك الزمان كانت صغيرة فبعد وقوع تلك الامور

عن جابر بن عبد الله قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكره أن يأتي الرجل أهله
طروفاً عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان فديح بركة كان
عبداً يقال له معقب كان
أنظر اليه بطوف خلقها
يسكن ودموعه تسيل على
خفيه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للعباس يا عباس
لا تنهب

والمراجعة والمساعدة الى الشراء والعق منها ومثذ وجوز الشيخ تقي الدين السبكي ان بريرة
كانت تخدم عائشة قبل شرائها واشترتها واخوت عتقها الى ما بعد النسخ اودام حزن زوجها عليها
مدة طويلة او حصل منها النسخ وطلب ان ترده بعقد جديد وكانت لعائشة ثم باعها ثم استعادتها
بعد الكتابة اه وأقوى هذه الاحتمالات الاول كما ترى (قوله من حب مغيب بريرة) اضافته حب
لمغيب من اضافة المصدر لقائه وبريرة مفعوله (قوله ومن بغض بريرة فغيبا) هذا ما ذكره
ان المحبوب يكون محبب الى من يحب فمكون المحبة من الجانبين وان المذموم يكون مبغضا الى
يغضه فمكون البغض من الجانبين (قوله لورا جنته) كذا في الاصول بشارة واحدة ووقع في
رواية ابن ماجه لورا جنته بآيات ثمانية ساكنة بعد المثناة وهي لغة قليلة كذا قال الحافظ
وتعقبه العيني فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيح لانها من افصح اطلاق قال القسطلاني
قلت الشاذ يقع في كلام الله تعالى وزاد ابن ماجه فانه أبو وليد وظاهره انه كان له منها ولد (قوله
فالت) وفي رواية لابن عساكر فقالت تأمرني أي بذلك وهو على حذف اداة الاستفهام بما
هو موصرح بها في بعض النسخ زاد الاسماعيلي قال لا وفيه اشعار بان الامر لا ينصرف في صيغة
افعل لانها خاطبها بقوله لورا جنته فقالت تأمرني أي أزيد من ذلك القول الامر فيجب على وعند
ابن عسود من مرسل ابن سيرين بسند صحيح فقالت يا رسول الله أئني واجب لي قال لا (قوله
انما ما أشفع) في رواية ابن ماجه انما أشفع أي أقول ذلك على سبيل الشفاعة لا على سبيل المحبة
عليك (قوله فلا حاجة لي فيه) أي واذا لم ترضي بذلك لا اختار اهودا اليه وقد وقع في رواية
لأعطاني كذا وكذا ما كنت عنده في الحديث دلالة على انه لا يجب قبول شفاعة من صلى الله عليه
وسلم وأن رد هذا لا يقتضي فيه والامتناعه وأقرها عليه وفيه دلالة أيضا على جواز الشفاعة من
الحاكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه وإشارته عليه بالنسخ وفيه دلالة أيضا على جواز حب
المسلم للسلمة وان أقرطى الحب ما لم يأت محرم والمأذون شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم قلب
الله الحلال فانقلب حبه بغضا وبغضا حبا وهذا الحديث ذكره البخاري في باب شفاعة النبي صلى
الله عليه وسلم في زوج بريرة (قوله فقل بني النضير أي الذي أفاض الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم عماله ورفق المسجون عليه فقبل ولا ركاب وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وبني
النضير بنح التون وكسر الضاد هم يود خير (قوله ويجبس لاهله) أي زوجاته وعياله قوت سنتهم
تطمينا لآقوبهم وتسرير لآلامه ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا فذل معنى هذا انه كان
لا يدخر شيئا لنفسه وحديث الباب في الادخار لاهله ولو كان له في ذلك مشاركة لمن المعنى انهم
المقصود بالادخار وانه حتى لو لم يوجد ولم يدخر مع كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن يجبس قوت سنة
لعياله فكان في طول السنة ربعا احتجروا منهم لمن رد عليه ويعوضهم عنه وتلك مات صلى الله
عليه وسلم ودرعه مرهون على شعرا فترضه قولا لاهله فبقي جواز ادخار القوت لاهله والعيال
وانه ليس احتكارا ولا منافي للتوكل وأما ادخار القوت لمن يشتريه من السوق في زمن الغزاة
ليبيعه فيه باكثر من ثمنه غرام والا فلا يحرم قال ابن دقيق العيد والتسكيمون على لسان
لطريقة جعلوا أو بعضهم ما زاد على السنة خارجا عن طريقة التوكل اه وفيه اشارة الى الرد
على الطبري حيث استدلل بالحديث على جواز الادخار مطلقا خلافا لمن منع ذلك وفي الذي نقله

من حب مغيب بريرة ومن
بغض بريرة فغيبا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم
لورا جنته قالت يا رسول
الله تأمرني قال انما أشفع
فالت فلا حاجة لي فيه
عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يبيع فقل بني
النضير ويجبس لاهله قوت
سنتهم

الشيخ بتقيد بالسنة اتباع الخبر الوارد لكن استدلال الطبري قوى بل التقيد بالسنة اتباع ما من
شريعة الواقع لان الذي كان يدخل لم يكن يحصل الامن السنة الى السنة لانه كان اما قرا واما
شعرا فالوقد رآنا شيئا ما يدخر كان لا يحصل الامن سنتين الى سنتين لا تقضي الحال بخلاف الا اذا كان
لاجل ذلك والله اعلم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب حبس الرجل قوت سنة على أهله أي
لاجل أهله (قوله يعمل في البيت) وفي نسخة يصنع (قوله فقالت كان) وفي رواية قالت كان
يكون يخدم في القاه وزيارة يكون بعد كان (قوله مهنة أهله) بكسر الميم وقمعه اسم سكن الهاء
أي خدمة أهله ليستدنى به في التواضع وامتنان النفس وكان أكثر عمله الخياطة وكان يخصف
الدمل ويرقع القميص ويلبس الصوف ويركب الحمار عريانا و يضع طعامه على الارض ويجب
دعوة المملوك ويردف خلفه وكان لا يدع أحدا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله روي انه ركب
بوما حار عريانا الى قبا وبهر يرتفعه فقال يا باهر مرة أجلك فقال ما شئت يا رسول الله فقال
أركب وكان في أبي هريرة نقل فوثب لركب فبقر فاستق بر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا باهر مرة أجلك فقال ما شئت يا رسول
الله فقال أركب فبقره على ذلك فعلق بر رسول الله فوقعا جميعا ثم قال يا باهر مرة أجلك فقال لا
والذي بعثت بالحق الاصرعتك بالثا (قوله خرج) أي الى الصلاة وهذا الحديث ذكره البخاري
في باب خدمة الرجل في أهله (قوله اذكروا اسم الله) بأن تقولوا على سبيل التسبب بسم الله
الرحمن الرحيم (قوله ولما كل كل رجل مما يليه) وهذا على سبيل التسبب أيضا ذال القسطاني
تدفع أمتنا على كراهة الاكل مما يلي غيرهم والوسط والاعلى الانصاف القاكهة مما ينقل به
وأما ما سبق من نص الشافعي على التحريم فعمول على المشغل على الاذعان انتهى كلامه واعلم انه
ينبغي للانسان ان يقلل من الاكل فتدفع بعضهم من كثرة كراهة ومن كثرة شره وكثروا
ومن كثروا كراهة ومن كثرة تحممه فقلبه ومن قباله عرق في الاكام وورد كبر مقتا عند
الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والغفل من غير حجب وصوت الزينة عند الحسية
والمزمار عند النعمة والحاصل انه يمنع الكثير من الطعام الموجبة للضرر سواء كانت من نوع
واحد من الطعام أو أكثر فان أكل دون ذلك ناله لا يدخل نوعا على نوع قبل هضم الاول حيث
تخلل بينهما شراب والاب زفالا كثار من الطعام مذموم حتى قيل لو سئل أهل القبور عما يب قصر
أجلهم لتألو الخنة وقد أشد بعضهم

يبس الطعام القلب ان زاد كثرة • كزوع اذا بالماء قد زاد سقيه

وان ليبيار ترضى نقص عقله • بأكل لقيبات لقد ضل سعيه

ومن آداب الاكل ان يحد نواغسه بمحبات الصالحين ويكوتهم على الطعام مما يؤدى الى
الشهوة وان لا يقرم عن أصحابه قبل ان يقوموا وان لا يشغل ما يستقذره الغير من البصاق والخطا
أو بعض في اقمه ويرد منها شيئا وان يجعل بطنه ثلثا الطعام وثلثا الماء وثلثا النفس وطريق معرفة
ذلك ان يعلم مقدار شبعه فيقتصر على ثلثه فان كان يشبعه ثلث اقراص اقتصر على واحد وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب الاكل مما يليه (قوله عن أبيه) هو سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه (قوله أصبح) بتقيد الموحدة أي أكل صباحا قبل أن يأكل شيئا وفي رواية أصبح وهو

عن الاسود بن يزيد رضي
الله عنه قال سألت عائشة
ما سلك النبي صلى الله
عليه وسلم بعمل في البيت
فكانت كان في مهنة أهله
فاذا سمع الاذان خرج
عن انفس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذكروا اسم
الله وليأكل كل رجل مما
عليه عن عامر بن سعد عن
أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نسي

بمعنى ما قبله (قوله مسجع) وفي رواية يسجع (قوله ترات عجوة) يتنوب بينهما جرد ودين فالثاني
عطف بيان ونسب على التمييز وفي رواية أخرى ذرغرات عجوة بإضافة ترات لتأليها من إضافة العام
للتخاص فالروايات ثلاث وزاد في رواية من ترات العالية وفي رواية ترات المدينة وعلى أعمس مما قبلها
لأنها تشمل ترات غير العالية (قوله لم يضرمه) ضرم الباء وضرم الضاد وتشديد الراء من الضمر ولا ي
ذر عن الكسجمة لم يضرمه بكسر الضاد وسكون الراء من ضار يضرمه ضيرا إذا أشتره وليس هذا
من طبيعتها إنما هو من تركه دعوى فسبقت كما قال الخطابي وقال النووي مختص به من عجوة المدينة
وعدد السبع من الأمور التي عليها الشارع ولا تعلق فمن ~~سبع~~ كما فيجب الإيمان بها وظاهر
الحديث اختصاص ذلك بالسائل ثم بارأ وظاهره المواظبة على ذلك (قوله في ذلك اليوم) متعلق
بضمه وقوله سم ولا صهر زاد في رواية إلى الليل وهذا الحديث ذكره البخاري في باب العجوة
(قوله فلا يسجع) لا داعية والتعلل معها مجزوم (قوله يده) قال في فتح الباري بمحتمل أن يكون
أطلق على الأصابع اليسرى ومحتمل أن يكون أروا باليد الكف كلها وفيشرح الحكم من أكل بكفه
كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها والسنة أن يأكل بأصابعه الثلاث وإن كان الأكل بأكثر منها
جائزا وفي حديث كعب بن جحرة عند الطبراني في الأوسط قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل بأصابعه الثلاث بالأبهام والتي تليها والوسطى ثم رأيت يلق بأصابعه الثلاث قبل أن
يسمجها الوسطى ثم التي تليها ثم الأبهام واليسرى ذلك كما قال الحافظ الزين عبد الرحيم العراقي أن
الوسطى يكثر تلويظها لأنها أطول فيبقى ما فيها من الطعام أكثر من غيرها لأنها أطولها أول
ما ينزل الطعام ومحتمل أن الذي يلعق يكون بطن كفه إلى جهة وجهه فإذا ابتدأ بالوسطى انتقل
إلى السبابة على جهة عينه وكذا الأجسام (قوله يدها) شيخ الباء والعين بينهما لام ساكنة
أي حتى يلمسها هو وقوله أو يلعقها بضم أوله وكسر ثالثة أي يلمسها غيره من لا يتنذر ذلك كزوجته
وولد خادم وكتليدة يتقرب كذا شيخه وحكمته ذلك أنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة أو لا
يلتزم ما يسجع به مع الاستغناء عنه بالرب أو لايتهاون بقليل الطعام وهذا الحديث ذكره
البخاري في باب لعق الأصابع ومصاحبا أن تمنع بالمدبيل (قوله أي ثعلبه) هذه كنيته واسمه
جرثوم عند الأكثر (قوله الخشن) بالطاء المحبة المنهومة والسين المعجمة المنهومة نسبة إلى
خشن على غير قياس والقياس خشن بطن من قضاعة كما قاله السيوطي (قوله أنا) بكسر الهمزة
وتشديد النون برذقه وقيلته والجملة معمولة للقول (قوله بأرض قوم) المراد بأرض
الشام وقوله أهل كلب بالجر بدل من قوم وفي رواية من أهل الكتاب بيان للقوم (قوله أنا كل)
الهمزة للاستفهام والفاء عاطفة على مقدما أي أنا ذن لنا أنا كل (قوله في أيتمهم) متعلق بأكل
أي التي يبطون فيها الخنزير ويشررون فيها النجس وآية جمع انما كسفاة وامنية وجمع الآيات وأني
(قوله وأرض صيد) معطوف على بأرض قوم وهو من باب إضافة الموصوف إلى صفته لأن
التقدير بأرض ذات صيد حذف الصفة وأقام المضاف إليه مقامها (قوله أصيد بقوس) جملة
مستأنفة لا محل لها من الإعراب أي أصيد فيها بسهم قوسي فهو على حذف مضاف والقوس كما
في القاموس معروف وقيد كرويت ونصغرها قوس وقوس والجمع قوسى وأقواس (قوله
وبكلى) أي وأصيد فيها بكلى (قوله فأصلى لي) أي فأى شئ يصلى لي أكله من هذه الثلاثة أي

سمع ترات عجوة لم يضرم
فذلك اليوم سم ولا صهر
عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا أكل
أحدكم طعاما فلا يسجع به
حتى يلعقها أو يلمسها
أي ثعلبه الخشن قال قلت
يا بني الله أنا بأرض قوم أهل
كتاب أنا كل في أيتمهم
وبأرض صيد أصيد بقوسى
وبكلى الذي ليس يعلم
وبكلى العلم فأصلى لي

من مصادها (قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله أما) بتشديد الميم حرف شرط
وتفصيل وقوله مأمورة في موضع رفع مبتدأ ووجه ذكر صلة الموصول والعائد محذوف
يذكره وقوله من آية الخ بيان لما وقوله فان وجدتم خيرا والما الواقعة في جواب أما أي
أما أنت وقولك وفي رواية فان وجدت أي أنت (قوله غيرها) أي غير آية أهل الكتاب
(قوله فلانا كوافيا) أي في آية أهل الكتاب لانها مستقذرة ولو غلبت كما يكره الشرع
في المحجبة ولو غلبت استقذرا (قوله وان لم تجدوا) أي غير آية أهل الكتاب (قوله فاغسلوها
وكوافيا) رخصة بعد الحظر من غير كراهة للهي عن الكل فيها مطلقا وتعلق الاذن على عدم
غيرها مع غلبها فيه دليل لمن قال ان الظن المستقل من الغالب راجع على الظن المستقل من
الاصل وأجاب من قال بان الحكم للاصل حتى ينفق العباسية بان الامر بالنقل محمول على
الاستحباب احتياط لجمع بينهما وبين ما دل على التمسك بالاصل وأما الفقهاء فانهم يقولون انه
لا كراهة في استعماله أو في الكفاية التي ليست مستعملة في العباسية ولو لم تفصل عنهم وهذا
كان الاولى العسل للاحتياط للنبوت الكراهة في ذلك (قوله وما) هي شرطية وسدت فعل
الشرط وقوله فذكرت اسم الله عليه أي نداء بالعام في رواية بالواو معطوف على صحت وقوله
فكل جواب الشرط وأخبار الحديث ان كانت ما أسجد ووصولا مبتدأ وتيسر بظاهره من أوجب
التسمية على الصلوة الذي يجره قوله غير العلم بالنصب حال وبالجر بدل وهذا الحديث ذكره
البخاري في باب من رآه من الناس (قوله على عهد رسول الله) أي زمنه ولا بن عساكر النبي (قوله
فرما) يطلق على الذكروا الخ (قوله فاكناه) زاد الدار قطني وعن أهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقيه اشعار بأنه عليه الصلاة والسلام اطاع على ذلك واذا قال الضمى كالتفعل كذا
على عهد رسول الله كأنه حكم المرفوع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه على ذلك وقدره واذا
كان هذا في مطلق الصحابي فبانك بالأي كبر مع شدة اختلاطهم به عليه الصلاة والسلام وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب النحر للابل والذبح لغيرها (قوله ينهي) وفي رواية ينهي وقوله ان
نصبر البناء للجهول أي نجس لري حتى تموت واغتنم صلى الله عليه وسلم على ذلك لكل رجمته
وشتمته على خلق الله تعالى وقد قال عليه السلام الراحمون رجمهم الرحمن ارجوا
من في الارض يرحمكم من في السماء وفي حديث انما رحم الرحمن من عباده الرجاء وقد ذكر
في معنى ذلك ان أنتم لم ترحم المسكين ان عنما * ولا تقنوا اذا اشتكى لك العدا

فكيف ترجون الرحمن رجمته * عند الحساب اذا ما المرقنهما
(قوله أو غيرها) ولتنوع لا التمسك قد دخل البهائم والطيور وغيرها وهذا الحديث ذكره
البخاري في باب ما يكره من المسألة والمصبورة والمجتمعة والمراد بالتمسك قطع أطراف الحيوان
أبعضها وهرج والمصبورة الدابة التي تقبس حبة تقتل بالرعي وشعره والمجتمعة التي تربط وتجعل
غرض الرعي بالسهم ونص البخاري حديثا محمد بن يعقوب أباننا الحق بن سعيد بن عمرو عن
أبيه انه سمعه يحدث عن ابن عمر انه دخل على يحيى بن سعيد وغلما من بني يحيى رابطة دجاجة
لزمها غشي اليها ابن عمر حتى حلها ثم أقبل بها وبالقلام معه فقال ارجوا غلامكم عن أن يصبر
هذا الطير للقتل فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهي أن نصبر بهيمة أو غيرها للقتل (قوله

قال أما ما ذكرت من آية
أهل الكتاب فان وجدتم
غيرها فلانا كوافيا وان لم
تجدوا فاغسلوها وكوافيا
وما صدقت بقولك فذكرت
اسم الله فكل وما صدقت
بكذلك المصلم فذكرت اسم
الله فكل وما صدقت بكذلك
غير المعلم فأذكرت ذكره
فكل عن أسماء رضي الله
عنها قالت ذهبتا على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرما ونحن بالمدينة
فاكناه عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم
ينهي أن نصبر بهيمة أو غيرها
للقتل

نهي النبي (أي نهي تحريم وقوله يوم خبر أي يوم حصارها وقوله من لحوم الجوارى الأهلية كما
 صرح بها في رواية مسلم (قوله ورخص في لحوم الخيل) استدلل بهذا من قال بتحريم تناول
 الخيل لأن الرخصة استباحة مخطورة مع قيام المانع فدل على أنه رخص لهم بسبب المصلحة التي
 أحباهم بخير فلا يدل على الحل المطلق وأجيب بأن أكثر الروايات جاءت باللفظ الآذن وبعضها
 بالامر فدل على أن المراد بقوله رخص آذن وإن الآذن للأباحة العامة للحوم من السرور
 والشهوة وعند المالكية التحريم صرح في المحيط والهداية والخيرة بن أبي حنيفة وخالفه
 أصحابه واستدل المتأخرون بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقرروا ذلك
 بأوجه أحدها أن اللام للتعليل فدل على أنها لم تخلق لغير ذلك لأن الله المخصوص بقية الحصر
 فأباحها كلها مقتضى خلاف ظاهر الآية بأنها عطف البغال والحمير عليها فدل على اشتراكها
 معها في حكم التحريم فيحتاج من أفرد حكمها عن حكم ما عطف عليها إلى دليل ثالث أن الآية
 سبقت مساقي الامتنان فلو كانت تنفع بها في الأكل لكان الامتنان أعظم لأنها تعلق به تارة
 البنية بغير واسطة والحكيم لا يفتن بآني النعم ويترك أفعلا وأفعالا وما وجد وقع الامتنان بالأكـل في
 المذكورات قبلها رابعها لو أبيع أكلها فالتأنيذ المنفعة بها فيما وقع به الامتنان من الركوب
 والزينة هذا ملخص ما تسكوا به من هذه الآية والجواب على سبيل الدجال أن الآية مكية
 اتفاقا والآذن في أكل الخيل كان بعد الهبة من مكة بكر من حنين فلو فهم النبي صلى الله
 عليه وسلم من الآية المنع لما آذن في الأكل وأيضا فآية التعليل ليست نصا في منع الأكل والحديث
 صريح في جواز وأيضاً على سبيل التعليل فأنه لم يذكر على ترك الأكل والترك أعم من أن
 يكون التحريم أو الترخيص أو خلاف الأولى وإذا لم ينعى واحد منها بقي التثنية لآفة المصلحة
 بالجواز وعلى سبيل التخصيص أما أولاً فلعلنا أن اللام للتعليل انتم إفاضة الحصر في الركوب
 والزينة فإنه يتنوع بالخيـل في غيرهما وفي غير الأكل اتفاقاً وانما ذكر الركوب وزينة ليكونها
 أغلب ما يطلب بالخيـل وتقليده حديث البقرة المذكورة في الحديثين حيث خطبت ركبها
 فتألت أنام فخلق لهذا أنما خلقنا البعير فإنه مع كونه أضر من الحصر لم يقصده إلا الأغلب
 والأفهي تركه ويتنوع بها في أشياء غير الحرب اتفاقاً وأيضاً فلو سلم الاستدلال للزم منع حل
 الاقوال على الخيل والبغال والحمير ولا تأمل به وأما تأنيذ لآلة العطف إنما هي دلالة اقتران
 وهي ضعيفة وأما ثالثاً فالامتنان إنما قصد به غالباً ما كان يقع به اتناءهم بالخيـل فلو طوبوا بما
 ألفوا وعرفوا لم يكونوا يعرفون أكل الخيل لغزتها في بلادهم بخلاف الانعام فإن أكثر
 اتناءهم بها كان لحل الاقوال ولذا كل ما قصر في كل من الصنفين على الامتنان بأغلب ما يتنوع
 به فالوزن من ذلك الحصر في هذا الشق للزم مثله في الشق الآخر وأما رابعاً فلزم من الآذن في
 أكلها أن تنفي للزم مثله في البقر وغيرها مما أبيع أكله ووقع الامتنان بمنفعة أخرى والله تعالى
 أعلم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لحوم الخيل (قوله نهي) أي نهي تحريم (قوله
 ذي ناب) أي بعده وبه يتقوى ويصول على غيره ويصطاد كما مسد وغيره رذوب ودب ونسل وفرد
 وكذا يحرم ذو مخلب من الطيور كازوشاهين وصقروندس وهذا الحديث ذكره البخاري
 في باب أكل ذي ناب من السباع (قوله منسبة) بتثنية الماء وتخصها وقوله فدل أي النبي
 صلى الله عليه وسلم لمن كملهم (قوله هلا استعتم) أي تعتم وانفقتم (قوله باها بها)

عن جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما قال نهي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم خيبر عن لحوم الجور
 ورخص في لحوم الخيل
 عن أبي ثعلبة الخشني رضي
 الله عنه قال نهي النبي صلى
 الله عليه وسلم عن أكل كل
 ذي ناب من السباع
 عبد الله بن عباس أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مر
 بشاة منسقة فقال هلا استعتم
 باها بها قالوا إنها منسقة

بكر الهمزة وتختف الهاء قال في التاموس كتاب الجلد اذ الينع والجمع أه كك قيا
 وأه بتقتن صاعا (قوله انما حرم) بفتح الحاء ومنم الراء ولا ي ذر بضم ثم كسر الراء مع
 التشديد وقوله أكلها ينح الهمزة نائب فاعل على الثاني وفاعل على الأول قال ابن أبي جرة فيه
 امر ابعة الامام فبالا يههم السامع معنى ما أمر به كانهم قالوا كيف تأمرنا بالانتفاع بها وقد
 حرمت علينا فمن لهم وجه التحريم ويؤخذ منه جواز تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القرآن
 حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع أجزائها في كل حال فخصت السنة ذلك بالاكل وفيه حسن
 من ارجعتهم وبلاغتهم في الخطاب لانهم جمعوا معاني كثيرة في كلمة واحدة وهي قولهم انهم ميتة
 واستدل الزمري بهذه الرواية على جواز الانتفاع به مطلقا سواء دعي أو لم يدعي لكن صح التقييد
 بالدين من طريق أخرى وهي جملة الجمهور واستثنى الامام الشافعي من الميتات الكلب والخنزير
 وما نوله منها لانه ميتة عنه وراه وأخذ أبو يوسف بعموم الخبر فيستن شأ وهي رواية عن مالك
 وقد عك بعضهم بضموس هذا الباب فقص الجواز على المأكل لوروده الخبر في الشاة وتقوى
 ذلك من حيث انظر بان الباع لا يزيد في التطهير على الذكاة وغيرها كقول لو ذكي لم يطهر بالذكاة
 عند الانذرة كذلك اذباغ وأجاب عن عدم التمسك بعموم اللفظ فهو أولى من خصوص السب
 وبعموم الأذن في المنفعة وبأن الحيوان الطائر ينتفع به قبل الموت فكان الدينغ بعد الموت
 فمقام الحياة وذهب قوم الى أنه لا ينتفع من الميتة بشئ سواء دعي الجلد أو لم يدعي وهذا الحديث
 ذكره النازي في باب لود الميتة (قوله عن ميمونة) أي بنت الحارث إحدى أمهات المؤمنين
 (قوله ان فارة) بالهمزة الساكنة على اللفظ هي حيوان مؤذرا تدعى القصاد وهي القوبصة
 التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وسميت بذلك لخروجها من جحر على
 الناس وأصل النسق الجور والخروج عن الاستقامة وسميت بعض الحيوانات فواسق على
 الاستعارة لحسنه وقد ابدت الفارة جورها الخبيث في قطع جبال سنية فوح عليه الصلاة
 والسلام والشارع عليه الحيل كثير الذي يترس الثياب والكتب ويأكل الحبوب والزروع
 والمائعات فيرى فيها بغيره يفسدها وهي تعارى العترب فإذا جعلت الفارة مع العترب في
 فارة فإنه يقع بينهما قتال شديد عجيب لان العترب تلدغ الفارة والشارع تختال على ان تقبض
 ابرتها والعترب لا تخافها من ذلك وتضربها فإذا قبضت الفارة على ابرتها غلبتها وإذا شربته
 العترب كثيرا أهلكتها ومن الفارصنف يحب الدراهم والذئاب يسرقها ويلعب بها وكثيرا
 يخرجها من بيته ويلعب بها ويرقص عليها ثم يردّها الى بيته واحد او احدا فإذا أقرر البيت من
 الام لم يأكله الفار قال أنس بن أبي يانس وقتت عوزة على قبس فقالت أشكو اليك قلة القضا
 فقال ما أظف ما سألت تذكر أن بيتنا أقرر من الادم فأكلها بما غلام فقله الزين عبد الرحمن بن
 داود الناذري الحنبلي في كتابه نزعة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار (قوله
 غامت) أي في السن (قوله فسئل النبي صلى الله عليه وسلم) أي أنجست السن فيقتح أكله أم لا
 وقوله فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ألقوها) أي ألقوا الفارة بعد استخراجها من
 السن وقوله وما حولها أي وألقوا ما حول الفارة من السن وهذا يدل على ان السن كان جامدا
 لانه لا يكن طين ما حولها من المانع المأثب ولانه لو كان مانعا لم يكن له حول لانه لو نقل من أي

فقال انما حرم أكلها
 ميمونة أن فارة وقتت في
 سن فانت فسئل النبي
 صلى الله عليه وسلم عنها فقال
 ألقوها وما حولها

جانب مهمات نقل الخلقه غيره في الحال فيسبح بما حولها فيحتاج الى المائه كله وفي مسند اسحق بن
 راهويه ان كان جامدا انما لقوا وما حولها وكلمه وان كان ذائبا فلا تقربوه وقرئ الجمهور
 بين الجامد والمائع فقالوا بالتفصيل واستدل بقوله في الرواية المصنعة وان كان مائعا
 فلا تقربوه على انه لا يجوز الاستفعا به في شئ فيحتاج من اجاز الاستفعا به في غير الاكل كالشافعية
 او اجاز يسه كل شئ الى الجواب عن الحديث فانهم احتجوا به في التفرقة بين الجامد والمائع
 ويمكن ان يقال انهم احتجوا بحديث ابن عمر عند البيهقي ان كان السمن مائعا انتفعوا به
 ولانما كلوا وحديث ابن عمر في فارة وقعت في زيت استصحبوا به واذهبوا به فقوله فلا تقربوه
 أي في الاكل ولم يرد في طريق صحيح محمد بن ابي نعيم انما خرج ابن ابي شيبة عن رجل عطاء بن يسار
 بسند جيد انه يكون قدر الكلب ذكر السمن والماء في الحديث غير قد خلا لا ابن حزم فانه
 خص التفرقة بين الجامد والمائع بالقوة فلو وقع غير جنس القار من الدواب في مائع لم يفسد
 الا بالآفة واستدل بقوله فانت على ان تاتيه في المائع انما يكون هوتم فافسده فلو وقعت فيه
 وخربت بالاموت لم يضر ولم يقع في رواية مالك التيسيد بانوت فيلزم من لا يقول بجعل المطلق
 على المقيد ان يقول بالتأثير ولو خرجت وهي في الحياة وقد التزم ابن حزم بخلاف الجمهور ايضا
 (قوله وكلمه) أي السمن الباقي وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا وقعت القار
 في السمن الجامدا والذائب (قوله يومنا هذا) هو يوم عبد التمر (قوله نصلي) أي صلاة
 الصعد وهو جندف ان كما شرح عليه الكرماني فقال هو مثل جمع بالبعدى خبر من ان تراه
 او ان الفعل منزل منزلة المصدر وفي رواية ان نصلي فلا يحتاج الى تقدير (قوله ثم نرجع) أي من
 المصل الى المنزل وقوله فنصر أي ما من شأنه ان ينصر وهو ما طال عنه من الابل وانما ما شأنه
 ان ينصر وهو ما قصر عنه من البقر والغنم فينصر (قوله من فعله) أي النحر بعد الصلاة أي
 والطيبين وقوله فقد أصاب سقنا أي طريقنا جواب من الشرطية فالمراد بالسنة السنة
 اللغرية التي هي الطريقة لا الاصطلاحية التي تقابل الوجوب والمطرية أهم من ان تكون
 للوجوب اول التدب فان لم يهضم دليل الوجوب نقي التدب والحاصل ان الاختص لا خلاف
 في كونها من شرائع الدين وهي عند الشافعية واجبة والجمهور وسنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه
 للشافعية انها من فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من السادة الحنفية واجبة على كل
 مسلم مقیم موسر يوم الاضحية عن نفسه وولده الصغير وعن مالك مثله في رواية لكن لم يشد بالمقيم
 ونقل عن الاوزاعي وريجة والليث مثله وقال الشيخ خليل المشهور انها سنة وقال أحمد كره
 تركها لمع القدوة وعنه واجبة (قوله ومن ذبح) أي أضحيته وقوله قبل أي قبل الصلاة أي
 قبل صبي زمن يسعها ويسع الخطبتين بعدها وقوله فانما هو أي المذبح وقوله قد لا اله أي
 فيقتضون به وقوله ليس من التسل في شئ أي ليس من العبادة في شئ فلا نواب فيها والمراد
 ليس له نواب الاضحية فلا ينافي انه يحصل له النواب من حيث التكفاف أهله عن سؤال الناس
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب سنة الاضحية (قوله بسرف) بفتح المهملة وكسر الراء
 معروف خارج مكة (قوله وهي تسكي) بفتح حاليه أي والحال انها تسكي وقوله فقال مالك أي
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لها مالك تسكي (قوله أنفست) بفتح النون وكسر الفاء وضبطه

وكلمه عن البراء بن مسعود
 الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان أول
 ما بدأ به في يومنا هذا ان
 ثم نرجع فنصر من فعله فقد
 أصاب سقنا ومن ذبح قبل
 فانما هو لم يفسد لاهله
 ليس من التسل في شئ
 عائشة رضي الله عنها ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل عليها وصابت بسرف
 قبل ان تدشلك مكة وهي
 تسكي فقال مالك أنفست

الاصلي بضم التون أي حنفت وقيل بالفتح الحنض والضم التناس والذي ذكره فقهاؤنا أنه
 بفتح أو وضعه في التناس وفي الحنض بالضم ليس الامع كسر ثابته فيها (قوله قالت نعم) أي
 نثبت وقوله قال أي النبي صلى الله عليه وسلم لم يسألها وقوله إن هذا أي الحنض (قوله
 كتبه الله على نبات آدم) أي قدوة الله عليهن فليس محصيات (قوله فاقضي ما يقضي الحاج)
 أي أدى وأفعلى ما يقضيه الحاج من المناسك (قوله غير أن لا تطوف بالبيت) لازائدة أي غير
 أن تطوف لانه عبادة تنوقف على طهارة وعند الحنفية تطوف بعد الانتطاع وقبل الفصل
 ويجب عليها بدنة عندهم (قوله فلما تكلم الخ) هذا من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها
 (قوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) أي ما ذهبن لأن نخصة الإنسان من
 غيره لا تنصع إلا بآذنه واستدل به الجمهور على أن نخصة لرجل تجزئ عنه وعن أهل بيته وخالف
 في ذلك الحنفية وأدعى الطحاوي أنه مخصوص أو ينسوخ ولم يأت ذلك بليل قال القرطبي
 لم يقل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر كل واحد من نساءه بأفعية مع تكرير معنى النضاب
 ومع وجود تعددهن وإعادة تفضي بقول ذلك لوقع كأنه قيل غير ذلك من الخبريات وبزيده
 ما خرج ابن ماجه والترمذي وصححه من طريق عطاء بن يسار سألت أبا أيوب كتب كانت
 النضاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل يصحب بالنساء منه وعن أهل بيته
 فبا يكون ويعطون حتى تنأى الناس كجزي وهذا الحديث ذكره الطحاوي في باب الاضحية
 للمسافر والنساء (قوله عن أبي بكر) كنية الراوي وابنه قضيع بن الحرث أو ابن كلفة وبكرة
 بفتح الكاف واسكنها واحد البكر وكفى بذلك لأنه تعالى النبي صلى الله عليه وسلم من حسن
 الطائفة بكرة (قوله الزمان) ولا يندان الزمان والحاصل أن أهل الجاهلية كانوا يصحون
 في كل شهر عامين فجاءوا في ذي الحجة عامين ثم جئوا في المحرم عامين ثم جئوا في صفر عامين وهكذا
 فوافقت هجة أبي بكر وكانت في سنة تسع السنة الثانية من هجرة ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله
 عليه وسلم سنة عشر فوافق شهر الحج وهو ذو الحجة فوافقه بكرة اليوم التاسع وخطب حتى اليوم
 العاشر وأعلمهم أن الزمان قد استدار وكانوا أصحاب حرب فإذا جاء المحرم وهم يحاربون شق عليهم
 ترك القتال فيصاؤون ويمزجون صفرًا فإذا حصل القتال في صفر أحله وحرروا ما بعده وهكذا
 فكانوا يحررون من السنة أربعة أشهر مطلقا ليرافقوا العمد الذي جعله الله تعالى وربما
 زادوا في السنة فيصاؤون الشهر الذي أخره فيه الحج ملحق فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا
 وهذه الامور الثلاثة هي التي المذكورة في قوله تعالى إنما التسي زيادة في الكفر الالية
 (قوله كهيتته) أي مثل حاله غاباب السنة قد استقام ورجع الى الأصل الموضوع فقد
 أبطل المصطفى صلى الله عليه وسلم أمر التسي (قوله يوم خلق) متعلق بقوله هيتته أي الهيئة
 التي كان عليها يوم الخ (قوله السنة اثناعشر شهرا) هذا ما كيد لأبطال أمر التسي فإنه معلوم
 من الهيئة وفيه إشارة الى أن أحكام الشرع بنى على الشهور القمرية المحسوبة بالأهلة دون
 الشمسية (قوله منها) أي الاثني عشر وقوله أربعة حرم قبل لها حرم لعظم حرمها (قوله ثلاث)
 حذف التام من العدد لحذف العدد ودولان عساكر ثلاثة وقوله متواليات فيه ودعى الجاهلية
 (قوله ذو القعدة) بدل من ثلاث وهو بفتح القاف أفصح من كسر هاء وهي بذلك لغة ودعهم من

قالت نعم قال إن هذا أمر
 كتبه الله على نبات آدم
 فاقضي ما يقضي الحاج غير
 أن لا تطوف بالبيت فلما تكلم
 بحق أئمت يعلم خبر نقلت
 ما هذا قالوا صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم عن أزواجه
 بالبكر عن أبي بكر رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال الزمان
 قد استدار كهيتته يوم خلق
 الله السموات والأرض
 السنة اثناعشر شهرا منها
 أربعة حرم ثلاث متواليات
 ذوالقعدة

القتال فيه (قوله وذوا الحجة) كسر الحاء أفصح من قطعها بمعنى بذلك لوقوع الحج فيه (قوله) والحرّم) سمى بذلك لتعريم القتال فيه (قوله وربّ جدي مضمر) بالاضافة فنضرب مضارفا اليه عنوع من الصرف للعلمة والتأنيث وأضيف اليها لانها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محاذقته سائر العرب ولم يكن أحد يستقله من العرب وسعى وجبا لترجيب العرب اياه أي تعظيمهم له (قوله) الذي بين جدي وشعبان) ذكره فأكيدوا إزالة التريب الحادث فيه من التقى وجادي بضم الجيم وبألف التأنيث المتصورة (قوله أي شهر هذا) قال القاضي البضاوي يريد بذلك كارههم حرمة الشهر وتقريره في تقويمه ليعلم عليا ما أراد تقريره والافهوصلى الله عليه وسلم بعرفه (قوله قلنا الله ورسوله أعلم) قالوا ذلك من اعاد الله له الادب وتقرر راعن التقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم وقضايا لا يعلم الغرض من السؤال عنه والافهم المكون بذلك الشهر وأنه ذوا الحجة (قوله أليس ذوا الحجة) استفهام تقريري بما بعد النفي وذو بالرفع اسم ليس وخبرها محذوف تقديره أليس ذوا الحجة هذا الشهر وهذه رواية ابن عساکر عن الجوهري والمستطلى وفي رواية أخرى ذوا الحجة بالنصب خبر ليس واسمها من غير مستتر عائلي الشهر (قوله بلى) أي هو ذوا الحجة (قوله أي بلد هذا) أي الذي نحن فيه وهو مكة (قوله أليس البلدة) أي أليس هذا البلد البادية أي مكة التي جعلها الله حراما على الأبد ووجه تسميتها بالبلدة مع أنها تقع على سائر البلاد أنها الجامعة للغير المتفرق في سائر البلاد فهي المستحقة لأن تسمى بهذا الاسم (قوله قلنا بلى) أي هي البلدة (قوله فأي يوم هذا) أي الذي نحن فيه وهو يوم النحر (قوله أليس يوم النحر) أي الذي تحرف فيه الاضاح في سائر الاقطار والمسند اليه ونفسك بهذا الحديث من خص النحر بيوم العيد ووجه ذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أضاف اليوم إلى الجنس التحريف فكانه قال اليوم الذي فيه النحر فالام بحسبة قم فلا يبقى غير الا وهو في ذلك اليوم قال القرطبي التمسك بهذه الاضافة ضعيف مع قول الله تعالى ليذكروا اسم الله في أيام معلومات أي ما رزقهم من بهيمة الانعام وأجاب الجوهري عن الحديث بأن المراد بالنحر النحر الكامل القاض والالف واللام كثيرا ما تتعمل في الكمال فهو ولكن البر وقوله صلى الله عليه وسلم وانما الشدائد أي الكامل التي يملك نفسه عند الغضب ولذا قيل اليوم الاول وهو يوم العيد أفضل وقال المالكية أيام النحر ثلاثة مبدؤها يوم النحر بعد صلاة الامام وذبحه في المصلى أي ندبا والمراد بالامام السلطان أو نائبه على قول والمحمدا أنه امام الصلاة أو ما عتد نامة من الشافعية آخرون الذين غروب الشمس من آخر أيام التشريق الثلاثة بعد يوم العيد ما ورد في كل أيام التشريق ذبح ورواه ابن حبان وقال أبو حنيفة وأحمد يومان بعد النحر كقول المالكية (قوله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال محمد) أي ابن سيرين أحد رواة الحديث (قوله وأحسبه) أي أظن أبأكبره وهو شيخ ابن سيرين وقوله قال أي في حديثه (قوله وأعرضكم) أي أعرض بعضكم وهي جمع عرض وهو موضع المدح والذم من الانسان وأطلق العرض على النفس من املاق الحل على الحال كذا في النهاية (قوله يومكم هذا) وهو يوم النحر وقوله بلدكم هذا وهو مكة وقوله شهركم هذا هو ذوا الحجة وسط لفظ هذا الذي رواه ابن عساکر (قوله وستلقون ربكم) أي يوم القيامة وقوله فبسا لكم عن أعمالكم أي فيجازيكم عليها (قوله ألا) تنبيه للناظرين

قوله والتأنيث هذا ان جعل علما للقبلة فان كان علما للهي كانت الالة الثانية العدل لانه معدول عن ماضيه ام معجبه

وذوا الحجة والحرّم وربّ جدي مضمر الذي بين جدي وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى قلنا انه سبحانه بغير اسمه قال أليس ذوا الحجة قلنا بلى قال أي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى قلنا انه سبحانه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دعاهم وأموا لكم قال محمد وأحسبه قال وأعرضكم عليكم حرام كرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فبسا لكم عن أعمالكم

أى تموا وقوله فلا نهي لهم (قوله ضلالا) بضم الصاد المجعولة وتشديد اللام الأولى جمع ضال
وقوله ينسرب بل يترجم في جواب النهي (قوله الشاهد) أى الحاضر وقوله الغائب أى عن المجلس
(قوله يبلغ) بفتح التيمية ويكون الموحدة ومنهم اللام (قوله أوى) بالواو الساكنة بعد
الهمزة المتحسنة أى أشد وجها وحفظا ولا يذعن الجوى والمستقلى أى بل لا يبدل الواو أى
أشد وجها وحفظا (قوله ثم قال) أى الذى صلى الله عليه وسلم (قوله هل بلغت) هو استفهام
تقريراهم بأنه بلغهم هذا كراههم (قوله مرتين) كذا فى رواية أبى ذر عن المستقلى وفى رواية
غيره إسقاطها وهذا الحديث ذكره البخارى فى باب من قال لا شئ يوم النحر (قوله أوى) بفتح
الهمزة مبتدأ للفاعل ولا يذعن أى بضمها وكسر ثبته والفاعل أوتابته ضمير مستتر عائذ على
(قوله الرحبة) أى رحبة المكوفة وهى بفتح الراء المهملة والموحدة المكان المسقوف (قوله
فشرب) أى على وقوله فأنما حال من شرب (قوله أن يشرب) فى تأويل مصدر مقول يكره
أى يكره الشرب وقوله وهو قائم أى فى حالة القيام (قوله كجرا يتوفى) أى من الشرب قائما
ويؤخذ من الحديث أن على العالم إذا رأى الناس اجتنبوا شيئا وهو يعلم جوازَهُ أن يوضح لهم
وجه الصواب فيه خشية أن يطول الأمر فيظن تحريمه وأنه متى خشي ذلك فله أن يبادر
للاعلام بالحكم ولو لم يستل فإن شئنا كذا الأمر به وأنه إذا كره من أحسب أن يشرب به
بل يكفى عن كذا كان صلى الله عليه وسلم يفعل فى مثل ذلك واستدل بهذا الحديث على جواز
الشرب للقاء وهو مذهب الجمهور وروى عن قوم حديث أنى عند مسلم أن النبي صلى الله عليه
وسلم زجر عن الشرب قائما وحديث أبى هريرة عن مسلم أيضا لا يشرب أحدكم قائما حتى ينسى
فليسقئ وفى لفظ لو يعلم الذى يشرب وهو قائم لا سقاء وعند أحمد من حديثه أنه صلى الله عليه
وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له قال له قال أيسرك أن يشرب معك الهز قال لا قال
ففسر به معك من هو شر منه الشيطان وأخرج مسلم من طريق قتادة عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم نهى أن يشرب الرجل قائما قال قتادة فقلنا لا نس قال كل قال ذاك شرب وأحب
قبل وإنما جعل الكل أشد لطول زمنه بالنسبة زمن الشرب والذى يظهر أن أحديث شربه
فأنما البيان الجواز وأحديث النهى على الكراهة التزجيسة فالأولى والأكمل الشرب من
جلوس لأن فى الشرب قائما شررا وأما فكر من أحله لأنه يجوز لخطا يكون الذى عدواه وقوله
فى الحديث من نسي لا منهوم بل يستحب ذلك للعامة أيضا بطريق الأولى وإنما خص الناس
بالذكر لكون المؤمن لا يتبع ذلك منه بعد النهى غالباً إلا نسيانا قال الحافظ وقد يطلق التسان
ويراد به الترتيل أو السهو والعمد فكانه قيل من ترك امتثال الأمر وشرب قائما فليس مستقئ
وقد أشد الحافظ

الأفلا زجره يهتدى ضلالا
بضرب بعض حكم رقاب
بعض الألبيلغ السعد
الغائب فلهل بعض من
من يلفه أن يكون أوى له
من بعض من محبه ثم قال
الأهل بلغت مرتين عن
على رضى الله عنه أنه على
باب الرحبة بماه فشرب
فأنما فقال أن ناسا يكره
أحدهم أن يشرب وهو قائم
وأنى رأى النبي صلى الله
عليه وسلم فعل كجرا يتوفى
فقط

إذا رمت شرب فاقعدتقز • بسنة صفوة أهل الجواز
وقد سمعوا شربه قائما • ولا يكره لبيان الجواز

ووقع للتورى ما ملخصه هذه الأحاديث أشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أقوالا
باطلة وتجاسر ورام أن يضعف بعضها ولا وجه لذلك وليس فى الأحاديث أشكال ولأنما ضعف
بل الصواب أن النهى فيها محمول على التنزيه وشربه فأنما البيان الجواز وأما من زعم نسخا

أو غيره فقد ظلم فإن النسخ لا يصار إليه مع إمكان الجمع لو ثبت التاريخ وفعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز لا يكون في حقه ~~مكسور~~ وهما أصلا فإنه كان يفعل الشيء لبيان مرة أو مرات ويواجب على الأفضل والآخر بالاستقواء على الاستصحاب والشرب قائما كانت كثيرة منها عدم الرى التام ومنها عدم الاستقرار في المعدة حتى يشبعه الكبد على الأعضاء ومنها نزوله سرعة إلى المعدة فيضئ منه أن يرد سراتم ومنها امرأه التقوى إلى أسافل البدن فيتردى به ومنها ذلك ويكأنهى عن الشرب فأغتنمى عن الشرب من ثمة القدح أى كسره كالأكل من موضعه وأغتنمى عن ذلك لأنه ربحا حب الماء عليه ونهى عن التفتيح في الشرب والاهتمام وهذا الحديث ذكره البخارى في باب الشرب قائما (قوله نهي الخ) اختلف في علمه النهي فقبل عدم أمن دخول شئ من الهواء مع الماء في جوف السقاء فيدخل فم الشرب وهو لا يشمر وهذا يقتضى أنه لو ملا السقاء وهو شاهد الماء الذى يدخل فيه ثم ربطه بطنه كما فعلوا أو أدان يشرب حله فشربه من لا يتناول النبي وقيل لأن ذلك يشبه وهذا يقتضى أن يكون النبي خاصا بمن يشرب فيتنفس داخل الأناة ويشرب منه باطن السقاء أقام من مسبب من التهم داخل فيه من غير محاسة فلا وقبل أن الذى يشرب من فم السقاء قد يغلبه الماء فيسب منه أكثر من حاجته فلا يأمن أن يشربه أو يتقبل مياهه والنهي لتعزبه قال ابن العربي وأحددة مما ذكر تكفى في شرب الكراهة ويجوز معها تقوى الكراهة جسدًا وقال ابن أبي جرة الذى يقتضيه الفقه أنه لا يبعد أن يكون النبي بمجموع هذه الأمور وفيها ما يقتضى الكراهة وما يقتضى التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجح القول بالتحريم اه وقال النووي انفقوا على أن النبي هنا لتعزبه لا للتحريم كذا قال وفي فقهه الاتفاق على فقد نقل عن مالك أنه أجاز الشرب من أهواء القرب وقال ليس يفتى فيه نهي وبالغ ابن بطال في رد هذا القول واعتز به ابن المنبر بأنه كان لا يجعل النبي نفسه على التحريم قال النووي ويؤيد كون النبي لتعزبه أحاديث الرخصة في ذلك قال الحافظ متعبا لم أر في شئ من الأحاديث المرفوعة مجملا على الجواز الآمن فله صلى الله عليه وسلم وأحاديث النبي كلها من قوله نهي أخرج إذا فطرنا لله النبي عن ذلك فإن جيع ما ذكره العلماء في ذلك يقتضى أنه مأمون منه صلى الله عليه وسلم أثناء ولا يلصقه وطيب نكهته وأما ما ينافى فقهه في صب الماء قال الحافظ قلت ومن الأحاديث الواردة في الجواز ما أخرجه الترمذى من حديث عبد الرحمن بن أبي هريرة عن جده كبشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة. علقه قال شيخنا في شرح الترمذى لو فرق بين ما يكون لعذر كأن تكون القربة معققة ولم يجد المحتاج إلى الشرب أنا مفسرا ولم يتمكن من التناول بكفه فلا كراهة حيث ذوى ذلك فعمل الأحاديث المذكورة وبين ما يكون لتعزبه عذر فيعمل على أحاديث النبي قلت ويؤيد أن أحاديث الجواز كلها فيها أن القربة كانت معققة والشرب من القربة المعققة أخضر من الشرب من مطلق القربة ولا دلالة في أخبار الجواز على الرخصة مطلقا بل على تلك الصورة وحدها وجلها على حال الضرورة بجواب الخبرين أولى من جعلها على النسخ والله أعلم (قوله السقاء) قال في القاموس كساجل السخلة إذا جذعت يكون للماء واللب والجمع أسقية وأسقيات وأساق وقوله والتحريم عطف تفسير (قوله) وأن يمنع

عن أبي هريرة ونهى الله عنه قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقاء والقربة وأن يمنع

الرجل جاره) أي انتهى أن يمنع الشخص رجلاً وأما (قوله خشيته) بالهاء على الجمع فهو جمع
 خشية ولا بد من خشية بالتوقيف على الآخر (قوله في داره) ولا بد من خوف جاره والخير عائد
 على الشخص المانع والتمسح بمحمول على التزيه فيسحب أنه لا ينعمه وهذا الحديث ذكره
 الطائري في باب الأمر بمن ثم السقام (قوله لن يدخل أحدكم الجنة) استشكل بقوله تعالى
 وتلك الجنة التي أوردوها بما كنتم تعملون واجيب بأن يحمل الآية على أن الجنة تال المنازل
 فيها بالأعمال لأن درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال وإن حمل الحديث على أصل
 دخول الجنة فإن قلت إن قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح في أن
 دخول الجنة أيضاً بالأعمال وأجيب بأنه لفظ يحمل فيه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة
 وقصورها بما كنتم تعملون وليس المراد أصل الدخول أو المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع
 راحة الله لكم وتفضل عليكم لأن أقسام منازل الجنة برجته وكذا أصل دخولها حسب ألهم
 العادلين ما لا يوازي ذلك ولا يخلو من منجزاته لعباده من رجه وتفضله لآله الأهل المثل
 وله الحمد (قوله ولا أتبارك رسول الله) أي ولا أنت بيمينك علك ويدخل الجنة مع عظم قدرتك
 (قوله الآن يتعدني الله بفضل رجه) وفي رواية السقلى بفضل رجه باضاف فضل
 للاحتة أي يلبيس ويسرى برجه ما خوف من محمد السيف وأعمده أبسته محمد وعشبه
 وفي رواية سهل الآن يتداركني الله برجه وفي رواية ابن عوف عند مسلم غفرة ورجة وعند
 مسلم من حديث جابر لا يدخل أحدكم الجنة ولا يخرج من النار ولا أبارجة الله
 (قوله فستدوا) أي اتحدوا السداد أي الصواب أي اتباع السنة فيقبل الله عليكم وينزل
 عليكم الرحمة قال في المختار لتسديد التوفيق للسداد بالفتح وهو الصواب والقسم من القول
 والعمل اه وسبقه من باب شرب اه مصباح وقوله وقاربوا أي توسطوا في العمل
 ولا تفرطوا فضعفوا أنكم في العبادة ثلاثون في ذلك إلى المثل فتركوا العمل والعبادة
 فحصل منكم التشریط يقال شئ مغارب بكسر الراء أي وسط وفي رواية لصوى والمسقلى
 وجزبوا عند الراء بدون ألف وفي رواية بشر عن أبي هريرة عند مسلم ولكن فستدوا ومعنى
 الاستدواء أنه قد يهيم من النقي المذكور في فائدة العمل فكانه قبل بل له فائدة وهي أن
 العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم السداد
 (قوله ولا يتبين) بتعنية بعد النون آخره نون فوكيد وهو لفظ نقي بمعنى النقي وهذه رواية
 الأكثر ووقع في رواية الكشميني ولا يتن بجذف التعنية والنون على لفظ النقي وكذلك هو
 في رواية همام عن أبي هريرة بزيادة نون التوكيد وزاد بعد قوله أحدكم الموت ولا بدع به من
 قبل أن يأتيه وقوله من قبل أن يأتيه قبل في الصورتين ومفهوما أنه إذا حله لا يمنع من تعينه
 رضا بقضاء الله ولا من طلبه من الله كذلك وهو كذلك وحكمة النقي عن ذلك أن في طلب الموت
 قبل حلوله نوع اعتراض ومراعاة للقدريون كانت الآجال لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي
 في الحديث التصريح بكراهة تخي الموت لضرب له في دنياه أما إذا خاف فتنة في دنياه
 فلا كراهة فيه وقد فعله خلانق من السلف لذلك (قوله أما محسننا) هو بالنصب على الخبرية
 ليكون المحذر رأى أماناً يكون محسننا ووقع في رواية أحمد عن عبد الرزاق الرفع على أنه بدل

الرجل جاره أن يخبر خشية
 فهذا من أبي هريرة
 رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لن يدخل أحد
 عمله الجنة قالوا ولا أنت
 يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن
 يتعدني الله بفضل رجه
 فستدوا وقاربوا ولا يتبين
 أحدكم الموت أما محسننا
 فله أن يزاد خبراً وأما
 سياً

من أحد وكذا يقال في مسأ (قوله فله أن يستغيب) أي يطلب العتيب وهو الارضاء قال
في المختار تقول استغيبه فأغيبه أي استرضاه فأرضاه أي يطلب رضا الله التوبة وردا لمطالم
ولعل في الموضوعين للرجاء الجزد من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معها تعليل فهو قوله
تعالى واتقوا الله لعلمكم بطون وهذا الترخي شعير بالوقوع غالبا لا جزما فخرج الحديث مخرج
تحسين الظن بالله وأن المحسن يرجو من الله الزيادة بأن يوقفه الزيادة من عمله الصالح وأن
المسي لا ينبغي له التفتوت من رحمة الله ولا قطع بجهنم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب منع
غنى المريض الموت (قوله الشفاء في ثلاثة) ليس المراد حصر الشفاء في الثلاثة فقد يكون
الشفاء في غيرها واختابه على أصول الصلاح لأن الأمراض تكون دواءية وصنفا ودية
وبطبيعة وسوداوية فالحموية باخراج الدم وخص الحميم بالذكركثرة استعمال الشربة
وبقيتها بالمسهل الملائم لكل خلط منها فيكون التخصص لما ذكر (قوله شربة عسل) بالجزء
بدل من ثلاثة قيل ليس المراد الشربة على الخصوص بل استعمال في الحلة فيما يصلح استعماله
منه فإنه يدخل العجونات المسهلة والعسل لعاب الفل وقيل أنه يأكل من الازهار الطيبة
والاوراق العطرية قلب الله تلك الاجسام في داخل أبدانهم اعلا ثم انهم اتقوا ذلك فهو العسل
وجمعهم اعسال وعسل وعسل وعسلان وأصله الرقيق ثم الصفي وأما الشفائي فردى
وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من الخلايا وهو بحسب مرعاه ومن العجيب أن
النحلة تأكل من جميع الازهار ولا يخرج منها الا حلا مع أن أكثر ما تجبه مر وطعم العسل
حار يابس يحلل الرطوبات أكلا ونافع للمشايع وأحسب البقم ولين كان مزاجه باردا وطبا
فمن قام به البرد يستعمله وحده لدفع البرد ومن قام به الحر يستعمله مع غيره لدفع الحرارة وهو
جيد ليعطف بقرى البدن ويحفظ صحته ويسمن ويقوى الانعاط ويزيد الباء لمن قام به البرد
ويسقم من النالج والوجع الباردة الحادثة في جميع البدن من الرطوبة واستعماله على الرقي
يزيل البلم ويغسل المعدة ويقويها ويحسب استعماله مع دلاء وبيض الاسنان استنانا
ويحفظ صحتهما والتطبخ به بقتل الفل ويطول الشعر ويحفظ اللحم ويقع اللواسير ويكفيه
فضلا قول الله تعالى فيه شفاء للناس قال الحافظ ابن كثير وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال
اذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحيفة وليفعلها باماء السماء وليأخذ من
امرأته درهمان طبب نفس منها فليشربه عسلا فليشربه كذلك فإنه شفاء ورواه ابن أبي حاتم
في تفسيره بسند حسن يلفظ اذا اشتكى أحدكم فليستوب من امرأته من صدأ فليشربه
عسلا ثم يأخذ من السماء فيجمع هنبا ثم يأشفاء كمالا فاخلق الله تافى عنه أفضل منه ولا مثله
ولا قرى بامننه لانه غذاء من الأغذية ودواء من الادوية وحل من الحلو وطلا من الاطربة
وشراب من الاشربة ومقروح من المقرحات (قوله وشربة مججم) أي ينقرغ الدم الذي هو
أعظم الاخلاط عند هيجانه لتبريد المزاج والمججم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم الالة
التي يجمع فيها دم الحمة عند المص ويراد به هنا الحديدة التي بشرطها موضع الحجمة لاخراج
الدم وقد يتناول الصد والحجم في البلاد الحارة أنفع من التصد والفصد في البلاد التي ليست
بمحارة أنجح من الحجم (قوله وكية ناز) تركيب اضافي ويستعمل الكي في الخلط البلقمي

فله أن يستغيب
ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشفاء في ثلاثة
شربة عسل وشربة مججم
وكية ناز

الذي لا تنضم مادته وآخر الدواء الذي فهو أشنع الادوية وأعلاها (قوله وأخى أختي) أي أخى
 تنزيه لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم وإنما قال أولاً الشفاعة في ثلاث وعشرين الكثر ثم
 خشي عنه لأنهم كانوا يرون أن الكثر يدفع الداء ببطءه وذاته فيبادرون إليه قبل حصول الداء
 فتجهلوا تعذيباً أنفسهم بالكثرة لاجل أمر مظنون فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أئمة عن الكثر
 لاجل تلك العلة وأباح استعماله على جهة طلب الشفاء من الله تعالى ورجاء البرء منه تعالى
 (قوله رفع الحديث) أي أسنده ابن عباس للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا مع قوله صلى الله
 عليه وسلم وأخى أختي يدل على أن الحديث غير موقوف على ابن عباس وهذا الحديث ذكره
 البخاري في باب الشفاعة في ثلاث (قوله شفاء من كل داء) ليس المراد أنها تستعمل صرفة في كل
 داء بل المراد أنها تارة تستعمل مفردة وتارة مركبة وتارة مسبوقة وتارة غير مسبوقة وربما
 استعملت أكلاً وشرباً ومعوطة وهذا وغير ذلك هو القبول أن قوله من كل داء عام مخصوص
 بالداء الذي يقبل العلاج بها فإنها إنما تتبع مع الأمراض الباردة وأما الحارة فلا تاكل أهل
 العلم بالطب أن طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهب للنفخ نافعة من حمى الربيع والبلغم
 مقفحة للبدن والريح مجففة لبله المعدة وإذا دقت ومجست بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت
 الحصى وأدرت البول والعلث وإذا دقت وربطت بحرقه من كان وادبهم شفاء من الزكام
 البارد وإذا نفع منها سبع حبات في ابن أصر أو وسط به صاحب البرقان فأدوا وإذا شرب منها
 وزن مثقال بماء فأدب من ضيق النفس والضماد بها يتبع من الصداع البارد وإذا طبخت بخل
 وقضض بها نفع من وجع الأسنان الكائن عن برد وكان صلى الله عليه وسلم يصف الدواء
 بحسب ما يشاهده من حال المريض فخل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد
 فيكون معنى قوله شفاء من كل داء أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه وقال الشيخ أبو محمد
 ابن أبي عمير نكلم ناس في هذا الحديث وخصوا عومه وذكروا قول أهل الطب والتجربة
 ولا يخاف في غلط فائل ذلك لأننا إذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالباً انما هو على التجربة التي
 بناؤها على ظن غالب فتصدق من لا ينطق عن الهوى أولى بالتبول من كلامهم اه وقد تقدم
 في أول المقالة توجيه حمله على عومه بأن يكون المراد بذلك ما هو أعم من الأفراد والتركيب
 ولا محدود في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث والله أعلم (قوله الا السام) أفاد استناؤه أنه
 من الادواء (قوله قال ابن شهاب) هو محمد بن مسلم اشتهر بكتبه الذي هو الزهري وهو من
 مشايخ الإمام مالك رضي الله عنه (قوله والحبة السوداء الشونيز) كذا عطفه على تفسير ابن
 شهاب للسام فاقتضى ذلك إذا الحبة السوداء أيضاً والشونيز يضم للجمجمة وسكون الواو وكسر
 التون وسكون التامة بعدها زاي قال الفرطني قيد بعض مشايخنا الشيخ بالفتح وحكى
 عياض عن ابن الأعرابي أنه كسرها فأبدل الواو ياء فقال الشونيز وتفسير الحبة السوداء
 بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم اذ لا الواو إنما الآن فالأمر بالعكس والحبة السوداء عند أهل
 هذا العصر أشهر من الشونيز كثير وتسميها بالشونيز هو الأكثر اشتهار وهي الكمون
 الأسود ويقال له أيضاً الكمون الهندي ونقل إبراهيم الحاربي في غريب الحديث عن الحسن
 البصري أنها الخردل وسكى أبو عبد الله الهروي في الفهرست أنها مرة البطم يضم الموحدة وسكون

وأخى أختي عن الكثر رفع
 الحديث عن أبي حمزة
 رضي الله عنه أنه سمع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في الحبة السوداء
 شفاء من كل داء الا السام
 قال ابن شهاب والسام الموت
 والحبة السوداء الشونيز

المهمة واسم شجرتها الضرب وكسر المجبة وسكون الزاء قال الجوهري هو صمغ شجرة ندى
الكحكاح تجلب من اليمن ورائحتها طيبة وتستخدم في البخور وليست مرادفة لها بل
القرطبي تفسيرها بالتونز أو من وجهين أحدهما أنه قول الأكثر والثاني كونه منافعها بخلاف
الخرول والطعم وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الحية السوداء (قوله لا عدوى) بالعين
المهمة والواو المتوحدين بينهما دل المهمة مساكنة آخر ما فيه مقصورة أي لا سراية للمرض
من صاحبه إلى غيره وهذا أني لما كانت الجاهلية تهتقد في بعض اللهات أنها تعدي بطبعها
وهوئي بمعنى الهوى (قوله ولا طيرة) بكسر المهملة وفتح التثنية وقد نسكن هي التشاؤم وهو
مصدر نظير مثل شجرة خيرة قال أهل اللغة يبيع من المصاد وهكذا غيره من تعجب بأنه جمع
طيرة وأورد بعضهم التوبة وفيه نظر وأصل الطيرة أنهم كانوا في الجاهلية يعتقدون على الطير
فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير طار عن يمينه تيمنه واستقر وإن رآه طار عن يساره
تشاؤمه ورجع وربما كان أحدهم يبيع الطير ليطير به عند الحاجة فالتحق بالهوى عن ذلك
فقوله لا طيرة أي لا تشاؤم بالطير في معنى الهوى وقد كان بعض عقلاء الجاهلية يشكر الطير
ويقدس بتركه قال شاعر منهم

عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة ولا هامة

وما عاجلات الطير تدلى من الفتى * نجاحا ولا عن ريشن قدور

وقال آخر لعمر لما تدرى أنوار بلحصى ولا زاجرات الطير ما لله صانع
وكان أكثرهم يتطيرون ويعتمدون على ذلك ويصح معهم غالباً الذين السطبان لهم ذلك وضبط
من ذلك بشي الخيا في كثير من المسلمين وقد أخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أنس رفعه لا طيرة
والطيرة هي على نطير وأخرج ابن عدي بسندين عن أبي هريرة رفعه إذا تطيرتم فامضوا على الله
فتوكلوا وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رفعه لن يبال السجرات العلان تكهن أو استقم
أو يجمع من سفر طير وأخرج البيهقي في الشعب من حديث أبي عبد الله بن عمر موقوفاً من
عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير لا طير ولا خير لا خير ولا خير ولا خير (قوله
ولا هامة) قال أبو زيد هي بالتشديد وخالفه الجمع فخفضها وهو الغفوف في الرواية تركا نحن
شدد هامة إلى واحدة الهوام وهي ذوات الحشوم وقيل ذوات الأرض التي تهم بأذى الناس
وهذا لا يصح فسمه إلا أن أريد أنها لا تنضر لذواتها وإنما تنضر إذا أراد الله إيقاع الضرر عن
أصابتها ولهذا ذكر الزبير بن بكارة أن العرب كانت في الجاهلية تقول إذا قتل الرجل فلم يؤخذ به
خرجت من رأسه هامة وهي دودة تدور حول قبره فتقول اسقوني اسقوني فإذا أدركت
ذهبت والابنت وفي ذلك يقول شاعرهم

يا عمر والاندع شمتي ومنصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

قال وصح كانت اليهود تزعم أنها تدور حول قبر سبعة أيام ثم تذهب وقال أبو عبيدة كانوا
يزعمون أن عظام الميت تصير هامة فتطير بهجون ذلك الطائر الصدى فعلى هذا فالغنى
لأصحابها الميت وذكر ابن فارس وغيره من اللغويين نحو الأول إلا أنهم لم يبينوا كونه أدوية
بل قال القزاز الهامة طائر من طير الليل كأنه يعني البومة وقال ابن الأعرابي كانوا يشتمون
بها إذا وقعت على ميت أحدهم يقول نفث إلى نفسي أو أهدأ من أهل دارى وعلى هذا فالغنى

لاشوم باليومه وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند
 عمر بن الخطاب فقال كعب يا أمير المؤمنين ألا أخبرك بأعجب شيء قرأته في كتب الانبياء ان هامة
 جاءت الى سليمان بن داود فقالت السلام عليك يا بني الله قال وعليك السلام يا هامة اخبريني
 كيف لا أكذب من الزرع قالت يا بني الله ان آدم أخرج من الجنة فبعه فقال فكيف لا تسرين
 الهة قالت انه غرق فيه قوم نوح فمن أجل ذلك لا أشربه قال لها سليمان فكيف نزل الخراب
 قالت ان الخراب ميراث الله فانما أسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم أهلكنا من قرية بطرت
 معيذتها فقلت مسا كنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكلفني الوارثين فالتفت لميراث الله كلها
 قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت أقول أين الذين كانوا يبنون الدنيا ويتعمون
 فيها قال سليمان فما صياحك في الدار وما تقولين اذا امرت عليها قالت أقول ويل لبي آدم كيف
 ينامون وأما همهم الشدة قال فما باله لا تقترحين بالنهار قالت من كثرة ظمئي لا أدم لا تنفهم
 قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت أقول تزودوا ما غفلين وتجهوا الصفركم سبهان
 خالي النور فقال سليمان ليس في الطيور وطير أصح لابن آدم وأشق عليه من الهامة وما في قلوب
 البهائم أبغض منها (قوله ولا صفر) يفتح الصاد والفاء أي لا صفر من خرع محمد له فقيه رد على
 النسيء أو المراد أنهم يشامون بدخول صفر لما يشامون ان فيه كفة الدواهي والفتن
 فالعقوب ولا تشاؤمهم هذا الشهر وجهه أصفار قال ابن دريد الصفران شهران من السنة سمى
 أحدهما في الاسلام الحرم والصفر بفتحين فمما يرمع العرب حبة في البطن بعض الانسان
 اذا هاجم واللدغ الذي يبعده عند الجرع من عضه فتق المصطقي صلى الله عليه وسلم أربعة أمور
 لا أهل لها وثني أيضا في بعض الاحاديث القول والنوم فالجمل من مجموع الاحاديث ستة
 العدوى والطيرة والهامة والصفر والقول والنوم أما الاربعة الاولى فقد تقدم الكلام عليها
 وأما القول فقال الجمهور كانت العرب تزعم أن القبائل في التلوات وهي جنس من الشياطين
 تتراعى الناس وتتغول لهم تقول لا أي تتلون تلقوا فاضلهم عن الطريق فقتلهم وقد عكفوا في
 كلامهم فاته القول أي أهلكه أو أذنته فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك وقيل ليس المراد ابطل
 وجود القبائل وانما علمناه ابطال ما كانت العرب تزعم من تلون القول بالهامة واختلقة قالوا
 والمعنى لا تستطاع القول ان تغفل أحدا أو يؤيد حديث اذا تقول القبائل فتادوا بالاذان أي
 ادفعوا شرها بذكر الله وفي حديث أبي أيوب عند النسائي كانت لي سهوة فيها غر فمكنت القول
 فبقي مفتا كل منه وعن بعضهم أنه سلك طريقا بعدد مني عن سلوكها لأن فيه اغوا لا فرأى امرأته
 على سرير عليها ثياب صفراء وعندها فتاديل فذعني قال فأخذت في قراءتها فسقطت فادبها
 وهي تقول يا عبد الله ما صنعت بي فسلمت فلا يصيبكم شيء من خوف أو طلب سلطان أو عدا أو اقتراب
 من قاته يدفع عنكم بها (قوله وفترس المجذوم) أي اهرى من الشخص الذي قام به داء الجذام وهو
 عليه حمرتها العضو ثم يقطع ويقتار وقوله كافر بكسر القاء أي كفر باليمن والصد واستشكل
 ما هنا مع قوله لا عدوى ومع حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كل مع مجذوم وقال ثقة بالله
 ولو كلاكه وأجيب بأجوبة أحدها ان العدوى جلة وحمل الامر بالقرار على رعاية ظاهر المجذوم
 لانه اذا رأى العجيب البدن السليم من الامة فاعلمه صيدته وترداد حسنة فانيما جلا لا عدوى

ولا صفر وفترس المجذوم
 كحما فترس الاسد

على قوى الايمان صحيح التوكل بحيث يتطوع أن يدفع التطير الذي يقع في نفس كل أحد وحمل
 الامر بالقرآن من المخذوم على ضعف الايمان والتوكل فلا تكون له قوة على دفع اعتقاد العدوى
 نالها اثبات العدوى من الجذام ونحوه وهو مخصوص من عموم ثبوت العدوى فيكون معنى قوله
 لا عدوى أى الايمان الجذام والبرص والحرب عند الافكانه قال لا يهدى شيئا الا ما تقدم
 استثنائه رابعه ان الامر بالقرآن من المخذوم ليس من باب العدوى في شيء بل هو لا من طبيعى
 وهو انتقال الدامن جسد الجسد بواسطة الملاصقة والمخالطة ونحو الرائحة ولذلك يقع في كثير من
 الامراض في العادة انتقال الدامن المريض الى الصحيح بكتلة المخالطة وكذلك يقع كثيرا بالمرآة
 من الرجل وعكسه وينزع الولد اليه ولهذا باهر الاطباء بترك مخالطة المخذوم لاعتلى طريق
 العدوى بل على طريق التاثر بالرائحة لانها تنسقم من وانطب عليها ولا عدوى فله معنى آخر
 وهو ان يقع المرض يمكن كالمعاون فيقرنه محذوفه ان يصيبه لان فيه نوعان القوا من قدر الله
 خامس ان المراد بقرآن العدوى أى الذى لا يهدى به وجهه تعالى كانت الجاهلية تفتقه ان
 الامر ارض تعدى بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم
 ذلك بقوله لا عدوى وبأكله مع المخذوم ليس لهم ان الله تعالى هو الذى يرسل رسله فيهم ونهاهم
 من الله فلو لم يسلهم ان هذا من الاسباب التى أجرى الله العادة بأنها تنقض الى مسيئتها
 ففى نهيها اسباب في فعله اشارة الى أنها لا تستقل بل الله هو الذى ان شاء سلها او اها
 فلا تؤثر شيئا وان شاء ابعادها فانزلت وهذا الحديث ذكره البخارى في باب الجذام (قوله عن أبي
 جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب بن عبد الله (قوله قال رأيت) كذا المالك
 وهو معروف على جل من الحديث فان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبعة حراء
 من آدم الحديث وفيه ثم رأيت بلالا الخ ولا يذرايت (قوله بعنزة) بفتح العين المهملة والنون
 والزاي أطول من العاصا أقصر من الرع فيها ز كج الرمح (قوله فرحها) أى فرحها
 فى الارض وبابه نصر (قوله له) بضم الحاء وتشديد اللام زار ودار بردا وقبره ولا تكون
 حله الامن فوبين أو قوب له بطلانة والجمع حل وحلال (قوله مشعرا) أى خرج في حال كونه
 مشعرا أى رافعا أسفل المله من سابقه فالتسبيح عن كف الثوب في الصلاة محذوف غير ذيل الازار
 محذوف اقبل والذي يظهر ان التسميم لم يكن في حالة الصلاة بل في حال الخروج (قوله من وراء
 العنزة) أى فوقها من جهة القبلة وهذا الحديث ذكره البخارى في باب التسميم في الثياب (قوله
 عتبة بن عامر) هو الجوهني وصريحه في رواية عبد الجيد بن جعفر ومحمد بن اسحق كلاهما عن
 يزيد بن أبي حبيب عند أحمد (قوله أهدى) بضم الهمزة وكسر الهمزة (قوله فرج) بفتح الفاء
 وضم الزاى مستندة بعدها واو الجيم هو مضاف وحرر بابله مضاف اليه والنزوح القبا الذى
 شق من خلفه (قوله فلبسه) ليكون له كان حلالا (قوله ثم صلى فيه) في رواية ابن اسحق عند
 أحمد ثم صلى فيه المقرب (قوله ثم انصرف) أى من صلاته بأن سلم به فمرغه وفي رواية ابن
 اسحق فلما قضى صلاته وفي رواية عبد الجيد فلما سلم من صلاته وهو المراد بالانصراف في رواية
 الليث (قوله فترجعه) أى التزوج فترجعه اذا زاد أحمد في روايته عن عبيد بن وهب عن عبيد بن
 بقرة ومبارد فذلك على خلاف عادة في الرق والتأني وهو مما يؤكده ان القصر وقع بمقتضى

عن أبي جحيفة رضى الله
 عنه قال رأيت بلالا جاء
 بعنزة وكرها ثم أقام الصلاة
 فرأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في حلته مشعرا
 فعلى ركبته حتى إلى العنزة
 ورأيت الناس والدواب
 يمررون بين يديه من وراء
 العنزة عن عتبة بن عامر
 رضى الله عنه قال أهدى
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخرج حمر فلبسه ثم صلى
 فيه ثم انصرف فترجعه نزعها
 شديدا

(قوله كالكاره) زاد أحمد في رواية عبد الحميد بن جعفر ثم ألقاه فقلنا يا رسول الله قد لبسته
وصلت فبسه (قوله لا ينبغي هذا) يحتمل أن تكون الإشارة للباس ويحتمل أن تكون للحريز
فيتناول غير اللبس من الاستعمال كالأقراش (قوله للمتقين) هم المؤمنون الذين وقروا أنفسهم
من الخلود في النار وهذا مقام المحموم والناس فيه على درجات ومقام مخصوص مقام
الاحسان والمراد هنا الأول وهذه القصص كانت عبداً محموراً ليس الحرير والرايح إن النساء
لا يدخلن في لفظ هذا الحديث ودخلهن على سبيل التغليب عنه ورود الأدلة الصريحة
بإباحته لهن وأما الصبيان فلا يحرم عليهم لأنهم لا يوصفون بالتقوى لأنهم غير مكلفين وهذا
ما صححه الرافعي في المحترروا النووي في منكره وصحح النووي في شرحه فخره بعد السبع ثلاثاً
بسناده وفي المجموع ولو ضبط بالقياس على هذا كان حسناً وصحح ابن الصلاح فخره بملفوظه الظاهر
خبر هذا حرام على ذكره متى قال في المجموع ومحل الخلاف في غير يوم العبد والرابع أنه يجوز لولي
تزينه به وبالذهب والفضة قطعاً لأنه يوم زينة وليس على الصبي تعبد والرابع أنه يجوز لولي
اللباس الصبي الحر مطلقاً سواء كان قبل السبع والقيز أو لا ومواء كان في يوم العبد أم لا
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب القبايع وقزوج الحرير (قوله المتشبهين من الرجال بالنساء)
أي في الأقوال اللينة والأفعال كلشي مع تكسر قال الحافظ القرطبي المعنى لا يجوز للرجال
التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تخص النساء ولا العكس قلت وكذا في الكلام والمشي
لكن لا ينبغي أن تدنس اللباس بخصف بخلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يخصف ذرى رجالهم من
لباسهم في اللبس لكن يمتاز بالسباحة والاحتجاب والاستتار وقد ورد في الحديث لعن الله الرجل
يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وفيه كما قال النووي حرمة تشبه الرجال بالنساء
وعكسه لأنه إذا حرم على اللباس في الحركات والسكنات والصنع والأعضاء والأصوات وأولى بأنهم
والفحش ثم إن ذم التشبه بالكلام والمشي عن تعمد ذلك وأما من كان فيه ذل لغيره أصل خلقته
فأما لا يوسر تكلف تركه والأدما على ذلك بالتدريج فإن لم يفعل وقادى على ذلك دخله الذم ولا جأ
إن بدا منه ما يدل على الرضا به وأما إطلاق من أطلق كالتنوير أن الخنثى الخلق لا يبعث عليه الذم
فمحمول على ما إذا لم يتدبر على تركه بعد معالجة تركه أمان قدر على ترك ذلك بالمعالجة ولو
بالتدريج ولم يفعل فالذم لاحق له والحكمة في لعن من تشبه آخره الشيء من الصفات التي
وضعها عليه أحكام الحاكمين وقد أشار إلى ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال (قوله الواصلة) أي
التي فصل الشعر شعراً أو ثياباً أو غيرها وقوله والمستوصلة أي التي تطلب أن يفعل بها
الوصل وهذا الحديث مبرمج في تحريم الوصل مطلقاً وقد فصل أصحابنا فقالوا إن وصلت شعر
أدنى فهو حرام بالإخلاص لأنه يحرم الاتفاضة شعر الأذى وسائر أجزائه لمكرامته وأما الشعر
الظاهر من غير أدنى فإن لم يكن له الزوج ولا سيد فهو حرام أيضاً وإن كان فتلاً أو جبهه أو غيرها
أن فعله ما من الزوج أو السيد جائز قال مالك والطبري والأكرهون الوصل ممنوع بكل شيء شعر
أرصوف أو خرا أو غيرها وعند مسلم من رواية قتادة عن عبيد بن جابر عن الزبير قال قتادة يعني
ما يكفر به النساء أشمارهن من الخرق ويؤيده حديث جابر عن مسلم زهر بن رسول الله صلى الله عليه

كالكاره ثم قال
لا ينبغي هذا للمتقين
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الله
المتشبهين من الرجال بالنساء
والمتشبهات من النساء
بالرجال عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعن الله
الواصلة والمستوصلة

والواشع المشوئعة من
معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال بشا أنا رديف النبي
صلى الله عليه وسلم ليس بيني
وبينه إلا أثر الرجل فقال
يا معاذ قلت لبيك رسول
الله وسعدك ثم سار ساعة ثم
قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول
الله وسعدك ثم سار ساعة ثم
قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول
الله وسعدك قال هل تدري
ما حق الله على عباده قلت
الله ورسوله أعلم قال حتى الله
على عباده أن يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا ثم سار ساعة
ثم قال يا معاذ بن جبل قلت
لبيك رسول الله وسعدك
قال هل تدري ما حق العباد
على الله إذا فعلوا قلت الله
ورسوله أعلم قال حق العباد
على الله أن لا يعذبهم
عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن من أكبر
الكبائر أن يلعن الرجل
والديه قيل يا رسول الله
وكيف يلعن الرجل والديه
قال يسب الرجل أباه الرجل
فيسب أباه وأمه فيسب أمه
هريرة رضي الله عنه
قوله مثنى أى ملحق للنبي
وقوله تا كبد المناصب أن
يقول المقصود منه الدعاء
بالإعزاز للنبي صلى الله
عليه وسلم كثيرا

وسلم أن تصل المرأة بشعرها شيئا وذهب اليث وقوله أبو عبيد عن كثير بن الفقهان إن المشغ من
ذلك وصل الشعر بالشعر أما إذا وصلت بغيره من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي وعن سعد
ابن جبيرة لا بأس بالقرامل وفيه قال أحمد وكثير من العلماء وهي جمع قوله بنخ القاف وسكون
الراءيات طوليل القروع لين والمراد به خيوط الشعر من حرير أو صوف يعمل في خفا أو تصل بها
المرأة شعرها ولا يحرم على المرأة أن ياد في شعر رأسها بجرم عليها خلقه لم يضر وروى (قوله
والواشع) أى التقرأ لا يروى في الجسد ثم تذر عليه كلاً أو يله الخضر (قوله والمشوئعة) أى
التي تطلب القتل ويفعل بها أو الوشم حرام إذا كان كلفاً مختاراً لا يفعله لغير ضرورة فختن الخشب
إزالته وتطليه الصلاة فالوجه قبل البلوغ أو كان مكرهاً أو ضرورياً فلا تجب إزالته وبني
عنه في الصلاة تنصحه منه وهذا الحديث ذكره البخاري في باب وصل الشعر (قوله رديف)
الرديف والرديف الراكب خلفه ذلك لأنه ياد في ردف كل شيء ونحوه وأصله من الركوب
على الرديف وهو العجز ولهذا قيل لراكب الأصل ركب مد والراية ودفد الرديف إذا ركبت
وراءه وأردفته إذا أركبته ووالله (قوله آخره) بفتح الهمزة الممدودة وكسر الخاء المجهدة والراء
بوزن فاعله وهي التي يستند إليها الراكب من خلقه ومراعاة المسابقة في شدة تربه ليكون أوقع في
نفس السامع فيضبط ما سمعه (قوله الرجل) هو يكون أطراف الماهلة أو من أفتب واجمع
الرجال والأرجل ويقال رجل البعير شدي على ظهره الرجل وبابه قطع (قوله وقال) أى النبي
صلى الله عليه وسلم (قوله يا معاذ) زاد أبو ذر عن المستنلي ابن جبل (قوله لبيك) أى أجبته
اجابة بعد اجابة وأما الذين للش فخذت الذون للإضافة واللام للتصنيف وأصله مثنى والمراد منه
التكثير (قوله رسول الله) ولشكيبى يا رسول الله (قوله وسعدك) تا كبد لبيك لإعظام
بالحضرة (قوله ابن جبل) سقط ابن جبل لا يذوقه رسول الله ولشكيبى يا رسول الله (قوله
حق الله على الله) هو من باب المشاكلة وهو نوع من أنواع البدع الذي يحسن به الكلام
والمراد به أنه حق شرعى لا واجب بالعتل كما يقوله المتهمة وكان له ما وعد به وعده الصادق صار
حقاً من هذه الجهة (قوله إذا فعلوا) أى حق الله تعالى وفي الحديث دلالة على جواز الإرداف
لكن بشرط طائفة لا يخلو ذلك وربما أردف خلقه وأركب أمامه وأردف به من لا يراه وأردف
أسامة من عرفة إلى المزدلفة وأردف الفضل بن العباس من ردة إلى منى وقد افرد ابن
منته أسامة من أردفه النبي صلى الله عليه وسلم خلقه فيلقوا ثلاثين نفساً هذا الحديث ذكره
الضاري في باب أرداف الرجل خلف الرجل (قوله أن من) كبر الكبر (ولترمذى أن من
الكبراء الأولى تقتضي أن الكبراء متفاوتة بعضها أكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وإنما
كان السبعين أكبر الكبراء لأنه نوع من العقوق وهو أسامة في مقابلة أحسان الوالدين
وكفوا لحقوقهما (قوله رديف لمن الرجل والديه) هذا المتبع من السائل لما الطبع
السليمة بأى ذلك فيمن في الجواب أنه وإن لم تعاط السب منه في الأغلب الأكثر لكن يقع منه
السبب فيه وهو ما يمكن وقوعه كثيراً (قوله ل) أى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله بـ
الرجل) وفي رواية لا صلى وأبى الوقت استأطا لفظ الرجل (قوله فيسب أباه) يشتمل أن يكون
فاعله جبراً راجعاً لفاعل السب الأول ونسبة السب إليه مجازاً لأنه ليس في سب أبه وأمه

ويحتمل رجوعه للرجل المضاف اليه فلا يجازوا إذا كان التسبب في سب الوالدين من أكبر الكفار
 فأولى سبهم ما بالفعل قال ابن بطال هذا الحديث أصل في صدق الذرائع ويؤخذ منه أن من آل فعله
 إلى محرم يحرم عليه ذلك الفعل وإن لم يقصد إلى ما يحرم والأصل في هذا الحديث قوله تعالى
 ولا تسموا الذين يدعون من دون الله الآية واستنبط منه السوردي منع بيع التوب الحريم
 يتحقق أنه يلبسه والعلام الأمر دعي يتحقق أنه يفعل به القاحشة والعصر عن تحقيق أنه يفعل
 خيرا وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة فيه دليل على عظم حق الوالدين وفيه العمل بالفلسف لأن
 الذي سبب بالرجل يجوز أن يسب الآخر بأنه ويجوز أن لا يفعل ذلك لكن الغالب أنه يجهيه
 بنحو قوله وفيه مراعاة الطالب لشيءه فيما يقوله مما يشكك عليه وفيه إثبات الكثرة وفيه أن
 الأصل يفضل القرع بأصل الوضع ولو فضل القرع ببعض الصفات وهذا الحديث ذكره
 البضايزي في باب لاسب الرجل والديه (قوله خلق الخلق) قال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون
 المراد بالخلق جميع المخلوقات ويحتمل أن يكون المراد به المكلفين أي قضاء وقدره (قوله إذا
 فرغ من خلقه) ليس المراد الفراغ كما كان فاشتا عن نخل لأن المولى جل جلاله لا يشغل شأنه عن
 شأن بل المراد به أنه وقضاه (قوله فالت الرحم) هذا القول يحتمل أن يكون بعد خلق السموات
 والأرض وإبرازها في الوجود ويحتمل أن يكون بعد خلقها كتبها في اللوح المحفوظ ولم يبرز
 بعد أي إلا أن اللوح والقلم ويحتمل أن يكون بعد انتهائهم خلق أو لا شيء آدم كالذين عند
 قوله ألسن بكم لما أخرجهم من ملب آدم كالذين وهذا القول يحتمل أن يكون بلسان الحال
 ويحتمل أن يكون بلسان القتال لقولان مشهوران والثاني أربع وعلى الثاني فهل تتكلم كما هي
 أو يخلق الله عند كلامها حياة وعقل لقولان أيضا مشهوران والاول أربع لصلاحيه القدرة
 العامة المتعلقة بذلك والثاني الأولين من نصب بعض عموم لفظ القرآن والحديث بتجديد دليل ولما يازم
 منه من حميد قدرة القادر التي لا يصرها شيء ويجوز أن يكون الذي نسب إليه القول ملك يتكلم
 على لسان الرحم (قوله هنا) أي تباين هذا بين يديك يا الله (قوله مقام العائذ) أي السجيرة بك
 من النطق (قوله قال) أي الله تعالى وقوله نعم هذا مقام العائذ من النطق (قوله أما)
 بتخفيف كالأداة استتاج (قوله أن أصل من وصلك) أي أوجه وأحسن إليه قال ابن أبي
 جرة الوصل من الله كتابة عن عظيم إحسانه وانما خاطب الناس بما يشهرونه ولما كان أعظم
 ما يعطيه المحبوب لوجه الوصال وهو القرب منه وأسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه وكانت
 حقيقة ذلك محسوسة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كتابة عن عظيم إحسانه لعبده قال وكذا
 القول في النطق هو كتابة عن حرمانه الإحسان قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة
 فأما عامة ورحم الذين ويجب مواصلة بالتواضع والعدل والإنصاف والقيام بالحق في
 الواجبة والمنسوبة وأما الرحم الخاصة فتزيد بالشفقة على القريب وتنفذ أحوالهم والتفاني عن
 ذلاتهم وتقاروت مراتب استحقاقهم في ذلك وقال ابن أبي جرة وتكون صلة الرحم بالمأل وبالعون
 على الحاجة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدهاء والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من الخير
 ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر إذا كان أهل الرحم أهل استقامة فان
 كانوا كافرين أو فجارا اختلطتهم في الله هي صلتهم بشرط بذل الجهد في عظمهم ثم اعلامهم إذا

عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إن الله خلق الخلق حتى
 إذا فرغ من خلقه قالت الرحم
 هذا مقام العائذ بك من
 النطق قال نعم أما ترشدين
 أن أصل من وصلك وأقطع
 من قطعك

أمر وإن ذلك بسبب تعلقهم عن الحق ولا تقطع مع ذلك صلهم بالدعاء لهم يظهر الغيب أن
يعودوا إلى الطريق المثلى وصله الرحمة تزيد في العمر وزيادة العمر تحصل بأحد أموراً أربعة صلته
الرحم والصدقة والسلام على من اقتبس من الآفة وتسريح الرأس مع التلبية وهن زيادة العمر
البركة فيه أو زيادة مدته بأن كلف سعة على فعل واسطن هذه فإن قلت المعلق من الصبر على
فعل واحد من هذه الأفعال أماناً يتعلق علم الله بأنه يفعلها وأنه لا يشبهه وحسنه فلا غائبة
للتعلق قلت فائدة الرغبة في عمل هذه الأفعال لأن من علم أن العمر قد يكون منه شيء فعلق عليها
يرغب في فعلها التلخيص ما علق عليها (قوله قالت) أي الرحمة إلى باب ولا تدري في ربه وقوله
قال أي الله تعالى وقوله رأى قوله أمل من وصلك الخ وقوله لك بكسر الكاف خطاب للرحم
وهو متعلق بمحذوف خبر هو أي هو موقوف لك وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من وصل وصله
الله (قوله معها) ولا يدرونها وقوله ابتان أي لها قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمين
(قوله فضعفها) بسكون المنة التوقية وقوله بينا بفتح الباء زاد معروف لم تأكل منها شيء أهكذا في
رواية عروة ووقع في رواية عن ابن مالك عن عائشة بفتح العين مكنته فعمل ابتان لها فاطمة
ثلاث ثمرات فاعطت كل واحدة منها ثمرة ورفعت ثمرتها في ذمها كلها فاستعملتها ابتانها ففتحت
الثمرة التي كانت تريد أن تأكلها فاجبني شأن الحديث أخرجه مسلم والطبراني من حديث
الحسن بن علي بن نحو ويمكن الجمع بأن مرادها جملتها في حديث عروة فلم يجده عندى غير مرة
واحدة فأى أحصاها ويحتمل أنها لم يكن عندها في أول الحال سوى واحدة فاعطتها ثم وجدت
تئين ويحتمل تعدد القصة (قوله ثم قامت فخرحت) أي المرأة من عندى (قوله فخذته) أي
أخبرته بما وقع وهو من كلام عائشة (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله من يلى)
كذا لا كثر بصحبة مقصورة أوله من الولاية ولكن يميني بموحدة مضروبة من الابتلاء وفي
رواية الكشي يميني أيضاً يميني وقواء عياض وأيده برواية شبيب بن قيس من يلى وكذا وقع في رواية
معمر عند الترمذي واختلف في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجوده أو يلى بما يصدر منه
وكذلك هل هو على السموم في النبات أو المراد من أصف من الحاجة إلى ما يفعل به وقال
التورى بحال ابن بطال انما سمى ابتلاء لأن الناس يكرهون النبات في العادة قال تعالى وإذا
بشر أحدكم بالطلاق فاجعل وجهه مسوداً وهو كظيم فزجرهم الشرع عن ذلك ورغب في ابتلائهم
وترك قائلهم بما ذكر من التواب الموعود به من أحسن المين واجاهد نفسه في الصبر عليهم وقال
شارح الترمذي يحتمل أن يكون معنى الابتلاء الاختبار أي من اختبار بشي من النبات لنظر
ما يفعل أحسن المين أو يسي (قوله فاحسن المين) هذا يشعر بأن المراد بقوله في أقل
الحديث من هذه الأكل من واحدة ووقع في حديث أنس عن مسلم من عالج بارتين ولا جدم
حديث أم سلمة من ألقى على ابتين أو اثنين أو ذاتي قرابة يحسب عليهم ما الذي وقع في أكد
الروايات بالغة الاحسان وفي رواية عبد الحميد بن عيسى بن وهب في حديث عتبة بن عاصم في
الادب المقرد وكذا في ابن ماجه وزادوا طعمهن وسقاهن وكساهن وفي حديث ابن عباس
عند الطبراني فأنفق عليهم وزوجهن وأحسن أديهن وفي حديث جابر عند أحمد وفي الأدب
المترد يزوجن ويرحمهن ويكفلهن زاد الطبراني ويرزقهن وله نحوه من حديث أبي هريرة

قالت يلى يارب قال هولاء
عن عائشة رضي الله عنها
قالت جاءني امرأة معها
ابنتان تسألني فلم يجد عندي
غير مرة واحدة فاعطيتها
فقتلها بين ابنتي ثم قامت
فخرجت قد غسل النسبي
صلى الله عليه وسلم فخذته
فقال من يلى من هذه النبات
شيء فاحسن المين

الاوسط والترمذي وفي الادب المفرد يجمعها اللفظ الاحسان الذي اقتصر عليه في حديث
 الباب وقد اختلف في المراد بالاحسان هل يقتصر فيه على قدر الواجب أو عازا عليه والظاهر
 الثاني فان عائشة أعطت المرأة الفرة فآثرت بها حبها فوصفها النبي صلى الله عليه وسلم
 بالاحسان بما أشار إليه من الحكم المذكور فدل على أن من فعل معروف لم يكن واجبا عليه أو زاد
 على قدر الواجب عند محسنه الذي يقتصر على الواجب وان كان بوصف بكونه محسنا لكن المراد
 من الوصف المذكور قدره أنه وشرط الاحسان أن يوافق الشرع لا مخالفة والظاهر أن الثواب
 المذكور إنما يحصل للفاعل إذا استمر إلى أن يحصل استغناؤه عن غيره كما أشار إليه
 في بعض ألقاظ الحديث والاحسان إلى كل أحد بقدر حاله وقد جاء أن الثواب المذكور يحصل
 إن أحسن لواحدة فقط ففي حديث ابن عباس قال رجل من الأعراب أو اثنين فقال أو اثنين
 وفي حديث عوف بن مالك عند الطبراني فضالت امرأة وفي حديث جابر قيل وفي حديث أبي
 هريرة قلنا وهذا يدل على تعدد الاثنين وزاد في حديث جابر فرأى بعض القوم أن لو قال وواحدة
 لجال وفي حديث أبي هريرة قلنا واثنين قال واثنين قلنا وواحدة قال وواحدة وشاهد حديث
 ابن مسعود رفعه من كانت له ابنة فأذهبها فأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها وأوسع عليها من
 نعمة الله التي أوسع عليه الحديث أخرجه الطبراني بسند واه (قوله كن) أي البناث وقوله
 له أي لمن وقوله سترأى وقاية من النار كذا في أكثر الأحاديث ووقع في رواية عبد الجيد
 جبابرة وهو معناه وفي الحديث تأكد حق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بهما الجهن
 بخلاف المذكور لما فيهن من قوة البدن وحرارة الرأي وامكان التصرف في الأمور المحتاج إليها
 في أكثر الأحوال قال ابن بطال وفيه جوارس والاحتياج ومضامنة لكنهم لم يجدوا لآخرة
 فآثرت بها وأن القليل لا يمنع التسعة فيه لحقارته بل ينبغي للمتصدق أن يتصدق بما يسره له قل
 أو أكثر وفيه جواز ذكر المذروف إذا لم يكن على وجه القصر والمثمة وهذا الحديث ذكره البخاري
 في باب رجة الودع وتبطله ومعلقته (قوله قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) هو بكسر الهمزة
 ومصدره التقديم والمقدم بفتح الدال مبنية للفاعل وبعبارة بدون بام وسبعة فاعل وفي رواية
 الكشميري قدم بضم القاف مبنية للجهول مع زيادتها في سبي وكان ذلك السبي من هوان في
 غزوة حنين (قوله فإذا امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم يعرف اسمها (قوله تحلب) هو من باب قتل
 والحلب بفتحين يطلق على المصدر وعلى اللبن المطلوب فيقال لبن حلب وحلب وندبها بالافراد
 والنصب منعه وفي نسخة قد تحلب بفتح الحاء واللام المشددة ونديها بالافراد والرفع فاعل أي
 سال عنه اللبن وفي رواية نديها بالنسبة مع النصب على الرواية الأولى والرفع على الرواية الثانية
 (قوله نسق) هذه الجملة تعليل لما قبلها أي تحلب لأجل التي أوحال ونسق بفتح السين القويقة
 وسكون المهملة من باب رمي في رواية الكشميري يسق موحدة مكسورة بدل القويقة وفتح
 المهملة ويكون القاف وتووين التثنية وهو متعلق بتحلب والباء للسمية وفي رواية تسق بفتح
 العين المهملة من السبي أي تسقى بسرعة تطلب ولها الذي فقدته (قوله أذ وجدت) قال العيني
 أذخرف ويجوز أن يكون بدل اشتغال من امرأة قال وفي بعض النسخ إذا أي بالالف لكن قال
 الحافظ ابن حجر قوله إذا أي بالالف كذا الجميع (قوله أخذته) أي فأوضعتها ليخف عنهم اللبن

كن يسترا من النار من
 عرب الخطاب رضي الله
 عنه قال قدم على النبي صلى
 الله عليه وسلم بي فإذا امرأة
 من السبي تحلب نديها
 نسق أذ وجدت صيفا
 السبي أخذته

وفي هذا الحديث إدخال السرور على المؤمن لأن العادة أن النفس يكمل فرحها بما هو لها
إذا كان معلوما ونعيمها حيث هي الايمان واتساع الرجا في رجاء الله تعالى المتخوة قال الحافظ
قلت وقد وقع في آخر حديث سعيد المقبري في الرقاق فهو يعلم المكاتب بكل ما عند الله من الرحمة
ليبدأ من الجنة وهذا الحديث ذكره الجاردي في باب جعل الله الرحمة مائة جزء (قوله ترى)
خطاب للجنة ان بن بشر (قوله في تراجمهم) أي رجة بعضهم لبعض بأخوة الاسلام لا بسبب آخر
(قوله ورواهم) بتشديد الدال وأصله فوادهم بدالين فادغمت الاولى في الثانية أي فوادهم
الجالب الحجة كالتراورو التامادي (قوله وقاطعهم) أي عطف بعضهم على بعض أي تقوية
بعضهم لبعض وأما قوله قال بن أبي جرادة الذي يظهر أن التوادد والتراحم والتماطف وان
كانت متقاربة في المعنى لكن بينهما فرق لطيف فأما التراحم فالرادية التوالم الجالب الحجة
كالتراورو التامادي وأما التماطف فالرادية اعانة بعضهم ببعض كما يعطف طرف الثوب عليه
ليقويه (قوله كمثل الجسد) أي بالنسبة الى جميع أعضائه ووجه التشبيه فيه التوافق في التعب
والراحة وتلخصتين (قوله إذا اشكى عضو) أي من الجسد وقوله تدعى أي ذلك العضو
أي دعا بعض الجسد ببعض الى مشاركة ذلك العضو في الألم ومنه قولهم تدعى الحيطان أي
دعا بعضهم بعضا الى المشاركة في السقوط (قوله سائر جسده) أي باقيه وقوله بالسهر أي لأن
الألم يمنع النوم وقوله والحق أي لأن فقد النوم يشبهه ومن عطف المصيب على السبب وقد
عرف أهل الحديث الحق بانها حارة غريزية تستعمل في القلب تستشعر منه في جميع البدن
فتستعمل اشعة الابصار بالأفعال الطبيعية قال القاضى مياض تشبيه المؤمن بالجسد
الواحد تمثيل صحيح وفيه تفریب لفهمه وأظهره له ما في الصورة المرئية وفيه تعظيم حقوق
المسلمين والمخض على تصافيتهم وملاطفة بعضهم بعضا وقال ابن أبي جرادة من الله عليه وسلم
الايمان بالجسد وأهله والأعضاء لأن الايمان أصل وفروعه التكليف فإذا أدخل المرء في شيء من
التكليف شئت ذلك الإخلال الأصل وكذلك الجسد أصل كالتشجرة إذا ضربت ضمن من
أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالهزلة والاضطراب وهذا الحديث ذكره الجاردي في الباب
السابق (قوله فأكل) بالفتح الماضي كغرس ولا يذوق الكسبي يأكل بفتح المضارع (قوله)
أودابه) عطف الابه على الانسان من عطف العام على الخاص ان كان المراد به ما دأب على
وجه الأرض وان كان المراد به الابهة على الله رف وهي ذوات الأرواح هم من عطف المغاير
(قوله الا كان له به صدقة) أي الا كان للفرس بسبب الفرس صدقة وفي رواية حذفه وفي
الحديث مدح اعمارة الارض فان قلت قد ورد في بعض الاحاديث ذمها من اخير الدنيا قطرة
فاغبروها ولا تعمروها فالجواب ان الذم الوارد محمول على من أطمان اليها ورضع احقادها ولم يدح
باعتبار تناول قدر الحاجة منها وانما في الزائد في أمواته وهذه الحديث ذكره الجاردي
في الباب السابق (قوله من لا يرحم لا يرحم) الاول بالنسبة لخاصة والثاني بالنسبة للمفعول
ومن يهمل أن تكون موصولة فالقمل بعدها مرفوع وأن تكون شرطية فالقمل بعدها
مجرزوم أي من لا يرحم في الدنيا الخلق من مؤمن وكافر وبهم أنهم ملوكه وغبرها ويدخل في الرحمة
المساعد بالاعظام والسقي والخفض في العمل وترتله التعبد بالضرر وقوله لا يرحم أي

عن النعمان بن بشير
يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترى
المؤمنين في تراجمهم ورواهم
وقاطعهم كمثل الجسد
إذا اشكى عضو تدعى له
سائر جسده بالسهر والحق
عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من مسلم
غرس غرسا فكل منه
إنسان أودابه الا كان له به
صدقة عن جرير بن عبد
الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
لا يرحم لا يرحم

في الآخرة وقال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم غيره بأى نوع من الاحسان
لا يحصل له التواب كما قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ويحتمل أن يكون المراد من
لا يكون فيه رحمة الايمان لا يرحم في الآخرة ومن لا يرحم نفسه بامتنال أو امر الله واجتناب
نواهي لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى
الجزاء فليتاب الامن عمل صالحا ويحتمل أن المراد بالرحمة الاولى الصدقة والثانية البلاء
فالمعنى من لا يتصدق لا يسلم من البلاء أى فلا يسلم من البلاء الامن تصدق أو من لا يرحم الرحمة
التي ليس فيها شائبة أى لا يرحم مطلقا وهذا الحديث ذكره البخارى في الباب السابق (قوله
ما زال جبريل) أى استمر جبريل لما تلقى وزال التلقى وثق التلقى اثبات (قوله يصيب بالجار) أى
بأمر من الله تعالى وأمر الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والمسلمين والعلماء
والقريب والبلدى والنافع والضار والقريب والاجنبى والاقرب ولله امر ائب بهنما أعلى
من بعض فعلها من اجتمعت فيه الصفات الاول كلها ثم أكرمها وله جزا الى الواحد وعكسه
من اجتمعت فيه الصفات الاخرى كذلك فعلى كلا حقه بحسب حاله وقد وردت الاشارة الى
ما ذكره فى حديث من فروع أخرجه الطبرانى من حديث جابر بن عبد الله جاره له حق وهو
المشرك له حق الجوار وجاره محقق وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجاره ثلاث حقوق
جار مسلم رحمه له حق الجوار والاسلام والرحم قال الشيخان ابن أبي جرة حفظ الجار من كمال الايمان
وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحفظون له الصفات الاوصية به بافعال شريفة الاحسان اليه
بحسب الطاقة كالهدي والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقده ومعاونة فيما يحتاج
اليه الى غير ذلك وكذا أسباب الاذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية وقد تلقى
صلى الله عليه وسلم الايمان من لم يأمن جاره بواقعه وهى مبالغة تبي بعمق حق الجار وان اشتراره
من الكفار قال وتنفرد الخال في ذلك بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح والذي يشمل الجميع
ارادة الخلق وموقفه بالحسن والدعائه بالهداية وتركه الاشارة الى الموضوع الذى يجب
فيه الاضرار بالقول والفعل والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كقوله عن
الذى يرتكبه بالحق على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعض الكفار
بمرض الامام عليه وبين محاسنه والترغب فيه برفق وبغض الناسق بما يناسبه بالرفق أيضا
ويستر عليه زلله عن غيره وبناه برفق فان أفاذ فيه والأفيس جره فاصد اتأذيه على ذلك مع اعلامه
بالسبب لئلا يكتف وقد ورد من حديث ابن جبريل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال اذا
استقرضك أقرضته وان استعاضك أعنته وان مرض عذته وان احتاج أعطيته وان اقتدر
جذت عليه وان أصابه خير هنته واذا أصابه مصيبة عزته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطبل
عليه البناء فتجب عنه الرعي الا باذنه ولا تؤذيه بريح قد ترك الا ان تفرق له منها وان اشترت
فأكفه فأهله وان لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرجها ولا تليظ بها ولله (قوله يورثه) أى
انه يأمرنى عن الله بتوريث الجار من جاره بأن يجعله مشاركا في ماله مع الاقرار بسهمه بعهده
وهذا الحديث ذكره البخارى في باب الوصية بالجار (قوله أهدي) بضم الهمزة من الاهداء أى
أعطى (قوله قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله أقر بها) أى أنه هداها فقبل الحكمة

عن عائشة رضى الله عنها
عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ما زال جبريل يوصى
بى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
عن عائشة رضى الله عنها
قالت قلت يا رسول الله ان
لجاري من قال أهدى أهدي
قال الى أقربها

فهو أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيره فاقبضت فوف لها بخلاف الأبعد ولأن
 الأقرب أسرع الجارية يقع لجاره من المهمات ولا سيما في أوقات الغسله وقال ابن أبي جرة
 الإهداء إلى الأقرب مذموم لأن الهدية في الأصل ليست واجبة فلا يكون الترتيب فيها واجبا
 واختلف في حد الجوارف عن علي رضي الله عنه من سمع النداء فهو جوارف من صلى عليك صلاة
 الصبح في المسجد فهو جوارف وعن عائشة حق الجوارف أربعون دارا من كل جانب وعن الأوزاعي
 مثله وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن الحسن مثله والطبراني بسند ضعيف عن كعب بن
 زهير فوجعا لأن أربعين دارا جوارف وأخرج ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أربعون دارا
 عن جينة وعن يساره وعن خلفه ومن بين يديه وهذا يحتمل أن يريد به كالأول ويحتمل أن يريد به
 التوزيع فله يكون من كل جانب عشرة (قوله بابا) منصوب على التمييز لأفعل التفضيل وهذا
 الحديث ذكره البخاري في باب حق الجوارف قرب الأبواب (قوله كل معروف) أي بهدله
 الإنسان أو قوله قال الراغب المعروف كل فعل يعرف حسنه بالشرع والهدية معا وقال ابن
 أبي جبر يطلق اسم المعروف على ما عرف بآلة الشرع أنه من أعمال البر وسما جرت به العادة
 ثم لا (قوله صدقة) أي يثاب عليه ثواب الصدقة وقد أخرج هذا الحديث مسلم من حديث
 حذيفة وقد أخرجه الدارقطني وأحمد بن حنبل من طريق عبد الجيد بن الحسن الهلالي عن ابن
 المنكدر مثله وزاد في آخره وما أنفق الرجل على أهله كتب له صدقة وما وفق الربيه عرضه فهو
 صدقة وأخرجه البخاري في الأدب من طريق ابن المنكدر عن أبيه كالأول وزاد عن المعروف
 أن تلقى أحال بوجهه طلق وأن تكفى من دلو في إناؤه أخبرك ذكره الحافظ ابن حجر في فتح
 الباري قال القسطلاني لكن قال شيخنا السخاوي الذي رأيت في الأدب المفرد أنه من طريق
 ابن نسان الذي أخرجه في الصحيح من جهة وثقة ما سواه ثم هو في مسند أحمد من طريق ابن
 المنكدر باللفظ المشار إليه وهذا الحديث ذكره البخاري في باب كل معروف صدقة (قوله لأن
 يتلى) اللام للإشادة أو القسم ويعتلى في تأويل معصود مبتدأ أي امتلاوا المسراة بالاعتلاء أن
 يكون الغالب عليه الشعر حتى يشغله عن القرآن والذكر وما إذا كان القرآن الغالب فليس
 جوفه يمتلئ من الشعر (قوله جوف أحدكم) قال ابن أبي جرة يحتمل ظاهره وأن يكون المراد
 الجوف كله وما فيه من القلب وغيره ويحتمل أن يريد به القلب خاصة وهو الظاهر لأن أهل الطب
 يزعمون أن القلب إذا وصل إلى القلب شيء منه وإن كان به رافقا صاحبه يموت لا يحل بخلاف
 غير القلب يحيا الجوف من الكبد والرة قال الحافظ قلت ويؤيد الاحتفال الأول رواية عوف
 ابن مالك لأن يتلى جوف أحدكم من عاتيه إلى إلهاته ويظهر من مناسبة الثاني لأن عاتله وهو
 الشعر يحل القلب لأنه يشاعن الفكر وأشار ابن أبي جرة إلى عدم الفرق في امتلاء الجوف من
 الشعر بين من ينشئه أو يتعاني حفظه من غيره وهو ظاهر فقوله قصاهو المدة التي أيضا لها
 دم وهو منصوب على التمييز وقوله خير خبر المبتدأ أو فعل التفضيل ليس على باب (قوله شعرا)
 ظاهره العموم في كل شعر مع أنه قد ورد في بعض الأحاديث مدح الشعر كحديث أن الشعر
 لحكمة أي قول صا فاطما بقا كلوا عطا والانداء وقد وقع الشعر بين يديه صلى الله عليه وسلم كثيرا
 من حسبان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وأنشد كعب بن زهير بأن سعاد فقلبي اليوم مبول

منك بابا * عن جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كل معروف
 صدقة عن ابن عمر رضي
 الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لأن يتلى
 جوف أحدكم قصاهو المدة
 من أن يتلى شعرا

خلع عليه برده الشريفة فابتاعها بمائة ألف درهم وكانت الوفود تأتي إليه وتقدم له
بين يديه وقال في مدحه عنه أبو طالب قصيدته التي منها قوله

وأيض يستحق الغمام بوجهه • غمال السامى عصمة لألارامل

وروى أنه أمر عربون الشريد أن يسعه شيأ من شعر أمة من أبي الصلت فأنشده وهو عليه
السلام والسلام يقول عقب كل بيت هيسى حتى أنشده مائة بيت منها قوله
أجد الله لا شريك له • من لم يقبلها فنفسه ظلاما

وكان عليه السلام يتمثل بقول طرفة

سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقال عليه السلام لحسان هل قلت في أبي بكر شيأ قال قلت نعم قال ذل حتى أسمع فقال

وأنى اثنين في الغار الخيف وقد • طاف العدو به أصداء الجبال

وكان حب رسول الله ندعوا • من الخلاق لم يعدل به دلا

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن هذا الحديث محمول على الله - والمذموم وأما
المدح كالمشقل على مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم والذكر والزهاد والمواظف فليس محمول
الحديث المذكور وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما يكره أن يكون العال على الإنسان
الشعر حتى يصد عن ذكر الله والهلم والقرآن (قوله أن القادر) أي القاض لاهم هذا القدر الموافق
به كآداب المعاصي والكفائر فكل صاحب ذنب من الذنوب التي يريده الله إظهارها إسلاما
يعرف بها وبث لفظ أن لا يذو (قوله يرفع) يرفع أوله ولا يذو عن الكش هيسى - حب وهما
بعض واحد لأن الغرض إظهار ذلك (قوله لواء) أي علم يعرف به القادر والحكمة في نصب اللواء
أن العقوبة تقع غالباً بصفة الذنب فلما كان الغدور من الأمور والخفية فاسب أن تكون عقوبته
بالشهر ونصب اللواء أشهر الأشياء عند العرب فان قلت أن الناس مشغولون في الموقف فكيف
يشتهر عندهم بالنصبة بالواء وكيف تحصل له المنيكة • أجب بأن اشتد لهم بأنفسهم ما عاينوا
في بعض المواظف وبعض آخر يشتهر عندهم كل ذي عيب قال في بعض النصوص الغدور على
عمومه في الخليل والحقوقيه أن لكل صاحب ذنب من الذنوب التي يريده الله إظهارها علامة يعرف
بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف الجرمون بسيماهم وظاهر الحديث أن لكل غيرة لواء أعلى
هذا يكون للشخص الواحد لواء بعد غدوراته (قوله غيرة) بفتح العين المجهدة ويكون الدال
المهملة (قوله فلان بن فلان) أي وسجيه بأجمه واسم أبيه قال ابن بطال والدعا بالآباء أشد في
التعريف وأبلغ في التمييز وهذا القول من زعم أنهم لا يدعون يوم القيامة إلا بأسمائهم ستر
على آبائهم قال الحافظ وهذا يقتضي حمل الآباء على من كان نصب إليه في الدنيا لا على من هو في
نفس الأمر وهو المحدث وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما يذو الناس بأنهم أي دعا
الداعي الناس بأسماء آبائهم يوم القيامة (قوله لا يقولون) النهي محمول على التنزيه (قوله
خبت) بفتح الخاء المجهدة وضم الموحدة وبالثلثة قال في المختار الخبيث ضد الطيب وقد خبت
الشيء بالضم خبأته (قوله ليقول) الأمر للنسب (قوله لقت) بفتح اللام والسين بينهما فاف
مكسورة وهي بمعنى خبت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبيث واختار اللفظ السالم من

عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أن القادر يرفع له لواء
يوم القيامة فيقال هل من
شدرة فلان بن فلان • عن
عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يقولون أحدكم خبت
تقوى ولكن ليقول لقت
تقوى

البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يهيبه الاسم الحسن ويتشبه به وذكره اللفظ القبيح ويضرب
 قال ابن أبي جرة فلو عبر عابو ذى حتى لقتت كفى ولكن تركه الاولى قال وهو خذ من الحديث
 استعجاب بمجانبية الالفاظ التي تحق الامعاء القبيحة والعدول الى ما لا ينجيه والخيل والقص
 وان كان المعنى المراد يتأذى بكل منهما لكن لفظ الخيل قبيح ويجمع أموراً والله تعالى المراد بخلاف
 القس فانه يخص بامتلاء المعدة قال وفيه ان المرء يطلب الخير حتى بالقول الحسن ويضيف الخير
 الى نفسه ولو نسبه ما وندفع الشر عن نفسه ما لم يكن ويقطع الوصلة منه وبين أهل الشر حتى في
 الالفاظ المشتركة قال ويلحق بهذا ان الضيف اذا سئل عن حاله لا يقول لست بطيب وانما
 يقول ضعيف ولا يخرج نفسه من الطيبين فيلحقها بالطينين وهذا الحديث ذكره البخاري
 في باب لا يقل خبث نفسي (قوله بسب ابن آدم الدهر) بان يقول يا خيبة الدهر وهي الحرمان
 والخسران وذلك لانهم كانوا يزعمون أن مرور الايام والليالي هو الموت في هلاك الانفس
 ويذكرون حلق الموت ويذكرون قضه للارواح بامر الله ويضيفون كل حادثة تصدث الى
 الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهر يقين الكفار الدهريين
 المشركين الصانع المعتقدين أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء الى امان كالحية ويرجعون
 أن هذا قد تذكر مراراً لا تنفاهي فكباروا العقول وكذبوا المقول ووافقهم مشركو العرب
 واليه ذهب آخرون ولاكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق عز وجل ولكنهم ينزهون أن
 ينسب اليه المكان فيضيفونه الى الدهر فكانوا يقولون بسبون الدهر (قوله وأنا الدهر) أي
 خالقه ومدبر الامور فيه ومقلبه (قوله يدي الليل والنهار) أي يقدري مجيئهما وانقائهما
 واختلاف الامور فيهما وعند الامام أحمد من وجه آخر بسند صحيح عن أبي هريرة لا تسبوا
 الدهر فان الله قال أنا الدهر الايام والليالي أجدها وأطياها وأني عمادها بعد مخلوقا فاذاب
 ابن آدم الدهر على أنه فاعل هذه الامور عاداً السب الى الله لانه هو القاعل والدهر انما هو ظرف
 لمواقع هذه الامور قال المحققون من نسب شيأ من الاتصال الى الدهر حكمة كفر ومن
 جرى هذا القضا على لسانه غير معتقد فليس بكافر لكن يكره له ذلك تشبهه بأهل الكفر
 الاطلاق وقال عباس زعم من لا يفتحق له أن الدهر من أسماء الله وهو خلق فان الدهر صان
 عن زمان الدنيا وهذا الحديث ذكره البخاري في باب لا تسبوا الدهر (قوله يقولون الكرم)
 عبارة من البخاري ويقولون يا ليت الواو هي عاطفة على مقدر والتقدير لا يقولون الكرم
 قلب المؤمن ويقولون الكرم لشجر العنب فالكرم مبتدأ محذوف والخبر ويجوز أن يكون خبراً
 أي ويقولون لشجر العنب الكرم (قوله انما الكرم) يفتح الزا او اسكانها بمعنى كريم وصف
 بالمصدر كعدل وصفه بنوعه المذكر والمؤنث والفرغ وغيره يقال رجل كرم وامرأة
 كرم ورجلان وامرأتان كرم ورجال ونسوة كرم وليس المحصر على ظاهره وانما المعنى أن الاثنى
 باسم الكرم قلب المؤمن لا بد أن غيره لا يسمى كرم أي أن المشتق لهذا الاسم المشتق من
 الكرم هو قلب المؤمن وفي حديث مرة عند البراء والطبراني مر فوجا ان اسم الرجل المؤمن
 في الكتاب الكرم من أجل ما كرمه الله على الحقيقة وانكم تدعون الخاطئ من انتم الكرم
 (قوله قلب المؤمن) أي الخائف من فؤاد المؤمن وتقوى الله عز وجل قال ابن الانباري انما هو

عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 الله تعالى بسب ابن آدم
 الدهر وأنا الدهر يدي الليل
 والنهار عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقولون الكرم انما الكرم
 قلب المؤمن

مسمى هور بثوبه من المبالغة أنه اذا اقتس اسمه عملا يلق به فذا نه بالتعديس أولى (قوله ملك) وفي رواية لا يذرعك بزيادة ما موحدة وذلك بكسر اللام أى سعى نفسه على الاملاكة أو سمى به غيره وقرئ فيه ويلحق بملك الاملاكة سلطان السلاطين وأقصى القصة وأما قاضى القضاة فليس من مائة وإنما كان ملك الاملاكة أخضع الاسماء لان هذا الاسم من صفات الحق جل جلاله فلا يلقى بخلق لان الذى يناسب الخلق انما هو النزل وانلصوع وهذا الحديث ذكره البارى في باب بغض الاسماء الى الله تعالى (قوله عطس) فتح الطاعى المانى وضعا وكسر حافى المضارع قال بعضهم

قد جاء به على معناه ما ومنكسرا وجاء غاربه بالفتح لا غير

(قوله رجلان) وهما عامر بن الطفيل وابن أخيه والذى جده الله هو ابن الاخ وعامر لم يحمد الله (قوله فتمت) أى التى صلى الله عليه وسلم أى قال رجل الله فتمت العاطس الدعاء وكل داع بخير فهو شمت (قوله ولم يشمت الاخر) أى لم يدعه (قوله فقال الرجل) هو عامر بن الطفيل (قوله ان هذا) أى ابن أخيك (قوله ولم تحمد) وهذا الذى لم يحمد الله مات كافرا فان قلت اذا كان كذلك فكيف خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله أجاب ابن حجر بأنه قالها غيره معتدلة لولها فقهاها باعتبار ما يحاط به المسألون واعلم ان هذا الحكم عام وليس مخصوصا بالذى وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد النهى بذلك في حديث أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلقا اذا عطس أحدكم فتمتموه وإذا لم يحمد الله فلا تسموه وهذا النهى لشمز به على الجمهور وقال الترمذى يستحب لمن حضر العاطس الذى لم يحمد الله تعالى أن يذكر الحمد ليحمد الله تعالى في شتمه فقد ورد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سنة فسمع عاطسا على الشط جده الله تعالى فاكثرى زورا فبدرهم حتى جاء الى العاطس فشمه فسئل عن ذلك فقال ليس له يكون بحجاب الدعوة قبل ارقده وامعوا فاقبل يقول يا أهل السنة أن ابادوا واشترى الجنة من الله تعالى بدرهم (قائدة) من ياد وشمت العاطس أمن من وجع الخسارة والفسوس وهذا الحديث ذكره البخارى في باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله (قوله عن عبد الله) أى ابن مسعود لانه المراد عند الاطراف (قوله قبل عبادته) أى قبل السلام على عبادته أى قبل أن نسلم على عبادته (قوله على فلان) ليس المراد أن يتلفظوا بلفظ فلان بل بدلوله ولا يذرع زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن عمر عن الاعشى عند ابن ماجه ومثون الملائكة ولله ما على من رواية على بن مسعود عند الملائكة (قوله فلما انصرف) أى فرغ من الصلاة (قوله هو السلام) أى المسلم أو لياؤه أو ذوالسلامة من الآفة والنقا نص وقد ثبت في القرآن في اسمائه تعالى السلام المؤمن وفي الادب المفرد من حديث أنس بسند حسن السلام من أسماء الله وضعه في الارض فأشبهه بكم وعن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام أن يتخلق به بحيث يلم قلبه عن الحقد والحسد واردة الشر وجوارحه عن ارتكاب المخطورات واقتراف الآثام فيكون سالما لاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم وسلم على كل من يراه عرفه ولم يدره (قوله الله) أى ملوكه لله ملكا اما حقيقيا (قوله والصلوات) قبل المراد الملهودات في الشرع

نسعى ملك الاملاكة من
أنس بن مالك يقول عطس
رجلان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فتمت
أحدهما ولم يشمت الاخر
فقال الرجل يا رسول الله
شمت هذا ولم تشمتني قال
ان هذا حمد الله ولم يحمد
عن عبد الله رضى الله عنه
قال كأننا صلينا مع النبي
صلى الله عليه وسلم قلنا
السلام على الله قبل عبادته
السلام على جبريل السلام
على ميكائيل السلام على
فلان فلما انصرف النبي
صلى الله عليه وسلم أقبل
علينا بوجهه فقال ان الله
هو السلام فاذا جلس
أحدكم في الصلاة فليقل
التحيات لله والصلوات

تفتقد واجبة وقبل المراتب سارحاته التي تفضل بها على عبادته فيقدر كائناته وأبنة الله مع تقدير
 مضاف أي لعباده الله (قوله والطيبات) أي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله أي كلها حقيقة
 الله (قوله السلام عليك) مبتدأ وخبر أي كائن عليك ويحتمل أن يكون الخبر محذوفاً عليك
 متعلق بالسلام لأن نفسه مع الفعل والتقدير السلام عليك وجود والاب واللام للبس
 فيدخل فيه المهود (قوله وعلى عباده) أي عبد صرف الجزير با على طريق الجهود ومن أنه إذا
 عطف على الضمير المجرور أي عبد الخاضع وجواباً (قوله إذا قال ذلك) أي وعلى عباده الله الصالحين
 وهذه الجهة وهو قوله فإنه إذا قال ذلك الخ معترضة بين قوله الصالحين وقوله أشهد الخ (قوله ثم
 تحضر) أي الحلي وفي نسخة يقرأ أي يختار (قوله بعد) أي بعد الشهادتين والصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وعلى آله (قوله من الكلام) أي المتعلق بالدعاء أو قوله أي متفولة أفضل
 ويجوز أن يكون معروفاً وهذا أخذاً بحقيقة وأخذاً بما دللنا الشافعي يشهد ابن عباس وهو
 التصان المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي وروحه الله وبركاته سلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأخذ مالك بنهم وعمر بن
 الله تعالى عنه وهو التصان لله الزايات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي وروحه
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
 أن محمداً عبده ورسوله وانما خص إبراهيم بذكره وألقى الصلاة لوجهين أحدهما أنه قال انبش
 لبنة المعراج أقرى أمثله مني السلام دون غيره من الأنبياء فأمر بأن يلقى عليه وعلى آله
 مجازاة على إحسانه الثاني أن إبراهيم لما قرع من باب البيت جلس مع أهله فذكر وعافا قال
 اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم فبه في السلام فقال أهل بيته
 آمين ثم قال أصبح اللهم من حج هذا البيت من كهول أمة محمد صلى الله عليه وسلم فبه في السلام
 فقالوا آمين ثم قال اسمع اللهم من حج هذا البيت من شباب أمة محمد صلى الله عليه وسلم فبه في
 السلام فقالوا آمين ثم قالت سادة اللهم من حج هذا البيت من نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 فبه في السلام فقالوا آمين ثم قالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من موال أمة محمد صلى الله
 عليه وسلم من النساء والرجال فبه في السلام فقالوا آمين فلبس منهم ذلك أمر بالصلوة
 عليهم مجازاة لهم وهذا الحديث ذكره البزار في باب السلام اسم من أسماء الله (قوله كتب) أي
 قدروا عليه خطه بالهاء المهملة والطاء المشددة أي قضيه المقدّر عليه من الزكاة قوله أدرك ذلك أي
 ما كتب عليه وهو جواب شرطه قد رأى إذا كتب على ابن آدم خطه من الزكاة أدرك ذلك (قوله
 لا محالة) أي لا حيلة له في التخلص من أدراك ما كتب عليه بل لابد من الوقوع على المكتوب
 (قوله فزنا لعين بالأنف) أي في رواية أبي ذر عن الجوى والمسنى العين بالتثنية (قوله التفرغ)
 أي بشهوة وبغير شهوة والتثنية للاجتماع (قوله المنطق) بالميم وفي رواية أبي ذر عن الكشميين
 المنطق دون ميم أي التكليم بالجهل أي وزنا الشفتين التقبيل أي الحزم وزنا البدن البطش
 أي الضرب بغير حق وزنا الرطبطين المشي أي العرام قال ابن بطال سمي التطور والتطرق زبالاً لأنه
 يدعو إلى الزنا الحقيقي (قوله تقي) بحذف إحدى التامين وفي رواية عن أبي ذر عن الكشميين
 تقي بأبائهم (قوله ونشئ) عطف على تقي أي نشئ والمعاصي (قوله بس ذلك) أي

والطيبات السلام عليك
 أيها النبي وروحه الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد
 الله الصالحين فإنه إذا قال
 ذلك أصاب بكل عبد
 صالح في السماء والأرض
 أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
 أن محمداً عبده ورسوله ثم
 يقرأ به من الكلام ما شاء
 من أي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إن الله عز وجل
 كتب على ابن آدم خطه
 من الزكاة أدرك ذلك لا محالة
 فزنا لعين التطور زبالاً
 المطلق والنفس تقي ذلك
 ونشئ والفرج يصدق
 ذلك

المدكور من زنا العيز والسان وتصديق القرح يكون بالله (قوله ويكذب) أي بعدم الفعل ونسبة التصديق والتكذيب للشرح بحازن وفي رواية أبي ذر عن الكشيقي أو يكذب بأوبدل الواو واستدل بهذا الحديث من قال إذا قال رجل زنت بك أو رجلك لا يكون قد فافلا حد وبه قال أشهب من أئمة المالكية وفي الروضة إذا قال زنت بك أو عينك أو رجلك فحكاية على المذهب وقال ابن خاتم بعدد ووجه بأن الأفعال من فعلها انشأ إلى الأيدي قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فإذا قال زنت بك فكأنه وصف ذاته بالزنا لأن الزنا لا يتبعه وقد ورد في ذم الزنا الحديث ثم أقوله صلى الله عليه وسلم بأعشر الناس انقرا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما الأولى في الدنيا فذهب اليه ما يورث الضر وينقص العمر وأما الثانية في الآخرة فتوجب الحفظ ومساو الحساب وانقلود في النار وضمنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أعمال أمتي تعرض على كل جمعة مرتين فاستغنى عن الله على الزنا وهذا الحديث ذكره البخاري في باب زنا الجوارح دون القرح (قوله باللات والعزى) اسمان لصينين (قوله فليقل لاله الا الله) أي كفارة لما وقع لمن ذلك الحلف ليدفع عنه أثم المعصية (قوله تعال) يفتح اللام مبنى على حذف الالف لانه فعل أمر (قوله فأمرك) بضم الهمزة والجرم في جواب الأمر أي أنا بك (قوله فليصدق) أي بما يعلق عليه اسم الصدقة فانهما تكفر عنه أثم دعاهن صاحبهما إلى القمار المحرم بأننا في هذا الحديث ذكره البخاري في باب سكر لهو باطل إذا اشتد عن طاعة الله ومن قال لصاحبه تعال فأمرك (قوله سيد الاستغفار) أي أفعله ولما كان السبب دعوته إلى المعصية في الخواص المربوع اليه في الآخرة وهذا الدعاء أطلق عليه لقب سيد (قوله أن تقول) بصيغة الخطاب وفي رواية يقول أي العبد (قوله اللهم أنت عبد) مرة واحدة وفي رواية أنت أنتما تكرر مرتين (قوله وأنا عبدك) يجوز أن تكون لا مؤنكدة أو مشددة أي أنا عبدك (قوله وأنا على عهدك ووعدك) أي ما عاهدتك عليه ووعدت بك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك (قوله ما استطعت) فيه إشارة إلى الاعتراف بالهجز والتقصير عن كنه الواجب وقد يكون المراد بالعهد العهد الذي أخذته الله على عباده حين أخرجه من أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم أن تترككم قالوا بلى (قوله أبوهم) بضم الموحدة وسكون الواو بعدهما همزة زهرا محمد أي اعترف وأترك (قوله وأبوهم) أي أعترف وفي رواية وأبوهم يعني بزناك (قوله اغفر لي) وفي رواية اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت وفي الجامع الصغير من قال هذه الكلمات من التماس وقها بها فغفرت من يومه قبل أن يسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو وقتها من ليته قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة وهن موقفا فخلصا وصدقا بنواها وقوله في الحديث فهو من أهل الجنة أولها وأراد به إخلاصا غير متقدم عذاب لأن الغالب أن المؤمن بحقيقته لا يصحقه إلا وأن الله يعفو عنه بهر هذا الاستغفار قاله الكرماني وهذا الحديث ذكره البخاري في باب أفضل الاستغفار وقد جمع هذا الحديث من يدعي المعافاة وحسن الالتفات ما عني به أن يصح سيد الاستغفار نفسه بالقرارة وحده بالوحي والعبودية والاعتراف بأنه الخاطئ والقرار بالعهد الذي أخذته عليه والزجاء له وعبده والاستغفار من شر ما جنى

ويكذب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال فأمرك فليصدق من شدا بن أو من رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت رب لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت

عن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المؤمن يرى ذنوبه
كأنه فاهد تحت جبل يخاف
أن يقع عليه وان الفاجر
يرى ذنوبه كذباب مرعى
أنفه فقال به هكذا قال أبو
شهاب يده فوق أنفه
وعنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لله أفرح بتوبة
العبد من رجل نزل منزله وبه
مهلكة ومعه راحلته عليها
طعامه وشرابه فوضع
رأسه فنام نومة فاستيقظ
وقد ذهبت راحلته حتى
اشتد عليه الحر والعطش
أو ما يشاء الله قال أرجع
إلى مكانك فرجع فنام نومة
ثم رفع رأسه فإذا راحلته
عنده
عن أبي موسى
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل
الذي يذكر به والنبي لا يذكر
مثل الحى والميت
عن عبد بن الصامت رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من أحب لقاء الله
أحب الله أهله

العبد على نفسه وفيه إضافة النعماء إلى حالها وإضافة الذنب إلى نفسه ورغبته في المغفرة
واعتقافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود لأنه المراد عند
الاطلاق (قوله يرى ذنوبه) مقبول يرى الأول ذنوبه ومنعوله الثاني محذوف والتقدير
كالجبال بل ليس قوله في الشئ إلا ترك ذناب وأما قوله كأنه فاهد تحت جبل فليس هو المقبول الثاني
لأنه لا يصلح أن يكون خبراً للمفعول الأول قبل دخول يرى عليه (قوله يخاف) أى اقتراباً
فلا بأس بالقول بما مؤمن دائماً الخوف والمراقبة فيستغفر عنه الصالح ويخاف من صغيره
أى عنه الصغير أى العصاة الصلبة (قوله كذباب) هو الطير المعروف وانما خص بالذكر
لأنه أخف الطير وأحقه ولأنه يدفع بالأقل ويخص الأنف بالمبالغة في اعتقاده منه الذنب
عنده لأن الذناب قائم ينزل على الأنف وانما به غلب العيون وانما خص اليد بالذكر فكيف
لحفة الذنب (قوله مرعى) أى فلا يأتى به (قوله فقال به) أى ففعل بالعباب فيه إطلاق
القول على الفعل (قوله هكذا) أى شأه يسده ودفنه فالتعابير قليل الخوف خفيته من بالمهينة
بدليل هذا التشبيه (قوله قال أبو شهاب) أى أحد رواة وهو سنان قال قال قولاً متعاقباً
قوله فقال به هكذا (قوله يسده فوق أنفه) أى أزاله يسده من فوق أنفه وهذا الحديث ذكره
البخاري في باب التوبة (قوله وعنه) أى عن ابن مسعود إشارة لحديث آخر ذكر في الباب
السابق (قوله لله) بلام التأكيد المفتوحة (قوله أفرح) أى أكثر فرحاً أى رضا واحداً
ورجاء بالتائب والفرح المعارف في صوت بن آدم غير ما ترى الله تعالى لأن معناه اهترأ وطرب
بجده الشخص في نفسه عند ظفرو بالفرح الذى يتكلم به نفسه أنه أو بسببه خله أو يدفع به
من نفسه ضرراً أو نقصاً وانما كان غير ما ترى الله تعالى لأنه الكامل بذاته الذى بوجوده الذى
لا يلبثه نقص ولا تصور وانما معناه الرضا (قوله بتوبة العبد) هذه رواية أخرى وفي رواية
بعضهم بتوبة عبده المؤمن (قوله منزلاً) بكسر الراء وقوله وبه أى بالتأمل (قوله مهلكة) بفتح
الميم واللام أى تكون سبباً في هلاك سالكها وفى بعض النسخ كفى النسخ مهلكة بضم الميم وكسر
اللام من مزيد الراء (قوله وقد ذهبت راحلته) أى قد ذهب طعامه أو ينشط عليها فلم يجد لها
وقول سقى اشتد غابة لعمدة الذى ذكر وفي رواية إذا اشتد (قوله أو ما يشاء الله) مثلاً من ابن
شهاب الراوى (قوله أرجع) بفتح الهمزة وقوله إلى مكانى أى الذى كنت فيه ولا (قوله فإذا
راحلة عنده) أى وعلى طعامه وشرابه فهو يشرب ذلك فراحلة بهذا (قوله مثل) بفتح الميم والثاء
المثناة (قوله والذى لا يذكر) في رواية زيادة ربه (قوله مثل الحى) بفتح الميم والثاء فى الموضعين
والحى راجع للذاكر وانما شبهه بالذاكر بالحى لأن الحى من ينظر بظاهرة بنور الحية وباطنه بنور
الغيب والعلم فكذلك الذى ذكر من ينظر بظاهرة بنور العادة وباطنه بنور المعرفة (قوله والميت)
راجع للذى لا يذكر فغير الذى ذكر عاقل باطنه وظاهره وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
فضل ذكر الله تعالى (قوله من أحب لقاء الله) المراد لقاء الحقيق لأن المؤمن إذا خرجت
روحاً اجتمعت في الحال بالرب جل وعلا والمراد لقاء الله تعالى المراد لقاء الله عز وجل
بأن يطلب ما عند الله عز وجل بهذا العمل ويترك الدنيا ويغضها وليس المراد بقاء الله الموت
لأن كلام المؤمن والكافر ككفره (قوله أحب لقاء الله) أى أراد الله الخير والنعمة

وأظهر في مقام الاحتياط تخفيها وتغليظ هذا الاسم الكريم وهو الله وتذابه ولأنه لو أتى
بالضمير لمد إلى المضاف إليه وهو الله وعود الضمير إليه قليل (قوله ومن كره لقاء الله) أي ومن
كره الاجتماع بالله جل وعلا وكره العمل الموصل إلى لقاءه (قوله كره الله لقاءه) أي وأراد
العقاب والعذاب (قوله أو بعض أرواحه) شئ من الراوى وجرم سعد بن حاتم في روايته
عن عائشة بانها هي التي قالت ذلك ولم يتردد (قوله أن التكره الموت) فهمت عائشة أن المراد
بقضاء الله الموت فقلت ذلك (قوله قال) أي المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله ليس ذلك) ضمير
لام مع كسر الكاف وفي رواية ثالثة باللام والكاف خطاب لاشئ أي ليس كما فهمت من أن المراد
بقضاء الله الموت أي ليس لقاء الموت (قوله ولكن) بتشديد النون ونصب المؤمنين وفي رواية
بضمف النون ورفع المؤمنين مبتدأ (قوله بشر) بضم الباء الموحدة وكسر الشين المجهة المشددة
(قوله برضوان الله) أي بإحسانه وإتمامه عليه (قوله عما أمامه) أي قد أمه أي ما يستقبله بعد
الموت ليحصل له ما أمامه من الرضوان والكرامة (قوله وأحب لقاءه) أي أتى على
وأحسن إليه (قوله إذا حضر) بضم الحاء المهيمنة وكسر الصاد المجهة أي حضره الموت
وقوله بشر بضم الباء الموحدة وكسر الشين (قوله بعذاب الله) أطلق على العذاب لقاء الشارة
تهكم به ومخرجه (قوله عما أمامه) أي ما يستقبله (قوله كره لقاء الله) بدون فاء وفي رواية فكره
بالقاء أي فكره لقاء الله لئلا يحصل له من العقاب بعد القاء (قوله وكره الله لقاءه) أي أراد الله
العذاب وقد جاء في الحديث إذا أراد الله بعبد خيرا قبض قبل موته بعام ملك يستدعه ويوفقه
حق يقال مات بخير فإذا حضر ورأى ثوابه اشتاق نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله
لقاءه وإذا أراد الله بعبد شرا قبض قبل موته بعام ثلثا فاضله وفشه حتى يقال مات بشر
فإذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه
وقوله في الحديث يستدعه أي يقربه على الطاعة ويوفقه للخيرات قال النووي والمختار الحجة
والكرامة عند الترفع في حاله لا تقبل فيها ثواب ولا غيره الخ حيث يشتر كل انسان مما هو صائر إليه
وما أعد له يكشف عن ذلك فاهل السادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعد الله لهم
ويحب الله لقاءهم فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاء الله لئلا يحلوا من
سوء ما ينتقلون إليه فيكره الله تعالى لقاءهم أي يعدهم من رحمة وكرامته وهذا الحديث ذكره
الضاري في باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله (قوله يبيع) بفتح الباء المعجمة أوله وسكون
الثاء الموقوفة وفتح الباء الموحدة وفي رواية بتشديد الموقوفة وكسر الموحدة (قوله الميت)
وفي رواية المؤمن وفي رواية المروءي المشهور (قوله فيرجع اثنان) أي من الثلاثة (قوله
يتبعه أهل) أي غالباً ويرب ميت لا يتبعه أهل لكونه غريباً لا (قوله وماله) كرفقه وهو أمر
غالب أيضاً فرب ميت لا يتبعه مال (قوله وعمله) أي غالباً ولا افتد يكون لأجله كالانفال
(قوله فيرجع أهل وماله) أي بعددته (قوله ويبنى عمله) أي فيدخل معه القبر فتدبر ذلك هل
المتخصص يأتيه في صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرمح فيقول له بشر بالذي
يسر لذيقه ول من أنت فيقول أنا عامل الصالح وبأني عمل الكافر في صورة رجل قبيح الوجه
فيقول أنا عامل الخبيث وهذا الحديث ذكره البخاري في باب سكرات الموت ومطابقة الحديث

ومن كره لقاء الله كره لقاءه
فكانت عائشة أو بعض
أرواحه أنكره
الموت قال ليس ذلك ولكن
المؤمن إذا حضره الموت بشر
برضوان الله وكرامته فليس
شي أحب إليه مما أمامه
وأحب الله لقاءه وإن
السكران إذا حضره
بعذاب الله وعقوبته فليس
شي أكره إليه مما أمامه كره
لقاء الله وكره الله لقاءه
عن أنس بن مالك رضي
الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يبيع الميت ثلاثة فيرجع
اثنان ويبقى معه واحد
يتبعه أهل وماله وعمله
فيرجع أهل وماله ويبقى عمله

للترجة في قوله يتبع الميت لأن كل ميت يقامى سكرته الموت ففد ورد أن طائفة طالت واكره
 على أبي فقال صلى الله عليه وسلم لا كرب على أيك بعد اليوم وقد ورد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إن الموت لسكرانة أي شدا نذ وفي حديث جابر بن عبد الله مر فو عا أن طائفة من بني
 اسرائيل أو امقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين وسألنا الله تعالى يخرج لنا بعض
 الاموات يخرجنا عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع لهم رجل من قبره أسود اللون خلش
 بين عينيه من أثر الحسود فقال يا هؤلاء ما اردتم اني تقدمت منذ ما نسيته فليسكنت في حارة
 الموت الى الآن وعن مكحول عن وائل مر فو عا واذي نفسي يسده اما ينة ملك الموت أشد من
 ألف خربة بالسيف الحديث فالموت هو الغطب الانقطع والاحمر الاشع والكأس التي طعمها
 الكرم وأبشع (قوله قد أقضوا) بفتح الصاد أي وسألوا (قوله الى ما قد قضا) بفتح الميم
 أي الى جبراء ما قد قضا من أعمالهم سواء كانت خيرا أو شرا وهذا الحديث ذكره البخاري
 في الباب السابق (قوله بمحشر) بضم التحتية أي يحشر الله الناس (قوله عقرها) بفتح العين
 المهملة وتسكون القاف بعدها راء مهملة وهو معدود أي ليس ياضها خالصا (قوله كثر صفة في)
 أي شتر في فني صفة موصوف محذوف ومعنى في سائر دققة من الخصال والفقر (قوله قال
 سهل) أي أحد رواة الحديث (قوله أو غيره) شك من الراوي قال الحافظ ابن حجر ولم أقص على
 اسم ذلك الغير (قوله ليس فيها) أي الارض المذكورة (قوله يعلم) بفتح الميم واللام يجمع بين
 مهملة ساكنة آخره ميم أي علامة يستدل به على الطريق أو ليس فيها علامة سكنى ولا ترين
 جبل وصخرة بارزة في ذلك إشارة الى أن أرض الدنيا ذهبت وانقطعت السلامة منها فاستدل
 أرض الدنيا بأرض غيرها ليستفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطية والحكمة في ذلك ان اليوم
 يوم عدل وانظها رحن فاقضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا من عمل المعصية
 والظلم ولأن الحكم في ذلك اليوم انما يكون لله وحده فناسب أن يكون المحل خالصا لله تعالى وحده
 روى الطبراني عن سعد بن جبير قال تكون الارض خيرة يضاء بها كل المؤمن من تحت قدميه
 وروى البيهقي بسند الارض مثل الخيرة بأكل منها أهل الاسلام في شرعوا من الحساب
 وحكمته أن المؤمنين لا يعاقبون بالظلم في طول زمن الموقف وهذا الحديث ذكره البخاري
 في باب قبض الله الارض أي يذلها قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض (قوله عراة) أي
 لا ساتر لحوادثهم وهذا باعتبار بعضهم فان منهم من يكسى ومنهم من لا يكسى وأول من يكسى
 ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولعل سبب ذلك أنه أول من خلق وفيه كشف لبعض
 عورة بغير زى بالستر وقيل لانه أول من استن السرة بالسر او بل وقيل لانهم يكن في الارض
 أخوف لله منه فجعلت له كسوته أما ناله فيطمئن قلبه وقد قال صلى الله عليه وسلم أول من يكسى
 ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس فضله (قوله غرلا) بضم الغين المجبهة وتسكون الراء
 بجمع غرل وهو الاقلب أي من قبض غرته أي جلده التي يقطعها الخنا من الذكر ولا تلقى
 اللام مع الراء في كلمة الا في أربع كلمات أول اسم جبل وورل اسم حيوان وحول نوع من الحجارة
 وغرل وهو ما حاذوا وبعضهم هرل اسم لونا الزوجة وهرل اسم للذئب الذي يستدر بصفته (قوله
 الرجال والنساء) الكلام على معنى الاستهتام أي هل الرجال والنساء ذل رجال مبتدأ والخبر جلة

من عائشة رضي الله عنها
 قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تسبوا
 الاموات فانهم قد أقضوا
 الى ما قد قضا عن رسول بن
 سعد قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 يحشر الناس يوم القيامة
 على أرض بيضاء عقرها
 كقرصة نقي قال سهل أو غيره
 ليس فيها علم لأحد من
 عائشة رضي الله عنها طالت
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تحشرون يوم
 القيامة صفاء عراة فلا تلبس
 عائشة فقلت يا رسول الله
 الرجال والنساء

قوله بطر بعضهم الخ (قوله الى بعض) أي الى سوا بعض (قوله فقال) أي المصطفى في الجواب
 (قوله الامر) أي الحالة المستقلون بها (قوله بهم) يضم الياء وكسر الهمزة المهملة وجوز
 بعضهم فتح الياء ضم الهاء قال الحافظ ابن حجر والاول اولى (قوله ذاك) بغير لام وكسر الكاف
 وهذا الحديث ذكره البخاري في باب كيف الحشر وفي الترمذي والخاتم من طريق عثمان بن
 عاصد الرضائي قرأت عائشة ولقد جئتوا فرأيتي كما خلقناكم اقل مرتفعات واسوانا الرجال
 واقسامهم يمشون جميعا ينظرون الى سوا بعض فقال عليه الصلاة والسلام لكل امرئ منهم
 يومئذ شأن يغنيه وقال لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال وقال الشاذلي في قوله في
 الرسالة كلباكم كنعودون مائة بحشر الابد وليس الاعضاء ما كان له يوم وليل قطع منه عضو
 يعود في القيامة حتى اغتات (قوله يعرق) بفتح الراء وبالضاد أي يسبب تراكم الاحوال وندو
 الشمس من رؤسهم والازدحام (قوله يذهب عرقهم) أي يجري ما تلاوسا يخاف الارض
 (قوله سبعين ذراعا) أي بالذراع المتعارف وفي رواية سبعين باعافقص في الارض هذا الهمد
 (قوله ولهمهم) يضم الياء القمية وسكون الهمزة وكسر الجيم من الجهم (قوله حتى يبلغ آذانهم)
 ظاهر ذلك استواء الناس في وصول العرق الى الاذان وهو مشكل لان وقوف الناس على
 ارض مستوية ومعلوم ان في الناس الطويل والقصير فيلزم ان لا يتساووا في بلوغه الى آذانهم
 وأجيب بأن المراد ان غاية ما يصل العرق بالنسبة لبعض الناس هو الاذان ولتجاوزها بعد
 ذلك لكن ورد في بعض الاحاديث يشد كرب الناس في ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قبل
 المصطفى فاين المؤمنون قال علي كرمي من ذهب وينظّل عليهم الغمام وفي حديث عتبة بن
 عامر مرفوعا عنهم من يبلغ نصف مائة ومنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ خصره ومنهم من
 يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه فيضرب يده فوق راسه وذكر الشيخ ابن أبي جرة ان العرق يتم
 الناس الا لانياسا والشهداء اعم من شاء الله فاشد كرب الناس في العرق الكفار ثم اصحاب الكبار
 ثم من بعدهم من اصحاب الصغار وعن سلمان فيما أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه والقطعة
 بسند جيد وابن المبارك في الرعد قال تعطي الشمس يوم القيامة حر عشرين شهرا تدن من جسام
 الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرنح العرق في الارض فامة ثم ترفع على الرجال
 زاد ابن المبارك في رواية ولا يضر حرها ولا ينعونها ولا مؤنة والمراد كما قال القرطبي من يكون
 كامل الايمان لما ورد أنهم يتفاوتون بذلك بحسب اعمالهم وفي رواية بمعها ابن حبان ان الرجل
 يلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب ارحني ولوا الى النار وهذا الحديث ذكره البخاري
 في باب كيف الحشر (قوله الاسكلمه) كذا في رواية وفي رواية الاو بكلمه بالواو العاطفة على
 مقدروا التقدير الاسباطه وبكلمه (قوله ليس بينه وبينه) وفي رواية ليس بينه وبين الله (قوله
 ترجان) بفتح التاء فانية وضمها وضم الجيم من يفسر لغة بفتح (قوله قدما) أي امامه (قوله
 ثم يخر بين يديه) أي يخر عيناه فلا يرى الا ما قدمه وخر شعا لا فلا ينظر الا ما قدمه وانما التفت لان
 الانسان اذا دهمه الامر التفت عينا وشعا لا يطلب الفوت أو يترجى طرعا يذهب الخلق الى
 النار (قوله تستقبل النار) أي في مروه فلا يمكن أن يجدها أبدا الذابت من المرو على
 الصراط لكل أحد (قوله فمن استطاع الخ) جواب الشرط محذوف تقديره فليعمل فاعني اذا

ينظر بعضهم الى بعض فقال
 الامر أشد من أن همهم
 ذلك عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يعرق الناس يوم القيامة
 حتى يذهب عرقهم في
 الارض سبعين ذراعا
 ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم
 عن عدي بن حاتم رضى
 الله عنهما قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما منكم
 من أحد الا سيكلمه الله يوم
 القيامة ليس بينه وبينه
 ترجمان ثم يخر فلا يرى شيئا
 قدما ثم ينظر بين يديه
 وتستقبل النار فمن استطاع
 منكم

عرفتم هذا الامر فاحذروا من النار وتصدقوا ولو بعد اربع عشرة (قوله ان يتق النار) أي
يخذه وقاية تمنع عنه النار (قوله بشقعة) أي جانبها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
القصاص يوم القيامة (قوله لاهل الجنة) وفي رواية يقال يا اهل الجنة (قوله خلود لا موت)
يرفع خلود وتنويره مسدداً وجميع خالدي مستمري أي أنهم خلود ومستمرون وقوله لا موت بالبناء
على الفتح فليس قبل لا بام واحدة وكذا يقال فيما بعده وهذا الحديث ذكره البخاري في باب يدخل
الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (قوله لاهلون أهل النار) بكسر اللام أي لاسلهم قبل أن أهون
أهل النار أبو طالب (قوله أ كنت) بهمزة الاستفهام وفتح التاء ولا يذبحها (قوله تقتدي
به) أي من العذاب وقوله نعم أي كنت أفدي نفسي بذلك (قوله فيقول) أي الله تعالى أردت منك
أهون أي أسهل من هذا أي عاقب الارض وأنت في صلب آدم أي حين أسندت عليك المشاق
(قوله فأنت) أي امتعت حين أبرزتك الى الدنيا (قوله الآن تشرك بي) استثناء مفرغ أي
امتنعت عن كل شيء الا التشرك بي فلم تمنع منه وانما حذف المستثنى منه مع انه كلام موجب
لأن في الامامة في الامتناع فيكون تضامعي أي ما اختارت الا التشرك وظاهر هذا الحديث موافق
مذهب المعتزلة القائلين ان الشرور والقبايح واقعة بغير مراد الله لأن معنى قوله فأنت خالفت
مرادى وأنت بالتشرك الذي لم أرد منك وأجيب بأن المراد أردت منك التوحيد وأنت
في صلب آدم بقرينة قوله في الحديث وأنت في صلب آدم ولم أرد منك التشرك في هذه الحالة وإنما
في حالة الدنيا فإردت منك التشرك ولم أرد منك التوحيد فيها وأجيب أيضاً بأن الارادة هنا بمعنى
الامر أي أمرتك فلم تفعل لأنه سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه الامار به وهذا الحديث ذكره
البخاري في باب حصة الجنة والنار وحديث ختم هذا التميز كور في هذا الباب لمخرجان
المصنف بحصته بدخول أهل الجنة الجنة (قوله نعم التي صلى على الله عليه وسلم) أي نهي تزيه
واعتز به صلى الله عليه وسلم عن التذرع وجوب الوفا به عند حصول الملق به وأجيب
بان النهي عنه التذرع الذي يعتقد انه يفي عن التقدير دفعه وأما التذرع اعتقاد ان التافع
والضار هو الله فليس منها عنه (قوله لا يرث شيئاً) أي من القدر وليس له تذرع وانما التذرع لا يفي
من القدر شيئاً والمعنى لا تذكروا على أنكم تدفعون به ما قدر عليكم أو تذكرون به شيئاً يقدر الله
عليكم فان قلت قوله لا يرث شيئاً معاً لما ورد من أن الصدقة ترزق البلاء قلت لا يحل الله اذ المراد
الصدقة على غير وجه التذرع (قوله انما يستخرج) وفي رواية وانما يراى لواء (قوله من
الجنيل) وفي نسخة من مال الجنيل وانما يستخرج به من مال الجنيل لأن التذرع قد وافق القدر
فيخرج من مال الجنيل مال ولا وجود التذرع لم يكن يريد أن يخرج به وفي قوله يستخرج دلالة على
وجوب الوفاء وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الفاء التذرع العبد الى القدر (قوله وهو
صائم) أي متلبس بالصوم سواء كان فرضاً أو نفلاً (قوله فليتم صومه) أي ولا قضاء عليه وعند
المالكية يجب القضاء اذا كان فرضاً والتاء واقعة في جواب الشرط واللام الامر وهي
بعد الواو والقاسم كتمويم من أتم مضاعف الاخر مفتوح ويحذف كسرته على أصل التقاء
الساكنين ونسبته صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء وفي الحديث دلالة
على عدم تكليف التماسي وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا حثت ناسياً الى الإيمان (قوله

أن يتق النار ولو بشق
عرة من أي حريرة ترضى
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يخال لاهل الجنة خلود
لا موت ولا هل النار خلود
لا موت من أنس رضى
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله
تبارك وتعالى لا أهون أهل
النار بعد انما يوم القيامة لو
أن لك عاقب الارض من شيء
أ كنت تقتدي به فيقول
نعم فيقول أردت منك أهون
من هذا وأنت في صلب
آدم أن لا تشرك بي شيئاً
فأنت الآن تشرك بي
عن ابن عمر قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن
التذرع وقال انه لا يرث شيئاً
انما يستخرج به من الجنيل
من أي حريرة رضى الله
عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من أكل ناسياً
وهو صائم فليتم صومه فانما
أطعمه الله ويقاهم عن
سودة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت لما نأث

الحديث ان من رآه منا ما فانه يرى صورته صلى الله عليه وسلم في المظلة لكن في مرآته كما حكى
عن ابن عباس انه رآه منا ما نقص ذلك على بعض أمهات المؤمنين فأخرجته مرآته صلى الله
عليه وسلم فرأى فيها صورته صلى الله عليه وسلم ولم ير صورته نفسه وهذا الاحتمال مع بعده انما
يكون لمن أمكنه رؤية مرآته صلى الله عليه وسلم (قوله ولا يتجمل الشيطان بي) أى ولا يقدر على
التصوير فيك منع الله الشيطان ان يتصور صورته الكريمة في المظلة كذلك منعه في المنام
لا يثبت الحق بالباطل وهذا الحديث رواه البخاري في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام (قوله تقدر أنى) أى حقيقة أى رأى حقيقى على كماله الاشبه ولا ازياب قبحا رأى
فليس فيه اتحاد الشرط والجواب وبطلان ذلك ما روى فقندر أى الحق وأجب ايضا بأنه في معنى
الاخبار أى من رأى في آخره بأن رؤيته حتى ليست من أضغاث الاحلام (قوله لا يتجمل) بانها
المجبة المقنونة فان قيل كيف ذلك وهو في المدينة والرائى في المشرف والمغرب أجب
بأن الرؤية أحرى بخلق الله تعالى ولا يشترط فيها اعتلاء وجهه ولا منابذة ولا خروج شعاع فان
قلت كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة كما يجب بأنه يتغير في
صفاته لا في ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرتبة وصفاته متغيرة غير مرتبة في الصورة
بأمر يقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتغيرة لا المرتبة (قوله ورؤى بالؤمن جزء الخ)
المراد ان النبوة لو قسمت لك كانت الرؤى تسعها منها وليس المراد ان رؤى بالؤمن السالفة جزء
حقيقة وانما كانت كل جزء لانها تدل على ما سبق كما أن النبوة بمعنى الوحي تدل على ما سبق بمعنى
أن الوحي منقطع بموته فلا يبقى بعده مائة مائة أنه سيكون غير الرؤى الصالحة وقال الكرماني
ان هذا في حق الانبياء دون غيرهم فكان الانبياء يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة
وقبل ان مدة الوحي كانت ثلاثا وعشرين سنة مناسمة أشهر كانت منامها وذلك جزء من ستة
وأربعين جزءا وقبل ان الوحي كان يأتيه صلى الله عليه وسلم على ستة وأربعين نوعا والرؤى بانواع
من ذلك وهذا الحديث ذكره البخاري في الباب السابق (قوله ينال) بدون نيم (قوله آتيت)
بالبناء للعجهول أى أتأتى من عندى (قوله بقدر ابن) أى قدح فيه لبن (قوله حتى أى)
بكسر الهمزة على أن حتى ابتدائية ونقصها على انها عيب (قوله لا رى) اللام للتاكيد
والهمزة مفتوحة وقوله الرى بكسر الراء أى أثره ونزله منزلة الرى فهو استعارة فاندفع
ما يقال ان الرى معنى من المعاني لا يرى (قوله يخرج من انظارى) في موضع نصب مقول ثان
لا رى ان قدوت عليه وحال ان قدرت بصيرة وفى رواية فى أظفارى (قوله فضلى) أى الذى
فضل من لبن القدح الذى شربته منه (قوله يعنى عمر) هو من كلام الراوى وفيهم هذا من القرائن
أنه عمر وكان عمر جالسا فاشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله قالوا) أى من حوله من
العصابة (قوله فما أولته) أى عبرته وفسرته (قوله العلم) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
والتقدير الموقول به العلم وبالنصب على أنه مفعول الفعل محذوف والتقدير أولته العلم لاشارة
لبن العلم في كفة التمع بهما وكونهما مسمى الصلاح ذلك في الاشباح والاخر في الارواح
وقال القاسمي أبو بكر بن العربي الذى خلص اللبن من بئر فثروم قادر على أن يخلق المعرفة
من بين شئ وجهل لكن خص الدينورى اللبن المذكور ههنا لبن الابل قال وابن البئر خب

ولا يتجمل الشيطان بي
أنس رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من رأى
في المنام فقد رأى قائم
الشيطان لا يقبل في
ورؤى بالؤمن جزء من ستة
وأربعين جزءا من النبوة
عن ابن عمر رضى الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ينال أنا ما
أتيت قدح لبن فشربت منه
حتى انى لا رى الرى يخرج
من أظفارى ثم أصليت فضلى
بعض عمر فالواى أولته
يا رسول الله قال العلم

السنة وما حلل ولين الشاة مال وسر وروحه جسم وألبان الوحش شك في الدين وألبان
 السباع غير محمود إلا لبن البقرة والجمع عداوة لذى أمر وقال أبو سهل بن الأسدي
 على الظفر بالعدو وابن الكلب يدل على الخوف وابن النور والتعب يدل على الرضا وابن النور
 يدل على اظهار العداوة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الدين (قوله يعني) باليم (قوله
 رأيت) من الرؤيا العلية على الاظهر ومن البصرية فيطلب الاول مفعولين والثاني مفعولا
 واحدا (قوله يعرضون) يضم أوله وفتح ثالثة حالية ان جعلت رأى بصرية ومفعول ثان
 ان جعلت حالية أي يظهر راي وقوله على وفي رواية يدل على (قوله قص) يضم القاف والميم
 جمع قصص (قوله الذي) يضم المثناة وكسر المهملة وتشدida التثنية وفي رواية الشدي يفتح
 المثناة وسكون المهملة والمراد قصر جدا بحيث لا يصل الى الخلق الى نحو السرة بل فوقها
 (قوله ما يبلغ دون ذلك) أي أقل من ذلك فلم يصل الى الذي قلته فليس المراد دونه من جهة
 السفل فيكون أطول (قوله بجزء) أي لطفه (قوله قالوا) أي المصابة (قوله ما أوتيت) بدون
 ضمير وفي رواية ما أوتيت ضميرا لمفعول (قوله الدين) أي وأتته الدين لصبر وذلك لان الصبر
 يستلزم العروة في الدنيا والدين يستلزمها في الآخرة ويصحبها من كل مكروه وفيه فضيلة عروضة الله
 عنه ولا يلزم منه تنضيله على أبي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره الاكفاء بما علم من
 أفضليته وأذكر وذلل الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بانقصا ذلك في عصر المراد
 التنبية على أنه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين وفي الحديث عن عمر بن الخطاب قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يئنا على بئرا نزع منها أي اختبر حمنها الماء اذ جاء أبو بكر وعمر
 فآخذوا أبو بكر الدلو فتزع ذوبا أي دلوا مختلفا ماء وذو ين هو الشك وفي نزعه ضعف يفتح أوله
 وضعه وليس في هذا حاط من قدر أبي بكر وانما هو إشارة الى قصر مدته بخلافه بغير الله ثم
 أخذها أي الدلو عمر بن الخطاب من يد أبي بكر فيه إشارة الى أن عمر على الخلافة من أبي بكر
 بعده منه ولذا قال من يده ولم يقل ذلك في أخذ أبي بكر الذئب فاستحالت في يده غربا أي تحوالت
 الدلو في يد عمر غربا أي دلوا عظيما يقض من جلود البقر فلم أر بعقربا أي كاملا حذا في عمله من
 الناس يقرب فر به أي يعمل عملا صالحا يجيب حتى ضرب الناس بعطن أي رويت لهم ابهام حتى
 بركت وأقامت في مكانها وهذا كناية عما حصل في زمن عمر للمسلمين من الخصب والسعة ورجة
 المؤمنين فأولت ثلث الرؤيا بأنه يفتح على يد أبي بكر وفتح لطيف وعلى يد عمر تشتر الفتوحات
 فافتتحت على يد عمر أكرم من الفتوحات على يد أبي بكر وذلك لكثرة الفتق في زمن أبي بكر
 الصديق وراقت في زمن عمر وانتشر الدين وهذا الحديث ذكره البخاري في باب القصص (قوله
 اذا اقترب الزمان) بأن يستدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبايع الاربع غالباً وانفتاح الازهار
 وادراك النصارى والمجوس يقولون أصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وقبل معناه
 قرب زمن القيامة وهو الصواب ولكن الاول أشهر عند أهل الرويا (قوله لم تكذب تكذب رؤيا
 المؤمن) وفي الجامع اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا الرجل المسلم وأصدقهم رؤيا أصدقهم
 حديثا قال النووي وظاهره أنه على إطلاقه ومن بعضهم ان هذا يكون في آخر الزمان عند
 انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين فجعله الله تعالى جابرا وعوضا قال والاول أظهر لأن غير

عن أبي حنيفة الخدري رضى
 الله عنه يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يئنا
 نأمر رأيت الناس يعرضون
 على وعليهم قصص منها ما يبلغ
 السدى ومنها ما يبلغ دون
 ذلك ومضى على عمر بن الخطاب
 وعليه قصص بجزء قالوا ما
 أوتيت يا رسول الله قال الدين
 عن أبي هريرة رضى الله
 عنه يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا
 اقترب الزمان لم تكذب تكذب
 رؤيا المؤمن

الصادق في حديثه بطريق الغلط في رواه وحكاية اباها فان قلت ان أول الحديث يناقض آخره
 فان أوله يقتضي ان رؤيا المؤمن لا تكذب وتارة تكذب قبل تقارب الزمان وآخره يقتضي
 انها لا تكذب أصلاً وأجاب المصنف بأن أول الحديث يدل على ان الرؤيا لا تكذب في آخر
 الزمان لقلة العلم وأوله فيصدق الله الرؤيا الصالحة في قلوب المؤمنين فتأني واضحه يعرفها كل
 أحد وأما أول الزمان فأهل العرفية كثير والذين يرى الرؤيا تارة بقصها على عارف فتأني واضحه
 وتارة بقصها على غير عارف فلا توافق معناها فلا تكون واضحه وهي على كل حال لم تكذب فلا
 مناقضة بين أول الحديث وآخره فقله في أوله لم تكذب أي لجيشها واضحه وقوله وما كان من
 النبوة فانه لا يكذب أي أول الزمان وآخره (قوله ورؤيا المؤمن) بواو العطف على المرفوع
 السابق فهو مرفوع أيضاً (قوله من النبوة) أي من أجزائها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
 العقيدة تمام (قوله لم) بتشديد اللام من باب التفعّل (قوله يعلم) بضم اللام وسكونها (قوله
 لم يره) صفة لقوله يعلم (قوله كلف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة جواب الشرط وازداد
 الترهذي من حديث علي يوم القيامة وقوله ان يعقدين شعيرتين أي يربطهما وقوله ولن يفعل
 أي ولن يقدر على الفعل وذلك لأن اتصال احدهما بالآخر غير ممكن عادة وهو كناية عن شدة
 التعذيب وطوله وهذا يدل على أن الكذب في المسامح من الكافر ولا دلالة في الحديث على جواز
 التكليف بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند أجسام روية عباد من عباد عن أيوب
 عذب حتى يعقدين شعيرتين وليس عاقداً وعند في رواية همام عن قتادة من تعلم كاذباً دفع اليه
 شعيرة وعذب حتى يعقدين طرفيها وليس عاقداً وفي اخصاص الشعير دون شعيرة لما في المسامح من
 الشعور بما دلت عليه فحصلت المناسبة من جهة الاشتقاق وانما أشد الوعيد مع أن الكذب في
 البقرة قد يكون أشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة في قتل أو سذ لأن الكذب في المسامح كذب
 على الله أنه أراه ما لم يره والكذب على الله أشد من الكذب على الخلق قال تعالى ويقول
 الا شهادة هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله حديث الرؤيا جز من النبوة
 وما كان من أجزائه النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه في التلخيص (قوله ومن استمع)
 أي استرق السمع الى حديث قوم أي سرا (قوله وهم) أي القوم له أي لمن استمع رقبته كارهون
 أي لا يريدون استماعه أي والحال أنهم يكرهون أن يسمع كلامهم (قوله الا لك) بفتح الهمزة
 محذودا ونسب التورن بعدها الرصاص المذاب وقبل خالص الرصاص وهل أصله أهل وعليه فهو
 شاذ اذ لم يجر واحد على أقبل غير هذا وهو فاعل وهو أيضاً شاذ في المصباح الا أنك بوزن
 أناس ومنهم من يقول الا أنك فاعل قال وليس في العربية فاعل بالضم وأما الا أنك والآخر
 فمن خفف وأمل وكأيل فاعلمت وهذا جزا من جنس عمله (قوله صورة) أي حيوانية (قوله
 وكلف أن ينفخ فيها) أي ينفخ الروح في تلك الصورة وهذا من قبيل عطف التفسير ويحتمل أن
 يكون نوعاً آخر وفي أي داود من صور صورة عذبه الله بها يوم القيامة حتى ينفخ فيها وليس ينافي
 (قوله وليس ينافي) أي وليس له قدرة على نفخ الروح وهذا كناية عن اطالة العذاب ان كان
 مؤثماً وأما ان كان كافراً بان استحل ذلك خلق النار فهو على حد قوله ومن يقتل مؤمناً مستعداً
 الآية وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من كذب في حله (قوله الحسنه) أي المبشرة

ورؤيا المؤمن جزء من سنة
 وأربعين جزءاً من النبوة
 وما كان من النبوة فانه لا
 يكذب عن ابن عباس
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 من تعلم يعلم لره كلف
 أن يعقدين شعيرتين ولن
 يفعل ومن استمع الى حديث
 قوم وهم كارهون عذب في
 أذنيه الا أنك يوم القيامة
 ومن صور صورة عذب
 وكلف أن ينفخ فيها وليس
 ينافي عن أبي قتادة رضي
 الله عنه سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول الرؤيا
 الحسنه من الله

المفترحة كان رأى أنه فروضة أو غشى زوجته حسنا أو أصاب سالما أو أنه يصلي (قوله الامن
 يحب) أى لأن الحبيب ان عرف خيرا لله وان جهله أو نكسك بخلاف غيره فانه يبرهاه بغير
 ما يحب بفضا وحده ان وما وقع ما فسر به اذا روي بالقل عابروى الترمذى لا يحدث بها الا ليليا
 أو حبيبا (قوله من شرها) أى الرويا وقوله من شر الشيطان أى لانه انى يخيل فيها (قوله
 وليقتل) بضم الفاء ولغيره أى ذر بكسر هاءى عن يساره استقذار الشيطان واحتقاراله كما
 يفعل الانسان عند النقي القذور اذ اويذ كره ولا شئ اقد من الشيطان فامر بالقتل عند
 ذكره وقوله ثلاثا أى ثلاث مرات انما كان القتل ثلاثا لئلا يقع في حسنة (قوله ولا يحدث بها
 أحدا) أى سواء كان محبا أو غير محب وروى ان الرويا يخشع طارفاذا قصت وقتت على ما قصت
 عليه والمراد بالقص الاخبار لا التاويل بل تقع على الوجه الذى أخبر به الراى (قوله فانها) أى
 الرويا المكروهة لا تنضره لأن ما ذكر من العقوبة وغيره بسبب السلامة من ذلك وهذا الحديث ذكره
 الحضارى في باب اذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها (قوله شبا) أى من أمور الدين وقوله
 يكرهه أى يفضى (قوله فليصبر عليه) أى على ذلك المكروه ولا يصرح عن طاعة الامام (قوله
 فانه) أى الشأن (قوله من فارق الجماعة) أى جماعة الاسلام وخرج عن طاعة الامام (قوله
 شبرا) أى قد شرب وهذا كما به عن معصية السلطان ولو بأذى شئ وقوله فان أى في حال تلبسه
 بمعصية السلطان القليلة (قوله ميتة جاهلية) بكسر الميم بكلمة بيان لهيئة الموت وحالته التى
 يكون عليها أى كايوت أهل الجاهلية عليه من الضلالة والتفرق وليس لهم امام مطاع وليس
 المراد أنه يموت كافر بل عاصيا على الحديث ان السلطان لا يعزل بالقس اذ في عزه سبب القسنة
 واراقة السما وتشرق ذات الدين والمساعدة في عزها كترضا في بقائه وفي هذا الحديث حجة
 لقوله الخروج على أئمة الجور ولزم السمع والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتخاب
 لازم طاعته ما أقام الجماعة والجهد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل
 يجب مجاهدته لمن قدر وهذا الحديث ذكره الحضارى في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون
 على أمور اتكرونها (قوله يتقارب الزمان) أى بان يعتدل الليل والنهار ويدنو قيام الساعة
 أو تقصر الايام والليلات أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله والمراد
 بتقاربه تسارع الدواب في الانقضاء في تقارب زمانهم وتوالت أيامهم وتقارب أحوالهم إلى أهل
 في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بحروف ولا ينهى عن منكر لظلمة القس وظهور أهل
 أو المراد قصر الاعمار بالنسبة إلى كل طبقة والطبقة الأخيرة أقصر عمر من الطبقة التى قبلها وفى
 حديث أنس عند الترمذى من فروع الا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر
 والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة والساعة كالحرف والسنة كالحرف
 هذا الحديث قد ورد في هذا الزمن فانما نجتمع من سرعة الايام ما لم يجتمع في العصر الذى قبله فالحق
 أن المراد نزع البركة من كل شئ حتى من الزمن وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي
 المراد بقصر عدم البركة فيه وأن اليوم مثلبصير الاتعاف به قدرا لا تعاف بالساعة الواحدة
 ولا يذعن الحوى والمغنى يتقارب الزمن باعطاء الاقرب بعد الميم وهى لغة فيه شاذة لأن فعلا
 بالفتح لا يجمع على أفعال الاخر وقابسة زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب (قوله

فاذا رأى أحدكم ما يحب
 فلا يحدث به الامن يحب
 فاذا رأى ما يكره فليعتز
 بالله من شرها ومن شر
 الشيطان وليقتل ثلاثا
 يحدث بها أحدا فانها
 لا تنضره عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من رأى من أميو
 شبا يكرهه فليصبر عليه
 فان من فارق الجماعة شبرا
 فمات الامات ميتة جاهلية
 عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 يتقارب الزمان

قوله وهى لغة الخ هكذا فى
 القسطا لى ولعل هنا حذف
 أى ويجمع على أزمن وقد
 يجمع على أزمن وهى لغة الخ

ويقتض العمل) بخصه فنون ساكنة ففان مضعومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها
لام ولا ياتي الوقت وأبي ذر عن النخعي يفيض العلم بضم التحتية بعدها قاف مائة ساكنة فوحدة
فصاد مهملة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في التتبع قوله ويقتض العلم بضم التحتية بالنون والصاد
المهملة كذا لا كذا وفي رواية المسنن والسرخسي العمل يعني بذلك العلم قال ومثله في رواية
شعيب عن الزهري عن جندب عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود أنه قال
العمل الحسي يشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فيسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء
الطعم وقلة المساعدة على العمل والنفس مبالغة الى الراحة ونحن الى جفنها ولكثرة شياطين
الانس الذين هم أضرم من شياطين الجن (قوله ويلقي الشع) يقتض الشين وهو الضل أي يلقيه
الله في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يعمل العالم بطله فيترك التعليم والقوى ويضل
الصانع بصناعته حتى يترك تعلم غيره ويضل الغني بجاهه حتى يهلك الفقير وليس المراد أصل الشع
لأنه لم ير لموسودا فالمراد غلبته وكثرته وليس منه وبين قوله ويضيق المال حتى لا يقبله أحد
تعارض اذ كل منهما في زمان غير زمان الآخر وقوله ويلقي بضم فسكون ففتح وقال الجدي
ولم يضبط الرواية هذا الحرف ويحتمل أن يكون تشديد القاف بمعنى يتلقى ويعلم ويتواضع به
ويدعى الهمن قوله تعالى وما يلقاها الا العابرون أي ما يلعبها وبضم عليها ولو قبل بلى تضييف
القاف فكان أبعد لأنه لو أتى ترك ولم يكن موجودا انتهى قال في المصايع وهذا غير لازم اذ
يمكن أن المراد بلى الشع في القلوب أي يطرح فيها فيكون حسنة موجودا المعدوما (قوله
وتظهر الفتى) أي كثرتها (قوله ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قوله أيم)
بفتح الهجزة وتشديد التحتية وفتح الميم محذوفة أي أي شيء ولا كثر على حذف الالف بسبب
ما تنقصنا ولا يذرا بما يضم التحتية وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بضم التحتية أي بحذف
الياء الثانية كما قالوا البش في موضع أي شيء وفي رواية عن ابن خلدون بن عسدي أبي داود
قيل يا رسول الله أبش هو (قوله القتل القتل) بالسكرار من زين أي هو القتل وهذا الحديث
ذكره الضاري في باب ظهور الفتى (قوله عن الخير) أي أفعال البر من صلاة وغيرهما من
العبادات (قوله عن الشر) أي القسوة وروى عن الاسلام وفسد القسوة واستلاء الضلال
(قوله محافة أن يدركني) على لقوله وكنت أسأل أي لاجل محافة أن يدركني وكلمة أن مصدرية
(قوله وبشر) أي من كثرة وقتل ونهب وإتيان الفواحش (قوله بما ناله الله من هذا الخير) أي
أعطانا الله هذا الخير وهو النبوة وما تبعها من تشديد ما في الاسلام وهدم قواعدا الكفر
والضلال (قوله بعد هذا الخير) أي الذي نحن فيه (قوله نعم) أي بعد مشرو ذلك استدل الى وقعة
عثمان بن عفان رضي الله عنه (قوله قلت) هو من كلام حذيفة (قوله قال نعم وفيه دخن)
اشارة الى ولاية عمر بن عبد العزيز فكان فيها الخير ولكن كان مشوبا بشئ وتلك الفتى شبيهة
بذخا النار فهي فتى قابلة أي أن الخير الذي بعد الشر ليس خيرا خالصا فيه كدورة جفونة
الدخان من النار وقيل المراد بالدخن عدم صفوة القلوب بعضها البعض قال الثاني عياض
المراد بالشر الأول الفتى التي وقعت بعد عثمان بالخبر الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد
العزيز وبالي تعرف عنهم وتكرار الامر ابعده فكان فيهم من تشكك بالسنه والعدل وفيهم

ويقتض العمل ويلقي الشع
وتظهر الفتى ويكثر الهرج
قالوا يا رسول الله أيم هو قال
القتل القتل عن حذيفة
ابن اليان رضي الله عنه قال
كان الناس يسألون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن
الخبر وكنت أسأله عن الشر
مخافة أن يدركني فقلت
يا رسول الله أنا كافي جاهلية
فبشر بجانا الله بهذا الشر
فهل بعد هذا الخير من شر
قال نعم قلت وهل بعد ذلك
الشر من خير قال نعم وفيه
دخن قلت وما دخنه

من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور ويحفل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان
 خلافة عمر رضي الله عنه والدخول في الخوارج ونحوهم والشر بعد زمان الذين بلغونه على
 النار وقيل قد ذكر خبره في الامراء أي أنكر عليهم صدور الشكر عنهم (قوله يمدون بغير
 هدى) أي يمدون الناس بغير هدى أي استمداً ودليل فتارة يصيرون وتارة يخطئون وكل هذا
 بسبب عدم التمسك بالسنة من القوم الذين كانوا مع عمر بن عبد العزيز وقوله هدى بياء واحدة
 ولله رواية هدى بزيادة الاضافة بعد أي بغير طريق (قوله تعرف عنهم) أي الحق تارة
 وقوله وتكرأي تنكر الحق تارة أخرى بحيث لا تعرف أنه وقع منهم حق بل لا يعرفوا الا بالباطل
 (قوله قلت) هو من كلام حذيفة (قوله دعوة على أبواب جهنم) بضم الدال جمع دواع أي جماعة
 يدعون الناس الى الضلالة ويستدعونهم عن الهدى بأنواع من التلبس وأطلق عليهم ذلك باعتبار
 ما يؤل إليه حالهم كما يقال إن امرئ فعل محرم وقف على شفير جهنم وهذا الإشارة الى الفرق
 الضالة الذين كانوا في زمن الائمة الاربعة المجتهدين الحاملين لهم على القول بخلق القرآن وقوله
 على أبواب جهنم كناية عن تمسكهم بأسباب موصله الى أبواب جهنم فيدخلون منها (قوله من
 أجابهم إليها) أي من جاءهم في ضلالتهم التي هي سبب في دخول جهنم (قوله فدفقوا فيها) أي
 تسبوا وفي دفقة فيها (قوله جلدتنا) بكسر الجيم وسكون الهمزة أي من أنفسنا وعشرتنا فاسم
 مسروقين النبال كونهم من العرب (قوله ويسلكون بالسنتا) أي يلتفتوا وهم في الظاهر على
 ملتصافى الباطن يخالفون (قوله جماعة السجين) وهم أبو الحسن الأشعري وجماعته أهل السنة
 وقيل أئمة العلماء لأن الله جعلهم جماعة على خلقه والهم تفرع العامة في دينها وهم العيصون بقوله
 صلى الله عليه وسلم إن الله إن يجمع أمتي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة العصابة الذين قسروا
 بالدين وقوموا عبادهم ونبتوا أولاده وقال آخرون جماعة أهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على أمر
 واجب على أهل الملل اتباعه فإذا كان فيهم مخالف فليسوا مجتمعين (قوله وامامهم) أي أميرهم
 وان جاز وعندهم سلم من طريق أي الأسود بن حذيفة تجمع وطبيع وان شرب يظهر له وأخذ
 مالك وعند الطبراني في رواية خالد بن سبيع فان رأيت خليفة فأكرمه وان شرب يظهر له (قوله
 ولأن بعض بأصل خيرة) هو شيخ الائمة القويصة والعن المهمة والصادق المجبة المشددة أي
 تمسك بما يبرئ وتقوى به عزائمك على اعتزالهم وهذا كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان
 يعرض على الجارية من شدة الألم والمراد به الزوم كقولهم في الحديث لا تخرجوا علماء بالتواجد
 والمراد كما قال الطبري من انجليز يوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميرهم فنكت
 بينه خرج من الجماعة فان لم يكن ثم امام وافتقر الناس فرقا فليعتزل الجميع ان استطاع خشية
 الوقوع في الشر وهذا الحديث ذكره البخاري في باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة (قوله اذا
 أنزل الله بقوم عذابا) أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (قوله أصاب العذاب من كان فيهم)
 أي من ليس على من أجهم ومن من صيغ العموم والمعنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين منهم
 وعند الاسماعيل من طريق أبي النعمان عن ابن المبارك أصاب به من بين أظهرهم (قوله ثم
 بنوا على حسب أعمالهم) أي ان كانت حاله فمقتضاها صالحة والافسدة فذلك العذاب طهرة
 للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة رضي الله عنها ان الله تعالى اذا أنزل سطوة بأهل قومه وفيهم

قال قوم يمدون بغير هدى
 تعرف عنهم وتكرأيت فهل
 بعد ذلك الخبير من شر قال نعم
 دعاة على أبواب جهنم من
 أجابهم إليها قذفوا فيها فقلت
 يا رسول الله صفهم لنا قال
 هم من جلدتنا ويتكلمون
 بالسنتا قلت فما أمرنا ان
 أدركني ذلك قال تلزم جماعة
 السجين وامامهم قلت فأن لم
 يكن لهم جماعة ولا امام قال
 فاعتزل تلك الفرق كلها ولو
 أن تعض بأصله فبعض حتى
 يدركك الموت وأنت على
 ذلك من عبد الله بن عمر
 رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا
 أنزل الله بقوم عذابا أصاب
 العذاب من كان فيهم ثم بنوا
 على حسب أعمالهم

الصالحون قبضوا عنهم ثم بعثوا على بناتهم وأعمالهم جميعه ابن حبان وأخرجه البيهقي في شعبه
 فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل أحد به على
 حسب نيته وهذا من الحكم العدل لأن أعمالهم الصالحة أو الباطنة بها في الآخرة وأما في
 الدنيا فهم أمانهم من بلاه كان تكفير الماخذ من عمل سيئ كترك الأجر بالمعروف وفي السنن
 الأربعة من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
 الناس إذا رأوا المكر فلم يغيروه وأوشك أن يعمهم الله بعذاب وكذلك رواه ابن حبان وصحبه فكان
 العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم
 على ما ذهبتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فجازى به له فأما من أمر ونهى فلا يرسل الله عليهم
 العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا ملكي للقرى إلا وأهلها الظالمون
 ويدل على التعميم لمن لم يمتنع من الشكر وإن كان لا يعطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم في
 يخوضوا في حديث غيره أنكم إذا مثلهم ويستند منه مشروعية الهرب من الظلمة لأن الأمانة
 معهم من القاء النفس إلى الهلكة طاعة في جملة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت
 عن النبي فكيف يحى داهن فكيف يحى رضي فكيف يحى أعان نساء الله العافية والسلامة وعند
 ابن أبي الدنيا في كتاب الأجر بالمعروف عن إبراهيم بن عمر الصفاني قال أوحى الله تعالى ليوشع بن
 نون في مهلة من قومك أربعين ألفا من خيارهم وسين ألقاهم شرارهم قال يا رب هؤلاء الأشرار
 فما بال الاختيار فقال إنهم لم يغيثوا غضبي وكانوا يؤاؤا كلهم ويشاربهم وقال مالك بن دينار
 أوحى الله تعالى إلى ملائكتي أن ألقب مدبنة كذا وكذا على أهلها قال يا رب إن فهم
 جبلت فلا تعلمك طريقة عين فقال ألقها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتغير لم ساعة قط ورواه
 الطبراني وغيره من حديث جابر بن جعفر قال قال النبي ما ذكرنا من الله قد تقوم كلمة
 رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والافكار لأن المنكرات إذا تكررت على
 القلوب ورودها وتكررت في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شأفت. إلى أن راها
 الإنسان فلا يحظر سبها إنهم منكرات ولا يشكر أهلها صلا أحدث تكرارها من تألف
 القلوب وفي القوت لا ي طالب الحكى عن بعضهم أنه مر بموافي السوق فبال الدم من شدة انكاره
 لها قبله ونفسه من راحته فلما كان اليوم الثاني مر فراه فبال دما فبال فلما كان اليوم
 الثالث مر فراه فبال بوله المعتاد لأن حدة الانكار التي أثرت في بدنه ذلك لا تزهدت فعاد المزاج
 إلى حاله الأول وصارت البدعة كأنها ما لوفة عنده معرفة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
 إذا أنزل الله بقوم عذابا (قوله لرحل) اسمه هذبن أحسن من حادثة وقوله من أسلم اسم قبله
 (قوله أذن في قومك) أي أعلمهم وقوله أوفى الناس شك من الراوى وقوله يوم يتعلق بأذن
 وقوله عاشوراء بالمتى وقوله من أكل أي بأن من أكل أي أقل اليوم وقوله فليسم أي فليسم
 عن المنظر حرمه اليوم وقوله فليسم أي فليسم الصوم منهازا وكانوا يعتقدون أن الصوم واجب
 عليهم وأخضع ذلك لأن النية تكفي في النقل نهارا والحاصل أن النبي صلى الله عليه وسلم لما
 دخل المدينة وجد اليهود صائمين يوم عاشوراء فحسبهم عنه أي عن صومه فقالوا هذا اليوم الذي
 نجي الله فيه موسى وأعز فرعون فقال صلى الله عليه وسلم أنا أحق بموسى منكم فصامه النبي

عن سلمة بن الأكوع أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لرجل من أسلم أذن
 في قومك أوفى الناس يوم
 عاشوراء أن من أكل فليسم
 بنية يومه ومن لم يكن أكل
 فليسم

صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه وما ذكر في الحديث يدل على أن صيامه كان واجبا قبل ذلك
فتنسخ وصار مستحباً وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم
من الأمراء أو الرسل واحداً بعد واحد (قوله بجاء بنوح) بضم الجيم وفتح الجيم وفي رواية
وغيره من الأنبياء مخصص نوح بالذرية الأولى أي أرسلني إلى الكفار (قوله فيقتل له) أي يقال
لنوح من قبل الله (قوله هل بلغت) أي رسالتني إلى قومك وقوله نعم أي بلغت وقوله قتل بضم
الثمانية وقوله فيقول أي الله سبحانه وتعالى لنوح عليه الصلاة والسلام ولا يؤذي ذرؤك وقت
يقال وقوله من شهد أي الذين شهدوا ذلك بغيرهم وقوله فيقول أي نوح وقوله محمد وأمه
أي بشهدلى محمد وأمه (قوله فيجاء بكم) ولا يؤذي ذرؤك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجاء بكم وقوله فتشهدون أي بأنه بلغهم وورده حين تأتي أمة ينصا صلى الله عليه وسلم
بشهادة نوح تقول أمة نوح أن أمة محمد بعدنا فكيف تشهدون علينا فيقول الرب جل جلاله لأمة
محمد هل لكم من معقل فيقولون أرسلت البنا الصادق المصدوق بكنايك وأنت لا تقول إلا صدقا
(قوله قال) أي في تفسير وسطا (قوله لتكفروا شهدا على الناس) ولا يذرعذ ولا إلى قوله
لتكفروا شهدا على الناس فاللام في تكفروا اللام كي فتعبد العلية أو هي لام العسيرة وأنى
بشهادة الله الذي هو جمع شهد ليسدل على المبالغة دون شاهدين وشهودي شاهد وفي على قولان
أنها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى أنكم تتكفرون اليهم ما علمتموه من الوحي والذين كما
نقله الرسول عليه الصلاة والسلام (قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف على لتكفروا
أي بركبتكم ويعلم بعد التكم والشهادة قد تكون بلا شاهد كالتشهاد في التمساع في الأشياء
المعروفة ولما كان الشهيد كل قريب يحكمه الاستعلاء واستدل بالآية على أن الإجماع بجهة
لأن الله تعالى وصف هذه الأمة بالعدل والصلح هو المستحق للشهادة وقبولها فإذا اجتمعوا على
شيء وشهدوا به لم يقوله وهذا الحديث ذكره البخاري في باب يقول الله تعالى وكذلك جعلناكم
أمة وسطا (قوله ومفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله) أي أن الله تعالى يعلم ما غاب عن العباد
وجعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح توصل بها إلى ما في الخزان المستتر
منها بالأغلاق والأفعال ومن علم المفاتيح فكيفه فتصها توصل إليها فإذا أراد أن يتوصل إلى
المغيبات المحيط علمها فاعلم أوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته
حكيمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها والحكمة في
كونها خسا الإشارة إلى حصر العوالم فيها (قوله لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله) هذا إشارة
إلى ما ينزى النفس وينقص أي ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة وأنوثة وعدد
فانها تستعمل على واحد واثنين وثلاثة وأربعة وهذا الحصر ينافي أن بعض الأولياء له الكسف
وأوجب بأن هذا الحصر بالنسبة للعلمة الخاصة وقد ورد أن الله يخرج النبي صلى الله
عليه وسلم من الدنيا حتى أطلعاه على كل شيء (قوله ولا يعلم ما في غد إلا الله) هذا إشارة إلى
أنواع الزمان وما فيها من الحوادث أي لا يعلم ما في غد من خير وشر إلا الله وعبر فقط غدا
حقيقته أقرب الأزمنة وإذا كان مع قربها لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فبعد أخرى (قوله ولا
يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله) هذا إشارة إلى العالم العلوي أي لا يعلم وقت زمان المطر من ليل

عن أبي سعيد الخدري
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجاء بنوح
عليه السلام يوم القيامة
فيقال هل بلغت فيقول
نعم يا رب فتستل أمته هل
بلغكم فيقولون ما جاءنا من
نذر فيقول من شهد ذلك
فيقول محمد وأمه فيجاء
بكم فتشهدون ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك جعلناكم أمة
وسطا قال بعد ولا تكفروا
شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا
ابن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال مفاتيح الغيب خمس
لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما تغيض
الأرحام إلا الله ولا يعلم ما في
غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي
المطر أحد إلا الله

أرضها والآلهة ثم إذا أمر به علمته الملائكة الموكنون به ومن شاء الله من خلقه والمطر بالرفع فاعمل
 يأتي وأحفظا على العلم والآلهة بدل من أحد (قوله ولا تدري نفس باي أرض تقوت الآلهة)
 هذا الإشارة إلى العالم السفلي أي لا تعلم نفس المكان الذي تقوت فيه فرعا فأجاب بأرض وضربت
 أو تادها وقالت لا أبرح منها حتى ياتي بها امرأى القدر حتى تقوت في مكان لم يحط بساها كجروى
 أن ملك الموت عز على سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه ويدم النظر إليه فقال الرجل من
 هذا فقال ملك الموت فقال كانه يريدني فرأى أن يخلق ويلقي بالهند ففعل فقال ملك
 الموت مكان دوام نظري اليه تعجبا منه إذا أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك وفي
 الطبراني الكبير من أسلمته بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد
 بأرض إلا جعل له فيها حاجة وأما النجم الذي يضرب وقت الغيب والموت فانه يقول بالقياس
 والنظر في الطالع بالليل لا يكون شيئا على أنه يمتد ظن والظن غير العلم (قوله ولا يعلم متى تنوم
 الساعة الآلهة) هذا إشارة إلى علوم الآخرة فلا يعلم ذلك في مرسل ولا ملك مقرب قال
 بعض المفسرين لا يعلم هذه النجس علماء الدنيا ذاتيا بلا واسطة الآلهة فالعلم بهذه الصفة مما
 اختص الله وأما واسطة فلا يختص به تعالى وهذا الحديث ذكره الجاردي في قول الله تعالى
 عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد (قوله أنا عند ظن عبدي) الظن بمعنى الرجاء أي عند رجاء
 عبدي فإن ظن أني أعفوه فاعف له فله ذلك وإن ظن أني أعاقبه وأخذ فله ذلك فينبغي
 للمرء أن يجهد بقيام وظايف العبادات وموقنا بأن الله يقبله ويقف له لا وعده بذلك وهو
 لا يحلف المعاد فان اعتقد وأن ظن خلاف ذلك فهو آس من رحمة الله وهو من الكفار ومن مات
 على ذلك وكل إلى ظنه وأما ظن المغفرة مع الأسرار على المصصة فذلك محض الجهل والفكر وفيه
 إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقبده بعض أهل الله بيقين بالمتضرر وأما قبل ذلك
 فأقول نالها الامتدال قال الشيخ الشعري أني أذا علمت قدم الرجاء وذلك لأنه كلما خرج مني
 نفس أجزم بأنه لا يعود فأنادى على الاحتشاد وهذا شأن الخواص (قوله وأما بعدة إذا ذكرني)
 هذه معية خصوصية أي معية بالرحمة والتوفيق والهداية والرجاء والاعانة فهي غير المعية
 العامة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فإن معناها العلم والاحاطة (قوله فإن ذكرني) أي
 بالترحم والتقديرين وغيرهما وقوله في نفسه أي سررا (قوله ذكرني في نفسي) أي رزيت عنه
 وأعددت له من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت (قوله وإن ذكرني في ملا) بفتح الميم واللام
 أي جماعة جهرا (قوله ذكرني في ملاخيرهم) وهم الملا الأعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة
 على الأنبياء لاحتمال أن يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملائكة بن الأنبياء والنسب هاه
 فلم يخص ذلك في الملائكة وأيضا فإن الخبرة إنما حصلت بالذاكر والملا عاقل الجاهل الذي فيه
 رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ريب فالخبرة حصلت بالنسبة للجهل مع (قوله
 وإن تقرب إلى) بتشديد الهمزة وقوله بشبر ولا يذرع الكسبي شيبرا بلسان الخطافين
 والنصب أي مقدار شبر وقوله ذراع بكسر الهمزة والمجعة أي بقدر ذراع وقوله تقرب إلى الله ولا ي
 ذرع الجوى منه وقوله بأعالي بقدر باع وهو طول ذراع أي الإنسان وعنده وعرض صدره
 وقوله وإن ولا يذرع الجوى والمستغنى ومن وقوله هرولة أي أسرا عيسى أن من تقرب إلى

ولا تدري نفس باي أرض
 تقوت الآلهة ولا يعلم متى
 تقوم الساعة الآلهة عن
 أنه هرة رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الله أنا عند
 ظن عبدي بي وأما بعدة إذا
 ذكرني فإن ذكرني في نفسه
 ذكرته في نفسي وإن ذكرني
 في ملا ذكرته في ملاخيرهم
 وإن تقرب إلى بشبر تقربت
 إليه ذراعا وإن تقرب
 إلى ذراعا تقربت إليه باعا
 وإن أتاني يمشي أتيته هرولة

بطاعة قليلة جازيته بشوكة عظيمة وكل زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان حكيمة اتساه
 بالطاعة على الثاني فانساب في الثواب على السرعة والتعرب والهرولة بمجاز على حيل المناكفة
 والاستعارة وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قول الله تعالى ويجذركم الله نفسه (قوله
 وفاطمة) بالنصب على الغير المنصوب في طريقه (قوله لبلة) أي التي صلى الله عليه وسلم على
 وفاطمة في لبلة (قوله فقال لهم) أي لعل وفاطمة ومن عندهما قوله ألا بالتخفيف (قوله انما
 أنسنا) أي ذواتنا وقوله يدا الله أي قدرته (قوله أن سعتنا) أي وقطنا للصلاة بعنا أي أيقنا
 وقوله فانصرف أي سبرا (قوله ولم يرجع) ههنا أوله وكسر النون من رجع المتعدي قال الله فان
 رجعك الله الى طائفة وقوله الى تشديد الياء أي لم يجئ بشئ (قوله بضرب نخذه) بفتح الخاء
 أي في حال كونه يضرب بنخذه متجها من سرعة جوابه قال العلامة كان الأولى للسيد ناعلي
 الامتثال وترتله هذا الجواب ولم يقل المصطفى أنت لك اختيار وكسب ولم يحسنه على ترتله
 الاستغراق في النوم الحكام الاخلاق والالقي مقام سيد ناعلي انه أجاب بهذا الجواب لانه كان
 جنباً فاستجاباً يقول له ما يجب خصوصاً وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم تحبه ويحتمل أن يكون
 على امتثال فساد ليس في التهمة تصرع بأن عليها منع وانما أجاب على مجاز كاعتذارا عن
 تركه القيام أغلب النوم ولا يمنع انه صلى عقب هذه المراجعة (قوله أكرهني جدلاً) نصب على
 التمييز يعني ان جدلاً الا ان أكره من جدل كل شئ وقراءة الآية اشارة الى أن الشخص يجب
 عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذلك جعل جوابه من باب الجدل وهذا
 الحديث ذكره البخاري في باب في المشيئة والارادة (قوله اذا أحب عبد الخ) قال العلامة محبة
 الله ابيد اراذته اخبره وانفعله عليه وأما حب جبريل والملائكة فيحمل وجهين أحدهما
 استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعائهم له والثاني انه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل
 القلوب واشتياؤهم الى اقامته وسبب ذلك كونه مطيعاً لله محبوباً له (قوله نادى جبريل) بالنصب
 على المنعولية والقاعل ضم مستتر على الله تعالى (قوله ان الله) فيه التثنية من الانصار
 الى الاطهار فكان مستغنى التلاهم ان يقال اني (قوله فاجبه) بفتح الهمزة وكسر الخاء المهملة
 وفتح الموحدة (قوله ثم نادى) بكسر الدال وقوله جبريل بالرفع على القاعلية وبذاؤه يأمر من
 الله تعالى (قوله ويوضع له القبول في أهل الارض) أي يوضع له الحب في قلوب الناس
 ورضاهم عنه قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مسجلون لهم الرحن وهذا أي يحجم
 ويحبهم للناس فحبة الاولياء والعلماء والصالحين ناشئة عن محبة الله عز وجل وهذا الحديث
 ذكره البخاري في باب كلام الرب مع جبريل (قوله اذا أراد عبد الخ) عبر في هذا الحديث
 بأراد وفي حديث آخر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له حسنة
 ومن هم بسيسة فلم يعملها لم تكتب عليه وفي رواية لم تكتب الله عند حسنة كلمة زاد في
 رواية أخرى انما تراه من جزأى أي من أجلي والهم هو القصد والحاصل ان المراتب خمس
 الاولى الهاجس وهو ما يلي في القلب والثانية الخاطر وهو ما يحول في النفس بعد القائه والثالثة
 حديث النفس وهو التردد هل يفعل أو لا يفعل والرابعة الهم وهو قصد الفعل وهذه المراتب
 الاربعة لا يؤاخذ بها والخاصة العزم أي الجزم وهو مؤاخذ به هذه المقتنين واعلم أن كلامن

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال له سم ألا تصلون قال علي قلت يا رسول الله انما أنفسنا سيادة الله فإذا شاء أن يعثبنا عثبنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك ولم يرجع إلى شياً ثم سمعته وهو مدين يضرب بنخذه ويقول وكان الانسان أكثر شئ جدلاً عن أي حريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله قد أحب فلان فاخبره فحببه جبريل ثم نادى جبريل في السماء ان الله قد أحب فلان فاخبره فحببه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الارض عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى اذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها

المهاجس والخطاط وحديث النفس لا يتعلق به ثواب ولا مؤاخذة والهم الذي هو المقصد بوجوب
الثواب ولا فصل به مؤاخذة والعزم يحصل به كل منهما فان قلت اذا هم بالسبقة قبله لمهاجته
أن لا تكتب عليه سبعة فن أن تكتب له حسنة قلت الكعب عن النبي حسنة (قوله فان علمها)
بكسر الميم ولا يدرى الجوى والمستلى فاذا علمها (قوله فاكتبوها لعلها) أى س غير تضميف
وقول من أجلى أى خوفانى وأما اذا تركها كسلا فلا يكتب عليه ولأنه (قوله حسنة) أى كاملة
من غير مضاعفة (قوله فاكتبوها حسنة) أى كاملة لا تنقص فيها (قوله الى معصاته) ولا يدرى
عن الجوى والمستلى الى سبعة مضاعفة الى ضعف كثيرة أى بحسب الزيادة فى الاخلاص
وهذا الحديث ذكره البخارى فى باب قول الله تعالى يريدون أن يتولوا كلام الله (قوله من
أبى سعيد الخ) ختم المصنف كآية هذا الحديث الشريف إشارة الى حسن الخاتمة والى أن مال
الأعمال الصالحة النعم الذى لا يتقطع مع ربه المحب الأكبر التى هى مجمع الانعامات واعلم انه
ورد أن أهل الجنة يكونون أولا فى ضيافة الله عز وجل ثم فى ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم فى ضيافة أبى بكر رضى الله تعالى عنه ثم فى ضيافة عمر رضى الله تعالى عنه ثم فى ضيافة على رضى
الله وجهه اللهم تعاضد الضافات من غير سابقة عذاب (قوله لبيك) أى أجبناك اجابة بعد
اجابة وقوله وعديك أى أجبناك اجابة بربعة واعلم أن أبى وسعدى لايضافان الى الاسم
الظاهر ولا الى غير الغائب فلا يضافان الا الى ضمير الخطاب فنقول لبيك وسعدى بضم لبيك
اقامة على اجابتك بعد اجابة من ألب بالمكان اذا أقام به ومعنى سعدىك اسعادك بالبعد اسعاد
أى اجابة لآ بعد اجابة فهو معنى لبيك ولا يستعمل سعدىك الا بعد لبيك لأن لبيك هو الاصل فى
الاجابة وسعدىك كالتأكيدها وقد شذذنا فاقف لى الى الاسم الظاهر فى قوله

دعوت لما نأبى مسورا * فلى فلى بى مسور

وكذلك شذذنا فاقفه الى ضمير الغائب فى قوله «فقلت لبيك» يعنى «ومذهب يسره ان لبيك
مصدر مثنى لفظا ومعناه التكثير وهو نصب على المصدرية والعامل فيه محذوف بتقدير من معار
لامن لفظه وذبح يونس الى أن لبيك اسم مقرر مقصور أصلا لى فلى بى قلبت أنفسه بآه للاضافة الى
الضمير كافى على ولدى ورد عليه سيديه بأنه لو كان كذلك لما قبلت مع الظاهر فى قوله فلى بى
مسور وذبح الاعمال الى أن الكاف فى لبيك حرف خطاب لا موضع لمن الاعراب مثلها فى ذلك
وردت قولهم لبيك بى مسور ويحذفهم التثنية لاجلها ولم يحذفوا فى ذلك وبأنها لا تلحق
الاسماء التى لا تشبه الحروف والعامل فى لبيك محذوف بتقدير من معناه أى أجب بغير خلاف
اخراة فيقتدى من لفظها فهو سعدىك وخاتيك ودوايك أى أسعدوا ونحن وأتمه اول (قوله)
والخبر كفه فى يدك) ضمير رعاية اللادب والا فالشرف فى يديه أيضا أى الانعامات بتدريك واراد ذلك
وانما عبر باليدين نظرا لعادة الانسان من أنه اذا كان عنده خير يكون بين يديه أو أن الله يدبر
لا يعلم حقيقة ما الا هو سبحانه وتعالى (قوله أفضل من ذلك) أى الذى أعطيتكم من نعم الجنة
(قوله أحد من خلقك) المراد بالخلق الخلق الذين لم يدخلوا الجنة ان كان الخطاب فى رضيت
لاهل الجنة جميعا وان كان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم جميعا فالمراد بالخلق امة محمد
أمة محمد من اهل الجنة (قوله أحسن عليكم رضوانى) أى أتره عليكم وقوله فلا أحبط عليكم

فان علمها فاكتبوها لعلها
وان تركها من أجلى
فاكتبوها حسنة واذا أراد
أن يعمل حسنة فلم يعلمها
فاكتبوها حسنة فان علمها
فاكتبوها بعشرة أمثالها
الى سبعة مضاعفة عن أبى سعيد
اتخذ رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله سبحانه وتعالى
يقول لاهل الجنة يا أهل
الجنة فيقولون لبيك ربنا
وسعدىك والخبر كفه فى
يدك فيقول هل رضيت
فيقولون وما لنا لارضى
يا ربنا وقد أعطينا ما لم نعط
أحدنا من خلقك فيقول
ألا أعطيتكم أفضل من ذلك
فيقولون يا ربنا وأى تنى
أفضل من ذلك فيقول أحسن
عليكم رضوانى فلا أحبط
عليكم بعده أبدا

بعده أبداً أي فهذا الرضا لا يشوبه ولا يحاط بسخط ولا غضب بل هو رضا محض ومفهومة أن الله
أن يحفظ على أهل الجنة لأنه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية أو آخروية
وكيف لا والعسل المتساهل لا يقتضي الاجزام منهاها وبالجمل لا يجب على الله شيء أصلاً قال
الكرماني وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أن الرضا أفضل من اللقا مع أن
اللقاء أفضل من الرضا وأجيب بأنه لم يقل بأن الرضا أفضل من كل شيء بل أفضل من الاعطاء
خيار أن يكون اللقاء أفضل من الرضا وهو من الاعطاء أو اللقا مستلزم للرضا فهو من باب
اطلاق اللازم وإرادة المأزوم كذا نظير في الكواكب قال في الفتح ويحتمل أن يقال المراد حصول
أنواع الرضوان ومن جملته اللقاء وحينئذ فلا إشكال فإن قلت جاء في الحديث دخول الجنة
تسلم النعمة والقوزن النار وقد ثبت أنه لا شيء أفضل من النظر إلى وجهه الله قلت يجاب بأن
تمام النعمة مقول بالتشكك فأجبل الانعامات وأعظمها روية الحب الأعظم كما هو مذهب
أهل السنة خلافاً لمن منعها من أهل البدع اللهم احتملنا بجماعة السعادة واجعلنا من الذين
أهم الحسنى وزيا • • • بحمد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذي الشفاعة وآله وصحبه وذوي
السيادة • • • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكان القراخ من تأليف ذلك يوم
الاحد التاسع شهر شوال الذي هو من شهر ر سنة ١٢٠٢ ثلثين ومائتين وألف من الهجرة
النورية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام آمين

قال الجبزي في تاريخه وعن مات من الأعيان في هذه السنة يعني سنة ١٢٢٣ شيخ لاسلام
عمدة الأنام النقيب العلامة والتحرير اللهامه شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد الشنواف نسبة
إلى شنوا القرب باقليم المتوفيه من الديار المصرية حضر الأشياخ العظام وأجلهم الشيخ
فارس والصعبدى العدوى والدردير والقرواوى ونفعه على الشيخ عيسى البراوى صاحب
الحاشية على المنهج ولازم دروسه وبه يخرج وقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالأزهر وبالجامع
المعروف بالقاهى وكان مهذب النفس بالتواضع والانكسار لكل أحد مع البشاشة وكان
يشمر ثيابه ويخدم الجامع القاهى بنفسه فيكنسه ويسرج قناديله ولما انتقل إلى رحمة الله
الاستاذ الشيخ عبد الله الشرفاوى شيخ الأزهر سنة ١٢٢٦ هـ ربه الشيخ الشنوافى من مصر
وأحضر ومنه الرف وولوه نسخة الأزهر واستمر على ملازمته تلميذ القاهى كما كان
وقبلت عليه الدنيا آخر عمره وعارضته العلل عن التفتى بلاذها إلى أن توفى يوم الأربعاء لست
بقرين من محرم السنة المتقدم ذكرها وصلى عليه بالأزهر في مشهد عظيم ودفن بقرية البحاورين وله
تأليف منها حاشية جلية على شرح الشيخ عبد السلام على الجوهر مشهورة بأيدى الطلبة
وحشى النصف الثانى من المنهج ولحاشية لطيفة على الهمزية وهذه الحاشية التى على مختصر
ابن أبي جرة هـ

بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله على آلائه والصلوة والسلام على خاتم أنبيائه

يقول المتوسل الى الله بالجاء الساروق ابراهيم عبد الفقار الدسوقي تم طبع الحاشية الطبعه ذات التحقيق الشريفه المنسوبة لشخص مشايخ الاسلام وبنمة أفاضل الأئمة النقيب العلامة والتحرير القهايه صاحب التوضيح لما أشكل من المعاني أبي محمد الشنوائى على المختصر المنسوب للمشرق فضله في سماء الشهرة الامام عبد الله بن أبي حمزة حشرنا الله في زمرة وأعاد علينا من فواصل بر كته على ذمة ذى الفضل المذكر الشين منصور كل الدين وهذه هي الطبعة الثانية بال مطبعة الزاهرة الزاهية المتوفرة دواى مجدها المنيرة كواكب سعدا فظل صاحب الدولة الميمونة والطلعة التي هي بكواكب السعدية و رب السيرة العادلية وخامس الدولة المحمدية العلوية والمنافذ النادرة والعطايا بالذرة النادرة من علا في الخافقين مجده واشهر بن البرية بقدته اشتهر الشمس الناحية والذرة في السماء الصاحبة جناب الداوى الاعظم والظهير الاكرم عزيز الديار المصرية وسامى حتى حوقتها النبيلة ومجمل أقطارها بعد له الجلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على دام الله على أرجائها أحكامه ونشر على مناكب الخافقين أعلامه حافظا له ولا يجهلا الكرام لا يهوى وقبته البطل النمرغام مشمولة بنظر من عليه احسن أخلاقه تنفى من ذمته بين يدي وكان تمام طبعها وظهور كمال نفعها في وائل جادى الاخرة

من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٦ لله وثمانين ومائتين وأتم من

هجرة من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله

عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره

وأحرابه مالا يحيط برغام

وقاح مسك ختام

آمين

3657
2517

